









فهرست الجزء الثاني من تاريخ الخميس

صفحة	صفحة
الموطن السادس في وقائع السنة	٢
السابعة من الهجرة	٢
سرية محمد بن مسلمة الى القرطبا	٢
قصة ثمانية من ائمة الخنفي	٣
كسوف الشمس	٣
غزوة بني الحبيان	٣
زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه	٤
غزوة الغابة وتعرف بذى قرد	٥
سرية عكاشة الى غمر مرزوق	٩
سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة	٩
سرية يزيد بن حارثة الى بنى سليم	١٠
سرية يزيد ارضاء الى العيص	١٠
سرية يزيد الى الطرف	١٠
سرية يزيد الى حسمى	١٠
سرية كرز الى العربيين	١١
سرية يزيد الى وادى القرى	١٢
سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل	١٢
بعث على بن أبى طالب الى بنى سعد	١٣
بعث زيد الى أم قرفة	١٣
سرية عبد الله بن عتيك الى قتل	١٣
أبي رافع	١٥
حديث الاستسقاء	١٥
سرية عبد الله بن رواحة الى أسيرين	١٦
رزاء اليهودى	١٦
سرية يزيد بن حارثة الى مدين	١٧
غزوة الحديبية	١٧
ذكر بيعة الرضوان	٢١
بيان حكم الظهار	٢٨
وفاة أم رومان أم عائشة	٢٨
رضى الله عنها	٢٩
تحرير الخمر	٣٠
ذكر الحشيشة وأشباهها	٣٠
مضار الحشيشة	٣١
صفة الميسر	٣١
الموطن السابع في وقائع السنة	٣٢
السابعة من الهجرة	٣٢
ذكر اتخاذ الخاتم	٣٢
ارسل الرسل الى الملوك	٣٢
كتابه عليه السلام الى الجحاشى	٣٣
كتاب الجحاشى اليه عليه السلام	٣٣
كتاب النبی الى قيصر	٣٤
صورة كتاب النبي الى هرقل	٣٧
كتاب النبي الى كسرى	٣٨
كتاب النبي الى المقوقس	٤١
كتاب النبي الى الحارث الغساني	٤٢
كتاب النبي الى ثمانية وهوذة الخنفين	٤٣
سحر النبي صلى الله عليه وسلم	٤٥
سرية أبان بن سعيد قبل نجد	٤٦
اسلام أبى هريرة	٤٦
قصة جراب أبى هريرة	٤٦
غزوة خيبر	٤٧
مهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشاة	٥٧
قصة غنائم خيبر	٦٠
استصفاة صفية	٦١
فتح فلك	٦٤
طلوع الشمس بعد غروبها على	٦٤
رضى الله عنه	٦٤
فتح وادى القرى	٦٤
نوم الرسول عن صلاة الصبح	٦٥

الغاية	صحيحة
غزوة فتح مكة ٨٥	بناء الرسول عليه السلام بأمر حبيبة ٦٥
ذكر الاصنام التي كانت في البيت ٩٤	سرية عمر بن الخطاب الى تربة ٦٦
ذكر الرجال الاحد عشر الذين أهدر دمهم يوم فتح مكة الاول عبد الله بن خطل ١٠٠	سرية بشر بن سعد الى بني مرة ٦٧
الثاني عبد الله بن سعد بن أبي سرح ١٠٠	بعث خالد اللبي الى الميعة ٦٧
الثالث عكرمة بن أي جهل ١٠١	سرية بشر بن سعد الى عين وجبار ٦٧
الرابع حويرث بن نقيد ١٠٢	سرية ابن عمر الى قبل نجد ٦٧
الخامس المقيس بن صيبابة السكندى ١٠٢	كاتبه الى جبلة بن الايهم ٦٧
السادس هبار بن الاسود ١٠٠	قتل شيرويه أبا ٦٧
السابع صفوان بن أمية ١٠٣	هدية المقوقس ٦٨
الثامن حارث بن طلائمة ١٠٤	الكلام في عمرة القضاء ٦٨
التاسع كعب بن زهير ١٠٤	تزوج عليه السلام بمونة رضى الله عنها ٧٠
العاشر وحشي بن حرب ١٠٤	الموطن الثامن في وقائع السنة ٧٢
الحادي عشر عبد الله بن زبيري ١٠٤	الثامنة من الهجرة ٧٢
ذكر النساء اللائي أهدر النبي دماهن يوم الفتح أولا هن هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان ١٠٤	اسلام خالد وعمر بن العاص وعثمان الجني ٧٢
الثانية والثالثة قريية والفرتنا والرابعة مولاة بني خطل والخامسة مولاة بني عبد المطلب ١٠٤	بعث غالب بن عبد الله الى فدة ٧٤
السادسة أم سعد أرنب ١٠٥	اتخاذ المنبر ٧٥
اسلام أي حفاقة والد أبي بكر ١٠٥	حنين الجذع ٧٦
اسلام حكيم بن حزام ١٠٥	أول قود في الاسلام ٧٧
سرية خالد بن الوليد الى العزى ١٠٥	سرية شجاع بن وهب الى بني عامر ٧٧
ذكر منشأ اتخاذ الاصنام ١٠٦	سرية كعب بن عمير الى ذات اطلاق ٧٧
بعث عمرو بن العاص الى سواح خضرة ١٠٧	سرية مؤنة ٧٧
بعث سعد بن زيد الى مناة ١٠٧	ذكر زيد بن حارثة ٨١
بعث خالد بن الوليد الى بني خزاعة ١٠٨	ذكر جعفر بن أبي طالب ٨٢
	سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل ٨٣
	سرية أبي عبيدة الى سيف البحر ٨٣
	سرية أبي قتادة الانصاري الى خضرة ٨٤
	سرية أبي قتادة الى بطن اضم ٨٤
	سرية عبد الله بن أبي حدرج الى ٨٤

حكيمة	حكيمة
١٤٥ قصة كعب بن مالك	١٠٩ غزوة حنين
١٤٨ قصة اللعان	١١٨ سرية أبي عامر الأشعري الى
١٤٩ اسلام ثقيف	أوطاس
١٥٢ هدم اللات	١٢١ سرية الطفيل بن عامر الى ذي
١٥٣ كتاب ملوك حمير	السكفين
١٥٤ رجم الغامدية	١٢١ غزوة الطائف
١٥٥ وفاة النجاشي	١٢٥ اسلام مالك بن عوف النضري
١٥٥ وفاة أم كلثوم	١٢٩ بعث عمرو بن العاص الى حيفر
١٥٥ وفاة ابن سلول	وعبد
١٥٦ حج أبي بكر بالناس	١٢٩ بعث العلاء الحضرمي الى ملك
١٥٧ الموطن العاشر في حوادث السنة	البحرين
العاشر من الهجرة	١٣٠ اسلام عروة بن مسعود
١٥٧ بعث أبي موسى الأشعري الى	١٣٠ تزوجه عليه السلام بليلى
اليمن	السكندي
١٥٨ ذكر معاذ بن جبل	١٣٠ ولادة ابراهيم من مارية القبطية
١٥٨ وصيته عليه السلام لمعاذ	١٣١ الموطن التاسع في حوادث السنة
١٥٩ ذكر أبي موسى الأشعري	التاسعة من الهجرة
١٥٩ بعث خالد بن الوليد الى عبد المدان	١٣١ بعث عيينة بن حصن الى بني تميم
بنجران	١٣٢ بعث الوليد بن عقبة الى بني
١٦٠ بعث علي بن أبي طالب الى اليمن	المصطلق
١٦١ بعث جرير بن عبد الله الى ذي	١٣٣ بعث قطبة بن عامر الى خثعم
الكلاب	١٣٣ بعث الفخائل بن سميان الكلابي
١٦١ بعث أبي عبيدة بن الجراح الى	الي بني كلاب
أهل نجران	١٣٣ بعث بلقة بن مجز الى الحبشة
١٦٢ قصة بديل وتميم الداري	١٣٤ بعث علي بن أبي طالب الى الفليس
١٦٢ وفاة ابراهيم ابن رسول الله عليه	١٣٤ اسلام كعب بن زهير
السلام	١٣٢ تتابع الوفود
١٦٢ كسوف الشمس	١٣٥ هجرة صلى الله عليه وسلم نساء
١٦٣ طلوع جبريل مجلس النبي في	١٣٥ غزوة تبوك
صورة رجل	١٤١ سرية خالد بن الوليد الى اكيذر
١٦٢ قدوم فيروز الديلي الى المدينة	١٤٣ موت عبد الله ذي الجنادين
١٦٤ حجة الوداع	١٢٤ هدم مسجد الضرار

١٦٧	تقيسة	١٩٨	ذكر مولاه عليه السلام
١٧٠	اتيان الصبي وتكلمه بين يدي	٢٠٠	ذكر مولايته عليه السلام
	التي يوم ولد	٢٠١	ذكر امرائه عليه السلام
١٧٠	موت باذان	٢٠١	ذكر كتابه عليه السلام
١٧٠	نزول آية الاستئذان	٢٠٢	ذكر رسله عليه السلام
١٧١	الموطن الحادي عشر في وقائع	٢٠٢	قضائه ومؤذنه عليه السلام
١٧١	السنة الحادية عشر من الهجرة	٢٠٤	شعره ورواه عليه السلام
١٧١	استغفاره عليه السلام لاهل	٢٠٥	ذكر خيله وودواه عليه السلام
	البقيع	٢٠٧	ذكر بغاله عليه السلام
١٧١	سرية أسامة بن زيد الى أهل ابج	٢٠٧	حميره عليه السلام
١٧٢	ظهور الاسود العنسي	٢٠٨	غريته
١٧٤	قتل الاسود العنسي	٢٠٨	أبله عليه السلام
١٧٤	قصة مسيلة الكذاب	٢٠٩	أسلمته عليه السلام
١٧٧	قصة سباح	٢١٠	ادراعه عليه السلام
١٧٧	قصة طليحة بن خويلد	٢١٠	رماحه وأقواسه وأتراسه وراياته
١٧٩	ابتداء مرضه عليه السلام		عليه السلام
١٨٠	اسراره عليه السلام الى فائمة	٢١١	لباسه وثيابه عليه السلام
١٨٤	ذكر رسمه عليه السلام	٢١٤	وفوده عليه السلام
١٨٥	ذكر وقت موته عليه السلام	٢١٩	وفد صده
١٨٦	ذكر بيعة أبي بكر رضي الله عنه	٢١٩	وفد سلامان
١٨٨	ذكر غسله عليه السلام	٢٢٠	وفد الارد
١٩٠	ذكر تكفينه عليه السلام	٢٢٠	رواي زرارة
١٩٠	ذكر الصلاة عليه عليه السلام	٢٢٠	وفد بجيلة
١٩٠	ذكر قبره عليه السلام	٢٢١	العصل الثاني في ذكر الخلفاء
١٩١	ذكر وقت دفنه عليه السلام		الراشدين وخلفاء بني أمية
١٩٢	ذكر التذنب عليه صلى الله عليه وسلم		والعباسيين
١٩٢	ذكر ميراثه وتركته وحكمه فيها	٢٢١	ذكر أبي بكر رضي الله عنه
١٩٣	ذكر رؤيته عليه السلام في المنام	٢٢٢	ذكر خلافته رضي الله عنه
١٩٣	ذكر زيارته وسائر المشاهد	٢٢٣	ذكر بدرة الاعراب
	بالمدينة	٢٢٧	ذكر وصية أبي بكر لخالد بن الوليد
١٩٦	الفصل الاول من الخاتمة	٢٢٨	ذكر مسير خالد الى براثة
١٩٧	ذكر خدمه عليه السلام	٢٣١	رجوع بني عامر وغيرهم الى الاسلام

٢٣٤	ذكر تقديم خالد الطلائع امامه	٢٧٧	ذكر مقتله رضى الله عنه
٢٤٥	قصة زرقاء اليمامة	٢٧٩	ذكر أولاد عمر رضى الله عنه
٢٤٦	بعث أبي بكر العلاء الحضرمي الى البحرين	٢٨١	قصة عبد الرحمن بن عمرو وهو المجلود في الحدة
٢٤٧	ذكر غزو الشام	٢٨٢	ذكر عثمان بن عفان
٢٥٠	كتاب أبي عبيدة الى أبي بكر	٢٨٤	صفة عثمان
٢٥٣	مكاملة عمر بن العاص مع أبي بكر	٢٨٤	ذكر خلافة عثمان رضى الله عنه
٢٥٤	أول وقعة في الشام	٢٨٤	ذكر كاتبه وقاضيه وأميته
٢٥٥	توجه خالد بن الوليد من العراق الى الشام	٢٨٧	ترجمة عبد الرحمن بن عوف
٢٥٦	كيفية سلوك خالد في القفار	٢٨٧	ترجمة العباس عم النبي
٢٥٧	كتاب خالد الى أبي عبيدة	٢٨٧	ترجمة عبد الله بن مسعود
٢٥٧	اغارة خالد على بني تغلب	٢٨٨	ترجمة أبي ذر الغفاري
٢٦٨	عسدة الجيش الذي دخل الشام مع خالد	٢٨٨	ذكر مقتل عثمان رضى الله عنه
٢٥٩	ذكر وقعة أحنادين	٢٩٤	ذكر تاريخ قتل عثمان
٢٦١	كتاب خالد بالفتح الى أبي بكر	٢٩٥	ذكر دفنه رضى الله عنه
٢٦٢	وقعة مرج الصفر	٢٩٦	ذكر شهود الملائكة عثمان
٢٦٣	ذكر مرض أبي بكر ووفاته	٢٩٦	ذكر مدة خلافته
٢٦٤	ذكر أولاد أبي بكر رضى الله عنه	٢٩٦	ذكر ما نقيم على عثمان رضى الله عنه
٢٦٦	ذكر مقتل محمد بن أبي بكر	٢٩٦	عنه والاعتذار عنه بحسب الامكان
٢٦٧	ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه	٣٠٦	ذكر أولاد عثمان رضى الله عنه
٢٦٧	صفة عمر رضى الله عنه	٣٠٦	ذكر علي بن أبي طالب
٢٦٨	ذكر خلافة عمر رضى الله عنه	٣٠٧	ذكر صفة رضى الله عنه
٢٦٩	ذكر كتابه وقضائه وأمرائه	٣٠٨	ذكر خلافة علي رضى الله عنه
٢٧٠	ذكر قصة النبل	٣١٠	ذكر من توفي في خلافة علي من مشاهير الصحابة
٢٧٠	كرامة في نداء عمر لسارية وهو على المنبر	٣١٢	ذكر مقتل علي رضى الله عنه
٢٧٢	صفة أبي عبيدة بن الجراح	٣١٣	ذكر قرائله وما حمله على قتله
٢٧٣	ترجمة بلال رضى الله عنه	٣١٥	ذكر موضع دفنه
٢٧٤	ترجمة ابن أم مكتوم	٤١٦	ذكر أولاد علي رضى الله عنه
٢٧٥	ترجمة خالد بن الوليد رضى الله عنه	٤١٩	ذكر الائمة الاثني عشر
٢٧٦	ذكر الخبر عن آخر أمر عمر ووفاته	٤٢٢	ذكر خلافة الحسن بن علي
		٤٢٣	ترجمة الاشعث بن قيس الكندي

خليفة سليمان	٣٢٤	فائدة غربية
ذ كروفاة سليمان بن عبد الملك	٣٢٥	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
ذ كروفاة عمر بن عبد العزيز	٣٢٦	وفاة عمرو بن العاص
ذ كروفاة مات من المشاهير في	٣٢٦	ذ كروفاة الحسن بن علي
خليفة عمر بن عبد العزيز	٣٢٧	ذ كروفاة لحيه الحسين
ذ كروفاة عمر بن عبد العزيز	٣٢٧	ذ كروفاة الحسن
ذ كروفاة يزيد بن عبد الملك	٣٢٨	ذ كروفاة من كبار الصحابة في
ذ كروفاة مات من المشاهير في	٣٢٨	زمان الحسن
خلفته	٣٣٠	ذ كروفاة معاوية وموضع قبره
ذ كروفاة هشام بن عبد الملك	٣٣١	ذ كروفاة وأمراته
ذ كروفاة مات من المشاهير في	٣٣١	ذ كروفاة يزيد بن معاوية
خليفة هشام بن عبد الملك	٣٣١	ذ كروفاة الحسن بن علي
خليفة الوليد بن يزيد	٣٣٤	ذ كروفاة الحسين بن علي
ذ كروفاة يزيد بن الوليد	٣٣٥	ذ كروفاة ولاد الحسن
ذ كروفاة مات من المشاهير في	٣٣٥	ذ كروفاة يزيد ومصدقته وذ كروفاة
خليفة يزيد بن الوليد	٣٣٥	أولاده
ذ كروفاة إبراهيم بن الوليد	٣٣٥	ذ كروفاة معاوية بن يزيد بن معاوية
ذ كروفاة مروان الحمار آخر	٣٣٦	ذ كروفاة عبد الله بن الزبير
خلفاء بني أمية	٣٣٩	ذ كروفاة ابن الزبير
ذ كروفاة مات من المشاهير في	٣٤٢	ذ كروفاة عبد الله بن الزبير
خليفة مروان الحمار	٣٤٢	ذ كروفاة مروان بن الحكم
ملخص أخبار بني أمية	٣٤٣	ذ كروفاة عبد الملك بن مروان
ذ كروفاة بني العباس وخليفة	٣٤٥	وفاة عبد الله بن عباس
السفاح	٣٤٥	هدم قصر الامارة بالسكوفة
ذ كروفاة أبي جعفر المنصور	٣٤٦	أول ضرب الدنانير في الاسلام
ذ كروفاة مات من المشاهير في	٣٤٧	ذ كروفاة عبد الملك بن مروان
خليفة أبي جعفر المنصور	٣٤٧	ذ كروفاة الوليد بن عبد الملك
سبب بناء بغداد	٣٤٨	غربية
ترجمة الامام الاعظم أبي حنيفة	٣٤٩	آخر من مات من الصحابة
النعمان	٣٥٠	ذ كروفاة الوليد
وفاة المنصور	٣٥٠	ذ كروفاة سليمان بن عبد الملك
خليفة المهدي أبي عبد الله محمد	٣٥١	ذ كروفاة مات من المشاهير في
ذ كروفاة مات من المشاهير في	٣٥١	

٣٨٥	خلافة المقتدر بالله جعفر	٣٦٨	ظهور عطاء المقنع الساحر
٣٨٦	خلافة عبد الله بن المعتز	٣٦٩	ذكر خلافة موسى الهادي
٣٨٦	خلافة المقتدر بالله في المرة الثانية	٣٦٩	ذكر خلافة هارون الرشيد
٣٨٧	ترجمة حسين بن منصور الحلاج	٣٧٠	ترجمة الامام مالك وذكر من مات
٣٩٠	خلافة القاهرة بالله أبي منصور محمد		من المشاهير في خلافته
٣٩٠	خلافة المقتدر بالله ثالث مرة	٣٧١	ذكر خلافة الامين محمد الرشيد
٣٩٠	قلع الحجر الاسود من الكعبة		هارون
	ونقله الى هجر	٣٧٢	ذكر من مات من المشاهير في
٣٩	خلافة القاهرة بالله محمد		خلافة الامين
٣٩٢	خلافة الرازي بالله محمد	٣٧٢	ذكر خلافة المأمون عبد الله بن
٣٩١	خلافة المتقي لله ابراهيم		الرشيد هارون
٣٩٤	خلافة المستكفي بالله أبي القاسم	٣٧٣	ذكر من مات من المشاهير في
	عبد الله		خلافة المأمون
٣٩٤	خلافة المطيع لله أبي القاسم	٣٧	ترجمة الامام الشافعي
	الفضل	٣٧	ذكر خلافة المعتصم بن الرشيد
٣٩٤	ذكر من مات من المشاهير في	٣٧	خلافة الواثق بالله هارون
	خلافة المطيع لله		ابن المعتصم
٣٩٦	خلافة الطائع لله أبي بكر عبد	٣٧٠	ذكر من مات من المشاهير في
	الكريم		خلافة الواثق بالله
٣٩٦	ذكر من مات من المشاهير في	٣٧٧	خلافة المتوكل على الله جعفر بن
	خلافة الطائع لله		المعتصم
٣٩٦	غربية	٣٧٧	ذكر من مات من المشاهير في
٣٩٧	خلافة القادر بالله أبي العباس		خلافة المتوكل على الله
	أحمد	٣٧٨	خلافة المنتصر بالله محمد بن المتوكل
٣٩٧	ذكر من مات من المشاهير	٣٧٩	خلافة المستعين بالله ابن المعتصم
	في خلافة القادر بالله	٣٨٠	خلافة المعتز بالله محمد
٣٩٩	خلافة القائم بأمر الله أبي جعفر	٣٨١	خلافة المهدي بالله
	عبد الله	٣٨٢	وفاة حافظ العصر البخاري
٣٩٩	ذكر من مات من المشاهير	٣٨٤	خلافة المعتز على الله أحمد
	في خلافته وما وقع من الغرائب	٣٨٣	خلافة المعتز بالله أحمد
	في زمنه	٣٨٥	خلافة المستكفي بالله علي
٤٠١	خلافة المقتدى بأمر الله		
٤٠١	ذكر من مات من المشاهير في		



٤٢٤	وقعة التتار في حمص	٤٠٢	خلافة المستظهر بالله
٤٢٥	خلافة المستفي بالله أبي الربيع سليمان	٤٠٢	ذكر من مات من المشاهير في زمنه
٤٢٧	خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد	٤٠٢	عجيبه في ذكر صبية عبياء تتكلم على أسرار الناس
٤٢٧	خلافة المعتضد بالله أبي بكر	٤٠٣	خلافة المسترشد بالله
٤٢٧	خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد	٤٠٤	خلافة الراشد بالله
٤٢٧	خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا	٤٠٥	خلافة المقتفي لأمر الله
٤٢٨	خلافة الواثق بالله أبي حفص عمر	٤٠٥	خلافة المستنجد بالله
٤٢٨	خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا ثاني مرة	٤٠٦	سبب حفر الخندق حول الحجرة النبوية
٤٢٨	خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد	٤٠٩	خلافة المستفي بالله
٤٢٩	خلافة المستعين بالله أبي الفضل العباس	٤٠٩	خلافة الناصر لدين الله
٤٢٩	خلافة المعتضد بالله أبي الفتح داود	٤١٠	وقعة خوارزم شاه مع التتار وابتداء ظهورهم
٤٢٩	خلافة المستفي بالله أبي الربيع سليمان	٤١٤	خلافة الظاهر بأمر الله
٤٣٠	خلافة القائم بأمر الله أبي البقاء حمزة	٤١٣	خلافة المستنصر بالله
٤٣٠	خلافة المستنجد بالله أبي المحاسن يوسف	٤١٣	بقية أخبار التتار
٤٣٠	ذكر الخلفاء العاطميين بالاختصار	٤١٥	خلافة المستنصر بالله آخر الخلفاء العباسية ببغداد
٤٣٢	ذكر ملوك الأكراد والأتراك والجراسية الذين قولوا سلطنة مصر	٤١٥	ظهور النار خارج المدينة المنورة
		٤١٨	ذكر احتراق المسجد النبوي
		٤١٩	ذكر الاحتراق الثاني
		٤٢٠	وصول هولاكو إلى بغداد
		٤٢٢	خلافة المستنصر بالله أبي العباس أحمد
		٤٢٣	خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد أول خلفاء العباسية بمصر
		٤٢٣	هلاك هولاكو

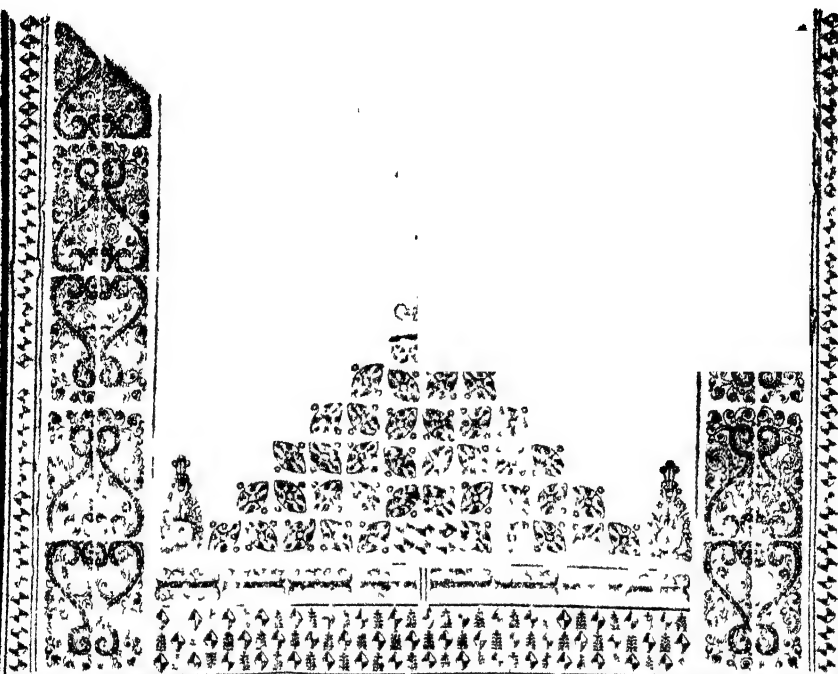
الجزء الثاني  
من تاريخ الخميس  
في أحوال أنفس نفيس  
تأليف الامام العالم العلامة الشيخ حسين  
ابن محمد بن الحسن الديار بكري  
بفعلنا الله به وبعلومه  
المسلمين اجمعين  
آمين

(الطبعة الاولى)  
(بخطبة الفقير عثمان عبدالرازق)  
(سنة ١٣٠٢)

ARAB. PRINTED EDITION

Accession No. 10000

Subject No. 10000



بسم الله الرحمن الرحيم

الموطن السادس فيما وقع في السنة السادسة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة الى القرطبة

بالضربة وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني الحيان وبعث أبي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه وغزوة الغابة وسرية عكاشة الى غمر وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح الى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة الى بني سلم بالجوم وسرية زيد بن حارثة الى العيص وسرية زيد بن حارثة الى الطرف وسرية زيد بن حارثة الى حسمى وسرية كرز بن جابر الفهري الى العرنين وسرية زيد بن حارثة الى وادي القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب وبعث علي بن أبي طالب الى بني سعد وسرية زيد بن حارثة الى أم قرفة وسرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع والاستسقاء وسرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن رزام اليهودي بخيبر وسرية زيد بن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان ووفاة أم رومان ونزول حكم الظهار وتحريم الخمر وترتج أم حبيب

وفي محرم هذه السنة لعشر خلون منه على رأس تسعة وخسين شهر ارام الهجرة كانت سرية محمد بن مسلمة الى القرطابطن من بني بكر بن كلاب وهم ينزلون ضربة بالبكرات \* روى أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في ثلاثين راكبا على جماعة من بكر بن كلاب بموضع يقال له الضربة في خلاصة الوفا الضربة بفتح الضاد المججمة وكسر الراء وتشديد المشاء التختمة قرية على سبع مراحل بطريق خارج البصرة الى مكة وفي القاموس ضربة بين البصرة ومكة

وأمره أن يغير عليهم بغتة وكان محمد يسير بالليل ويختم في النهار حتى أغار عليهم فجاءهم عارون غافلون وهرب سائرهم \* وعند الديلم قتل نفر منهم وهرب سائرهم وأصاب منهم خمسين رجلاً وثلاثة آلاف شاة وساقها وقدم المدينة ليلة بقيت من الحرم فقصها النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه بعد إخراج الخنس وكانت غيبته في تلك السرية تسع عشرة ليلة وكان معه ثمانية من أنبال الحنفى سيد اليمامة أسير أفریط بسارية من سوارى المسجد \* وفي الاكتفاء أن خيال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت فأخذت رجلاً من بني خزيمة لا يشعر من هو حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون من أخذتم هذا ثمانية من أنبال الحنفى أحسنوا أساقه ورجلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال اجعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به إليه وأمر بلقته أن يغدي عليه بها ويراح فجعل لا يقع من ثمانية موقعا وأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أسلم يا ثمانية وفي رواية ما تقول يا ثمانية \* وفي رواية تخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمانية فقال عندي خير يا محمد أن تقتل ذادماً وان تنعم تنعم على ساكروا ن كنت تريد المال فسل منهم ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال ما عندك يا ثمانية وهكذا إلى ثلاثة أيام ففي اليوم الثالث أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يطلق فأنطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم عاد إليه فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله \* وفي الاكتفاء فلما أطلقوه خرج حتى أتى إلى البقيع فتنظروا وأحسن طهوره ثم أقبل فباع النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام فلما أمسى جاؤهم بما كانوا أتوه به من الطعام فلم يبل منه إلا قليلاً وبالفتح فلم يصب من حلالها إلا يسيراً فتعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تعجبون من رجل أكل أول النهار في معي كافر وأكل آخر النهار في معي مسلم إن الكافرياً كل في سبعة أعاء وان المسلم يأكل في معي واحدة \* وقال ثمانية حين أسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان وجهك أبغض الوجوه إلى فأصبح وهو أحب الوجوه إلى ولقد كان دينك أبغض الأديان إلى فأصبح وهو أحب الأديان إلى ولقد كان بلدك أبغض البلاد إلى فأصبح وهو أحب البلاد إلى \* وفي رواية قال يا محمد والله ما كان علي الأرض وجه أبغض إلى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلى والله ما كان من دين أبغض إلى من دينك فقد أصبح دينك أحب الأديان إلى والله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلى وإن نيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله ما تأتكم من اليمامة حبة خنطة حتى يأذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلى اليمامة فنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئاً فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ذلك أمر بصله الرحم وأنك قد قطعت أرحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خل بين قومي وبين ميرتهم ففعل ويقال إنه لما كان ببطن مكة في عمرته لبي فكان أول من دخل مكة لبي فأخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا وهو أبغضنا فقتله ثم خلوه لمكان حاجتهم إليه وإلى بلده فذكر قصته البخاري وفي هذه السنة كسفت الشمس أول مرة قبل الكسوف الذي كان فيه موت إبراهيم كذا في الوفاء وفي ربيع الأول من هذه السنة وقعت غزوة بني لحيان بكسر اللام وفكها العتات وذكرها ابن

ادهاق في جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من فتح بنى قريظة \* قال ابن حزم الصحيح أنها  
 في الخامسة قال أهل السير لما وقعت وقعة عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وغيرهما من الصحابة  
 الذين قتلهم هذيل وحدا النبي صلى الله عليه وسلم وجد اشديد فأراد أن ينتقم منهم فأمر أصحابه  
 بالتهيؤ وورى فأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشرون  
 فرسا واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية المدينة الى  
 الشام ثم على مخيض ثم على البترا ثم ذات السراير فخرج على بن ثم على خيبرات اليمام ثم استقام  
 به الطريق على الحجة من طريق مكة فأسرع السير حتى انتهى الى منازلهم ببطن عران بخط  
 السلفى كتب تحت العين عين صغيرة وقال ابن الاثير بضم العين المعجمة وفتح الراء وهو واد بين  
 أمج وعسفان وبينه وبين عسفان خمسة أميال حيث كان مصاب أصحاب الرجيع الذين قتلوا  
 فوجد بني الحيمان قد حذروا وتنعوا في رؤس الجبال فترحم على أصحاب الرجيع ودعاهم  
 واستغفر وأقام هناك يوما أو يومين بعث السرايا في كل ناحية فلما أخطأ من غرتهم ما أراد قال  
 لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنافد حثنا مكة فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل  
 عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرار جرع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قافلا وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا  
 آيئون تائبون ان شاء الله تعالى ربنا حامدون أعوذ بالله من وعثا السفر وكآبة المنقلب وسوء  
 المنظر في الاهل والمال كذا في الاكتفاء \* وفي رواية بعث أبابكر في عشرة فوارس من عسفان  
 ليسمع بهم قريش فيذعرهم فألقوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا أحدا وانصرف صلى الله عليه  
 وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته عن المدينة أربع عشرة ليلة \* وفي هذه السنة زار  
 قبر أمه روى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني الحيمان وقف على الابواء فنظر عينا رشمالا  
 فرأى قبر أمه فتوضأ ثم صلى ركعتين فبكى وبكى الناس لبكائه ثم قام فصلى ركعتين ثم  
 انصرف الى الناس فقال ما الذي أبكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول الله قال ما طعنتم قالوا طعننا  
 أن العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شيء قالوا طعننا أن أم تسلك كلفت من الاعمال مالا  
 يطيقون قال لم يكن من ذلك شيء وانكبنى مررت بقبر أمي فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي عز  
 وجل أن أستغفر لها فنهيته فبكيت ثم عدت وصليت ركعتين فاستأذنت ربي عز وجل أن  
 أستغفر لها فزحرت زحرا فأبكاكني ثم دعا برأحلتها فركبها فاسرا يسرا فقالت الناقة لتقل الوحي  
 فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى الى آخر الآيتين  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشهدكم أني بى من آمنة كما تبرأ ابراهيم من أبيه \* وفي رواية لما  
 فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبر أمه بالابواء ثم قام متغبرا ذكره الطبري في شرح  
 المشكاة \* وفي رواية لما سمر بالابواء في عمرة الحديبية زار قبرها وعن أبي هريرة قال زار النبي صلى  
 الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي  
 واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الموت \* وعن بريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتمكم عن لحوم  
 الاضاحى فوق ثلاث فأمسكوا ما بده السكم ونهيتمكم عن الغبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية

كلها ولا تشربوا مسكرا واهما مسلم \* وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت  
نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فانها ترزق في الدنيا وتذكر الآخرة واه ابن ماجة \* وعن محمد  
ابن النعمان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر أبيه أو أحدكم في كل جمعة غفر له  
وكتب برار واه البهقي في شعب الايمان \* وعن يزيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين واننا نشاء  
الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية واه مسلم \* وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعن زوارات القبور واه أحمد والترمذي وابن ماجة وقد رأى بعض أهل العلم ان هذا  
كان قبل أن يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته  
الرجال والنساء وقال بعضهم اغماكره زيارة القبور للنساء لقلته صبرهن وكثرة جزعهن كذا في  
المشكاة وعن عائشة قالت كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي راضعة  
ثوبى وأقول اغماهو زوجي واتي فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلته الا وأنا مشدودة على ثيابي  
حياء من عمر واه أحمد والله تعالى اعلم

### ﴿وفي ربيع الأول من هذه السنة وقعت غزوة الغابة﴾

وتعرف بذي قرد بفتح القاف والراء وبالذال المهملة وهو ماء على يري من المدينة \* وفي خلاصة  
الوفاء الغابة واد لم يزل معروفاني اسفل سافلة المدينة من جهة الشام وهو مغيض مياها أو ديتها  
بعد مجمع السيول وكان بها املاك اهل المدينة استولى عليها الخراب والحفاه من أدنى الغابة  
وانها على خمسة أميال أو ستة من المدينة \* وعن محمد بن الحنفية أن العباس كان يقف على سلع  
فمنادى غلمانا وهم بالغابة فيسرعهم وذلك من آخر الليل وبينهم ثمانية أميال وهو مشحول على  
انتهاء الغابة لا أدناها \* وفي حياة الحيوان الغابة موضع ينه وبين المدينة اربعة أميال وفيها  
ايضا كان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على يري من المدينة بطريق الشام  
وفي مجمع ما استجمع الغابة بالموحدة اثنتان العليا والسفلى ومنه النبي صلى الله عليه وسلم كان  
من طرف الغابة \* وفي خلاصة الوفاء وذقرد ماء انتهى اليه المسلمون في غزوة الغابة قال ابن  
الاثير هو بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة \* وفي فتح الباري مساقبة يوم وفي غيره نحو يوم  
مما يلي بلاد غطفان وكانت في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية وعند البخاري انها كانت  
قبل خيبر بثلاثة أيام وفي مسلم نحوه قال الحافظ مغلطاي في ذلك نظر لاجتماع اهل السير على  
خلافهما انتهى \* قال القرطبي شارح مسلم لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل  
الحديبية وقال الحافظ ابن حجر مافي الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره اهل  
السير وهي الغزوة التي أغار فرار على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول قبل خيبر  
وعن سلمة بن الأكوع قال رجعنا الى من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا في المدينة الا ثلاث  
ليال حتى خرجنا الى خيبر وقال ابن اسحاق كانت غزوة بنو لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع  
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة لم يقيم بها الا ليال ثلاث حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة  
ابن بدر الفزاري على لقاحه وقال ابن سعد كانت غزوة ذي قرد في ربيع الأول سنة ست قبل  
الحديبية ويمكن الجمع بأن أغار عيينة بن حصن على اللقاح كانت مرتين الأولى قبل الحديبية

والثانية بعدها قبل الخروج الى خيبر كذا في فتح الباري \* وفي المواهب اللدنية سببها انه كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقعة وهي ذوات الالبان القرية العهد بالولادة ترحى بالغابة  
وكان ابو ذر فيها فاعار عليهم عيينة بن حصن الفزاري \* وفي المشكاة وغيره ان عبد الرحمن  
ابن حصن الفزاري اعار على القساح ويمكن الجمع بان عبد الرحمن هو الذي انشأ الاغارة لكن  
عمينة لما جاء الى امداده نسبت الاغارة ارة الى هذا وتارة الى هذا وكانت الاغارة ليلة الاربعاء  
في اربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر الفقاري \* وقال ابن اسحاق وكان فيها رجل  
من بني غفار وامرأته فقتلوا الرجل وسبوا المرأة واحتملوها في القساح وكان اول من نذرهم  
سلمة بن الاكوع الاسلي غدا يريد الغابة معه وشقا قوسه ومنله ومع غلام لطلحة بن عبيد الله  
معهم فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلع ثم صرخ  
واصابها وخروج يشتهد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يردهم بالنبل  
ويقول اذارى \* خذها وانان الاكوع \* اليوم يوم الرضع \* فكلما رجعت الخيل نحو  
انطلق هارباً ثم عارضهم فاذا ممكنة الرمي رمى ثم قال خذها وانان الاكوع اليوم يوم الرضع  
فيقول قائلهم اكيهنا اول النهار فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح ابن الاكوع فصرخ  
بالمدنية الفرع الفرع \* وفي رواية ونودي ما خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها وركب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة و قيل في سبعمائة واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم  
وخلف سعد بن عباد في ثلثمائة يحرسون المدينة وكان قد عدها لقتل اعدائهم و في رحله لواء  
وقال له امض حتى تلحقك الخيول وانا على اترك فأدرك أخبار العدة كذا في المواهب  
اللدنية \* وفي الاكشاف فكان اول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم كان اول  
فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش  
أحد بني عبد الاشهل وسعد بن زيد أحد بني كعب بن عبد الاشهل وأسيدي بن طهير أخو بني  
حارثة بن نوفل وعكاشة بن محصن أخو بني أسيد بن خزيمة ومحرز بن نضلة أخو بني أسيد بن خزيمة  
وأبو قتادة الخارث بن ربيع أخو بني سلمة وأبو عمار وهو عبيد بن زيد بن صامت أخو بني رزيق  
فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر عليهم سعد بن زيد وقال اخرج في طلب القوم  
حتى ألحقك في الناس وقال لا بني عباس لو أعطيت هذا الفرس رجلا هو أفرس منك فلحق القوم  
قال أبو عباس فقلت يا رسول الله أنا أفرس الناس ثم أضرب الفرس فوالله ما جرى بي خمسين  
ذراعا حتى طرحتني فحجبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أعطيتك أفرس منك وأقول  
أنا أفرس الناس فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس أبي عباس هذا فيمضي عن معاذ  
ابن معاذ أو عائذ بن معاذ فكان نائما وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الاكوع أحد  
الثلثانية وي طرح أسيد بن طهير أخا بني حارثة والله أعلم أي ذلك كان \* ولم يكن سلمة يومئذ  
فلا وساقه كان اول من لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا  
وكان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة أخو بني أسيد بن خزيمة وكان يقال لمحرز هذا الاخرم  
ويقال له أيضا قير لما كان الفرع جال فرس لمحمود بن سلمة في الحائط وهو مربوط بجذع نخل





صحيحه باسناده الى سلمة بن الاكوع مطولا ومختصرا وخالف فيه حديث ابن اسحاق في مواضع  
منها أن هذه الغزوة بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية وجعلها ابن اسحاق قبلها  
وكذلك فعل ابن عتبة قال القرطبي لا تختلف اهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية  
وما في الصحيح من التاريخ لها اصح مما في السير كالمزج ويمكن الجمع بتكرار الواقعة ويؤيده أن  
الحاكم ذكر في الاكليل أن الخروج الى ذي قرد تكرر الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل أحد  
وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس والثالثة هي المختلف  
فيها ومنها أن اللقاح كانت ترمي بذي قرد وكذا في البخاري وقال ابن اسحاق بالغابة وكذا قال  
عياض الأول غلط ويمكن الجمع بأنهم كانوا ترمي نارة بذي قرد ونارة بالغابة ومنها قد ورد في  
صحاح الأحاديث عن سلمة أنه قال خرجت أنا ورياح عبد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤذن  
بلال بالأولى يعني صلاة الصبح نحو الغابة وأنا راكب على فرس إلى طلمة الانصارى فإذا أغار عبد  
الرحمن بن عيينة بن حصن الفزارى قبل طلوع الفجر على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت  
ترمي بذي قرد وقد قتل الراعي واستاق اللقاح فقلت أي رياح أركب هذا الفرس وبلغته إلى أبي  
الحلقة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن سلمة خرجت قبل أن يؤذن بلال بالأولى فلقيني  
عبد لعبد الرحمن بن عوف فقلت ويحك مالك قال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت  
من أخذها قال أخذها غطفان وفزارة \* وفي رواية لمسلم ما يقتضى أن سلمة كان مع السرح لما  
أشعر عليه وأنه قام على أكمة وصاح واصباحاه ثلاثا وهذا يرجح أن السرح كان بالعابة ويبعد كونه  
بذي قرد إذ لو كان بذي قرد لما أمكنه لحوقهم ومنها أن سلمة بن الاكوع استنقذ سرح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بجملة قال سلمة فوالله ما رأيت أرميهم وأعقرهم فإذا رجعت إلى فارس منهم  
أتيت شبر فجلست في أصلها ثم رميته فعمرت حتى إذا تصابى الجبل قد خلت في مصائبه عثرت  
الجبل لمعلمت أردهم بالحجارة قال فسارت كذلك أبعثهم حتى ما خلق الله من بعير من أهر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إلا خلفته ورأى طهرى وخلوا بيني وبينه ثم أبعثهم أرميهم حتى ألقوا أكثر  
من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستحقون ولا يطرحون شيئا إلا جعلت عليه أراما من الحجارة يعرفها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى أنوا مضابقا من ثنية وأتاهم فلا ابن بدر الفزارى  
فجلسوا ويخفون أن يتعدون وجلست على رأس قرن قال الفزارى ما هذا الذي أرى قالوا القينا  
من هذا البرج والله ما رأفتنا منذ عيش يومنا حتى انتزع كل شيء في أيدينا قال فليقم اليه نفر منكم  
قال فصعد إلى منهم أربعة في الجبل فلما أمكنوني من الكلام قلت هل نفر فوني قالوا لا ومن  
أنت قلت فأما سلمة بن الاكوع والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لا أطلب رجلا منكم  
إلا أدركته ولا يطلبني فيسدر كني قال أحدهم أطن ذلك فرجعوا فابرحت مكاني حتى رأيت  
فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فإذا أولهم الاخرم الاسدي وعلى اثره  
أبو قتادة الانصارى وعلى اثره المقداد بن الاسود الكندي فأخذت بعنان الاخرم وقلت يا آخرم  
أخذرهم لا بقطعه ولكن حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال يا سلمة إن كنت  
تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق ولا تحل بيني وبين الشهادة قال فخلبته  
فلنق هو وعبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه

وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله \* وفي رواية اختلطا فطعن اثنين فطعن أولا الآخر عبد الرحمن فخرجه  
ثم طعن عبد الرحمن آخر فقتله وركب فرسه فبلغه أبو قتادة فاختلطا فطعن اثنين أيضا فطعن أولا  
عبد الرحمن أبا قتادة فخرجه بالرمح الذي طعن به آخر فطعنه أبو قتادة فقتله فركب فرس آخر  
الذي ركب به عبد الرحمن \* وفي الشفاء أصاب سهم وجه أبي قتادة يوم ذي قرد فبصق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على أثر السهم فاضرب ولا قاح \* وفي الأكتفاء قال سلمة بن الأكوع والذي  
أكرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعهم أعدو على رجل حتى ما رى من ورائي من أصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم ولا من غبارهم شيئا حتى عدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له  
ذوقرد لي شربوا منه وهم عطاش فنظروا إلى العدو وراءهم فجلوتهم عنه فإذا أقوامه قطرة  
ويخرجون ويستدون في ثنية فأعدوا لحق رجل منهم فأصابه سهم في نفض كفه فقلت خذها  
وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع قال يا سكة أمه أكوعه بكره قلت نعم يا عدو نفسه أكوعه بكره  
قال وأوردوا فرسين على ثنية فحُتَّ بهما أسوقهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقني عامر  
بسوطحة فيها مائة ذقة من لبن وسوطحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو على الماء الذي خلّاهم عنه قد أخذت تلك الأبل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل  
رمح وكل بردة وإذا بلال نحر راقعة من الأبل التي استنقذت من القوم فاذا هو يشوي لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنماها قلت يا رسول الله خاني فانتخب من القوم ما تهرجل  
فأتبع القوم فلا يبقى منهم محبر الا قتله ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجزه  
في ضوء النهار وقال يا سلمة أترأك كنت فاعلنا قلت نعم والذي أكرمك قال انهم الآن يلقون  
بأرض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال فخرهم فلان جزور فلما كشطوا جلد هارأوا غبارا  
فقال أناكم القوم فخر جواهر بن فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير  
فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجلائنا سلمة بن الأكوع ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سهمين سهم الرجل وسهم الفارس فجعلهم إلى جميعا وذكر ابن بربن أبي بكر أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة ذي قرد هذه على ما يقال له بيسان فسأل عنه فقبل اسمه  
يا رسول الله بيسان وهو مالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل اسمه نهمان وهو طيب  
فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه فغير الله تعالى الماء فشرأ طهته بن عبيد الله تصدق  
به وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت يا طهته  
الافياض فسبحي طهته الفياض قال سلمة ثم أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته فرجعنا إلى  
المدينة فلما دنونا إلى المدينة نادى رجل من الانصار هل من سابق تسابق إلى المدينة فاستأذنت  
النبي صلى الله عليه وسلم فسايقته فسبقته \* وفي ربيع الأول من هذه السنة كانت سرية عكاشة  
ابن محصن الاسدي إلى غمر مرزوق بالغين المعجمة المكسورة وهو ما لبني أسد على ليلتين من فيد  
في أربعين رجلا فخرج سر يعا فآخبر به القوم فهربوا فنزل المسلمون عليا بالادهم وبعث شجاع  
ابن وهب في جماعة إلى بعض النواحي فأخذ رجلا من بني أسد فذهب على نعمهم في المرحى  
فساقوا مائة بعير وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا وفي ربيع الأول  
من هذه السنة كانت سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة الشدة

موضع يشهرون المدينة أربعة وعشرون ميلا ومعه عشرة الى بنى ثعلبة فورد عليه ليلا فأحرق به القوم وهم مائة رجل فتراو ساعة من الليل ثم حلت الاعراب عليهم بالرمح فقتلوههم  
 الامحمد بن مسلة فوقع جرحا وجرحا ودهم من ثيابهم ومرو رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به الى  
 المدينة \* وفي ربيع الآخر من هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اباعبيدة بن  
 الجراح في أربعين رجلا الى مصارعهم فأغاروا عليهم فأعجزوهم هربا في الجبال وأصاب رجلا  
 واحدا فأسلم وتركه وأخذ نعاما منهم فاستاقها وورثه من متاعهم وقدم به المدينة فخمسه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم \* وفي القاموس الرث السقط من متاع البيت كالثرة  
 بالكسر \* وفي ربيع الآخر من هذه السنة كانت سرية يزيد بن حارثة الى بنى سليم بالجوف من  
 أرض بنى سليم ويقال بالجوف ناحية بمطن نخل من المدينة على أربعة أميال فأصاب امرأة من  
 مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محله من محال بنى سليم فأصابوا نعاما وشاءوا امرئ فمكن فيهم  
 زوج خليمة المزينة فلما قتل زيدبا أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزينة نفسها وزوجها  
 وفي جمادى الاولى من هذه السنة كانت سرية يزيد بن حارثة ايضا الى العيص موضع على أربعة  
 أميال من المدينة ومعه سبعون راكنا بلغه عليه السلام أن غير القرين قد أقبلت من الشام  
 بتعرض لها فأخذوها وما فيها فأخذوا بنو منة ففصة كثيرة لصفوان بن أمية وأمر منهم ناسا منهم  
 أبو العاص بن الربيع زوج زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأدت في الناس حين صلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم النجرا في قد أجرت أبا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما علمت بشئ من هذا وقد أجرتا من أجرت ورد عليه ما أخذ \* وذكر ابن عقبة أن أمره كان على يد  
 أبي بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وردّها النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالنكاح الاول قيل بعد سنتين وقيل بعد ست سنين وقيل قبل انقضاء العدة \* وفي حديث عمرو  
 ابن شعيب عن أبيه عن جده ردها له بنكاح جديد سنة سبع \* وفي جمادى الآخرة من هذه السنة  
 كانت سرية يزيد بن حارثة ايضا الى الطرف وهو ما على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فخرج الى  
 بنى ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نعاما وشاء وهربت الاعراب وصحز يد بالنعم المدينة وهي  
 عشرون بعيرا لم يلق كيدا وغاب أربع ليال \* وفي جمادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية  
 يزيد بن حارثة ايضا الى حسمى وهو وادوراء ذات القرى \* وفي الاكفاه وكان من حديثها كما حدثت  
 رجال من جذام وكلفوا علماء بها ان رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بكابه يدعوهم الى الاسلام فانه تجابوا له لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبي من  
 عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه تجارته وقد أجازوه قيصر  
 وكساه حتى اذا كان يواد من أوديتهم يقال له حسمى أغار عليه الهنيد بن عوض الضلي بطن منه  
 وابنه عوض فأصاب كل شيء معه فبلغ ذلك قوما من بني الضبيب وهم رهط رفاعة ممن كان أسلم  
 وأجاب فنفروا الى الهنيد وابنه فأسسته فذروا ما كان في أيديهم من متاع دحية فخرج دحية حتى  
 قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره وأستشفاه دم الهنيد وابنه فبعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يزيد بن حارثة وبعث معه جيشا اختصمائه رجل ورد معه دحية فمكنا يزيد يسير بالليل  
 ويكنم بالنهار حتى هجموا مع الصبح على القوم فأغاروا عليهم وقتلوا فيهم وأوجعوا وقتلوا الهنيد

وابنه وأخذوا من النهم ألف بعير ومن الشاه خمسة آلاف ومائة من النساء والصبيان \* وفي  
 الاكتفاء فجمعوا ما وجدوا من مال وأناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين معهم فلما سمع ذلك  
 بنو الضبيب ركب نفر منهم فهم حسان بن ملة فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان ان اقوم مسلمون  
 فقال له زيد اقرأ أم الكتاب فقرأها فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش أن قد حرم علينا نعمة القوم  
 التي جاؤا منها الا من خسر أي غدر واذا بأخت حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقات أم  
 الغرار الضلبية أن تطلقون بيننا نكح وتزوي أمها نكح فقال أحد بني الخصب انها بنو الضبيب  
 ومهر السنهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فأخبر بهازيد افاقر بأخت حسان وقد كانت  
 أخذت بحة وى أخيها فمكت يداها من حقويه وقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله  
 فيكن حكمه فخرجوا ونهى الجيش أن يهبطوا الى واديهم الذي جاؤا منه فامسوا في أهلهم فلما  
 شربوا عثمهم ركبوا الى رفاعه بن زيد فصبحوه وقال له حسان بن ملة اهلك الجالس تحلب المعزى وان  
 نسافد ذام أسارى قد غرها كابل الذي جئت به فدعا رفاعه بجمل له فشد عليه مرحله وهو يقول  
 هل أنت ح وتنادى حيا بتم غدار رفاعه في نفر من قومه وهم مبكرون فساروا الى جهة المدينة ثلاث  
 ليال فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأهم ألاح اليهم بيده أن تعالوا من وراء الناس  
 فلما استقر رفاعه بن زيد النطق قال رلى من الناس يا رسول الله ان هؤلاء قوم مسخرة قد ردها  
 مرتين فقال رفاعه رحم الله من لم يصدق في يومنا هذا الا خيرا ثم دفع رفاعه الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كناه الذي كان كتب له واقومه ليالى قدم عليه فأسلم فقال دونك يا رسول الله قد عا كناه  
 حديثا غدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا غلام وأعل فلما قرأ كناه استخبرهم  
 فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعه أنت أعلم  
 يا رسول الله لا تخرم عليه حلالا ولا تحلل لك حراما فقال أبو زيد بن عمرو أحد قومه مع رفاعه  
 أطلق لنا يا رسول الله من كل حيوان قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صدق أبو زيد بارك معهم يا على فقال له على يا رسول الله ان زيد الابطيغنى قال فخذ سيفي هذا  
 فأعطاه سيفه فخرجوا فزار رسول زيد بن حارثة على ناقته من ابلهم فأنزلوه عنها فقال يا على ما شافى  
 قتال ما لهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش فأخذوا ما أبدىهم حتى كانوا اثنتي عشرة لبد  
 المرأة من تحت الرحل \* وفي جمادى الآخرة من هذه السنة على قول ابن اسحاق وهو المذكور في  
 المواهب اللدنية أوفى شوال هذه السنة على ما قاله الواقدي وتبعه ابن سعد وابن حبان وأوفى ذى  
 العقدة بعد الحديبية وهو المذكور في البخارى كانت سرية كرز بن جابر الفهري الى العرينين  
 بضم العين وفتح الراء المهملةتين من قضاة وحى من بجيلة والمراد ههنا الثامى كذا ذكره ابن  
 عتبة في المغارى \* روى ان ثمانية نفر من عرينة وفي البخارى من عكل وعرينة \* عكل  
 بضم العين واسكان الكاف وفي الاكتفاء من قيس كيسة من بجيلة قدما على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فتكلموا في الاسلام ثم استوحشوا أو قال اجتوروا واستووا المدينة  
 وظهروا وقالوا انا كذا هل ضرع ولم نكسر أهل ريف فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى لقاحه  
 وفي الاكتفاء وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح ترعى بناحية الجسوان برعاها عبدله  
 يقال له يسار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب في غزوة بني محارب وبني نعلبة \* وفي رواية

بعثهم الى ابل الصدقة وكانهمما كانا ناهما فاصبح الاخبار بالبعث الى كل منهما \* وفي الاكتفاء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشر بتم من البانها و ابواها فخرجوا اليها فشر بوا من ألبانها و ابواها حتى محوا و هتوا و انطوت بطونهم \* فكان وعدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوه \* وفي رواية و قتلوا راعيها يسار او قطعوا يده و رجله و غرزوا الشوك في لسانه و عينيه حتى مات و استاقوا الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر في أول النهار بعث في أثرهم عشرين فارسا و أمر عليهم كرز بن جابر الفهري فأدركوهم و أحاطوا بهم و ربطوهم فلما ارتفع النهار حتى قدموا بهم المدينة و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم نحوه و في الاكتفاء فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فامرهم -م فقطعت أيديهم و أرجلهم \* وفي رواية و عبرت أعينهم و صلبوا ههناك \* وفي صحيح البخاري فأمرهم بسمير فأجبت فكلهم و قطع أيديهم و ما حسمهم ثم ألقيوا في الحرة يستقون فماتوا حتى ماتوا أنس فكنت أرى أحدهم يكذب أو يكذبكم الأرض بفيه و عن محمد بن سيرين أن غافل النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل أن تنزل الحدود كذا في الترمذي قال أبو قلابة هؤلاء قوم صرفوا و قتلوا و حاربوا الله و رسوله و كذا في اللقاح خمس عشرة لقعة فزودها الا واحدة و في الوفاء ذكر أهل السران اللقاح كانت ترحى بناحية الجاهان \* وفي رواية يذى الجدر غربي جبال عير على ستة أميال من المدينة و ذكر ابن سعد عن ابن عتبة أن أمير الخيل يومئذ سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرة فأدركوهم و ربطوهم و أردفوهم على خيلهم و ردوا الابل و لم يبق قد و امنها الا لقعة واحدة من لقاحه صلى الله عليه وسلم تدعى الحناء فسأل عنها ففعل فخرجوها فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة قال بعضهم و ذلك مرجعه من غزوة ذي قرد كما مر فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالغابة فقطعت أيديهم و أرجلهم و هلت أعينهم و صلبوا ههناك \* وفي رجب هذه السنة كانت سرية زيد ابن حارثة الى وادي القرى فقتل من المسلمين قتلى و ارتث زيد أي حل من المعركة ريثما أي جريحا و يرمق و هو ميني للجبهول قاله في القاموس والله أعلم

و في شعبان هذه السنة بعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب بدومة الجندل قال أهل السير دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فأجلسه بين يديه و عمه بيده و قال اغز باسم الله و في سبيل الله فقد أنزل من كفر بالله ولا تغدروا لا تقتل وليد أو بيعته الى بني كلب بدومة الجندل و قال ان استجابوا لك فزوج ابنته ملكهم فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فبكت ثلاثة أيام يدعوهم الى الاسلام فأسلم اصبع بن عمرو و الكلبي و كان نصرا نيا و كان رئيسهم و أسلم معه ناس كثير من قومه و أقام من أقام على دينه على اعطاء الجزية و تزوج عبد الرحمن بمناضرا بنته الاصبغ فقدم بها المدينة فولدت له أباسلة عبد الله الاصغر و هو من الفقهاء السبعة بالمدينة و من أفضل التابعين كذا في المواهب اللدنية و في الاكتفاء قال عطاء بن أبي رباح سمعت رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا اعتم فقال عبد الله سأخبرك عن ذلك أن شاء الله تعالى ثم ذكر مجلسا شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر فيه عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها قال فأصبح و قد اعتم بعمامة من كرايس سود فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم نقضها ثم عمه بها و أرسل من خلفه

أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه أحسن وأعرف ثم أمر بلال أن يدفع اليه اللوا فدفعه اليه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذ يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تعدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدافهذ العهد الله وسيرة نبيه فيكم فآخذ عبد الرحمن اللوا قال ابن هشام فخرج عبد الرحمن ومن معه الى دومة الجندل المذكور وفي شعبان هذه السنة بعث علي بن أبي طالب في مائة رجل الى بني سعد بن بكر بفدك وسببه انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعاً يريدون أن يخذلوا يهود خيبر فصار علي بن معه فأغاروا عليهم وهم عارون بن فديك وخيبر فأخذوا خمسة مائة بعير وألني شاة وهر بث بنو سعد وعزل علي طائفة من الابل الجياد صفي المنعم وقسم الباقي على السرية وقدم بن معه المدينة ولم يلقوا كيدا وفي رمضان هذه السنة بعث يزيد بن حارثة الى أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن زيد الفزاري بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة وكان سببها ان يزيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانوا وادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضر به وضربوا أصحابه وأخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فبعثه صلى الله عليه وسلم اليهم فكس أصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم صحبهم زيدوا أصحابه فسكروا وأحاطوا بالحداد وأخذوا أم قرفة وكانت ملكة رئيسة وفي المثل يقال \* أمتع وأعزم من أم قرفة \* لانه كان يعلق في بيتها خمسون سيفاً الخمسين رجلاً كلهم لها محرم وهي زوجة مالك بن حذيفة بن بدر كذا في القاموس وأخذوا بنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعبد قيس بن الحسير الى أم قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها فقتلها غيرة فاوربها رجلها احب اليه ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فاقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانياً يجزئوه حتى اعتقه وقبله وسأله فأخبره بما طمر به والله أعلم \* وفي رمضان هذه السنة كانت سيرة عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع عبد الله تاجر أهل الشام \* وفي سيرة ابن هشام وكان سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع اليهودي وهو بخيبر في حزب الاحزاب يوم الخندق كذا ذكره ابن سعد هانها كانت في رمضان وذكري في ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه في ذي الحجة الى أبي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقبل في جمادى الآخرة سنة ثلاث \* وفي البخاري قال الزهري بعد قتل كعب بن الاشرف وأرسل معه أربعة فكانوا خمسة عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبا قتادة الخارث بن ربيع والاسود بن الحر احمي ومسعود بن سنان وأمرهم بقتله فذهبوا الى خيبر فكمتموا فلما هدا ب الرجل جاؤا الى منزله فصعدوا درجته وقدموا وعبد الله بن عتيك لانه كان رطناً باليهودية فاستفتح وقال حثت أبا رافع هدية ففتحت له امرأته فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشار اليها بالسيف فسكتت فدخلوا عليه فلما عرفوه الابيضاضه فعلموه بأسيافهم \* وفي البخاري كان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله لا صحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتططف للبواب لعلني أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقمق بثوبه كأنه يقضي حاجته مبدئاً منه من أهل الحصن فدخل الناس فهتف البواب يا عبد الله ان كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق الباب فحسب

البواب انه من أهل الحصن فدخل عبد الله فكمّن فلما دخل الناس أغلق البواب الباب ثم علق  
 الاقاليب فأخذها بعد ما رقدوا فتفتح الباب وكان أبو رافع يسهر عنده وكان في عدالته فلما  
 ذهب عنه أهل شهره صعد عبد الله ففعل كما فتح باباً من خارج أغلق عليه من داخل لئلا يصل  
 اليه القوم ان علموا به حتى يقتله فأنتهى اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا يدري أين هو  
 من البيت فقال يا أبا رافع فقال من هذا فأهوى نحو الصوت ففصر به ضربة بالسيف وهو دهش  
 فما أشقى عنه شيئاً وصاح أبو رافع فخرج عبد الله من البيت فكثت غير بعيد ثم دخل عليه كأنه  
 يغيبه فقال مالك يا أبا رافع وغير عبد الله صوته فقال لا ملأ الويل دخل على رجل فصر بني  
 بالسيف فجعل اليه بالسيف فصر به ضربة أخرى فلم تغن عنه شيئاً فصاح وقام أهله نوحاً وغير صوته  
 كهبة المغيب له فاذا هو مستلق على ظهره فوضع ضيق السيف في بطنه ثم انكفأ عليه حتى سمع  
 صوت العظم ثم خرج دهشاً يفتح الابواب باباً باباً حتى أتى السلم يريد أن ينزل فنزل حتى انتهى  
 الى درجته له فوضع رجله وهو يحسب انه انتهى الى الارض فسقط في ليلته مقبرة فأنكسرت  
 ساقه وفي رواية فأنظمت رجله فعضها بعمامة ثم انطلق حتى جلس على الباب فقال لا أخرج  
 اليلة حتى أعلم أقتله أم لا فلما صاح الدليل قام الناعي على السور فقال أنبي أبا رافع تاجر أهل  
 الحجاز انطلق الى أصحابه بجمل وقال قد قتل الله أبا رافع فأمر عوافاً فطلقوا حتى أتوا الرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما جرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبسط رجله فمسحها  
 فبرأت كما كانت وكأنه لم يشكها فاقط \* وفي رواية محمد بن سعد بن الذي قتله عبد الله بن أبي  
 الصواب ان الذي دخل عليه وقتله عبد الله بن عتبة وحده كما في البخاري كذا في المواهب  
 اللدنية \* وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم خمسة من أصحابه منهم أبو قتادة الى خيبر لقتل سلام  
 ابن أبي الحقيق فدخلوا بيته لا لوقته وخرجوا فانسى أبو قتادة قوسه فرجع اليها وأخذها  
 فأصابت رجله فشدها بعمامة ولحق بأصحابه وكانوا يتناوبون حملها حتى قدموا المدينة فأتوا به  
 النبي صلى الله عليه وسلم فمسحها بيده فبرأت كأنها لم تشك وهذا اللفظ البخاري \* وفي سيرة ابن  
 هشام ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت  
 الخزرج والله لا يذهبون بها فضلاً علينا أبداً فتذاكرهم رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في العداوة كبن الأشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليهم من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر وهم عبد الله بن عتبة  
 ومعوذ بن سنان وعبد الله بن أبيس وأبو قتادة الحارث بن ربعي وخراعي بن أسود حليف لهم من  
 أسلم فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر أتوا داري الحقيق ليلاً فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا أغلقوه على  
 أهلها قال وكان في عليه له اليها فجعلها فاستندوا اليها حتى قاموا على بابها فاستأذنه فخرجت  
 اليهم امرأته فقالت من أنتم فقالوا النامان العرب تلقيس المرأة فقالت لهم ذاكم صاحبكم فادخلوا  
 عليه قال فلما دخلنا أغلقنا علينا وعليها الحجر نخوفاً أن تكون دونه محاولة فتحول بيننا وبينه  
 قال وصاحت بنا امرأته فتوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه بأسيا فناداه الله ما يد لنا عليه في  
 سواد الليل الا بياضه كأنه قطنه ملقاة قال ولما صاحبت بنا امرأته جعل الرجل منابر رفع عليها  
 سيفه ثم يند كزهمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليلى قال

وما حضر بناءه بأسيافه فأتاهم عليه عبد الله بن أبي سفيان في بطنه حتى أفضده وهو يقول قطني  
 قطني أي حسي حسي وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثب  
 يده وثبات شديد أو يقال انه راحله فيما قاله ابن هشام وحملناه حتى نأق نهر ام عيونهم فدخل  
 فيه قال وأوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى اذا ايسر ارجعوا الى صاحبهم  
 فأكنفوه وهو يقضي بينهم قال فقلنا كمف لنا بان ذمنا ان عدو الله قدمات فقال رجل من انا  
 اذهب فأنظر لكم الخبر فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتهما ورجال يهود حوله وفي يدها  
 المصباح فتنظر في وجهه وتحدثهم وتقول أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أكذبت وفدت  
 أين ابن عتيك بهذه البلاد ثم أقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاطم واليه يهود فسمعت كلمة  
 كانت ألد الى نفسي منها قال ثم جاءنا فأنظرنا الخبر فاحتلنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله واختلافنا عنده في قتله وكنا يدعيه فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ها توأسيافكم فخنناهم فأنظر اليها فقال لسف عبد الله بن أبي سفيان  
 قتله أرى فيه أثر الطعام وفي رومضار هذه السنة استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
 أحذب الناس فطره وافقال صلى الله عليه وسلم أصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكواكب  
 قاله مغطاي واستسقى في موضع المصلى وصلى صلاة الاستسقاء روى انه خط الناس على  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناهم المسلمون وقالوا يا رسول الله خط المطر ويبس الشجر  
 وهلك المواشي وأسنت الناس فاستسقى لنا ربك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والناس معه عشي وعشون بالسكينة والوقار حتى أتوا المصلى فتمتعهم وصلى بهم ركعتين يجهر فيهما  
 بالقراءة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الأولى بفاتحة  
 الكتاب وسبح اسم ربك الأعلى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهل أتاك حديث  
 الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقبل رداءه لكي ينقلب القبط الى الخصب  
 ثم جئنا على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل أن يستسقى ثم قال اللهم اسقنا واسقنا غيثا  
 مغيثا وحيا ريحا وحياد طاقا قد قام غدا ما هنئنا من يئسنا من يعامر تعا وبلا شاملا مسبلا  
 مجللا دغاودرا نافعنا غير صار عاجلا غير راث غيثا اللهم تعجبا البلاد وتغيثنا انعماد  
 وتجهل بلا غاصالح الحاضر والباد اللهم انزل في أرضنا ريبتها وأنزل عليها سكنا اللهم أنزل  
 علينا من السماء ماء طهورا تحي به بلادنا ميتا واسقنا سقيها خافت أنعاما وأنامى كثيرا \* فارجوا  
 حتى أقبل قزع من السحاب فالتأم بعضه الى بعض ثم أمطرت سبعة أيام بلياليهن لا تقطع عن  
 المدينة فأناهم المسلمون وقالوا يا رسول الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت وانهطت السبل  
 فادع الله تعالى أن ينصر فها نحنا فضلل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت  
 نواجذه نجح السريعة ملالة بنى آدم ثم رفع يديه ثم قال حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس الطراب  
 ومنابت الشجر وبطون الاودية وطهور الآكام فتصدعت عن المدينة حتى كانت مثل ترس  
 عليها كالفسطاط عظم مرعيها ولا تعطرفها قطرة وفي رواية لما صارت المدينة كالفسطاط  
 فضلل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله أبوطالب لو كان حيا لقرت  
 عيناه من الذي يشدنا قوله فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا رسول الله كأنك أردت



وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة للأرامل  
يلوذ به الهلاك من آل هاشم \* فهم عنده في نعمة وفواصل  
كذبتم وبيت الله يردى محمد \* ولما تقاتل دونه وبناضل  
ونسلمه حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أبنائنا والحلائل  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فقام رجل من كنانة يترنم ويذكر هذه الآيات ويقول  
في ذلك لك الحمد والشكر عن شكر \* سقى أبوجه النبي المطر  
دعا الله خالقنا دعوة \* إليه وأشخص منه البصر  
ولم يك إلا قلب الرءاء \* واسرع حتى رأينا المطر  
دفاق العرائل حم البعان \* أغاث به الله عليا مضر  
وسكان كما قاله عمه \* أبوطالب أبيض ذو قرر  
به الله يسقيه صوب الغمام \* وهذا العيان لذلك الخبر  
فمن يشكر الله يلق المزيد \* ومن يكفر الله يلقى العبر  
فقال صلى الله عليه وسلم إن يكن شاعر أحسن فقد أحسن وأنشد بعض السلف عقيب حديث  
الاستسقاء هذه الآيات

سأنا وقد ضل السحاب بعائنه \* نبي الهدى في جمعة وهو يخطب  
فقلنا قد أغرت من الجذب أرضنا \* فليس لنا فيها من الضر مذهب  
فأزال يدعو الله وأنحب حوله \* ويضرع مقلوب الرءاء ويرغب  
إلى أن بدت من نحو سلم غمامة \* فلما تزل سمعنا على القوم تسكب  
فقام إليه بعض من كان شاهدا \* يقول وأخلاف السموات تحلب  
سل الله يا خير النبيين حبسها \* فقد خيف منها أن تهتم يثرب  
وفي شوال هذه السنة كانت هجرة عبد الله بن رواحة إلى أسير بن رزام اليهودي بخيبر \* وفي سيرة  
ابن هشام السير بن رزام ويقال رارم وكان سبيها أن لما قتل أبو رافع بن أبي الحقيق أقرت يهود  
عليها أسيرا فسار في غطفان وغيرهم يجمع الحربه صلى الله عليه وسلم وبلغه ذلك فوجه عبد الله بن  
رواحه في ثلاثة نفر في رمضان مرافسا عن خبره وعبره فأخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فأخبره فتدب عليه السلام الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فأمر عليهم عبد الله  
ابن رواحة فقدموا عليه وقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا إليك لتخرج إليه يستعملك  
على خيبر ويحسن إليك فطمع في ذلك فخرج معه ثلاثون رجلا من إليه ومع كل رجل رديفه  
من المسلمين حتى إذا كانوا بقرقرة فضر به عبد الله بن أنيس بالسيف وكان في السرية فسقط عن  
بعيره ومالوا على أصحابه فقتلوه غير رجل ولم يصب من المسلمين أحد ثم قدموا على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال قد نجحكم الله من القوم الظالمين \* وفي الأكتفاء غزا عبد الله بن رواحة خيبر  
مرتين أحدهما التي أصاب فيها السير بن رزام ومن حديثه أنه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر من  
أصحابه منهم عبد الله بن أنيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلوه وقاروا له وقالوا إنك

ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك فلم ين الوابه حتى خرج معهم في نفر من يهود خثلمة عبد الله بن أنيس على بعيره حتى اذا كانوا بالقرقرة من خير على ستة أميال ندم اليسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن به عبد الله بن أنيس وهو يريد السيف فاقتحم به فضر به بالسيف فقطع رجله وضرب به اليسير فمخرش في يده من شوحط فأماه فقال كل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله الارحلا واحدا أفلت على رجله فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله عليه السلام نقل على شجته فلم تقع ولم تؤذ \* وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد بن حارثة الى مدن \* وفي هجم ما استعجم مدين بلد بالشام معلوم تلقاء غزوة وهو المذكور في كتاب الله تعالى وهو منزل جذام وشعيب النبي عليه السلام المبعوث الى أهل مدين أحد بني وائل من جذام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم جذام مرحبا بقوم شعيب وأصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يترج فيكم المسح ويولد له وفي كتاب الاعلام شعيب هو شعيب بن صيعون بن مدين بن ابراهيم \* وفي أنوار التنزيل مدين قرية شعيب سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم تسكن في سلطنة فرعون وكان بينها وبين مصر مسيرة ثمانى مراحل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى مدين أميرهم زيد بن حارثة فأصاب سرايا من أهل مينا قال ابن امحقاق مينا هي سواحل فيبعوا وفرقوا بين الامهات وأولادهن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبيكون فقال ما لهم فأخبر خبرهم فقال لا تتبعوا الا جميعا \* وفي هلال ذي القعدة من هذه السنة وقعت غزوة الحديبية \* وفي هجم ما استعجم الحجازيون يخفونها والعراقيون يشقونها ذلك ان المديني في كتاب العلل والشواهد وكذلك الجعرانة والحديبية قرية سميت ببرهنك عند مسجد الشجرة وبين الحديبية والمدينة تسع مراحل وبينها وبين مكة مرحلة \* قيل هي من الحرم وقيل بعضها من الحرم قال الحب الطبري هي قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم وهي على تسعة أميال من مكة \* وفي شفاء العرام ومسجد الشجرة بالحديبية والشجرة المنسوب اليها هذا المسجد هي الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان وكانت هذه الشجرة عمرة معروفة عند الناس وهذا المسجد عن طريق جدة وهو المسجد الذي يزعم الناس أنه الموضع الذي كان صلى الله عليه وسلم في فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وغمة مسجد آخر وهذا المسجد ان والحديبية لا تعرف اليوم والله أعلم بذلك \* وسبب هذه الغزوة انه أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بالمدينة قبل أن يخرج الى الحديبية أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام وأخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمر واوخلق بعضهم قصر بعضهم فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا وحسبوا أنهم داخلوا مكة عامهم ذلك فأخبر أصحابه انه معتمر فجهزوا للسفر فاستنصر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الاعراب ليحرجوا معه وهو لا يريد الحرب لكنه يخشى من قريش أن يتعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت وأبطأ عليه كثير من الابرار فغسل النبي صلى الله عليه وسلم ولبس ثيابه وركب ناقته القصوى واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم وخرج منها يوم الاثنين غرة ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة للعمرة وهي عام الحديبية ومعه أصحابه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه سبعين بدنة منها جل أبي جهل الذي غنمه يوم بدر وجعل على الهدى ناجية بن جندب الاسلامي

وفي معالم التنزيل ناجية من حمير وساق ذواليسار من أصحابه معه الهدى فصلى الظهر بذى الحليفة  
وقلد الهدى وأشعر فتولى تقليد البعض بنفسه وأمر ناجية فقلدا الباقي واقتدى به من أصحابه من  
كان معه الهدى فقلدوا وأشعروا ثم أكرم من ذى الحليفة بالعمرة ولي فقال ليلى اللهم ليلى ليلى  
لا شريك لك ليلى أن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فاقتدى به جمهور أصحابه فأكرموا من  
ذى الحليفة وبعضهم أكرم من بحفة وبعث من ذى الحليفة عيناه من خزاعة يقال له بشر بن سفين  
ابن عمرو بن عويمر الخزاعي يخبره عن قريش وقدم ناجية الأسلمي مع الهدى وسار هو من خلفه  
وجعل عباد بن بشر في عشرين راكبا من المهاجرين والأنصار طليعة وكانوا ألفا وأربعمائة وأكثر  
كدافى البخاري عن البراء وعن مروان والمصور بن مخزومة بضع عشرة مائة \* وفي معالم التنزيل  
الناس سبعة مائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكانت معه من أمهات المؤمنين أم سلمة ولما  
بلغ المشركين خبر مسيره إلى مكة تشاوروا في ذلك فاستقر رأيهم على أنهم يصعدوه عن البيت  
واستعانوا من قبائل العرب وجماعة الأحابيش فأجابوهم واستعدوا وخرجوا من مكة وعسكروا  
بموضع يقال له بلدح وجعلوا خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل في مائتي رجل طليعة وسار صلى  
الله عليه وسلم حتى إذا كان بغدير الأشطاط على ورن الاشتات تلقاه الحديبية على ثلاثة أميال  
من عسفان فمضى إلى مكة تأمه عنده الخزاعي الذي بعثه من ذى الحليفة إلى أهل مكة يخبر قريش  
وفي الاكتفاء حتى إذا كان بعسفان لقيه عنده بشر بن سفين الكعبي فقال يا رسول الله هذه  
قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العود المطافيل وقد لبسوا أجود النور وقد تزلوا بذى  
طوى يبعاهدون الله لا تذخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع النخيم  
وفي رواية قال إن قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الأحابيش وهم مقاتلون وصادوك عن  
البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أيها الناس أترون أن أميل على ذراري هؤلاء  
الذين عاونوهم فنصبيهم فإن قدروا فعدوا وموتورين وان نجوا يكتونوا عتقا عتقها الله أترون  
البيت فن صدنا عنه فأتناه فقال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامد هذا البيت لا تريد قتال أحد  
ولا حرا فأتوجه له فن صدنا عنه فأتناه قال امضوا على اسم الله فنفذوا حتى إذا كانوا ببعض  
الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالد بن الوليد بالخميم في خيل لقريش طليعة لهم فخذوا  
ذات اليمين \* وفي الاكتفاء بعدما أخبره عنه بهيم قريش للصدع البيت قال النبي صلى الله  
عليه وسلم يا ويح قريش قد أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خيلوا بيني وبين سائر العرب فإن هم  
أصابوني كان الذي أرادوا وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وأقرين وإن لم يفعلوا قاتلوا  
وبهم قوة فقاتل قريش فوالله لا زال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد  
هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بناء على غير طريقهم فقال رجل من أسلم أنا فلك بهم طريقا  
وعرا أجزل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق عليهم وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستعفر الله ونتوب إليه فقالوا ذلك فقال والله أنهم اللطمة  
التي عرست على بني أمراثيل فلم يقلوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلكوا ذات  
اليمين بين ظهري الخضم في طريق محرجة على ثنية المرام مهبط الحديبية من أسفل مكة فسلك  
الجيش ذلك الطريق فلما رأته خيل قريش فتره الجيش فدخلوا عن طريقهم ركضوا راجعين

الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المزار بركت ناقته قالت  
 الناس خلأت القموى الى آخر الحديث \* وفي نهاية ابن الاثير الخلد للثوب كالالحاح للجمل  
 والحران للدواب يقال خلأت الناقة وألح الجمل وحن الغرس \* وفي خلاصة الوفاء النعيم ما يقع  
 موضع بين رابع والخمسة قاله المجد وقال ابن شهاب النعيم بين عسفان وخبثان وقال عياض هو  
 وادبعسفان بثمانية أميال \* وفي القاموس النعيم كما مر وادبين الحرامين على مرحلتين من مكة  
 وقيل النعيم حيث حبس العباس أباسفيان بن حرب أيام الفتح دون الراك الى مكة وهذا يقتضي  
 أن يكون النعيم درن من الظهران الى مكة لأن الجيوش مرت على أبي سفيان بعد توجههم من  
 الظهران الى مكة فيكون النعيم بين من الظهران ومكة كذا في شفاء الغرام ومن كراغ النعيم الى  
 بطن من خمسة عشر ميلا ومن الظهران هو الذي تسميه اهل مكة الوادي ويقال له وادي مر أيضا  
 نقل الحارثي عن الكندي ان مر اسم لقرية والظهران اسم للوادي وبين مر ومكة ستة  
 وعشرون ميلا على ما قاله البكري وقيل ثمانية عشر ميلا وقيل أحد وعشرون كذا في شفاء  
 الغرام ودون مر بثلاثة أميال مسلك خشن وطريق رتب بين جبلين وهو الموضع الذي أمر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم معه عباس أن يحبس هناك أباسفيان حتى يرى جيوش المسلمين ومن  
 من الظهران الى سرف سبعة أميال ومن سرف الى مكة ستة أميال وبين مكة وسرف النعيم ومنه  
 يحرم من أراد العرة وهو الموضع الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر أن  
 يعمره عائشة ودونه الى مكة مسجد عائشة بينه وبين النعيم ميلان \* وفي شفاء الغرام النعيم  
 من جهة المدينة النبوية امام أدنى الحسل على ما ذكره الحب الطبري وليس بطرف الحل ومن  
 فسر بذلك تجوز واطلق اسم الشيء على ما قرب منه وأدنى الحل انما هو من جهته ليس موضع  
 في الحسل أقرب الى الحرم منه وهو على ثلاثة أميال من مكة والنعيم امامه قليلا في صوب طريق  
 من الظهران وقال صاحب المطالع النعيم من الحل بين مكة وسرف على فرسخين من مكة وقيل  
 على أربعة أميال وسميت بذلك لأن جلا عن يمينها يقال له نعيم وآخ عن شمالها يقال له ناعم  
 والوادي نعيمان وبين أدنى الحل ومكة ذواطوى وهذا وقع في البين لهو أنفذ فليرجع الى ما كفايه  
 قال فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بفترة الجيش فانطلق يركض نذير القريش وسار النبي  
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بثنية ارميا الثانية التي يهبط عليها من بركت راحلته فقال  
 الناس حل حل فالحل فقالوا خلأت القموى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى  
 وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حبس العيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعون قريش اليوم  
 الى حطة يعظمون فيها حرما لله وفيها صلة الرحم الا اعطيتم ثم خرجوا فوثبت فعدل عنهم حتى  
 نزل بأقصى الحديبية على غد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث حتى تزحوا وشكوا الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانزع سهما من كائنه وأعطاه رجلا من اصحابه يقال له  
 ناجية بن عمير وهو سائق بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في البئر فغرز في جوفه فوالله ما زال  
 يجيش لهم بالروا حتى صدروا عنه \* وفي المشكاة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم قاتاهما فجلس على  
 شفيرهما ثم دعا بانهما ما مقتوضا ثم غضمض ودعا ثم صبه بهما ثم قال دعوا ساعة فأروا أنفسهم  
 وركائبهم حتى ارتحلوا رواه البخاري \* وعن البراء بن عازب عن جابر قال عطش الناس يوم

الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه هالوا ليس  
عندنا ما يتوضأ به ونشرب إلا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء  
يفور من بين أصابعه كأمثال العيون قال فشر بشا وتوضأنا \* قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة  
ألف لكفانا كأخس عشرة مائة متفق عليه \* قال فيمن غابهم كذلك أجزأه بديل بن ورقاء  
الخرامى في نفر من قومه وكانت خراعة مسلمهم وكافرهم عبيته نصح رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من أهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وجامر بن لؤي تركوا اعداء مياه الحديبية  
معههم العوذ المطا قبل وهم مقاتلوكم وصادوكم عن البيت \* العوذ جمع عاذ وهي كل انثى لها  
سبع ليال منذ وضعت وقيل النساء مع الاولاد وقيل النوق مع فصلا ثم اوهذه اهل الاصل وهي  
كالنساء من النساء والمطا قبل ذوات الاطفال الصغار جمع مطا قبل وهي الناقة التي معها  
ولدها ذكرا في المنتقى \* فقال النبي صلى الله عليه وسلم اننا لم نجى لقتال أحد ولو كنا جئنا  
معهن من وان قرب يشاقدنهم كنتم الحرب واضرت بهم فنشاؤا ماددتهم مدة ويحلو اي يبين  
الناس وان شاؤا أن يدخلوا فمداخل فيه الناس فعملوا والا فقد حووا وانهم أبو اوفى الذي نفسي  
بيده لا فالتهم على امرى هذا حتى تنفردنا الفتى وهي أعلى العنق أو اينة فذن الله أمره فقال  
بديل سأبلاغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال اننا قد جئناكم من عند هذا الرجل ومعهناه  
يقول قولنا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعملنا فقال سفيهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشئ  
وقال ذو الرأى منهم هات ما معهته قال سمعته يقول كذا وكذا فخذ منهم بما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالولد قالوا بلى قال ألست بالوالد قالوا  
بلى قال فهل تنهونني قالوا لا قال ألستم تعلمون اني استنفر اهل عكاظ فلما لجوا على حثيتكم  
بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال هذا الرجل قد عرض عليكم حطة رشدا فقبلوها  
ودعوني أنه قالوا الله فاما فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
نحو من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك يا محمد ان استأصلت قومك فعملت سمعت بأحد من العرب  
اجتاح اصله قبلك وان تسكن الاخرى فاني والله لا اري وجوها واني لا اري أشوايا من الناس  
خليق أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر امصص نظر الالب الخن ففرعنه ونذعه فقال من ذا قالوا  
أبو بكر قال اما والذي نفسي بيده لو لا يد كانت لك عندى لم أحررك بها لأجبتك وكان عروة  
في الجاهلية تهميل دينا فأعانه أبو بكر فيه اعانة جميلة \* وفي رواية أعطاه عشرة ابل شواب  
وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكما اكلمه أخذ بحمته والمغيرة بن شعبة قائم على  
رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلمه أهوى عروة بيده الى الحية  
النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف ويقول أكف يدك عن حمية رسول الله فرفع  
عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال أي غدر ألست أسعى في غدرتك \* وفي رواية  
لما أكثر المغيرة ضرب يد عروة بنصل السيف غضب عروة وقال يا محمد من هذا الذي يؤذيني من  
بين أصحابك والله ما أظن فيكم إلا من منه ولا أسوأ منه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
يا عروة هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة فأقبل عروة على المغيرة وقال أي غدر ألست أسعى  
في غدرتك وكان المغيرة يحب في الجاهلية ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من قبيلة ثقيف وكلوا

خرجوا الى مصر وقصدوا المقوقس ولما بلغوا الى مصر ولا قوه امر لكل واحد منهم بالجائزة ولم  
 يعط المغيرة شيئا فحسد عليهم وبعد ما رجعوا من مصر تزولوا من زلا وشربوا خمر افلاسكروا وناموا  
 ووث عليهم المغيرة وقتل هؤلاء الثلاثة عشر كلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم أما الاسلام فأقبل وأما المال فليست منه في شيء فلما أخبر بنو مالك اختصموا مع  
 رهط المغيرة وشرعوا في محاربتهم فمضى عروة بن مسعود الثقفي في اطفاء نائرة الحروب وقبل لبي  
 مالك ثلاث عشرة دية فصالحوا على ذلك فقول عروة للمغيرة أي غدر أليست أسبي في غدر قل كان  
 إشارة الى تلك القصة ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فلما رجع  
 الى قريش قال أي قوم لقد وفدت على الملوك وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن  
 رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه مثلما يعظم أصحاب محمد والله أعلم ما نتختم بخاتمة الا وقعت في  
 كف رجل منهم فذلك بهما وجهه وجملة ادا أمر ابتدروا أمره واذنوا كذا وباقتتلون على  
 وضوئه واذ انكم أموتكم أو تخافوا أصواتهم عنده وما يحدثون الله النظر تعظيمه وفي رواية  
 اذا سقطت شعرة من رأسه أو لحية أخذوها تبركوا وخفوها احتراماً وانه قد عرض عليكم حطة  
 رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتته فقالوا الله فلما أشرف على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون المدن فابعثوها  
 له فبعث له واستقبله الناس يلبنون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن  
 البيت ثم بعثوا اليه الحليس وفي رواية رقت وقاض عيناه وقال هلكت قريش ورب الكعبة  
 ما جاء هؤلاء الا للجرة فلما رجع الى أصحابه قال رأيت بذا فادق دلت وأشعرت فما أرى أن يصدوا  
 عن البيت ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة كذا في معالم التنزيل وفي روضة الاحباب قعد الرجل  
 السكاني والحليس واحدا فقال رجل من بني كنانة يقال له الحليس وفي رواية العلقمة الى آخره  
 وكان الحليس يومئذ سيد الاحباب يش فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم  
 يتألمون فابعثوا بالهدى في وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض الوادي في  
 قلائد قد اكمل أو باره من طول الحبس رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اعظاما لما رأى فقال يا معشر قريش اني رأيت ما لا يحل صدته الهدى في قلائد قد اكمل أو باره من  
 داول الحبس عن محله فقالوا له احلس فانما أنت رجل اعرابي لا علم لك فعضب الحليس عند ذلك  
 وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالنا كم ولا على هذا اقدنا كم أن تصدوا عن البيت الحرام  
 من جاء معظه الله والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاءه أولا نفرن بالاهايش  
 نفر قريش واحدا فقالوا له كف عنا يا حليس حتى نأخذ لا نفسنا ما نرضى به وفي الاكتفاء دعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جواس بن أمية الخزاعي فحمله على بعيره وبعثه الى قريش ليبلغ  
 أشرفهم عنه ما جاءه ففعلوا الجبل وأرادوا قتله فمعه الاهايش فخطوا سبيله حتى اتى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وبعث قريش أربعين رجلا أو خمسين وأمرهم أن يطوفوا بعسكر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من أصحابه أحدا فأخذوا أخذافا فيهم الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فخطى سبيلهم (ذكر بيعة الرضوان) ولما رجع الجواس دعا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فقال اني أخاف قريشا على نفسي وليس بكعة من بني

عدي بن كعب احد غنمي وقد عرف قريش عداوق اياها ولم يظن عليهما اولا على رجل  
هو اعزم امي عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وبعثه الى ابي سفيان  
واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت للحرب وانما جاء رايا للبيت معظم الحرم من شرج عثمان الى مكة  
فلقبه ابا بن سعيد بن العاص حين دخل مكة وقبل ان يدخلها لحمله ابا بن يديده ثم اجاره  
حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له فيما ذكر عثمان ان اقبل وادبر ولا  
تخف احدا بنو سعيد هم اعداء الحرم وانطلق عثمان حتى دخل مكة واتى ابا سفيان وعظما  
قريش واثرا فهم وبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاذوه ولم يفرغوا وادان برجع  
قالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لا فعل حتى يطوف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فغضبت قريش وجبسته عندها ولما ابطأ عثمان قال المسلمون طوبى لعثمان دخل  
مكة وسيطوف وحده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان لي يطوف وحده ولما احتبس عثمان  
طارب الراحيف بأن عثمان قد قتل أي ما ن قريشا قتلوه بمكة قيل ان الشيطان دخل حبش  
المسلمين ونادى بأعلى صوته ألا ان أهل مكة قتلوا عثمان فخرن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
من سماع هذا الخبر ناسدوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك لا نبرح حتى بناجر  
القوم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة فبايعوهم على أن يقابلوا قريشا ولا يقرؤا  
عنهم \* وكان صلى الله عليه وسلم جالس تحت شجرة أو سدرة وكان عدد المبايعين ألبا وثلاثمائة قاله  
عبد الله بن أبي أوفى أو ألقاوا ربيعة على ما قاله معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي  
صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وأتارفع غصنا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة  
أو ألقاوا خمسمائة على ما قاله جابر وسُميت هذه البيعة بيعة الرضوان لأن الله تعالى ذكر في سورة  
الفتح المؤمنين الذين صدرت عنهم هذه البيعة بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت  
الشجرة فسميت بهذه الآية كذا في المدارك قال سعيد بن المسيب حدثني أبي انه كان فبين يابيع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خروا جئنا من العام المقبل نسئناها فلم نجد  
عليها \* روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ذهاب الشجرة فقال أين  
كانت فجعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم يقول ههنا فلما كثر اختلافهم قال سفيان وقد ذهبت  
الشجرة قال أبو بكر بن الأشجع وسلمة بن الأكوع يابيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم وقال جابر بن عبد الله ومعقل بن يسار  
ما يابيعناه على الموت ولكن يابيعناه على أن لا نفرز وقال أبو عيسى معنى الحديثين صحيح فبايعه  
جماعة على الموت أي لا تزال نقاتل بين يديك ما لم نقتل وبايعه آخرون وقالوا لا نفرز كذا في معالم  
التنزيل وكان أول من يابيعه بيعة الرضوان رجل من بني أسد يقال له أبو سنان بن وهب ولم يختلف  
عنه أحد من المسلمين عن حضرها الا الجذ بن قيس الاندلسي أخو بني سلمة اخذني تحت ابط بعيره  
قال جابر وكأني أنظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها عن الناس وعن أنس قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه لعثمان وكانت يد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لانفسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم

اليوم خير أهل الأرض وعن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار  
أحد من يابح تحت الشجرة ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بأن ما ذكر من أمر عثمان  
باطل ثم بعث قريش سهيل بن عمرو وقالوا أنت محمد أفصل صلح ولا يكون في صلحه إلا أن يرجع عنا  
عامه هذا فوالله لا نتحدث العرب أنه دخل علينا عنوة أبدا \* وروى أنه بعدما رجع الخليل قام  
رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتته فقالوا آتته فلما أشرف عليهم قال النبي صلى  
الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم \* وفي رواية قال وهو  
رجل غادر فلا تقولوا له شيئا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه فبينما هو يكلمه انجاس سهيل  
ابن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد سهل لكم أموركم وقد أراد القوم الصلح  
حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى إليه سهيل قال يا محمد ان قريشا يصلحونك على أن تعتمر من  
العام المقبل \* وفي الأكتفاء تسلم سهيل فأطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح \* وفي  
المدارك بعث قريش سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى ومكرز بن حفص على أن يعرضوا  
على النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع من عامه ذلك على أن تخفى له قريش مكة من العام المقبل  
ثلاثة أيام فقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سهيل هات الكتب بيننا وبينكم كتاب صلح فدعا  
النبي صلى الله عليه وسلم السكاك فقال له اكتب \* بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل وأصحابه أما  
الرحمن فوالله ما ندرى أو ما نعرف ما هو ولكن اكتب يا محمد اللهم كما كتبت تسكتب فقال المسلمون  
لا نكتب إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب يا محمد اللهم فكتبها  
ثم قال اكتب هذا ما قضى أو صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو فقالوا  
والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب اسم أبيك  
محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني رسول الله وان كذبوني اكتب محمد بن عبد الله  
\* وفي رواية كان السكاك على بن أبي طالب وكان قد كتب محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اعلى اخ رسول الله واكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال على لا والله لا أخوك ابد فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم فأرنيه فأراه اياه فأخذ الكتاب بيده الكريمة صلى الله عليه وسلم وشرف  
وكرم ومحار رسول الله ولم يكن يحسن الكتاب فكتب مكانه ان عبد الله وكانت هذه معجزة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حيث كتب بيده ولم يكن يحسن الخط \* وفي شواهد النبوة وغيرها أنه  
صلى الله عليه وسلم بعدما كتب في كتاب الخ محمد بن عبد الله أقبل بوجهه على على فقال يا على  
سيكون لك يوم مثل هذه الواقعة وهذا الكلام كما أشار إلى أنه لما وقعت المصالحة بين على  
ومعاوية بعد حرب صفين وكتب السكاك في كتاب الخ هذا ما صالح أمير المؤمنين على قال  
معاوية لا تكتب أمير المؤمنين لو كنت أعلم أنه أمير المؤمنين ما قاتلته ولكن اكتب على بن أبي  
طالب فلما سمع ذلك على تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم له يوم الحديبية فقال صدق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اكتب على بن أبي طالب ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم سهيل على أن تخلوا  
بيننا وبين البيت لتطوف به قال سهيل والله لا نتحدث العرب أن أخذنا غنطة واضطراروا لكن  
ذلك من العام المقبل فكل شرط شرط سهيل يوم الحديبية قبله النبي صلى الله عليه وسلم وكتبه  
على وكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واسطفا على وضع الحرب عن الناس



عشرينين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض وعلى أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن  
وليورده عليه وإن كان مسلماً وإن جاءه قريشاً مع محمد لم يرده عليه وإن بيننا عبيدة مكفوفة وأنه  
لا أسلار ولا اغلال وأنه من أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتوالت خراقة  
فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتوالت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وإن تراجع  
عنا عامل هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها أنت وأصحابك  
فألفت فيها ثلاثاً مع سلاح الزكبي السيف في القرب لا تدخلها بغيرها \* وفي رواية ولا تدخلها  
الاجلباب السلاح السيف والقوس ونحو ذلك كذا في المتن \* وفي رواية لما بلغ هذا الشرط أن  
من أتى محمداً من قريش رده عليهم وإن كان مسلماً ومن جاءه قريشاً مع محمد لم يرده عليه فحب  
المسلمون من هذا الشرط فقالوا سبحان الله كيف رد من أتانا مسلماً وقالوا يا رسول الله أنكتب  
هذا قال نعم إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ونجراً \* وفي  
رواية قال عمر عند ذلك أترض بهذا الشرط يا رسول الله فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
من جاءنا منهم فردناه إليهم سيجعل الله له فرجاً ونجراً ومن أعرض عنا ذهب إليهم لسانه  
في شيء أو ليس منابله هو أولى بهم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل  
ابن عمرو إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو ويرسف في قيده وقد انفلت إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وخرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا أول  
ما أقاضيل عليه أن تردّه إلى فقال أنالم نقض الكتاب بعد قال فوالله ما أصلحك على شيء أبداً قال  
النبي صلى الله عليه وسلم فأجره إلى قال ما أنا بجبرلك قال بلى فافعل قال ما أنا بفعل قال مكرز بلى  
قد أجزناه لك قال لا تعذبه وكان قد عذب في الله عذاباً شديداً ففرض له ذلك مكرز بن حفص فلما  
رأى سهيل أباحندل قام إليه وضرب وجهه وأخذ بتلميذه وجره ليرده إلى قريش فجعل أبو جندل  
يصرخ بأعلى صوته ويقول يا معشر المسلمين أريد إلى المشركين يفتنون في ديني فزاد الناس ذلك  
إلى ما بهم \* وفي رواية قام سهيل إلى مرة وجزمها غصنا وضرب به وجه أبي جندل ضرباً رقيقاً عليه  
المسلمون وبكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباحندل اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك  
وفناً معلن من المسلمين فرجاً ونجراً فأتاه عقداً بيننا وبين القوم عقداً واصلحنا وأعطيناهاهم  
على ذلك وأعطونا عهد الله وأنا لا نعد بهم قوم عمر بن الخطاب عشي إلى جنب أبي جندل  
ويقول اصبر يا أباحندل فاعطاهم المشركون وأغادهم أحدهم كدم كلب ويدني عمر وهو وقائم  
السيف منه يقول رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباة ففرض الرجل بأبيه \* وفي رواية قال  
أبو جندل يا عمر ما أنت بأحرى بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني \* وقد كان أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكون في الفتح لرواياه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع من غير فتح وما تحمل عليه رسول الله عليه وسلم في نفسه  
دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون \* وروى عن عمر أنه قال والله ما شككت  
منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ألسنت نبى الله حقاً قال بلى قلت ألسنا  
على الحق وعدنا على الباطل قال بلى قلت أليس قتلنا في الجنة وقتلناهم في النار قال بلى قلت فلم  
نعطى الدنية في ديننا قال أتى رسول الله وأست أعصيه وهو ناصري قلت أأولست كنت تخذلنا

أناسنا في البيت فخطوفه قال بلى فأخبرت أن أنابه العام قلت لا قال فإولئك آتية ومطوف به  
 قال فأنيت أبابكر فقلت يا أبابكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال  
 أيها الرجل انه رسول الله ولز يعصيه فاستسلم بغرزه فوالله انه على الحق المبين فكان عمر رضى  
 الله عنه يقول ما زالت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق من الذى صنعت يومئذ تخافة كلامى الذى  
 تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا كذا فى الاكتفاء \* وفى غيره قال عمر جعلت كثيرا  
 من الاعمال الصالحة من الصوم والصلاة والصدقة والاعتق كغفارة لتلك الجراءة التى  
 صدرت منى يومئذ وما فى الاكتفاء مغاير لما ذكرنا حيث قال فلما التأم الامر ولم يبق  
 الا الكتاب ونسب عمر بن الخطاب فأتى أبابكر فقال يا بكر أليس هذا برَسُول الله قال بلى قال  
 أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليس هؤلاء بالمشركين قال بلى قال فلم نعطي الدنية في ديننا قال  
 أبو بكر يا عمر أزم غرزه فأتى أشهد انه رسول الله قال عمر وأنا أشهد انه رسول الله ثم أتى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألسنت برَسُول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى  
 قال أولسنا بالمشركين قال بلى قال فعلم نعطي الدنية في ديننا قال أنا عبد الله ورسوله  
 لى أخاف أمره ولن يضيعنى فلما فرغ من الكتاب أشهد رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين  
 وهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وهو كاتب الصحيفة وعبد الرحمن بن عوف وسعد  
 ابن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو وحويط بن عبد  
 العزى ومكرز بن حفص \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا فى الحل وكان يصلى فى  
 الحرم فلما فرغ من الصلح قال لأصحابه قوموا فافرحوا ثم أحلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال  
 ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق أحد منهم قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لى من الناس فقالت  
 أم سلمة يا رسول الله أتحب ذلك أخرج ثم لا تكلم أحد الكلمة حتى تخرج بذلك وتدعو حلقه فيخلق  
 لك فخرج ولم يكلم أحد حتى تخرج بدنه ودعا حلقه فخلق له قيسل كان حلقه فى ذلك اليوم الجواس  
 ابن أمية بن فضل الخزاعي فلما رأوا ذلك قاموا ونحروا وجعل بعضهم يخلق لبعض حتى كاد بعضهم  
 يقتل بعضا ثم \* وفى حياة الحيوان وكان الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم فى الحديبية  
 وشجر مائة بدنة قال ابن عمرو ابن عباس خلق رجال يوم الحديبية وقصروا خروفا فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين \* وفى معالم التنزيل قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين  
 يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين قالوا يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين  
 والمقصرين وفى الثالثة أو الرابعة قال والمقصرين قالوا يا رسول الله لم ظاهرت الترحم للمحلقين  
 دون المقصرين قال لا ثم لم يشكوا قال ابن عمرو ذلك انه تربص قوم وقالوا لعننا نطوف بالبيت  
 قال ابن عباس أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فى هداياه جلالاتى جهل فى  
 رأسه برة فقتله قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غمهم يوم بدر ليغيب المشركين بذلك \* روى  
 أن جمل أبى جهل ندم من بين الهدايا وذهب الى مكة ودخل داره فعاقبه جمال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأراد سفها فقرش أن لا يردوه فنعهم سهيل بن عمرو وهو المؤسس لبنى النضير  
 وقال لهم أن تردوه فاعرضوا على محمد مائة من الابل فان قبلها فأسكوا وهذا الجمل والافلا  
 تعرضوا له فقبلوا قول سهيل فعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم ما تمعن الابل فأبى وقال

لولا يكن هذا الجبل للهدى لقبيل المائة وأعطيت هذا الواحد أو كما قال فخره أيضا وقسم لحوم  
 الهدا على الفقراء الذين حضروا بالحديبية \* وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة  
 عشرين بدنة مع ناجية حتى نحر وهاجرت وقسموا الحومها على فقراء مكة \* روى أنه لما تم النحر  
 والحلق بعث الله رجلا يشده يده حتى حملت شعرات المسلمين إلى أرض الحرم ونشرتم هناك وفي  
 بعض كتب السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه ألقى شعره على سمرة بقره  
 فأجهد بعض الصحابة نفسه جهدا بليغا حتى أصاب شعره منه وكانت عنده يغسلها للمرضى  
 ويسقيهم الشفاء \* وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية إذا جاءته جماعة من النساء  
 المؤمنات مهاجرات من مكة منهن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وسبيعة ابنة الحارث الأسلمية  
 فأقبل زوجها وهو مسافر الخزومي طالبا لها وأراد مشركو مكة أن يرذوهن إلى مكة فنزل جبريل  
 بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتننوهن إلى آخره فاستخلف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيعة خلفت فأعطى زوجها مسافرا أما أنفق فترجها عمر \* وفي  
 الاكتفاء وهاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الصلح أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط  
 نخرج أخوها عماره والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن  
 يردها عليهما بالعهد الذي بينهما وبين قريش بالحديبية فلم يفعل وقال أبو الله ذلك وأنزل فيه على  
 رسوله \* يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتننوهن الآية فكان الآية بيان  
 أن ذلك الردي في الرجال لا في النساء لأن السلمة لا تحمل للكافر فلما تعدد ردهن لورود النهي عنه لم  
 ردموهن فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا ترجع المؤمنات إلى الكفار لشرف الإسلام  
 وأن لا تكون كافرة في نكاح مسلم لقوله تعالى ولا تتكسوا بعصم الكوافر \* العصم جمع عصمة  
 وهي ما يعتصم به من عقد ونسب والكوافر جمع كافرة وهي التي بقيت في دار الحرب وألحقت  
 بها امرئدة والمراد نهى المؤمنين عن البقاء على نكاح المشركات فطلقوا أصحاب كل امرأة كافرة  
 في نكاحهم وطلق عمر بن الخطاب يومئذ امرأتين له مشركتين بركة فترج أحدهما معاوية  
 ابن أبي سفيان والآخرى صفوان بن أمية وعن ابن عباس يعني من كانت له امرأة بركة فلا يعدها  
 من نسائه لأن اختلاف الدارين قطع عصمتها منه \* قال أهل السير أقام النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالحديبية قرى بمان عشرين يوما ثم رجع إلى المدينة \* روى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع من  
 الحديبية وكان يصحبتان كسكرا ن جبل بقرب مكة تنزلت عليه ليلة سورة أنا فتحنا لك فتحا مبينا  
 والمراد من الفتح المبين عند بعض المفسرين فتح الحديبية وسعى فتحه لأنه كان مقدمة لفتح  
 كثيرة كما ورد في كتب التفسير والسير من أن الذين أسلموا في سنتي الصلح يعدلون الذين أسلموا  
 قبلهما ما بعض المفسرين على أن المراد بالفتح المبين فتح مكة أو فتح خيبر الذي وعده الله لرسوله  
 وإنما أذى بصيغة الماضي لأن أخبار الله في التحقق بعزلة الكائن الموجود والله أعلم \* روى  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من الحديبية جاءه أبو بصير عتبة بن أسد بن حارثة رجل  
 من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بركة فكتب أنهر بن عبد بن عوف والخنس بن شريق  
 التقى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وبعثا في طلبه رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مول  
 لهم فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بالكتاب وقالوا العهد الذي جعلت لنا فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبابصير أنا أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصح في ديننا الغدر  
وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين فخرجاه وانطلق  
معهما حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا هناك فدخل أبو بصير المسجد ورعى ركعتين ثم جلسوا يتغذون  
ويأكلون من تمرهم فقال أبو بصير ل أحد الرجلين والله اني لا أرى سيفك هذا يا أخا بني عاصر ما  
جديد فاستله الآخر فقال أجل انه والله لجيد لقد جرت به ثم جرت به فتعال أبو بصير أرني انظر  
اليه فأمكنه منه فضربه به حتى برد وفي رواية استله أبو بصير فضربه به حتى برد و ذكر ابن عقبة  
ان الرجل هو الذي سل سيفه ثم هزه وقال لا ضربن بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما الى الليل  
فقال له أبو بصير فصارم سيفك هذا فقال نعم فقال ناولنيه لا تنظر اليه فتناولها اياه فلما قبض عليه  
ضربه به حتى برد ويقال بل تناول أبو بصير سيف الرجل بغيره فقطع أساره ثم ضربه به حتى برد  
وطلب الآخر فخرج مرعوبا حتى دخل المسجد \* وفي رواية وفيه فخرج حتى أتى المدينة فدخل  
المسجد بعدد حتى لتطن الحصاة من شدة سعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أتى  
هذا ذرعا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ويا مالك قال قتل صاحبكم  
صاحبي واني لمقتول وفي الاكتفاء قال ويحك مالك قال قد قتل صاحبكم صاحبكم قال فوالله ما برح  
حتى طلع أبو بصير متوشحا بالسيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله  
قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه  
مسر حرب لو كان معه أحد \* وفي الاكتفاء محش حرب لو كان معه رجال وفي هذا الكلام إيماء  
لأبي بصير الى الفرار ورزى للمؤمنين الذين كانوا يملكه ان يلحقوا به فلما سمع ذلك أبو بصير عرف أنه  
سيرده الى قريش فخرج حتى نزل سيف البحر موضعا يقال له العيص من ناحية المروة على ساحل  
البحر بطريق قريش الذي كانوا يأخذونه الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بجمكة  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى أبي بصير  
بالعيص فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا منهم وذكر موسى بن عقبة ان أبا جندل بن سهيل  
ابن عمرو والذي رد الى قريش بالحدبية مكرها يوم الصلح والعصية هو الذي اغتلبت سبعين راكبا  
اسلموا وهاجروا فلقوا بابي بصير وتواضع ابي بصير في منزل كره الى قريش فقطعوا ما دنتهم من  
طريق الشام وكان أبو بصير على ما رعموا وهو في مكانه ذلك يصلي بأصحابه فلما قدم عليهم أبو جندل  
كان هو يومهم واجتمع الى ابي جندل اناس من غمار وأسلم وجهينة وطوائف من العرب حتى  
بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون فأقاموا مع أبي جندل وابي بصير لا تمرهم غير لقريش الا أخذوها  
وقتلوا أصحابها وقال في ذلك أبو جندل فيما ذكره غير ابن عقبة شعرا

أبلغ قريشاع أبي جندل \* انابذى المروة بالساحل  
في معشر تحقق ايمانهم \* بالبيض فيها والقتال الذاب  
يأتون أن تبقى لهم رفقة \* من بعد اسلامهم الواصل  
أو يجعل الله لهم مخرجا \* والحق لا يغلب بالباطل  
فيسلم المرء باسلامه \* أو يقتل المرء ولا يأنل

فأرسل قريش أباسماعيل بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ويتضرعون اليه

وينشأ دونه بالله والرحم أن يرسل إلى أبي بصير وأبي جندل بن سهيل ومن معهم فبقدموا عليه  
 وقالوا أنا أسقطناه هذا الواحد من الشروط فنأناه فهو آمن \* وفي الاكتفاء قالوا من خرج منا  
 البيل فأمسكه في غير حرج فإن هؤلاء الركب قد فتحوا عليه بابا لا يصلح إقراره فلما كان ذلك من  
 أمرهم علم الذين كانوا أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنع أبا جندل من أبيه يوم  
 الصلح والقضية أن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فيما أحبوا وفيما كرهوا وإن رأيه  
 أفضل من رأيهم \* وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي جندل وأبي بصير بأمرهم أن  
 يقدموا عليه بالمدينة ويأمر من معهما من المسلمين أن يرجعوا إلى بلادهم وأهلهم ولا يتعزوا  
 لاحد من بهم من قرش وغيرهم إمامة دم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي جندل وأبي  
 بصير وكان أبو بصير حينئذ مشرفا على الموت فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده  
 بقرنيه فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجد أو قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مع أناس من أصحابه ورجع سائرهم إلى أهلهم وأمن عيران قرش ولم يزل أبو جندل مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وشهد ما أدرك من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم أبو سهيل بن عمرو  
 المدينة أول أمانة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبكت بها شهرا ثم خرج إلى الشام يجاهد وخرج  
 معه ولده أبو جندل فلم يزل يجاهد حتى ماتا جميعا هناك رحمهما الله وظاهر بعض روايات  
 البخاري يدل على أن قوله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة الآية  
 نزلت في قصة أبي بصير والله أعلم \* وفي هذه السنة نزل حكم الظهار وذلك أن أوس بن الصامت  
 غضب على زوجته خولة بنت ثعلبة ذات يوم وقال لها أنت على كظهر أُمي وكان ذلك أول ظهار  
 في الإسلام وكان الظهار طلاقا في الجاهلية ثم ندم على ما قال فأتت خولة النبي صلى الله عليه  
 وسلم وعائشة تغسل رأسه فقالت يا رسول الله إن زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا ذات مال  
 وأهل فلما كل مالي وذهب شيبابي ونقضت بطني وتمرق أهلي ظاهرني فقال صلى الله عليه  
 وسلم حرمت عليه فبكت وصاحب وقال أشكوا إلى الله فقري وفارقني ووجدني وصيبة صغارا إن  
 ضمتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إلى جاعوا فقال صلى الله عليه وسلم ما أراك إلا حرمت عليه  
 فجعلت ترفع صوتها بأصكية وتقول اللهم إني أشكوا إليك فبينما هي على تلك الحالة أذنت بوجه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحي فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات \* قد سمع الله قول التي  
 تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما الآية فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أوس بن الصامت فتلا عليه الآيات المذكورة فقالت عائشة تبارك الله الذي وسع سمعه كل شيء  
 إني كنت أسمع كلام خولة وتخفي على بعضه وهي تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبرحت  
 حتى نزل جبريل بهذه الآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأوس أعتق رقبة قال مالي بهذا  
 قدرة قال فصم شهرين متتابعين قال إني إذا لم آكل في اليوم مرتين كل بصري قال فاطم ستين  
 مسكينا قال لا أجد إلا أن تعينني مثل بعون وصلة فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة  
 عشر صاعا وكذا نزل أن عند أوس مثلها وذلك لستين مسكينا سلك مسكينا نصف صاع \* وفي  
 هذه السنة ماتت أم رومان بنت عامر بن عويمر أم عائشة رضي الله عنها كانت أسلمت قديما وكانت

أو لا تحت عبد الله بن مخزومة فولدت له الطفيل وهو أخو عائشة لأنها كذا في أسد الغابة ثم مات  
 عنها فترجها أبو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة فلما ماتت نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في قبرها فلما دللت في قبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى امرأتين من الخور  
 العين فلينظر إلى هذه وكون وفاتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول محمد بن سعد  
 وأبراهيم الحارثي وقال آخرون أنها عاشت بعده دهرًا طويلًا كذا في الصفة وفي هذه السنة  
 السادسة حرمت الخمر \* حرم الحافظ الدمي أبي في سيرته بأن تحريم الخمر كان في سنة الحديبية  
 وهي سنة ست من الهجرة وقال ابن اسحاق كان تحريمها في وقعة بني النضير وهي بعد أحد  
 وذلك في سنة أربع على القول الرابع \* وفي أسد الغابة في السنة الثالثة وقيل في الرابعة حرمت  
 الخمر في ربيع الأول وكذا في المنتقى أو ردت تحريمها في سنة أربع كما قال ابن اسحاق وفيه نظر  
 لأن أنسا كان الساق يوم حرمت وأنه لما مع المذابي بخرعها بادراً فأراقها ولو كان ذلك سنة  
 أربع لم كان أنس يصغر عن ذلك وآية تحريم الخمر نزلت عام الفتح قبل الفتح ذكره القسطلاني  
 ورجح القول بكون تحريمها في السنة السادسة وقيل كون تحريمها في السنة الرابعة هو المشهور  
 كما هو قول ابن اسحاق \* الخمر في الأصل مصدر خره إذا ستره سعى به عصير العنب إذا اشتد وغلا  
 كأنه يخمر العقل كما سعى سكره لا يسكره أي يحجزه كذا في المواهب اللدنية وفي القاموس  
 الخمر ما أسكر من عصير العنب أو عام كالخمر والعموم أصح لأن حرمت وما بالبدنية خرعنب وما  
 كان شرابهم إلا البسرة والقر سميت خمر لأنها تخمر العقل وتستره \* وفي الكشف الخمر ما غلا  
 واشتد وقذف الزبد من عصير العنب وهو حرام وكذا نقيع الزبيب والتمر الذي لم يطبخ فإن طبع  
 حتى ذهب ثلثاه ثم غلا واشتد وذهب خبشه وذئب الشيطان حل شربه مادون السكر إذا لم يقصد  
 بشربه للهو والطرب عند أي حنيفة \* وعن بعض أصحابه لأن أقول مراراً هو حلال أحب إلى من  
 أن أقول مرة هو حرام ولئن أخرت من السماء فأقطع قطعاً أحب إلى من أن أتناول منه قطرة \* وعند  
 أكثر الفقهاء هو حرام كالخمر وكذلك كل ما أسكر من كل شراب سميت خمر التغطيتها العقل  
 والتمييز كما سميت سكر لأنها تسكرها أي تحجزها وكانها سميت بالمصدر من خمره خمر إذا ستره  
 للمبالغة \* وعن علي لو وضعت قطرة أي من الخمر في بئر فبنت مكانها منارة لم أؤذن عليها ولو وقعت  
 في بحر ثم جف وبنت فيه السكالا لم أعره \* وعن ابن عمر لو أدخلت أصبعي فيه لم يتبعني وهذا هو  
 الأيمان وهم الذين اتقوا الله حتى تقاته \* وفي المواهب اللدنية قال أبو هريرة فيما رواه أحمد  
 حرمت الخمر ثلاث مرات \* وفي المنتقى جملة الآيات النازلة في تحريم الخمر أربع \* الأولى قوله  
 تعالى ومن غرات الخيل والاعذاب تتخذون منه سكرًا ورزقا حسنا وهي نزلت بمكة وكان  
 المسلمون يشربونها وهي يومئذ كانت حلالاً \* والثانية يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها مآثم  
 كبير ومنافع للناس \* نزلت في عمر وحزمة ومعاذ بن جبل قالوا يا رسول الله أفنتنا في الخمر والميسر  
 فنهى مذهبنا لعقولنا ومسلتنا أن لا موانع لنا فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إن الله تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله تعالى قل فيها مآثم كبير وشر بها قوم لقوله تعالى  
 ومنافع للناس إلى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعا سامان أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأماهم بخمر فشربوها وسكروا فحضر صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرأ قل

يا أيها الكافرون أعمد ما تعبدون هذا إلى آخر السورة بمحذف لا فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وهي ثالثة الآيات لحرم الخمر في أوقات  
 الصلاة فترك قوم الخمر مطلقا فقالوا لا خير في شئ يحول بيننا وبين الصلاة وتر كما قوم في  
 أوقات الصلاة وشربوها في غير وقت الصلاة فكان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال  
 عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصبحوا إذا جاء وقت الظهر \* واتخذ عثمان بن مالك صنعا ودا  
 رجلا من المسلمين وفيهم سعد بن أبي وقاص وكان شوى لهم رأس بعير فأكلوا منه وشربوا الخمر  
 حتى سكروا ثم اتهموا فخنروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الأشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء  
 الانصار ونخر لقومه فأخذ رجل من الانصار لحي بعير ف ضرب به رأس سعد فتجشع شهية موفخة  
 فانطلق سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا رايك  
 في الخمر بيانا شافيا فأنزل الله تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة وهو قوله تعالى انما الخمر والميسر  
 والانصاب والأرلام رجس من عمل الشيطان إلى قوله فهل أنتم متهنون \* فقال عمر انتهينا يا رب  
 وهي رابعة الآيات النارية في تحريم الخمر وكذا في الكشف \* وفي المواهب اللدنية وهي حرام  
 مطلقا وكذا كل ما أسكر عند أكثر العلماء وقال أبو حنيفة نقيع الزبيب والنمر إذا طبع حتى ذهب  
 ثلثاه ثم اشتد حل شربه ما دون السكر انتهى \* وأما الحشيشة وتسمى القنب الهندية والحيدرية  
 والقلندرية فلم يتكلم فيها إلا ثمة الأربعة ولا غيرهم من علماء السلف لانهم لم تكن في زمنهم وانما  
 ظهرت في أواخر المائة السادسة أو السابعة واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد أو مفسدة  
 للعقل فيجب التعزير والذي أجمع عليه الأطباء أنها مسكرة وبه جزم الفقهاء وصرح به الشيخ  
 أبو اسحاق الشيرازي في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المذهب ولا يعرف فيه  
 خلاف عند الشافعية ونقل عن ابن نعمة أنه قال الصحيح أنها مسكرة كالشراب فان أكلها  
 يمتشون عنها ولذلك يتناولون بخلاف البخ فانه لا ينشئ ولا يشتهي قال الزركشي ولم أر من خالف  
 في هذا الا القرافي في قواعده فقال قال بعض العلماء بالنبات في كتبهم انها مسكرة والذي يظهر  
 أنها مسكرة وقد نظافت الأدلة على حرمتها ففي صحيح مسلم كل مسكر حرام وقد قال الله تعالى  
 ويحرم عليهم الخبائث وإي خبيث أعظم مما يفسد العقول التي اتعقت الملل والشرائع على  
 ايجاب حفظها ولا ريب ان تناول الحشيشة يظهر به التعريف بانتظام الفعل والقول المستند إليه  
 من نور العقل \* وقد روى أبو داود بإسناد حسن عن ديلم الحنظلي قال سألت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنا بارض باردة نعالج فيها عملا شديدا وأنا نتخذ شرابا من هذا القمع  
 يتقوى به على أعمالنا وعلى رءس بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت فان الناس غير  
 تاركيه قال فان لم يتركوه فقللهم وهذا تنبيه على العلة إلى اجلها حرم المزور فوجب أن كل شئ  
 عمل عمله يجب تحريمه ولا شك ان الحشيش يعمل ذلك وفوقه \* روى أحمد في مسنده وأبو داود  
 في سننه عن أم سلمة قالت هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومهتر \* قال العلماء المقتدر  
 كل ما يورث الفتور والخذل في الأطراف وهذا الحديث ادل دليل على تحريم الحشيشة وغيرها  
 من المخدرات فانها وان لم تكن مسكرة كانت مهكرة ولا يكثر النوم من متعاطيها وثقل  
 رؤسهم بواسطة ينجريها في الدماغ \* وقد نقل الاجماع على تحريمها غير واحد منهم القرافي

واختلف هل يحرم تعاطي البسبر الذي لا يسكر فقال النووي في شرح المذهب انه لا يحرم أكل القليل الذي لا يسكر من الخشيش بخلاف الخمر حيث حرم قليلا الذي لا يسكر والفرق أن الخشيش طاهر والخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتعمقه الزر كشيء بأنه صريح الحديث ما أسكر كثيرة فقليله حرام قال والمتجه أنه لا يجوز تناول شيء من الخشيش لقليل ولا كثير \* وأما قول النووي انها طاهرة وليست نجسة فقطع به ابن دقيق العيد وحكى الاجتماع قال رافعيون وهو ابن الخشيش أقوى فعلا من الخشيش لان القليل منه يسكر جدا وكذلك البسبران وجوز الطيب مع أنه طاهر بالاجماع انتهى \* وقد جمع بعضهم في الخشيش مائة وعشرين مصرية دينية وبنيّة حتى قال بعضهم كل ما في الخمر من المذمومات موجود في الخشيش وزيادة فإن أكثر ضرر الخمر في الدين لا في البدن وضررها فيهما \* فن ذلك فساد العقل وعدم المروءة وكشف العورة وترك الصلاة والوقوع في المحرمات وقطع النسل والبرص والجذام والاسقام والرعدة والابنة وثقل الفم وسقوط شعر الاحفان وحفر الاسنان وتسويدها وتضييق النفس وتضيق اللون وتثقيب الكبد وتجعل الاسد كالجلع وتورث الكسل والفشل وتجعل العزير ذليلا والصحيح غليلا وانما يصح الحكم والصحيح أنم وتذهب السعادة وتنسى الشهادة فصاحبها بعيد من السنة طريدين عن الجنة موعود من الله بالعنة الا أن يقرع من الندم سنه ويحسن بالله ظنه \* ولقد أحسن القائل فيما قال

قل لمن يأكل الخشيشة جهلا \* يا خبيثا قد عشت شر معيشة

دية العقل بدرة فلما ذا \* يا سفيها قد بعثتها بخشيشة

ولبعضهم في القهوة

شراب مطبوخة القهقر قد حرم \* لكونه مفسد اعقل الذي طمعا

أبو كثير به أفنى وكمرجل \* أفتوا بتحريره قطعاً وقد حرمنا

فذر مقالة قوم قد غدوا سفيها \* يحللون الذي قد حرم العلماء

وأما البسبر فهو اقمار مصدر مر يسر كالوعود والمرجع من فعلهم ما يقال يسرته اذا قرته واشتاقه من اليسر لانه أخذ مال الرجل يسر وسهولة من غير كد ولا تعب أو من اليسر لانه سلب يساره وعن ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطر على أهله وماله وضعة البسبر كانت لهم عشرة أقداح وهي الازالام والاقلام القذو والتوأم والرقيب والحلس والناقس والمسبل والمعلى والمنجج والسهيج والوغد ولبعضهم شعر

وأقداح ازالام القمار عديدة \* فثنتان منها سبل وسفج

وفذ وحلس والمعلى وناقس \* رقيب ووغد توأم ومنجج

لشكل واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها ويجزونها عشرة أجزاء وقيل ثمانية وعشرين جزءا الا الثلاثة فانها لا نصيب لها وهي المنجج والسفج والوغد \* ولبعضهم

لحي الدنيا مسمم \* ليس فيه من ربيع \* وأسامين وغد \* وسفج ومنجج

للفذ سهم وللتوأم سهمان وللرقيب ثلاثة وللحلس أربعة وللناقس خمسة وللسبل ستة والمعلى سبعة يجعلونها في الباب وهي خريطة ويضعونها على يدي عدل ثم يجلبها ويدخل يده فيها فيخرج باسم رجل قد حلفها فن خرج له قدح من ذوات الانصباء أخذ الانصب الموصوم به ذلك القدح ومن



خرج له قدح مما لانصيب له لم يأخذ شئاً وأوغرم غن الجزور كله وكانوا يدفعون تلك الانصبا الى  
الفقراء ولا يأتون منها ولا يفخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه ويسهونه البرم \* وفي حكم  
الميسر أنواع القمار من الترد والشطرنج وغيرهما \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وهاتين  
الشكعتين المشؤمتين فانهما من ميسر العجم \* وعن علي رضي الله عنه أن الترد والشطرنج من  
الميسر \* وعن ابن سيرين كل شئ فيه خطر فهو من الميسر كذا في الكشف \* وفي هذه السنة ترقج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة وسيجيء البناء بها في الموطن السابع

ع الموطن السابع في وقائع السنة السابعة من الهجرة من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى الملوك  
وسجده وبعث أبان بن سعيد قبل نجد واسلام أبي هريرة وغزوة خيبر وبعثها واستصفا صفية  
وفتح فندك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى وليسلة النعريس والبناء بأم حبيبة  
وسرية عمر بن الخطاب الى تربة وبعث أبي بكر الى بني كلاب بناحية الضرية وبعث بشر بن سعد  
الى بني مرة بفندك وبعث غالب بن عبد الله الى الميعة وسرية بشر بن سعد الى اليمن وجبار وبعث  
سرية قبل نجد وكتابة الى حيلة بن الايمهم وقتل شبرويه أباه كسرى برويز ووصول هدية المقوقس  
وعمره القضاء وتزوج ميمونة وسرية بن أبي العوجاء الى بني سليم \*

وفي هذه السنة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم \* ثبت في صحاح الاحاديث أن النبي  
صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يكتب الى كسرى وقبصر الخاشي وغيرهم من الملوك يدعوهم  
الى الاسلام قيل انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم أو محتوما فصاغ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من  
ذهب واقتدى به ذوو السار من أصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب فلما لبس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خاتمه لبسوا أيضا خواتيمهم فحاجب جبريل عليه السلام من الغد وقال لبس الذهب حرام  
لذ كور امثل فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح أصحابه أيضا خواتيمهم ثم اتخذ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقة وفضة من فضة ونقش فيه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر محمد  
سطر ورسول سطر والله سطر ونهى أن ينقش عليه احد واقتدى به أصحابه فتخذوا خواتيمهم  
من فضة \* وفي هذه السنة كل إرسال الرسل الى الملوك \* في الوقوف \* وفي أول السنة السابعة كتب  
الى الملوك \* وفي أسد الغابا في سنة سبع بعث الرسل الى الملوك بغير لفظ الأول وقبل كان  
إرسال الرسل في آخر سنة ست وجمع بعضهم بين القولين بان إرسال الرسل كان في السنة  
السادسة ووصولهم الى المرسل اليهم كان في السابعة \* وفي المواهب اللدنية بعث ستة نفر في يوم  
واحد في الحرم سنة سبع وذكر القاضي عياض في الشفاء ما عازه الى الواقدي انه أصبح كل  
رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم انتهى وكان ذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم \* وفي المنتقى خرجوا مصطحبين في ذي الحجة الحرام \* وفي شواهد النبوة ومن أواخر ذي الحجة  
الحرام من السنة السادسة على القول الاظهر الى أول الحرم من السنة السابعة بعث الرسل الى  
أرباب الأديان \* وفي الاكتفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد  
عمرة التي صدعها يوم الحديبية فقال يا ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فأدعاني برحمة  
الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى فقال أصحابه وكيف اختلف الحواريون  
يا رسول الله فقال دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فأما من بعثه مبعثا قريبا فرضى وسلم وأما من

بعثه مبغثا بعيدا فكر وجهه وتناقل فشكاذ لك عيسى الى الله تعالى فأصبح المتشاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها \* وروى انه صلى الله عليه وسلم بعدما صاغ الخاتم ده بالسكاكين فكتبوا ستة كتب الى ستة ملوك وأسماؤهم هذه \* النجاشي ملك الحبشة وقبصه ويقال هرقل عظيم الروم وكسرى حاكم فارس والمدائن والمقوقس صاحب الاسكندرية ومصر والحارث والي تخوم الشام ودمشق وشامة بن أنال وهو ذو بن علي الحنفين ملكي اليمامة وقائدهم وادعاسته من أصحابه ودفع الى كل واحد منهم كتابا وبعثه الى واحد من هؤلاء الملوك فبعث عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ودحية بن خليفة الزكابي الى قيسر وعبد الله بن حذاف السهمي الى كسرى وحاطب بن أبي بلعته اللخمي الى المقوقس والشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن أبي شهر الغساني وسليط بن عمرو العامري الى شامة وهو ذو \* ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري \* روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر الى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه وكتب اليه كتابين أحدهما يدعو فيه الى الاسلام ويتلو عليه القرآن فكتب فيه \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة أما بعد فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكتبه ألقاها الى مريم البتول الطاهرة المطهرة الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فلقه الله من رحمته ونفخه كما خلق آدم بيده واني أدعوك الى الله وحد لا شريك له والموا الاله على طاعته فان تابعتني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني أدعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونفخت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليك ابن عمي جعفر وأمره نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى فأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل من مريده وجلس على الارض تواضعا فقال اشهد بان الله النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى براك الحمار كبشارة عيسى براك الجمل فأسلم النجاشي وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان آتبه لآتينه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد \* بسم الله الرحمن الرحيم من النجاشي احمدة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو الذي هداي للاسلام \* أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فبأذكريه من امر عيسى عليه السلام فو رب السماء والارض ان عيسى عليه السلام لا يز يدعي ما ذكره ثغير وقائه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به اليه وقدم ابن عمك وأصحابه واشهد انك رسول الله صادق امة صدقوا قد يابعتك ويابعت ابن عمك واسلمت على يديه الله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني أرها فان شئت أن آتيل بنفسي فقلت يا رسول الله فاني أشهد أن ما تقول حق والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته \* وذكر الواقدي عن سلمة بن الاكوع ان النجاشي توفي في رجب سنة تسع كما سيحي منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تبوك قال سلمة صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال ان أحمدة النجاشي قد توفي في هذه الساعة فأخرجوا بنا الى المصلى حتى نصلي عليه قال سلمة فخشى الناس وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدمنا وأنا الصغوف خلفه وانا في الصف الرابع فكبر بنا ربعا كذا في الاكتفاء \* وقال في المواهب اللدنية وهذا هو احمدة الذي هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب

اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعو فيه الى الاسلام مع عمر بن أمية الضمري سنة ست من  
الهجرة وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب وتوفي في رجب سنة تسع من الهجرة ونعاه النبي صلى  
الله عليه وسلم يوم توفي وصلى عليه بالمدينة وأما النجاشي الذي ولي بعده وكتب اليه النبي صلى  
الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم  
يعين بينهما \* وفي صحيح مسلم عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر  
والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الاسلام والى دين الله وليس بالنجاشي الذي  
صلى عليه \* قال ابن اسحاق فذكر لي انه بعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أرهائ النجاشي من البحر في ستمين رجلا من الحبشة فركبوا سفينة في أثر جعفر  
واصحابه حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافي جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في سبعين رجلا وعليهم ثياب من الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام  
فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى آخرها فبج ك و واحد من معبوا القرآن  
فأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فأنزل الله تعالى ولتجدن أقر بهم مودة للذين  
آمنوا الذين قالوا انا انصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم سبعون وكانوا أصحاب  
الصوامع \* وقال مقاتل كانوا أربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من أهل الشام  
وقال عطاء كانوا ثمانين رجلا أربعون من أهل نجران من بني الحارث واثنان وثلاثون من  
الحبشة وثمانية روميون من أهل الشام ك كما في معالم التنزيل \* وفي الكتاب الآخر  
بأمره أن يزوجه أم حبيبة ابنة أبي سبيان وكانت قد هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبد الله  
ابن جحش الاسدي فتصهر هناك ومات كما سيبي في هذا الموطن وأمره في الكتاب بأن يبعث  
اليه بمن قبله من أصحابه فجهاز النجاشي مهاجري الحبشة وبعثهم في سفينتين مع عمر بن أمية  
الضمري الى المدينة \* وروى ان النجاشي دعا بحقة من عاج فجعل فيها مئة من النبي صلى الله  
عليه وسلم وقال لا يزال في أهل الحبشة خير وبركة ما دام فيهم هذا المكتوبان \* وأورد  
صاحب الاعلام ان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في أيدي ملوك الحبشة باق الى الآن يعظمونه  
(ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر مع دحية بن خليفة الكلبي \* قيل ان اسم  
قيصر هرقل وقيل أغسطس وقيصر كلمة أفريقية معناه شق عنه \* وسبى على ما قاله المؤرخون  
ان أم قيصر ماتت في المحاض فشق بطنها وأخرج فسمي قيصر وكان يقنخر بذلك على الملوك  
ويقال انه لم يخرج من الرحم ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كلقبوا ملك الترك خاقان  
وملك فارس كهرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن قيسع وملك الحبشة  
النجاشي وملك فرعانة أخشيد وملك مصر في الاسلام سلطان فأخذ دحية كتاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وتوجه الى بصرى لان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يدفع الكتاب الى  
عظيم بصرى وهو الحارث ملك غسان ليدفعه الى قيصر ولما انتهى دحية الى بصرى وكان  
حينئذ عظيم بصرى في حصن فبعث رجلا مع دحية ليلبغه الى قيصر وقيصر ذاهب الى ايليا  
وهو بيت المقدس لانه لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حصن الى ايليا شكر الله عز  
وجل فيما أولاه من ذلك \* فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتموا أحدا

من قومه وكان أنوسفيان حينئذ بالشام في رجال من قريش قدموا بخبار في زمان الهدنة فأتى  
 بأبي سفيان وأصحابه فسألهم عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يسبحون ذكره الواقدي  
 من حديث ابن عباس \* وفي حديث غير هذا ذكره أيضا الواقدي عن محمد بن كعب القرظي  
 أن دحية الكلبي لقي قيصر بمحضر لما بعثه إليه رسول الله وقيصر ما من قسطنطينية إلى  
 ايليا في نذر كان عليه لئن أظهر الله الروم على فارس ليمشين مافيا من قسطنطينية إلى ايليا  
 وليصلين فيه ففرشوا له بسطا ونثروا عليها الياحين وهو عيشي عليها حتى بلغ ايليا وروى بنذر  
 فقال لدحية قومه لما بلغ قيصر إذا رأته فاحمله ثم لا ترفع رأسك أبدا حتى يأذن لك قال دحية  
 لا أفعل هذا أبدا ولا أنمجد لغير الله أبدا قالوا إذا لا تأخذ كتابك ولا يكتب جوابك قال وان لم  
 يأخذه فقال له رجل منهم أدلك على أمر يأخذه في كتابك ولا يكفل فيه السجود قال دحية  
 وما هو قال ار له على كل عقبة منبر ايجلس عليه فصنع محيقتا تجاه المنبر فان أحدا لا يحركها  
 حتى يأخذها هو ثم يدعو صاحبها فيأتيه قال أما هذا فساد فعل فجدد إلى منبر من تلك المنابر التي  
 يستريح عليها قيصر فأتى الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب العرب فدعا بالترجمان الذي  
 يقرأ بالعربية فآذنيه من محمد رسول الله إلى قيصر صاحب الروم فغضب أخ لقيصر يقال له  
 نيساق فضرب في صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الصحيفة من يده فقال له قيصر ما سأل  
 فقال تنظر في كتاب رجل بدأ بنفسه قبلك ومالك قيصر صاحب الروم ما ذكركم ملكا فقال له  
 قيصر انك والله ما علمت أحق صغيرا من كبير تريد أن تحرق كتاب رجل قبل أن أنظر فيه  
 فلم يمرى لئن كان رسول الله كما يقول لنفسه أحق أن يبدأ بها مني وإن كان معاني صاحب  
 الروم لقد صدق ما أنا الا صاحبهم وما أملاكهم ولكن الله عز وجل سخرهم لي ولولوا سلبهم  
 على كما سلب فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
 رسول الله إلى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى \* أما بعد \* يا أهل الكتاب تعالوا  
 إلى كلمة سواء ينشأ وينسكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ بعضنا بعضا آربابا من  
 دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون \* في آيات من كتاب الله يدعو إلى الله ويزهده في  
 ملكه ويرغبه فيما رغبه الله من الآخرة ويحذره بنطش الله وبأسه كذا في الاكتفاء  
 وفي الصحيح وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل أسقف على نصارى الشام يحدث أن هرقل  
 حين قدم ايليا أصبح يوما خبيث النفس مهسوما فقال له بعض بطارفته قد استنكرناه حيث قال  
 ابن الناطور وكان هرقل حرا ينظر في النجوم ما هرا في الاحكام النجومية يستخرج أحكام  
 الاجسام السفلية من آثار الاجرام العلوية عالمها سائر القواعد النجومية فقال لهم حين سألوه  
 أحل اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم أن ملكا الختان قد ظهر في تحت من هذه الامة قالوا  
 ما نعلم يحتن الا اليهود فلا يسمئ شأنهم وهم في حكمك وسلطانك واكتب الى مدائن ملكك  
 فليقتلوا من فيها من اليهود فاستترج من الهمة فيمضاهم على أمرهم إذ أتى هرقل رجل اسمه عدي  
 ابن حاتم وهو رسول عظيم بصري برجل من العرب يقوده وهو دحية بن خليفة الكلبي فقال  
 أيها الملك ان هذا من العرب يحدث عن أمر عجيب قد حدث ببلاد فقال هرقل لترجمانه سله  
 ما هذا الحدث الذي يبلاده فسأله فقال دحية خرج من بين أظهرنا رجل يزعم انه نبي فاتبعه اناس

وخالفه آخرون فكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك فلما أخبره قال هرقل اذهب وابه بغير دوه  
فانظروا ما تحتون هو أم لا فجردوه ونظروا اليه فاذا هو محتون فخذوا أنه محتون وسألوه عن العرب  
فقال هم يخدمون فقال هرقل هذا والله الذي رأيته هذا ملك هذه الامة قد ظهر أعطوه ثوبه ثم دعا  
صاحب شرطته فقال له قلب لي السام ظهرا وبطنما حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل يعني  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابوسفيان ان هرقل أرسل اليه في ركب من قريش صاحب  
شرطته وكان ابوسفيان وأصحابه حينئذ تجار بالشام عدينة غزوة في المدة التي كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هادنا فيها اباسفيان وكعار قريش أي في زمان الهدنة فأتوهم بلبا وهو بيت  
المقدس وكان هرقل حينئذ فيه فدعاهم الى مجلسه وحوله عظماء الروم ودعا ترجمانه فقال أياكم  
أقرب نسبا هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابوسفيان أنا أقرب بهم نسبا فقال ادنوه مني وقرنوا  
أصحابه فاجعلوهم عند ظهري ثم قال لترجمانه اني سأئل هذا أي اباسفيان عن هذا الرجل يعني  
النبي صلى الله عليه وسلم فان كذبني فليكن به قال ابوسفيان فوالله لولا الحياء من ان يأتروا  
علي كذب الكذب عنه قال ثم كان أول ما سألتني عنه أن قال كيف نسبته فيكم قلت هو فينا  
ذونسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قبله قط قلت لا قال فهل كان من آباءه من ملك  
قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه أم ضعفاءهم قلت بل ضعفاءهم قال أيزيدون أم ينقصون  
قلت بل يزيدون قال فهل يرتد منهم أحد مخطئة لدينه بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم  
تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن في همدنة لا ندرى ما هو  
فاعل فيها قال ابوسفيان ولم يمكني أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قائلتموه قلت نعم قال  
كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه مجال ينال منا وننال منه قال عبادا بأمركم قلت  
يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وتركو ما يقول آباؤكم وبأمرنا بالصلاة والصدقة  
والصدق والعفاف والصلة والطهارة فقال لترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه ذونسب  
وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت  
لو قال أحد هذا القول قبله لقلت رجل يتأمر بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آباءه من ملك  
فذكرت أن لا قلت فلو كان من آباءه من ملك لقلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك هل كنتم  
تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد علمت انه لم يكن ليذرا بالكذب على  
الناس ويكذب على الله وسألتك اشراف الناس اتبعوه أم ضعفاءهم فذكرت أن ضعفاءهم  
اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك أمر  
الايان حتى يتم وسألتك أيزيدون أم مخطئة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الايمان  
حين تخالف بإششته القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك  
عباداً بأمركم فذكرت انه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبناكم عن عبادة الاوثان  
وبأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت  
أعلم انه خارج ولم أكن أظن انه منكم فلو أني أخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت  
عن قدمه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه  
الى هرقل ملك الروم كما تقدم آفا فاذ ما كتب فيه \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله

الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعوة الاسلام أسلم  
تسلم أسلم بوثق الله أجرك مرتين فإن توليت فعلي بك أتم الأريسيين ويأهل الكتاب تعالوا الى  
كله سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً آرباباً من دون  
الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون \* قال أبو سفيان فلما قال هرقل ما قال وفرغ من قراءة  
الكتاب كثر عنده الخفق وارتفعت أصوات الذين حوله وكثر لفظهم فلا أدري ما قالوا وأمر بنا  
فأخرجنا من عنده فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد عظم أمر ابن أبي كبشة انه يخافه ملك بني  
الاصفر فإزلت موقفه انه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام \* وفي الاكتفاء وفي هذا الحديث  
عن أبي سفيان انه قال لقيصر لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم جملة ما أجاه به أيها الملك  
ألا أخبرك عنه خيرا تعرف به انه كاذب قال وما هو قلت زعم انه خرج من أرضنا أرض الحرم  
في ليلة لثاء مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق  
ايليا عند رأس قيصر قال قد علمت تلك الليلة قال فنظر اليه قيصر وقال ما علمك بهذا قال اني كنت  
لأنام ليلة أبداحت أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الابواب كلها غير باب  
واحد غلبي فاستعنت عليه بجعالي ومن يحضري فلم يستطع أن يخرج كما غابنا أول جيلنا فدعوت  
الخجارين فنظروا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع أن نخرجه حتى  
نصبح فنظر اليه من أين أتى فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما أصبحت غدوت عليهم ما فإذا  
الخجر الذي في زاوية المسجد منقوب وإذا فيه أثر رباط الدابة فقلت لأصحابي ما حبس هذا الليلة  
الباب الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم أستم تعلمون  
ان ابن عيسى وبين الساعة نبي بشركم به عيسى بن مريم ترجون أن يجعله الله فيكم قالوا بلى قال  
فان الله قد جعله في غيركم في أقل منكم عددا وأضيق منكم بلدا وهي رحمة الله عز وجل يضعها  
حيث شاء \* وفي رواية ان هرقل لما قرأ الكتاب أي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا  
بدحية وقال له والله اننا لنعلم ان نبي مرسل وهو الذي كنا نتظره وقرأنا نعتي في الكتب السماوية  
وانى أخاف الروم أن يقصدوا هلاكى والا تابعته فاذهب الى رومة فان بهار حلالا اسمه ضفاطر  
وكان رجلا عظيما من علماء النصارى وكان نظير هرقل في العلم قال فأخبره بهذا الخبر \* وفي رواية  
كتب اليه هرقل كتابا وقال لدحية ان ضفاطر في الروم اعظم مني واعتقادهم لكلامه أكثر  
فانظر ماذا يقول فذهب دحية الى رومة وبلغ ضفاطر كتاب هرقل وأخبره بخبر النبي صلى الله عليه  
وسلم وأوصافه قال ضفاطر والله انه لثني على الحق ونحن وجدناه في كتابنا بالصفة التي ذكرت  
وقرأنا اسمه في التوراة والانجيل ثم دخل ضفاطر بيته ونزع ثيابه السود ولبس ثيابا بيضا وأخذ  
بيده العصا وذهب الى كنيسة النصارى حين كان فيها جمع من أشرا فهم وقال يا معشر الروم  
اعلموا الله جاءنا كتاب من عند أحمد العربي ودعانا في ذلك الكتاب الى الحق \* وأنا أشهد أن لا اله  
الا الله وأن أحمد عبده ورسوله \* فلما سمعت الروم منه هذا الكلام وثبت عليه بأجمعها فصر به  
حتى قتله فرجع دحية الى هرقل وأخبره بما رأى قال له هرقل أما قلت لك انى أخاف من الروم  
والله ان ضفاطر عند قومه أعظم مني عنده هؤلاء القوم واعتقاد أهل الروم لكلامه أكثر من  
اعتقادهم لكلامي وقد ثبت ان هرقل لما بلغه خبر ضفاطر انتقل من ايليا الى حمص دار ملكه

وسلطنته وكانت له هناك دسكرة اى قصر عظيم فأذن لعظماة الروم في دسكرته ثم أمر بأبوابها  
 فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتابعوا هذا  
 النبي الخاصوا حصه حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس  
 من أيعانهم قال ردوهم على فقال انى قلت مقاتلى آتيا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيته  
 فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل \* رواء صالح بن كيسان ومعه رعن الزهرى  
 كذا فى البخارى \* وفى المنتقى وهرقل عظيم الروم ملك احدى وثلاثين سنة واختلف فى اسلامه  
 \* وفى ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم **ع** ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 الى كسرى ملك فارس **ع** وهذا هو كسرى برونين هرمن بن أنوشروان ومعنى برونين بالعربية  
 المظفر فيما ذكره المسعودى وهو الذى كان غلب الروم فأنزل الله فى قصتهم \* الم غلبت الروم  
 فى أدنى الارض وأدنى الارض فيما ذكره الطبرى هى بصرى وفلسطين وأدعات من أرض  
 الشام \* ذكر الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي  
 منصرفه من المدينة الى كسرى وبعث معه كتابا مختوما وفيه **ع** بسم الله  
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس **ع** سلام على من اتبع الهدى  
 وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأدعوك  
 بداعية الله عز وجل فإني أنا رسول الله عز وجل الى الناس كافة لا نذر من كان حيا ويحق القول  
 على الكافرين أسلم تسلم فإن أبيت فعليك أثم المجوس فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أخذه ومزقه وشققه وقال يكتب الى بهذا الكتاب وهو عدى ثم قال لى ملك هنى ولا أخشى أن  
 أعلب عليه ولا أشارك فيه وقد ملك فرعون بنى اسرائيل ولستم بخير منهم فإيعننى أن أملككم  
 وأنا خير منه فله بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كسى شقق كتابه قال مرق الله ملكه  
 وفى المنتقى دعا عليه أن عزقوا كل مرق فقال مرق كفى مرق الله ملكه \* وفى رواية قال اللهم  
 مرق ملكه فانصرف عبد الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفى نظام التواريخ بلغ  
 برونين فى الملك والتجتر والتنعم الى مرتبة لم يكن أحد من الملوك مثله ثمانا وعشرين سنة واعظم  
 الاسباب فى زوال ملكه تمزيق كتاب رسول الله لما كتب الى ملوك الاطراف يدعوهم الى  
 الاسلام \* قال ابن هشام فى سيرته بلغنى انه قال كتب كسرى الى باذان أنه بلغنى ان رجلا من  
 قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي فاسمته به فان تاب والا فابعث الى برأسه فبعث باذان كتاب  
 كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وعدنى أن  
 يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فاسماتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان نبيا فسيكون  
 ما قال فقتل الله كسرى فى اليوم الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل على يد ولده  
 شبرويه \* وفى المنتقى كتب كسرى الى باذان وهو على الين من قبله أن ابعث الى هذا الرجل  
 الذى بالخازن عنده رجلين جليدين فلما أتيا به \* وفى رواية كتب الى باذان بلغنى أن فى  
 أرضك رجلا تنبأ فأربطه وابعث به الى مبعث باذان فهرماده وهو بانويه وكان كاتباً حاسباً وبعث  
 معه برجل من الدرس يقال له خرخره فكتب معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره  
 أن ينصرف معهم الى كسرى وقال لبانويه وبلك انظر ما الرجل وكله واثنتى بخبره فخر حافظاً بلغا

الطائف وكان فيه حينئذ جمع من أشراف قريش مثل أبي سفيان وصفوان بن أمية وغيرهما  
فسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انه يعثرب فله اسمع أبو سفيان وصفوان بن أمية مقيمون  
كذب باذان فرحا وقال امثل كسرى قام بعد اوتيه وقدم بانويه وخر خسرته المدينة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما قدم عليه أنزلهما وأمرهما بالمقام أياما ثم أرسل لهما صلى الله عليه وسلم  
ذات غداة ولما دخل عليه قال لهما اجلسا فبرك على ركبهما وكله بانويه وقال ان شئت شاه ملك الملوك  
كسرى كتب الى الملك باذان يأمره أن يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتتطلق معي  
فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب بنفسك ويكف عنك به وان آيت فهو من قد علمت  
وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك وأعطياه كتاب باذان ولما أطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكايتهم المنزخقة تبسم ودعاهما الى الاسلام \* وفي رواية أنهم  
حين دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا قد حلقوا لحاهما وأغفيا شواربهما حتى وارت  
شفاهما فذكره النظر اليهما وقالوا يا كاهن ما هذا قالوا أمرنا بهذا بنائعينان كسرى  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي أمرني بأعفاء الحيتي وقص شواربي \* وفي المشكاة  
عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يأخذ من شارب به فليس منا رواه احمد  
والترمذي والنسائي وأورد الكرماني في مناسكه أنهم تطو بل الشوارب وعقوبته فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم من طول شاربه عوقب بأربعة أشباه لا يجده شفاعتي ولا يشرب من حوضي ويعذب  
في قبره ويبعث الله اليه المنكر والنكير في غضب انتهى \* روى أنهم لما كانوا يتكلمون بالجلد  
وترجف بواديهما من هيبته مجلس رسول الله فقال له ان لم تأت معنفا كتب جواب كتاب الملك  
باذان فقال لهما الرجعا حتى تأتيا باذان فلهما خراج من عنده قال أحدهما الصاحب لو مكثنا في  
مجلس هذا الرجل أكثر مما جلسنا لحقت على نفسي الهلاك وقال صاحبه وافي أيضا ما بقيت قط  
مثل ما وقع لي اليوم في محضر هذا الرجل من الخوف فيعلم أن له شأنًا فأتى جبريل عليه السلام  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله  
في شهر كذا وكذا ليلة كذا وكذا بعد ماضى من الليل كذا وكذا ساعة فلما أتيا الى النبي صلى الله  
عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة بركابك بعد ماضى من الليل سبع ساعات سلط عليه  
ابنه شيرويه حتى يقر بطنه وكانت تلك الليلة ليلة الثلاثاء العاشرة من جمادى الأولى من السنة  
السابعة من الهجرة قال اذهبوا وأخبروا صاحبكم يعني باذان بهذا الخبر فقالوا له تدرى ما تقول انا  
قد نقمنا مثل ما هو أيسر من هذا أفنكتب بهما عنك ونخبر الملك قال نعم أخبراه ذلك عني وقولاه  
ان ديني وسلطاني سيبلغ ما يبلغ ملك كسرى وينتهى مشيتي الخف والخافس وقولاه انك ان  
أسلمت أعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك من الانباء \* وفي الاكتفاء روى أن كسرى  
رأى في النوم بعد أن أخبر بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ونزوله بيثرب ان سلما وضع  
في الارض الى السماء وحشر الناس حوله اذا أقبل رجل عليه عمامة وارورده فصعد السلم  
حتى اذا كان يمكن منه نودي ابن فارس ورجاله ونساؤها وولامتها وكنوزها فأقبلوا لجمعوا في  
جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك الرجل فأصبح كسرى تعس النفس محزونًا لتلك الرؤيا وذكرها  
لأساورته فجعلوا يهزؤون عليه الامر فيقول كسرى هذا أمر يراد به فارس فلم يزل مهموما حتى



قدم عليه عبدالله بن حذافة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وفي  
 المتنق ان كسرى كان اذا ركب ركب امامه رجلان يقولان له ساعة فساعة انت عبد ولست  
 رب فيشير برأسه نعم قال فركب يوما فقال له ذلك ولم يشير برأسه فشكوا الى صاحب شرطته  
 ليعاتبه وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب  
 شرطته فقال ايقظتوني ولم تدعوني انام اني رأيت انه ركبني فوق سبع سموات فوقت بين يدي  
 الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء وقال لي سلم مغايب خراش ارضي الى هذا فاني قد نظمت  
 قال وصاحب الرداء والازار يعني به النبي صلى الله عليه وسلم وعن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف  
 قال بعث الله ملكا الى كسرى وهو في بيت من بيوت ابوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرجع اليه  
 قائما على رأسه في يده عصا بالحجارة وفي ساعة التي كان يقبل فيها فقال له يا كسرى ان تسلم ام  
 اكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسية معناه خل خل وأمهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا  
 حراسه وحجابه فتغيط عليهم فقال من ادخل هذا الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد ولا رأينا  
 حتى اذا كان العام القابل اتاه في الساعة التي اتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال له ان تسلم ام اكسر  
 هذه العصا فقال بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى وحجابه وبوابيه فتغيط عليهم فقال لهم كما قال  
 أول مرة فقاموا مارأنا احد ادخل عليك حتى اذا كان العام الثالث اتاه في الساعة التي جاء فيها  
 وقال له كما قال ثم قال ان تسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فهلك  
 كسرى عند ذلك وفي الاكتفاء ذكر الواقدي من حديث ابى هريرة وغيره ان كسرى بينما هو  
 في بيت كان يجلو فيه واذا رجل خرج اليه في يده عصا فقال يا كسرى ان الله بعث رسولا وانزل  
 عليه كتابا فاسلم تسلم واتبعه يبق لك ملكك قال كسرى اخر عني اثر انا فدعا حجابه وبوابيه  
 فتوعدهم وقال من هذا الذي دخل علي قالوا له والله ما دخل عليك احد وما مضى معنا لك يا باحقي اذا  
 كان العام المقبل اتاه فقال له مثل ذلك وقال له ان لم تسلم اكسر العصا قال لا تفعل اخر ذلك اثر انا  
 ثم جاء العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصا على رأسه فكسرها وخرج من عنده  
 ويقال ان ابنه قتلته تلك الليلة فأعلم الله بذلك رسوله فأخبر بذلك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فبشره بالان اليه ثم اعطى خسرته منطقة فيها ذهب وفضة وكان اهداه له  
 بعض الملوك فخرج من عنده وانطلقا حتى قدما على باذان وأخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام  
 ملك وانى لارى الرجل نبيا كما يقول ولننظرن ما قد قال فلئن كان ما قد قاله حقا سمي في الخبر اني  
 يوم كذا ولا كلام آه نبي مرسل ولا يسبق على احد من الملوك في الايمان به وان لم يكن فسنرى  
 فيه رأينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه \* اما بعد فاني قد قتلت كسرى ولم أقتله  
 الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم فتفرق الناس فاذا جاءك كتاب هذا الخذلني  
 الطاعة هي قبلت وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه فلا تهجم حتى يأتاك امرى فيه  
 فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل رسول الله حقا فاسلم واسلمت الانباء من  
 فارس من كان منهم باليمن فبعث باذان باسلامه واسلام من كان معه الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ويقال ان الخبر اتاه بجمعة نزل كسرى وهو مريض فاجتمعت اليه أساوره فقالوا له من توهم  
 علينا فقال لهم ملك مقبل وملك مدبر فاتيوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا وامات باذان

فبعث رؤسهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد هم يعرفونه باسلامهم \* روى ان اهل اليمن كانوا يقولون لخرخره ذوالمفخرة ويقال لاولاده ايضا الآن ذوالمفخرة والمفخرة بلغة حمير المنطقة \* ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس \* في حياة الحيوان هو لقب لجرير بن ميناء القبطي وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما رأى ميله الى الاسلام انتهى \* بعثه محبة وما مع حاطب بن أبي بلتعة وانه لما انتهى الى الاسكندرية أتى أولا حاجب المقوقس وأخبره الخبر فأكرمه الحاجب وأدخله على المقوقس من غير توقف فأكرمه المقوقس \* عبارة الاكتفاء فلم يلبث أن وصل الى المقوقس كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيه حاطب وأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى \* أما بعد فاني ادعوك بداعية الى الاسلام أسلم تسلم أسلم يؤتلك الله أبركم تين فان توليت فان عليك آثم القبط \* يا أهل السكك تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ بعضنا بعضا آربابا من دون الله فان تولوا فقلوا الله يدرك بالناصون فكلمه حاطب فقال له انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بعيرك ولا يعتبر بعيرك غيرك الى غير ذلك من النصائح والمواظع وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حقة من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كاتبه يكتب بالعربية وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم \* بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك \* أما بعد \* فقد قرأت كتابك رفعت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا بقي وكنت اذن انه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك وبعثت اليك بجارية تين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة وأهديت اليك بغلة لتركبها والسلام عليك \* ولم يزد على هذا ولم يسلم وهاتان الجاريتان اللتان ذكرهما احدهما مارية أم ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم والثانية أختها سيرين وهي التي وهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنة عبد الرحمن والمغلة هي الدليل وكانت بيضاء وقبل ان تلم تكن يومئذ في العرب بغلة غيرها واهلها بقيت الى زمان معاوية وذكر الواقدي باسناد له ان المقوقس أرسل الى حاطب لبسلة وليس عنده الا ترجمان له يترجم بالعربية فقال له ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها وتصدقني فاني أعلم ان صاحبك قد تخبرك من بين أصحابه حيث بعثك فقال له حاطب لا نسألك عن شيء الا صدقت فسأله عن ماذا يدعوا اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن أتباعه وهل يقاتل قومه فأجابه حاطب عن ذلك كله ثم سأله عن صفته فوصفه حاطب ولم يستوف فقال له بقيت أشياء لم أرك تذكرها في عيني حمرة فلما تفارقه وبين كفيه خاتم النبوة ويركب الجمار ويلبس الشملة ويجترى بالتمرات والتكسرة ولا يبالي من لاقى من عم وابن عم قال حاطب فهذه صفته قال قد كنت أعلم انه قد بقي نبي وكنت أظن ان يخرج من منبته بالشام وهنالك يخرج الانبياء من قبله فأراه قد خرج في العرب في أرض جهنم ويؤس والقبط لا يطاعوني في اتباعه ولا أحب ان تعلم محاورتي اياك وأنا أضرب على أن أفرقه وسيظهر على البلاد وينزل باحتنا هذه أصحابه من بعده حتى يظهر على ما هننا فارجع الى صاحبك فقد أمرت له بهد اياو جارية تين أختين فارهتين وبغلة من مراكبي وألف مثقال ذهباً

وعشرين ثوباً من لين رغير ذلك وأمرت لك بما قد دينار وخسة أثواب فأرجل من عندي ولا يسمع منك القبط حرفاً واحداً \* قال حاطب فرجعت من عنده وقد كان لي مكر ما في الضبيافة وقلة اللبس بيابه إلى ما أقت عند الأختة أيام وان في الوفود وفود العجم من يباه منذ شهر وأكثرت قال حاطب فذكرت قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن الحديث بما لك ولا بقاء للملكة هذا ما في الأكتفاء \* وفي غيره أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جوارثر تركتها مارية القبطية أم إبراهيم وأختها سيرين وكانت مارية من قرية يقال لها حاض من قرى كورة أنصنا بفتح أوله واسكان ثمانية بعده صادمه ملة مكسورة ونون وألف ذكره في مجسم ما استعجم وجاريتين أخريين هما شاعير معلوم وغلاما خصيا كان أحلام مارية وسيرين كما في بعض كتب السير \* وفي حمية الحيوان اسمه مأبور وكان ابن عم مارية وكان يأوي إليها فقال الناس علي يدخل علي عظمه فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث له إلى قبله فقال يا رسول الله أقتله أو أرى فيه رأي فقال بل ترى رأيك فيه فلما رأى الحصى عليا ورأى السيف تركه فاذا هو محبوب مسوح فرجع علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فقال عليه السلام ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب \* وفي سمع الصحابة ان رجلاً كان ينهم بأمر ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اهلي رضي الله عنه اذهب اليه فاضرب عنقه فأتاه علي فاذا هو في ركي يتبرز فقال له علي اخرج فناول يده فأخرجته فاذا هو محبوب ماله ذكروا مات الحصى في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفنه بالبعيع \* قال الدميري في حمية الحيوان ذكر ابن منده وأبو يعين مأبورا القبطي في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطاني ذلك فإنه لم يسلم وما زال نصرانياً وفي رمنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه وأهدى أيضاً قدحاً من قوارير كان عليه السلام يشرب فيه وثياباً من قباطي مصر وألف منقال ذهباً وعسلان غسل بها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم الغسل ودعا في غسله بالبركة وفرسا يقال له زازو بغلة لها الدل وحرار يقال له عفير أو يعفور ووصلت تلك الهدايا ستة سبيع وقيل سنة ثمان فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته فاختر مارية لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم محبوباً عارية وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطوها على الأيمن فلما حملت إبراهيم ووضعته قبلته سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فوهب له عبداً وذلك في ذي الحجة من السنة الثامنة من الهجرة كما سيجي \* ووهب سيرين لحسان بن ثابت ووهب إحدى الجاريتين لابي جهنم بن حذيفة وبقيت البغلة إلى زمان معاوية وهلك الجمار مرجعه من حجة الوداع ومات المقوقس في خلافة عمر بن الخطاب على نصرانيته ودفن في كنيسة أبي مجلس والله تعالى أعلم

بذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن أبي شمر الغساني بذكر كراوا قدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر فأنهى اليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق وأني أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبق لك ملكك \* وختم الكتاب وأخذته شجاع وخرج به إلى الحارث وهو بغوطة دمشق فوجده وهو

منقول بتهمة الاثر والاطاف لقيصر وهو جاء من حص الشام الى ايليا حيث كشف الله عنه  
جنود فارس شكر الله تعالى \* قال شجاع فأقت على يابه يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول  
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل  
حاجبه وكان روميا \* مرى يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه فكنيت  
أخذه عن صفته وما يدعو اليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت الانجيل فأحسفته  
وما يدعو اليه بعينه فكنيت أراه يخرج بالشام وأراه قد خرج بأرض القرظ وأنا ومن به وأصدقه  
وأخاف من الحارث أن يقتلني وكان الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث  
بالبأس منه ويقول هو يخاف قيصر ويخرج الحارث يوما لجلس على سريره ووضع الناج على رأسه  
وأذن لي عليه فدخلت عليه ودفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رمى به وقال  
من يتزعمني ملكي وأنا سائر اليه ولو كان بأيمن - ثمه فلم ينزل جاسا يتعرض حتى الليل ثم قام  
وأمر بالخيل أن تمحل ثم قال أخبر صاحبك بما ترى وكتب الي قيصر يخبره بخبري وما عزم عليه  
فصادف رسوله قيصر ايليا وعنده دحية الكلبي وقد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما قرأ قيصر كتاب الحارث كتب اليه أن لا تسر اليه واله عنه ووافني بايليا قال ورجع الكتاب  
وأنا مقيم ولما جاء جواب كتابه دعاني فقال متى تريد أن تخرج الي صاحبك فقلت غدا فأمر لي بعامته  
مئثال من الذهب ووصلني حاجبه مرى بنفقة وكسوة وقال أقرأ على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مني السلام وأخبره اني متبع دينه فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته به فقال  
بادم لك وافرأته من مرى السلام وأخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق  
ومات الحارث عام الفتح وكان نازلا بجلق وانتقل ملكه الى جبلة بن الايهم الغساني آخر ملوك  
بنى غسان وكان ينزل الجابية أدركه عمر بن الخطاب بالجابية فأسلم ثم ان لا حرجا له من مزينة فظلم  
عنه فجاء به المزني الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال خذني بحقي فقال له عمر اطم وجهه  
فألف جبلة وقال عبي وعينه سواء قال عمر نعم فقال جبلة لأقيم به - هذه الدار ابدا لحن بجورية  
مرته فمات هنالك على ردة هكذا ذكر الواقدي أن توجهه شجاع بن وهب بكتاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان الى الحارث بن أبي شمر وكذلك ابن اسحاق واما ابن هشام فقال انما توجهه الى  
جبلة بن الايهم وقد قال ذلك غيره والله اعلم وسيجي في هذا الموطن في كتاب جبلة بن الايهم  
بعض ما يخالف هذا وبعض أهل السيرة على ان الحارث اسلم واسكن قال أخاف أن أظهر اسلامي  
فيقتلني قيصر والله أعلم \* (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمامة بن أثال وهو ذن  
على الخنفيين ملكي عمان مع سليط بن عمر والعامري) ويقال لهوذة المتزوج وكان كسرى قد  
توجه وذ كروا فدى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي هوذة مع سليط حين بعثه اليه  
\* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن  
ديني سبظهر الى منتهى الخف والمهافر فأسلم وسلم وأجعل لك ما تبذل \* فلما قدم عليه  
سليط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم محتوما أكرمه وانزله وحياه وقرأ كتاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكان هوذة من الملوك العقلاء ولكن لم يوفق وكتب اليه ما أحسن ما يدعو اليه واجمله  
وأنا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكي فاجعل لي بعض ملكك اتبعك وأجاز رسليطا

بجائزة وكساه أنوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قال  
 فقرأ كتابه وقال لو سأني سيابة من الأرض ما فعلت بأدوابا في يده فلما انصرف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فأخبره أن هودة قد مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أمان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنأ يقتل بهدي فقال قائل يا رسول الله في قتله فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أنت وأصحابك فكان من أمر مسيلمة وتكذيبه ما كان وظهر عليه المسلمون  
 فقتلوه في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وكان ذلك القاتل من قتله وفق ما قاله الصادق المصدوق  
 صلوات الله وبركاته عليه \* ذكر الواقدي ما سنا له عن عبد الله بن مالك أنه قال قدمت اليمامة  
 في خلافة عثمان بن عفان فجلست في مجلس جبر فقال رجل في المجلس اني لعند ذى التاج الحنفي  
 يعني هودة يوم الفصح اذ جاءه حاجبه فاستأذن لا ركون دمشق وهو عظيم من عظماء النصارى  
 فقال ائذن له فدخل فرحب به فتحدثا فقال الاركون ما أطيب بلاد الملك وأبرأها من الالوجاع  
 قال ذوالتاج هي أصح بلاد العرب وهي ريف بلادهم قال الاركون وما قرب محمد منك قال  
 ذوالتاج هو يئرب وقد جاءني كتابه يدعوني الى الاسلام فلم أجبه قال الاركون لم لا تجيبه قال  
 ضمنت ديني وأنا ملك قومي فان تبعته لم أملك قال بلى والله لئن تبعته ليمكننك وان الحيرة لك في  
 اتباعه والله للنبى العربي الذي بشر به عيسى بن مريم والمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول  
 الله \* قال ذوالتاج قد قرأت في الانجيل ما نذكر ثم قال للاركون فما لك لا تتبعه قال الحسد له  
 والضن بالخر وشربها قال فما فعل هرقل قال على دينه ويظهر لرسوله أنه معه وقد سبر أهل ملكته  
 فأبوا أشدا لآباه فاض بملكه أن يفارقه قال ذوالتاج فما رأي الله متبعه وادخلا في دينه فاني في  
 دين العرب وهو مقرى على ماتحت يدى قال البطريق هو فاعل فاتبعه فدعا رسولا وكتب معه  
 كتابا وسمى هذا الجاهل وقومه فقالوا اتبع محمد وتترك دينك لا تملك كن علينا أبدا فرفض الكتاب  
 قال فأقام الاركون عنده في حبا وكرامة ثم وصله ووجهه راجعا الى الشام قال الرجل وتبعته  
 حين خرج فقلت احق ما أخبرت ذا التاج قال نعم والله فاتبعه قال فرجعت الى أهلي فتكلفت  
 الشخصوص الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه مسلما وأخبرته بكل ما كان فالحمد لله الذي  
 هداني ولم يسم في حديث الواقدي هذا الرجل إلا أن فيه أنه كان من طي من بني نهبان \* روى  
 ان عامر بن سلمة من بني حنيفة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعوام ولا في الموسم  
 بعبكاظ وبجنته وبذي المجاز يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم الى الله والى أن ينصروه  
 حتى يبلغ عن الله فلا يستجيب له احد وان هودة بن علي سأل عامر ابعدا نصرافه عن الموسم الى  
 اليمامة في أول عام عما كان في موهمهم من خبر فأخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه  
 رجل من قريش فسأله هودة من أى قريش فقال له عامر من أوسطهم نسباً من بني عبد المطلب  
 فقال له هودة اغما أمره سيظهر على ماها هنا وغيرها هنا ثم ذكر تكر رسؤال هودة له عنه حتى  
 ذكر له في السنة الثالثة أنه رآه وأمره قد أمر فقال هودة هو الذي قلت لك ولو أنا اتبعناه لكان  
 خيرا لنا وللسكان نحن بملكنا وأخبر عامر بذلك كله سليط بن عمرو وقد مر به منصرفا ذبعته اليه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم عامر آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومات هودة كافرا على  
 نصرانيته ذكر هذا الكلام كله السكلاعى فى الاكتفاء \* وفى هذه السنة هجر فيها رسول الله صلى

الله عليه وسلم في المواهب اللدنية قد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر كما أخرجه عنه ابن سعد  
 بسنده إلى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع صلى الله عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة الحرام  
 ودخل الحرم سنة سبع مائة جاءت رؤساء اليهود إلى لبيد بن الأعصم وكل خليفاني بنى زريق  
 وكان ساحرًا فقالوا له يا أبا الأعصم أنت أسحرنا وقد سحرنا محمدًا فلم يصنع شيئًا ونحن نجعل لك  
 جعلًا على أن تسحر لنا سحر ابنك **ع** فجعلوا له ثلاثة دنانير ووقع في رواية أبي حمزة عند  
 الأعمش على فأقام يعني في السحر أربعين يومًا وفي رواية وهب عن هشام عن أحمد سنة أشهر  
 ويمكن الجمع بأن يكون ستة أشهر من ابتداء تغير مزاجه والاربعين يومًا من استحكامه وقال  
 السهيلي لم أقف في شيء من الأحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع معمر عن الزهري أنه لبث سنة \* قال الحافظ ابن حجر  
 وقد وجدناه موصولًا بالاسناد الصحيح فهو المعتقد \* وفي كنز العباد أن بنات لبيد بن الأعصم  
 اليهودي سحرته فمضى حتى أنه لم يقدر على قربان أهل سنة أشهر وذكر السنة والاربعين يومًا  
 في الوفاء \* وفي البخاري عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى أن كان ليخسل  
 إليه أنه يفعل الشيء وما فعله \* وفي معالم التنزيل قال ابن عباس وعائشة كان غلام من اليهود  
 يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحببت إليه اليهود فلم ير الزواله حتى أخذ من مشاطة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة أسنان من مشطه فأعطاهما اليهود فحرقوا فيها فتولى ذلك  
 لبيد بن الأعصم رجل من اليهود واستدعاه ثلاث ليال لحياه له كان وهو قائم فقال أحدهما  
 لصاحبه ما باله فقال طيب قال من طبعه قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال وعطاه طيبه قال مشط  
 ومشاطة في جف طلعة ذكر وعقد في وتردسه تحت راعونه \* وفي رواية تحت خثرة في ذروان  
 وذروان بئر بمنزل بنى زريق قبلي الدور التي في جهة قبلة المسجد كذا في خلاصة الوفاء  
 وفي رواية في بئر ذي أروان كذا في كتاب مسلم وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي  
 معظمها ذروان وكلها صحيح مشهور والأول أصح وأجود وهي بئر في المدينة في بستان  
 أبي زريق كذا ذكره الطبري فأنشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب في أناس من أصحابه  
 إلى البئر وقال هذه البئر التي أرينها وكان ما هانقاعة الخناء وكان نخلها رؤس الشياطين  
 فاستخرج كذا ذكره الشيخان \* وفي فتح الباري فنزل رجل واستخبره وانه وجد في الطلعة  
 تمثالًا من الشمع تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه ابر مغرزة واذا وتر فيه احدى عشرة  
 عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما زرع ابرة وجد لها الماتم يجرد  
 بعدها راحة كذا في المواهب اللدنية \* وفي رواية بعث عليًا وزبيرًا وعمارًا فنزلوا ما البئر  
 وأخرجوا جف الطلعة وكانت تحت خثرة فاذا مشاطة رأسه وأسنان من مشطه واذا فيه وتر  
 معقد فيه احدى عشرة عقدة مغرزة بالابر فلم يقدر وعلى حل العقدة فنزل المعوذتان فكأما  
 قرأ جبريل آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الأخيرة **ع** أنما  
 أنشط من عقاله وجعل جبريل يقول بسم الله أرقيل والله يشفيك من كل داء يؤذيك فلها أجور  
 الاسترقاء بما كان من كتاب الله وكلام رسوله لا بما كان بالسريانية والعبرية والهندية فانه  
 لا يحل اعتقاده والاعتماد عليه ثم أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فدقنت فقييل قتل النبي

صلى الله عليه وسلم من حجره وقبل عقابته قال الواقدي عفو عنه أثبت عندنا \* وروى قتله  
 \* وفي هذه السنة بعث صلى الله عليه وسلم أن بن سعيد في هجرة من المدينة قبل نجدة فقدم أبان  
 في أصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخير بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم الليف ولم يقسم لهم من  
 غنائم خيبر وكان اسلام أبان بن الحديسة وخبير وهو الذي أجاز عثمان يوم الحديبية حين  
 بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة كذا في حياة الحيوان \* وفي هذه السنة أسلم أبو هريرة  
 وفي المنتقى كان اسلامه بن الحديبية وخبير واخنة لعوا في هجته واهم أبيه على ثمانية عشر  
 قولاً ذكرها ابن الجوزي في التلخيص أشهرها عبد شمس بن عامر فسمى في الاسلام عبد الله \* وفي  
 التذنيب الاظهر أن اسمه عبد الرحمن واهم أبيه صخر وكانت له هجرة صغيرة فكنى بها وكانت  
 كنيته في الجاهلية أبا الاسود \* وفي المنتقى قيل له لم كنوك بأبي هريرة قال كنت أرمي غنم  
 قومي وكانت لي هجرة صغيرة ألعب بها فيكوني بأبي هريرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يسميها بأباهر فقدم المدينة سنة سبع مهاجراً ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فصار اليه  
 حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كذا في الصفة وكان أبا عطاء الصحابة لاخبار  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره ولم يشغل بالبيع ولا بالعسر ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم ثلاث سنين محتاراً للعدم والفقر ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حب  
 عبدك هذا وأمه الى عبادك المؤمنين و- باب اليهما المؤمنين وقال أبو هريرة - فعرضت من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم خمس جرب من العلم فأخرجت جرباً من ولوا آخر جرب الثالث لرجوني بالحجارة  
 وعن يزيد بن الاصم قال سمعت أبا هريرة يقول يقولون لي أكثر بأباهريرة والذي يسميه  
 لو حدثتكم بكل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق في القشعر وهي الخشامة وقيل  
 الجلد اليابس ثم ما طرعتني \* وعن أبي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعاءين فأما أحدهما فبثته فيكم وأما الآخر فلو بثته لقطع هذا البعوم يعني مجرى الطعام  
 وعن سعيد بن المسيب أن أباهريرة قال انكم تقولون ان أباهريرة يكثر الحديث عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار لا يتحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث  
 أبي هريرة وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفة في الاسواق واخواني من الانصار  
 يشغلهم عمل أموالهم وكنت امرأ مسكيناً من مساكين الصفة الزم النبي صلى الله عليه وسلم  
 على مل بطني فأحضر حين يغيبون وأخبرني حين ينسون \* وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال له ألا تسألني عن هذه الغنائم التي سألتني أصحابك فقال أسئلك أن تعلى عما عملك الله  
 وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال ان بسط أحدثوه حتى أقفى مقالتي هذه ثم يجمع  
 اليه ثوبه الأوعى ما أقول قال أبو هريرة فبسط غرة لي حتى اذا قفى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفي رواية ففرغ غرة عن ظهره فبسطها بيني وبينه حتى كافي أنظر الى القمل يدب عليها حتى  
 اذا استوعب حديثه قال اجعها لجمعتها الى صدرى فانسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم \* وروى عن الامام أحمد بن حنبل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت  
 يا رسول الله ما روى أبو هريرة عنك حق قال نعم وأبو هريرة كان من أهل الصفة واختلف  
 في صفة جرابه والصحيح ما روى عنه أنه قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت

يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة ففعلن ثم دعافين بالبركة وقال خذهن واجعلنهن في مزودك كلما أردت منه شياً فأدخل فيه يدك فخذ ولا تنثره ثم قال لحملت من تلك الثمرات كذا وكذا من وسق في سبيل الله وكنزاً ما كل منه ونظم وكل لا ينفارق حقوقي حتى كان يوم الدار يوم قتل عثمان انقطع فذهب \* وفي رواية عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأصاب الناس نخسة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا باهريرة هل من شيء قلت نعم شيء من غر في المزود فقال النبي صلى الله عليه وسلم فادخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال ادع لي عشرة فلعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا ثم قال يصنع ذلك حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جئت به وأدخل يدك فاقبض ولا تسكب قال فقبضت على أكثر مما جئت به ثم قال ألا أخذتكم كم أكلت أكلت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومائة أبي بكر وأطعمت وحياة عمر وأطعمت وحياة عثمان وأطعمت فلما قتل عثمان انتهب بعني الجراب فذهب \* وفي المتنقي انتهبت يعني المدينة وذهب المزود وكان يقول

لأناس هم ولى في اليوم همان \* هم الجراب وهم الشيخ عثمان

توفي أبوهريرة بالمدينة و يقال بالعميق سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخسين من الهجرة في آخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة كذا في الصفوة وسجي في الحاشية مروياته في كتب الأحاديث خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً \* وفي هذه السنة وقعت غزوة خيبر \* في الاكتفاء لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة مكث بها ذا الحجة منسليخ سنة ست وبعض الحرم من سنة سبع \* وفي رواية قريشاً من عشرين يوماً ثم خرج في بقية منه إلى خيبر غازياً وكان الله وعده أياها وهو بالحديبية بقوله \* وعدكم الله معاتم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه يعني بالمجمل صلح الحديبية والمعاظم الموعود بها فتح خيبر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم مستنجزاً ميعاد ربه ووثاقاً بكتابه ونصرته \* وفي رواية أقام يحاصر خيبر بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها وقيل كانت في آخر سنة ست وهو منقول عن مالك وبه حزم ابن حزم قال الحافظ ابن حجر والراجح ما ذكره ابن اسحاق ويكنى الجمع بأن من أطلق سنة ست بناء على أن ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقبية وهو ربيع الأول كذا في المواهب اللدنية وفي المتنقي كانت غزوة خيبر في جمادى الأولى وكل معه ألف وأربعمائة رجل ومائتا فارس ومعه أم سلمة وزوجته \* وفي خلاصة الوفا خيبر اسم ولاية مشقة على حصون ومزارع وتخل كثير على ثلاثة أيام من المدينة على يسار خارج الشام وخيبر بلسان اليهود الحصن \* وفي مجمع ما استعجم بينها وبين المدينة ثمانية برد إلى جهة الشام مشى ثلاثة أيام \* وفي مزبل الخلفاء كل يريد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة وكل خطوة ثلاثة أقدام يوضع قدم أمام قدم ويلصق به \* وأمر أن لا يخرج معه إلا من رغب في الجهاد لا من غرضه عرض الدنيا واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري واستعمل على مقدمة الجيش عكاشة بن محصن الأسدي وعلى المينة عمر بن الخطاب وعلى الميسرة واحد من أصحابه وفي بعض الكتب على بن أبي طالب وهو غير صحيح لأن الروايات الصحيحة تدل على أن علياً في أوائل الحال لم يكن في العسكر وكان به رمس شديد ولما لحق بالعسكر أعطاه الراية وأمره على الجيش ووقع الفتح على يده كما سيجي



وكان دليله رجلين من أشجع ماهرين بالطريق اسم أحدهما حسبل وأرسل ابن أبي بن سلول  
 إلى يهود خيبر يخبرها بأن محمدًا في قصدكم وتوجه اليكم فخذوا حذركم وأدخلوا أموالكم في الحصون  
 وأخرجوا إلى قتاله ولا تخافوا منه فإن عددكم وعددكم كثيرة وقوم محمد شرمة قليلون عزل  
 لاسلح فيهم الا قليل فلما علم بذلك أهل خيبر أرسلوا كنانة بن أبي الحقيق وهو ذن قيس الوائلي  
 إلى غطفان يستمدونهم لأنهم كانوا حلفاء يهود خيبر وشرطوا لهم نصف غار خيبران غلبوا على  
 المسلمين ولم تقبل غطفان خوفًا من أهل الاسلام وفي رواية قبلوا ولم ينزل المسلمون منزل الرجميع  
 وكان بينهم وبين غطفان مسيرة يوم وليلة ثم أعطفان وتوجهوا إلى خيبر لأمداد اليهود ولما كانوا  
 ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حساوا غطفان فظنوا ان المسلمين أنفأروا على أهلهم وأموالهم  
 فرجعوا وتركوا أهل خيبر محذولين وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر كما  
 سيجي \* وفي مجهم ما استعجم قال محمد بن اسحاق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج  
 من المدينة إلى خيبر سلك على عصر هكذا روى يفتح العين واسكان الصاد المبهمة وفي بعض  
 النسخ عصر بفتح الصاد قال فبني له فيها مسجد ثم سلك على الصباه التي أعرض بها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهي من خيبر على بر يد روى انه صلى الله عليه وسلم لما ورد الصهبا وصلى  
 بها العصر دعا بالازواد فلم يأتوا بغير القرو السويق فأكوا وصلى المغرب في الجماعة بوضوء العصر  
 وبعد ما صلى العشاء دعا بالدليلين ليدلا على أحسن طرق خيبر حتى يحول بين أهل خيبر وغطفان  
 فقال أحد الدليلين واهمه حسبل أنا ذلك يا رسول الله فأقبل حتى انتهوا إلى معبر الطريق  
 المتعددة قال حسبل يا رسول الله هذه طرق يمكن الوصول من كل منى إلى المقصد فأمر بأن يسميها  
 له واحد واحد فقال حسبل اسم واحد منها الحزن فأبى النبي صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال  
 اسم الآخر شأس فامتنع منه أيضا وقال اسم الآخر حاطب فامتنع منه أيضا قال حسبل فما بقي الا  
 واحد قال عمر ما اسمها قال مرحب فاختار النبي صلى الله عليه وسلم سلوكه فقال عمر يا حسبل  
 هلا قلت هذا أول مرة \* وفي خلاصة الوفاء مرحب بالحاء المبهمة كعده طريق اختار النبي صلى  
 الله عليه وسلم أن يسلكه لخبر بعد ان ذكر له طرق غيره فأبى أن يسلكها فأقبل حتى نزل بواد  
 يقال له الرجميع كما يمر فنزله بين أهل خيبر وبين غطفان ليحول بينهم وبين أعداء أهل خيبر  
 وكانوا لهم مظاهر بن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قدم عباد بن بشر في جماعة من الركان امامه طلبه فأتوا عينا اليه وودخبر فأخذه وفسأله عباد  
 من انت قال جمال فاقد ابل خرجت أطلبها قال ما الخبر من أهل خيبر قال هم أرسلوا هود بن  
 قيس وكانته بن أبي الحقيق إلى حلفائهم يستمدونهم وأدخلوا عيينة بن بدر مع جمع كثير في حصونهم  
 لأمدادهم ولأن فيها ألف مقاتل يترقبون حرب محمد وأصحابه قال له عباد كأنك عنيتهم فأنكر  
 فضربه وعذبه وخوفه بالقتل فقال اذا أدخلتني في حوارك أضدقتك ففعل فقال اعلموا ان أهل  
 خيبر خائفون منكم خوفا شديدا واستولى على قلوبهم خوف عظيم مما فعلتمم يهود بني قريظة  
 والنضير ومنافقوا والمدينة بعثوا إلى أهل خيبر يخبرونهم ان محمد ايقصدكم فلا تخفوا فاتهم  
 قليلون فإرسلوني لا تجس أخباركم وأحرز أعداءكم ومعداركم كفي عباد إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فأخبره بما سمع منه فقال عمر ينبغي أن يضرب عنقه فقال عباد هو في جوارى فأمر

التي صلى الله عليه وسلم عبادا يحفظه حتى يتبين الامر وبعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم  
خبيرا سلم العين وعن سلمة بن الاكوع أنه قال خرج جثمان المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى  
خبيرا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع ألا تسمع منا ههنا ناك وكن عامر رجلا شعرا  
فشرع يحدو للقوم بقول رجزان راحة

اللهم لو لأنت ما هندینا \* ولا تصدقنا ولا صلینا

فاغفر فدا لك ما بقینا \* وثبت الاقدام ان لا قینا

والقین سمعیمت علینا \* انا اذا صبحینا آتینا

وبالصباح عزولوا علینا

وفي رواية اياس بن أبي سلمة عن أبيه عن الضبي في هذا الرجز من الزيادة وهو قوله

ان الذين قد بغوا علینا \* اذا أرادوا فتنه آتینا

ونحن عن فضلك ما استغنینا

فأعجب القوم ذلك وفرحوا وأسرع الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري من

هذا السائق قالوا لعامر بن الاكوع فقال رحمه الله \* وفي رواية لما قال من هذا السائق قال أنا عامر

ابن الاكوع فقال غفر لك ربك وكان معلوما عندهم انه ما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم

لأنسان يخصه الا استشهد فقال عمر بن الخطاب وجبت له الشهادة فتسأدى عمر وهو على جمل له

يا رسول الله هلا أمعتنا به فاستشهد في خيبر كما سيجي \* وفي صحيح البخاري فأصيب صبيحة

أيلته \* وفي بعض الكتب ما سكت عامر عن الحدا \* أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن

رواحه أن يسوق الابل فشرع عبد الله في الحدا \* وأنشدهما أنشده عامر وزاد عليه فقال صلى الله عليه

وسلم اللهم ارحمه فاستشهد هو أيضا بؤنة كما سيجي \* وروى انه كان لسالم بن مشكم حصن

صعب فذهب جماعة من أعيان يهودا إلى منزله وشاوروه في الخروج إلى حرب محمد والي التخصن في

حصونهم فخرضهم سلام على الخروج \* وفي رواية قال الرأي ما أشار اليكم عبد الله بن أبي على

سبيل النصيحة ولكن لم يقدروا لهم الخروج فبقوا في حصونهم \* وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم

دخل حصونهم طريق وادي خروص ولما أشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لا يحبا به قفوا

ثم قال اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أقلن ورب الشياطين وما أضللن ورب

الرياح وما أذرين \* وفي رواية ورب الجار وما جرين فأنشأ لك خير هذه القرية وخير أهلها وخير

ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ثم قال أقسموا باسم الله وكان يقولها لكل قرية

دخلها فساروا حتى انتهوا إلى موضع يسمى المنزلة وعرس بها ساعة من الليل فصرى فيها نافله فبني

له ثقله مسجد بالحجارة وهذا المسجد يسمى المنزلة وفيه تصل الأعياد اليوم كذا في مجيهم ما استجيم

فقامت راحلة تجر زمامها فأدركت لترد فقال دعوها فإنها مأمورة فلما انتهت إلى موضع الخصرة

بركت عندها فتقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخصرة وتتحول الناس اليها واتخذوا ذلك

الموضع معسكرا باني هناك مسجد وهو مسجد هم اليوم وهو المسجد الأعظم الذي كان طول

مقامه بخيبر يصل فيه وحي عيسى بن موسى هذا المسجد وأنفق عليه ما لا يحصى ولا هو على طاقه

معقودة وله رحاب واسعة وفيها الخصرة التي يصل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم طول مقامه

بخير وكان قد استولى ليلته نوم الغفلة على أهل خيبر فلم يشعروا بقدم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مع انهم كانوا قبل ذلك يبعثون كل ليلة من رجالهم ركبانا مسلحة للتجسس والاستخبار عن  
 جيش الاسلام فانهم كانوا قد سمعوا بخروجهم من المدينة وتوجههم الى خيبر وفي تلك الليلة لم  
 يتحرك أحد منهم حتى ان ديوكهم لم تصع ودوابهم لم تتحرك \* وفي البخاري من حديث أنس أنه  
 صلى الله عليه وسلم أتى خيبر ليلا وكان إذا أتى قوما بليل لم يغزهم حتى يصبح فان سمع أذا أنا مسل  
 والا أعارف بات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح ولم يسمع أذا أنا فركب وركبنا معه وركبت  
 خلف أبي طلحة وان قدومي لئس قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا بحال خيبر فادين  
 قد خرجوا بحساحيتهم ومكاتلتهم \* وفي رواية فلما أصبحوا وأقصدتهم تخفق فأنشروا قريبا من طلوع  
 الشمس وفتحوا حصونهم وغدوا الى أعمالهم فخرجوا بحساحيتهم ومدافعهم ومكاتلتهم فلما رأوه قالوا  
 والله محمد والخبيث معه فلولوا هاربين الى حصونهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله  
 أكبر خرجت خيبر فانا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين والخيبيات سمي به لانه  
 مقسوم بخمسة أقسام المقدمة والساقفة والمجنة والميسرة والقلب ومحمد خير مبتدأ أي هذا محمد قال  
 السهيلي وروى هذا الحديث التفاضل لانه عليه السلام لما رأى آله أله لهم فغالب ان مدنيته  
 ستخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري أن يكون قال خرجت خيبر بطريق الوحي وبؤيده  
 قوله انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قد دخلت اليه وحصونهم وأخبره سلام بن  
 مشكم بأنه قد دهم جيش محمد قال ما سمعتم كلامي وقصرت في الخروج اليه فلا تقصروا في الحرب  
 لأن تقتلوا في الحرب خير من أن توتروا فعزموا على الحرب فأدخلوا أموالهم وعيالهم في حصن  
 كنيبة وأدخلوا ذخائرهم في حصن ناعم وجسع المقاتلة وأهل الحرب في حصن نطاة وسلام بن  
 مشكم مع انه كان مرضا جاه ودخل نطاة معهم وحرص الناس على الحرب ومات في ذلك الحصن  
 ولما تبين النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود تحارب وعظ أصحابه ونصحهم وحرصهم على الجهاد  
 ورغبهم في الثواب وبشروهم بأن من صبر فله الظفر والغنية وقال مغلطي وغشيه وفرق عليه  
 السلام الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت الألوية وقال الدمياطي وكانت راية النبي  
 صلى الله عليه وسلم سوداء من برد عائشة \* وفي رواية عقد النبي صلى الله عليه وسلم رايته بين  
 احدهما سوداء من ستر باب عائشة وتسمى العقاب والاخرى بيضاء وكانت ألوية غيرهما وكان  
 شعار المسلمين يا منصور أمت \* روى ان خباب بن المنذر أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أم نزل لك الله أم هو الراي في الحرب قال بل هو الراي  
 فقال يا رسول الله ان هذا المنزل قريب جدا من حصن نطاة وجميع مقاتل خيبر فيها وهم يدرون  
 أحوالنا ونحن لا ندري أحوالهم وسهامهم تصل الينا وسهامنا لا تصل اليهم ولا يأمن بياتهم وايضا  
 هذا منزل بين الخلات ومكان غائر وأرض وخيمة لو أمرت بكان خال عن هذه المفاست يتخذ  
 معسكرا قال صلى الله عليه وسلم الراي ما أشرب اليه وقد مر مثل هذا في غزوة بدر فدا محمد بن مسلمة  
 فأمره أن يرتاد منزلا يصلح لأن يتخذ معسكرا كما قاله خباب فذهب محمد بن مسلمة ليلتمس ويدور  
 حتى انتهى الى موضع يقال له الجميع فرأى ذلك الموضع صالحا للمعسكر فرجع الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأخبره به فنهضوا اليه بالليل فيومئذ في ذلك الموضع شرعوا في حرب حصن نطاة

وكانت اليهود ترمي بالنسبهم الى عسكر الاسلام ويلتقطها المسلمون ويرمونها في وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من نخيل نطاير بمعاينة نخلة وما قطع في خيبر غير نخيلها \* وفي تلخيص المغازي وبعض كتب السراويل ما نفع من حصون خيبر نطاير ثم الشق وقال ابن اسحاق كان اول حصن افتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة وكان قد حارب حتى اعباه الحرب وتقل السلاح وكان الحر يومئذ شديد القاتحار محمود بن مسلمة الى ظل حصن ناعم يظن ان ليس فيه أحد وكان مرحب اليهودي أو كناية بن أبي الحقيق يراه فأتى بحجر الرجاو ألقاه على رأسه فهشمت اليمضة على رأسه وتزل جلد جبهة على وجهه فأدركه المسلمون فارتثوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فسوى جلده بيده الى مكانه وعصبه بخزقة فأت من هذه الجراحة ثم افتتح صلى الله عليه وسلم القموص حصن بنى ابي الحقيق فأصاب صلى الله عليه وسلم سبابة منهم صفية ابنة حي بن اخطب وكانت زوجة كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبناتهم لها فاصطفي صفية لنفسه بعد أن سأله اياها دحية بن خليفة الكلبي فلما اصطفاها لنفسه أعطاه ابنتي عمها وكان بلال هو الذي جاء بصفيّة وبأخرى معها فمر بها على قتلى يهود فلما رأهم اتهم اليهم مع صفية صاحبت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة قد كرر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال حين رأى تلك اليهودية ما رأى أنزع منك الرحمة يا بلال حتى تمر بأمرأتين على قتلى رجالهما ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن القموص وأتى اليه بكنانة بن الربيع وهو من رؤساء يهود خيبر وكان عنده كثر بني النضير وأبي الحقيق وكان ملامسك حمل بالجيم وقيل حمار ذهباً وعقوداً من الدر والجوهر وإذا كان لأعيان أهل مكة ورؤسائهم ولجعة أو عرس يبعثون اليه بالزهر ويستعبرون منه فيعطيهم من ذلك الحلى والجواهر ما أرادوه وكان الكنز في الأراذل ملامسك حمل بالحاء المهمل وما ازدادت ثروة ابي الحقيق زادها حتى لا يسعها مسك شاة فجعلها في مسك ثور هكذا كان يزيد عليها حتى جعلها ملامسك بعير ولما سأل النبي صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز قال يا أبا القاسم صرفناها في الحروب ونواب الدهر حتى قنيت وما بقي منها شيء وحلف على ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ظهر خلاف ذلك أبحث دماءكم قالوا نعم فأشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك أبا بكر وعمر وعلياً وعشرة من رجال يهود فقام يهودي وقال لك كنانة ان كان ما يطلب محمد عندك أو تعلم اين هو فأخبره تبقي في امانه والا فوالله لي طمعه الله عليه ففتفضع فخره كنانة ولم يسمع كلامه فأطلع الله نبيه على موضع الكنز فطلب كنانة فأخبره بكذبه وأنه اخبر به من السماء وكان كنانة حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم فتح حصن نطاير وتيقن بظهوره عليهم دفنه في خربة \* وفي رواية سأل صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن سلام بن أبي الحقيق عن الكنز قال لأدري غير اني رأيت كنانة يطيف كل غداة حول تلك الخربة فأسرل صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام مع جماعة الى تلك الخربة فحفرها وهاو وجدوا الكنز فرفع عنهم الأمان وأبحث دماؤهم \* وفي الاكتماء فسأل النبي صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز فجحد أن يكون يعلم مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اليهود فقال اني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم أرايت أن وجدناه عندك اقتلتك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرية فخرت  
 فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقي فأبى أن يريه فأمر به الزبير بن العوام فقال عذبه حتى  
 تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح برنذ في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة \* وفي المواهب اللدنية وفتح  
 الله عليه خير حصنا حصنا وهي نطاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق  
 وحصن أبي وحصن البراء والقهوص والوطيح والسلام وهو حصن آل أبي الحقيق \* وفي خلاصة  
 الوفاء الوطيح بالغتج وكسر الطاء المهملة ومثناة تحتية وحاء مهملة من أعظم حصون خير  
 وفي كتاب أبي عبيدة الوطيحة بزيادة هاء وفي بعض الكتب اللغوية عذ الطح بفتح السين  
 المهملة من حصون خير مما فتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وحده في كتب السير والله اعلم  
 بذلك والسلام بضم السين وكسر اللام الثانية أحرز حصون خير أو موضع به حصن من حصونها  
 وروى الواقدي أن من حصون خير البزار كل أهله أشد رميا للمسلمين عند حصاره فخصه النبي  
 صلى الله عليه وسلم بكف من حمى فرجف بهم وساخ \* وفي تخيص المغازي في أيام محاصرة  
 حصن صعب خرج من الحصن عشرون أو ثلاثون حمارا فأخذها رهط من المسلمين فذبحوها  
 وجعلوا اللحم مافي قدور وجعلوا يطبخونها إلا كل من شدة الجوع فزبر بهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم فسأل عما في القدور والبرام قالوا لحم الجمل الأنسية فأمر المنادي حتى نادى إلا أن لحم  
 الجمل الأنسي ولحم كل حيوان ذى ناب من السباع وذى شارب من الطيور ونكاح المتعة حرام  
 المشهور في الأنسية كسر الهزة نسبة إلى الأنس وهم بنو آدم وحكى ضم الهزمة ضد الوحشية  
 ويجوز فتحها النون أيضا صدر أنسبه أنساوانسة \* وفي المواهب اللدنية نهي يوم خير عن  
 أكل الثوم وعن لحم الجمل الأهلية وعن سلمة بن الأكوع لما أمسوا يوم فتحوا خير وأقعدوا النيران  
 قال صلى الله عليه وسلم علام أو قد تم هذه النيران قالوا على لحم الجمل الأهلية قال أهرى بقوا ما فيها  
 فكسروا قدورها فقام رجل من القوم فقال أهرى بقى ما فيها ونفسها فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم أو ذلك كذا في الصحيحين \* وفي الاكتفاء قال ابن عقبة كانت خير أرضا وخيمة شديدة  
 الحرج فهدا المسلمون جهدا شديدا وأصابتهم مصيبة شديدة فوجدوا أحررة أنسية لهم ولم يكونوا  
 أدخلوها في الحصن فأنحروها ثم وجدوا في أنفسهم من ذلك فذكروها لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فنهاهم عن أكلها \* وعن جابر بن عبد الله ولم يشهد خير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين نهي الناس عن أكل لحوم الجمل أذن لحوم في لحوم الخيل وعن معتب بن قيس الأسلمي أنه  
 قال حين محاصرة نطاة بلغ حالنا أنها الإسلاميةون الخمصة فأرسلنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 نشكوا إليه الجوع فقلنا له ادع لنا بالفتح فقال اللهم افتح للمسلمين أعظم الحصون وأكثرها  
 طعاما فجمع الجيش وأعطى الراية خباب بن المنذر وأمرهم أن يحملوا جلة واحدة ففعلوا فأول  
 جماعة وصلوا إلى باب حصن الصعب أسلموا وكانوا يحاربون حتى فتح الحصن فأصابوا أفضة وأمتعة  
 وأطعمة كثيرة \* وفي الاكتفاء ولما أصاب المسلمين بخير ما أصابهم من الجهد أتى بنوهم من  
 أسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بأيدنا من شيء فلم يجدها وعند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم إياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وإن ليست بهم قوة

وان ليس بيدي شيء أعطيهم اياه فانفتح عليهم أعظم حصونهم اغناها واكثرها طعاما وود كافعا  
 الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما يجيب حصن كان اكثر طعاما وود كافعا وفي  
 معجم ما استجتم نطاة وشق واديان بينهما أرض تسمى السبخة وفي نطاة حصن مرحب وقصره  
 وقع في سهم الزبير بن العوام وفي نطاة عين تسمى اللبيجة واول دار ففتح بجيب دار بني قة وهي  
 بنطاة وهي منزل لياسر أخي مرحب وهي التي قالت فيها عائشة رضي الله عنها ما سمع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من خبر الشعر والتحر حتى ففتح دار بني قة قال كل ذلك من كتاب السكوني  
 ثم قال بالشق عين تسمى الحجة وهي التي سماها النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الملائكة يذهب ثلثا  
 ما ثماني فليج بالقاه والجيم وهو النهر الصغير كذا في الصحاح والثلث الآخري فليج والمسلك واحد  
 وقد اعتبر منذ زمان النبي صلى الله عليه وسلم الى اليوم يطرح فيها ثلاث خشبات أو ثلاث ثمرات  
 فمذهب اثنان في الفليج الذي له ثلثا ما ثماني وواحدة في الفليج الثاني ولا يقدر أحد أن يأخذ من ذلك  
 الفليج أكثر من الثلث ومن قام في الفليج الذي يأخذ الثلثين ليرد الماء الى الفليج الثاني غلبه الماء  
 وفاض ولم يرجع الى الفليج الثاني بشيء يز يدعى الثالث قال الواقدي بعد فتح الشق ونطاة تحول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كشيبة وفي خلاصة الوفاء الكشيبة بلفظ كشيبة الجيش قاله أبو  
 عبيدة بالثلثة حصن بجيب خمس الله ورسوله وذو القربى واليتامى والمساكين وجاء أهل الشق  
 ونطاة فتحصنوا معهم في الموصل وهو حصن خبير الأعظم والقموص بالصاد المهملة كصبور  
 جبل عليه حصن لبني أبي الحقيق بجيب وقيل الحصن بالغين والصاد المهملة وكان حصنا  
 حصينا حاصره النبي صلى الله عليه وسلم قرىب من عشرين ليلة وحين حاصره كانت به شقيقة لم يقدر  
 أن يحضر بنفسه الكربة معركة الحاربة وكان يعطى الراية كل يوم واحدا من أصحابه ويبعثه الى  
 الحاربة فأعطاها يوما بابكر وجهه اليه فأتاه وقاتل مقاتلة شديدة ورجع من غير فتح واخذ الراية  
 في اليوم الثاني عمر فقاتل أشد من اليوم السابق ولم يفتح له وفي رواية في اليوم الاول قاتل عمر  
 وفي الثاني أبو بكر وفي الثالث عمر ولم يفتح الحصن فلما امسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اما  
 والله لا عطين الراية غدا رجلا كرازا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على  
 يديه وفي رواية قال ابشر يا محمد بن مسلمة تقتل غدا قاتل أخيل بنات الناس يدوكون ليلتهم  
 أي يحرسون ويتحدثون أيهم يعطاها غدا ولم يكن احدا من الصحابة الذين لهم منزلة من النبي صلى  
 الله عليه وسلم الا يرجون أن يعطاها روى ان عليا لما بلغه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم  
 لا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت روى ان الناس لما أصبحوا غدوا الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم واجتمعوا على بابهم وفي المنتقى لما كان من الغد تطاول لها أبو بكر وعمر وقرئ  
 يرجو كل واحد أن يكون هو صاحب ذلك وعن سعد بن أبي وقاص قال جئت فبركت بجذاه  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قف ووقفت بين يديه وعن عمر بن الخطاب أنه قال ما أحببت الامارة  
 الا ذلك اليوم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيمته وقال أين علي بن أبي طالب فقيل هو  
 يشتكي عينيه وعن سلمة بن الأكوع أنه قال كان علي يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في سفر خبير بالمدينة أولا وكان به رمس يد حتى انه كان لا يرى شيئا ثم قال أنا أتخلف عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأهب وخرج في أثره ولحق به في الطريق وبعد وصوله الى خبير



وسلم فنفت فيها ثلاث نفثات فما استكبتها حتى الساعة آخر جه البخاري وعنه أيضا شهدنا خير  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل عن معيذ بن الأسلام هذا من أهل النار فلما حضر  
 القتال قاتل الرجل أسدا القتال حتى كثرت به الجراحة فكد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل  
 ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كائنه فاستخرج منها سهما فخر نفسه فأشبهه رجلان من المسلمين فقالوا  
 يا رسول الله صدق الله حديثك أنخر فلان فقتل نفسه فقال قيا فلان فنادى لا يدخل الجنة إلا  
 مؤمن وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر \* وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عند ذلك إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل  
 بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة كذا في المواهب اللدنية \* وروى أن عليا لما  
 انتهى إلى حصن قوص كان أول من خرج إليه من الحصن الحارث اليهودي أخو مرحب مع  
 اتباعه وباشم الحرب وقتل رجلين من المسلمين فقتله على فلما رأى مرحب أن أخاه قد قتل خرج  
 من الحصن سريعا مع اتباعه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبراني مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب  
 أطعن أحيانا وحينا أضرب \* إذا الحروب أقبلت تلهب  
 إن حماي للحمي لا يقرب

روى أنه لم يكن في أهل خيبر أجمع من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد بسيفين واعتم  
 بعمامين ولبس فوقهما مغفرا ووجرا قد ثقبه قدر البيضة \* وفي معالم التنزيل كهيفة البيضة  
 على رأسه وله رمح سنانه ثلاثة أسنان ولم يقدر أحد من أهل الإسلام أن يقاومه في الحرب فبرز له  
 على وهو يرتجز ويقول

أنا الذي عمتني أمي حيدره \* صرغام آجام وليث قسوره

وفي الكشف كانت أمه فاطمة بنت أسد رضی الله عنها سمته أسدا باسم أبيها وكان أبو طالب  
 غائبا فارجع كره ذلك وسماه عليا \* وفي معالم التنزيل والكشاف \* كايث غابات كرية المنظرة  
 \* بدل \* صرغام آجام وليث قسوره \* عبل الذراعين غليظ القصوره

أوفهم وفي رواية \* أكيلكم بالصاع كيل السندره \* قوله عبل الذراعين أي فخمهما والقصوره  
 أصل العنق والسندره ضرب من الكيل كبير واسم امرأه كانت تبس القمع وتوفي الكيل  
 كذا في القاموس قيل لعل النكته في ارتجازه على هذا الرجز أن مرحبا كان قد رأى في المنام  
 أن أسدا يترسه فلعل الله أطلع عليا على رؤيا مرحب فأراد أن يذكره رؤياه ليقذف في قلبه  
 الرعب فيجبن حين الرياح ولا تقوى يده على حمل السلاح \* وفي حياة الحيوان الرياح يفتح الرءاء  
 والباء المحقة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وكر القروذ وفي الامثال قالوا أحبن  
 من الرياح \* فلما اختلطأراد مرحب أن يضرب عليا فسبقه على فعلاه بالسيف وهو ذو الفقار  
 فترس مرحب فوقع السيف على الترس فقذره والجرح والمغفر والعمامين وعلق هامته حتى  
 أخذ السيف في الأرض اس كذا في معالم التنزيل \* قيل هذا أي قتل على مرحبا هو الصحيح  
 وما نظمه بعض الشعراء يؤيده وهو

على حى الإسلام من قتل مرحب \* غداة اعتلاه بالهسام المخضم



وفي رواية قتله محمد بن مسلمة \* في الاكفاه وما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهبوا الى حصنهم الوطيع والسلام وكنا آخر حصون أهل خيبر افتتحها لخاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه وهو ينادي من يبارز ويرتجزو يقول

قد علمت خيبراني مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا لو حينا أضرب \* اذا الليوث أقبلت تحزب

ان حماي للحمي لا يقرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال محمد بن مسلمة أنا يا رسول الله أنا والله الموقور الناثر دم أخي بالامس قال فقم اليه اللهم أعنه عليه فلما ادنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة غمرته من شجر العشر فجعل أحدهما يلوي ذنبا من صاحبه كلما اذ بهما منه اقتطع صاحبه بسيفه مادونه ثم احتج برز كل واحد منهما بالصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فأتاه بدرقته فوقع سيفه فيها فغضبت به فأمسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله \* وفي معالم التنزيل ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر وهو يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقال له أمة صفة بنت عبد المطاب وكانت في الجيش أيقتل ابن رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقي باقتله الزبير فيهم من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر المعركة بنفسه الكريمة وهو مخالف لما سبق ثم حل المسلمون على اليهود وقتلوا اليهود وقتلوا زيدا وقتلوا علي بن مؤمن غمانية من رؤساء اليهود وقتلوا الباقر إلى الحصن فتبعهم المسلمون فبقيهم على يشتد في أثرهم أضرب يهودي على يده ضربته سقط منها الترس فبادر يهودي آخر فأخذ الترس فغضب على فتناول باب الحصن وكان من حديد فاه ووترس به عن نفسه وفي المنتقى والتوضيح فتناول على بالماكل عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم ير في يده وهو يقاتل \* وفي شواهد النبوة روى أن عليا بعد ذلك سئل على ظهره وجعله قنطرة حتى دخل المسلمون الحصن انتهت ثم لما وضعت الحرب أوزارها أتي على ذلك الباب الحديد وراه ظهره ثمانين شبرا وفي هذا الباب قال الشاعر

على رمى باب المدينة خيبر \* ثمانين شبرا وافيما يسل

وفي المنتقى والتوضيح روى عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فلقد رأيتني في سبعة نفر وأنا منهم فوجد أن نقاب ذلك الباب فأنست طمع أن نقالبه \* وفي التوضيح رواه الطبراني وأخرجه أحمد \* وفي المواهب اللدنية قلع على باب خيبر ولم يحترق سبعون رجلا إلا بعد جهد \* وفي رواية ابن اسحق سبعة وأخرجه من طريقه البيهقي في الدلائل ورواه الحاكم عن البيهقي من جهة ليث بن أبي سليم عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر بن عليا حل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك ولم يحترق له أربعون رجلا وليث ضعيف \* وفي رواية البيهقي ان عليا لما انتهت إلى الحصن اجتمع أحد ابوابه قال له بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا فلما فسكان جهده ان اعادوا الباب مكانه \* قال القسطلاني قال شيخنا وكها واهية ولذا أنكره بعض العلماء كذا في المواهب اللدنية \* وفي شرح المواقف قلع على باب خيبر يمد وقال ما قلع باب خيبر بقوة جسمية ولكن بقوة الهية وحدث أبو اليسر بن كعب بن عمرو قال انما مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم بخيبر ذات عشب اذ اقبلت غنم لرجل من يهود ثري حصنهم وغن محاصرون فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال ابو اليسر انما يا رسول الله قال فافعل قال  
 فخرجت استنم مثل الظلم فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال  
 فادركت الغنم وقد دخلت اولاه الحصن فاخذت سائتين من آخرها فاحتضنتهم اتحت يدي ثم  
 اقبلت اشد كان ليس مني شيء القىتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما  
 واكوهما فكان ابو اليسر من آخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موثا اذ حدث بهذا الحديث  
 بكى ثم قال امتعوني بعري حتى كنت من آخرهم وعاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل  
 خيبر في حصنهم الوطح والسلام حتى اذا بقنوا الهلكة تسألوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم  
 ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها والذوق والطاعة والكثيرة وجميع  
 حصونهم الاماكن من ذبلك الحصن الوطح والسلام فله اسمع بهم اهل ذبلك قد صعدوا  
 ماصنعوا وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم وان يخالوا  
 الاموال ففعل فلم ازل اهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في  
 الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بما منكم واهلها فاصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على اننا اذا شئنا ان نخرجكم اخر حناكم \* وفي رواية قال فمزم على ذلك ما شئنا فاصالحه اهل  
 ذبلك على مثل ذلك فكان خيبر فبا المسايه وكانت ذبلك خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لانهم لم يحلبوا عليها بخيل ولا ركاب \* وفي هذه الغزوة سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر  
 بعد فتحها سمى زينب بنت الحارث زوجة سلام \* ثم كمل اخذ حرم اليهودي قال ابن اسحق  
 وذلك بعدما دخل النبي صلى الله عليه وسلم حصن القنوص واما ما ناهدت له زينب شاة مصلية  
 أي مذوية مسهومة كلها كبر جعلت السم في الذراع أكثر مما في باقي الاعضاء لانها سالت أي  
 عضون من الشاة أحب الى محمد فقبل لها الذراع كذا في معالم التنزيل \* وفي الاكتفاء فلما وضعتها  
 بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسعها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد أخذ منها كما أخذ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما بشر فأساغها وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ومات  
 بشر بن البراء من اكثته التي أكلها من تلك الشاة \* وفي المنتقى فلا كهار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلفظها فأخذها بشر بن البراء فمات من ساعته وقبل بعد سنة \* وفي الاكتفاء فلفظها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان هذا العظم اخبرني أنه مسهوم ثم دعا بها واعترفت فقال ما حملك  
 على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحمت منه وان كان نبيا  
 فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من اكثته \* وفي معاذي  
 سليمان التيمي أنها قالت ان كنت كاذبا أرحمت الناس منك وقد استبان لي الآن أنك صادق  
 وأنى أشهدك ومن حضراتي على دينك وأن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فانصرف عنها حين  
 أسلمت وفيه موافقة الزهري على اسلامها \* وفي المواهب اللدنية عدت زينب الى عنبرها فذبحتها  
 وصلتها ثم عدت الى سم لا يظني يعني لا يلبث أن يقتل من ساعته وقد سأرت يهودي موهوم  
 فاجتمعوا لها في هذا السم بعينه فسمت الشاة وأكثرت في الذراعين والكف فوضعت بين يديه  
 ومن حضر من اصحابه وفهم بشر بن البراء فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فانتش منها وتناول

بشر بن البراء عظاما آخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البراء ما في فيه وأكل  
القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فإن هذه الذراع تخبرني انها مسهومة وفيه أن بشر بن  
البراء مات فيه وفيه دفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أولياءه بشر فقتلوه هارواه الديماطي  
\* وفي سيرة مغلطاي لم يقتلها وأمر يلحم الشاة فأحرق \* وفي حديث جابر عن أبي داود توفي أصحابه  
الذين أكلوا من الشاة واحتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذي  
أكله من الشاة كذا في المواهب اللدنية \* وفي الاكتفاء ذكر ابن عتبة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تناول السكف من تلك الشاة فانتش منها وتناول بشر عظاما فانتش منه فلما  
استترط رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته استترط بشر ما في فيه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فإن كتف هذه الشاة تخبرني اني بغت فيها فقال بشر بن البراء والذي  
أكرمك لقد وجدت ذلك في أكتفي التي أكلت فامنعني أن ألقها الا اني أعظمت أن أبغض  
طعامك فلما أسغت ما في فيه لم أكن لأرغب بنفسي عن نفسي ورجوت أن لا تكون  
استترطتها وفيها بقي فلم يبق بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطليسان وما طله وجهه حتى كان  
لا يتحول الا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الكاهل  
بحجه أبو طيبة مولى بني بياضة \* وفي المشكاة احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي أكل  
من الشاة بحجه أبو هند بن أقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار رواه أبو داود والدارمي  
وربى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده ثلاث سنين حتى كان وجهه الذي توفي منه فدخلت  
عليه أم بشر بنت البراء بن معمر ورتعوده فيما ذكره ابن اسحاق فقال لها يا أم بشر ان هذا  
الأوان وجدت انقطاع أجهري من الأكلة التي أكلت مع أخيل بخبير \* وفي نهاية ابن الاثير  
قال صلى الله عليه وسلم ما زالت أكلة خبير تعاودني فهذا أوان قطعت أجهري والا بهر عرق  
في الظهر وهما أبهران وقيل هما الأكلان اللذان في الذراعين وقيل هو عرق مستبطن  
القلب فاذا انقطع لم يبق بعده حياة وقيل الا بهر عرق منشأ من الرأس ويمتد الى القدم وله  
شرايين تتصل بأكثر أطراف البدن فالذي في الرأس منه يسمى النامة ومنه قولهم أسكت الله  
نامته أي أمانته ويمتد الى الحلق ويسمى فيه الوريد ويمتد الى الصدر فيسمى الا بهر ويمتد الى  
الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به ويمتد الى الفخذين فيسمى النساء ويمتد الى الساق فيسمى  
الصابغ والهمزة في الا بهر زائدة ويجوز في أوان الضم والفخ فالضم لانه خبر لمبتدأ والفخ على  
البناء لاضافته الى مبتدئ \* قال فان كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مات شهيدا مع ما أكرمه الله به من النبوة وفي قتلها اختلاف فقيل قتلها وقيل بل عفاه عنها \* وفي  
رواية أنس دفعها الى أولياءه بشر بن البراء فقتلوهها كما رواه قال الداهري في حياة الحيوان  
جمع البيهقي بينهما بأنه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر أمر بقتلها وكذلك اختلف في قتل  
من هجره ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حبر انصرف الى وادي القرى لحاصر  
أهله ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة وخرج مسلما في صحبه من حديث عمر بن الخطاب قال  
لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد  
حتى مزوا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيت في النار

في برده غلها أو عباءة ثم قال يا ابن الخطاب اذهب فمساد في الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون  
 قال فخرجت فتأديت ألا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون \* وشهد خبير مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نساء من النساء المسلمات فرضعن عليه السلام من التي لم يضرب لهن بسهم وقيل  
 ضرب لهن أيضا بسهم كامل وكانت قد خرجت معهم عشرون امرأة وفي حديث ابن أبي الصلت  
 عن امرأة غفارة معها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من غفارة وهو يسير  
 الى خيبر فقلنا يا رسول الله قد أردنا الخروج معك الى وجهك هذا فندوى الجرحى ونعين المسلمين  
 ما استطعنا فقال علي بن مسكة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضع لنا من التي وأخذ  
 هذه القلادة التي ترين في عنقي فأعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني أبدا قالت  
 فكانت في عنقه حتى ماتت ثم أوصت أن تدفن معها واستشهد بخبر من المسلمين نخوم  
 عشرين رجلا منهم عامر بن الأكوع عم سلمة بن الأكوع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال له في مسيره الى خيبر انزل يا ابن الأكوع فاحد لنا من هنا تكفيل يرتجز برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال والله لولا الله ما هتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا \* الى آخر ما ذكرني  
 أول مسيره الى خيبر من قوله عليه السلام لعامر برحلك الله وقول عمر وجبت والله يا رسول الله  
 لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا بسيف نفسه رجوع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فقاتل  
 منه وكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا اغناقتله سلاحه حتى سأل ابن أخيه سلمة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأخبره يقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه لشهيد وصلى عليه فصلى عليه المسلمون وقدم منهم الاسود الراعي من أهل خيبر وكان من  
 حديثه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم وكان  
 فيها أجيرا لرجل يهودي فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرض عليه فأسلم وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب قرأ أحد أن يدعو الى الاسلام فعرض عليه فلما أسلم قال  
 يا رسول الله اني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها قال اضرب  
 في وجوهها فافانها ثم رجع الى ربه أو كما قال فقام الاسود فأخذ حفنة من الحصاة فرمى بها في  
 وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا أحجبك وخرجت بمجمعة كأن سائقا يسوقها حتى  
 دخلت الحصن ثم تقدم الاسود الى ذلك الحصن ليعاقل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى  
 لله صلاة قط فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه ومجى بشهله كانت عليه فالتفت  
 اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله  
 لم أعرضت عنه قال ان معه الآن زوجتيه من الحور العين \* وذكر ابن عباس عن عبد الله بن  
 شبيب أن الشهيد اذا أصيب نزلت زوجته من الحور العين فبعضان التراب عن وجهه  
 ويقولان ترب الله وجهه من ترب وقتل من قتل قال ولما افتتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي فقال يا رسول الله اني بكمة ماله عند صاحبي أم شبيهة  
 بنت أبي طلحة وما لا متفرقاني نجبا راهل مكة فأتني يا رسول الله فأذن له قال لا بد لي يا رسول  
 الله من أن أقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى ادا قدمت مكة وجدت بنمية البيضاء رجلا  
 من قريش يتسعون الاخبار ويسألون عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم أنه

سار الى خيبر وعرفوا انها قرية التجار يفادونهم وبها لا فهم يتجسسون الاخبار من الركان  
فلما رأوا ولم يكونوا اهلوا باسلامي قالوا الحاج بن علاط عنده والله الخبر يا أبا محمد فانه  
قد بلغنا ان القاطع سار الى خيبر وهي بلد يهود وريف التجار قلت قد بلغني ذلك وعندي من  
الخبر ما يسركم قال قال بطو ايحسي ناقتي يقولون ايه ما يحتاج قلت هزم هزيمة لم تسعوا بعثلهما قط  
وقتل أصحابه قتلا لم تسعوا بعثلهما قط وأسر محمد أسرا وقالوا لا تفتله حتى نهضت به الى مكة فيقتلونه  
بين أظهرهم بن كلن أصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بكه وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا  
محمد انما تظنون أن يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال قلت أعينوني على جمع مالي بكه  
على غر مالي فاني أريد أن أقدم خبر فاصيب من قل محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار الى  
ما هنا لا فقاموا الخيموا الى مالي كأحد جمع معيت به وجئت صاحبتي فقلت مالي وقد كن في  
عندهما مال موضوع لعلي الحق بخير فاصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني التجار قال  
فلما مع العباس بن عبد المطلب الخبر أوجاهه عني أقبل حتى وقف الى جنسي وأنا في خيمة  
من خيام التجار فقال يا حاجب ما هذا الذي حدث به قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك  
قال نعم قلت فاستأخر عني حتى ألقاك على خلاف فاني في جمع مالي كما ترى فانه صرف عني حتى  
أفرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة وأجعت الخروج لقيت العباس  
فقلت احفظ عني حديثي يا أبا الفضل فاني أخشى الطلب ثلثا ثم قل ما شئت قال افعل قال  
فاني والله لقد تركت ابن اخي عروسا على بنت ملكهم يعني صعبة بنت حبي ولقد افتتح خيبر  
وانتم ما فيها واصارت له ولا أصحابه قال ما تقول يا حاجب قلت اي والله فاكم عني ولقد أسلمت  
وما جئت الا لأخذ مالي فراقم أن أغلب عليه فادامضت ثلاث فأظهر أمرك فهو والله على  
ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلته وأخذ عصاه ثم خرج حتى أتى  
المكة فطاف بها فلما رآه قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد المصيبة قال كلا والله  
الذي حلقتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على ابنة ملكهم وأحرز أموالهم وما فيها فأجبت  
له ولا أصحابه قالوا من جاء بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم ولقد دخل عليكم مسلما وأخذ ماله  
فانطلق لي الحق بمحمد وأصحابه فيكون معه قالوا يا العباد الله اسلمت عدو الله أمار الله لو علمنا لكان  
لنا وله شأن ولم ينشئوا أن جاءهم الخبر بذلك ذكر ابن عتبة أن بني فزارة قدموا على خيبري  
أول أمرهم ليعينهم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يعينهم وهم وأن يخرجوا عنهم  
على أن يعطهم من خيبر شيئا أعماهم فأبوا عليه وقالوا اجبرنا واولعنا فاما افتتح الله خيبر أناه  
من كان هناك من بني فزارة فقالوا الذي وعدتنا فقال لكم ذرا رقيقة ليليل من جبال خيبر قالوا  
اذا انقالت قال موعدكم جنتهم فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربين  
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم امر فروة بن عمرو والياضي أن يجمع غنائم خيبري حصن نطاة  
لجمع وكان في أثناء الغنائم مكاتب متعددة من التوراة فحلفت يهود طليها فأمر النبي صلى الله  
عليه وسلم بدفعها اليهم ويوم جمع غنائم خيبر وأخذ سببا ياها أمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا  
ينادي أن من آمن بالله واليوم الآخر لا يسبق بماله زرع العير ولا يضا امرأة حتى تمتضي عدتها  
وأمر فروة ببسيع الغنائم ودعا لها فقال اللهم ألحق عليها النفاق وقال فروة فلما عرفت ماها على

اليبيع رغب فيها الناس رغبة تامة حتى بيعت كلها في يومين وكان قد سدر الف راغ عنها عدة مديدة  
 وذلك ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم \* وفي مجمع ما استجيب لما آفاه الله خير قسمها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة وثلاثين منهم ما عزل نصفها التوابية وما ينزل به وقسم النصف  
 الباقي بين المسلمين ومنهم النبي صلى الله عليه وسلم فيها قسم نطاة والبق وما حيز معهم ما كان فيما  
 وقف السكينة والوطيحة والسلام ولما أراد القسمة أمر يزيد بن ثابت حتى أحصى أهل العسكر  
 وأفراسهم وقسم الشق ونطاة إلى ثمانية عشر منهم ما نطاة من ذلك خمسة أشهر والبق ثلاثة عشر  
 منهم ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية عشر إلى مائة منهم لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان  
 وكانت عدة الذين قسمت عليهم الف رجل وأربع مائة رجل ومائتي فرس فذلك ألف وثم ثمانية  
 منهم \* قال ابن احمق وكانت المقاسم في أموال خيبر على الشق ونطاة والسكينة وكان الشق  
 ونطاة في سهمان المسلمين وكانت السكينة خمس الله ومنهم النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم ذوى  
 القربى والمساكين وطعم أرواح النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وبين أهل فذلك بالصلح وقسمت خيبر على أهل المدينة من شهد خيبر لا من غاب  
 عنها إلا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها  
 وفي هذه الغزوة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم ما كان الخيل والرجال فجعل للفرس سهمين  
 وللفارس سهمين وللا رجل سهم ما جرت المقاسم فيما بعد على ذلك ويومئذ عرب العربى من الخيل  
 وهجن النجسين وذكر ابن عقبة أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فعرس من الأشعر بن  
 زيد أبو عامر الأشعرى فقدموا المدينة مع مهاجرة الحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر  
 فمضوا إليه فريهم أبان بن سعيد بن العاص والظفيل بن عمرو الدوسي وذو النون وأبو هريرة وغير  
 من دوس فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ورأيه الحق أن لا يخيب مسيرهم ولا يبطل سفرهم  
 فشر لهم في مصابهم خيبر وسأل أصحابه ذلك فطأوا به نفسا ولم يذكر ابن عقبة جعفر بن ابى طالب  
 في هؤلاء القادمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر من أرض الحبشة وهو أولهم وأفضلهم  
 وما مثل جعفر يتخطى ذكره ومن البعيد أن يغيب عن ابن عقبة قاله أعلم بعده \* وفي صح  
 السجادة عن ابى موسى أنه قال بلغنا خراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا  
 مهاجرين إليه فركبنا سفينة فالتفتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابى طالب  
 وأصحابه فقال جعفر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة فأقمنا معه حتى  
 قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر وأمرنا \* وندد ذكر ابن  
 احمق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عمرو بن أمية الضميرى إلى النجاشي فيمن كان  
 أقام بأرض الحبشة من أصحابه فحظهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد المدينة فذكر  
 جعفر أولهم وذكرهم ستة عشر رجلا قدموا إلى السفينتين فحبسته وذكر ابن هشام عن الشعبي  
 أن جعفر أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما بين عينيه وألزمه وقال سأدرى بأيهما أنا أمر بعث خيبر أم بسدزم جعفر وما جرت المقاسم  
 في أموال خيبر أشيع فيها المسلمون ووجدوا بها مرقم بكونوا وجدوه قبل حتى قال عبد الله بن  
 عمر ورضى الله عنهما فيما خرج له البخارى في صحيحه ما شبهه ما شى ففتحنا خيبر وأقر رسول الله صلى

الله عليه وسلم يهود خيبر في أموالهم يعلمون فيها للمسلمين هلي النصف ما يخرج منها كما تقدم قال  
 ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خارسا بين  
 المسلمين وبين يهود خيبر فيخرجهم عليهم فإذا قالوا تعذبت علينا قال ان شئتم فليكن وان شئتم فلنا  
 فيقول يهود خيبر بهذا قامت السموات والارض قال وانما خرس عليهم عبد الله عاملا واحدا ثم  
 أصيب بؤنة رحمه الله وكان جبار بن نفرة أخو بني سلة هو الذي يخرجهم عليهم بعده فأقامت  
 اليهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون بأسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على عبد الله بن مسم أخى بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
 عليه وكتب اليهم أن يدوه أو يأذنوا بحرب فيكتبوا يحلهم بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده وأقرهم على ما سبق من معاملته إياهم فلما توفي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أقرهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه على مثل ذلك حتى توفي ثم أقرهم عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه صدرا من أمارته ثم بلغ عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه  
 الذي قبضه الله فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه ثبت فارس  
 إلى يهود فقال إن الله قد أذن في إجلائكم قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن  
 بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأتني به أنفذه  
 ومن لم يكن له عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجهز للجلاء فأحلى عمر رضى الله عنه منهم  
 من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن عمر خرجت أنا والزبير  
 والمقداد بن الأسود إلى أموال الناجين نتعاهدنا فلما قدمنا تفرقنا في أموالنا فعصى على تحت  
 الليل ففقدت يداى من مرفقي فلما أصبحت استصرخ على أصحابي فأتياني فاصلحنا من يدي  
 ثم قدماني على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال أيها الناس إن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان عاملا يهود خيبر على أن يخرجهم إذا شئنا وقد وعدوا على عبد الله بن عمر  
 ففدوا يديه كما بلغكم مع عدوتهم على الانتصار قبله قد لا نسل أنهم أصحابه ليس لنا هناك عدو  
 غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليحلق به فأتى يخرج يهود فأخرجهم ولما أخرج عمر يهود خيبر ركب في  
 المهاجرين والأنصار وخرج معه بجبار بن نفرة وكان خارسا أهل المدينة وحاسبهم ويزيد بن ثابت  
 فهما فهاجيرا على أصحاب السهمان التي كانت عليها كما قسمت في الأصل على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كما مر \* وفي هذه الغزوة استمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة بنت حنظلة  
 أخطب بن يحيى بن كعب بن الخزرج النضري من بني إسرائيل من سبط هرون بن عمران وتزوجها  
 في مقفله من خيبر وكان من جملة ما يباخير فصفها لها لنفسه فأسمت وأعتقها وجعل  
 عتقها صداقها وقيل وقعت فيهم دحية الكلبي واشترها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة  
 أروس كذا في الصفة ودفعها إلى أم سلة تصيبها وتهدوها وكانت أول زوجة سلام بن مشكم ثم  
 وقعت الفارقة بينهم فترجها كاذبة بنبيعة بن أبي الحقيق وكانت عروسا بن حنين بن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم خيبر فأتى في المنام كأل الشمس قد نزلت حتى وقعت على صدرها فبصت  
 ذلك على زوجها فقال والله ما تمنين إلا هذا الملك الذي نزل بنا فعتقها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وصرب عنق زوجها كما مر \* وفي رواية أن صفة رأيت في المنام وهي عروس بكثارة أن القمر

قد وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تقنين ملك الحجاز فاطم وجهها  
لطمه اخضرت عيניה منها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منها فأسألهما ما هو فأخبرت  
بهذا الخبر وأتى زوجها بكثته وسأله عن الكثر فحجده فأمر الزبير بتهذيبه ثم دفعه الى محمد بن  
مسلمة الاوصى فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة وقد قتل في خيبر كما مر \* وفي الصفوة عن جابر  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بصفية يوم خيبر فأخذ بيدها فمر بها بين القتلى فذكره ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رزى في وجهه ثم قام صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فترعت  
شيئا كانت عليه جالسة فألقته للنبي صلى الله عليه وسلم ثم خيرها بين أن يعتقها فترجع الى من بقي  
من أهلها أو تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فلما كان عند راحه أحقب بعيره  
ثم خرجت معه تمشي حتى ثنى لها ركبتها فوضعت ركبته على فخذه فركبت ثم ركب النبي صلى  
الله عليه وسلم فالقى عليها كساء ثم سار حتى اذا كان على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس  
بها فأبى بصفية فوجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه ولما كان بالصباح مال الى دومة  
هناك فطاوعته فقال ما حملك على ابائك حين أردت المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت  
عليك قرب يهود فأعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهبا \* وفي الاكثاف أعرس بها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر أو ببعض الطرق وبات بها في قبة له انتهى وبات أبو أيوب ليلة  
متوشحاً بالسيف يعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور حول خبائه فلما سمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الوطء قال من هذا قال خالد بن زيد فقال مالك قال ما غت هذه الليلة تخافة هذه  
الحارية عليك فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع كذا في الصفوة \* وفي الاكثاف قال  
أبو أيوب يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قد قتلت أباهما وزوجها وقومها  
وكانت حديثة عهد بكفر فحفظها عليك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ  
أبا أيوب كما بات يحفظني \* وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا في طهة التمس لي غلاما  
من غلامكم يخدمني حتى أخرج الى خيبر فخرج في أبو طهة مرد في وأنا غلام را هقت اللحم فكنت  
أخدم النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل ثم قد منا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال  
صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا واسطماها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لنفسه فخرج حتى بلغ ناسد الصهبا بن جحبر والمدينة أقام ثلاثة أيام بيني عليه بصفية ثم صنع  
حبسا في نطع صغير ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن من حولك فدعوت الناس الى  
وليتمته على صفية وما كان فيها خبز ولا لحم وما كان فيها الا أن أمر بلالا بالانطاع فبسطت فألقى  
عليها التمر والاقط والسمن وهو الحيس فقال المسلمون احسدى أمهات المؤمنين أو ما ملكك  
عبيته فقالوا ان جحجها فهي احسدى أمهات المؤمنين والافقي عما ملكك عبيته فلما ارتحلت ثم  
خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة وطامها خلفه ثم  
جلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته وقدمه الحجاب بينها وبين الناس  
وفي رواية ابن عباس لما أراد أن يركب أدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه منها لتركب عليها  
فأبى ووضعت ركبته على فخذه ثم حملها كما سبق قال أنس فسرنا حتى اذا أشرقنا على المدينة  
نظر الى أحد فقال هذا جيل يحبنا ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني أكرم ما بين يديها



عن ابن مكرم ابراهيم \* وفي رواية كثر بيم ابراهيم اللهم بارك لهم في مددهم وصاعهم \* وفي رواية  
واما اشرف على المدينة قال آيرون تابعون عابدون لم ينساح مدون فلم يرزل بقول ذلك حتى دخل  
المدينة وكانت صعبة عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وأشهر او ثوفت سنة خمس سنين  
ومروا بها في الكتب عشرة أحاديث المتفق عليه منها حديث واحد والباقي في سائر الكتب  
وقيل اثنين وخمسين ودفنت بالمقبع كذا في الصفة \* وفي هذه السنة فتح فداك وهي قرية  
بينها وبين ما بنيت النبي صلى الله عليه وسلم مرحلتان وقيل ثلاث مراحل وفي شرح المواقف  
وهي قرية بجيب كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قال أهل السير لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
حوالي خبر بعث محبصين معه عود الحارثي الى فداك يدعو أهلها الى الاسلام فدعاهم اليه  
فخوفهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى حرمهم كما أتى الى حرب أهل خيبر وقالوا ان عامرا  
ويا مراما وحرانا وسيد اليهود مرحباني - من نطاة ومعهم ألف مقاتل وما نظن ان يقاتلهم محمد  
فكثرت محبة فيهم يومين ولما رأى ان لا ميل لهم في الصلح أراد ان يرجع فقالوا له اصبر حتى  
نستدبراً كبر قومنا ونبعث معك من يصلح لمحمد او يبعثهم في ذلك الزمان اذ انما هم خير حصن  
التامع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحه فوقع في قلوبهم خوف عظيم فأرسلوا جماعة من  
يهود فداك الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصلحوه فبعد القليل والقال الكثير استقر الأمر  
على أن يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم نصف أرض فداك ولهم نصفها فرضى النبي صلى الله عليه  
وسلم فصالحهم على ذلك وكانوا يعاونون على ذلك حتى أخرجهم عمرو أهل خيبر الى الشام  
واشترى منهم حصصهم النصف بمال بيت المال \* وفي رواية ولما سمع أهل فداك ان المسلمين قد  
صنعوا ما صنعوا بأهل خيبر دعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يسيرهم أيضا  
ويتركوا له الاموال ففعل \* وفي هذه السنة طلعت الشمس بعدما غربت لعل رضى الله عنه على  
ما أورده الطحاوي في مشكلات الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجره على رضى الله عنه ولم يصل العصر حتى غربت الشمس  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اللهم انك كان في طاعتك وطاعة رسولاك وأردد عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت ثم  
رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبل والارض وذلك في الصباح في خير وهذا حديث  
ثابت الرواية عن ثقات \* وحكى الطحاوي ان أحمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله  
العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء الله من علامات النبوة كذا في المنتقى قال ابن الجوزي  
في الموضوعات حديث رد الشمس في قصة علي موضوع بالاشك \* وفي هذه السنة فتح وادي  
القرى \* وفي المواهب اللدنية ثم فتح وادي القرى في جمادى الآخرة بعدما أقام بها أربعة  
أشهرهم ويقال أصكث من ذلك \* وفي الوفاء في جمادى الآخرة قال أصحاب السير لما  
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فلما سمع أهل وادي القرى  
بمجيئه تهيؤوا للحرب وخرجوا الى القتال فسوى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف  
أصحابه للقتال ودفع لواءه الى سعد بن عباد وقبيل الى حسان بن المنذر وقبيل الى سهل  
ابن حنيف وقبيل الى عباد بن بشر ثم دعاهم الى الاسلام وأعلمهم انهم ان اسلموا تبق دماؤهم

مصونة وأموالهم محفوظة مضمومة وحسابهم على الله فأبوا وقالوا ذلك اليوم إلى الليل فقتل من  
اليهود عشرة رجال وفي الوفا حاصر أهل وادي القرى ليالي وأصاب غلامه مدغمهم غرب فقتله  
قال أبو هريرة لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادي القرى تركناها  
أصلا مع غروب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام أهله رفاعة بن زيد الجذامي  
ثم الضبي فوالله أنه ليضع رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ناهى عنهم غرب فقتله فقلنا هنيئا  
له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده إن شملته الآن لنحترق عليه  
في النار كان غلاما في المسلمين يوم خيبر فسمعه رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأتاه فقال له يا رسول الله أصبت شررا ~~ك~~ كين لنعلين لي فقال لقد قذلت مثلها معاني النار كذا  
في الأكتفاء \* وفي رواية وفقح صبيحة اليوم الثاني وغلبهم المسلمون وأصابوا أموالا كثيرة وأمانا  
وأمتعة وفيرة ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود وترك في أيديهم أراضى وادي القرى  
والبساتين والحدائق حتى بعدوا فها هو يأخذوا الأجرة ولما بلغ خبر يهود خيبر وفدك ووادي  
القرى يهود تيماء خافوا وأصلحوا وقبلوا الجزية قاله الحافظ مغطاي فرجع النبي صلى الله عليه  
وسلم إلى المدينة كذا في المواهب اللدنية \* وفي هذا السفر في الرجوع إلى المدينة نام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح إلى الشمس وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم حين  
قفل عن غزوة خيبر سار من أول الليل حتى إذا أدركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل  
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسند بلال قريب الفجر إلى راحلته مواجبه الفجر فغلبته عيناه  
ونام فلم يستيقظ أحد حتى ضرب بهم الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا  
ففزع وقال أي بلال فقال بلال أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك بأبي أنت وأمي يا رسول الله  
فأفتادوا راحلهم من ذلك المكان شئ ثم توصأ فامر بلال فأقام الصلاة وصلى بهم الصبح فلما  
قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها قال الله تعالى قال أقم الصلاة لذكرى  
وروى أنه كان في الرجوع من غزوة تبوك كذا في المواهب اللدنية \* وفي هذه السنة بنى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بأمر حبيبة وملة بنت أبي سفيان فخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن  
عبد مناف وكانت قبله تحت عبيد الله بن جحش ووقع التزوج في السنة السادسة من الهجرة  
وفي هذه السنة وقع الزفاف كحمار وقصتها أنها كانت قد خرجت مهاجرة إلى أرض الحبشة مع  
زوجها عبيد الله بن جحش في الهجرة النانية ثم ارتد عن الإسلام وتصر ومارت هناك وثبتت  
أم حبيبة على الإسلام قالت رأيت في المنام كأن أنيا يقول يا أم المؤمنين ففزعت فأولتها بأن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يترجى فلما انقضت عتق فأنشعرت الأبرسر النجاشي على  
بأبي يستأذن فإذا بجارية له يقال له ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت على فقالت إن  
الملك يقول لك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجك منه قلت بشرك الله بالخص  
قالت يقول الملك وكل من يزوجك فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكفته وفي سيرة  
اليعمرى ولى نسكاح أم حبيبة عثمان بن عفان وقيس خالد بن سعيد بن العاص فأعطت ابرهة  
سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجلها وخواتم من فضة في أصابع رجلها ثم رويها بشرت  
به فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن كان هناك من المسلمين فحضر وانخطب

النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار وشهد أن لا إله إلا الله  
 وحده وأن محمدا عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم \* أما بعد \* فإن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كتب إلى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقد أصدقته أربع مائة دينار \* وفي روضة الأجناب أربع مائة من ثياب من الذهب  
 ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد بن العاص فقال الحمد لله أحمد وأستعينه  
 وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على  
 الدين كله ولو كره المشركون \* أما بعد \* فقد أحببت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسوله ودفع النجاشي الدنانير إلى خالد بن سعيد  
 فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فإن من سبني الانبياء إذا تزوجوا أن يؤكل  
 طعام على الترويح فسد ما بطعام فأكلوا ثم تفرقوا وذلك سنة سبع من الهجرة كذا في الصفوة  
 قالت أم حبيبة لما أتاني المال أرسلت إلى ابرهة التي بشرتني فقالت لها إلى من كنت أعطيتك  
 ما أعطيتك ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا أخذتها واستعيني بها \* وفي معالم التنزيل أنفذ  
 إليها النجاشي أربع مائة دينار على يد ابرهة فلما جاءتهم ما أعطتها خسين ديناراً انتهى قالت  
 فأخرجت ابرهة كل ما كنت أعطيتها فرددته علي وقالت عزم على الملك أن لا أرتأك وأنا التي  
 أقوم على نياحه ودهنه وقد اتبعت دين محمد رسول الله وأسلمت لله وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن  
 البيل بكل ما عندهن من العطر \* فلما كان من الغد جاءني بعد ادورس وعنه يروز باد كثير  
 فقدمت بكاه على النبي صلى الله عليه وسلم وكان براه على وعنه دى ولا ينكره ثم قالت ابرهة  
 حاجتي البيل أن تقرقني على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلمه في اتبع دينه  
 قالت وكانت هي التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسني حاجتي البيل فلما قدمت  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلتني ابرهة فتبسم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأقرأته منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وبعد النجاشي  
 أم حبيبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة ولما بلغ أبي سفيان خبر تزيج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بأم حبيبة قال ذاك النخل لا يقرع أنفه وكان لأم حبيبة حين قدم بها إلى  
 المدينة بضع وثلاثون سنة ومكثت عند النبي صلى الله عليه وسلم قرى بمان أربع سنين وتوفيت  
 في زمان معاوية سنة ثنتين وأربع وأربعين من الهجرة في المدينة على القول الصحيح وصلى  
 عليها امرؤ ابن الحكم وقيل توفيت بالشام ومروياتها في الكتب المتداولة خمسة وستون حديثاً  
 المتفق عليه حديثان وفرد مسلم حديث واحد والبقية في سائر الكتب \* وفي شعبان هذه السنة  
 كانت سرية عمر بن الخطاب إلى تربة ومعه ثلاثون رجلاً معه دليل من بني هلال فكان يسير  
 بالليل ويحكم بالنهار فأتى الخبر إلى هوازن فهاجوا وجاء عمر إلى محلوهم فلبق منهم أحداً  
 فأنصرف راجعاً إلى المدينة \* ثم في شعبان هذه السنة بعث أبا بكر الصديق إلى بني كلاب  
 في ناحية ضرية ويقال إلى فزارة كفاي صحح مسلم وهو الصواب وكان سلمة بن الأكوع في تلك  
 السرية فساروا إليهم وقتلواهم وكان شعارهم أمت أمت فقتلوا طائفة وأمر وطائفة ولقي سلمة  
 جماعة يهربون إلى الجبل مع ذرارهم فخشى أن يسبقوه إلى الجبل فرمى بسهم بينهم وبين الجبل

فلما رأوا السهم وقفوا فأتى بهم إلى أبي بكر يسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة مع ابنة لحيان  
 أحسن العرب فأخذ أبو بكر إياها وقدموا المدينة وما كشف لها ثوبها فلقبها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال يا سلمة هب لي المرأة فقال هي لك يا رسول الله  
 فبعث إلى مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كلوا أسرى بمكة \* وفي شعبان هذه  
 السنة بعث بشير بن سعد الانصاري في ثلاثين رجلا إلى بني مرة بفسك ففسار بشرا إلى ذلك  
 الموضع واتي الرعاة واستخبرهم عن القوم قالوا هم في الوادي فساقدوا بهم ومواسيهم  
 فأخذوا القوم فتعاقبوا المسلمين فأدركوهم فوقع بينهم قتال عظيم وقتل كثير  
 من الصحابة وجرح بشر وضرب كعبه فوقع في القتلى وقيل قدمان فرجعوا عنه وقدم ابن  
 زيد الحارثي يخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرقت بشر وانسل من بين القوم ولحق  
 بفك فكش هناك حتى برأت جراحته ثم قدم المدينة وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدوم بشر أخبر الناس بتلك القصة \* وفي رمضان هذه السنة  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في مائة وثلاثين رجلا إلى الميعة بناحية  
 نجد من المدينة على ثمانية برد على جمع من بني عوال وبني عبد بن نعلبة ففجئوا عليهم في وسط  
 محالهم فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا نساء إلى المدينة \* قالوا في هذه السرية قتل أسامة  
 ابن زيد نهيل بن مرداس بعد أن قال لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا شققت  
 قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب فقال أسامة لا أقاتل أحدا يشهد أن لا إله إلا الله \* وفي الأكليل  
 فعل ذلك أسامة في سرية كان هو أمير عليهم أسامة ثمان \* وفي البخاري عن أبي ظبيان قال سمعت  
 أسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرة فصحبنا القوم فهنرناهم  
 ولحقنا أنا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف الانصاري عنه  
 وطعنته برمح حتى قتله فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال  
 لا إله إلا الله قلت كان متعوذا فإزال يكررها حتى غشيتني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم أو رده  
 في المواهب اللدنية واستجى هذه القصة في الوطن الثامن في سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى  
 فوك \* وفي شوال هذه السنة كانت سرية بشير بن سعد الانصاري إلى بني وجبار بفتح الجيم وهي  
 أرض لغطفان ويقال لفزارة وعذرة وبعث معه ثلثمائة رجل لجمع تجمعوا للأغارة على المدينة  
 فساروا الليل وكنوا النهار فلما بلغهم مسير بشير بن سعد بواو أصاب لهم نعما كثيرة فغفها وأسر رجلين  
 وقدم بهما المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما وبعث صلى الله عليه وسلم سرية قبل  
 نجد وفيها ابن عمر رضي الله عنهما قال قبلت أسامة ثمان \* وفيها ابن عمر رضي الله عنهما قال قبلت أسامة ثمان  
 عشر بعير يحتمل أن تكون هذه السرية هي سرية أبيان بن سعيد المذكورة وأن تكون غيرها  
 وفي هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حيلة بن الأيهم آخر ملوك غسان ودعاه إلى  
 الاسلام قال فلما وصل إليه الكتاب أسلم وكتب جواب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمه  
 باسلامه وأرسل الهدية وكان ثابتا على اسلامه إلى زمان عمر بن الخطاب \* وفي خلافة قدم مكة  
 للحج حين كان يطوف في المطاف وطى رجل من فزارة أزاره فأنخل فاطم الفزاري لطمه هشم  
 بها أنفه وكسر ثنياه فشكا الفزاري إلى عمر واستغاثه فطلب عمر جله وحكم بأحد الأمرين أما

العفو وانا القصاص قال جيلة أتقتصر له منى سواء أنا ملك وهو سوفى قال عمر الاسلام سوى  
 ينكروا فضل لك عليه الأباله أقوى قال فان كنت أنا وهذا الرجل سواء فى هذا الدين فسا تنصر  
 قال عمر اذا ضرب عنقك قال فامهلى الليلة حتى أنظر فى أمرى فلما كان الليل ركب فى بئى عمه  
 وهرب الى قسطنطينية وتنصر هناك ومات مرتدا فعوذ بالله من ادراك الشقاوة وسوء الخاتمة قيل  
 اليه أشار الشاعر بقوله

أخذت بالجيلة رأساً زعرا \* وبالثنائيا الواضحات الدردرا

وبالطويل العمر عمر اجيدرا \* كما اشترى المسلم اذ تنصرا

وبعض أهل الاسلام على أن جيلة عاد الى الاسلام ومات مسلماً والله أعلم وقد مر فى هذا الموطن  
 فى ذكر كنه الى الحارث بعض ما يخالف هذا \* وفى هذه السنة قتل شيرويه اباه على ما سبق  
 ذكره قال الواقدي كان قتله ليلة الثلاثاء لعشر مضى من جمادى الآخرة أو جمادى الاولى سنة  
 سبع من الهجرة ليست أو سبع ساعات مضى \* روى أنه لما قتل أباه كان الملك لا يستقر عليه  
 حتى قتل سبعة عشر أخاه ذوى أدب وشجاعة فابتلى بالاسقام فبقى بعده ثمانية أشهر وقيل ستة  
 أشهر ثم مات ويقال مدة عمر شيرويه اثنتان وعشرون سنة \* وفى هذه السنة وصلت هدية المقوقس  
 ملك الاسكندرية ومصر واسمها جرجين مينا وهي مارية وسيرين أختها وأجار بنان أخريان  
 وخصى يقال له مأبور وقد ح من قوارير وثياب من قباطى مصر وألف مثقال من الذهب وعسل  
 وفرس يقال له زارو بقله يقال لها الدلدل وحمار يقال له يعفور كما مر فى الموطن السادس وبعث  
 المقوقس كل ذلك مع حاطب بن أبى بلتعة فعرض حاطب الاسلام على مارية ورغبها فيه فأسلمت هي  
 وأختها وأقام الحصى على دينه حتى أسلم بالمدينة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لم يسلم  
 وقد مر فى الموطن السادس \* وفى ذى القعدة من هذه السنة وقعت عمرة القضاء ويقال لها عمرة  
 القضية وغزوة الامم أيضاً أما سميتها عمرة القضاء فلانها قضاء عن العمرة التى صدعتها بالحديبية  
 فأنهم افسدت بالتحلل عنها وانما عمرة الشبوت الاجز فيها لانها كملت كما هو مذهب الحنفية  
 وذكر ابن هشام أنها يقال لها عمرة القضاء لانهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة فى  
 ذى القعدة فى الشهر الحرام من سنة ست فاقص منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة  
 فى ذى القعدة فى الشهر الحرام الذى صدوا فيه من سنة سبع قال موسى بن عقبة وذكر أن الله  
 تعالى أنزل فى تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وأما سميتها عمرة القضية  
 فلانه عليه السلام قاضى قريش فيها الا لانها قضاء عن العمرة التى صدعتها لانهم لم تكن فسدت  
 حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة كما هو مذهب الشافعية ولذا عذرنا عمر النبي صلى الله عليه  
 وسلم أربعاً وهذا الخلاف مبنى على الاختلاف فى وجوب القضاء والهدى على من أحرم معتمراً  
 وصدعن البيت فعند أبى حنيفة يجب القضاء عليه لا الهدى وعند الشافعية يجب عليه الهدى  
 لا القضاء وكانت عمرة القضاء بعد غزوة خيبر بسنة أشهر وعشرة أيام وذلك أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما رجع من خيبر الى المدينة أقام بها شهرين ربيع و ما بعده الى شوال وهو يبعث فيها  
 بين ذلك سراً ثم خرج فى ذى القعدة فى الشهر الذى صدعه فيه المشركون معتمراً عمرة القضاء مكان  
 عمرته التى صدعه عنها وخرج معه المسلمون عن كان صدعه فى عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع

به أهل مكة خرجوا عنها كذا في الاكتفاء وقال غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه حين رأوا هلال ذي القعدة أن يعتمر واقضوا لعمرتهم التي صدّهم المشركون عنها بالحديبية وأن لا يتخلف أحد عن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم أحد الا من استشهد منهم بخير ومن مات وخرج معه صلى الله عليه وسلم قوم من المسلمين عمار وغير الذين شهدوا الحديبية وكانوا في عمرة القضاء ألفين واستخلف على المدينة ابا رهم الغفاري \* وفي القاموس عوف بن الاضبط وأحرم من ذي الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم لم ستين بدنة وجعل على هديّة ناجية بن جندب الاسلمي وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه السلاح والدروع والراح وقادما ثقف فرس \* وفي المواهب اللدنية فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشر بن سعد وأحرم صلى الله عليه وسلم ولبي والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران فوجد بها نهران قر يش فسأله فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غد ان شاء الله تعالى فأتوا فريثا فآخبروههم ففرزوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن بأج كيسهم وينصرون ويضرب موضع عكة حيث ينظر الى أنصاب الحرم ويخلف عليه أوس بن خولى الأنصاري في مائتي رجل وخرج قر يش من مكة الى رؤس الجبال وأخلاء مكة ثلاثة أم \* وفي الاكتفاء قال ابن عقبة وتغيب رجال من أشرفهم وخرجوا الى بوادي مكة كراهية أن ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا انتهى وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى امامه فحبس بنى طوى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته التصوى والمسلمون متوشحون السيوف محذون برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من ثنية كداء بفتح أوله والمذ وهي طاعة الحجون التي تأعلى مكة بخدر منها الى المقابر على درب العلاء على طريق الابطخ ومنى وعبد الله بن رواحة آخذ بزمام راحلته وهو عشي بين يديه ويقول خلوا بنا الكفار عن سبيله \* اليوم نصر بكم على تنزله ضرب يا بزل الهام عن مقيله \* ويذهل الخليل عن خليله فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا \* فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي أسرع فيهم من تضع النبل رواه الترمذي ورواه عبد الزق من وجهين بلفظ

خلوا بني الكفار عن سبيله \* قد أنزل الرحمن في تنزله

بأن خيرا القتل في سبيله \* نحن قتلناكم على تأويله

كما قتلناكم على تنزله

وفي الاكتفاء خلوا بني الكفار عن سبيله \* خلوا فكل الخير في رسوله

يا رب اني مؤمن بقبيله \* أعرف حق الله في قبوله

فلم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبي حتى استلم الركن بحجته مضطجعا بثوبه وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطجعوا بين يديه وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلا لافأذن على ظهر الكعبة \* وفي البخاري عن ابن عباس قال المشركون انهم يقدمون عليكم وقد أوهنتهم

حتى يثرب فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يملوا في الأشواط الثلاثة وأن يشوا بين الركنين  
ولم ينهه أن يملوا الأشواط كلها إلا لبقاء شفة عليهم أي لم ينهه من أمرهم بالرمي في جميع  
الطوافات إلا الفرق بينهم والأشفاق عليهم \* وفي رواية قال ارموا البري المشرك كون قوتكم  
والمشركون من قبل قبيصة \* وفي أسد الغابة اضطبع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
ورملوا وهو أول اضطباع ورمل في الإسلام \* وفي الأكتفاء تحدثت قریش بينهما فيما ذكره ابن  
أبي عمير أن محمداً وأصحابه في عسرة وجهدهم وشدة فصة واله عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى  
أصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردائه وأخرج عضده اليمنى ثم  
قال رحم الله امرأاً أراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وأخرج يده ولما مضى معه  
حتى إذا وراه البيت منهم واستلم الركن اليمنى مشى حتى يستلم الأسود ثم هروى كذلك ثلاثة  
أطواف ومشى ساثرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون أنهما ليست سنة عليهم وإن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغصصها لهذا الحى من قریش للذى بلغه عنهم حتى حج حجة  
الوداع فلم يزلها فدل أنها سنة ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته  
فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقدم وقف الهدى عند المروة قال هذا المنحصر وكل حاج مكة  
منحصر فحضر عند المروة وحلق هنالك وكذلك فعل المسلمون وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً  
من أصحابه أن يقيموا على السلاح ببطن يابج ويأتى آخرون فقتلوا منهم ففعلوا كذلك في  
المواهب اللدنية وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكمة ثلاثاً فلما كان عند الظهر من اليوم  
الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزيز فقالا لافداً بقضى أحلك فأخرج عننا \* وفي رواية  
أنوا علياً فقالوا له قل لصاحبك يخرج عننا فقد انقضى الأجل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتمتته ابنة حمزة تنادى يا عم فتنادى بها على فأخذ بيدها وقال لعاطمة دونك ابنة عمك  
فحملت بها فاختصم فيها على وزيد وجعفر فقال على أنا أخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر بنت عمي  
وخالتها تحتي وقال زيد بنت أخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم  
قال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بسرف بفتح أوله وكسر ثانيه بعده فاء على عشرة  
أميال من مكة أو سبعة \* وفي شفاء الغرام في سرف أربعة أقوال ستة أميال وسبعة بتقديم السين  
وتسعة بتقديم التاء على السين وإنه عشر ميلاً وهو الموضع الذي بنى النبي صلى الله عليه وسلم  
بمكة فيه حين ترتجها \* وفي معجم ما استعجم قال ابن وفد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
غربت عليه الشمس بسرف وصلى المغرب بحكمة وبينهما سبعة أميال وفي موضع آخر منه على ستة  
أميال من مكة وليس يجامع اليوم \* وفي هذه السنة ترتج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة  
بنت الحارث بن حرب بن بجير بن هذيل بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية  
بن هارث بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان الهلالية \* قال أبو عمر وقال أبو عبيدة  
لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير توجه إلى مكة معقر أسنة سبع وقدم عليه جعفر بن  
أبي طالب من أرض الحبشة فبعثه بين يديه فخطب عليه بمكة بنت الحارث الهلالية وكانت أختها  
لأمها أم هانئ بنت عيسى تحت جعفر وسلي بنت عيسى تحت حمزة وأم الفضل بنت الحارث تحت  
العباس فجعلت أمرها إلى العباس فأنتكها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم وقيل جعلت

امرها الى أم الفضل فجعلت أم الفضل أمرها الى العباس فترجها العباس من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأصدقها عنه أربعمائة درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه وأقام بكة  
 ثلاث ليال وكان ذلك أجل القضية يوم الحديبية فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليوم  
 الرابع أتاه سهيل بن عمرو ويطب بن عبد العزى وهو يخالف ما من أنهم أتياه عند الظهر  
 من اليوم الرابع انتهى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار يتحدث مع سعد بن  
 عبادة فصاح حويط بن أمية الله والعقد الاخرجت من أرضنا فقدمت الثلاثة فقال سعد  
 كذبت لا م لك انتم البست بأرضك ولا بأرض أبيك والله لا يخرج الاراضيا فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو يتخلف يا سعد لا تؤذ قومنا رونا في رحالنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لو تر كفو في فأعرت بين أظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا بطعامك فأنجز  
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرافع مولاة فأذن بالرحيل وخلف بأرافع على ميمونة  
 حتى أتاه بسرف ولقد لقيت هي ومن معها عناء وأذى من سفهاء المشركين وصبيانهم كذا  
 في الاكتفاء وروى في تزويجها ان العباس لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالخفة حين اعتمر مرة  
 القضية فقال له العباس يا رسول الله أتيت ميمونة بنت الحارث بن ابي رهم - عبد العزى هل لك  
 في تزويجها فترجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما قدم مكة أقام ثلاثا فاجتمع سهيل بن عمرو  
 في نفر من أصحابه من أهل مكة فسأل يا محمد أخرج عنا فقال له سعد يا عاص بظراً أمه هي أرضك  
 وأرض أمك دونه لا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يشاء فقال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم دعهم فخرج فبنى بها بسرف حلالا أخرجه ابو عمر وروى كذا رواه ابن عباس ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم أخرجه الشيخان والنسائي وروى ميمونة انه صلى الله  
 عليه وسلم تزوجها بسرف وهو حلال أخرجه ابو داود \* وقد روى انه صلى الله عليه وسلم  
 لما فرغ من عمرته أقام بكة ثلاثة أيام التي اشترطها على أهل مكة ثم بعث بها عثمان وقال ان  
 شئت ائت عندكم ثلاثا آخر وعسرت بأهلي وأولت لكم وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة  
 الهلالية قبل عمرته ولم يدخل بها فقالوا الا حاجة لنا في ولتكم أخرج عنا وهذا بعض قول من قال  
 انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وكانت ميمونة رضي الله عنها قبل النبي صلى الله عليه  
 وسلم عند أبي رهم بن عبد العزى ويقال عند عبد الله بن أبي رهم وقيل بل عند حويط بن عبد  
 العزى وقيل فروة بن عبد العزى وقيل أبي سبرة العامري \* قال ابن الحنفى ويقال انها  
 رضى الله عنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم  
 انتهت اليها وهي على بعيرها فقالت المغير وما عليه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 فأنزل الله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ويقال التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه  
 وسلم زينب بنت جحش ويقال ام شريك غزية بنت جابر بن وهب ويقال غيرها والله أعلم ذكره  
 ابن الحنفى وقد سبق في الباب الثالث في حوادث السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله  
 عليه وسلم وكانت ميمونة آخر امرأة تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم وآخر من توفيت منهن  
 حكاه المتهنزي صاحب الترغيب والترهيب توفيت سنة ثلاث وستين \* وفي مجمل ما استجمع أنها  
 ماتت بسرف لانها اعتلت بكة وقالت أخر جوفى من مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم



أخبرني أني لأموت بها فسلموها حتى أتوا بها عرف إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله تحتها في موضع القبة فمات هناك سنة ثمان وثلاثين وهناك عند قبرها سقاية \* وفي خلاصة الوفاء تزوجها بسرف وبني بها فيه ومات فيه ودفنت فيه ومروا بها سنة وسبعون حينما المتفق عليه منها سبعة أحاديث وأفراد البخاري بخديث واحد وأفراد مسلم بخمسة أحاديث والباقي في سائر الكتب \* وفي ذي الحجة من هذه السنة كانت سرية أس أبي العوجاء السلي واميها أكرم إلى بني سليم في خمسين رجلا فأخذ فيهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم وأصاب ابن أبي العوجاء وصار جرحه مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول صفر سنة ثمان والله تعالى أعلم ثم الموطن السابع بحمد الله

الموطن الثامن في وقائع السنة الثامنة من الهجرة من اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة وترق فاطمة بنت الضحاك وسرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح وسرية غالب بن عبد الله إلى مصاب أصحاب بشر بن سعد بن قنقذ واتخاذ المنبر والقصاص وسرية شجاع بن وهب إلى بني عامر بالسي وسرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات الطلاح وسرية مؤتة وسرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل وسرية أبي عبيدة إلى الجراح إلى سيف البحر وسرية أبي قتادة إلى خضرة وسرية أبي قتادة إلى بطن اضم وسرية عبد الله بن أبي حذرد إلى الغابة وغزوة فتح مكة واسلام أبي سفيان بن حرب واسلام أبي خنافة واسلام حكيم بن حزام واسلام عكرمة بن أبي جهل وسرية خالد بن الوليد عطف فتح مكة إلى العزي بخيالة وسرية عمرو بن العاص إلى سواع ضم هذيل وسرية سعد بن زيد الأشهل إلى مناة صم للاوس وسرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة وغزوة حنين وسرية أبي عامر إلى أوطاس وسرية الطفيل إلى ذي الكفارين وغزوة الطائف واسلام مالك بن عوف النضري واسلام صفوان بن أمية وترق المليكة الكندية وبعث عمرو بن العاص إلى خيبر وعبد بن عمار وبعث العلاء الحضرمي إلى المنذر بن السأوى وانصرافه إلى المدينة واسلام عروبة بن مسعود الثقفي وقتله وبعث قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن وطلاق سودة وولادة إبراهيم وقدم أول لوفود وفد هوارن ووفدة زبيب بن نسطرس رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي صفر هذه السنة قدم المدينة خالد بن الوليد وعمر بن العاص وطلحة الحنفي فأسلموا في أسد الغابة اختلوا في وقت اسلام خالد بن الوليد وهجرته قبل كان اسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة وقبل كان اسلامه بين المدينة وخيبر وقبل بل كان اسلامه وهجرته سنة ثمان وقد قيل في أول سنة ثمان مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رمتكم مكة ما فلاذ بكدها قال أبو عمرو ولم يصح لخالد بن الوليد مشهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح \* وفي المواهب اللدنية كان قدومه المدينة واسلامه سنة خمس قاله ابن أبي خيثمة وقال الحارثي سنة تسع وكذا في الوفاء وفي كون اسلام خالد سنة خمس أو سبع نظر لما ورد في صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن خالد بن الوليد بالعميم في خيبر لغريش طليعة نخذوا ذات اليمن قاله زمن الحديبية سنة ست كذا في المشارق وهذا في

اسلامه سنة خمس أو سبع \* وفي الصفة خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم  
يكنى أبا سليمان وأمه أسماء وهي لبابة الصغرى بنت الحارث أخت أم الفضل امرأة عمار  
قال خالد لما أراد الله بي ما أراد من الخير فذقي في قلبي حب الاسلام وحضري في رشدي وأري في  
الناس مكانتي في بلاد سابقة حذب فخرحت إلى بلاد أحسن وأوسع فقلت ان هذه لرويا  
فذكرتها لابي بكر فقال هو خير رجل الذي هدك الله فيه للاسلام والضيق هو الشرك فأجمعت  
الخروج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبت من أصحابه فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له  
الذي أريد فأسرع إلى الاجابة ونزعنا جميعا فأدخلنا سحرا فلما كان بالهدة أذا عمرو بن العاص  
فقال مرحبا بالقوم فقلنا له وبك قال أين مسيركم فأخبرناه وأخبرنا أيضا أنه يريد النبي صلى الله  
عليه وسلم فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة أول يوم من صفر سنة ثمان فلما طلعت على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سلمت عليه بالنبوذة فرد على السلام بوجه طلق فقال صلى الله عليه وسلم قد كنت  
أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلمك الاخير وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت استغفر لي  
كل ما أوضعته من صد عن سبيل الله عز وجل قال ان الاسلام يحب ما كان قبله ثم استغفر لي  
وتقدم عمرو وعثمان بن طلحة فأسلمنا فمأمو الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم  
أسلمت يعدل بي أحدا من أصحابه فيما يحزبه \* وفي أسد الغابة فلم يرزل خالد من حين أسلم يوليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أئمة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب وكان في مقدمة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في بني سليم ورجح يومئذ فأراه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في رحله بعدما هزم من هوازن ليعرف خبره ويعوده فنفت في جرحه فانطلق وسبيحي  
وفاء خالد في الحاشية في خلافة عمر بن الخطاب \* وفي المنتقى روى أن عمرو بن العاص كان  
أسلم بالحبيشة على يد النجاشي ولكن كان يكتن اسلامه من أصحابه فخرج متوجها إلى المدينة  
فلما كان ببعض الطريق عند الهدة أذا في خالد بن الوليد وهو يريد المدينة وذلك قبل الفتح  
فقال عمرو يا أبا سليمان أين تريد فقال خالد والله لقد استقام الميسم أي تبينت الطريق وظهر  
الأمراوان هذا الرجل لني فذهب فأسلم حتى متى قال عمرو والله ما جئت الا لأسلم فقدمنا  
المدينة فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم عمرو بن العاص فبايعه ثم انصرف قال ابن اسحق  
وحدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري الخبي كان معهم حين أسلم قال  
عثمان بن طلحة لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام عمرة انقضاء غير الله فلي عما كان  
عليه ودخلني الاسلام وجعلت أفكر فيما نحن عليه وما نعبس من حجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع  
ولا يضر وأنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وظلف أنفسهم عن الدنيا فيقع ذلك  
فأقول ما بل القوم الا على الثواب ليكون بعد الموت وجعلت أحب النظر إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلى أن رأته خارجا من باب بني شيبه يريد منزله بالا بطيح فأردت أن آتيه وأخذه بيده  
وأسلم فلم يعزم لي ذلك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة ثم عزم لي على  
الخروج اليه فأدخلت إلى بطن يا أجمع فألقى خالد بن الوليد فاصطحبنا حتى نزلنا الهدة فاشعرنا  
الابعمرو بن العاص فانقمه عننا واتفق معنا ثم قال أين يريد الرجلان فأخبرناه فقال وأنا والله  
أريد الذي تريدان فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته

على الاسلام وأقت حتى خرجت معه في غزوة الفتح ودخل مكة فقال لي يا عثمان أئت ما لفتح  
فأتيته به فأخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها تالدة خالدة ولا ينزعها منكم أحد الا ظالم يا عثمان  
ان الله استأمنكم فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف وسبحي \* قال الواقدي هذا  
أثبت الوجوه في اسلام عثمان \* في الاستيعاب وأسد الغابة عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وأسم  
أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي  
العبدري الجلي أمه أم سعيد سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف قتل أبوه طلحة وعمه عثمان  
ابن أبي طلحة جميعا يوم أحد كافرين قتل حمزة عثمان وقتل على طلحة مبارزة وقتل يوم أحد منهم  
أضراسا فجع والجلاس والحارث وكتاب بنو طلحة كلهم أخوة عثمان بن طلحة هذا قتلوا كفارا  
قتل عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح رجلين منهم مسافعا والجلاس وقتل الزبير كلاهما وقتل قزمان  
الحارث وقدر في الموطن الثالث في غزوة أحد وهاجر عثمان بن طلحة الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في هجرة المدينة مع خالد بن الوليد وعمر بن العاص قد أتى من عند النجاشي يريد الهجرة  
فأصطحبوا جميعا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين رآهم ألت اليكم مكة أفلا ذكبتها كذا في الاستيعاب كما مر \* وفي أسد الغابة  
رمتكم مكة بأفلاذ كبدها يعني أنهم وجوه أهل مكة فأسلموا وأقام عثمان مع النبي صلى الله  
عليه وسلم بالمدينة وشهد معه ففتح مكة ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والى  
شعبة بن عثمان بن أبي طلحة وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ثم نزل  
عثمان بن طلحة المدينة وأقام بها الى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقل الى مكة فكنها حتى  
مات بها في أول خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين وقيل انه قتل يوم احدى ادين \* وفي هذه السنة  
ترجع صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الخلفاء بن سفيان السكلبية وقد سبق في الباب الثالث  
وفي صفر هذه السنة كانت مربة غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوحة بالسكيد بفتح السكاف  
فغنم \* وفي صفر هذه السنة بعث غالب بن عبد الله أيضا \* وفي معالم التنزيل غالب بن فضالة الليثي  
مع جماعة الى فدك ليستقوا من الذين قتلوا أصحاب بشر بن سعد روى ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عقدوا للزبير بن العوام وأمره على مائتي رجل وأمره أن يأتي مصارع أصحاب بشر  
ابن سعد ويستأصلهم ان ظفر بهم فبينما هم على ذلك اذ قدم غالب بن عبد الله الليثي من السكيد  
فدفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم الاواء المعقود للزبير وأمره على تلك السرية وبعثه الى فدك  
وكان أبو مسعود الثقفي وعقبة بن عامر الأنصاري وكعب بن عجرة وأسامة بن زيد في تلك السرية  
فلما انتهوا الى فدك أغاروا عليهم مع الصبح وقاتلوا قتلا شديدا وقتل كثير من المشركين وأخذ  
المسلمون كثير من الاسارى والابل والغنم \* روى أن أسامة بن زيد اتبع رجلا من الكفار  
يقال له نهييل بن مرداس والمالحة ووسل السيف ليضربه قال نهييل لا اله الا الله فقتله أسامة  
فلما رجع الى غابو ذكر له ماجرى بينه وبين نهييل لأمه غالب وقال لم تقتله ولما قدموا المدينة  
ذكر لي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يا أسامة أقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فقال يا رسول الله  
كان متعذرا جاهما من السيف قال أفلا شققت قلبه فتعلم اصادق هو أم كاذب قال أسامة لن أقاتل  
من قال لا اله الا الله أبدا كذا في روضة الاحباب \* وفي معالم التنزيل غير هذا اظاهروا هو ماري

من ابن عباس أنه قال نزلت هذه الآية \* يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتيبنوا ولا  
 تقولوا لمن أتىكم السلام استؤمنوا الآية في رجل من بني مرة بن عوف يقال له نهيل بن  
 مرداس وكان من أهل فذك وكان مسلماً يسلم من قومه وغيره فسمعوا بأن سرية رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية غالب بن فضالة الليثي فهربوا وأقام الرجل لأنه كان على  
 دين الإسلام فلما رأى الخيل خاف أن يكونوا من غير أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فألحظهم  
 إلى حال من الجبل فلما تلاحقت الخيل معهم يكبرون فعرف أنهم من أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة واستاق  
 غنمه ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه فوحد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدا  
 شديداً وكان قبل ذلك قد سبق ذلك الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلوه وأراد  
 مامعه ثم قرأ هذه الآية على أسامة بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بالله إلا الله  
 قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال أسامة فقال يا رسول الله يكرها ويحبها  
 حتى وددت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي بعد ثلاث  
 مرات وقال اعتق رقبة \* وروى أبو ظبيان عن أسامة بن زيد قال مر رجل من بني سليم على نفر  
 من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنمه فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم إلا ليتعوذ  
 منكم فقاموا وقتلوه وأخذوا غنمه وأنابوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل الله تعالى يا أيها  
 الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتيبنوا \* وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أسامة بن زيد مع جماعة إلى الحرقات من جهينة فصحبوهم فهزمهم وقتل أسامة رجلًا ظنه  
 متعوزاً يقول لا إله إلا الله فكرر رسول الله صلى الله عليه وسلم له أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله حتى  
 قال غنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم وقد مرت هذه القصة في الموطن السابع في سرية  
 غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة بناحية نجد \* وفي هذه السنة على ما في أسد الغابة أو السابعة  
 أو التاسعة من الهجرة اتخذ المنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أثل الغابة \* وفي رواية من  
 طرف الغابة روى أنه صلى الله عليه وسلم بنى مسجدًا مسقوفًا على جذوع النخل وكان إذا خطب  
 يقوم إلى جذع من جذوعه فصنع له منبر \* وفي خلاصة الوفاء أشهر الأقوال أن الذي صنع المنبر  
 باقوم بموحدة وقاف وهو باني الكعبة لقرش وقيل باقول باللام بدل الميم وأشبه الأقوال  
 بالصواب ما قاله الحافظ ابن جبرانه ميمون وقيل صباح غلام العباس وقيل غلامه كلاب وقيل  
 مينا غلام امرأة من الأنصار ونقل ابن الجار عن الواقدي أنه درجتان ومجلس وللدارمي في  
 صحيحه عن أنس فصنع له منبر له درجتان ويقع على الثالثة \* وفي رواية للدارمي هذه المراقي  
 الثلاث أو الأربع على الشك \* وفي صحيح مسلم هذه الثلاث درجات من غير شئ فأطلق على  
 المجلس درجة \* ويحيى عن ابن أبي الزناد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس  
 ويضع رجله على الدرجة الثانية فلما ولي أبو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجله على  
 الدرجة السفلى فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجله على الأرض فلما ولي عثمان  
 فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا إلى موضع النبي صلى الله عليه وسلم ولما استخلف معاوية  
 زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان أول من كسا المنبر قطيفة وعن أبي الزناد قال فسرقت

المكسوة امرأة فأتى بها عثمان فقال لها هل سرت قولي الحق فاعترفت فقطعها قالوا فلما قدم معاوية  
 عام حج حرك المنبر وأراد أن يخرج به إلى الشام إلى دمشق فكسفت الشمس يومئذ حتى رويت النجوم  
 فاعتذر معاوية إلى الناس وقال أردت أن أنظر إلى ما تحتته وخشيت عليه من الأرضة قال  
 بعضهم كساه يومئذ قطيفة أولينة \* وفي رواية أن معاوية كتب إلى مروان بذلك فقلعه فأصابته  
 ريح مظلمة بدت فيها النجوم ثم أروى بقي الرجل رجل يسره ولا يعرفه فقال مروان انما كتب  
 إلى أن أصله فدعا النجارين فجعل هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي يعني الدرجات التي زادها  
 ست درجات ولم يزد فيه أحد قبله ولا بعده \* وفي تاريخ الواقدي أراد معاوية سنة خمس تحويل  
 منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دمشق بالشام فكسفت الشمس يومئذ وكله أبو هريرة  
 فيه فتركه فلما كان عبد الملك أراد ذلك فكساه قبيصة فتركه فلما كان الوليد أراد ذلك فأرسل  
 سعيد بن المسيب إلى عمر بن عبد العزيز فكلّمه فتركه فلما كان سليمان قبل له في تحويله فقال  
 لاها الله اخذنا الدنيا ونعمد إلى علم من أعلام الاسلام نريد تحويله ذلك شيء لا فعله وما كنت  
 أحب أن يذكركم هذا عن عبد الملك ولا عن الوليد وما لنا لهذا قال ابن النجار فيمارواه عن  
 ابن أبي الزناد أنه صار عمارا فيه مروان تسع درجات بالحلس فلما قدم المهدي قال الملك أريد  
 أن أعيد على حاله فقال له مالك انما هو من طرفاء العابه وقد سمر إلى هذه العبدان وشدفتي نزعته  
 خفت أن تمأقت فانصرف المهدي عن ذلك \* قال ابن زياد وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 خاصة ذراعان في السماء وعرضه أي عرض مفعده ذراع في ذراع وترتيبه سواء وعرض درجه  
 شبران لأن كل درجة شبران وطول المنبر في السماء بعد ما زاد فيه أربعة أذرع وصار امتداده  
 في الأرض سبعة أذرع بتقديم السين باصافة عتبة الدكة الرخام التي المنبر فوقها وتلك العتبة  
 ذراع فامتداد المنبر بدوها ستة أذرع انتهى وعن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال كان  
 المسجد مسقوفاً على جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها كما  
 مروا كانت امرأته من الانصار اسمها عائشة وكان لها غلام نجار اسمه باقوم الرومي قالت يا رسول الله  
 ان لي غلاما نجارا أفلا أمره يتخذ لك منبراً فخطب عليه قال لي فأمرته فاتخذ له منبراً \* وفي رواية  
 سأله رجل عن اتخاذ المنبر فأجاب اليه وفي هذه الرواية صنع له ثلاث درجات فلما كان يوم الجمعة  
 خطب على المنبر قال جابر سمعنا ذلك الجذع صوتا كصوت العشار \* وفي خلاصة الوفاء اضطربت  
 تلك السارية كخنين الماقة الخلود أي التي انتزع ولدها قال عياض حديث حنين الجذع مشهور  
 والخبر به متواتر أخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر وفي رواية أنس حتى أرتج  
 المسجد لخواره وفي رواية أن كائنين الصبي وفي رواية سهل وكثير بكاء الناس لما رأوا به \* وفي  
 رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت  
 وفي رواية فنزل النبي صلى الله عليه وسلم يسبحه بيده حتى سكن أو سكت كالصبي الذي يسكت ثم  
 رجع إلى المنبر وزاد غيره فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا بيكي لما قدم من الذكروزاد غيره  
 والذي نفسي بيده لو لم أترمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة تحزننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر هكذا في حديث المطلب \* وفي حديث  
 أبي بن كعب فسكان إذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى إليه فلما هدم المسجد وغيره أخذ ذلك

الجذع أبى وكان عنده في تلك الدار الى ان بلى واكاته الارضة وعاد رفاتا وذكر الاسفرايني ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخترق الارض فالتزمه ثم امره فعدا الى مكانه وفي  
 حديث بريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك  
 عروقل ويكمل خلقك ويجدد لك خوصك وثمرك وان شئت اغرسك في الجنة فيما كل اولياء الله  
 من ثمرك ثم اصحى له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فيما كل  
 منى اولياء الله فأكون في مكان لا أبلى فيه يعني في الجنة فسمعوه من يليه فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم قد فعلت ثم قال قد اختار دار البقاء على دار الفناء أو رده في الشفاء وفي خلاصة الوفا اعتمد  
 المطري في بيان محل الجذع على ما روى ابن زبالة فقال وكان هذا الجذع عن عين ممسلي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لاصق بجدار المسجد القبلي في موضع كرسى الشععة اليمنى التي توضع عن عين  
 الامام المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم والاسطوانة التي قبلي الكرسى متقدمة على  
 موضع الجذع فلا يعتمد على قول من جعلها في موضع الجذع \* وفي هذه السنة أقاد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رجلا من هذيل رجل من بني ليث وهو اول قودكان في الاسلام \* وفي ربيع  
 الاول من هذه السنة كانت سرية شجاع بن وهب الى بني عامر بالسبي ما من ذات عرق الى  
 وجرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة ومعه أربعة وعشرون رجلا الى  
 جمع من هوازن وامراء ان يعير عليهم فكان يسير بالليل ويكن بالناهار حتى صبحهم فاصابوا نجا  
 وشاءوا استاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنمة وكانت  
 سها مئمة خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم \* وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت  
 سرية كعب بن عمير الغماري الى ذات اطلاق وراه ذات القرى في خمسة عشر رجلا فساروا حتى  
 انتهوا الى ذات اطلاق فوجدوا فيها جمعا كثيرا فقاتلهم الصحناء أشد القتال حتى قتلوا وأفلت  
 منهم رجل جريح في القتلى \* قال مغلطاي قبل هو الامير فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فشق ذلك عليه ففهم بالبعث اليهم فلباههم ثم ساروا الى  
 موضع آخر فمات منهم \* وفي جمادى الاولى من هذه السنة كانت سرية مؤنة وهي بضم أوله واسكان  
 ثمانية بعدة تامة مشنأة فوقية \* وفي المواهب اللدنية بضم الميم وسكون الواو بغير همز لاكثر اوائه  
 حزم المبرد وحزم ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمز \* وحكى غيرهم الوجهين وهي موضع من  
 أرض الشام من عمل البلقاء والبلقاء دون دمشق وكان لقائهم الروم بقرية يقال لها مشارف من  
 تخوم البلقاء ثم انحاز المسلمون الى مؤنة كذا في معجم ما استعجم \* وفي مورد اللطافة وكانت وقعة  
 مؤنة بالكرك \* وقال في الاكتفاء ولم يصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هجرة القضا الى  
 المدينة أقام بها نحو اثنى عشر شهرا ثم بعث الى الشام في جمادى الاولى من سنة ثمان بعث  
 الذين اصبحوا مؤنة \* روى انه صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمر الازدي الى ملك بصرى  
 بكتاب فلما نزل مؤنة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من أمر اقيصر فقتله ولم يستل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر  
 عن قتل الحارث وقتله ودعا الناس وعسكر بالحرف وهم ثلاثة آلاف فقال النبي صلى الله عليه

وسلم أمير الناس زيد بن حارثة فان قتل أو قال أصيب جعفر بن أبي طالب فان قتل أو قال أصيب  
 فبعد الله بن رواحة فان قتل أو قال أصيب فليترض المسلمون بينهم رجلا \* روى ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حين عين امراء السرية كان يهودى عنده فقال ان كان محمد نبياً فيقتل هؤلاء  
 الذين همينهم لا مارة فان أنبياء بني اسرائيل كانوا اذا عينوا الامراء مثل ما عينت يقتلون البنية  
 ثم قال لا يدورع ابنا القاسم فانك مقتول ثم عقد النبي صلى الله عليه وسلم لواءاً أبيض ودفعه الى  
 زيد بن حارثة وخرج مشيعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم ومرهم ان يا توام قتل الحارث  
 ابن عبيد وان يدعوا من هنالك الى الاسلام فان اجابوا وافقنا ثلوثهم \* وفي الصفوة عن محمد بن  
 جعفر بن الزبير قال فلما تجهز الناس وتجهز الفروع الى الموتة قال المسلمون محبكم الله ودفع عنكم  
 السوء \* وردكم سالمين فان عبد الله بن رواحة عند ذلك شعرا

لكنني أسأل الرحمن مغفرة \* وضربة ذات قرع تغذف ازبدا

أو طعنة بيدي حران مجهزة \* بحربة تنفذ الاحشاء والكبد

حتى يقولوا اذا مروا على جدتي \* أرسلك الله من غار وقدر شدا

فما فصلوا من المدينة مع العدو يسيرهم فحجموا لهم وتيموا لهم وهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو  
 فجمع أكثر من مائة ألف وقدم الطلائع أمامه \* قال ابن اسحاق لما نزل المسلمون معان وهو حصن  
 كبير بين الحجاز والشام على خمسة أيام من دمشق بطريق مكة \* وفي الصفوة لما نزلوا معان من  
 أرض الشام بلغهم ان هرقل قد نزل مأب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت اليه  
 المستعربة من تخم وجذام والقين ويلي وجرهم ورائل فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين  
 ينظرون في أمرهم وقالوا ان كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد وعدوا فلما أن عدنا  
 بالرجال واما أن يأمرنا بأمر فنفضي له فشحجعهم عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم ان الذي  
 نذكره هو نلدي آخر حتم له نطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم  
 الا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا وانغاضوا حتى احدى الحسين اما الظهور واما الشهادة  
 قال الناس قد والله صدق ابن رواحة ففضوا الوجوههم \* وفي الاكتفاء ثم مضى الناس حتى اذا  
 كانوا بخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف  
 وانحار المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فتعجب لهم المسلمون فجعلوا على  
 منبتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قنادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية  
 ابن مالك ويقال عبادة ثم التقى الناس فافتتلوا فقاتل زيد بن حارثة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 شاط في رماح القوم ثم أخذوا جعفر فقاتل حتى اذا الحسه القتال افتحم عن فرس له شقراء ثم  
 عرقها ثم قاتل القوم حتى قتل رحمه الله تعالى وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترباها \* طيبة وبارد اشرباها

والروم روم قد دنا عذابها \* على اذلاقيتها اضرباها

وكان جعفر أول من عقر في الاسلام وفي رواية فأخذ اللواء زيد بن حارثة فوقع بين الجمعين قتال  
 فقتل سدوم أخو شرحبيل وهرب أصحابه وخاف شرحبيل ودخل حصنا وبعث أخاه الآخر الى  
 هرقل يستدعيه فبعث هرقل رها مائتي ألف ولما التقى الجمع ان أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل

حتى قتل بطعته رمح ثم أخذ اللواء جعفر فنزل عن فرسه ففرقها وكان أول فرس عرقت في الاسلام فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فأخذ اللواء يده اليسرى فقطعت فضمه بعضديه وأقال احتضنه فضر به رجل من الروم فقطعه نصفين \* وفي الاكتفاء قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأباه الله بذلك جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء قال ابن عمر كنت في تلك الغزوة فالتسنا جعفر افوجدها في القتلى ووجدنا فيما أقبل من يده ما بين منكبيه تسعين ضربة بين طعنه برمح وضر به بسيف \* وفي رواية قال عدت خمسين جراحة من قدامه وفي رواية وجدت في أحد نصفيه بضعا وثلاثين جراحة \* ذكر عبد الله بن رواحة عن النعمان بن بشير أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جمل يشتهه ولم يكن ذاق طعاما منذ ثلاث فرمى الضلع وجعل يلوم نفسه فقال قتل جعفر وأنت مع الدنيا ثم تقدم وأخذ اللواء فقاتل فأصبحت أصبعه فنزل عن فرسه وجعلها تحت رجله ومذحت حتى طرحها عنه وجعل يرتجز ويقول

هل أنت الا اصبع دمية \* وفي سبيل الله ما لقيت  
لجعل يستنزل نفسه ويردد بعض التردد ثم قال يا نفس الى أي شيء تتوقين الى فلانة امرأته فهي  
طالعة ثلاثا والى فلان وفلان غلامان له فهما حران والى معجف حائط له فهو لله وسوله ثم قال  
أقسم يا نفس لتنزلنه \* طائفة على أولته عكرهه  
قد طال ما كنت مطمئنه \* هل أنت الانطفة في شنه  
قد أجلب الناس وشدوا الرنة \* ما لي أراك تكررهن الجنة  
وفي الاكتفاء قال

يا نفس ان لا تقتلي عتقى \* هذى حياض الموت قد صليت  
وما تمنيت فقد أعطيت \* ان تفعل فعلهم ما هديت  
وان تأخرت فقد شقيت

يعني صاحبيه زيد وجعفر  
ثم نزل فأنابه ابن عم له بعرق من لحم فقال شديهم اصلبك فانك قد لقيت أيا مأك فأخذ من يده  
فأنش منهنه شمة ثم سمع الخطبة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ  
سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فبادر نائب بن قيس بن الارقم الانصاري أخو بني العجلان وأخذ  
الراية فجعل يصيح يا آل الانصار لجعل الناس يشوبون اليه فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على  
رجل منكم فقالوا أنت قال ما أنا بفاعل فنظر الى خالد بن الوليد فقال يا باسليمان خذ اللواء قال  
لا آخذه أنت أحق به مني لك سن قد شهدت بدر قال ثابت خذ أياهم الرجل فوالله ما آخذه الا لك  
وقال ثابت للناس اصطلحتم على خالد قالوا نعم فأخذ خالد اللواء وحمل بأصحابه ففض جمعان جمع  
المشركين كذا في الصغوة وقد جاء في بعض الروايات اصطلح الناس على خالد بن الوليد وأخذ  
اللواء وانكشف المسلمون وكانت الفرعة فلما سمع أهل المدينة ببجيش مؤتة قادمين تلقوهم فجعلوا  
يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار فررت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ليسوا بفرار ولكنهم كرا ران شاء الله تعالى وفي الاكتفاء فلما أخذ خالد الراية دفع القوم وحاشى  
هم ثم انحازوا حتى انصرف الناس قافلا ودنوا من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم



والمسلمون ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة فقال  
خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر فأني بعد الله بن جعفر فأخذه وحمله بين يديه وجعل  
الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررت في سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليسوا بالفرار وإنما هم بالسكرا إن شاء الله تعالى \* وقالت أم سلمة زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم لا أمرأة سلمة بن هشام بن المغيرة مالي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قالت انه والله لا يستطيع أن يخرج كلما خرج صاحبه الناس يا فرار فررت في سبيل الله  
حتى قعد في بيته \* وعن أبي هريرة أنه قال لما قتل ابن رواحة انهزم المسلمون فجعل خالد يدعوهم في  
أخراهم ويمنعهم عن الفرار وهم لا يسمعون حتى نادى قطبة بن عامر أيها الناس لأن يقتل الرجل  
في حرب الكفار خير من أن يقتل حال الفرار فاستمعوا كلام قطبة تراجعوا \* وروى أن خالدا  
لما أصبح أخذ اللواء فمعد ما صفوا للقتال غير صفوف حبشه فجعل المقدمة مكان الساقة والساقة  
مكان المقدمة والممنة مكان الميسرة والميسرة مكان المئمنة فوقع الكفار من ذلك في غلط فحسبوا  
أن لحق المسلمين مدد فوقع في قلوبهم من ذلك الرعب فانهزموا فقتلهم المسلمون يقتل منهم كلف شأوا  
فغنم المسلمون من أموالهم فرجعوا إلى المدينة وفي مقلهم مروا بدينة لها حصن وقد كان أهل  
الحصن قتلوا رجلا من المسلمين في مروهم إلى مؤنة فحاصروهم وفتحوا حصنهم وقتل خالد كثيرا  
منهم \* وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم نعي زيد أو جعفر أو ابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم  
خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناها  
تدرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم \* وفي معجم ما استججم  
فأصواما متتابعين وخرج إلى الظاهر من ذلك اليوم تعرف الكفاية في وجهه فخطب الناس عما  
كان من أمرهم وقال أخذ اللواء سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد فقاتل حتى فتح الله  
عليه فبوه ثم دهمي خالد سيف الله \* وفي الأكتفاء لما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا  
ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن  
رواحه بعض ما يكرهون ثم قال أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد  
رفعوا إلى الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرر عبد الله بن رواحة اربعة روارع  
سمرى صاحبه قلت عم هذا فقبل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى وروى انه لما قدم  
يعلى ابن أمية بخبر أهل مؤنة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فأخبرني وان شئت  
فأخبرك قال فأخبرني يا رسول الله فأخبره صلى الله عليه وسلم بخبرهم كله ووصف له فقال يعلى  
والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحد الم تذكرة وان أمرهم بالسكرا كرت فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع لي الأرض حتى رأيت معرفتهم كذا رواه البخاري \* وفي الصحيح  
عن خالد بن الوليد ان قال انقطع في يدي يوم مؤنة تسعة أسياق فإبقي في يدي الا صحيفة يمانية  
وفي الضفوة صبرت في يدي صحيفة يمانية وفيها أبضاع أبي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد بن الوليد سيف من سيوف الله نعم فتى الشيرة قال العلماء  
بالسير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في السرايا وخرج معه في غزاة الفتح

والى حنين وتبولك وحجة الوداع فلما خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أعطاه ناصيته وكانت في مقدمة قلنسوته وكان لا يليق أحد الا هزمه ولم يخرج أبو بكر الى أهل الردة كان خالد بن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به استعمل خالد اورجعه الى المدينة وسبحي وفاته خالد بن الوليد في الحامة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم \* (ذكر يزيد بن حارثة بن فهر حليل بن عبد العزى بن امرئ القيس) ويقال له زيد الحب وأمه سعدى ابنة ثعلبة بن عبد عمرو وعن اسامة ابن زيد قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر منه \* ذكر صفته \* وكان زيد رجلا قصيرا آدم شديد الادمية في أنفه فطس وكان يكنى أبا اسامة وكان في ابتداء حاله مع أمه وقد خرجت به تزور قومها فأغارت خيل لبني القيس في الجاهلية فمروا على أبيات بنى معن فاحتلموه وهو يومئذ غلام ببيعة فوافوا به سوقا ~~عكا~~ فعرضوه لبيس فاستراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بأربع مائة درهم فلما تزوجها النسي صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه وكان أبوه حارثة حين فقده قال

بكيت علي زيد ولم أدر ما فعل \* أخى فغير جى أم أتى دونه الاجل  
فوالله ما أدري وان كنت سائلا \* أغالك سهل الارض أم غالك الجبل  
فما لبث شعري هل لك الدهر رجعة \* لحسي من الدنيار وعدي على علل  
تذكرني الشمس عند طلوعها \* وتعرض ذكره اذا قارب الطفل  
وان هبت الارواح هيجن ذكره \* فيما طول ما حرق عليه وما وجل  
سأعمل نص العيس في الارض جاها \* ولا أسأم التطوافي أو تسأم الابل  
حياتي أو تأتي علي مني \* فكل امرئ فان وان غره الامل  
وأوصى به قسا وعسرا كايهما \* وأوصى يزيدا ثم من بعده جميل  
يعني جميل بن حارثة أخا يزيد بن أخوه لأمه فخرج ناس من كعب فرأوا ريدا فغرفوه وعرفهم  
فقال أبلغوا أهلي هذه الايات

أكنى الى قوم وان كنت ناديا \* بأني قطن الميت عند المشاعر  
فكفوا عن الوجد الذي قد شحكم \* ولا تعملوا في الارض نص الأباغر  
فاني بحمد الله في خير أمة \* كرام ممد كبر ابعدا كبر  
فانطلقوا واعلموا أباه ووجهه ماله مكانه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا فهر حليل بفداءه فقدموا مكة وسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخل عليه فقالا يا ابن هاشم يا ابن سيد قومك أنتم أهل حرم الله وخبر الله تبارك العاني وقطعوا من الأسير جثثا في ابننا عندك فامتن علينا وأحسن اليك ففداه فأناس فرغ لك في الغداء قال ما هو قالوا زيد بن حارثة فقال صلى الله عليه وسلم هلا غير ذلك فقالوا ما هو قال ادعوه وخبروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار علي من اختارني أحد قالوا القدر تدنا على النصفة وأحسن ففداه فقال له هل تعرف هؤلاء فقال نعم هذا أبي وهذا عمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأنامن قد علمت وقد رأيت محبتي لك فاخترني أو اخترهما فقال زيد ما أنا بالذي اختار عليك أحد أبدا أنت مني بكان الاب والعم فقالوا ويحك يا زيد أنت تاختار العبودية على الحرية وعلى

أَيْلٌ وَعَمَلٌ وَأَهْلٌ يَتَكَ قَالَ نَعَمْ إِنِّي قَدَرْتُ مِنْ هَذَا الرَّحْلِ شَيْءًا مَا أَنَا لَذِي اخْتَارَ عَلَيْهِ أَحَدًا  
 أَبَدًا فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ أَتَتْهُ إِلَى الْحَجْرِ فَقَالَ يَا مَنْ حَضَرَ أَشْهَدُ وَأَنْ زَيْدًا  
 ابْنِي أَرْتُو بِرُتْنِي فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُوهُ وَعَمَهُ طَابَتْ أَنْفُسُهُمَا وَأَنْصَرَفَا فَعَدَّ عَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَتَّى أَتَى اللَّهَ  
 بِالْإِسْلَامِ فَزَوَّجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَلَمَّا طَلَّقَهَا تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَمَ الْمُنَافِقُونَ فِي ذَلِكَ وَقَالُوا تَزَوَّجَ امْرَأَةً ابْنَهُ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَانَ  
 مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمُ الْآيَةَ وَقَالَ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ فَدَعَى بُو مُنْذِرُ بْنُ حَارِثَةَ كَذَابِي الصَّفْوَةَ  
 رَوَى أَنْ زَيْدًا تَزَوَّجَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ فَوَلَدَتْ لَهُ ثُمَّ طَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ دُرَّةَ ابْنَةَ أَبِي هُبَاجٍ  
 ثُمَّ طَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ هِنْدَ بِنْتَ الْعَوَّامِ أُخْتِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ زَوَّجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ أَيْمَنَ فَوَلَدَتْ  
 لَهُ أَسَامَةَ \* قَالَ الزُّهْرِيُّ أَتَوَّلَ مِنْ أَسْلَمَ زَيْدٌ قَالَ أَهْلُ السَّيْرِ شَهْدُ زَيْدٍ بِأَوَّادٍ وَاحِدٍ وَالْخُنْدُقُ وَالْحَدِيدِيَّةُ  
 وَخَيْرٌ وَاسْتَحْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَدِينَةِ حِينَ خَرَجَ إِلَى الْمَرِّسَمِ وَخَرَجَ امْرَأَتِي  
 سَمْعَةَ مَعَهَا وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِهِ فِي الْقُرْآنِ غَيْرَهُ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ زَيْدٌ  
 فَهَلْكَ صَغِيرًا وَرَقِيَّةٌ أُمُّهَا أُمُّ كَلْثُومَ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ وَأَسَامَةُ وَأُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَةُ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَتْلُ زَيْدٍ فِي غَزْوَةِ مَوْثَنَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَهُوَ ابْنُ  
 خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَعَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ لَمَّا أَصِيبَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَنَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَجُهِشَتْ بِنْتُ زَيْدٍ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى  
 انْتَحَبَ \* النَّحْبُ رَفَعَ الصَّوْتَ بِالْبَكَاءِ كَذَا فِي الصَّحَاحِ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عِمَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 مَا هَذَا قَالَ هَذَا شَوْقُ الْحَبِيبِ إِلَى حَبِيبِهِ كَذَا فِي الصَّفْوَةِ \* وَكَرَّ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ \* كَانَ  
 أَسْنَنَ مِنْ عَلَى بْنِ عَشْرَ سَنِينَ وَكَانَ أَسْلَمَ قَدِ اعْتَابَكَ قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ  
 الْأَرْقَمِ وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبِشَةِ فِي الْهَجْرَةِ ثَانِيَةً مَعَ امْرَأَتِهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ فَوَلَدَتْ لَهُ هُنَاكَ  
 عَبْدَ اللَّهِ وَبِهِ كَانَ يَكْنَى وَمُحَمَّدٌ أَوْعَا فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَّمَ بِخَيْرِ سَنَةٍ سَبْعٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ذُرِّيَ بِأَيِّمٍ مَا أَوْفَرَ حَقُّ قَدُومِ جَعْفَرٍ  
 أَمْ يَقْعُ خَيْبَرٌ كَذَا فِي الصَّفْوَةِ \* وَفِي ذَخَائِرِ الْعَقَبِيِّ أَشَدُّ فَرَجًا لِدَلِّ أَوْفَرَ وَقَالَ ثُمَّ التَزَمَهُ وَقَبَلَهُ  
 بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَرَجَهُ الْبَغْوِيُّ فِي مَجْمَعِهِ \* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبِشَةِ  
 تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا نَظَرَ جَعْفَرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَلَ وَقَالَ  
 سَقِينِ أَيُّ مَشْيٍ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ أَعْظَمَ مَا مَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَعْطَاهُ وَامْرَأَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ مِنْ غَنَائِمِ خَيْبَرٍ وَقَالَ لَهُ أَشْبَهْتَ خُلُقِي  
 وَخُلُقِي \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ جَعْفَرٌ يَحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ وَيَحْتَضُّهُمْ وَيَحْتَضُّونَهُ وَكَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمِيهِ أَبَا الْمَسَاكِينِ وَلَمَّا قَتَلَ عَوْنَةُ أَهْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آلَ  
 جَعْفَرٍ أَنَّ بَنِيهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَتَدْبَرُوا أَنَّهُمْ هَلْ لَاتُكَوْا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ وَقَالَ إِنَّ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ  
 بِهِمَا حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ \* وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَدْخَلْتُ  
 الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَنَظَرْتُ فِيهَا فَإِذَا جَعْفَرُ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ \* وَفِي الْأَكْنَافِ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ مَوْثَنَ مِنَ  
 الْمُسْلِمِينَ سُورَى الْأَمْرَاءِ الثَّلَاثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ مَسْعُودٍ وَبَنِي الْأَسْوَدِ  
 ابْنِ حَارِثَةَ وَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ جَبَلٍ وَهَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي مَرْحٍ وَمِنْ الْأَنْصَارِ عِمَادُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ بَنِي

الحارث بن الخزرج والحارث بن النعمان بن أساف من بني غنم بن مالك بن النجار ومراق بن عمرو  
 ابن عطية بن خنساء من بني مازن بن النجار وأبو كليب ويقال أبو كلاب وجابر ابن عامر بن زيد بن  
 عوف بن مبدؤل وهما الأب وأم عمر ووعامر ابن أسعد بن الحارث بن عباد من بني مالك بن أقيص  
 وهؤلاء الأربعة عن ابن هشام \* وفي جمادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية عمرو بن العاص  
 إلى ذات السلاسل وهيت بذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا وقبل  
 لأن بهما ماء يقال له السلسل وراة ذات القرى من المدينة على عشرة أيام \* قال اسمعيل بن أبي  
 خالد هي غزوة تلم وجذام وقال عروة هي بلاد بلي وعقره وبني القين أو بني العنبر وقال بعضهم  
 هي موضع معروف بناحية الشام في أرض بني عذرة \* وفي سرية ابن هشام انه ما به بأرض جذام  
 وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان وقبل سنة سبع وبه جزم  
 ابن أبي خالد في كتاب صحيح التواريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة  
 إلا أن ابن اسحق قال قبلها \* وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جعان قضاعة تجتمعوا  
 للأغارة فعدوا أبىض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلثائة من سراة المهاجرين والأنصار  
 ومعهم ثلاثون فرسا فارسا الليل وكن النهار فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع  
 ابن مكيت الجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخذه فبعث اليه أبا عبيدة بن الجراح وعقد له  
 لواء وبعث معه مائتين من سراة المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر وأمره أن يلحق بعمر  
 وأن يكونا جميعا ولا يحملة فإذا أراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمر واغما قدمت على مددا وأنا  
 الأمير فأطاع له بذلك أبو عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس حتى وصل إلى العدو بلي وعذرة فحمل  
 عليهم المسلمون فمروا في البلاد وتفرقوا \* وفي رجب هذه السنة كانت سرية أبي عبيدة إلى  
 سيف البحر وهي سرية الخبط وهماها البخاري غزوة سيف البحر قال شيخ الإسلام ابن العراق  
 في شرح التقرىب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد ان  
 تكثرت قرىش العهد وقبل الفتح فان النكث كان في رمضان من السنة المذكورة  
 في استقامته هذا الكلام نظر فليتأمل أو تكون هذه السرية في سنة ست أو قبلها قبل هجرة  
 الحديبية كما قاله ابن سعد وكان فيها ثلثائة من المهاجرين والأنصار إلى ساحل البحر وكان فيها  
 عمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عباد \* وعن جابر بن عبد الله الاتصاري أنه قال بعثنا النبي  
 صلى الله عليه وسلم في ثلثائة راكب وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح في طلب عير قریش وترصدها  
 فأقتنا على الساحل حتى فنى زادنا وأكلنا الخبط حتى تفرحت أشداقنا ثم ان البحر إلى البنا  
 دابة يقال لها العنبر فأكلنا منها نصف شهر حتى صحت أجسامنا \* وفي رواية عنه فرغ لنا على  
 ساحل البحر كهية الكتيب الضخم فأتيناها فاذ هي دابة تدعى العنبر فأعلمها شهر ونحن  
 ثلثائة حتى صعدنا لقد رأينا نفرت من وقب عينه بالقلال الدهش ونقطع منه القدر كالثلث ولقد  
 أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر حلا فعددهم في وقب عينها وأخذ ضلع من أضلاعها وأقامها ثم  
 رحل أعظم بعير معنا ثم ركب أطول رجل من الجاهل من تحتها ثم رزقنا من لحم الوساقي فلما قدمنا  
 المدينة أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم  
 من لحمه شئ فتطمئونا فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله \* وفي شعبان هذه السنة

السنة كانت سرية أبي قتادة بن ربعي الانصاري الى خفمة وهي أرض محارب وبعث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان فقتل من أشرفهم وسى سببا كثيرا واستاق النعم فكانت الامل مائتي بعير والغنم ألفي شاة وكانت غيبته خمس عشرة ليلة \* وفي أول رمضان هذه السنة كانت سرية أبي قتادة أيضا الى بطن أضم فها بن ذى خشب وذى المروة على ثلاثين فرس من المدينة لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغزو أهل مكة بعث أبا قتادة في ثمانية نفر سرية الى بطن أضم ليظن طان انه صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولأن نذهب بذلك الاخبار فلقوا هاهنا ابن الاصبط فحياهم بتحية الاسلام يعني السلام فقتله محكم بن جشامة ولم يلقوا العدو فرجعوا الى المدينة فلما بلغوا موضعا يقال له ذو خشب سمعوا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة نحو مكة فساروا في أثره حتى لحقوا به في السقما بالضم بين المدينة ووادي الصفراء وكذا في القماموس \* فأترل الله عز وجل ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا الآية وهو عند ابن جرير من حديث ابن عمر بنحوه وزاد في محكم بن جشامة في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه برائه فامضت له سابعة حتى مات فله ظنة الارض وعند غيره ثم عادوا به فلفظته فلما غلب قومه عمدوا الى صدين فسطحوه ثم رضوا عليه بالحجارة حتى واروه \* وفي القماموس الصدا الجبل وناحية الوادي والرضم وضع الحجر بعرضه على بعض وفي رواية ابن جرير ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض لتطابق على من هو شر من صاحبكم ولكن الله أراد أن يعظكم ونسب ابن ام حناق هذه السرية لابن أبي حذرد كذا في الاكتفاء \* وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن أبي حذرد الاسلامي أيضا ومعه رجلان الى الغابة لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان رفاعه بن قيس يجمع لحربة فقتلوا رفاعه وهزموا عسكره وغنما وغنمية عظيمة حكاها مغلطاى وعى عبد الله بن أبي حذرد أنه قال أفل رجل من جنهم من معاوية قال له رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل يقومهم من معه بالعابية يريد أن يجمع جيشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اعم في جشم وشرف فدعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسبوف حتى اذا حننا قريبا من الحاضر عشيبة مع غروب الشمس كننا في ناحية وأمرت صاحبي فكنا في ناحية أخرى من حاضر القوم وقلت لهم ما اذا سمعتم اني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبروا وشدوا معي فوالله اننا لذلك ننظر غرة القوم او ان نصيب منهم شيئا وقد غشنا الليل حتى ذهب خفة العشاء وكان لهم اعيصرح في ذلك البلد فأبط عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فأخذ سيفه فجعل في عنقه ثم قال والله لا تبعن أثر اربعنا هذا ولقد أصابه شر فقال نفر من كان معه والله لا نذهب أنت نحن نذهب بك فليل قال والله لا يذهب الا أنا قالوا فخنن معك قال والله لا يتبعني أحد منكم وخرج حتى مر بي فلما أمكنني نعمته بسهم فوصعته في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت عليه فاحترز برأسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحبنا فكبوا فوالله ما كان الا الانجاش فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسايتهم وأبنائهم وما خف معهم من أموالهم واستقنا بالا عطية وغنما كثيرة فخننا بها

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحشت برأسه أحمله هي فأعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من تلك الابل بثلاثة عشر بعيراً في صدق مرة تزوجتها من قومي على ما نبي درهم فحشيت بها الى  
أهلي كذا في الاكتفاء \* وفي عشرين من رمضان هذه السنة يوم الجمعة وقيل في سادس عشر منه  
وقعت غزوة فقع مكة \* وفي البخاري على رأس ثمان ونصف من مقدمه المدينة \* وفي خلاصة  
السير لسبع سنين وثمانية أشهر واحد عشر يوماً \* وفي الاكتفاء أقام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعد بعثته الى مؤنة جمادى الآخرة ورجباً ثم عدت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة على خراعة  
قال أصحاب الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صلح قرشاً هام الحديبية واصلطوا  
على وضع الحرب بين الناس عشرين عاماً فمن الناس ويكف بعضهم عن بعض وأنه من أحب  
أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد  
قرش وعهدهم دخل فيه كما مر فدخلت بنو بكر في عقد قرش ودخلت خراعة في عقد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكان بينهم ما شر قديم ولما دخل شعبان على رأس اثنين وعشرين شهراً من  
صلح الحديبية عدت بنو بكر على خراعة وهم على ما لهم بأسفل مكة يقال له الوتر يخرج نوفل  
ابن معاوية الديلي في بني ديل من بني بكر وليس كل بني بكر تابعه كذا في معالم التنزيل \* وفي  
المنتقى كذا في نوفاصة وهم من بني بكر أشرف قرش أن يعينوهم على خراعة بالرجال والسلاح  
فوعدهم ووافوهم وكان عن أعان بني بكر من قرش على خراعة ليلئذ تسمى تنكرين صفوان بن  
أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وحويطب ومكرز مع عبيدهم فبيتوا خراعة ليلاً وهم  
غارون فقتلوا منهم عشرين رجلاً ثم ندمت قرش على ما صنعت وعلما ان هذا انقض للعهد الذي  
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في أربعين راكباً حتى قدموا  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك ماهاج فقع مكة \* وروى عن ميمونة بنت  
الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عندها في ليلتها ثم قام  
وتوضأ للصلاة فسمعته يقول ليلئذ ليلئذ ليلئذ لما خرج من متوضئه قلت له يا رسول الله بأبي أنت  
وأُمي اني سمعتك تسكلم انسا نأفهل كان معك أحد قال هذا راجع بني كعب يستصرخني ويرغم  
ان قرش أعان عليهم بني بكر قال فأقمنا ثلاثة أيام ثم صلى الصبح بالناس فسمعت راجزاً يشد على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس وهو يقول

لا هم اني ناشد محمدا \* حلف أبينا وأبيه الأتلا  
انا ولدناك وكنت الولدا \* ثمت أسلنا فلم نزرع يدا  
ان قرشاً أخلفوك الموعدا \* ونقضوا ميثاقك المؤكدا  
هم بيتونا بالوثير هجدا \* وقتلونا ركعاً ومحمدا  
وجعلوا في كداء رصدا \* وزعموا أن لست أذعوا أحدا  
وهم اذل وأقل عددا \* فانصر هداك الله نصر أبدا  
وادع عباد الله يا توامدا \* فيهم رسول الله قد تجردا  
في فيلق كالبحر يجري مزبدا \* أبيض كالبدري في صعدا  
ان سيم خسفا وجهه تربدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم وفي المنى نصرت نصرت ثلاثاً  
 أو ليلتين ثلاثاً ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه  
 السحابة لتسهل لنصرتي كعب وهم رهط عمرو بن سالم وفي المنى فلما كان بالروحاء نظر الى  
 مصاب منصب فقال ان هذا السحاب لينصب لنصرتي كعب ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي  
 في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة  
 قريش بنى بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 للناس كما سمعتم بأبي سفيان قد جاء ليشتد العقد ويريد في المدة ومضى بديل بن ورقاء فلقى  
 ابا سفيان بعسفان فقدمه قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد العقد ويريد في المدة  
 وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابا سفيان بديلاً قال من أين أقبلت يا بديل فظن أنه أتى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وفي بطن هذا الوادي قال أما أتيت محمدًا قال لا فلما راح بديل مكة قال  
 أبو سفيان لنسكن بالمدينة لقد علف بهم فعمد الى منزل ناقته فأخذ من بعرها ففتته فرأى فيه  
 النوى فقال أحلف بالله لقد جاء بديل محمدًا ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فدخل البيت وهو بيت ابنته أم حبيبة ابنة أبي سفيان فأتى ليجلس على فراش  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه قال يا بنية أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به  
 عني قالت بلى هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك تجلس وما أحب ان  
 تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد أسألك يا بنية عدي شراً ثم خرج  
 حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه فلم يرد عليه شيئاً ثم ذهب الى أبي بكر وكلمه أن يكلم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفاعل ثم أتى عمر بن الخطاب فأبى ثم أتى علي بن أبي طالب  
 فأبى ثم قال لغاطمة ان تأمر ابنها الحسين وهو غلام يدب بين يدي أبيه حتى يجبر له فأبى فقال  
 يا أبا جحس اني أرى الامور قد استتدت على فنهضني قال والله ما أعلم شيئاً يغني عنك ولا كنفك  
 سيد بني كنانة فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال وترى ذلك غنياً شيئاً قال لا والله  
 ما أظن ولا يمكن لا أجعلك غير ذلك فقام أبو سفيان في المسجد فقال أيها الناس اني قد أحرمت  
 بين الناس ثم ركب بعيره فالتقى فلما ان قدم على قريش قالوا ما وراءك قال حئت محمدًا فكلتمته  
 فوالله ما رددت علي بشي ثم حئت ابن أبي خفاة فلم أجده عنده خيراً وجمت ابن الخطاب فوجدته  
 أعدي العوم ثم أتيت علي بن أبي طالب فوجدته ألين الناس فقد أشار علي بشي فصنعته  
 فوالله ما أدري هل يغنيني شيئاً أم لا قالوا وماذا أمر لك قال أمرني ان أخير بين الناس ففعلت  
 قالوا فهل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ان زاد علي الا ان لعب بك الناس فيما يغني عنا ما قلت  
 قال لا والله ما وجدت غير ذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وأمر أهله ان يجوهزه  
 ولم يعلموا به أحداً فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها وهي تصطح بعض جهاز رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا بنية ما هذا الجهاز قالت لا أدري قال أمركم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بأن تجهزه قالت نعم فجهزه قال فأين تريه يريد قالت ما أدري قال ما هذا زمان غزوة بني  
 الاصفريان يريد قالت لا علم لي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة

وقال اللهم خذ العيون والاخمار عن قریش حتى نسبة هاني بلادها \* وفي رواية قال اللهم عم  
 عليهم خبير تاحتي نأخذهم بغتة فتجهز الناس فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا الى أهل مكة  
 وبعثه مع سارة مولاة بني المطلب \* وفي معالم التنزيل والمدارك أن مولاة لابي عمرو بن صفي بن  
 هاشم بن عبد مناف يقال لها سارة أنت المدينة من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح  
 مكة فقال لها امسلة جئت قالت لا قال افهاجرة قالت لا قال فهاجرا بل قالت قد ذهبت الموالي وقد  
 احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتسكفوني وتحملوني فقال لها أين أنت من شباب  
 مكة وكانت مغنية تأنثقة قالت ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر خث عليها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بني عبد المطلب وبني المطلب فأعطوها نفقة وكسوة وحنولها \* وفي شفاء الغرام حامل  
 كتاب حاطب بن أبي بلتعة أم سارة مولاة لقریش وفيه أيضا مسارة هي التي امر النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقتلها يوم فتح مكة وانما كانت مولاة لقریش وبين الحافظ مغطاي اسم المرأة وقال  
 كتب حاطب كتابا وارسله مع أم سارة كنود المزية انتهى \* ولما علم حاطب بن أبي بلتعة حليف  
 بني أسد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو أهل مكة كتب اليهم كتابا ودفعه الى سارة  
 وأعطاه عشرة دنانير وكساه بردا عني أن توصل الكتاب الى أهل مكة وكتب في الكتاب وفي  
 المدارك واستعملها كتابا من تحتها من حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة أعلموا ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذرکم \* وفي رواية كتب فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
 توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم حرد له نصره الله عليكم فإنه  
 منجز له وعده \* وفي رواية كتب فيه ان محمدا قد نذر فاما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر ذكرها  
 السهيلي فخرجت سارة ونزل جبريل بالخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر  
 والزبير وطهة والمقداد بن الاسود وأمر نذر فسانا فقال لهم انذروا حتى تأتوا روضة خاخ فإن  
 بها طعنة معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين أو الى أهل مكة فخذوها منها واخلوا سبيلها  
 فان لم تدفعه اليكم أو قال فان أبى فاضربوا عنقه \* قال الواقدي روضة خاخ بقرب ذي الحليفة  
 على بريد من المدينة فأنطلقوا تعدادي بهم خيلهم حتى أتوا الروضة فأدركوها في ذلك المكان الذي  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها أين الكتاب فخلعت بالله ما معها كتاب فحتموها  
 وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا ولا كذبنا ووسل  
 سبيه وقال اخرجي الكتاب والا لا جردنك أو لا ضربن عنقك \* وفي المدارك اخرجي الكتاب أو  
 تضعي رأسك \* وفي رواية اخرجي الكتاب اولتلقن الشياح فلمات الجدا أخرجه من عقيصتها  
 قد خبأت في شجرها فخلوا سبيلها ولم تعرضوا لها ولا لما معها فرددوا الكتاب الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاطب فأناه فقال هل تعرف الكتاب قال  
 نعم قال ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله لا تجعل علي والله يا رسول الله ما كبرت منذ أسلمت  
 ولا غشيت منذ صحبتك أو قال نصحتك ولا أجبته منذ فارقتهم ولكن لم يكن أحد من المهاجرين  
 الا وله بكعة من عمنع عشرينه \* وفي رواية وكان ابن معل من المهاجرين بكعة قرأت يحمون أهلهم  
 وأموالهم وكنت غريبا فيهم \* وفي رواية كنت امرأ مله قاي قریش يقول حليف لم أكن من  
 أنفسها وليس فيهم من يحمي أهلي وكان أهلي بين ظهرانهم فخشيت على أهلي فأجيت اذ فاني



ذلك من النسب فيهم أن اتخذ عندهم يد يجمعون قرابتي وقد علمت بأن الله ينزل بهم بأسماء وان  
 كتابي لا ينفي عنهم شيئا ولم أفعل ذلك أرادة عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فصدق رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقال أما الله قد صدقكم فقام عمر بن الخطاب فقال دعني يا رسول  
 الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه شهيد بدر او ما يدريك لعن الله اطلع على أهل بدر فقال  
 لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر فأنزل الله عز وجل في حاطب يا أيها الذين آمنوا  
 لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلحقون الهم بالمودة الآية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 من حوله من الاعراب فجلهم وهم أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع وسليم فثمن من وافاه بالمدينة  
 ومنهم من لحقه بالطريق واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري \* وفي  
 المنتقى عبد الله بن أم مكتوم وخرج عامدا الى مكة يوم الاربعاء بعد العشر مضى من رمضان  
 السنة الثامنة من الهجرة فصار صلى الله عليه وسلم وصام الناس حتى اذا كان بالكدي ما بين  
 عسفان وأبج \* وعن ابن عباس الكدي الماء الذي بين قديد وعسفان \* وفي القاموس الكديد  
 ماء بين الحرمة بن اظفر فم يزل مغطرا حتى اسلخ الشهر وقدم امامه الزبير وقد كان بن عمته \* واخوه  
 من رضاع حليلة السعدية أبو سعيان بن الحارث بن عبد المطلب ومعه ولده جعفر بن أبي سفيان  
 وكان أبو سعيان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث عاداه وهجاءه وابن عمته عاتكة بنت  
 عبد المطلب عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة لقيامه بنقي العقاب فيما بين مكة والمدينة \* وفي المواهب  
 اللدنية كان لقاءه عليه السلام بالابواء وقيل بين السقياء والعرج فالتسا للدخول عليه فأعرض  
 صلى الله عليه وسلم عنهم لما كان يلقي منهم ما من شدة الاذى والهجوم وكنهه أم سلمة وهي أخت  
 عبد الله فيهما فقالت يا رسول الله لا يكن ابن عمك وابن عمك أشقى الناس بك قال  
 لا حاجة لي فيهما أما ابن عمي فتمنك عرضي وأما ابن عمتي وصهرى فهو الذي قال لي بكة ما قال فلما  
 خرج الخبر اليهم ما بذلك قال أبو سفيان ومعه بنو له اسمه جعفر بن أبي سفيان والله لياذن لي  
 أولا أخذن بيد بنى هذا ثم لنذهبن في الارض حتى غوت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ررق لهما ثم أذن لهما فدخل عليه فأسلما \* وفي المواهب اللدنية قال علي لابن سفيان  
 فيما حكاه أبو عمرو وصاحب ذخائر العقبى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل  
 ما قال اخوة يوسف الله لقد آثر الله علينا وان كنا لحاطئين فانه لا يرضى أن يكون أحدنا حسن  
 منه قولا ففعل ذلك أبو سفيان فقال له صلى الله عليه وسلم لا تترى عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو  
 أرحم الراحمين \* وقدم في أولاد عبد المطلب في النسب ويقال أن أباسعيان ما رفع رأسه الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه قالوا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بقديد  
 عقد الاولوية والرايات ودفعها الى القبائل ثم سار حتى نزل من الظهران في عشرة آلاف من المسلمين  
 لم يتخلف عنه من المهاجرين والانصار أحد \* وفي القاموس ظهران واديقرب مكة يضاف اليه  
 مزم ورم الظهران موضع على مرحله من مكة وقال بعضهم ومنه الى مكة أربعة فراسخ قال ابن سعد  
 نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران عشاء فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار  
 وجعل على الحرس عمر بن الخطاب وقد سميت الاخبار عن قريش فلا يأتهم خبر عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتبون لما يخافون من غزوه اياهم وقد كان عباس

ابن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق فخرج في تلك الليلة أبو سفيان  
 ابن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الأخبار هل يجدون خبرا وقد قال العباس  
 لم يمتدوا واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل أن يستأمنوا  
 أنه لما لاك قريش إلى آخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال  
 أخرج إلى الأراك لعلي ألقى بعض الخطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأثرونه فيستأمنونه قبل أن يدخلها عليهم عنوة قال فخرجت وإلى  
 لا طوف في الأراك الشمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان  
 فأبوسفيان يقول والله ما رأيت كالكيلة قط نيرانا فقال بديل والله هذه نيران خراعة حشيتها  
 الحرب فقال أبوسفيان خراعة والله الأثم وأذل من أن تكون هذه نيرانا وعسى كرها  
 فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة فعرف صوتي فقال أبو الفضل فقلت نعم قال مالك فذاك أبي  
 وأمي فقلت ويحصل يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بما لا قبل لكم به  
 بعشرة آلاف من المسلمين وأصباح قريش قال فما الحيلة فذاك أبي وأمي قلت والله لئن ظفرت بك  
 ليضربن عنقك فأركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه  
 لك فردفني ورجع أصحابا فتركته به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما مررت  
 بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فإذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا عم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر  
 فقال من هذا وقام إلى فلما رأى أبا سفيان على عجز البغلة قال أبوسفيان عدو الله الحمد لله الذي  
 أمكنني منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته  
 بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطي فافتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا أبوسفيان عدو الله قد أمكن الله تعالى منه بغير عقد  
 ولا عهد فدعني أضرب عنقه فقلت يا رسول الله أتني فدأجرته ثم جلست إلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأخذت برأسه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس بعد تنازع وتراجع في  
 الكلام بينه وبين عمر اذهب به يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فأنتني به قال فذهبت به إلى  
 رحلي فبات عندي فلما أصبحت غدوت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحصل  
 يا أبا سفيان ألم بأن لك أن تعلم أن لا إله الا الله قال بآي أنت وأمي ما أحلك وما أكرمك وأوصلك  
 والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئا قال ويحصل يا أبا سفيان ألم بأن لك أن تعلم  
 أني رسول الله قال بآي أنت وأمي ما أحلك وما أكرمك وأوصلك أما هذه والله كلن في النفس  
 حتى الآن منها شيء قال العباس قلت ويحصل يا أبا سفيان أسلم واثمد أن لا إله الا الله وأن محمدا  
 رسول الله قبل أن يضرب عنقك فشهد شهادة الحق وأسلم وفي رواية عرو وما دخل أبوسفيان  
 مع العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة أسلم \* قال أبوسفيان يا محمد أتني قد  
 استنصرت الهي واستنصرت الهل فوالله ما القيتك من مرة الا ظهرت على فلو كان الهي محمدا  
 والهل مبطلا لظهرت عليك فشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال العباس يا رسول  
 الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن

ومن أغلق بابَهُ فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسهُ بمضيق الوادي عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فمرها ما قال فخرجت به حتى حبسته حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومررت به القبايل على راناتها كلما مرت قبيلة قال من هؤلاء يا عباس فأقول سليم فيقول مالي وليسلم ثم تمر القبيلة قال من هؤلاء فأقول خزينة فيقول مالي وازنة حتى نفدت القبايل لا تمر قبيلة الا سألتني عنها فاذا أخبرته فيقول مالي ولبي فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق قال سبحان الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لا أحد منهم ولا من قبل والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيل عظيماً قلت ويحك يا أبا سفيان انما النبوة قال فنعيم اذا قلت الحق بقومك فخرهم \* وفي الاكتفاء التبعي الى قومك فخرج سرعاً حتى اذا جاءهم فصرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فقه قال فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت اليه هند بنت عتبة فأخذت بشاره فقالت اقتلوا الحيت الاسم الاحسن فجه من طليعة قوم قال ويحك لا تعرفن هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا فانك الله وما نغني دارك عننا شياً قال فن أغلق عليه بابَهُ فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أتى السلاح فهو آمن \* وفي رواية نادى أبو سفيان أسلموا وسلموا ففرق الناس الى دورهم والى المسجد \* وروى ان حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فظهورا فأسلم فباعاه فبعه ثمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه الى قريش يدعوهم الى الاسلام ولما خرج أبو سفيان وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم راجعين الى مكة بعث في أثرهما الزبير بن العوام وأعطاه الزابة وأمره على خيل المهاجرين والانصار وأمره أن يسير من طريق كذا وأن يركز رايته بأعلى الجبل وقال له لا تبرح من حيث أمرتك أن تركز رايته حتى آتيك \* وفي الاكتفاء وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كذا كان على الجنبه اليسرى وأمر سعد بن عبادان أن يدخل في بعض الناس من كذا فذكروا ان سعدا حين وجه داخل قال اليوم يوم المحنة اليوم تستحل الحرمه فسمعها رجل من المهاجرين قبل هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله أسمع ما قال سعد ما نأمن أن يكون له في قريش صولة وصدمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب أدر كنه الرابة فيكن أنت الذي تدخل بها ويقال أخذت الرابة من سعد ودفعت الى ابنه قيس بن سعد ويقال أمر الزبير بأخذ الرابة وجعله مكان سعد على الانصار مع المهاجرين \* وفي المواهب اللدنية هذه ثلاثة أقوال فيمن دفعت اليه الرابة التي تركت من سعد والذي يظهر من الجميع ان علياً أرسل لينزعها من سعد ويدخل بها ثم خشي من تغير خاطر سعد فأمر بدفعها الى ابنه قيس ثم ان سعد اخشى أن يقع من ابنه شيء بشكره النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذها من قيس فحينئذ أخذها الزبير وجعل أبا عبيدة بن الجراح على الحرس والبيادق كذا في المواهب اللدنية والمنتقى \* فسار الزبير بالناس حتى وقف بالجبل وغرر هناك راية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم وأمر خالد بن الوليد وكان على الجنبه اليمنى أن يدخل فيمن أسلم من قضاة بني سليم وأسلم  
 وغفار وجهينة ومنزينة وسائر القبائل فدخل من الليط أسفل مكة وبها بنو بكر وبنو الحارث  
 ابن عبد مناف والاحابيش الذين استنفرتهم واستنصرتهم قريش وأمرهم أن يكونوا بأسفل مكة  
 وأمر النبي صلى الله عليه وسلم خالد أن يركز رايته عند منتهى البيوت وأدناها وكان ذلك  
 أول أماره خالد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد والذين يبرحون بعنهم مالا تقانلوا الامن فاتلكم  
 ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته معجبرا بشقة برد حمراء  
 وانه لم يضع رأسه فواضع الله وشكرا له حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى ان عشوة ليكناد  
 عيس واسطة الرحل \* العشون بالعين المهملة والثاء المثلثة والنونين بينهما الواو اللينة أو ما فضل  
 منها بعد العارضين أو ثبت على الذوق وتحتة سفلا أو هو طوطها وشعيرات طول تحت خنك الابل  
 كذا في القاموس \* ولما وقف صلى الله عليه وسلم هناك قال أبو حنيفة وقد كف بصره لابنته  
 من أصغر ولده وهو على أبي قبيس مشرفا عليه أي بنية ما ذاتين قالت أرى سوادا مجتمعا قال  
 تلك الخيل قالت وأرى رجلا يسعي بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال أي بنية ذاك الوازع  
 يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم اليها ثم قالت قد والله انتشر السواد فقال قد والله اذا دفعت  
 الخيل فأسرعي بي الى بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل الى بيته وفي عنق الجارية  
 طوق من ورق فتلقاها رجيل فقطعهن من عنقه قال فلما دخل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أتاه أبو بكر بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل أتت  
 الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه فقال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يعشى اليك  
 من أن تعشى أنت اليه قال فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فأسلم وراه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وكان رأسه نغامة فقال غير واحد من شعره وسجى \* ثم قام  
 أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال أنشد الله والاسلام طوق أختي فلم يجبه أحد فقال أي أخته  
 احتسبي طوق فوالله ان الامانة اليوم في الناس قليل ولم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير فقال  
 وأما خالد بن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة فلقية قريش وبنو بكر والاحابيش فقاتلوه فقتل  
 منهم قريش ثمان عشر رجلا ومن هذيل ثلاثة وأربعة وانهمزوا وقتلوا بالحزورة حتى بلغ  
 قتلهم باب المسجد وهرب فضيضمهم حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال واتبعهم  
 المسلمون بالسيف وهرب طائفة منهم الى البحر والى صوب اليمن وأقبل ابو عبيدة بن الجراح  
 بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من أواخر المهاجرين حتى نزل بأعلى مكة وضربت له هناك قبة \* وروى مسلم من حديث  
 جابر دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء من غير احرام \* وروى ابن  
 أبي شيبة بإسناد صحيح عن طاوس لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة الا حراما الا يوم فتح مكة  
 وقد اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة الاحرام أم لا فالمشهور من مذهب الشافعي  
 عدم الوجوب مطلقا وفي قول يجب مطلقا وفيمن يتكبر دخوله خلاف مرتب فاولى بعدم الوجوب  
 والمشهور عن الاثمة الثلاثة الوجوب كذا في المواهب اللدنية \* ولما علم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثنية كداء نظرا الى البارقة على الجبل مع فضض المشركين فقال ما هذا وقد نهيت عن

القتال فقال المهاجرون تنظروا ان خالد اقول وبدي بالقتال فلم يكن يدان يقاتل من قاتله وما كان  
 يارسول الله لي بعصيت ولا ليخالف امرك فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشبهة فاجاز  
 على الجحون وان دفع الزبير بن العوام حتى وقف بباب الكعبة \* وفي الاكتفاء وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا  
 من قاتلهم الا الله قد عهد في نفر قد هجمهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت أستار الكعبة وسيجي  
 ذكرهم وكان صفوان بن امية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخدمة  
 ليقاتلوا فيهم حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر وقد كان أعد سلاحا واصطاع منها فقاتله  
 امرأته لم تعد سلاحا هذا قال لجمه وأصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد شي قال والله اني لارجو  
 ان أخدمك بعضهم ثم قال

ان يقتلوا اليوم فما لي علة \* هذا سلاح كامل وألة \* وذو غرار بن سريم السلة  
 ثم شهد الخندمة فلما القيم المسلمون من أصحاب خالد نأشوههم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر  
 الفهري وخنيس بن خالد بن الأشعر كان في خيل خالد فشداعته وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا  
 جميعا واصيب سلمة بن الميسلة الجهني من خيل خالد واصيب من المشركين ناس ثم انهم زواخرج  
 حماس منهمزما حتى دخل بيته وقال لامرأته اغلقي على بابي قالت فأين ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمة \* اذ فرصفوان وفر عكرمة  
 واستقبلتهم بالسيوف المسلمة \* يقطعن كل ساعد وجمعة  
 ضربا فلا تسمع الا غمجة \* لهم نهيبت خلفنا وهممة  
 لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد بعد ان اطمان لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال  
 قال هم بدؤنا ووضعوا فينا السلاح وأشعرونا النبل وقد كفت يدي ما استطعت فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قضا الله خير وفر يومئذ صفوان بن أمية عامدا للبحر وعكرمة بن أبي جهل عامدا  
 لليمن وسبيح \* قصتهما \* وفي المنتقى وكل الجنود لم يلقوا اخنودا غير خالد فانه لقي صفوان بن أمية  
 وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل في جمع من قريش فنفعوه من الدخول وشهروا السلاح  
 ورموا بالنبل فصاح خالد في أصحابه فقاتلهم فقتل أربعة وعشرون من قريش وأربعة من هذيل  
 فلما طهر النبي صلى الله عليه وسلم قال لخالد ألم أنه ع القتال فليل قوتل خالد فقاتل كرام \* وفي  
 شفاء الغرام عن عطاء بن السائب قال حدثني طاوس وعامر قال دخل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقدم خالد بن الوليد فأنالههم شيئا من قتل الجاهل من قريش فقال يارسول الله هذا خالد  
 ابن الوليد قد أسرع في القتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار عنده يا فلان قال  
 لبيك يارسول الله قالت أئت خالد بن الوليد قل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن  
 لا تقتل عكة أحد الجاهل الانصارى فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تقتل  
 من لقيت فاندفع خالد فقتل سبعين رجلا من مكة فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش  
 فقال يارسول الله هلك قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد لا يليق أحد من  
 الناس الا قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أدع لي خالد فلما أتى اليه خالد قال يا خالد ألم أرسل

اليك أن لا تقتل أحدا قال بل أرسلت إلى أن أقتل من قدرت عليه قال ادع إلى الانصارى فدعاه  
 له فقال ألا أمرتك أن تأمر خالد أن لا يقتل أحدا قال بلى ولكنك أردت أمرا وأراد الله غيره  
 فكان ما أراد الله فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصارى شيئا وقال يا خالد قال ليلك يا رسول  
 الله قال لا تقتل أحدا قال لا \* وفي المواهب اللدنية والمنتهى روى أحمد ومسلم والنسائي عن أبي  
 هريرة قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث على إحدى المجنبتين خالد بن الوليد  
 وبعث الزبير على الأخرى وبعث أبا عبيدة على الحسر يضم المهمة وتشديد السنين المهمة أي الذين  
 بغريس سلاح فقال لي يا أبا هريرة اهتف لي بالانصار فهتف بهم فجاءوا فأتوا فقال لهم أترون إلى  
 أو باش قريش وأتباعهم ثم قال بإحدى يديه على الأخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفاء  
 قال أبو هريرة فأنطلقنا فأنشأ أن يقتل أحدا منهم الا قتله فجاء أبو سفيان فقال يا رسول  
 الله ابحت خضرا قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من أغلق بابه فهو آمن  
 وفي الاكتفاء قالت أم هانئ بنت أبي طالب وكانت عند هجرة بن أبي وهب المخزومي لما نزل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة قرأ إلى رجلان من أحماني من بني مخزوم فدخلا على  
 أخي علي بن أبي طالب فقال والله لا تقتلنا ما فأغلق عليهما بيته ثم حجت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة كان فيها أثر العجين وفاطمة ابنته تستر به بثوبه فلما  
 اغتسل أخذ ثوبه فتوضع به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف إلى فقال مرحبا واهلا  
 بأم هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الزجلين وخبر علي فقال قد أجروا من أجرت بأم هانئ وأمننا من  
 أمنت فلا يقتلنا ما قال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير بن أمية بن المغيرة \* وفي رواية  
 للبخاري أنه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت أم هانئ ثم صلى الضحى ثمان ركعات  
 فقالت لم أره صلى صلاة أخف منها غير أنه يستم الركوع والسجود وذكره في المواهب اللدنية \* وفي  
 رواية دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حين ارتفعت الشمس على ناقته القصوى بين أبي  
 بكر وأبي سعيد بن خضير وقد أورد في أسامة بن زيد وقد طأ طأ رأسه تواضعا لله وهو يقرأ سورة الفتح  
 وفي الاكتفاء ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطه أن الناس خرج حتى أتى البيت فطاف  
 به سبعة على راحلته يستلم الركن بمحج في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة وأخذ منه  
 مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طردها ثم وقف  
 على باب الكعبة فقال لا اله الا الله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا كل مأثرة  
 أودم أو مال يدعي فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحاج بامعشر قريش ان الله  
 قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس لآدم وآدم خلق من تراب ثم تلا هذه الآية  
 فقال يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية ثم قال بامعشر قريش أو يا أهل مكة  
 ماذا أترون اني فاعل فيكم قالوا خير أخ كريم وابن أخ كريم فقال اذهبوا فانتم الطلقاء  
 فأعنتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله أمكنه من رقابهم عنوة فلذلك سمي أهل  
 مكة الطلقاء أي الذين أطلقوا فلم يسترقوا ولم يؤسروا والطلاق هو الإسراع إذا أطلق قال ثم جلس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال  
 يا رسول الله اجعل لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين

عثمان بن طلحة قد سعى له فقال هالك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وقال لعلي فيما حكى ابن  
 هشام اغنا عظيمكم ماترزون لاماترزون \* وفي البحر العميق دخل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحة فقام  
 العباس بن عبد المطلب فبسط يده وقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي اجعل لي الحجابة مع السقاية  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيتكم ماترزون فيه لاماترزون منه قال أبو علي معناه أنا  
 اعطيتكم ماترزون على السقاية التي تحتاج الى مؤن أي فأنتم تترزون بضم التاء وسكون الراء  
 المهمة قبل الراء المهمة المفتوحة من الزه بالضم وهو النقص أي برزؤكم الناس أي ينقصونكم  
 بالأخذ لهم بفسادكم أيهم بتكوين السقاية المعدة لهم وأما السدانة فبرزؤ بها الناس بالبعث اليها أي  
 بعث كسوة الميت أي لا يليق أن تبرزؤا بفخ التساء وسكون الراء المهمة قبل المهمة أي تنقصوا  
 الناس بأخذ أموالهم والتعرض لذلك لشرفكم وقيل معنى تبرزون فيه بضم الفاء أي تنقصون  
 فيه الخير بصرف أموالكم في مؤنات حرم ومعنى ماترزون منه بنقص المناء أي تستجلبون به  
 الأموال أي تأخذون منه أموال الناس كالحجابة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عضادتي  
 باب الكعبة فقال ألا نكل دم أو مائة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين ألا السقاية  
 وسدانة الكعبة فأي قد أمصبتهم بالاهلهم على ما كانت في الجاهلية فقبضها العباس وكانت في  
 يده حتى توفي فوليها بعده عبد الله بن عباس فكان يعمل فيها كما عمله دون بني عبد المطلب وكان محمد  
 ابن الحنفية قد كلف فيها ابن عباس فقال له ابن عباس مالك ولها نحن أولى بها في الجاهلية والاسلام  
 وقد كان أبوك تسلك فيها فأفت البيعة طلحة بن عبيد الله وعامر بن ربيعة وأرهر بن عبد عوف  
 وحرمة بن نوفل أن العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهلية بعد عبد المطلب وحدثك أبو  
 طالب في ابنته في باديتة بعرفة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاها العباس يوم الفتح دون  
 بني عبد المطلب فعرف ذلك من حضر وكانت بيد عبد الله بن عباس بتولية رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم دون غيره لا ينازعه فيها مانع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي فكانت في يد علي بن عبد  
 الله بن عباس يفعل فيها كفعلي أبيه وحدثه ويأتيه الزيب من ماله بالطائف وينبذ حتى توفي  
 فكانت في يده حتى الآن قال الأرقم كان زمرم حوض ينشأ بين الركن يشرب  
 منه وحوض من وراء اللوصو له شرب يذهب فيه الماء \* وذكر أن عقبة ابن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما قضى طوافه نزل فأخرجت الراحلة فركع ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطمعه فيها  
 وقال لولا أن تغلب بنو عبد المطلب على سقائهم لترعت منها يسدى ثم انصرف الى ناحية المسجد  
 قرب بياض مقام إبراهيم وكان المقام لاصقا بالكعبة فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا صلى  
 الله عليه وسلم بسجود من ماء فشرب وتوضأ المسلمون يتدرون وصوه ويصبونه على وجوههم  
 والمشركون ينظرون اليهم ويتعجبون ويقولون ما رأينا ملسا قط بلغ هذا ولا سمعنا به \* وذكر  
 ابن هشام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة  
 وغيرهم فرأى إبراهيم مصورا في يده الأرقام يستقسم بها فقال قائلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم  
 بالأرقام ما شأن إبراهيم والأرقام ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفيا مسلما  
 وما كان من المشركين ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست \* وعن ابن عباس أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى أن يدخل البيت وفيه الآلة فأمروا بها فخرحت وأخر حواصير  
أبراهيم واسماعيل في أيديهم ما لا زلام فقالوا لنهم الله لقد علموا أنهم أما استنصمها ما قطعتم  
دخل البيت فكبر في نواحي البيت ولم يصل وفي رواية صلى فيه \* وفي الاكتفاء عن ابن عباس قال  
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت أصنام  
مشدودة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام وهو يقول  
جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فلما أشار إلى صنم منها في وجهه الوقع ذلك الصنم  
لقفاه ولا أشار لقفاه الوقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم إلا وقع \* وفي رواية يشير إلى الصنم بقوس  
في يده وهو أخذ بسبيلها وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وقل جاء الحق  
وما يبدي الباطل وما يعيد فوقع الصنم لوجهه وكان أعظمه أهبل وهو وجاء السكعبة حذا مقام  
أبراهيم لاصقامها وقال عيم بن أسد الخزاعي

وفي الأصنام معتبر وعلم \* لمن ير جو الثواب أو العقابا

وفي المواهب اللدنية وكان حول البيت ثلثمائة وستون صنما فكلامر صلى الله عليه وسلم بصنم  
أشار إليه الخزاعي البيهقي \* وفي رواية أبي نعم قد أوثقها الشياطين بالرصاص والخماس  
وفي تفسير العلامة ابن النقيب المقدسي أن الله تعالى أعلمه أنه قد أنجز وعده بالنصر على أعدائه  
وفتح له مكة وأعلى كلمته ودينه وأمره إذا دخل مكة أن يقول جاء الحق وزهق الباطل فصار صلى  
الله عليه وسلم يطعن الأصنام التي حول السكعبة بمجذبه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيختر  
الصنم ساقطامع أنها كلها كانت مشبهة بالحد يد والرصاص وكانت ثلثمائة وستين صنما بعد أيام  
السنه قال ابن عباس ولما نزلت الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم خذ حصرتك ثم ألغها فجعل يأتى صنما صنما ويطعن في عينه أو بطنه بمجذبه ويقول  
جاء الحق وزهق الباطل فينكس الصنم لوجهه حتى ألغها جميعا وبقى صنم خراعة فوق السكعبة  
وكان من قوارير أو صفر وقال باهلي أرم به فحمله عليه السلام حتى صعد ورمى به وكسره فجعل  
أهل مكة يتعجبون انتهى كلام المواهب اللدنية \* وفي الرياض النضرة روى عن علي أنه قال  
حين أتينا السكعبة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فجلس إلى جنب السكعبة فصعد  
على منكبى فذهبت لأنهم ضغفا مني فحتمه قال لي اجلس فجلس فترل عني وجلس لي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي اصعد على منكبى فصعدت على منكبى فنهض بي وأنه يخيل  
إلي أنني لو شئت لثلت أفق السماء حتى صعدت البيت \* وفي شواهد النبوة سأل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عليا حين صعد منكبى كيف ترأى قال علي آرائي كأن الحجب قد ارتفعت ويخيل  
إلي أنني لو شئت لثلت أفق السماء فقال رسول الله طوبى لك تعمل للحق وطوبى لي أحمل للحق أو كما  
قال انتهى قال فصعدت البيت وكان عليه ثمان صفر أو خماس وهو أكبر أصنامهم وتختي رسول  
الله فقال لي ألقى صفهم الأكبر وكان مودعا على البيت بأوتاد حديد إلى الأرض فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إياه عالج به جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فجعلت أراوله  
أوقال أعالجه عن عيونه وعن شماله وعن يمينه ومن بين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال لي  
رسول الله ألقى به فقد ذقت به فتكسر كما يتكسر القوارير ثم نزلت وزاد الحماكم فصعدت حتى



الساعة وروى انه كان من قوارير رواء الطبر الى وقال خرجته احمد ورواه الزريدي  
والصالحاني ثم ان عليا أراد ان ينزل فألقى نفسه من صوب الميزاب تأديا وشفقة على النبي صلى الله  
عليه وسلم ولما وقع على الارض تبسم فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن تبسمه قال لأني  
ألقيت نفسي من هذا المكان الرفيع وما أصابني ألم قال كيف يصيبك ألم وقد فعل محمد وأنت لك  
جبريل \* ويقال ان واحدا من الشعراء أشار الى هذه القصة في هذه الابيات فقال

قبل لي قل في علي مدحا \* ذكره محمد بن ارمو صده

قلت لا أقدم في مدح امرئ \* ضل ذوالالب الى أن عبده

والنبي المصطفى قال لنا \* لبسلة المعراج لما صعد

وضع الله بظهرى يده \* فأحس القلب أن قد رده

وعلى واضع أقدامه \* في محمل وضع الله يده

روى ان الزبير بن العوام قال لأني سفيان ان هبل الذي كنت تقهر به يوم أحد قد كسر قال  
دعني ولا توقحنى لو كان مع اله محمد اله آخر لكان الامر غير ذلك كذا وحدث في روضة الاحباب  
وفي رواية ثقات النبي صلى الله عليه وسلم الى مقام ابراهيم صلى ركةتين ثم جلس ناحية فبعث عليا  
الى عثمان بن طلحة الخبي في طلب مفتاح الكعبة فأبى دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم أمنعه  
منه فلو لي على يده وأخذ المفتاح منه ففهرأ وفتح الباب \* وفي شفاء الغرام كلام الواحدى ان  
عثمان لم يكن حين أخذ ذلك منه مسلما يخالف ما ذكره العلماء من انه كان مسلما \* قال ابن ظفر  
في ينبوع الحياة قوله لو أعلم انه رسول الله لم أمنعه هذا وهم لانه كان عن أسلم فلم يقل هذا السكبان  
مرتدا \* وعن الكلبي لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان بن طلحة مده اليه فقال  
العباس يارسول الله اجعلها مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهاتيه فقال عثمان فيها كه بالامانة فأعطاه اياه  
ونزلت الآية قال ابن ظفر وهذا أولى بالقبول \* وعن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أقبل يوم الفتح من أسلام مكة على راحلته مردفا أسامة بن زيد ومعه بلال وعثمان بن طلحة  
من الحجة حتى أتاه بالمسجد فأمره أن يأتى بفتح البيت ففتح ودخل معه أسامة بن زيد وبلال  
وعثمان ابن طلحة \* وفي شفاء الغرام ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة بعد هجرته  
أربع مرات يوم الفتح ويوم نأى الفتح وفي حجة الوداع وفي عمرة القضاء وفي كل هذه الدخلات  
خلاف الا الدخول الذي يوم فتح مكة \* وفي شفاء الغرام طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت  
يوم الفتح يوم الجمعة لعشرين من رمضان وفي الاكتفاء وأراد فضالة بن عمار بن الملوحة اللبى قتل  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت عام الفتح فلما داناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أفضالة قال نعم يارسول الله قال ماذا كنت تحدث نفسك قال لا شئ كنت أذكر الله ففجئت النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فسكان يقول والله ما رفع  
يده عن صدرى حتى ما خلق الله شيئا أحب الى منه قال فضالة فرجعت الى أهلى فمررت بامرأة  
كنت أتحدث اليها

قالت لهم الى الحديث فقلت لا \* يابى عليك الله والاسلام

لومارأت محمدًا وقبيله \* بالفتح يوم تكسر الاصنام  
 لرأت دين الله أضحى بيننا \* والشرك بغشى وجهه الاظلام  
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام الفتح بلا لأن يؤذن وكان دخل معه  
 أبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد  
 أكرم الله أسيدان لا يكون جمع هذا فيهم منه ما يعيظه فقال الحارث أما والله لو أعلم انه محق  
 لا تبعته وقال أبو سفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لا خبرته عن هذه الحصة فخرج عليهم النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب نشهد انك رسول  
 الله والله ما اطعم على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك \* وفي المواهب اللدنية عن ابن عمر قال  
 أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقته القصوى وهو مرفد أسامة بن زيد حتى  
 أتاه بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال له ائتني بالمفتاح فذهب الى أمه فأبى أن تعطيه  
 فقال والله لأعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلي فأعطته أياها فجاءه الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم ففتح به الباب رواه مسلم \* وروى المالك كنهاني من طريق ضعيف عن ابن عمر أيضا قال كان  
 بنو طلحة بن عمو بن عبد الله لا يستطيع فتح الكعبة أحد غيرهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المفتاح ففتحها وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة وعثمان هذا الولد له وله صحبة ورواية واسم  
 أم عثمان سلافة بضم السين المهملة وتخفيف الفاء \* وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة  
 قال كما نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد  
 أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له الناس ونلت منه فلم عنى ثم قال يا عثمان لعليك ستري هذا  
 المفتاح يوما يمدى أضعه حيث شئت فقلت لقد هلك قريش يومئذ وذل فقال بل عبرت وعزت  
 يومئذ ودخل الكعبة فوفقت كلمته منى موقعا فذلت يومئذ الأمر سيصير الى ما قال فلما كان يوم  
 الفتح قال ائتني بالمفتاح يا عثمان فأنتبه به فأخذه منى ثم دفعه الى وقال خذوها خالدة تالدة  
 لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت  
 بالمعروف كذا في شفاء الغرام \* قال فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال ألم يكن الذي قلت لك  
 قال فذكرت قوله لي عكة قبل الهجرة لعليك ستري هذا المفتاح يوما يمدى أضعه حيث شئت فقلت  
 بلى أشهد انك رسول الله \* وفي التفسير ان هذه الآية ان الله يأمركم أن تؤذوا الامانات الى  
 أهلها نزلت في عثمان بن طلحة الحبي أمره عليه السلام أن يأتي بمفتاح الكعبة فأبى عليه وأغلق  
 عليه الباب وصعد البيت وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أمنعه منه فلوى على يده  
 وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم ولما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح  
 وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله اجمع لي السدانة مع السقاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يريد  
 أن يدفعها الى العباس فانزل الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤذوا الامانات الى أهلها أي سادتها  
 وهو عثمان بن طلحة كذا في معالم التنزيل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا أن يرده الى عثمان  
 ويعتذر اليه وقال قل له خذوها يا بني طلحة بأمانة الله فاعلموا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها  
 منكم أو من أيديكم أولا يأخذها منكم الا ظالم فردها على فلما ردها قال أكرهت وأذيت ثم خشت  
 ترفق قال على ان الله أمر نازر عليل كذا في معالم التنزيل \* وفي المواهب اللدنية قال على

لقد أنزل الله في شأنك وقرأ عليه ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم كذا في العمدة \* وفي المتن ان اسلام عثمان بن طلحة كان قبل ذلك بالمدينة مع اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص كما روي في روضة الاحباب في هذا الكلام مخالفة بين أهل التفسير وأهل السير لانه ان كان المراد بعثمان سبط عبد الدار بلا واسطة فأبوه أبو طلحة لا طلحة وهو باتفاق أهل السير كان صاحب لواء المشركين يوم أحد فقتل في ذلك اليوم كما ذكر في غزوة أحد وان كان المراد به عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار الذي هو ابن أخي عثمان بن طلحة بن عبد الدار فهو أسلم قبل فتح مكة \* وفي المواهب اللدنية في جبريل عليه السلام فقال مادام هذا البيت أو أمانة من أمانته قائمة فإن المفتاح والسدانة في أولاد عثمان وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى أخيه فالفتح والسدانة في أولادهم الى يوم القيامة \* وفي رواية مسلم دخل صلى الله عليه وسلم يعني يوم الفتح هو وأسماء بنت زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحنفي فأغلقوا عليهم الباب قال ابن عمر فلما فتحوا كنت أول من ولى فلقيت بلالاً فسألته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بن العجودين اليمانيين وذهب عني أن أسأله كم صلى \* وفي رواية جعل العجودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة وقديس موسى بن عتبة في روايته عن نافع ان بين موقفه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريباً من ثلاثة أذرع وجرم رفع هذه الزيادة ما لك عن نافع فقال أخرجه الدارقطني في الغرائب ولغظه وصلى وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع وفي رواية ابن عباس قال أخبرني أسماء انه عليه السلام لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة رواه مسلم واقادار رقي في تاريخه مكة ان خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يذب عنه صلى الله عليه وسلم والناس \* وفي شفاء الغرام فخرج عثمان بن طلحة الى هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأقام ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة مقامه ودفع المفتاح اليه فلم يزل يحجب هو وولده وولاد أخيه وهب بن عثمان حتى قدم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وولده مسافع بن طلحة بن أبي طلحة من المدينة وكانوا هم سادهاطو بلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم \* وفي الصدوة قال الواقدي كان عثمان بن طلحة بن أبي طلحة يلى فتح البيت الى أن توفي فدفع ذلك الى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمه فبقيت الحجابة في ولد شيبه وبقي شيبه حتى أدرك يزيد بن معاوية ودفع السقاية الى العباس وأذن بلال الظاهر فوق ظهر الكعبة وكسرت الاصنام \* وفي الاكتفاء وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة على الصفا يدعو وقد أحبط به الانصار فقالوا فيما بينهم أترونا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال معاذ الله الحجاب محياكم والممات مماتكم ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا يبايع الناس وعمر بن الخطاب أسفل منه يأخذ على الناس فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا وفي المدارك روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال أخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر جالس أسفل منه يبايعهن بأمره ويبغلهن عنه فجاءت هند ابنة عتبة امرأة أبي سفيان وهي متسكرة خوفاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرفها لما

صنعت بحمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا فيما بع  
عمر النساء على أن لا يشركن بالله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت  
هذه أن أباسفيان رجل شحيح فان أصبت من ماله هنة فقال أباسفيان ما أصبت فهو لك حلال  
فخجل النبي صلى الله عليه وسلم وعرفوا وقال لها وانك لعند فقالت نعم فأعف عما سلف يا نبي  
الله عفا الله عنك فقال ولا يزين فقالت أنزني الحرة فقال ولا يقتلن أولادهن فقالت ربنا هنهم  
صغارا وقتلتهن بكرا فأنتم وهم أعلم وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر فخجل عمر  
حتى استلقى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا يأتين بيهتان فقالت والله ان البيهتان  
أمر قبيح وماتأمرنا بالارشد ومكارم الاخلاق فقال ولا يعصبنك في معروف فقالت والله  
ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصبك فلما رجعت جعلت تكسر عنقهات تقول كلامك  
في غرور وسجى وفاة هندی في الحامدة في أوائل خلافة عمر وفي معالم التنزيل قال ابن اسحاق  
وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف \* وفي شفاء الغرام عن ابن عباس من  
بنى سليم سبعمائة وقيل ألف ومن غفار أربعمائة ومن أسلم أربعمائة وعن مزينة ألف وثلاثة  
نفر وسائرهم من قریش والانصار وحلفائهم وطوائف العرب من بني عجم وقيس وأسد وفي  
الاكتفاء وعدت خراعة الغد من يوم الفتح على رجل من هذيل يقال له ابن الابرص فقتله وهو  
مشرك برجل من أسلم يقال له احمر باسا وكان رجلا شجاعا قتله خراش بن أمية الخزاعي ولما بلغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن أمية قال ان خراشا لقتال يعنفه بذلك وقام صلى الله  
عليه وسلم في الناس خطيبا وقال يا أيها الناس ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض  
فهى حرام بحرمه الله الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفل فيها دما  
وأن يعصد فيها شجرة لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحديكم بعدى ولم تحل لي الا هذه الساعة  
غضبا على أهلها الا قد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فن قال لكم ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا له ان الله قد أحلها رسول الله ولم يحلها لكم يا معشر  
خراعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل لقد قتلتم قتيلا لا دينه فن قتل بعد ما حى  
هذا أهلهم بخبر النظرين ان شاؤا فقدم قاتله وان شاؤا فقتله ثم روى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذلك الرجل الذي قتلته خراعة \* وفي المواهب اللدنية فان ترخص أحد فيها بقتال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقولوا ان الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم واغماحمت الى ساعة من نهار وقد عادت  
حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب \* وفي معالم التنزيل وكان فتح مكة لعشر  
ليال بقين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة وأقام بكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر  
الصلاة كذا في البخاري وفي رواية تسع عشرة \* وفي رواية أبي داود سبع عشرة وعند الترمذي  
ثمان عشرة ليلة يصلى ركعتين \* وفي الاكليل بضع عشرة يقصر الصلاة \* قال ابن عباس ونحن  
نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فإذا زدنا ثمنا في رواية أقام بكة بقية الشهر وستة أيام من شوال  
ثم خرج الى هوازن وتقيف وقد تزواجننا وسيجي \* روى ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى  
أمرائه حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا أحد عشر رجلا وست نسوة فانه  
أمر يقتلهم أيضا فثقفوا من الحل والحرم وان وجدوا تحت استار الكعبة \* وفي المواهب اللدنية

وقد جمع الواقدي عن شيوخه أسماء لم يؤمن يوم الفتح وأمر بقتله عشرة أنفس ستة رجال وأربع نسوة انتهى \* أما الرجال الاحد عشر فواحد منهم عبد الله بن خطل رجل من تميم بن غالب ابن فهر وقد كان قدم المدينة قبل فتح مكة وأسلم وكان اسمه عبد العزى وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الله وبعثه الى قبيلة مصدقاً وكان معه رجل من أسلم وفي رواية بمن خزاعة ومن الروم \* وكان يخدمه وأمره أن يصنع له طعاماً وفي المواهب اللدنية كان معه مولى يخدمه وكان مسلماً ونزل منزلاً فأمر المولى أن يذبح قيساً ويصنع له طعاماً وأنما استيقظ ولم يصنع له شيئاً فعدا عليه فقتله ثم ارتد وكان له قنيتان تعنيان ٢٠٠٠ رجاء وسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما معه كذا في معالم التنزيل ففي يوم فتح مكة استعاض بالسكبة وتعلق بأستارها واختفى تحتها وحين كان صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت قيل له يا رسول الله هذا ابن خطل متعلق بأستار السكبة فقال اقتلوه فقتلوه في ذلك المكان وهو أخذ بذياب السكبة يتعوذ بها وفي قتاله اختلاف والصحيح انه أبو برة الاسلمي وسعيد بن حريث الحزومي اشتركا في قتله كذا في شفاء الغرام \* والثاني عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان أخا لعثمان بن عفان من الرضاة وكان أسلم قبل الفتح وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا أملى عليه سمع ما يصير كتب عليه حكماً وإذا قال عليه حكماً كتب غفوراً رحماً وكان يفعل أمثال هذه الخيانات حتى صدر عنه أن قال ان محمداً لا يعلم ما يقول فلما طهرت خيانتة لم يستطع أن يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة \* وفي شفاء الغرام ارتد مشركاً الى قريش عكة فقال لهم الى سكنت أصرف محمد حيث أريد كان على علي عزير ~~حكيم~~ فاقول عليهم كريم فيقول نعم كل صواب \* وفي الكشف ومعالم التنزيل روى أن عبد الله بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله ثم أنشأ خلقه آخر فتجب عبد الله من خلق الانسان فنطق بقوله فتبارك الله أحسن الخالقين قبل أملائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب هكذا أثارت فقال عبد الله ان كان محمد نبياً يوحى اليه فأنا نبي يوحى الي فلحق بركة كافرًا ثم أسلم يوم الفتح \* وفي شفاء الغرام يوم فتح مكة فزع الى عثمان بن عفان فقال يا أخي استأمن لي النبي صلى الله عليه وسلم فانه ان رأيت بغتة يضرب عنقي فإن جرحت عظيم وأنا الآن نائب الى الله عز وجل فأدخله عثمان في منزله حتى هدا الناس واطمأنوا فاستأمن له ثم أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع له عنده وكان رجل من الانصار نذر ان رأى عبد الله بن سعد ابن أبي سرح قتله فلما بصربه الانصارى احفل السيف على عاتقه وخرج في طلبه فوجده في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فهاب قتله فجعل يتردد ويكره أن يقدم على قتله في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فبالغ عثمان في شفاعته ثم قال بعدما عرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم مراراً يا رسول الله أمنت فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحت طويلاً ثم قال نعم فبسط يده فبايعه فلما خرج عثمان وعبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه لقد صحت ليقوم اليه بعضكم ويضرب عنقه ثم قال للانصارى انتظروا نك أن توفي بنذرنا قال يا رسول الله هتلك أفلا أومضت الى قال انه ليس لنبي أن يومض \* وفي رواية لا ينبغي لنبي أن تكون له خاتمة إلا عين قيل ان ذلك الانصارى عباد بن بشر \* وفي معالم التنزيل رجع عبد الله الى الاسلام قبل فتح

مكة اذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم عبر الظهران وكان عبد الله اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
 يخفتي فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عثمان فتبسم وقال أما يا بعت وأمنته قال بلى ولكن  
 يذكركم به العظيم فيستحي منك قال الاسلام يجب ما كان قبله فأخبر عثمان عبد الله بن  
 أبي سرح بقول النبي صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك اذا جاءته صلى الله عليه وسلم جماعة يجي  
 عبد الله فيهم ويسلم عليه وفي شفاء الغرام وكان عبد الله بن أبي سرح فارس بن عامر بن لؤي  
 ممدود فيهم وهو أحد النجباء العقلاء الكرام من قریش وكان حجاب الدعوة وله في ذلك خبر  
 غريب وذلك أن عبد الله لما عاد من المدينة من عند عثمان مضى إلى عسقلان وقيل إلى الرملة ودعا  
 ربه أن يجعل خاتمة عمله صلاة الصبح فتوضأ ثم صلى وقرأ في الركعة الأولى بأمر القرآن والعباديات  
 وفي الركعة الثانية بأمر القرآن وسورة ثم سلم عن عينه وذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه  
 على ما ذكره يزيد بن حبيب وغيره فيما حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن عبد البر أنه  
 لم يبايع لعلي ولا معاوية وأنه توفي سنة ست أو سبع وثلاثين \* الثالث عكرمة بن أبي جهل  
 واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم \* وفي الصفوة عن أبي مليكة  
 قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن أبي جهل إلى البحر هارباً بائساً بهم فجعل الصراري  
 والملاحون ومن في السفينة يدعون الله ويوحّدونه قال ما هذا قالوا هذا مكان لا ينفع فيه إلا الله  
 وفي رواية جاء ملاح إلى عكرمة وقال له أخلص العمل قال ما ذا أقول قال قل لا إله إلا الله فإن  
 هذا مكان لا ينفع فيه إلا الله قال عكرمة فهذا الله محمد الذي يدعون إليه فأرجعوا بنا فرجع فأسلم  
 وقيل وقمع بصره على دفة السفينة قرأ على عليه ما كتبوا وكذب به قومك وهو الحق وكان معه محمل  
 فأراد أن يحويه تلك السفينة فلم يستطع فعلم أنه كلام الحق جل وعلا فوق في باطنه تغير وقد  
 كانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عاقلة أسبلت قبله وفي المشكاة وهرب زوجها  
 من الاسلام حتى قدم اليمن فسأرت أم حكيم حتى قدمت عليه اليمن فدعته إلى الاسلام فأسلم  
 وثبتا على نكاحهما رواه مالك عن ابن شهاب مرسل انتهى فاستأمنت له من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأمنته فخرجت في طلبه لتبلغه خبر الايمان فلما بلغت ساحل البحر رأته زوجها عكرمة  
 راكب السفينة فربطت مقة منعها على رأس خشب فأرسل أهل السفينة فخلست في زورق حتى  
 أتت زوجها وقالت يا عكرمة ويا ابن عم جئت من عند أوصل الناس وأبر الناس وخير الناس  
 لا تم لك نفسك فقد استأمنت لك فأمنك فقال أنت فعلت ذلك قالت نعم أنا كلمته فأمنك فرجع  
 عكرمة مع امرأته إلى مكة فبينما هما يسيران في الطريق اذ مال عكرمة إليها وطلب منها الحلوة  
 فأبت أن تعطيه منها وقالت لا حتى تسلم وأما أنا الآن فمسلمة وأنت كافر والاسلام هائل بيني  
 وبينك فلما بلغا قريشاً من مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحجبه يأتيكم عكرمة بن أبي جهل  
 مؤمناً فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يلحق الميت فأتته عكرمة مع امرأته إلى باب  
 النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته منتقبة فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت  
 وأخبرته بقدوم عكرمة فاستبشر النبي صلى الله عليه وسلم وثب قائماً على قدميه فرحاً بقدومه  
 وقال لها أدخليه فدخل فلما رآه قال مرحباً بالراكب المهاجر ثم جلس النبي صلى الله عليه  
 وسلم وجاء عكرمة حتى وقف بجذائه وقال يا محمد ان هذه أخبرتنني أنك أمتني فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم صدقت فأنزل أمي فقال عكرمة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنزل عبد  
 الله ورسوله وطأ طأ رأسه من الحياء وقال أنت أبر الناس وأوفى الناس فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم يا عكرمة ما تأساني شياً أقدر عليه إلا أعطيتك قال استغفر لي كل عداوة عاديتكها أو  
 مركب وضعت فيه أو يديه أظهار الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة  
 كل عداوة عاديتها أو منطق تكلم به أو مركب وضع فيه يريد أن يصدعن سبيلك فقال يا رسول  
 الله مرفى بخير ما تعلم فاعمله قال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وجاهد  
 في سبيله ثم قال عكرمة أما والله ما تركت نفقة كنت أنفقها في صدعن سبيل الله إلا أن نفقت  
 ضعفها في سبيل الله ولا قتالا كنت أقاتل في صدعن سبيل الله إلا أن سبيل الله ضعفه في سبيل الله  
 وكان عكرمة وامرأته أم حكيم على نسكاكهما الأول وقد أسلمت امرأته قبله واستعمله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عام حج على هوازن يصدقها ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيداً يوم  
 اليرموك بأجنادين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فوجدوا فيه بضعا  
 وسبعين من بين ضربة وطعنة ورمية كذا في الصفة \* الرابع حويرث بن نقيس بن  
 وهب بن عبد قصى وهو كثير ما كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكملة ويهجو  
 وفي شفاء الغرام الحويرث بن نقيس الذي نخس بن يرب بن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين أدر كها هو وهب بن الأسود فوسقت عن دابتها وألقت جنبنا \* وفي  
 الألفاء والماحل العباس بن عبد المطلب فاطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من مكة يريد بهما المدنفه نخس بهما الحويرث هذا فرمى بهما إلى الأرض فقتله يوم الفتح  
 على بن أبي طالب انتهى ويوم الفتح لسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدر دمه أغلق باب  
 واستتر في بيته فجاء على بن أبي طالب إلى باب يطل به ويسأل عنه فقبل له قد خرج إلى المادية فلم  
 حويرث أن المسلمين يطلبون فمكث حتى ذهب على عن باب فخرج من بيته وأراد أن يتنقل إلى  
 مكان آخر فمكث فاصداه على فضرب عنقه \* الخامس المقيس بكسر الميم وسكون القاف رفع  
 المثناة التحتية وآخره سين مهملة هو ابن صباية الكندي بالصاد المهملة الضمومة وبالواو حذتين  
 الأولى خفيفة كذا في المواهب للندبة وجرمه أن أخاه هشام بن صباية قدم المدينة وأسلم وكان مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اليرسي فظن أنصارى من بني عمرو بن عوف أنه مشرك فقتله  
 خطأ فقدم مقيس المدنفه يطلب دم أخيه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الانصارى بالدية فعقل  
 دية وأسلم مقيس وبعد ما أخذ الدية قتل الانصارى وارته ورجع إلى مكة مشركاً كما مر وفي يوم  
 الفتح كان يشرب الخمر في ناحية مع جماعة من المشركين فأخبر غيلة بن عبد الله الليثي وهو رجل  
 من فوم بجاله فذهب إليه فقتله كذا في معالم التنزيل في تفسير سورة الفتح وذكر في موضع آخر  
 منه أن مقيس بن صباية الكندي كان قد أسلم هو وأخوه هشام فوجد أخاه هشام فاقته في بني  
 النجار فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه  
 رجلاً من بني فهر إلى بني النجار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن علمتم قاتل هشام بن  
 صباية ادفعوه إلى مقيس فيقتص منه وإن لم تعلموا ادفعوا إليه دية فأبلغهم المهري ذلك فقالوا  
 سمعنا وطاعة لله ورسوله والله ما ندع له قاتلاً لئلا نكأنعطى دية فأعطوه ما ثمة من الأبل وانصرفوا

راجعين نحو المدينة فأتى الشيطان مقياسا قوسوس اليه فقال تقبل دية أخيل فتكون عليك مبيعة  
 اقبل الذي معلن فتسكون نفس بنفس وقضل الدية فتغفل القهرى فرما به بصخرة فشدخه ثم ركب  
 بعيرا وساق بقيتها راجعا الى مكة كافر فأنزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم  
 خالد فيها وهو الذي استشهاده رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من أمانه فقتل وهو متعلق  
 باستار الكعبة \* وفي شفاء الغرام امام قيس فقتل عند الردم وهو ردم بنى جمح الذي قيل ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولد فيه وليس الردم الذي هو بأعلام مكة لانه لم يكن الا في خلافة عمر عمله  
 صونا للمسجد من المسلمين حين ذهب بالمقام \* السادس هبار بن الاسود وكان كثيرا ما يؤذى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملة أذيته أن أبا العاص بن الربيع حين خلص من الاسرى يوم  
 بدر رجع الى مكة وأرسل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا شرط مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم يوم بدر فعرض هبار مع جماعة اطريق زينب ومنعها وضرب زينب بالرمح فسقطت  
 من الابل وكانت حاملا فأتقت حملها ومضت وهذا المرض فغضب عليه النبي صلى الله عليه  
 وسلم غضبا شديدا واهدر دمه حتى بعث مرة سرية الى فواحى مكة فقال لأهل السرية ان ظفرتي  
 بهبار فأحرقوه ثم قال اغيا بعباب النار رب النار ان ظفرتي به فاقطعوا يده ورجله ثم اقبلوه وفي يوم  
 الفتح أى فتح مكة اختفى ولم يدر مكانه ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاء  
 هبار رافعا صوته وقال يا محمد انا حنت مقرا بالاسلام وقد كنت قبل هذا اخذ ولا ضالا والآن قد  
 هداني الى الاسلام وانا أقهد أن لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله واعتذر اليه معترفا بذنبه  
 مظهرا لنجاسته فقبل النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه وقال يا هبار عفوت عنك والاسلام  
 يجب ما كان قبله او كما قال \* السابع صفوان بن امية ولما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر  
 دمه يوم فتح مكة هرب مع عبده اسمع يسار الى جذرة يريدان يركب منها الى اليمن فقال عير بن رهب  
 الجمعي يابني الله ان صفوان بن امية سيد قومي وقد خرج هار بامنك ليقذف نفسه في البحر  
 فأمنه عليك قال هو آمن قال يا رسول الله أعطني شيئا يعرف به أمانك فأعطاه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عامته التي دخل بها مكة وفي المشكاة فبعث اليه ابن عمه وهب بن عير يردا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أمانا للصفوان انتهى \* فخرج بها عير حتى أدر كجحدة وهو يريدان يركب  
 البحر فقال يا صفوان فذاك أى وأى اذ كر الله في نفسك أن تهلك كما فهذا امان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد جئت لك عدة فقال ويلك أعزب عني فلا يكلمه فقال أى صفوان فذاك أى وأى  
 أفضل الناس وابر الناس وخير الناس ابن عمك وعزك وشرفك وملكك ملكك قال فاني  
 أخاف على نفسي قال هو احلم من ذلك وأكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال صفوان هذا يرعم أنك أمتني قال صدق قال فاجعلني في أخرى بالخيار شهرين  
 قال أنت فيه بالخيار أربعة أشهر كذا في معالم التنزيل فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين  
 وهو ازن كان صفوان مع كفره رفيقه واستعار منه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع قال صفوان  
 اغصبا يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل عارية مضمونة وسيجي مؤحين فقل النبي صلى الله  
 عليه وسلم من الطائف الى الجعراثة مزع صفوان على شعباء لو من الابل والغنم وسائر أفعالهم  
 الغنمة وكان صفوان يحذو النظر الى تلك الاموال ولم يرفع بصره منها وكان النبي صلى الله عليه وسلم



ولا حظ فقام يا أبا وهب أتجيبك هذه قال نعم قال وهبها لك كلها فقال صفا وان ما طابت نفس أحد  
 عمل هذا الانفس نبي فأسلم هناك \* الثامن حارث بن طلائع وهو من جملة مؤذني النبي صلى الله  
 عليه وسلم وفي يوم فتح مكة قتله على بن أبي طالب \* التاسع كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني  
 الشاعر صاحب بابت سعاد القصيدة المشهورة وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم فجاء وهو  
 جالس في المسجد فدخل وأسلم وأنشأ قصيدة التي أولها بابت سعاد فقتل في اليوم متبول  
 فلما بلغ الى قوله

ان الرسول لسيف يستضاه به \* مهند من سيوف الله مسلول  
 أنبت أن رسول الله أوعدني \* والعفو عند رسول الله مأمول

قال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا ما يقول وقيل فرح النبي صلى الله عليه وسلم وكساه بردا  
 جائزته وكان اسلام كعب في السنة التاسعة كما سيحكي فيها \* العاشر وحشي بن حرب قاتل حمزة  
 وكان كثير من المسلمين حريصا على قتله ويوم فتح مكة هرب الى الطائف واقام هناك الى زمان قدوم  
 وفد الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء معهم ودخل عليه وقال أشهد أن لا اله الا الله  
 وأشهد أن محمدا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت وحشي قال نعم قال أنت قتلت  
 حمزة قال قد كان من الامر ما بلغك يا رسول الله قال اجلس واحك لي كيف قتلت له ولما قص عليه  
 قصة قتله قال أما تستطيع أن تغيب وجهك عني وكان وحشي بعد ذلك إذا رأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم يفر منه ويختفي \* الحادي عشر عبد الله بن الزبير وكان من شعراء العرب وكان  
 يهجو أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض المشركين على قتلهم ويوم الفتح لما جمع أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أهدر دمه هرب الى نجران وسكنها وبعده مدة وقع الاسلام في قلبه فأقانى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فلما رآه من بعيد قال هذا ابن الزبير ولما دنا منه قال السلام عليك يا رسول الله  
 أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله \* وأما النساء الست اللاقي أهدر النبي صلى الله  
 عليه وسلم دماهن يوم الفتح فاحدها هند بنت عتبة وهي امرأة أبي سفيان ام معاوية وايدأوها  
 لأنبي صلى الله عليه وسلم مشهور ويوم أحد مثلت بحمزة ومضغت كبده وبعده ما فتحت مكة جاءت  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم متذكرة متتعبة في النساء حين يبائع النساء على الصفا فأسلمت وقد  
 سبق ذكرها \* الثانية والثالثة قريية بالقاف والواحدة مصغرا والفرتنا بالفاء المفتوحة  
 والراء المهملة الساكنة والمنثاة القوقية والنون كذا صححه القسطلاني في المواهب اللدنية وهما  
 قتيبتان قيتان أي مغنيتان لابن خطل وكانتا غنيمان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأمر بقتلهما مع ابن خطل فأما قريية فقتلت مصلوبة وأما فرتنا فقتلت حتى استؤمن لها من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنها فأمنت وذكر السهيلي ان اسم قيتي ابن خطل فرتنا  
 وسارة وهذا يخالف ما ذكره ابن سيد الناس اليعمرى من ان اسم احدهما قريية  
 والاخرى فرتنا كما سبق ذكرها كذا في شفاء الغرام الاربعة مولاة بني خطل وقتلت يوم الفتح  
 الخامسة مولاة بني عبد المطلب \* وفي شفاء الغرام مولاة عمر بن صفي بن هاشم انتهى وهي  
 التي حملت كلب حاطب بن أبي بلتعة من المدينة ذاهبة الى مكة الى قريش وكانت تؤذي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بمكة وتغيب يوم الفتح حتى استؤمن لها فعاشت حتى أوطأها راحل

فرسالة في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها ونقل الجليدي انها قتلت \* وفي فتح الباري  
 في شرح صحيح البخاري أنهم اسلمت والله اعلم \* وفي المدارك روى أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم آمن جميع الناس يوم الفتح الا اربعة هي أحدهم \* السادسة أم سعد أرنب فقتلت \* وفي  
 رمضان هذه السنة أسلم ابوسفيمان مخبر بن حرب بن أمية بن عبد شمس وكان اسلامه قبيل الفتح  
 عز الظهران حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم وقدم ومسيحي موفاة في الخاتمة في خلافة عثمان  
 وفي رمضان هذه السنة يوم الفتح أسلم أبو خافة والد أبي بكر رضي الله عنهما روى أن أبا بكر لما جاء  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم بأبيه أبي خافة ليسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم عنيت الشيخ  
 ألا تركته حتى أكون أنا آتية في منزله فقال أبو بكر بأبي انت وأمي هو أولى أن يأتي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقد سبق وكانت امرأة أبي خافة أم الخير أم أبي بكر قد أسلمت قديما في السنة  
 السادسة من النبوة كما سبق فيها واهم أبي خافة عثمان بن عامر توفي في السنة الرابعة عشر من  
 الهجرة في خلافة عمر بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه بسنة وكان ابن سبع وتسعين سنة وورث  
 حصته السدس من تركته أبي بكر فرذه الى أولاده وليس في الاسلام والد خليفة تأخرت وفاته عن  
 وفاة ابنه الخليفة وورث منه غير أبي خافة \* وعن جابر قال أتى بأبي خافة يوم فتح مكة ورأسه  
 ولحيته كالنعام بياضا قال النبي صلى الله عليه وسلم غير واحد ابشوا هذا السواد كواصل الحمام  
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في آخر الزمان يخضبون هذا السواد كواصل الحمام  
 لا يجدون رائحة الجنة رواه أبو داود والنسائي كذا في المشكاة \* وفي هذه السنة أيام فتح مكة أسلم  
 حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ويكنى أبا خالد وعن أم مصعب بن عثمان قالت  
 دخلت أم حكيم بن حزام السكبة مع نسوة من قريش وهي حامل متم بحكيم بن حزام فضر بها  
 الخاض في السكبة فأثبت بنطع حيث أعجلتها الولادة فولدت حكيم بن حزام في السكبة على النطع  
 وكان حكيم من سادات قريش ووجهها في الجاهلية والاسلام \* وعن مصعب بن عبد الله قال  
 جاء الاسلام ودار الندوة يمد حكيم بن حزام فباعها بعد من معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف  
 درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعته مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المسكارم الا التقوى يا ابن  
 أخي اني اشتريت بها دارا في الجنة أشهدك اني جعلتها في سبيل الله عز وجل \* وعن أبي بكر بن  
 أبي سليمان قال حج حكيم بن حزام معه مائة بدنة قد أهداها وعلها الحبرة وكفها عن أنحازها  
 ووقف مائة وصيف يوم عرفة وفي أعناقهم أطواق الفضة نقش في رؤسها اعتقاه الله عن حكيم بن  
 حزام وأعتقه هم وأهدى ألف شاة \* وعن هشام بن عروة عن أبيه ان حكيم بن حزام أعتق في  
 الجاهلية مائة رقبة وفي الاسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير قال حكيم نجوت يوم بدر ويوم أحد فلما  
 غزا النبي صلى الله عليه وسلم مكة خرجت أنا وابوسفيمان نستروح الخبر فلقي العباس أباسفيان  
 فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت ودخلت بيتي فأغلقت على ودخل النبي صلى الله  
 عليه وسلم مكة فأم من الناس فثبته فأسلمت وخرجت معه الى حنين \* وعن محمد بن عمر قال قدم حكيم  
 ابن حزام المدينة ووزلها وبني بها دارا ومات بها سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة  
 كذا في الصفوة وسيجي في الخاتمة \* وفي هذه السنة أسلم عكرمة بن أبي جهل وقدم كعبية  
 اسلامه \* وفي هذه السنة عقب فتح مكة في خمس وعشرين ليلة من شهر رمضان بعث خالد بن الوليد

في ثلاثين رجلا الى العزى بخنثة \* وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ويرحمون ان اول  
ما كانت عبادة الاحبار في بني اسرائيل انه كان لا يظعن مكة مظاعن منهم حين ضاقت عليهم  
والتمسوا العبد في السبلاد الاحمل معه حجر من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحشما نزلوا وضعوه  
وطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى اشتهر ذلك فيهم الى ان كانوا يعمدون ما استحسنوا من الحجارة  
واعجبهم حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدني ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا  
الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم السابقة من الضلالات ومنهم على ذلك بقايا من عهد  
ابراهيم عليه السلام يتسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة مع ادخالهم فيه  
ما ليس منه فسكانت كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا ليل الله ليل لا شريك لك الا شريك هو لك  
تلكه وما ملك في وحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم ويحعلون ملكها يسده بقول الله  
تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون وقد كان لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها قال الله  
تعالى لا تدرن آلهتكم ولا تدرن وذا ولا سواها ولا يعوث ويعوق ونسرا فكان الذين اتخذوا  
تلك الاصنام من ولد اسماعيل وغيرهم ومعوا باممائها حين فارقوا دين اسماعيل هذيل بن  
مدركة بن الياس بن مضر اتخذوا سواها فكان لهم برهاط وكتاب بن وبرة من قضاة اتخذوا وذا  
بدرمة الجندل وأنعم من طي وأهل حرس من مذحج اتخذوا يعوث بحرس وحيوان بطن من همدان  
اتخذوا ويعوق بأرض همدان من اليمن وذا السكلاع من حمير اتخذوا ونسرا بأرض حمير وكانت  
قريش قد اتخذوا صنما على بئر في حوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا وثائلة في موضع  
زمرم بنحرون عندهما وكان اساف وثائلة رجلا وامرأة من جرهم هو اساف بن بغي وثائلة بنت  
ديك فوقع اساف على ثائلة في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين وكانت اللات لتقيف بالطائف  
وكانت سدتها ووجهها ابني معتبم لتقيف وكانت ماء اللاوس والخزرج ومن دان يدينهم من  
أهل يثرب على البحر من ناحية المشلل بقديدها ما في سيرة ابن هشام \* وفي أنوار التنزيل  
والمدارك العزى عمرة وأصلها نائبة الاعز \* وفي المنتقى العزى كانت بخنثة لقريش وجميع  
بنى كنانة وكان أعظم اصنامهم وسدتها بنوشيمان وقد اختلفوا في العزى على ثلاثة أقوال  
أحدها انها كانت شجرة لغطفان يعبدونها قاله مجاهد والثاني انها صنم قاله الفخاك والثالث  
انها بيت في الطائف كانت تعبدته تقيف قاله ابن زيد \* وفي معالم التنزيل العزى صنم اشتقوا  
له اسم من العزى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليقطعها فجعل خالد ينصر بها  
بالقأس ويقول يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد أهاك فخرجت منها شيطانة  
ناشرة شعرها داعية وبلها واضعة يدها على رأسها ويقال ان خالد ارجع الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال له قد فعلتها قال هل رأيت شيئا قال لا قال ما فعلت \* وفي رواية قال انك لم تدمها فارجع  
اليها فاهد مها فاعاد اليها خالد مغنطا ومعه المعول فقلعها واستأصلها فخرجت منها امرأة عجوز  
عريانة سوداء نائرة الرأس فجعل السادن يصيح فسل خالد سيفه فمضى بها فقتلها وخرها باثنتين ثم  
رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال نعم تلك العزى ولن تعبد أبدا \* وفي رواية  
وقد ثبت ان تعبد ببلاد كم أبدا وقال الفخاك كان أصل وضع العزى لغطفان أن سعد بن ظالم  
الغطفاني قدم مكة ورأى الصفا والمروة ورأى أهل مكة يطوفون فيها فاعاد الى بطن نخلة وقال

لقومه اهل مكة الصفا والمروة وبسا السكم ولهم اليه يعدونه وليس لكم قالوا فاما امرنا قال انا  
اصنع لكم كذلك فاحذر احرام الصفا وحرمان المروة ونقلهم الى نخلة فوضع الذي اخذ من  
الصفا فقال هذا الصفا ووضعه الذي اخذ من المروة فقال هذه المروة ثم اخذ ثلاثة احجار فاستندها  
الى شجرة فقال هذاربكم فجعلوا يطوفون بين الجرين ويعدون الحجارة الثلاثة وسورها العزى  
حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فامر رفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى العزى  
فقطعها \* وفي رمضان هذه السنة بعث عمرو بن العاص الى تخريب سواع وهو صم لهديل  
هلى ثلاثة اميال من مكة قال عمرو فانتهيت اليه وعند السادن فقال ما تريد فقلت  
امر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر قلت لم قال نعم قلت ويجعل اهل  
يسمع او يصرف كسرته فامر ان اصحابي فهدموا بيت خزائنه ثم قلت للسادن كيف رايت قال  
اسلمت لله رب العالمين \* وفي مزيل انما روى انه كان لادم عليه السلام خمس بنين يسمون  
نسرا وودا وسواها ويغوث ويعوق وكانوا عبادا فاما الخز بن اهل عصرهم عليهم قصور لهم  
ابليس امانهم من صفر ونحاس ليستأنسوا بهم فجعلوا في مؤخر المسجد فلما هلك اهل ذلك  
العصر قال ابليس لا ولادهم هذه آلهة آبائكم فعبدها بعدهم ثم ان الطوفان دفتها  
فأخرجها للعين للعرب فكانت ود لكعب بدومة الجندل وسواع لهديل بساحل البحر ويغوث  
لغطفان من مراد ثم لبني غطفان في القاموس غطفان كزبير حتى من العرب او قوم  
بالشام والحوف موضع بأرض مراد ويعوق لهدان ونسر لذي السكارع وحمير \* وفي المدارك  
ود صنم على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة أسد ويعوق على صورة  
فرس ونسر على صورة نسر \* ويروى ان سواع لهدان ويغوث لذي جج ويعوق لمراد كذا في معالم  
التنزيل وأنوار التنزيل والمدارك \* وفي معالم التنزيل كانت للعرب أصنام آخر فاللات كانت  
لثقيف اشتقوا لها اسمها من أسماء الله تعالى \* قال قتادة كانت اللات بالطائف وقال ابن  
زيد بيت بنخلة لقرش تبعده قال اس عباس ومجاهد وابوصالح بن شداد النساء وقالوا كان رجلا  
يلت السوق فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وكان يبطن بنخلة \* وفي القاموس سعي بالذي  
يلت السوق بالسمن ثم خفف والعزى لسليم وغطفان وجشم ومناة لخزاعة وكانت بقديد قاله  
قتادة وقالت عائشة رضي الله عنها في الانصار من كانوا يهلون لمناة وكانت حذوقديد وقال ابن  
زيد بيت بالمثل يعبد بنو بكر وقال الضحاك مناة صنم لهديل وخزاعة يعبدونها اهل مكة وقال  
بعضهم اللات والعزى ومناة أصنام من حجارة وكانت في جوف الكعبة يعبدونها واساف وناثلة  
وهبل لاهل مكة \* وفي رمضان هذه السنة حين فقع مكة بعث سعد بن زيد الاشجلى الى مناة صنم  
للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب على البحر من المثلل بقديد كذا في سيرة ابن  
هشام \* وفي القاموس مثلل كعظم جبل يهبط منه الى قديد وفي خلاصة الوفاء ثنية تشرف  
على قديد كان بهامانة الطاغية \* وفي أنوار التنزيل هي صخرة كانت لهديل وخزاعة وثقيف  
وهي فعلة من مناة اذا قطعها فأنهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه مني فخرج سعد في عشرين  
فارسا حتى انتهى اليها قال السادن ما تريد قال هدمها قال أنت وذلك فأقبل سعد عشي اليها  
فخرجت منه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فصر بها سعد

ابن يزيد قتلها وانتقل الى الصنع ومعه أصحابه فهدموه وانصرفوا راجعين الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم \* وفي سؤال هذه السنة بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة فوهم قبيلة من عبد القيس  
 أسفل مكة بناحية يلم وهو يوم الغم مصاب بعنه عليه السلام لما رجع من هدم العزى وهو صلى  
 الله عليه وسلم مقبم عكة وبعث معه ثلغاثه وخمسين رجلا داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى  
 اليهم خالد قال لهم ما أنتم قالوا مسلمون صليبا وصدقنا محمد وبنينا المساجد في ساحاتنا \* وفي صحيح  
 البخاري بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم  
 يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبا ناصبا نأجعل خالد يقتلهم ويأمرهم ودفع الى كل رجل  
 من كان معه أسيرة فأمر يوما أن يقتل كل رجل أسيرة فأبى ابن عمر وأصحابه حتى قدموا على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني أبرا  
 اليك عما صنع خالد مرتين \* وفي الواهب اللدنية فقال لهم استأصروا فأمر القوم فأمر بعضهم  
 فكشف بعضهم وقرتهم في أصحابه فلما كان السحر نادى منادى خالد من كان معه أسير فليقتله  
 فقتلت بنو سليم من كان بأيديهم وأما المهاجرون والانصار فأرسلوا أسرارهم فبلغ ذلك النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني أبرا اليك من فعل خالد وبعث عليا فودى لهم قتلهم قال  
 الخطابي يحتمل أن يكون خالد نقم عليهم للعدول عن لفظ الاسلام ولم ينفادوا الى الدين فقتلهم  
 متأولا وانكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم الجحيلة وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد  
 من قولهم صبا ناصبا \* وفي بعض الكتب كان بنو جذيمة في الجاهلية فقتلوا أبا عبد الرحمن بن عوف  
 وعم خالد الفاكه بن المغيرة فلما هموا بقدم خالد استقبلوه لابسى السلاح فقال لهم من أنتم قالوا  
 مسلمون صدقنا محمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وصليبا قال فباكم مسلمين قالوا كان بيننا  
 وبين حتى من العرب عداوة حسبنا كم يا هم فلبسنا السلاح فلم يقبل خالد منهم عذرهم فأمرهم  
 حتى ألقوا سلاحهم الى آخر ما ذكرناه \* وفي الاكتفاء لما فتح الله على رسوله مكة بعث السرايا  
 فيها حولها يدعو الى الله تعالى ولم يأمرهم بقتال وكان من بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير  
 بأسفل تهامة داعيا ولم يعنه مقاتلا ومعه قبائل من العرب فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن  
 عبد مناة بن كنانة فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد  
 أسلموا فقال رجل منهم يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح  
 الا الامر وما بعد الامر الا ضرب الاعناق والله لا أضع سلاحي أبدا فأخذته رجال من قومه  
 وقالوا يا جحدم أتر يد أن تسفل دما نانا الناس قد أسلموا ووصعت الحرب وأمن الناس فبرئوا  
 به حتى تزعموا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوه أمرهم خالد عند ذلك فكشفوا  
 ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم وقال لهم جحدم حين وضعوا سلاحهم وراى ما يصنع  
 بهم يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه فلما انتهى الخبر الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني أبرا اليك عما صنع خالد بن الوليد وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل انفلت منهم فأناه بالخبر هل أنكر عليه أحد فقال نعم قد أنكر  
 عليه رجل أبيض ربعته فنهه خالد فسكت عنه وانكر عليه رجل آخر مضطرب فراجعها فاشتدت  
 مراجعتها فقال عمر بن الخطاب أما الاوّل يا رسول الله فابني عبد الله وأما الآخر فسلم مولى

أني حذيفة وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كافي لقمة لقمة من حيس  
فالتذذت طعمها فاعترض في حلق مني شئ حين ابتلعته فأدخل على يده فأنزعه فقال  
أبو بكر هذه مرة من مرابك تبعتها فيما نزل منها بعض ما تحب ويكون في بعضها  
اعتراض فتبعته عليها فيسهله ثم لما كان من خالدي بني جذيمة كان دعا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على بن أبي طالب فقال يا علي أخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر  
الجاهلية تحت قدميك فخرج على حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فودى لهم الدماء وما أصيب من الأموال حتى أنه ليمد يدهم ميلعة الكلب حتى إذا لم يبق شئ من  
دم ولا مال الا واه بقيت معه بقية من المال فقال لهم على حين فرغ منه هل بقي دم أو مال  
لم يولد لكم قالوا لا قال فاني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم عما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر قال  
أصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة وتماشى يديه حتى أنه  
ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات وقد قال بعض  
من بعد خالد انه قال ما قالت حتى أمرني بذلك عبد الله بن - ذافة السهمي وقال ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أمر أن تقتلهم لامتناعهم من الاسلام وحدث ابن أبي حدر الداسلي قال  
كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذيمة وهو في سبي وقد جعلت يده إلى عنقه  
برمة ونسوة فمخجعات غير بعيد منه فاني قلت ما تشاء قال هل انت تأخذ بهذه الرمة فتأخذني إلى هؤلاء  
النسوة حتى أقضي اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت  
فأخذته برمة فقدته بها حتى أوقفته عليهم فقال اسلمي حبيش على فقد العيش وانشد ابي سنانا

فقلت وأنت لحيت سبعة وعشرا \* وشغوا ورتما نين تترى

قال ثم انصرف به فضربت عنقه فحدث من حضرها انها قامت إليه حين صرت عنقه فلم ترل  
تقبله حتى ماتت عنده وخرج النسائي هذه القصة في مصنفه في باب قتل الاسارى من حديث  
ابن عباس ان النسي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال اني است منهم عشقت  
امراة فلهقه فادعوني أنظر اليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم قال فاذا امرأة طوبى له أداما فقال  
اسلمي حبيش قبل فقد العيش وتكلموا بآيات فقالت نعم فديتك قال فقد موه فضر بوا عنقه  
لجأمت المرأة فوقع عليه فشقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كان فيكم رجل رحيم \* وفي  
سؤال هذه السنة بعد رجوع خالد من تخريب العزى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة  
حنين بالتصغير وهو واد قرب ذى المجاز وقيل ماء بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف وتسمى  
غزوة هوازن \* وفي شرح مختصر الوقاية حنين واد بين مكة والطائف ورا عرفات بينه وبين مكة  
بضعة عشر ميلا وفي القاموس حنين موضع بين مكة والطائف قال أهل السير ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فتح مكة يوم الجمعة وقد بقي من رمضان عشرة أيام فأقام بها خمسة عشر يوما أو  
تسعة عشر أو ثمانية عشر يوما على اختلاف الاقوال كما مر ثم خرج إلى حنين \* وسببها أنه لما  
فتح الله على رسوله مكة وأسلم عامة أهلها طاعت له قبائل العرب الا هوازن وثقيف فان أهلها

كلوا طاعة عمارة مردة مبارزين فاجتمع أشرفها فقال بعضهم لبعض ان محمدا قال قومالم  
يحيون القتال ولم يكن لهم علم بالحروب فغلب عليهم فانه سيقصدنا فقبل أن يظهر ذلك منه سبروا  
اليه فقصدا ومحاربة المسلمين وكان على هوازن رئيسهم مالك بن عوف النضري وعلى ثقيف  
قائدهم ورثهم عبد اليل الثقفي كذا في معالم التنزيل \* وقيل قائد ثقيف قارب بن الاسود  
واتفق معهما نضر وجشم كلاهما وسعد بن بكر وأناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهد من قيس  
عيلان الا هؤلاء فعبوا جيشهم وعددهم أربعة آلاف مقاتل وخرجوا مع أموالهم وأولادهم  
وذراهم وتخلف منهم قبيلتان كعب وكلاب وكان دريد بن الصمة في بني جشم وكان شخصا كبيرا  
قدمي من الكبر وكان له مائة وخمسون سنة وقيل مائة وسبعون سنة وكان صاحب رأي وتذبير  
وله معرفة بالحروب \* وفي الاكتفاء ليس فيه شيء الا التمين برأيه ومعرفة بالحروب انتهى  
وكان رأيه أن لا يخرج معهم الاموال والذراير وليكن غلب على الرأي مالك بن عوف  
فأخرجوهم معهم فساروا حتى انتهوا الى أوطاس \* وفي الاكتفاء فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه  
الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجاره يقاديه فلما نزل قال في أي واد أنتم قالوا بأوطاس قال  
نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دهس قال مالي أسمع رغاء البعير ونهيق الجير وبكاء  
الصغير ويعار الشاة قالوا اساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم قال ابن  
مالك فدعني له فقال يا مالك انك أصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما بعده مالي أسمع رغاء  
البعير ونهيق الجير وبكاء الصغير ويعار الشاة قال سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم  
وأردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله وماله ليعاتل عنهم قال فأنقض به قال راعي ضأن  
والله وهل يرذل منه شيء ان كانت لك أن ينفعك الأرحل بسيفه ورمحه وان كانت عليك  
فصحت في أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهداهم أحد قال غاب الحد  
والجدلو كان يوم علا رفعة لم يغ عنه كعب وكلاب ولردت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب  
في شهداهم انكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذلك الجذعان لا ينفعان ولا يضران  
يا مالك انك لم تصنع بتقديم بضعة هوازن في تخور الخيل شيئا أرفعهم الى عتق بلادهم وعلياء  
قومهم ثم الرأى الصباع على منون الخيل ان كانت لك الحق بك من وراءك وان كانت عليك  
ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك قال والله لا أفعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعني يا معشر  
هوازن أولا تسكن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لذي يدها ذكروا رأي  
قالوا أطعناك قال دريد هذا يوم لم أشهده ولم يمتني

يا ليتني فيها جذع \* أخب فيها وأضع \* أقور وطفاء الزرع \* كأنها شاة صدع  
وبعث مالك بن عوف عيونا من رجاله فأتوه وقد تفرقت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم قالوا  
رأينا رجلا لا يبض على خيل بلق والله ما عاسكا أن أصابنا ما ترى فوالله ما ردد ذلك عن وجهه أن  
مضى على ما يريد \* ولما سمع بهم بني الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن أبي حدراد الاسلمي  
فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجتمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك  
وأمر هوازن ما هم عليه ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ولما أجمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن أمية ادراعاه وسلاحا

فأرسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا أمة أعرنا سلاحاً هذا لنلق فيه عدونا غداً فقال  
 صفوان أغصبا يا محمد فقال بل عارية مفهومة حتى تؤذيها اليك فقال ليس هذا بأمان فأعطاه  
 مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألهم أن يكفهم حلها  
 ففعل \* وفي شفاء الغرام جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال هذه السنة عتاب بن أسيد  
 ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة أميرا ومعاذ بن جبل اماما بها ومفتيا لمن فيها  
 وذكر ابن عبد البر أن عتاب بن أسيد أسلم يوم فتح مكة واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليها  
 حين خرج إلى حنين فأقام عتاب للناس الحج تلك السنة وهي سنة ثمان ثم قال فلم ير أن عتاب أميرا  
 على مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقره أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقيل  
 ما نافي يوم واحد وكذلك كان يقول ولده عتاب وقال محمد بن سلام وغيره جاءني أبي بكر الصديق  
 رضي الله عنه إلى مكة يوم دفن عتاب بن أسيد بها وقال السهيلي قال أهل التعبير رأى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في المنام أسيد بن أبي العيص واليها إلى مكة مسلما فبان على الكفر  
 وكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم فولا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة وهو ابن  
 إحدى وعشرين سنة \* وفي الأكتفاء ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحنين  
 معه ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحابه الذين فتح الله عليهم فكانوا اثني عشر ألفا  
 وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة إلى حنين ورأى كثرة  
 من معه من جنود الله لن تغلب اليوم من قلة وزعم بعض الناس أن رجلا من بني بكر قالها \* وفي  
 رواية يونس بن بكير عن الربيع قال رحل يوم حنين لن تغلب اليوم فشق ذلك من قلة على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم \* وفي رواية قال أن أبا بكر قاله للنبي صلى الله عليه وسلم أو سلمة بن سلامة  
 ابن وقش وقيل قاله سلمة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه فوكلوا إلى كلمة الرجل  
 فاهزيمة لجيش الاسلام في أول الحال كانت بسببه \* وفي رواية باهى العباس بكثرة العسكر  
 فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال تستنصر بصعاليك الأمة \* وفي المواهب اللدنية ثم  
 خرج من مكة إلى حنين يوم السبت لست ليال خلون من شوال في اثني عشر ألفا من المسلمين عشرة  
 آلاف من أهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم وألفان من أسلم من أهل مكة وهم  
 الطلقاء يعني الذين خلى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترقم واحد منهم طليق بمعنى مفعول  
 وهو الأسير إذا أطلق سبيله وخرج معه ثمانون من المشركين منهم صفوان بن أمية وقال عطاء كانوا  
 ستة عشر ألفا وقال الكلبي كانوا عشرة آلاف وكانوا يومئذ أكثرها كانوا في سائر المواطن  
 وفي المشكاة ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأنشوا السرح حتى كان عشية  
 لجاء فارس فقال يا رسول الله اني اطلعت على جبل كذا وكذا فإذا أنا به وازن على بكرة أيهم  
 يظعنهم ونعمهم وشأنهم اجتمعوا على حنين فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمة  
 للمسلمين غدا ان شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال أنس بن أبي مرثد الغنوي أنا يا رسول  
 الله قال اركب فركب فرسالة فقال استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ففعل فلما أصبح جاء  
 وقال طلعت الشهبان كلهم ما قل رأوا أحدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة  
 قال لا لا مصلح الا وقاضى حاجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا عليك أن لا تجمل بعد هذا





وفي رواية إلى أيها الناس \* وفي الاكتفاء انطلق الناس إلى أن بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس وأبو سفيان بن الحارث وابنه جعفر والفضل بن عباس وفي رواية وقثم بن عباس بدل ابن أبي سفيان انتهى ورواية عن الحارث وأسماء بن زيد وأمين بن عبيد قتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في معالم التنزيل \* وفي رواية وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وفي رواية ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة في كبة عددتهم وتعين أشخاصهم وردت روايات مختلفة \* ففي رواية الكشي كان حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة من المسلمين وانهم سائر الناس كذا في معالم التنزيل \* وفي رواية لم يبلغوا مائة وفي رواية ثمانون وفي رواية اثنا عشر وفي رواية عشرة \* وفي رواية لم يبق معه إلا أربعة ثلاثة من بني هاشم علي والعباس وأبو سفيان بن الحارث وواحد من غيرهم وهو عبد الله بن مسعود فعلى والعباس يحفظانه من قبل وجهه وأبو سفيان بن الحارث أخذ بعنان بخلته وعبد الله بن مسعود يحفظه من جانبه لا يسرو كان كل من يقبل إليه صلى الله عليه وسلم يقتل البتة \* وفي رواية بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ففعل هذه الرواية كناية عن غاية القسوة أو محاولة على أول الحال وبعد ذلك اجتمعوا إليه وفي معالم التنزيل ولما تلاقوا اقتتلوا قتالا شديدا فانهزم المشركون وجلبوا عن الذراري ثم نادوا يا حياة السوء اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف المسلمون وانهمزموا \* وفي الاكتفاء كان رجل من هوازن على جمل له أحمر وبه راية سوداء في رأس ربح طويل امام هوازن وهم خلفه اذا أرك طعن برمح واذا فاته الناس رفع رمحهم وراءه فاتبعوه فيه فما ذاك الرجل يصنع ما يصنع اذ هوى له علي بن أبي طالب ورجل من الانصار يريد انه فأتى علي من خلفه فضرب عرقوبه الجمل فوقه على عجزه فوثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فانجفع عن رحله قال ابن ابي عمير لما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفأة أهل مكة المزينة تكلم رجال منهم عافى أنفسهم من الضغن فقال أحدهم وهو أبو سفيان بن حرب لا تنتهي عزيتهم دون البهروان الا لرام لمعه في كاتنته \* وفي رواية قيل لما انهزم المسلمون في أول القتال استبشر أبو سفيان وقال غلبت والله هوازن لا يردهم شيء الا البحر وكان أبو سفيان أسلم يوم الفتح لكن لم يتصلب فيه بعد وكان هو وابنه معاوية يومئذ من المؤلفة قلوبهم وبعد ذلك حسن اسلامهما ولذا استبشر أبو سفيان وقال غلبت والله هوازن فرد عليه قوله صفوان بن أمية الجمعي وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعيل الكشكش أي الحجارة والتراب لأن يريني رجل من قريش أحب إلى أن يريني رجل من هوازن أراد صفوان رجل من قريش النبي صلى الله عليه وسلم ورجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف كذا قاله الشريف الجرجاني في حاشية الكشاف \* وفي الاكتفاء وصرخ آخر منهم ألا بطل السحر اليوم قيل قائله كذبة من حسل وهو أخو صفوان بن أمية لأنه كذا في سيرة ابن هشام وقال الآخر صفوان ابشر فان محمدًا أو أحبا به قد انهزموا قال صفوان في جواب كل منهم اسكت فض الله فك فوالله لأن يريني رجل من قريش أحب إلى من أن يريني رجل من هوازن ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم تفرق أصحابه طفق يركض بغلته قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب أخذها  
 بالجام بغلته أراد أن لا تسرع وأبو سفيان بن الحارث أخذها بركابه الأيمن \* وفي رواية أن العباس  
 أخذ بركابه الأيمن وأبو سفيان بالأيسر بكفائهم أراد أن لا تسرع وهو يقول \* أنا الذي لا كذب  
 أنا ابن عبد المطلب \* وفي معالم التنزيل وأبو سفيان بقوده بغلته فقتل واستنصر وقال  
 أنا الذي لا كذب \* أنا ابن عبد المطلب \* وهذا يدل على كمال شجاعة وتعام صولته وقوته صلى الله  
 عليه وسلم إذ في هذا اليوم الشديد اختار ركوب البغلة التي ليس لها رك ولا فتر كما يكون للفرس  
 ومع ذلك توجه وحده نحو العدو ولم يخف صفته ونسبه وما هذا كله إلا الوثوق بالله وتوكله عليه  
 وجعل صلى الله عليه وسلم يقول للعباس ناديا معشر الانصار يا أصحاب السهرة يعني الشجرة التي  
 بايعوا تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية أن لا يفتر واعنه وبأصحاب سورة البقرة فجعل العباس  
 ينادي نارية يا أصحاب السهرة ونارية يا أصحاب سورة البقرة وكان العباس رجلا صريحا  
 وفي الكشف قال عليه السلام للعباس بن عبد المطلب لما انهمز الناس يوم حنين اصبر يا بني بالناس  
 وكان العباس أجهر الناس صوتا \* وفي رواية أن غارة أتتهم يوما فصاح العباس يا صبا حاه  
 فأسقطت الحوامل لشدة صوته وزعمت رواة أنه كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع  
 في خوفه انتهى ولما جمع المسلمون نداء العباس أقبلوا كأنهم الابل إذا حنت على أولادها \* وفي  
 رواية مسلم قال العباس فوالله كانت عطفهم حين سمعوا صوت عطفة البقرة على أولادها يقولون  
 يا ابيك يا ابيك أو ابيك ليك \* وفي رواية عطفة النحل على بعسوها فترجعوا على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حتى إن الرجل منهم إذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع انحدر عنه وأرسله ورجع  
 بنفسه \* وفي الألفاظ فيذهب الرجل ليمشي بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ ذرعه فيقذفها على  
 عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقف عن بعيره ويحكي سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انتهى فتاب إليه من كان انهمز أولامن المشركين حتى إذا اجتمع عنده مائة  
 استقبلوا الناس فاقتتلوا فأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته في ركابه فنظر إلى  
 مجتلد القوم وقتلهم كل من تطاول عليها فقال الآن حي الوطيس وهو التور يخبر فيه يضرب مثلا  
 لشدة الحرب التي يشبه حرا حار \* وهذه من فصيح الكلام الذي لم يسمع مثله قبل النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال جابر بن عبد الله في حديثه احتلد الناس من هزيتهم حتى وجدوا الاسارى  
 مكثفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي  
 سفيان بن الحارث وكان قد حسن اسلامه وكان عن صبر معه يومئذ وهو أخذ سيفه بغلته فقال من  
 هذا قال أنا ابن عمك يا رسول الله وقال شيبه بن عثمان بن أبي طه أخو بني عبد الدار وكان أبوه  
 قد قتل يوم أحد قلت اليوم أدرك ناري اليوم أقتل محمدا قال فأردت برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا قتله فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم أطق ذلك وعلمت أني ممنوع منه وفي سيرة ابن هشام أنه  
 ممنوع مني \* وذكر ابن أبي خيثمة حديث شيبه هذا قال لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 حنين أعزى فذكرت أبي وعي قتلها محزنة قلت اليوم أدرك ناري في محمد فجئت عن عيني فإذا أنا  
 بالعباس قائما من عيني عليه درع بيضاء قلت عمه لن يخذله فجئت عن يساره فإذا أنا بأبي سفيان  
 ابن الحارث قلت ابن عمه لن يخذله فجئت من خلفه قد نوبت منه حتى لم يبق إلا أن أسور سورة

بالسيف فرفع الى شواظ من نار كانه البرق فشكصت على عتي القهقري فالتفت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال يا شيبه اذن فدنوت فوضع يده على صدرى فاستخرج الله الشيطان من قلبي  
 فرددت اليه بصري فهو أحب الي من سمعي وبصري فقال لي يا شيبه هكذا قاتل الكفار فقاتلت  
 معه صلى الله عليه وسلم \* وفي الصفوة عن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة الحبي أنه قال لما كان عام  
 الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت أسير مع قريش الى هوازن يحسن فعمسى ان  
 اختلطوا أن أصيب من محمد غرة فأنا رمته فأكون أنا الذي قت بشار قريش كلها وأقول لولم يبق  
 من العرب والجم أحد الا اتبع محمد اما اتبعته أبدا فلما اختلط الناس وافتحهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن بغلته أصلت السيف فدنوت منه أريد منه ما أريد فرفعت سبقي فرفع لي شواظ من نار  
 كالبرق حتى كاد يحترقني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه فالتفت الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فننادي يا شيبه اذن مني فدنوت منه فمع صدرى وقال اللهم أعذه من الشيطان فوالله  
 فهو كان ساعثا أحب الي من سمعي وبصري وأذهب الله عز وجل ما كان عندي ثم قال اذن  
 فقاتل فتقتدت بين يديه ولوليت تلك الساعة أبي أو كان جبلا وقعت به السيف فلما تراجم  
 المسلمون وكروا كرة رجل واحد قربت بغلته صلى الله عليه وسلم فاستوى عليا الخرج في أثرهم  
 حتى تفرقوا في كل وجه ورجع معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال يا شيبه الذي أراد الله  
 بك خير مما أردت لنفسك ثم حدثني بكل ما أضمرت في نفسي عالم أكن أذكركه لاحد قط قلت أشهد  
 أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله وقلت استغفر لي فقال غفر الله لك \* وروى ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم تناول حصيات من الارض ثم قال شأنت الوجوه أي قبحت ورمي بها في وجوه  
 المشركين لما كان انسان منهم الا وقد امتلأت عيناه من تلك القبضة التراب وكذا عن سلمة بن  
 الأكوع وقيل انه أخذ تلك القبضة بأمر جبريل عليه السلام \* وفي رواية مسلم انه قبضة من  
 تراب من الارض فيحتمل أن يكون رمي بهذه مرة وبالأخرى أخرى ويحتمل أن تكون قبضة  
 واحدة تخلوطة من حمى وتراب ولا حمد وأبي داود والدارمي من حديث أبي عبد الرحمن القهري  
 في قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنا عبد الله ورسوله ثم افتحم عن مركبه فأخذ كفاه من تراب قال فأخبرني الذي كان أدنى اليه مني  
 أنه ضرب وجوههم فهزمهم الله تعالى قال يعلى بن عطاء رواية عن أبي همام عن أبي عبد الرحمن  
 القهري فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد الا امتلأت عيناه ووجهه ترابا وجمعنا  
 صلصلة من السماء كثر ارا الحديدي على الطست الجديد بالجيم المجمة من قبيل امرأة قتيل \* ولا حمد  
 والحاكم من حديث ابن مسعود فحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته فقال السرج فقلت  
 ارتفع برحملة الله فقال ناولني كفاه من تراب فضرب في وجوههم واملأت أعينهم ترابا وجاء  
 المهاجرون والانصار وسيوفهم بأيامهم كأنها الشهب فولى المشركون الادبار كذا في المواهب  
 اللدنية وفي معجم الطبراني الاوسط قال لما هزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على بغلته الشهباء يقال لها الدلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دللد البدي  
 فالصقت بطنها بالارض حتى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم حقنة من تراب فرمي بها في وجوههم  
 وقال حم لا ينصرون فانهم زعم القوم كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فارموا بسهم

ولا طعنوا برمح ولا ضربوا بسيف فهزمهم الله \* وفي حياة الحيوان أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحاء فأفقه الله البغلة كلامه فانخفضت به الى الارض  
وحتى كاد يطنها بمس الارض فقتلوا صلى الله عليه وسلم كما من الحصاة ففتخ في وجوه الكفار  
قال شاهد الوجوه حم لا ينصرون وقال انهزموا ورب محمد وفي رواية قال اللهم أنشدك وعدك  
لا ينبغي لحم ان يظهر واعلينا وفي رواية اللهم انجز لي ما وعدتني وفي رواية اللهم لك الحمد ولك  
المشكي وأنت المستعان فقال له جبريل يا محمد أنت اليوم اقنت بكلمات لقى بها موسى يوم  
فلق البحر لبني اسرائيل \* وفي لا كتمانك وذكرا من عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
غشبه القتال قام يومئذ في المركبتين وهو على البعلة ويقولون نزل ورفع يديه الى الله عز وجل يدعو  
يقول اللهم اني أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لحم ان يظهر واعلينا ونادى أصحابه فذكروهم  
يا أصحاب البيعة يوم الحديبية يا أصحاب سورة البقرة يا أنصار الله وأنصار رسوله يا بني الخزرج  
وقبض قبضة من الحصاة فحصب بها في وجوه المشركين ونواحيهم كلها وقال شاهد الوجوه  
فهزم الله أعداءه من كل ناحية حصصهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعهم المسلمون  
يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وسباهم رايلهم وفرم الملك بن عوف حتى دخل حصن  
الطائف في ناس من أشراف قومه وأسلم عند ذلك ناس كثير من أهل مكة وغيرهم حين رأوا هزيمة  
الله لرسوله واعزاز دينه وهزيمة القوم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فرأى أم سلمة  
بنت ملحان وكانت مع زوجها أبي طلحة وهي حارمة وسطها يبردها وامها الحامل بعبدة الله من أبي  
طلحة ومعها جمل أبي طلحة وقد خشيت أن يغرها فأدنت رأسه منها وأدخلت يده في حزامه مع  
الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة قالت نعم يا بني الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله  
اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقا تلونك فأنهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أي بكفي الله يا أم سلمة كذا في الاكتفاء قال ومعها خنجر فقال لها أبو طلحة ما هذا  
الخنجر معك يا أم سلمة قالت خنجر أخذته ادا دنا مني أحد من المشركين بجعته قال يقول أبو طلحة  
ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سلمة الزم صا كذا في سيرة ابن هشام \* وفي المواهب اللدنية روى  
أبو جعفر بن جرير بسنده عن عبد الرحمن بن عجل ~~كان~~ في المشركين قال لما التقينا نحن  
وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا مقدار حلب شاة فلما لقيناهم جعلنا  
نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال فسلقنا عند رجال بيض الوجوه حسان فقالوا لنا شاهد الوجوه ارجعوا قال فانهز منا  
وركبوا الكفا فانهس \* ولما اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم رهاما ثمة رجل وشرعوا في القتال  
لم تلبث هوازن مقدار حلب شاة أو حلب ناقة الا انهزموا \* وعن جبر بن مطعم رأيت قبل هزيمة  
القوم والناس يقتتلون مثل النجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فظنرت  
فاذا غل أسود مبشوث قدماء الوادي لم أشك انها الملائكة فلم تسكن الا هزيمة القوم كذا في حياة  
الحيوان \* وفي الاكتفاء عن سعيد بن جبير أنه قال أمه الله نبيه يومئذ بخمسة آلاف من  
الملائكة مسؤمين \* وروى ابن رجم من المشركين من بني النضير يقال له شمرة قال للمؤمنين بعد  
القتال أين الخيل البلق والرجال الذين عليهم ثياب بيض ما نراكم فيهم الا كهيئة الشامة وما

كلن قتلنا إلا بأيديهم فأخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تلك الملائكة \* وروى عن  
 مالك بن أوس أنه قال إن نفر من قومي حضر وامتدحوا حنين فذكر حكايا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لما جرى ذلك القبض من الحصى لم تبق عين أحد منا إلا وقعت فيها الحصى وأخذ قلوبنا  
 الخفقان ورأينا رجالا يبيضون على خيل بلقي بين السماء والأرض وعليهم عمامة حمراء خروا  
 أطرافها بين أكفهم وما كانوا يقدرون أن ينظروا إليهم من الرعب وما خيل البناء إلا أن كل شجر وحجر  
 فارس يطلبنا \* وفي سيرة الدمياطي كانت سيمى الملائكة يوم حنين عمامة حمراء خروا أطرافها بين  
 أكفهم \* وفي البخاري عن البراء وسأله رجل من قيس أفررت عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هو أزن رماة وإنما حملنا عليهم  
 انكشفوا فأتكبينا على المغام فاستقبلتنا بالسهم ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على  
 بقلته البيضاء وأن أباسميان بن الحارث أخذ برماها وهو يقول \* أنا النبي لا كذب \* أنا ابن  
 عبد المطلب \* وبهاتين الغزتين أعني حنيننا وبدر أقاتلت الملائكة بأنفسها مع المسلمين وروى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه الكفار بالحصى فيهم \* وعن أبي قتادة قال لما كان يوم  
 حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاقل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يجتله من ورائه  
 لبعثه فأسرعت إلى الذي يجتله فرفع يده ليضربني فضربت يده فقطعتها وعبارة لاكتفاء قال  
 أبو قتادة رأيت يوم حنين رجلا من المسلمين يقتل رجلا من المشركين يريد أن يعين  
 صاحبه المشرك على المسلم فأتيته فضربت يده فقطعتها واعتنقني بيده الأخرى فوالله ما أرسلني  
 حتى وجدت ربح الدم ويروى ربح الموت فلو أن الدم تزقه لقتلني فسقط فضر بته فقتلته  
 وأجهضني عنه القتال انتهى \* وفي رواية عنه فرأيت رجلا من المشركين قد عار رجلا من المسلمين  
 فضر بته من ورائه على جبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع وأقبل على تفهمني ضمة وحدث ربح  
 الموت ثم أدركه الموت فأرسلني \* وفي رواية ثم ترفى فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهمز المسلمون  
 وانهمز معهم فاذا عمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شأن الناس فقال أمر الله \* ثم تراجع  
 الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصفت الحرب أوزارها وفر غنمان القوم قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من أقام بينة على قتيل قتلته فله سلبه \* وفي الاكتفاء من قتل قتيل فله  
 سلبه \* وفي رواية من قتل قتيل فله سلبه عليه بينة فله سلبه قت لا نفس بينة على قتيل فلم أر أحدا يشهد  
 لحقت ثم بدلى فذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لقد قتل قتيل فله سلبه  
 فأجهضني عنه القتال فما أدري من استلبه فقال رجل من جلسائه من أهل مكة سلاح هذا  
 القتل الذي تذكره عندى فأرضه عنه \* وفي الاكتفاء فقال رجل من أهل مكة صدق يا رسول  
 الله فأرضه عني من سلبه قال أبو بكر كلا يعطيه أضييع من قر يش ويدع أسد من أسد الله  
 يقاقل عن الله ورسوله والأضييع تصغير الضبيع كذا في حياة الحيوان فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم صدق أبو بكر فأعطه فأعطاه فاشترى بخرفاني بن سلمة وانه لا أول مال تأتته  
 في الاسلام وفي الاكتفاء قال أبو بكر لا والله لا يرضيه منه تعمد إلى أسد من أسد الله يقاقل  
 عن دين الله تقاسمه سلبه أرده عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرده عليه  
 سلبه قال أبو قتادة فأخذته منه وبعته واشترى بخرفانه لا أول مال اعتقرته وعن أنس

قتل أبو طلحة يوم حنين عشر بن رجلا وأخذ سليمان \* وفي الشفاء وسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عن وجهه أذنب عمرو وكان حرج يوم حنين ودعاه وكانت له غرة كغرة الفرس وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم مريو مثذبا امرأة قتلت فازدحم الناس عليها فسأل عنها فقالوا له هي امرأة من الكفار قد قتلها خالد بن الوليد فبعث إلى خالد ونهاه عن قتل المرأة والطفل والاجر \* وفي الاكتفاء لما انهزم هوازن استمر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة ومعه كانت راية بني مالك وكانت قبيلة مع ذي الخمار فلما قتل أخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال أبعد الله فأنه ~~كان~~ كان يبغض قريشا \* وعن ابن اسحاق أنه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أغرل قال فبينما رجل من الانصار يسلب قتلى ثقيف اذ كشف العبد يسلبه فوجده أغرل فصاح بأعلى صوته يا معشر العرب يعلم الله ان ثقيفا أغرل قال المغيرة بن شعبة فأخذت بيده وخشيت أن تذهب عنا في العرب فقلت لا تفل كذا فذكر أبي وأمي انه غلام لنا نصراني قال ثم جعلت اكشف له القتل اقول ألا تراهم محتنين كما ترى كذا في سيرة ابن هشام وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس هرب هو وقومه من الاحلاف فلم يقتل منهم غير رجلين يقال لاحدهما وهب وللاخر الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان ابن هنيذة يعني الحارث بن أويس ولما انهزم المشركون أتوا الطائف ومعههم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلا في نخلة من الناس ولم يتبع من سلا الشنايا فأدرك ربيعة بن ربيع وهو غلام ويقال له ابن الدغنة وهي أمه غلبت على أمه دريد بن الصمة فأخذ بخطام جملة وهو يظن انه امرأة وذلك انه كان في شجاره فأناخ به فاذا شيخ كبير واذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه العلام فقال له دريد ما اتر يدني قال أفتلك قال من أنت قال أنا ربيعة بن ربيع السلمي ثم ضرب به بسيفه فلم يغن شيئا فقال بشر ما سلحتك أمل خذ سيفي هذا من مؤخر الرجل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أضرب الرجال ثم اذا أنت أمل فأخبرها ما كنت دريد بن الصمة قرب والله يوم منعت فيه نساءك فزعم بنو سلم ان ربيعة قال لما ضربته فوق تكشف فاذا عجاجة وبطن ونخذه مثل القرطاس من ركوب الخيل أعراه فلما رجع ربيعة إلى أمه أخذ سبرها بقتله اياه فقالت أمه والله لقد أعتق أمهاتك ثلاثا كذا في الاكتفاء \* وفي رواية قتله الزبير بن العوام قالت حمرة بنت دريد ترى أباها

قالوا قتلنا دريدا قتل قد صدقوا \* فظل دمي على السربال ينحد

لولا الذي قهر الاقوام كلهوا \* رأيت سليم وكعب كيف تأمر

قال ابن هشام ويقال اسم الذي قتل دريد عبد الله بن قتيبة بن اهبان بن ربيعة \* وفي سؤال هذه السنة كانت سرية أبي عامر الاشعري إلى أوطاس وهو عم أبي موسى الاشعري وقال ابن اسحاق ابن عمه والاؤل أشهر وأوطاس وادمعرو في ديار هوازن بين حنين والطائف روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حنين عقدوا ودفعه إلى أبي عامر الاشعري



وأمره على جمع من الصحابة منهم أبو موسى الأشعري وسلمة بن الأكوع والزبير بن العوام وبعثه في آثار من توجه قبل أوطاس من قزاره وازن يوم حنين فأدرك بعض المنهزمين فذاوشوه القتال فرمى أبو عامر بسهم فقتل فأخذ الراية أبو موسى الأشعري ففتح الله عليه وهزمهم الله ويزعمون أن سلمة بن زيد هو الذي رمى أبا عامر \* وذكر ابن هشام عن يثقبه أن أبا عامر الأشعري لقي يوم أوطاس عشرة أخوة من المشركين لحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول اللهم أشهد عليه فقتله أبو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلاً بعد رجل ويحمل أبو عامر ويقول ذلك حتى قتل تسعة وبقى العاشر فحمل على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول اللهم أشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكشف عنه أبو عامر فأقلت ثم أسلم بعد حسن إسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال هذا امرئ يدعي عمار كذا في الاكتفاء \* وعن ابن إسحاق وغيره من أصحاب السير لما قال عمار الأخوة اللهم لا تشهد علي أسلم عنه أبو عامر بنظن أنه أسلم فقتل ذلك الرجل أبا عامر وبعد ذلك أسلم وحسن إسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له شريد أبي عامر \* وعن أبي موسى الأشعري أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر إلى أوطاس وبعثني معه فلما لقينا العدو وقاتلنا رمى رجل من بني جشم بسهم في ركبته أبي عامر فأثبته فيها فانتبهت إليه أي عم من رماك فأشار إلى رجل فقصده ولحقته فلما رآني ولي هارباً فقبضته وهو يهرب وجعلت أقول له ألا تستحي ألا تنبت فكشف عن الحرب فاختلنا ضربتين بالسيف فقتلته فرجعت ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك الذي رماك بالسهم فقال لي انزع مني هذا السهم فزعته من ركبته فخرج منه الماء أو قال الدم مثل الماء فلما رأى ذلك أبو عامر يبس من حياته وقال يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له يستغفر لي واستخلفني أبو عامر فمكث يسيراً ثم توفي رحمه الله عليه ووقع فتح أوطاس بيدي فرجعت ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وهو على سرير مرمر ملأ منسوج من ليف وما عليه فراش قد أثر مال السرير في ظهره وجنبه فأخبرته بخبر أبي عامر وقوله قل له يستغفر لي فداعباً وتوضاً وفي رواية صلى ركعتين ثم رفع يديه فقرأت بياض الباطية وقال اللهم اغفر لعبيدك أبي عامر واجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك فقلت ولي فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريماً والتوفيق بين الروايتين أن يقال إن الرجل الذي قاله محمد بن إسحاق لم يكن قاتلاً حقيقياً لأبي عامر بل كانت له شركة في قتله والله أعلم \* وذكر ابن هشام أنه رمى أبا عامر يومئذ أخوان من بني جشم بن معاوية فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه وولى الناس أبو موسى الأشعري فحمل عليهما فقتلهما \* وذكر ابن إسحاق إن القتل استحق في بني رباب وزعموا أن عبد الله بن قيس الذي يقال له العوراء وهو أحد بني وهب بن رباب قال يا رسول الله هلكت بنور رباب فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لأصحابه قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم ونلقوا أئمةكم فوقف هناك حتى مر من كل لحق بهم من منزهة الناس \* قال ابن هشام وبلغني أن خيلاً طلعت ومالكاً وأصحابه على الثنية فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا نرى



أقواما عارضى رماحهم أغفالا على خيلهم قال هؤلاء الأوس والخزرج فلا بأس عليكم منهم فلما  
 انتهوا إلى أصل الثنية سلكوا طريق بني سليم فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما واضعى  
 رماحهم بين أذان خيلهم طويلا ينادونهم قال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليكم منهم فلما سلموا  
 سلكوا بطن الوادي ثم أطلع فارس فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا نرى فارسا طويلا الباذ واضعا  
 رماحه على عاتقه عاصبا رأسه بعلاء حمراء قال هذا الزبير بن العوام وأخلف باللات والعزى  
 ليخاطبكم فثبتوا له فلما انتهى الزبير إلى أصل الثنية أبصر القوم ففهمهم فلم يرزل يطاعنهم  
 حتى أراحهم عنها \* وروى أن المسلمين قد كانوا أخذوا سببا يوم حنين وأوطاس وكانوا  
 يستكروهون نساء السبي إذ كن ذوات أزواج فاستفتوا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فنزلت هذه الآية وهي والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم يريد ما ملكت أيمانهم من  
 اللاتي سبين ولهن أزواج كفار فهن حلال للسابين والنكاح مرفق بالسبي لقول أبي سعيد  
 رضى الله عنه أصبنا سببا يوم أوطاس ولهن أزواج فكرهنا أن تقع عليهن فأسأنا النبي صلى  
 الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فاستحللناهن وأياهن عن الفرزدق بقوله

وذات حليل أنسكنهم رماحنا \* حلال لمن بيني بهالم تطلق

وقال أبو حنيفة رحمه الله لو سبي الزوجان لم يرتفع النكاح ولم يحل للسبي كذا في أنوار التنزيل  
 وأمر النبي صلى الله عليه وسلم في سببا حنين وأوطاس لا توطأ حامل من السبي حتى تضع حملها  
 ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة فسالوا عن العزل قال ليس من كل الماء يكون الولد وإذا  
 أراد الله أن يخلق شيئا لم ينعده شيئا \* وفي الاكتفاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ إن  
 قدرتم على إيجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يعلتنكم وكان قد أحدث حديثا فلما طفر به المسلمون  
 ساقوه وأهله وساقوا معه الشياخ ابنه الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من الرضاة فنعته وأعليها في السباق فقالت للمسلمين اعلموا أني أخت صاحبكم من الرضاة  
 فلم يصدقوها حتى أقوامها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني أخشيتك  
 قال وما علامه ذلك قالت عضه عضضتها في طهرى وأنا متوركة كككك فعرّف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه وأحاط بها عليه \* وفي رواية ودمعت عيناه  
 وخبرها وقال إن أحببت فأقيمى عندي محبة مكرمة وإن أحببت أن أمتعل وترجى إلى  
 قومك ففعلت فقالت بل غتعي وتردني إلى قومي فأسلمت فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وردّها إلى قومها فزعت بنو سعد أنه أعطاهم غلاما يقال له مكول وجارية فزوجت الغلام  
 للجارية فلم يرزل فيهم من نسلهم باقية \* وفي المواهب اللدنية روى أن خيلا لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أغارت على هوارن فأخذوها في جملة السبي \* وفي رواية أعطاهم ثلاثة أعبد وجارية  
 وبعيرين رشاء ذكره أبو بكر بن رواحة فقبضت وسماها حذافة ولقبها بشيما وانصرفت إلى أهلها \* وفي  
 المواهب اللدنية جاءته يوم حنين أمه من الرضاة وهي حليلة السعدية بنت أبي ذؤيب من هوارن  
 وهي التي أرضعته حتى أكلت رضاعه فقام إليها وبسط رداءه لها فحلبت عليه واختلف في  
 إسلامها وإسلام زوجها كما اختلف في إسلام ثوبية \* وفي الاكتفاء أنزل الله تبارك وتعالى  
 في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذا أعجبتمكم كككككم إلى قوله جزاء

والكافرين وانه شهد من المسلمين يوم حنين أربعة فن قرش من بني هاشم أعين بن عبد مولاهم  
ومن بني أسد بن عبد العزى بن زيد بن زمة بن الاسود بن المطلب جمع به فرسله يقال له الجناح  
فقتله ومن الأنصار مرافق بن الحارث الجلفاني ومن الأشعر بن أبوعامر الأشعري وقتل من  
المشركين أكثر من سبعين قتيلًا كذا في المواهب اللدنية \* وفي الأكتفاء ثم جئت الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سبأيا حنين وأموالها فأمر بها الى الجعرانة فحبست بها حتى أدركها هناك  
منصرفه عن الطائف على ما ذكر بعد ان شاء الله تعالى \* وفي سؤال هذه السنة كانت معرية  
الطفيل بن عمرو والد موسى الى ذى الكفين وهو صنم من خشب كان لعمر بن حمة ولما أراد النبي  
صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف بعث الطفيل اليه ليهدهم ويؤاقيه بالطائف فخرج الطفيل  
مريعا فهداه وجعل يحسب النار ويجرقه ويقول

يا ذا الكفين لست من عبادك \* ميلادنا أقدم من ميلادك \* الى حشيت النار في فؤادك  
والمحدر معه من قومه أربع مائة رجل سراعافوا فوالا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه  
بأربعة أيام وقد موامعهم المنجنيق والدبابية بالدال المهمة وتشديد الباء الموحدة وهي آلة تتخذ  
للحرب تدفع في أصل الحصن فينقبضونه وهم في جوفها كذا في القاموس وعند مغلطاي وقدم معه  
أربعة مسلمون كذا في المواهب اللدنية \* وفي سؤال هذه السنة كانت غزوة الطائف وفي مجيء  
ما استعجم الطائف التي بالغور الثقيف وانما سميت بالحائط الذي بناه احوالها وأطافوا بها  
تحصينها لهم \* وفي المواهب اللدنية الطائف بلد كبير على ثلاث مراحل أو امر حلتين من مكة من  
جهة المشرق كثير الاغتاب والفواكه وقيل ان أصلها أن جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي  
كانت لاهل الصريم باليمن وقيل كان اسمها صراون وقيل حرد \* وفي أنوار التنزيل يريد بستانا  
كان دون صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح انتهى \* وفي المواهب اللدنية اقتلعها جبريل  
وسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم أترها حيث الطائف فسمى الموضع بها وكانت أولا  
بنواحي صنعاء واسم الارض وج تشديد الجيم \* وفي زبدة الاعمال عن سائب بن يسار قال سمعت  
ولدا فاع بن جبير وغيره يذكرون انهم سمعوا انه لما دعا ابراهيم عليه السلام لاهل مكة أن يرزقوا  
من الثمرات نقل الله تعالى بقعة الطائف من الشام فوضعها هناك رزقا للحرم روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وج على ترعة من ترع الجنة ترعة الماء الى الاسفل كما ان الثلعة من الماء الى  
الاعلى كذا نقل عن الزحشري \* وفي الصحاح الترعة بالضم الباب \* وفي الحديث ان منبري  
هذا على ترعة من ترع الجنة يقال الترعة الروضة ويقال الدرجة وقيل الترعة أفواء الجدول  
وفي الفائق ما روى في الحديث من ترع الحوض والاصل في هذا البناء الترع وهو الاسراع  
والنزول الى الشرب يقال يترع اليناى يتسرع ويتنزل الى شربنا ثم قيل كوز مترع وجفنة مترعة  
لان الاناء اذا امتلأ سارع الى السيلان ثم قيل لمقع الماء الى الحوض ترعة وشبهه الباب وأما  
الترعة بمعنى الروضة على المرتفع والدرجة فن النزول فيه معنى الارتفاع وروى عن شيخ الخدام  
للضربج النبوي المعروف ببدر الدين الشهابي بلغة أن ميسأة وقعت في عين الارزق في الطائف  
فخرجت بعين الارزق بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وفي كون وج حرما اختلف فعند أبي حنيفة  
انه ليس بحرم وعند الشافعي ومالك انه حرم كسكة والمدينة \* قال صاحب الوحي وورد النهي عن

صيدوج الطائف وقطع نباتها وهو نهي كراهة يوجب تأديباً لأضهاناً وسئل محمد بن عمر  
 القسطلاني امام المالكية ومفتيها هل رأيت في مذهب مالك مسألة في صيدوج فقال لا أهرقها  
 ولا يسعني أن أفتي بخريم صيدها لأن الحديث ليس من الأحاديث التي ينبغي عليها التحريم  
 والتحليل \* قال أصحاب السير لما فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم - منينا عشر أو لا حد عشر  
 من شوال وهو من أشهر السنة الثامنة من الهجرة خرج إلى الطائف يريد جمعاً من هوازن وثقيف  
 فدهر بوا من معركة - من وتحصنوا بحصن الطائف وقدم خالد بن الوليد في ألف رجل على مقدمته  
 طليعة ومز في طريقه بقبر أبي رغال وهو أبو ثقيف فيما يقال فاستخرج منه غصناً من ذهب وقد  
 كان فل ثقيف لما قدموا الطائف دخلوا حصنهم وهو حصن الطائف ورموه وأدخلوا فيه من  
 الزاد وغيره من جميع ما يصلحهم لسنة ثم رتبوا عليه الجانبين وأدخلوا فيه الزمالة وأغلقوا عليهم  
 أبواب مدينتهم ونهيو القتال \* وفي الأكتاف لم يشهد حنيناً ولا الطائف عروة من مسعود ولا  
 غيلان بن سلمة كاتب جرش يتعلمان شعبة الدياب والجانبين والضبور ثم سار رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إلى الطائف حين فرغ من حنين وسلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم الملح ثم بحيرة  
 الزغان لينة فأتى بها مسجداً أفضل فيه وأقاد فيها يومئذ يدم رجل من هذيل قتله رجل من بني  
 لبيث فقتله به وهو أول دم أقيده في الإسلام ومر في طريقه بحصن مالك بن عوف فهدمه ثم سلك  
 في طريق فسأل عن أهلها ف قيل له الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها حتى نزل تحت سدرة  
 يقال لها الصادرة قريباً من الطائف فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنما أن  
 تخرج واتان تخرب عليك حائطك فأبى أن يخرج فأمر بأخراجه ثم مضى حتى انتهى إلى الطائف  
 فنزل قريباً من حصنه فضرب به عسكره فقتل ناساً من أصحابه بالنبل رشفهم أهل الحصن رشقا  
 وأصيب ناس من المسلمين \* وفي المراهب اللدنية قروا المسلمين بالنبل رميا شديداً كأنه رجل  
 جراح حتى أصيب ناس من المسلمين بجرح - ثم وقتل منهم اثنا عشر رجلاً منهم عبد الله بن أمية \* ورمى  
 عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه يومئذ بجرح رما أبو يحيى النقي فأنزل ثم نقص  
 عليه بعد ذلك فمات في خلافة أبيه وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فكانت للنبل  
 تنالهم ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم أغلقوه دونهم فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه  
 بالنبل ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى موضع مسجد الذي في الطائف اليوم ووضع عسكره  
 هناك فحاصره ثم بضعاً وعشرين ليلة وقيل بضع عشرة ليلة ومعه امرأتان من نسائه أم سلمة  
 وزينب ففصب لهما قبتين ثم صلى بينهما طوّل حصار الطائف فلما أسلمت ثقيف بن عمرو بن أمية  
 ابن وهب بن معتب بن مالك على مصلا ذلك مسجد أو مكانت فيه سارية فيها رعمون لا تطلع  
 الشمس عليها أبو ما من الدهر إلا مع لها نضيب فحاصره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم  
 قتلاً شديداً وراموا بالنبل ونصب عليهم المنجنيق ورامهم به فيما ذكر ابن هشام قال وهو أول  
 منجنيق رمي به في الإسلام إذ ذاك وكان قدم به الطفيل الدوسي معه لما رجع من سرية ذي  
 الكهين \* وفي المنتقى عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على أهل  
 الطائف أربعين يوماً حتى إذا كان يوم الشدة عند جدار الطائف دخل نفر من أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابته ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخربوه فأرسلت عليهم

القسطلاني وهو جدي في خبائير جبال قرب مكة الحصار للقتال قاموس

ثقيف سلك الحد يدحجها بالذارنخر جوامن تحتها قمرتهم بالنبل فقتلوا منهم رجلا ثم أمر النبي صلى  
 الله عليه وسلم بقطع أعقاب ثقيف وتحريرهم فوقع الناس فيها يقطعون قطعاً زرعاً ثم سألوه أن  
 يدعها لله وللرحم فقال عليه السلام اني أدعها لله وللرحم \* وفي الاكتفاء وتقدم أبو سفيان بن  
 حرب والمغيرة بن شعبة الى الطائف فناديا ثقيفاً أن آمنوا حتى نكلمكم فأمنوهما فدعوا نساء من  
 نساء قريش وبني كنانة منهن أمنة بنت أبي سفيان كانت عند عروة بن مسعود فولد له منها داود بن  
 عروة \* قال ابن هشام ويقال أم داود وميمونة بنت أبي سفيان كانت عند مرة بن عروة بن مسعود  
 فولدت له داود بن مرة ليخرجن اليهما وهما يجذبان عليهما السي فابن فلما أمين قال لهما الأسود  
 ابن مسعود يا أبا سفيان ويا مغيرة ألا أدلكما على خير مما حثمتا له إن مال بني الأسود حيث علمتما  
 وكان صلى الله عليه وسلم نازلاً بينهما وبين الطائف نواد يقال له العقيق انه ليس بالطائف مال أبعد  
 رشاه ولا أشد مؤنة ولا أبعد عماره من مال بني الأسود وإن محمداً ان قطع علم يعمر أباد فكلما  
 فلما أخذ لنفسه أولاده لله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم تركهم \* وفي المواهب اللدنية ثم نادى مناديه عليه السلام أيا عبد نزل  
 من الحصن وخرج الينا فهو حر \* قال الدمياطي فخرج منهم بضع عشرة وأسلموا فيهم أبو بكر  
 واسمه نعيم بن الحارث تسور حصن الطائف في أناس وتدلى منه ببكرة بفتح الباء خشية مستديرة  
 في وسطها فخر يستقي عليها كذا في القاموس فسكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباً بكره وعند  
 مغطاي ثلاثة وعشرون عبداً وكذا في البخاري وأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منهم  
 ودفع كل رجل منهم الرجل من المسلمين بمونة فشق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة فلما أسلم  
 أهل الطائف تكلم نفر منهم في أولئك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأولئك عتقا  
 الله \* وعن أم سلمة أنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمته في أيام محاصرة الطائف  
 وعندها أخوها عبد الله بن أبي أمية ومحدث يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف غداً فاعمل  
 بآية غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان كتابة عن سمنها يعني بأربع عكن في بطنها الكل عكنه  
 طرفان فيكون ثمان من خلفها فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هؤلاء عليكم ولم  
 يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف ستمثد \* وفي الاكتفاء قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيما ذكر لابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو محاصر ثقيفاً يا أبا بكر اني رأيت أن أهديت  
 لي قبة معلومة فزبدافنقرها ديل ففراق ما فيها ركن أبو بكر ما هراق تعب الرؤيا مشهور بين العرب  
 فقال ما أظن أنك تدرك منهم يوماً هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى  
 ذلك ثم ان خويلد بن حكيم السلمية امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله أعطني ان فتح  
 الله عليكم الطائف حل بادية ابنه غيلان أو حل الفارعة ابنة عقيل وكانت من أحلى نساء ثقيف  
 فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يؤذن في ثقيف يا خويلد فخرجت  
 خويلد فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتني خويلد زعمت انك قلته قال قد قلته قال أو ما أذن فيهم  
 يا رسول الله قال لا قال أفلا أؤذن بالرحيل قال بلى فأذن عمر بالرحيل فلما استقبل الناس نادى  
 سعيد بن عبيد ألا ان الحى مقيم يقول عيشة بن حصن اجل والله مجدة كراما فقال له رجل من

المسلمين فأتاك الله يا هيمنة تمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت  
 تنصرة قال والله اني حئت لا قاتل ثقية امعكم وليكني أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من  
 ثقيف جارية أطاها فلعلها تلد لي رجلا فان ثقية ما قوم منا كبرائتهى \* وفي رواية فلما أذن عمر  
 بالرحيل ضج الناس من ذلك وقالوا زل ولم يفتح علينا الطائف فقال عليه السلام فاخذوا على  
 القتال فغدوا فأصاب المسلمين جراحات وقتل يومئذ عيينة بن سفيان بن حرب فذكر ابن سعد أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهي في يد ما عينا أحب اليك عيينة في الخنة أو أذعوا لله تعالى أن  
 يردها لعيل قال له بل عيينة في الخنة تورى بها وشهد البرموك فقتل وقتلت عيينة الاخرى يومئذ  
 ذكره الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب كذا في المواهب اللدنية \* ثم قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اننا قتلون ان شاء الله فسر وابل ذلك وأذعنوا وجعلوا رجلا من ورسل الله صلى  
 الله عليه وسلم يفتل واستشهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من  
 قريش وأربعة من الانصار ورجل من بني ليث اما الذين من قريش فن بن أمية بن عبد شمس  
 سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية وعرفطة بن حباب حليف لهم من الاسد بن غوث \* قال ابن  
 هشام ويقال ابن خباب قال ابن امحياق ومن تيم بن مرة عبد الله بن أبي بكر الصديق روى بسهم  
 فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني محزوم عبد الله بن أمية بن المغيرة  
 من رمية ومهاووشة بن عدي بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بني سهم بن  
 عمرو السائب بن الحارث بن قيس بن عدي وأخوه عبد الله بن الحارث ومن بني سعد بن ليث جليحة  
 ابن عبد الله وأما الذين هم من الانصار فن بن سلمة سالم بن الجذع ومن بني مازن بن النجار الحارث  
 ابن سهيل بن أبي صعصعة ومن بني ساعدة المنذر بن عبد الله ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن  
 زيد بن لؤذان بن معاوية ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يحبوا قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده  
 فلما ارتحلوا قال قولوا آيئون تأيئون عابدون ربنا حامدون ولما قبل له يوم طعن عن ثقيف يا رسول  
 الله ادع على ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا راث بهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يجمع  
 السبي والغنائم مما أفاء الله عليه يوم حنين فجمع ذلك كله إلى الجعرانة وكان بها إلى أن انصرف  
 من الطائف من غير فتح وفي تاريخ الياقبي أسلم أهل الطائف في العام القابل لاني عام المحاصرة  
 فرجع صلى الله عليه وسلم ما راعى دحنا ثم على قرن المنازل ثم على نخلة حتى خرج إلى الجعرانة  
 ووزلها وهي بين الطائف ومكة وهي مكة أدنى وبها قسم غنائم حنين ومنها أحرم لعمرته في  
 جهته تلك \* وفي هذه السنة أسلم صفوان بن أمية الجمعي وقد مرت كيفية اسلامه \* وفي  
 خلاصة السير أنه صلى الله عليه وسلم كاد في غزوة الطائف فيمنها هو يسير ليلابو ادقرب  
 الطائف إذ غشي سدره في سواد الليل وهو في سنة النوم فانفجرت السدرة له نصفين فربى  
 نصفها وبقيت منفردة على حالتها فأتى الجعرانة تلحس ليلابو ادقرب من ذى القعدة فأقام بها ثلاثة  
 عشر يوما وسبحي واستأفى صلى الله عليه وسلم هو وزن أي تربص بهم وانتظرهم أن يقدموا  
 عليه مسلمين ثم أتاه وفد من أهل الطائف ولحقوا به بالجعرانة فأسلموا وقد كان المسلمون  
 جمعوا ما اغنائم حنين وما حصل من أوطاس والطائف فقهها على الناس وذلك ستة آلاف من

الذري والنساء وأربعة وعشرون ألفاً من الأبل وأربعة آلاف أوقية من الفضة وأكثر من أربعين ألفاً من الغنم \* وفي الأكتاف ومن الأبل والشاة ما لا يدري عدتهم قبل قدمت هوازن فقالوا يا رسول الله أنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فآمن علينا من الله عليك وقام رجل منهم من سعد بن بكر يقال له زهير يكنى بأبي هريرة فقال يا رسول الله اغنني الحظائر عمتك وخالاتك وحواضك اللاتي كن يكفلنك ولو أنامل كل الحارث بن أبي شهر والنعمان ابن المنذر ثم تزلنا من أجل ما تزل به رجونا عطفه وعائده علينا وأنت خير المسكوفين \* ثم أنشأ أياً ما منها قوله

أمن علينا رسول الله في كرم \* فأنك المرء نرجوه وننتظر  
أمن على بيضة قد طافها قدر \* مفروقة شملها في دهرها غير  
أمن على نسوة قد كنت ترضعها \* وفولك تملأ من مخضها الدرر  
إذا نبت طفل صغير كنت ترضعها \* وأذنين ينسل ما نأني وما تذر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم وأبنائكم أحب إليكم أم أموالكم فقالوا يا رسول الله خير تنابن أموالنا وأحسابنا بل تردنا النساء وأبناؤنا فهو أحب إلينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فإذا أنا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا أنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا فسا عطيكم عند ذلك وأسأل لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا إليه فتم كلاموا بالذي أمرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الأنصار وما كان لنا فهو لرسول الله فقال الأقرع بن حابس أما أنا وبني عتبة فلا وقال عيينة بن حصن أما أنا وبني فزارة فلا وقال العباس بن مرداس أما أنا وبني سليم فلا فقال بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي فتم كلامهم من هذا السبي فله بكل إنسان ست فرائض من أول شيء أصيبه فردوا إلى الناس أبنائهم ونسائهم وكان عيينة بن حصن قد أخذ بحوزهم فحاربهم وقال في لا حسب ان لها في الحى نسباً وصلى أن يعظم فدأها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السمايا بست فرائض أخذ ذلك من ولدها بعد أن ساومه فيها مائة من الأبل وقال له ولدها والله ما نديها بنسأه ولا بطنها ولا دولا فوها يبارد ولا صاحبها ولا جد أي يحزن لغواتها فقال عيينة خذها لا بارك الله لك فيها \* وفي سيرة ابن هشام قال ابن أبي عمير حدثني أبو بصير يزيد بن عبد الله السعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى علي بن أبي طالب جارية يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان وأعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان وأعطى عمر بن الخطاب جارية فورها عبد الله ولده رضى الله تعالى عنهم أجمعين \* (ذكر اسلام مالك بن عوف النضري) \* وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفده هوازن ما فعل مالك بن عوف النضري قالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال لهم أخبروا ما السكاهة إن أتاني مسلمار ددت عليه ماله وأهله وأعطيته مائة من الأبل فأني ما لك بذلك تخفاف ثقيفاً أن يعلموا بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحبسوه فأمر برأحتهم فهيئت له وأمر بقر من

له فأتى به بالطائف فخرج ليلا على فرسه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس فركبها فلقى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركه بالجعرانة أو بجكة فردد عليه داله وأهله وأعطاه مائة من  
الابل وأسلم لحسن اسلامه فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وكان  
دقاتلهم ثقيفا فكان لا يخرج لهم مراح الا أغار عليهم حتى ضيق عليهم وفي رواية لما أتاه وفد  
هو ازن فسألوا أن يرده عليهم سيدهم وأموالهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فيهم  
وقال ان معي من ترون وأحب الحديث أصدقه فأختاروا الحدي الطائفتين اما السبي واما المال  
قالوا اننا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما  
بعد فان اخوانكم قد جاؤا تائبين والى قدر أبت أن أرد إليهم سيدهم فمن أحب منكم أن يطيب  
بذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على خطه حتى نعطيه اياه من أول ما يني الله علينا فليفعل قال  
ناس قد طمنا بذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا لنذكرى من أذن منكم  
في ذلك عن لم يأذن فأرجعوا حتى يرفع المناعر فأؤكم أمركم فرجع الناس كلهم وعرفاهم ثم  
رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه انهم قد طيبوا وأذنوا وفي الشفاء ردد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على هو ازن سباياها وكنوا ستة آلاف ولما فرغ من رد سبايا حنين الى أهلها  
ركب واتبه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا سببا يا ابل والغنم حتى الجأوه الى شجرة  
فاختطف غنم رداءه فقال ردوا على رداي أيها الناس فوالله لو كان لي بعدد شجر تهامة نهم  
لقسمته عليكم ثم ما لقيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام الى جنب بعيره فأخذ وبره من سنامه  
فرفعهما ثم قال أيها الناس والله مالي من فيكم ولا هذه البرة الا الخمس والخمس مردود عليكم  
فأدوا الخياط والخيط فان الغلول يكون على أهلهم عاروا وشناروا نارايوم القمامة \* وفي رواية  
لجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعرة قال يا رسول الله أخذت هذه الكبة أعمل بها  
برذعة بعير لي من وبر فقال أما نصيب منها فلك قال اذا بلغت ذلك فلا حاجة لي بها ثم طرحها من  
يده \* وفي رواية ان عقيل بن أبي طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة فتشبهت وسبغت  
متطبخ وما فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت فماذا أصبت من غنائم المشركين قال دونك هذه  
الابرة بخيطين نخيطي بها ثوبك فدفعها اليها فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من أخذ شيئا فليرده حسي الخياط والخيط فرجع عقيل فقال ما أدري ابر تلك الا قد ذهبت  
وأخذها فاقاهها في الغنائم وقد صرح ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة قلوبهم عطاء  
كاملا وكنوا أشرا فامن أشراف الناس بتألفهم وبتألفهم قومهم كيمابودوه ويكفوا عن  
حربه قيل هم خمسة عشر رجلا \* وفي المضمرة المؤلفة قلوبهم ثلاثة أصناف صنف بتألفهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلوا ويسلم قومهم باسلامهم وصنف أسلوا فغير يدقر برهم وصنف  
يعطيهم لدفع شرهم مثل عباس بن مرداس وعيينة بن حصن وعلقمة بن عدية \* وفي السراجية من  
المؤلفة قلوبهم أبو سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن الغزاري والاقربع بن هابس  
الطائي وعباس بن مرداس السلمي وزيد الخليل \* وفي رواية ان أباسفيان بن حرب جاء الى النبي  
صلى الله عليه وسلم والاموال من نقود وشرها فجموعه عنده فقال يا رسول الله أنت اليوم أغنى  
قرش فتبسم صلى الله عليه وسلم فقال أبو سفيان حفظنا من هذه الاموال فأمر النبي صلى الله

عليه وسلم بلالا فأعطاه مائة من الابل وأربعين أوقية من الفضة فقام اليه يزيد وهو يزيد بن أبي  
سفيان الصحابي أخو معاوية أسلم يوم الفتح ويقال له يزيد الخسر فأعطاه أيضا مائة من الابل  
وأربعين أوقية من الفضة فقال أبو سفيان فأين حظ ابني معاوية فأعطاه مائة من الابل وأربعين  
أوقية من الفضة حتى أخذ أبو سفيان ثلثمائة من الابل ومائة وعشرين أوقية من الفضة فقال  
أبو سفيان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لنت كرم في الحرب وفي السلم هذا غاية المكرم جزاك الله  
خيرا وأعطى صفوان بن أمية من الابل مائة ثم مائة كذا في الشفاء وأعطى حكيم بن حزام مائة من  
الابل فقال مائة أخرى فأعطاه إياها وأعطى كل واحد من الحارث بن كلدة والحارث بن هشام  
أخا أبي جهل وعبد الرحمن بن ربوع الخزوميان وسهل بن عمرو وحويط بن عبد العزى كل  
هؤلاء من أشراف قريش والاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن  
عوف النضري وهؤلاء من غير قريش أعطى كل واحد من هؤلاء الممن من قريش وغيرهم  
مائة بعير وأعطى دون ذلك رجالا منهم من قريش مخزومة بن نوفل وعمر بن وهب وأعطى سعيد بن  
ربوع الخزومي وعدى بن قيس السهمي وعلاء بن حارثة النقي وعثمان بن نوفل وهشام بن عمرو  
العامري خسين خسين وأعطى العباس بن مرداس أبا عرفة فخطها \* فقال

وما كان حصن ولا حابس \* يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرئ منهما \* ومن يضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فأعطوه حتى رضى فكان ذلك  
قطع لسانه \* وفي رواية فأتته مائة أيضا وذكر ابن هشام ان عباسا أتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أت القائل

فأصبح نهي ونهب العبيد بن الاقرع وعيينة

فقال أبو بكر بن عيينة والاقرع \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ها واحد فقال أبو بكر  
أشهد أنك كما قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له \* وذكر ابن عتبة ان عباسا لما أمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بقطع لسانه فزع لها وقال من لا يعرف أمر بعباس يثلبه فأقى به الى الغنائم  
فقبيل له خدمها ما شئت فقال العباس وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع لسانى  
بالعطاء بعد ان تكلمت فتكلم أن يأخذ منها شيئا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحملة  
فقبلها ولبسها وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم قائل من أحمدا يا رسول الله أعطيت عينة  
ابن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقه الفخري فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقه خير من ضلالع الارض كله مثل عيينة  
ابن حصن والاقرع واسكني تألفتهما لي مسلما او كنت جعيل بن سراقه الى اسلامه وجاء رجل من بني  
يقال له ذوالخويصرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت  
في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت فعض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندى فممن يكون فقال عمر  
رضي الله عنه ألا نقتله فقال لا دعوه فانه ستكون له شيعه يتبعونه في الدين حتى يخرجوا منه  
كما يخرج السهم من الرمية تنظر في النصل فلا يوحش شي ثم في القذح فلا يوحش شي ثم في العوق فلا



يوجد شي سبق القرث والدم \* وروى انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يقسم الغنائم امر  
 زيد بن ثابت حتى احصى الناس ثم عدا الابل والغنم وقسمها على الناس فوقع في سهم كل رجل  
 اربع من الابل مع اربعين من الشاة وان كان فارسا فسيهمه اثنا عشر بعيرا مائة وعشرين  
 من الشاة وايعط لغير فارس واحد وعن انس سألته صلى الله عليه وسلم رجل فاعطاه غنما بين جبلين  
 فرجع الى بلده فقال يا قوم اسلموا فان محمد صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى فاقة  
 وفي معالم التنزيل لما افاء الله على رسوله يوم حنين من اموال هوازن ما افاء قسم في الناس من  
 المهاجرين والطلقاء والمؤلفة قلوبهم \* وفي رواية طلق يعطي رجلا من قريش وشيهرهم الماشية من  
 الابل ولم يعط الانصار منها شيئا فكَأَنَّهُمْ وجدوا اذ لم يصيبوا ما اصابه الناس فقالوا يغفر الله  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويدعنا وسيفونا نقطر من دماهم فحدث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعاقبتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم احدا غيرهم  
 فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فقال ما كان بلغني عنكم فقال له  
 فقهاؤهم اماذا ورواينا فلم يقولوا شيئا واما اناس من احديته اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار وسيفونا نقطر من دماهم فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اني اعطى رجلا حديثي عهد بكفر انا لفهم امارتضون ان يذهب الناس بالاموال  
 او بالدينار ترجعوا الى حالكم برسول الله وتحوزونه الى بيوتكم فوالله ما تنقلبون به خيرا  
 ينقلبون به قالوا يا رسول الله قدر ضنا \* وفي رواية قال امارتضون ان يذهب الناس بالشاة والابل  
 وتذهبوا بالنبي الى حالكم ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولوسلك الناس واديا وشعبا  
 والانصار واديا لسلك وادى الانصار والانصار شعار والناس دنار وانكم ستلقون بعدي  
 اثرة قاصبر واحتي ثلة وفي على الحوض وفي رواية سترن بعدي اثرة شديدة قاصبر واحتي تلقوا  
 الله ورسوله فاني على الحوض قالوا سنصبر \* وفي الاكتفاء وما اعطى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما اعطى في قريش وفي قبائل العرب ولم يعط الانصار شيئا وجدوا في انفسهم حتى كثرت  
 منهم المقاتلة حتى قال قائلهم لبي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه قد دخل سعد بن عبادة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد وجدوا عليك  
 لما صنعت في هذا الفى الذى اصبقت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب  
 ولم يكن في هذا الحى من الانصار منها شي قال فان انت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا  
 الا من قومي قال فاجمع لى قومك في هذه الحظيرة تخرج سعد وجمع الانصار في تلك الحظيرة  
 فاجتمع رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فرددهم فلما اجتمعوا له اعلمه سعد بهم  
 فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بجاهوا وأهل ثم قال يا معشر الانصار  
 مقالة بلغتني عنكم وجدو غنوها في انفسكم ألم آتكم صلا لا فهداكم الله وعالة فاعناكم الله  
 وأعداءه فألف الله بين قلوبكم قالوا بلى يا رسول الله ورسوله آمن وأفضل ثم قال ألا تخيبيون  
 يا معشر الانصار قالوا بلى يا نبي الله يا رسول الله ورسوله المن والفضل فقال صلى الله عليه وسلم  
 أما والله لو شئتم لقتلتم فلصدقتكم وصدقتكم آتيتكم ما كذب اصدقتكم ومحمد ولا فقصركم وطريدا  
 فأوريناكم وعائلا فأغنياناكم يا معشر الانصار أوجدتم في انفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما

ليسلوا وكنتمكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير  
 وترجعوا برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو  
 سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسكنت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار  
 وابناء ابناء الانصار في القوم حتى اخضلوا الحاهم وقالوا رضينا برسول الله بلفقهم واخطائهم  
 انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرقوا \* وفي هذه السنة في ذي القعدة الحرام بعث رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى حيفر وعبد ابني الجلندي بعمان فأسلما وصدا في هذه  
 السنة قبل منصرفه من الجعرانة وقبل قبل الفتح وفي الاكثفاء بعد انصرفه من المدينة فيكون  
 قبل الفتح بعث العلاء الحضرمي الى المنذر الساسي العبدى ملك البحرين وكتب اليه كتابا ودعاه  
 الى الاسلام فلما انتهى اليه وقرأ الكتاب أسلم وكتب جواب الكتاب فقال يا رسول الله ان الله  
 تعالى قد اعطاني بلفق نعمته الاسلام وقد قرأت كتابك على أهل البحرين \* وفي الاكثفاء على أهل  
 هجر فأسلم بعضهم وأبي بعضهم وفي أرضنا الجحور فرنا كيف نعاملهم \* فكتب النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان من ثبت على الجوسية خذ منه الجزية ولا ينساكهم المسلمون ولا يأتوا من  
 ذبايحهم وكتب ~~بكتبة~~ بالاعلاء الحضرمي وعين فيه نصاب زكاة الابل والبقر والغنم والزرع  
 والثمار وأموال التجارة فقرأ العلاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وأخذ  
 صدقاتهم \* وفي الاكثفاء ذكر ابن اسحاق وغيره أن المنذر توفي قبل ردة أهل البحرين  
 والاعلاء عنده أمر الرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين \* وفي رواية بعث صلى الله عليه  
 وسلم أباه مرة مع العلاء في هذه السفارة وكان العلاء مجاب الدعوة وانه خاض في البحر بكلمات  
 قاله وكان له أثر عظيم في قتال أهل الردة عند البحرين في خلافة أبي بكر الصديق وسيجي في  
 الخلافة ان شاء الله تعالى \* قال ابن اسحاق الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى الجعرانة  
 لیسلة الخبیس خمس لیسال خلون من ذي القعدة الحرام فأقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما أراد  
 الانصراف الى المدينة خرج لیسلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة الحرام ليلا  
 فأحرم بعمره ودخل مكة \* وفي المواهب اللدنية ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس  
 أنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها  
 وذلك لليلة ببيتنا من شوال قال ابن اسحاق الناس هذا ضعيف والمعروف عند أهل السير هو  
 الاول أنه اعتمر في ذي القعدة قال فطاف وسعى وحلق رأسه وحلقه أبو هند ففرغ من عمرته ليلا  
 ثم رجع الى الجعرانة من ليلته وأصبح بها كائنا \* وفي تاريخ الاررق عن مجاهد أنه عليه السلام  
 أحرم من وراء الوادي حيث الحما المنصوبة \* وفي معجم ما استجمر روى أبو داود أنه صلى الله عليه  
 وسلم جاء الى المسجد فركع ماشا ثم أحرم ثم استوى على راحلته واستقبل بطن سرف حتى لقي  
 طريق مكة فأصبح بمكة كائنا \* وفي المواهب اللدنية عن الواقدي أنه أحرم من المسجد الأقصى  
 الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى وكان مصلاؤه اذ كان بالجعرانة والجعرانة موضع بينه وبين مكة  
 يريد كما قاله الفاكهاني وقال الباقى ثمانية عشر ميلا وعصيت بأمرأة تلعب بالجعرانة كما ذكره  
 السهيلي \* وفي الاكثفاء ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا أمر ببقايا  
 التي خمس بجعة بناحية مر الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف

عتاب بن أسيد على مكة وخلف معاذ بن جبل بفقته الناس في الدين ويعلمهم القرآن وأتبع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ببقايا الي \* ولما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابا على مكة  
 رزقه في كل يوم درهما فقام عتاب خطيبا في الناس فقال أيها الناس أجاع الله كبد من جاع على  
 درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم درهما فلبست لي حاجة إلى أحد \* وكانت  
 عمرة رسول الله في ذي القعدة وقدم المدينة في بقيته أوفى أزل ذي الحجة وقد غاب عنها شهرين  
 وستة عشر يوما وج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تتحج عليه وحج عتاب بن أسيد بالمسلمين  
 فيها وهي سنة ثمان وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفتهم ما بين ذي القعدة إذ  
 انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رمضان سنة تسع \* وفي هذه السنة أسلم عروة بن مسعود  
 الثقفي وقتل \* وفي الأكتاف وكان من حديث ثقيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
 انصرف عنهم من الطائف أتبعه أترع عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم  
 وسأله أن يرجع إلى قومه بالسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك وعرف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله أنا  
 أحب إليهم من أبكارهم ويقال من أبصارهم وكان فيهم كذلك محببنا مطاعنا فخرج يدعو قومه إلى  
 الاسلام رجاء أن لا يجالوا قومه لمزلته فيهم فلما أشرف لهم على عليه له وقد دعاهم إلى الاسلام وأظهر  
 لهم دينه وموه بالنبيل من كل جهة فأصابه سهم فقتله فقبل له ماترى في دمك قال كرامة أكرمني  
 الله بها وشهادته ساقها الله إلى فليس في الأمان في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قبل أن يرتحل عنهم فادفنوني معهم فزعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن مثله  
 في قومه كمثل صاحب يس في قومه \* ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الطائف  
 كتب بجير بن زهير بن أبي سلمى إلى أخيه كعب بن زهير يخبره بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقدم كعب في السنة التاسعة المدينة وأسلم ونسجى قصته في السنة التاسعة \* وفي هذه السنة  
 بعث قيس بن سعد بن عباد إلى ناحية اليمن في أربع مائة فارس وأمره أن يقاتل قبيلة صداء  
 حين مروره عليهم في الطريق فقدم زباد بن الحارث الصدائي فسأل عن ذلك البعث فأخبر فقال  
 يا رسول الله أنا وفادرد الجبش فأنالك بقومي فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قناة  
 وقدم الصدائيون بعد خمسة عشر يوما \* وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة  
 السكندية وكان قتل أبوها قبل الفتح فقال لها بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ألا تسحين  
 أن تترجى رجلا قتل أباك فاستعذت ففارقها وقد مر في الباب الثالث في حوادث السنة  
 الخامسة والعشرين من مولده \* وفي هذه السنة أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق سودة  
 فقالت دعني أكن في أزواجك وأجعل يومي لعائشة ففعل صلى الله عليه وسلم \* وفي رواية أنه  
 طلقها وجلس في طريقه حين ينصرف إلى بيت عائشة وقالت راجعني يا رسول الله فوالله ما بقي  
 حب الزوج في قلبي ولكن أريد أن أحشر يوم القيامة في زمرة أزواجك وأجعل يومي لعائشة  
 فراجعها صلى الله عليه وسلم ويكون يوم نوبتها في بيت عائشة قيل وآية وإن امرأة خافت من بعلمها  
 ذنوبها وأعرضت لث في قصة سودة \* وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد إبراهيم ابن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من مارية القبطية وكانت قابلهما سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت

الزوجه ابى رافع فأخبرته بأن مارية قد ولدت غلاما فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فبشروه فوهب له عبد اسمه ابراهيم وعق عنه بكشين يوم سابعه وحلق رأسه ونصق برنة شعره  
فضقة على المداكن وأمر بدفن شعره في الأرض وتنافس في نساء الانصار أيتهن ترضعه فدفعه  
الى أم بردة بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن أوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الى  
أم بردة ويقبل عندها وتأتي له بابراهيم وغارت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن  
حين رزق منها الولد \* روى عن أنس أنه قال لما ولد ابراهيم عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام  
فقال السلام عليك يا أبا ابراهيم ورواه أبو هريرة أيضا بتغيير يسير كما مر في الركن الاول  
في الباب الاول وعن أنس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدى الليلة غلام فسميته  
باسم أبي ابراهيم ثم دفعه الى أم سيف امرأة قين بالمدينة يقال له أبو سيف يشبه أن تكون أم  
سيف هي أم بردة ابنة المنذر وستجي وفاة ابراهيم في الموطن العاشر \* وفي آخر هذه السنة ابتداء  
قدوم الوفود عليه بعد رجوعه من الجعرانة فقدم عليه وفده هوازن \* وفي هذه السنة توفيت زينب  
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي المقتى أنهما ماتت في أول هذه السنة وقدم في السنة  
الخامسة والعشرين من مولده في ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم والله أعلم

الموطن التاسع في حوادث السنة التاسعة من الهجرة من بعث عيينة بن حصن الفزاري الى  
بنى عيم وبعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط الى بنى المصطلق وسرية قطبة بن عامر الى خشم وسرية  
الفتح بن سفيان السكلاي الى بنى كلاب وسرية علقمة بن مجز الى الحبشة وبعث على الى  
الهملس وبعث عكاشة بن حصن الى الحباب واسلام كعب بن زهير وتابع الوفود وهجرته عن  
نساءه وعزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد من تبوك الى أكيذر وكثابه من تبوك الى هرقل وموت  
عبد الله ذي الجهادين وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه وارجاء أمرهم  
وقصة العنان واسلام ثقيف وقدوم كتاب ملوك حمير ورحم المرأة الغامدية ووفاة النخاشي ووفاة  
أم كلثوم وموت عبد الله بن أبي بن سلول وجم أبي بكر رضى الله عنه وقتل فارس ملكهم شهر يار  
ابن شيرويه وتعليمهم يوران بنت كسرى \*

\* وفي هذه السنة بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بنى عيم وسببه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعث في محرم هذه السنة بشر بن سفيان الكعبي الى بنى كعب من خزاعة لأخذ صدقاتهم  
فسار الى هؤلاء القوم ووزل بساحتهم وهم مع بنى عيم يحجبون على ماء يقال له ذات الاشطاط  
فأخذ بشر صدقات بنى كعب فلما رأى بنو عيم ذلك المال استكثروا له لكونهم لثاما فقالوا لبنى  
كعب لم تعطوهم أموالكم فاجعوا وشمروا السلاح فنعوا عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن أخذ الصدقات فقال بنو كعب نحن أسلمنا ولا بد في ديننا من اداء الزكاة قال بنو عيم والله لا ندع  
ان يخرجوا عنا بغير اواحد \* وفي رواية أن خزاعة وبنى العنبر أعانوا بنى عيم ولما رأى العامل  
ذلك رجع الى المدينة وأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم عيينة بن حصن الفزاري  
في خمسين راكبا من العرب ليس فيهم مهاجر ولا أنصاري وكان عيينة يسير بالليل ويختفي بالنهار  
حتى هجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما رأى الجمع هربوا وأخذ المسلمون منهم أحد  
عشر رجلا ووجدوا في محلهم إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا وفدوا بهم الى المدينة وحبسوا بها

وقدم فيهم عشرة من رؤسائهم منهم قيس بن عاصم وعطار بن حاسب والزرقان بن بدر والاقرع  
ابن حابس ولما رأوهم بكى اليهم النساء والذراري فحملوا الحجارا الى باب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا نفاخرك ونشاعرك فان مدحنا من وذلنا من قيل كانوا تسعين  
أو ثمانين رجلا وزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون فخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بلال الصلاة فتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمونه  
فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في محراب المسجد فلم يزد في جوابهم على أن قال  
ذلك الله اذا مدح ران واذا ذم شان افي لم أبعث بالشعر ولم أؤمر بالغزو ولكن هاتوا فقدموا  
خطيبهم عطار بن حاسب فذكروا خطبه فخطب عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس أن يجيب  
خطيبهم فغلبه فقام شاعرهم الاقرع بن حابس فقال

أنتناك كيماب يعرف الناس فضلنا \* اذا خالقونا عند ذكر المسكارم

وانارؤس الناس في كل معشر \* وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فأمر النبي صلى الله عليه وسلم حسانا أن يجيبه فقام وقال

بني دارم لا تغفروا ان تغركم \* يعود وبالاعند ذكر المسكارم

هبلتم علينا تغفرون وأنتمو \* لنا حول ما بين قس وخادم

فكان أول من اسلم شاعرهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد أهل  
الوهر ورد عليهم السبي وأمر لهم بالجواز كما كان يجيز الوفود ثابت بن قيس بن شماس بحجة  
وميم مشددة وآخر مهمللة وهو خريج شهده النبي صلى الله عليه وسلم بالجنته وكان خطيبه  
وخطيب الانصار واستشهد يوم البصرة سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله  
عنه وسيجي في الفصل الثاني من الخاتمة في خلافة أبي بكر \* وفي هذه السنة بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط الى بني المصطلق من خزاعة مصداقا وكانوا قد  
أسلموا بنوا المساجد وكان بينهم وبينهم عداوة في الجاهلية فلما بعثوا بدوه خرج منهم عشرون  
رجلا يتلقونه بالجزر والغنم فرحبا بقدومه وتعظيما لأمر الله وأمر رسوله فحدثه الشيطان انهم  
يريدون قتله فخافهم ورجع من الطريق قبل أن يصل اليهم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انهم تلقوه بالسلاح وأرادوا قتله \* وفي المواهب اللدنية يحولون بينه وبين الصدقة فغضب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يبعث اليهم من يغزوهم فلما بلغهم خبر رجوع الوليد أنوار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله معنا جعي رسولك فخر حنا نلقاه ونكرمه فرجع  
فخشيما أن يكون رده بلوغ كتاب مثل الغضب غضبته علينا واننا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله  
فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد في عسكر خفية وأمره أن يخفي عليهم  
قدومه وقال له انظر فان رأيت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة أموالهم وان لم تر ذلك  
فاستعمل فيهم ما تستعمل في الكفار فاتاهم خالد فسمع منهم أذان صلاتي المغرب والعشاء فأخذ  
صدقاتهم ولم ير منهم الا الطاعة والخير وانصرف خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر  
فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فقرأ عليهم صلى الله عليه  
وسلم القرآن وبعث معهم عبدا بن بشر يأخذ الصدقات من أموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام

وبقرتهم القرآن \* وفي الكشف كان الوليد بن عقبة أخا عثمان لأمه وهو الذي ولاه عثمان  
رضي الله عنه في خلافته السكوفعة بعد سعد بن أبي وقاص ففصل بالناس وهو سكران صلاة الفجر  
أربعاً ثم قال هل أزيدكم فعزله عثمان رضي الله عنه \* وفي هذه السنة أقر قطبة بن عامر بن  
حديدة على عشرين رجلاً وبعثه إلى قبيلة خثعم بناحية يثرب قرب ما من تربة بضم التاء وفتح الراء من  
أعمال مكة سنة تسع وأمره أن يشن الغارة عليهم فاقتملوا قتلاً شديداً حتى كثر الجرحى في  
الغزوة بين جميعا وقتل قطبة من قتل وساقوا الابل والغنم والسبي إلى المدينة وقسموا الغنمة بعد  
إخراج الخمس فوقع في سهم كل واحد منهم أربع ابل وكل ابل بعشرة من الغنم \* وفي ربيع الأول  
من هذه السنة بعث الصحاك بن سفيان الكلبي إلى بني كلاب إلى القرطاف فدعاهم إلى الاسلام  
فأبوا فقاتلوهم وهزمهم وغنموا كذا في المواهب اللدنية \* وفي شواهد النبوة بعث صلى الله  
عليه وسلم مارية إلى بني كلاب وكتب اليهم في رق فلم ينمادوا وغسلوا الخط عن الرق وخاطبوه تحت  
دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر قال ما لهم أذهب الله عقولهم فلذا لا يوجد من بني  
كلاب الا محتل العقل ومخلط الكلام وبعضهم بحيث لا يفهم كلامه \* وفي شرف المصطفى  
للنيسابوري كما ذكره مغلاطى أنه صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن عمرو بن  
حارثة وقيل حارثة بن عمرو وقال وهو الاصح في مستهل صفر سنة تسع يدعوهم إلى الاسلام فأبوا  
أن يجيبوا واستخفوا بالحمية فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم يذهب العقل فهم اليوم أهل  
رعدة ومججلة وكلام مخلط كذا في المواهب اللدنية \* وفي ربيع الآخر وقال الحارثي في صفر هذه  
السنة بعث علقمة بن مجزر المدلجي إلى أهل الحمصة وقد أتوا إلى نواحي جدة \* ذكر ابن سعد أن  
سبب ذلك أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن ناساً من الحبشة تراهم أهل جدة فبعث اليهم علقمة  
ابن مجزر في ثلثمائة فالتقى بهم إلى جزيرة في البحر قبل هي كانت مسكن أولئك القوم فلما خاض  
البحر اليهم هربوا فلما رجع إلى المدينة استعجل بعض اصحابه وتقدموا وكان عبد الله بن حذافة  
السهمي من المستعجلين وأمره علقمة عليهم وكان امرأته شيء من الهزل والمزاح فنزلوا من نزل  
فأوقدوا ناراً واصلطون بها كذا في بعض الكتب \* وفي الاكفاء بعث علقمة بن مجزر المدلجي  
لما قتل وقاص بن مجزر أخوه يوم ذي قرد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعثه في آثار  
القوم ليدرك ناره فيهم فبعثه في نفر من المسلمين قال أبو سعيد الخدري وأنا فيهم حتى إذا بلغنا  
رأس غزاتنا أوكنا بعض الطريق أذن لطائفة من الجيش وأمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي  
وكان فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق أوقدنا ناراً ثم قال أليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا  
بلى قال فما آمركم بشئ إلا فعلتموه قالوا نعم قال فاني أعزم عليكم بحقي وطاعتي الانواشتم في هذه  
النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال لهم ابلسوا فانما كنت أتحمل معكم  
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم منهم بعصية فلا تطيعوه \* وفي رواية قال  
لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف ويقال ان علقمة بن مجزر رجع هو وأصحابه ولم  
يطلق كيدا \* وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم مارية واستعمل عليها رجلاً من الانصار وأمرهم  
أن يطيعوه فغضب يوماً وأمرهم بالدخول في نار أوقدوها فمطيعوه فبلغه صلى الله عليه وسلم فقال  
لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة بطاعة في المعروف \* وفي ربيع الآخر من هذه السنة

بعث علي بن أبي طالب إلى الفليس بضم الفاء وسكون اللام وهو صنم لطيهم وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرسا وعند ابن سعد مائتي رجل فهدمه وغنم سببا ونعماء وشاء وسيد القبيلة عدى بن حاتم هرب إلى الشام وسبيت أخته سنانة بنت حاتم في السبايا فأطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سبب إسلام عدى \* وعند ابن سعد أن الذي سباهما خالد بن الوليد ووجد علي في خزانة الصنم ثلاثة أسياف يقال لأحدها الرسوب وللثاني الخنزم وللثالث اليماني فأعطى الرسوب وأعطي الخنزم للنبي صلى الله عليه وسلم وفي المغنم ثم قسم الباقي على أهل المدينة \* وفي هذه السنة بعث عكاشة بن محصم إلى الحبيب وهو موضع بالحجاز أرض عذرة وبلى وقيل أرض فزارة وكاب وعذرة فيها مركة كذا في المواهب اللدنية وفي هذه السنة أسلم كعب بن زهير وكان أسلامه فيما بين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف وغزوة تبوك وكان كعب ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويومئذ فتح مكة هرب ثم جاء فأسلم قال ابن إسحق لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كتب يحير بن زهير إلى أخيه كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا لا يحكي عن كان يهجوهم وأنه قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فإن كان لك في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقتل أحدا جاءه وإن أنت لا تفعل فأتخ إلى نجاتك فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الأرض وأشفق على نفسه وأرجف بدمه كان في حاضره من عذرة فقال مقتول فلما لم يجد بدا من شيء قال فصبيته التي عدى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذكر خوفه وأرجاف الوشاة به من عذرة ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة فغدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء فداه أليست أملك ما شئت أم أهلك أنت قابل منه إن أنا جئت به قال نعم قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن إسحق فحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة أنه ذهب عليه رجل من الأنصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عني فإنه قد جاءنا ثأبنا رعا ثم قال قصيدته الالامية التي أولها

بأب سعاد فقلبي اليوم متبول \* متم أثره لم يقدر مقبول

ومنها أنبت أن رسول الله أوعدي \* والعفو عند رسول الله مأمول

إن الرسول لنور يستضاء به \* مهن من سيوف الله مسلول

وفي نهاية ابن الأثير عند هابل أثرها وفي رواية أبي بكر بن الأنباري لما وصل إلى قوله

إن الرسول لنور يستضاء به \* مهن من سيوف الله مسلول

رحم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه وإن معاوية بذل فيها عشرة آلاف مثقال فقال ما كنت لأوثق بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ألقامات كعب بعث معاوية إلى وثنه بعشرين ألفا فأخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين إلى اليوم وكان كعب ابن زهير من خول الشعراء وأبو زهير وابنه عقبة وابن ابنه العوام بن عقبة كذا ذكره في المواهب اللدنية \* وفي هذه السنة تبايع الوفود \* وفي الأكتفاء ما زال آحاد الوافدين واقتاد

الوفود من العرب يفدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أظهر الله دينه وقهر أعداءه  
 ولكن انبعاث جماهيرهم الى ذلك انما كان بعد فتح مكة ومعظمه في سنة تسع ولذلك كانت تسمى  
 سنة الوفود كما قاله ابن هشام وذلك ان العرب كانت تبرص بالاسلام ما يكون من قرش فيه  
 اذهم الذين كانوا انصبوا للحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه وكانوا امام الناس وهادهم  
 وأهل البيت الحرم وصريح ولدا هما عيسى وقادة العرب لا ينكرهم ذلك ولا ينازعون فيه فلما  
 افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له قرش واذعنت للاسلام عرفت العرب انهم  
 لا طاقة لهم بحربه وعداوته فدخلوا في دين الله أفواجا يهربون اليه من كل وجه بقول الله تعالى  
 لنبيه اذا جاء نصر الله والفتح ورأت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فجماعات فسيح يجمدر بك  
 أي فاحمد الله على ما ظهر من دينك واستغفره انه كان توابا بالاشارة الى انقضاء أجله واقتراب لحاقه  
 برحقه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك  
 رفيقا كذلك قال ابن عباس رقد سأله عمر بن الخطاب عن هذه السورة فلما أجابه بنحو هذا المعنى  
 قال عمر ما علم منها الا ما تعلم \* وفي هذه السنة هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وقال ما أنا  
 بداخل عليكم شهرا وفي المواهب اللدنية وحش شقة أي خدش وحش في مشربة له درجها  
 من جذوع النخل وانه اصحابه يعودونه يصلي بهم جالسا وهم جلوس \* وفي المنتقى وفي سبب  
 ذلك قولان احدهما ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت حفصة فالتفت اليه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة ابنته فاذن لها فارتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى مارية وادخلها في بيت حفصة وواقعها فلما رجعت حفصة ابصرت مارية في بيتها مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم فلم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت وقالت اني رايت من كانت معك في البيت  
 فغضبت وبكت فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال لها اسكتي فهي على حرام  
 ابتغي بذلك رضاك وحلف ان لا يقر بها وقال لها لا تخبري احدا بما امرت اليك فأخبرت بذلك  
 عائشة وقالت قد اراخنا الله من مارية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّمها على نفسه وقصت  
 عاها النصّة وكانت بينهما مصافاة وتظاهر فطلقها واعتزل نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت  
 مارية فتزل جبريل عليه السلام وقال لها راجعي فانها صوّامة قوّامة وانما ان نساءك في الجنة  
 وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا عارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال  
 لها اكني علي وقد حرمت مارية على نفسي وابشري ان ابأكرو عسر على كل بعدى امرأتي  
 فأخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين وقبل شرب عسلا عند حفصة فواطأت عائشة سودة وصفية  
 فقلن له انما نسمن منك ربح مغاير فحرم العسل فتزل هذه الآية وهي يا أيها النبي لم تحترم ما احل  
 الله لك بتبني مرضاة أزواجك الآية والثاني انه ذبح ذبحة فقسمت عائشة بين ازواجه فأرسلت الى  
 زينب بنت جحش بنصيبها فرددته فقال لها زيدها فزادته ثلاث مرات وكل مرة تردّه فقال  
 لا ادخل عليك شهرا فاعتزل في مشربة مخزل بعد تسع وعشرين ليلة فبدأ بعائشة فقالت له  
 يا رسول الله كنت اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدّها أعدّا  
 فقال الشهر تسع وعشرين ليلة وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين \* وفي رجب هذه  
 السنة لسنة اشهر وخمسة ايام خلت منها وقعت غزوة تبوك وهي آخر غزواته صلى الله عليه



وسلم على ما ذكر ابن اسحق وتبول مكان معروف وهو نصف طريق المدينة الى دمشق وهي  
 غزوة العسرة وتعرف بالفاحشة لاقتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس في رجب سنة تسع من  
 الهجرة بلا خلاف وذكر البخاري لها بعد حجة الوداع خطأ من النساخ كذا في المواهب المدينة  
 وفصلتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من غزوة الطائف وعمره الجمرانة مكث  
 بالمدينة ما بين ذى الحجة الى رجب ثم امر اصحابه بالتهيؤ الى غزوة الروم وذلك انه قدم المدينة  
 جماعة من الابطال بالدرمك والزيث وغير ذلك من متاع الشام فذكر وان الروم قد جمعت  
 بالشام جموعا كثيرة لقتال المسلمين وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة وكان معهم بنو لخم  
 وجذام وغسان وعاملة واجتمعوا وقد ماقتهم الى البلقاء وعسكروا بها وتخلف هرقل  
 بمحصر وكانوا كاذبين في ذلك ولم يكن من ذلك شيء وانما ذلك شيء قيل لهم فأرجعوا به \* وروى  
 الطبراني من حديث عمران بن الحصين قال كانت النصارى كتبت الى هرقل ان هذا الرجل  
 الذي خرج يدعي النبوة قد هلك وأصابته سنون فهلكت أموالم فبعث رجلا من عظمائه وجهز  
 معه أربعين ألفا كذا في المواهب المدينة فلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أمر الناس  
 بالتأهب للشام والتجهز لسير اليها وكان الزمان زمان حتر وعسرة عشرة الظهر وعسرة الزاد  
 وعسرة المال وكان العسرة يتعقبون على بعير واحد وربعا يحص الثرة الواحدة جماعة يتناوبونها  
 وكانوا يصرون الفريث ويشربونه من شدة العطش وعن عمر بن الخطاب قال تزلنا منزلا أصابنا  
 فيه عطش حتى ان الرجل ليخبر بعير افيعصر فرثه ويشربه ويجعل ما بقي على كبده كذا  
 في معالم التنزيل وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر بن عتيق قال نحر جوا في قلة من النظر  
 في حتر شديد حتى انهم كانوا ينحرون البعير ويشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك الوقت  
 عسرة في الماء والظهر والنفقة فسميت غزوة العسرة ولم يقع في هذه الغزوة قتال ولكن فتحوا  
 في هذا السفر دومة الجندل وكانت الروم والشام من أعظم اعداء المسلمين وأهيبهم عندهم وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا غزوة ورى بغيرها الا غزوة بولس فانه أخبر الناس بها  
 وأظهر لمتأهوها لها الالهة ويستعدوا لبعث السفر وشدة الزمان وبعث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى القبائل من العرب والى اهل مكة وكانوا كلهم مسلمين في هذا الوقت يستنفرهم الى الغزو  
 وحض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده من المسلمين على الجهاد ورغبهم فيه وأمرهم  
 بالصدقة فجاءوا بصدقات كثيرة وكان أول من جاء بها أبو بكر جاء بماله كله أربعة آلاف درهم  
 وجاء عمر بن نصف ماله وجاء العباس بن عبد المطلب بمال كثير وجاء طلحة بمال وجاء عبد الرحمن  
 ابن عوف بمائتي أوقية من الفضة وجاء سعد بن عباد بمال وجاء محمد بن مسلمة بمال وجاء عامر  
 ابن عدى بتسعين وسق قماش وجرهز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش وكفاهم مؤنتهم فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يضر عثمان بن عفان ما فعل بعد اليوم \* وفي المواهب المدينة  
 وكان عثمان بن عفان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها واحلاسها  
 ومائتا أوقية فضة قال فسمعتة يقول يضر عثمان ما فعل بعدها \* وروى عن قتادة انه  
 قال حمل عثمان في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وعن عبد الرحمن بن سمرة قال  
 جاء عثمان بن عفان بألف دينار في كفه حين جهز جيش العسرة فندثرها في حجره عليه الصلاة

والسلام قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلبها في حجره ويقول ماض عثمان ما فعل  
بعد اليوم خرج الزمذي وقال حديث غريب وعند الفضائي والملاقي سيرته كما ذكره  
الطبري في الرياض النضرة من حديث حذيفة بعث عثمان يعني في جيش العسرة بعشرة  
آلاف دينار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت يدينه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول  
بيديه وقلبها طهر البطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أمررت وما أعلنت وما هو كلن إلى  
يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعدها وجعل الرجل من ذوي اليسار يحمل الزهط من فقراء  
قومه ويكفيهم مؤنتهم ويعت النساء بكل ما قدرن عليه من مسك ومعاضد وخال خيل وقرطة  
وخواتيم والناس في عسرة شديدة وقطابت الثمار وأنت الظلال والناس يحبون المقام  
ويكرهون الخروج لشدة الزمان وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانكاش والجذب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم معسكره بثنية الوداع وكانوا ثلاثين ألفا قال صلى الله عليه وسلم  
ذات يوم وهو في جهازه للجد بن قيس وهو أحد بني سلمة يا أبا قيس هل لك أن تخرج معنا لعلك  
تحتب من بنات الأصفر الاحتجاب هو الاحتمال والاحتجاب المردف كذا في الصحاح فقال  
الجد لقد علم قومي أني من أشدهم عجباً بالنساء وإني إذا رأيتهم لم أصبر عنهم فأذن لي في المقام  
ولا تقتني فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال أذنت لك كذا في الاكتفاء فجاءه  
ابنه عبد الله بن الجعد وكان يدرياً وكان أخامعاً ذنب جبل لا مه وجعل يلوم أباه على ما أجابه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انت أكثرتني سلمة ما لا فإمنعك أن تخرج فقال مالي  
وللخروج إلى بني الأصفر والله ما آمنهم وأنا في منزلي هذا وإني عالم بالذوات فقال له ابنه لا والله  
ما بل إلا النفاق والله لينزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيل قرآن تغضبه فأخذ  
نعله فضر به وجه ابنه فلما نزلت فيه هذه الآية وهي قوله تعالى ومنهم من يقول الذنبي  
ولا تقتني الآية جاءه ابنه فقال له ألم أقل لك أنه سوف ينزل فيل قرآن يعرفه المسلمون فقال له  
أبوه أسكت بالكلم والله لا أنفعك بنافعة أبداً والله لا أنت أشد علي من محمد ثم جعل الجعد يبط  
قومه عن الجهاد ويمنعهم من الخروج ويقول لهم لا تنفروا في الحز وفي الاكتفاء وقال قوم  
من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحز زهدة في الجهاد وشكا في الحق وأرجا قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحز قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون  
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سلم اليهودي يشبطون  
الناس عنه في غزوة تبوك فبعث إليهم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه وأمر أن يحرق البيت  
عليهم وفعل طلحة فاقحم الفخاك بن خليفة من ظهر البيت فأنكسرت رجله واقحم أصحابه  
فأفلتوا فقال الفخاك في ذلك

وكادت وبيت الله نار محمد \* يشبطها الفخاك وابن الأبيرق  
وظلت وقد طمعت كبش سويلم \* أنوع على رجلي كسرا ومر فقي  
سلام عليكم لا أعود لملها \* أخاف ومن تشعل به النار يحرق

كذا في الاكتفاء وجاء البكاون وهم سالم بن عمير وعليه بن زيد وأبو لبلى وعبد الرحمن بن كعب  
المازني والعرباض بن سارية الغزاري وهري بن عبد الله وعمر بن غنمة وعبد الله بن مغفل

قوله الانكاش هو الامراع اه

المزني ويقال عبد الله بن عمرو المزني وعمرو بن حمام ومعه قتل بن يسار المزني وحضر من مازن  
 والنعمان بن سويد ومعه قتل وعقيل وسنان وعبد الرحمن بن مكرم وهم الذين قال الله فيهم تولوا  
 وأعينهم تقيض من الدعم حرثاً أن لا يجدوا ما ينفعون قاله مغلطاي كذا في المواهب اللدنية \* وفي  
 الاكتفاء وأنوار التنزيل أوردتهم سبعة لكر على الاختلاف في أجمعهم بعضهم في الاكتفاء سالم  
 ابن عمير وعليه بن زيد وابوليلي وعبد الرحمن بن كعب المزني وعمرو بن حمام وهرم بن عبد الله  
 وعبد الله بن مغفل المزني ويقال عبد الله بن عمرو المزني وعمرو بن سارية الغزاري \* وفي أنوار  
 التنزيل سبعة من الانصار معه قتل بن يسار وخضر بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير  
 وعليه بن غنمة وعبد الله بن مغفل وعليه بن زيد وقيل هم أبناء مكرم مع قتل وسويد  
 والنعمان وقيل ابيهم مكي وأجمعاه جازاً يستعملون النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا  
 صلحاء وأهل فقر وحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احداً أحل لكم عليه تولوا  
 وأعينهم تقيض من الدعم الآية \* وفي الاكتفاء ذكر أن يامين بن عمير النضري لقي أبا اليسرى  
 ابن كعب وابن مغفل وهما يكيان فقال وما يكيك قال جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لبعملنا فلم نجد عنده ما يجد لنا عليه وليس عنده ما ننتقوي به على الخروج معه فأعطاهما  
 نأخذهما فارتحلاه وزودهما شياً من تمر فخر جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي المنتقى  
 زود كل واحد منهما مائة من تمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلاً وحمل عثمان  
 ابن عفان منهم ثلاثاً بعد الذي كان جهز من الجيش وجاء أناس من المنافقين يستأذنون رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في القعود عن العز وفأذن لهم وهم بضعة وغنائون نفراً وجاء المعذرون من  
 الأعراب فأعذروا إليه فلم يعذرهم الله وذكر أنهم نفر من غفار فلما خرج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداء فأقبل عبد الله بن أبي بن سلول معه على حدة وضرب عسكره  
 أسفل منه فحذوا بجبل المدينة كذا في القاموس وكان فيهم يرمعون ليس بأقل العسكرين  
 ومعه حلفاء من اليهود والمنافقين عن اجتماع اليه فأقام ما أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلما سار تخلف عنه فبين تخلف من المنافقين ورجع إلى المدينة وقال يفرون ويخون مع هذا الحال  
 والحر والبلد البعيد إلى ما لا قبل له به يحسب قتال بني الأصفر اللعب والله لا أنظر إلى  
 أجمعاه غداً مقرنين في الحبال وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب على أهله  
 وأمره بالاقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا ما خلفه إلا استنقاة الله وتخفيفاً عنه فلما قالوا  
 ذلك أخذ على سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال  
 يا بني الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استنقأتني وتخفف مني فقال كذبوا ولكني  
 خلفتكم لما تركت ورائي فأرجموا خلفني في أهلي وأهلك أفلا ترضى يا علي أن تكون مني غيلة  
 هاروب من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فرجع على إلى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على سفره كذا في الاكتفاء وشرح المواقف وقال الشيخ أبو إسحاق الفيروزي بادي في  
 عقائده أي حين توجه موسى إلى ميقات ربه استخلف هارون في قومه \* وفي المنتقى استخلف  
 على المدينة سبع بن عرفطة الغفاري وقيل محمد بن مسلمة انتهى وقال الهمام في استخلاف  
 محمد بن مسلمة هو ثبت عندنا عن قال استخلف غيره وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح

التقرّب لم يتخلف على عن المشاهد الا في نبوءة فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة  
 وعلى عياله وقال له يومئذ انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو في الصحيحين  
 من حديث سعد بن أبي وقاص انتهى ورجمه ابن عبد البر واستخلف على العسكر أبا بكر الصديق  
 رضي الله عنه فلما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نية الوداع متوجها الى نبوءة عقد  
 الالوية والرايات فدفع لواء الاعظم الى أبي بكر ورايته العظمى الى الزبير ودفع راية الاوس الى  
 أسيد بن حضير ولواء الخرزج الى أبي دجانه وقيل الى الحباب بن المنذر بن الجوح فساروا وهم  
 ثلاثون ألفا وفيهم عشرة آلاف من الاقراص \* وفي المواهب اللدنية أمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لكل بطن من الانصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء وراية وكان معه ثلاثون  
 ألفا وعند أبي زرعة سبعون ألفا وفي رواية عنه أيضا أربعون ألفا وكانت الخيل عشرة  
 آلاف فرس وتختلف نفر من المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير نفاق ولا ارتياب  
 منهم كعب بن مالك أخو بني سلمة ومرارة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية  
 أخو بني واقف وفيهم نزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وتختلف أبو ذر وأبو خيثمة ثم لحاقا بعد ذلك  
 وسبحي ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبح داخل تحت الدومة \* وفي خلاصة  
 الوفاء وذو خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة وكان دليله الى نبوءة علقمة بن القعواء  
 الخزاعي فقال صلى الله عليه وسلم تحت الدومة فراح منها مع سباح حيث أبرد وكان في حشد يد وكان  
 يجمع مع يوم نزل داخل تحت الظهر والعصر في منزله ثم فر الظهر حتى يبرد ويجعل العصر ثم  
 يجمع بينهما وكان ذلك فعله حتى رجع من نبوءة وفي كل منزل نزل اتخذ مسجدا وجميعها معروفة  
 الى مسجد نبوءة ثم إن أبا خيثمة بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما رجع الى اهله  
 في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشتهما في حادث له رشت كل واحدة منهما هريشا وبردت له  
 فيه ماء وهيات له طعاما فلما دخل قام على باب العريش ونظر الى امرأته وما صنعت له فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضحى والريح والحر وأبو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وأمرأة  
 حسنة في ماله مقبلة ما هذا بالنصف ثم قال والله لا أدخل على عريش واحدة منكم حتى ألحق  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيناني زادنا فعلنا ثم قدمنا فارتحلنا ثم خرج في طلب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل نبوءة وقد كان أدرك أبا خيثمة في الطريق  
 عمر بن وهب الجهمي يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى إذا دنوا من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال أبو خيثمة لعمران ذنبا فلا عليك أن يتخلف عني حتى آتي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ففعل حتى إذا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بنبوءة قال الناس  
 هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة قالوا هو  
 والله أبو خيثمة يا رسول الله فلما اتاخا قبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أولئك يا أبا خيثمة ثم أخبره خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خير أودعا له بخير ولما مضى من نية الوداع سار راجعا يتخلف عنه رجال فيقال يا رسول الله  
 يتخلف فلان فيقول دعوه فان يكن فيه خير فسيحلقه الله بكم وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه  
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالجزن لها واستقى الناس من بشرها فلما راحوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من ماءها ولا يتوضأ منها للصلاة وما كان من عجين  
عجنته و فاهلقوه الابل ولا تأكلوا منه شيئا ولا يخرجن أحد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل  
الناس ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما  
لما حته وخرج الآخر في طلب بعيره فاحتمله الرمح حتى طرحته بجبل طى اللذين يقال لاحدهما اجأوب قال للآخر  
سلى فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنتم كنتم عن أن يخرج منكم أحد الا ومعه  
صاحبه ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشق وأما الذي وقع بجبل طى فان طيأ أهده لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وفي المنتقى لما وصل وادى القرى وقد امسى بالجحر قال انما  
سنتب الليلة ربح شديدة لا يقوم منكم أحد الا مع صاحبه ومن كان له عير فليوثقه بعقاله  
فهاجت ربح شديدة قد أفرغت الناس فلم يبق أحد الا مع صاحبه الا رجلين الى آخر ما ذكره  
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحر فمجي ثوبه على وجهه واستحم راحلته ثم قال لا تدخلوا  
بيوت الذين طلبوا انفسهم الا وانتم باكون خوفا أن يصيبكم ما أصابهم كذا في الاكتفاء والمواهب  
المدينة وقال فيه راء الشيخان وكذا في المنتقى عن ابن عمر وعبارته ثم قطع رأسه وامر ع السير  
حتى جاوز الوادي والجحر وادى قوم صالح وديارهم وهم غمود الذين سكنوا ذلك الوادي وهو وادى  
القرى وهو بين المدينة والشام ولما ارتحل من الجحر أصبح ولا ماء معه ولا مع أصحابه وقد نزلوا على  
غير ما فشقوا اليه العطش واستقبل القملة ودعا ولم يكن في السماء سحابة فإزال يدعوه حتى  
اجتمعت السحب من كل ناحية فبارح من مقامه حتى ماحت السماء بالرواء فانكشف السحابة  
من ساعته فأتى الناس وارتنوا عن آخرهم ومسلوا الاسقية قيل لبعض المنافقين ويحل  
أبعد هذا شيء هل بقي عندك شيء من الزيب فقال اغاهاى سحابة مارة فارتحل النبي صلى الله  
عليه وسلم متوجها الى تبوك فأصبح في منزل ففضلت نافته وهى القصوى فخرج أصحاب في طلبها  
وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه يقال له عمار بن خزم وكل عتيا بدر او هو عم  
ابن عمرو بن خزم وفي رحله زيد بن الصلت القينقاعى وكان يهوديا وأسلم وناق فقال زيد وهو في  
رحل عماره وعمار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس محمد يزعم أنه نبي وبخبركم عن خبر  
السماء وهو لا يدري أين نافته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار عنده ان رجلا قال هذا  
محمد يخبركم أنه نبي ويزعم أنه يخبر بأمر السماء وهو لا يدري أين نافته واني والله لا أعلم الا ما علمني  
الله وقد دلني الله عليها وهى في الوادى من شعب كذا وكذا وأشار الى الشعب وقد حبسها شجرة  
بزمامها فانطلقوا حتى تأتوا بها فذهبوا الجار إليها راء البيهقي وأبو نعيم فرجع عماره بن خزم الى  
رحله فقال والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفا عن مقالة قائل اخبره  
الله عنه للذي قال زيد بن الصلت فقال رجل عن كان في رحل عماره ولم يحضر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتى فأقبل عماره على ريدجيا في عنقه يقول يا عباد  
الله ان في رحلي الداهية وما أشعر أنخرج أى عدو الله من رحلي فلانصاحني فزعم بعض الناس  
ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعضهم لم يزل منهم ابشر حتى مات كذا في الاكتفاء وفي معالم  
التنزيل أو ردها في غزوة المر يسيع ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر الجبل يخلف

عنه الرجل فبقوه ولون يارسول الله تخلف فلان فبقوه ولدهوه فلان فبقوه خير فسيحطه الله بكم وان  
 يكن غير ذلك فقد اراحكم الله منه كما امر آتاه حتى قيل يارسول الله تخلف أبوذر وأبطأ به بعيره  
 فقال دعوه فان بل فيه خير فسيحطه الله بكم وان بل غير ذلك فقد اراحكم الله منه ولوم أبوذر على  
 بعيره فلما أبطأ عليه أخذته مائة على ظهره ثم خرج يستبمع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منارله فنظر ناطر من المسلمين فقال يارسول الله  
 هذا رجل عشي في الطريق وحده فقال صلى الله عليه وسلم كن أباذر فلما تأمله القوم قالوا يارسول  
 الله هو والله أبوذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أباذر عشي وحده ويموت وحده  
 ويبعث وحده ففرض الله سبحانه وتعالى ان أباذر لما أخرجه عثمان رضى الله عنه الى الربة  
 وأذركه هانئتم لم يكن معه أحد الا رآته وغلامه فأوصاهما ان يغسلاني ثم صعداني  
 على قارعة الطريق فأقول رب عزي بكم فقالوا هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا به كما أوصى فأقبل عبد الله بن مسعود في رعط من العراق عمار  
 فلم يرهم الا بالجنائز على قارعة الطريق قد كادت الابل تطوها فقام اليهم العلامة وقال هذا أبو  
 ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه فاستهل عبد الله بن مسعود وهو يبكي  
 ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي وحده ونعوت وحده وتبعه وحده ثم نزل هو  
 وأصحابه فواروه بالتراب ثم حنطهم عبد الله بن مسعود وحده وما قاله رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في سيره الى تبوك وفي المنتقى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستأتون غدا ان  
 شاء الله تعالى عين تبوك وانكم ان تأتوها حتى يضحى النهار فن جاءها فليس من ما هم اشياء حتى  
 آتى قال معاذ فخنقناها وقد سببنا اليها رجلا والعين مثل الشراك تبض بشئ قليل من الماء  
 فسأله ما الذي صلى الله عليه وسلم هل مستقام ما هم اشياء فقال لا نعم فقال لهم ما شاء الله ان يقول  
 ثم أمر برفع ما هم فرفعوا له من تلك العين قليلا قليلا حتى اجتمع شيء فغسل صلى الله عليه وسلم  
 فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجاءت العين بعد ذلك بعاء كثير ببركة النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأستقى الناس وكفاهم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتاه ليحجته بن ربيعة  
 صاحب أيلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى الجزية وأتاه أهل حرا بالبحر وأذرح  
 بالذال المجنة والراة والحاء المهمة وهما بلدتان بالشام بينهما ثلاثة أيام فأعطوه الجزية وكتب لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم وفيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمنة من الله  
 ومحمد النبي رسول الله ليحجته بن ربيعة وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد  
 النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدا فانه لا يحوز  
 ماله دون نفسه وانه لطبيعة لمن أخذه من الناس وانه لا يحل أن ينعوا وما يردونه ولا طريقا  
 يسلكونه من بر أو بحر وفي رجب هذه السنة كانت هجرة خالد بن الوليد الى الكوفة روى  
 أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في أربعة وعشرين فارسا الى  
 اكيدر بن عبيد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر ملكهم وكان من كندة وكان نصرانيا  
 قال سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس  
 عشرة وأوست عشرة ليلة كما مر في غزوة دومة الجندل وفي خلاصة الوفاة قال أبو عبيدة دومة الجندل

قال في القيا موس  
 الجرباء قرية بجنت  
 أذرح وغلط من قال  
 بينهما ثلاثة أيام  
 وأغا الوهم من رواية  
 الحديث من اسقاط  
 زيادة ذكرها  
 الدارقطني وهي  
 ما بين تاحيني حوض  
 كما بين المدينة وحرا  
 وأذرح اه

حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل على ودومة الجندل من القريات من وادي القرى  
 وذكر ان عليها حصنا حصينا يقال له مازن وهو حصن أكيدر الملك وجهه اليه النبي صلى الله عليه  
 وسلم خالد بن الوليد من تبوك فقال خالد بن الوليد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلاب وانما أنا  
 في أناس يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستلقاه يصعد الوحش أو قال البقرة فتأخذه  
 تخرج خالد من تبوك وانصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك راجعا الى المدينة فلما بلغ خالد قريما  
 من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة والوقت صيفا وكان أكيدر على سطح في الحصن ومعه  
 امرأته الزبابة الكندية أقبلت البقرة فمقرضها باب الحصن وأشرفت امرأته على باب الحصن  
 فرأت البقرة قال ما رأيت كالميلة فأبصرها أكيدر وفي الاكتفاء قالت امرأته هل رأيت مثل  
 هذا فقل لا والله قالت فمن يترك هذا قال لا أحد انتهى وكان يغمر لها الحبل شهرا فلما أبصرها  
 نزل فأمر بفرسه فأمرج وأمر بجيش فأمرجت فركب معه نفر من أهل بيته ومعه أخوه حسان  
 فخرجوا من حصنهم ومعهم مطاردتهم فلقهم خالد وخيله فاستأسرا أكيدر وامتنع حسان فقاتل  
 حتى قتل وهرب من كل معه فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء مخوص بالذهب فاستلمه خالد  
 وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه فجعل المسلمون يمسونه بأيديهم  
 ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ديل سعد في الجنة خير من هذا وكان صلى الله  
 عليه وسلم قال لخالد ان ظفرت بأكيدر لا تقتله وأنت به الى فان أي فاقته فطاعه أكيدر وقال  
 له خالد هل لك أن أجبرك من القتل حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تفتح لي دومة  
 الجندل قال نعم لك ذلك فلما صالح خالد أكيدر وأكيدر في وثاق ومهناذ أخوا أكيدر في الحصن  
 أبي مصاد أن يفتح باب الحصن لما رأى أخاه في الوثاق فطلب أكيدر من خالد أن يصالحه على شيء  
 حتى يفتح له باب الحصن وينطلق به وبأخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما بما  
 شاء فرضي خالد بذلك فصالحه أكيدر على أن يعبر وغنا غنائه فرس وأربعة مائة درع  
 وأربعة مائة رمح ففعل خالد وخلي سبيله ففتح له باب الحصن فدخله وحسن دمه ودم أخيه وانطلق  
 بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي بالمدينة فلما قدم بهما الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صالحه على اعطاء الجرية وخلي سبيلهما وكتب لهما كتاب أمان قال ابن منده وأبو نعيم  
 كان أكيدر نصرانيا فأسلم وقال ابن الأثير بل مات نصرانيا بلا خلاف بين أهل السير قاله  
 لما صالحه خالد عاد الى حصنه وبقى فيه وان خالد احاصره زمن أبي بكر فقتله مشركا لنقض العهد  
 فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف الى المدينة  
 كذا في الاكتفاء وفي المواهب اللدنية قال الدمياطي ومن قبله ابن سعد عشرين ليلة صلى  
 بهما ركعتين ولم يلق كيدا وفي مسند أحمد ان هرقل كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم اني  
 مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب هو على نصرانيته ولا يبيد عبيدته بئس محجج فحوه ولفظه  
 فقال كذب عذرا الله ليس بعسلم وفي المواهب اللدنية كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كتابا من تبوك الى هرقل يدعو الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجيب رواه ابن حبان في صحيحه  
 من حديث أنس وفي المتن في أقام تبوك شهرين وكان ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم  
 من تعبية هرقل جيشه ودنوه الى أدنى الشام وعزمه على قتال النبي صلى الله عليه وسلم باطلا

كذبوا بعث هرقل رجلا من غسان الى النبي صلى الله عليه وسلم بنظر الى صفته وعلامته والى حمرة  
هيبته والى خاتم النبوة الذي بين كتفيه وسأل فاذا هو لا يقبل الصدقة فوحي الرجل أشياء من  
صفته صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى هرقل فأخبره بما قد عايناه من قومه الى التصديق فأبوا  
عليه حتى خافهم على ملكه وأسلم هو سرانهم وامتنع من قتاله صلى الله عليه وسلم \* وفي هذه  
السنة في هذه الغزوة بتبوك مات عبد الله ذو الجحادين المزي وهو من أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وفي الاكتفاء اغتاصمى ذا الجحادين لانه كان ينزع الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك  
ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد وليس عليه غيره والنجاد هو الكساء الغليظ الجافي فهرب  
منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنتين فارتزبوا حدة واشتمل  
بالاخرى ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ذو الجحادين لذلك وفي القاموس النجاد  
ككتاب كساء مخطط \* وفي رواية كان قبل الاسلام بورقا وهو جبل من جبال مزنه وكان  
فتيرا فقطعت أمه بجاد باثنتين فارتزبوا حدة وارتدى بالاخرى ثم أقبل الى المدينة فاضطجع  
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح  
فأبصره فقال من أنت فقال عبد العزى وكان اسمه ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت  
عبد الله ذو الجحادين ثم قال له أنزل مني قريبا وكان يكون في أضيقه ويعلم القرآن حتى قرأ  
قرآنا كثيرا وكان رجلا صديقا وكان يقوم في المسجد فيرفع صوته بالقرآن فقال عمر يا رسول الله  
ألا نسمع الى هذا الاعرابي يرفع صوته بالقرآن فيمنع الناس القراءة فقال دعه يا عمر فإنه خرج  
مهاجرا الى الله والى رسوله فلما خرجوا الى تبوك خرج معه وقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة  
فقال اثبتني بها عمرة أى فشرها كذا في القاموس فأثابها فأخذها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فربطها على عضده فقال اللهم انى أحرم أو قال حرم دمه على الكفار قال يا رسول الله ليس  
هذا ما أردت قال انك اذا خرجت في سبيل الله فأخذت الحصى وقتلت فأنت شهيد ولا تبال  
بأيه كان فلما تزلوا تبوك وأقاموا بها أياما أخذته الحصى فمات بها ودفن هناك بالليل وأخذ بلال  
شعلة من نار فوقف بها على القبر فكان عبد الله بن مسعود يحدث قال قت من خوف الليل وأنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها  
انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر واذا عبد الله ذو الجحادين قد مات  
فاذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في حفرة وأبو بكر وعمر يدليانه اليه وهو  
يقول أدليا الى أنا كما دلياه اليه فلما هيأ له شقه ووضع في اللحد قال اللهم انى قد أمست راضيا  
عنه فارض عنه يقول عبد الله بن مسعود ياليتنى كنت أنا صاحب هذه الحفرة \* وفي المنتقى  
وهاجت ريح شديدة ليلا بتبوك فقال صلى الله عليه وسلم هدمون منافق عظيم النفاق ولما  
قدموا المدينة وجدوا منافقا عظيم النفاق قداما \* وفي المنتقى أيضا ما رواه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن عذابة في التقدم والمسير اليهم فقال عمران كنت أمرت بالمسير فسر فقال صلى الله  
عليه وسلم لو أمرت بما استشرتكم فيه فقال عمر يا رسول الله ان للروم جموعا كثيرة وليس بها  
أحد من أهل الاسلام وقد دنوت منه وأفرعهم دنوتك لورجعت هذه السنة حتى ترى أو يحدث  
الله في ذلك لك أمر فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبس كيدا وكلن في الطريق ماء



يخرج من وشل يروي الزاكب والزاكبين والثلاثة واد يقال له وادي المشفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى الماء فلا يستقين منه شيئا حتى ناتي به فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا فقبل يا رسول الله فلان وفلان قال اولم انهيكم ان تستقوا منه شيئا حتى آتبه ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل ووضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم نفضه به ومسح بيده ودعا بما شاء الله ان يدعو به فانخرق من الماء يقول من معه ما ان له حسا كحس الصواعق فنسب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم اؤبى منكم لتسمن بهذا الوادي وهو اخضب ما بين يديه وما خلفه وروى ان اثني عشر رجلا وخسة عشر رجلا من المنافقين في مقفله صلى الله عليه وسلم من تبوك وقفوا على العقبة في الطريق ليقتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل وأمره ان يرسل اليهم من يضرب وجوه راحلتهم فأرسل حذيفة لذلك فعزل وفي هذه السنة كان هدم مسجد الضرار قال ابن اسحاق ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى نزل بذي أوان بفتح الهمزة بلفظ أوان الحين والزمان وهو بلد بينه وبين المدينة ساعة من ثم اركذا ذكره الطبري وقال البكري ما أحسب الا ان الزا سقطت من بين الواو والالف وأنه أروان منسوب الى البئر المشهورة جاء خبر مسجد الضرار من السماء فبعث اليه من خربة وحرقة وقصته ما روى الله لما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجدا فباعه فبعثوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم فأتاهم فصلى فيه فحسداهم اخوتهم بنو غنم بن عوف بن غنم وكانوا من منافق الانصار فقالوا بني مسجدنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه كما صلى في مسجد اخواننا وليصلي فيه أبو عامر الزاهب اذا قدم من الشام وكان أبو عامر رجلا منهم وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة وكان قد ترهب في الجاهلية وتصور ولبس المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال له أبو عامر ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال أبو عامر فانا عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فانك لست عليهم قال بلى ولكنك ادخلت في الحنيفية ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكني جئت بها بيضاء نقية فقال أبو عامر أمام الله الكاذب مناظر يد اوحيد اغربيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ومما أباع امر الفاسق فلما كان يوم أحد جاء أبو عامر في خمسين رجلا من قومه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد قوم ما يقتلونك الا قاتلتك معهم فلم يقاتله الى يوم حنين فلما انهزم من هوازن تكبش وخرج هاربا الى الشام وأرسل الى المنافقين ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح وانى الى مسجدنا فأتى ذاهب الى قيصر ملك الروم فأتى بجند من الروم فأخرج محمد وأصحابه فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قباء وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا جذا من خاله هو الذي من داره قد أخرج المسجد ونعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وأبو حبيبة بن الازعر وعبد بن حنيفة أخو سهل بن حنيفة وحارثة بن عامر وابناء مجمع وزيد بن عتيق بن الحارث ومجروح وبجاد ابنا عثمان ووديعة بن ثابت وكان يصلي فيه مجمع بن حارثة قال فلما فرغوا منه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجد الذي العلة والحاجة والليللة اظرة والليللة الشاتية والناخب ان تأتيه فافتصلي لنا فيه وتعدو لنا بالبركة فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اني على جناح سفر وحال شغل ولو قد منا ان شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما  
 انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وزل بذي أوان أتاه المنافقون الذين بنوا مسجد  
 الضرار فسألوه اتيان مسجدهم فدا بغيضه ليلبسه ويأتيهم فنزل عليه القرآن وأخبره الله عز  
 وجل بخبر مسجد الضرار وما هموا به فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومع  
 ابن عدي وعامر بن السكك ووحشي قاتل حنزة وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم أهله  
 فأهدموه واحرقوه فخرجوا مع امرأته حتى أتوا سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال لهم  
 مالك أنظروني حتى أخرج اليكم بنار من أهلي فأخذوا سيفهم من النخل وأشعلوا فيه ناراً ثم خرجوا  
 يشتدون حتى دخلوا المسجد فحرقوه وهدموه وتفرق أهله عنه وأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن يتخذ ذلك الموضع كاساً تلقى فيه الجيف والذئب والقمامة ومات أبو عامر الزاهد بالشام وحيداً  
 طريداً غريباً وسأل عمر بن الخطاب رجلاً منهم ماذا أعنت في هذا المسجد فقال أعنت فيه  
 بسارية فقال عمر أبشر بما في عنقك في نار جهنم \* وروى ابن عسرو بن عوف الذين بنوا مسجد  
 قباء سألوا عمر بن الخطاب في خلافته ليه أذن يجمع من حارثة فيما هم في مسجدهم فقال أليس بامام  
 مسجد الضرار فقال له يجمع يا أمير المؤمنين لا تجعل على قوائمه لقد صليت فيه واني لا أعلم ما أضمروا  
 عليه فلو علمت ما صليت فيه معهم وكنت غلاماً ما قرأنا للقرآن وكنا شوفاً قد غشنا ونافقهم وكنا  
 لا يقرؤن من القرآن شيئاً فصليت ولا أحببت معاصيهم واشياء إلا أنهم يتقربون الى الله ولا أعلم  
 ما في أنفسهم فعذرهم عمر وصدقه وأمره بالصلاة في مسجد قباء فهذه قصة مسجد الضرار وما دنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولاء ثيابهم  
 طلع البدر علينا \* من ثياب الوداع \* وجب الشكر علينا \* ما دعا الله داع  
 وقد وهم بعض الرواة كما تقدم وقال اغما كان هذا في مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
 من مكة وهو وهم ظاهر لان ثياب الوداع اغماهي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى  
 المدينة بل اذا توجه منها الى الشام وقد سبق البحث عنها في أول مجيئه المدينة وفي البخاري  
 لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فدنا من المدينة قال ان بالمدينة رجالا ما سرتهم  
 مسيراً ولا قطعتم وادبا الا كانوا معكم حبسهم العذر ولما أشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة  
 قال هذه طابة وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه فلما دخل المدينة جاءه من كان تخلف عنه خلفوه  
 فعذرهم واستغفر لهم وأرجى أمر كعب وصاحبيه حتى نزلت قوتهم في قوله تعالى لقد تاب الله  
 على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال  
 ابن أمية ومرارة بن الربيع وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان ~~ك~~ في  
 الاكتفاء والله سبحانه وتعالى أعلم \* قصة كعب بن مالك وأرجاء أمره \* في الاكتفاء قدم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك وقد كان تخلف عنه من تخلف من المنافقين  
 وأولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال  
 ابن أمية كما مر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة لا تكلم أحدكم هؤلاء الثلاثة وأتاه  
 من تخلف عنه من المنافقين فخلعوا يحلفون له ويعتذرون فصيح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يعذرهم الله ولا رسوله فأعزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة فحدث كعب بن مالك قال

ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه قط غير اني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر  
وكانت غزوة لم يعاتب الله فيها ولا رسوله أحد تخلفت عنها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا خرج يريد غير قریش جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم العقبه حين تواقنا على الاسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وان كانت  
غزوة بدر هي اذكرك في الناس منها وكن من خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم أكن قط  
أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه تلك الغزوة والله ما اجتمع لي راحلتان قط حتى اجتمعنا لي  
في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبا يريد غزوة بغزوها والا وري بغيرها حتى  
كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرس شديد واستقبل غزوه عدد كثير  
لجلا للناس أمرهم ليما هموا لذلك أهبة وأخبرهم خبره بوجهه الذي يريد والمسلمون من تبع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يحصى منهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان وغزا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الفجاءة وأخذت الظلال والناس اليها صفر فتجهز رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وجعلت أغدولاً تجهز معهم فأرجع ولم أقض حاجة فأقول  
في نفسي اني قادر على ذلك ان أردت فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى شمر الناس بالحد وأصبح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت لعلي أتجهز بعده بيوم  
أو يومين ثم لحق بهم فعدوت بعد ان فصلوا أتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت فرجعت  
ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى أسرعوا وتفرط الغزو ففهممت أن أرتحل فأدركهم  
وليتني فعلت فلم أفعل وحدثت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقطعت فيهم يحزنوني اني لا أرى الا رجلا معوها عليه في النفاق اور حلام عذره الله من الضعفاء  
ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم تبوك ما فعل  
كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداء والظرف عطفه فقال له معاذ بن  
ماقل والله يا رسول الله ما علمنا منه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا حضر في بني جحلت أتدكر الكذب وأقول بما اذا أخرج  
من سخط رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي فلما قيل لي  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطل قادم اراح عني الباطل وعرفت اني لا أنجونه الا  
بالصدق فاجعت ان أصدقه وصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا قدم من سفر بدأ  
بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون من الاعراب فجعلوا يحلفون له  
ويعتذرون وكانوا يضعونهم وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علاتهم وأيمانهم  
ويستغفر لهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى حتى جئت اليه فسمت عليه فقبسم بسم الغضب  
ثم قال لي تعال فحمت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تنسك قد ابتعت ظهرك  
فقلت بئ والله كنت أسرت ظهرا وما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني  
حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فقلت  
فقمتم ثم سألت الناس هل وقع لاحد مثل ما وقع لي قالوا نعم رجلا كان حاله ما مثل حاله فقالا  
مثل ما قلت فقبل له ما قبل لك فقلت من هما قالوا امرأتان بن الربيع الضمري وهلال بن أمية

الوافي فذكر والى رجلين صالحين فيه ما أسوة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن  
كلامنا نحن الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا علينا فلم يثننا على ذلك خمسين  
ليلة فأما صاحبنا فاستكثر وكثر بعد في بيوتهم ما يمكن وأما أنا فكنيت أشب القوم وأجلدهم  
فكنيت أخرج وأشهد الصلوات مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وأتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برّد  
السلام على أم لا فبينما أنا أمشي بسوق المدينة إذا انبطى من أنباط أهل الشام عن قدم المدينة  
بالطعام يبعه يقول من يدلي على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءني فدفع  
إلي كتابا من ملاء غسان فإذا فيه \* أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد حفاك ولم يجعلك الله بدار  
هو أن ولا مضبغة فألحق بنا وأسلم فقلت بعد ما قرأت ذلك الكتاب هذا أيضا من البلاء فألقيته  
في التنوير وأحرقته حتى مضت أربعون من الحسين فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني  
فقال إن رسول الله يأمرك أن تعزل امرأتك فقلت أطلعتها أم ماذا أفعل فقال لا بل اعترطها ولا  
تقر بها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك فقلت لا مرأتى الحق بأهلك فتكوى عندهم حتى يقضى  
الله في هذا الأمر فجاءت امرأة هلال بن أمية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله  
إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تنكره أن أخدeme قال لا ولكن لا تقر بترك قالت  
وانته انه ما به حركة إلى شيء فوالله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كن إلى يومه هذا فقال لي بعض  
أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن  
تخدمه فقلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا استأذنته وأنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كل لنا خمسون ليلة  
من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين  
ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما أنا جالس على الحالة التي ذكرها الله قد صاقت على نفسي  
وصاقت على الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن  
مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت أنه قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله  
علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فلما جاء الذي سمعت صوته يبشرونني فرحت له  
توبتي وكسوته يا هيا يبشرا الله ما أم لك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين غيرهما فلبستم ما وانطلقت  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا في الناس فوجا فوجا ينهوني بالتوبة ودخلت المسجد فإذا  
برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحوله الناس فقام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى  
صالحني وهنأني ومقام إلى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها طلحة فلما سلمت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ووجهه يرق من السرور قال لي ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك فقلت  
أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا سمر استنار وجهه حتى كأنه القمر وكان يعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن  
من توبتي أن أخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله فقال صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض  
مالك فهو خير لك فأتاني أمسك منهمم الذي بخير فقلت يا رسول الله إن الله اغناجني بالصدق  
وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت وأنزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي

والمهاجرين الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله على ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هدى الى  
 للإسلام أعظم في نفسه من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكون كذبة فأهلك كما  
 هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيخلفون بالله  
 لكم إذا انقلبتم اليهم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين \* قال كعب وكان خلفنا نحن  
 الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حملوا له قباذهم  
 واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه بذلك \* قال الله تعالى  
 وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكرنا الله من تخلفنا لتخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفنا ايانا  
 وأرجأه أمرنا وفي الاكتفاء وليسكن تخليفه ايانا وأرجأه أمرنا نحن حلفه واعتذر اليه فقبل  
 منه \* وفي هذه السنة كان اللعان \* وفي المواهب اللدنية وما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من تبوك وجدع وعير ابراهيم بن عبد الميم هو عوير بن أبيض الجعلافي الانصاري صاحب  
 اللعان كذا في اسد الغابة وفي المنتقى عوير بن الحارث الجعلافي امرأته حبلى فلا عن علمه  
 السلام بينهما بعد العصر في مسجد وقد كان قد فها بشرب لبن سمعاه وعن ابن عباس لما نزلت  
 والذين يرمون المحصنات الآية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن  
 عدى الانصاري فقال جعلني الله فداك ان رأيت رجلا منا مع امرأته رجلا فأكبر بما رأي جلد  
 ثمانين ومعهاء المسلمون فأسعوا ولا تقبل شهادته أبدا فكيف لنا بالشهادة ونحن اذا التمسنا  
 الشهادة كان الرجل قد فرغ من حاجته ومروا كل لعاصم هذا ابن عم يقال له عوير وله امرأة  
 يقال لها خولة بنت قيس فأتى عوير عاصم وقال قد رأيت شرب لبن السمعاه على بطن امرأتى  
 خولة بنت قيس فاسترجع عاصم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة الأخرى فقال يا رسول  
 الله ما أسرع ما تبليت بالسؤال الذي سألت في الجمعة الماضية في أهل بيتي وكان عوير وخولة  
 وشرب لبن كلهم يتوهم لعاصم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم جميعا قال لعوير اتق الله  
 في زوجتك وابنته عمل فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله أقسم بالله اني رأيت شرب كاعلى  
 بطنها وانى ما قررتها منذ أربعة أشهر وانما حبلى من غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 للمرأة اتق الله ولا تخبري بنى الابما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويرا رجلا غيور وانى  
 وشرب كان ظميل السهر وتحدث في ملتة الغيرة على ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لشرب ما تقول فقال مثل ما قالت المرأة فأنزل الله والذين يرمون أزواجهم الآية فأمر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى نودي الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال لعوير قم فقام فقال أشهد  
 بالله ان خولة زانية وانى لمن الصادقين ثم قال في الثانية أشهد بالله اني رأيت شرب كاعلى بطنها  
 وانى لمن الصادقين ثم قال في الثالثة أشهد بالله بانما حبلى من غيري وانى لمن الصادقين ثم  
 قال في الرابعة أشهد بالله بانى ما قررتها منذ أربعة أشهر وانى لمن الصادقين ثم قال في الخامسة  
 لعنة الله على عوير يعني نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال ثم أمره بالعقود وقال لخولة قومي  
 فقامت وقالت أشهد بالله انما أنا زانية وان عويرا من الكاذبين ثم قالت في الثانية أشهد بالله  
 أنه ما رأى شرب كاعلى بطني وأنه من الكاذبين ثم قالت في الثالثة أشهد بالله اني حبلى منه وأنه  
 من الكاذبين ثم قالت في الرابعة أشهد بالله انه ما رأى قط على فاحشة وأنه من الكاذبين ثم قالت

في الخامسة أن غضب الله على خولة تعني نفسها ان كان من الصادقين ففرق صلى الله عليه وسلم  
 بينهما وقال لولا هذه الايمان لكان في أمرهما رأي ثم قال تربصوا بهما الى حين الولادة فان جاءت  
 بأصهب اشجع يضرب الى السواد فهو لشريك بن السجاء وان جاءت بأورق فهذا جالس اخذ بلح  
 الساقين فهو لغير الذي رميت به \* الاصيب تصغير الاصهب وهو الاحمر الاشجع بالجمع تصغير  
 الاشجع وهو واسع الظهر وفي الصحاح الشجع ما بين السكاهل الى الظهر يقال رجل جشائي وامرأة  
 جمالية عظيم الخلق تشيها بالجمال عظماء بذاته كذا في الصحاح الخدج العظم الخدجة المرأة  
 المعتلة الذراعين والساقين \* قال ابن عباس خفات بأشبه خلق بشريك وفي رواية فلما فرغا  
 قال عوير كذبت عليهما يا رسول الله ان أمسكنهما فطلقهما لانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انظروا فان جاءت به أمهم ادعج العيفين عظيم الاليتين خدج الساقين فلا أحسب عوير الا  
 صدق عليهما وان جاءت به أخير كأنه وجرة فلا أحسب عوير الا كذب عليهما خفات به على النعت  
 الذي نعته صلى الله عليه وسلم من تصديق عوير فكان بعد ذلك ينسب الى أمه رواه يحيى السنة  
 وفي هذه السنة كان اسلام ثقيف في الاكتفاء قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من  
 تبوك في رمضان وقدم في ذلك الشهر وفد ثقيف وكانت ثقيف بعد قتلهم عروة بن مسعود أقامت  
 أشهر اثم انهم اشتمروا بينهم ورأوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا أو أسلوا  
 فغشى عمرو بن أمية أخو بني عجلان من أدهي العرب الى عبد الله بن عمرو حتى دخل  
 داره وكان قبل مهاجرة له للذي بينهم اثم أرسل اليه أن عمرو بن أمية يقول لك اخرج  
 الى فقال عبد الله بن عمرو للرسول وبلك أخرجهم الى قال نعم وهما هو ذا واقفا في  
 دارك قال ان هذا مني ما كنت اظنه لعمرو وكان أمنع في نفسه من ذلك فخرج اليه  
 فلما رآه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنسما ليست معه هجرة انه قد كان من هذا الرجل ما قد  
 رأيت وقد أسلمت العرب كلها وليس لكم بحربهم طاقة فانظروا في أمركم فعند ذلك ائتمرت ثقيف  
 بينها وقال بعضهم لبعض ألا ترون أنه لا يأمن لكم حرب ولا يخرج لكم أحد الا اقتطع فائتمروا  
 بينهم وأجمعوا أن يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أرسلوا عروة فكلهم وعبد الله بن  
 وكان سن عروة وعرضوا عليه ذلك فأبى أن يفعل وخشى أن يصنع به اذ ارجع كما صنع بعروة فقال  
 لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلا من الاحلاف وثلاثة من بني  
 مالك فيكونون ستة فبعثوا مع عبد الله بن عمرو بن وهب بن معتب وشريح بن عجلان  
 ابن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص وأوس بن عوف وغير بن خزيمة فخرج بهم  
 عبد الله بن وهب وهو نائب القوم وصاحب أمرهم ولم يخرجهم الا خشية من مثل ما صنعوا بعروة بن  
 مسعود لكي يشغل كل رجل منهم اذ ارجعوا الى الطائف رطه فلما دنوا من المدينة وتروا قفاة  
 ألقوا بها المغيرة بن شعبه يرمي في نوبة ترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيتهما  
 نوباً عليهم فلما رآهم ترك الركاب عند الثقيفين وصار يشتد ينشر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بقدمهم فلقبه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقدمهم  
 يريدون البيعة والاسلام وأن يشتروا عمرو وطاويكتهم بأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا  
 فقال أبو بكر للمغيرة رضي الله عنهما أقسمت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه

قوله عمرو أي قرينه اه قوله نائب القوم أي سيدهم اه

وسلم حتى أكون أنا أحدثه ففعل المغيرة فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأخبره بذلك ثم خرج المغيرة إلى أصحابه ففرق الظاهر معهم وعلمهم كيف يحيمون رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فلم يقعوا إلا بالتحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب  
 عليهم قبة في ناحية مسجد كبريمون وكان خالد بن سعيد هو الذي عشي بينهم وبين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حين اكتسبوا كتابهم كتبه خالد بيده وكانوا لا يطعمون طعاماً إلا بينهم من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد حتى اسلموا فرغوا من كتابهم وقد كان فيما سألوا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية وهي الآلات لا يهدمها ثلاث سنين فأبى ذلك عليهم فما  
 رحووا سألوه سنة تسنة وأبى حتى سألوه شهراً واحداً بعد مقدمهم فأبى عليهم أن يدعها شيئاً  
 مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يسلموا بتركها من سفهاهم ونسائهم وذرارهم  
 ويكرهون أن يروعا قومهم مدمها حتى يدخلهم الاسلام فأبى عليهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إلا أن يبعث أباسفيان بن حرب بالمغيرة بن شعبة فيدعها عنها وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية  
 أن يعفيهم من الصلاة وأن لا يكسر وأوثانهم بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما  
 كسر أوثانكم فبنيعة فيكم منها أو اما الصلاة فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه فلما أسلموا وكتب لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم عثمان بن أبي العاص وكان من أحدتهم سناً فقال أبو بكر  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني قد رأيت هذا الغلام من أحرصهم على التفقه في  
 الاسلام وتعلم القرآن فحدث عثمان بن أبي العاص قال كان من آخر ما عهد إلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف أن قال يا عثمان تجاوز في صلاتك واقدر الناس بأضعفهم  
 فإن فيهم الكبير والصغير والضعيف وذو الحاجة فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا راجعين إلى  
 بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم  
 الطاغية فخر جامع القوم حتى اذا قدموا الطائف أراد المغيرة أن يقدم أباسفيان فأبى ذلك أبو  
 سفيان وقال ادخل أنت على قومك واقام أبو سفيان بحاله بذى الهرم فلما دخل علاها فضرها  
 بالمعول وقام دونه قومه بنو معتب خشية أن يرمي أو يصاب كما أصيب عروة وخرج نساء ثقيف  
 حسرا يمين عليهن أو يقلن \* لتبكين دفاع \* أسلمها الرضاع \* لم تحسنوا المصاع \* فلما هدمها المغيرة  
 وأخذ ما لها وحلبها أرسل إلى أبي سفيان وحلبها فخرج وما لها من الذهب والجزع وقد كان أبو  
 ملجج بن عروة يقارب بن الاسود قد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وقد ثقيف حين قتل  
 عروة يريدان فراق ثقيف وأن لا يجامعهم على شيء أبداً فأسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم توليما من شئتما فقالا لا نتولى الا الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالتكما  
 أباسفيان بن حرب فقالا وخالتنا أباسفيان فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أباسفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية سأل أبو ملجج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقضى  
 عن أبيه عروة ديننا كل عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال  
 له قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله واقضه وعروة والاسود أخوان لأب وأم فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله لئن نصل مسلماً  
 ادقرا به يعني نفسه اغما الدين على وأنا الذي أطالب به فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا

سفيان ان يقضى دين عروة والاسود من مال الطاغية فلما جمع المغيرة ما لهما ذكر ابا سفيان  
بذلك فقضى منه عنهما هكذا ذكر ابن ابي عمير ان اهل الطائف بعقب غزوة تبوك في رمضان  
من سنة تسع قبل حج أبي بكر بالناس آخر تلك السنة وجعل ابن عقبة قدوم عروة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومقتله في قومه واسلام ثقيف كل ذلك بعد صدر أبي بكر رضى الله عنه من  
حجه وبين حديثه وحديث ابن ابي عمير بعض الاختلاف رأيت ذكر حديث ابن عقبة وان كان  
أكثره معادا لاجل ذلك الاختلاف ثم أذكر بعده حجة أبي بكر في الموضع الذي ذكرها فيه  
ابن ابي عمير \* قال موسى بن عقبة فلما صدر أبو بكر من حجه بالناس قدم عروة بن مسعود الثقفي  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى  
قومه فقال له اني اخاف ان يقتلوك قال لو وجدوني نائما ما يقطوني فأذن له فرجع الى الطائف  
وقد مهاشاهم فثقة ثقيف يسلمون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهم واغصوه واسمعهوه  
من الاذى ما لم يكن يحشا منه فخرجوا من عنده حتى اذا هم وسط الجرجرة عروة على غرفة  
في داره وتشهد فرما رجل من ثقيف بسهم فقتله فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتله  
مثل عروة مثل صاحب دس دعا قومه الى الله فقتلوه وا قبل بعد قتله وقد من ثقيف بضعة عشر رجلا  
هم اشرف ثقيف وفيهم كنانة بن عبد يليل وهو رأسهم يومئذ وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو  
اصغر القوم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يريدون الصلح حين رأوا ان  
قد فحمت مكة واسلمت عامة العرب فقال المغيرة بن شعبه يا رسول الله انزل على قومي اكرهم  
بذلك فاني الحازم فيهم قال لا امكن ان تسكرم قومك ولكن تترهم حيث يسمعون القرآن ويرين  
الناس فأتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وبنى لهم خياما لكي يسمعون القرآن ويروا  
الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب لم يذكر نفسه فلما سمعوه رد  
ثقيف قالوا يا امرئ ان تشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهد في خطبته فلما بلغه  
قولههم قال فاني ازل من يشهد اني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمعون على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كل يوم ويخلفون عثمان بن أبي العاص على رحالهم لانه اصغرهم وكان عثمان كلما  
رجع الوفد اليه وقالوا يا هجرة محمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن الدين  
واسم قرأه القرآن فاختلف اليه عثمان مرارا حتى فقه في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نائما عمد الى أبي بكر وكان يكتم ذلك من اصحابه فاعجب ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واجبه ومكث الوفد يخلفون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم  
الى الاسلام فقال له كنانة بن عبد يليل هل انت تقاضنا حتى نرجع الى قومنا ثم نرجع  
اليه فقال نعم انتم اقررتم بالاسلام قاضيتكم والافلا قاضيتكم ولا صلح بيني وبينكم قالوا  
رأيت الزنا فانا قوم نعترب ولا بد لنا منه قال هو عليكم حرام فان الله تعالى يقول ولا تقربوا الزنا انه  
كان فاحشة وساء سبيلا قالوا قال با قالوا قالوا انه أموالنا كلها قال فليسكم رؤس أموالكم  
فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الزنا بان كنتم مؤمنين قالوا فانجر  
فانهم اعصروا أرضنا فلا بد لنا منها قال فان الله تعالى حرمها فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
انما الخمر والميسر والاذناب والا زلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فارتفع



القوم وخلصهم الى بعض فقالوا بحكمنا نخاف ان خالفنا موما كيوم مكة انطلقوا فاعطوه  
 ما سألوا وجيبوه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لك ما سألت أرايت الربما ماذا نصنع فيها  
 قال اهدموها فافعلوا اهيأت لوتعلم الربما ان تريد هدمها القتل اهلنا فقال عمرو ويحيى ابنا عبد  
 ياليل ما أحقت اغنا الربما بحجر قال انالم نأنتك يا ابن الخطاب ثم قال يا رسول الله تول أنت هدمها فانا  
 نخاف أن نهدمها فقال كانه ائذن لنا قبل يا رسول الله ثم ابعث في أنارنا فالي أعلم بقومي فأذن  
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرمهم فقالوا يا رسول الله أمر عليه نار جلائونا فامر عليهم  
 عثمان بن أبي العاص لما رأى من حرصه على الاسلام وقد كن علم سور من القرآن قبل أن  
 يخرج \* قال كانه لاصحابه انا أعلمكم بنقيف فاكتموهم اسلاكم وخوفوهم الحرب والقتال  
 وأخبروهم أن محمد اسألنا أموراً بيناها عليه سألنا أن نهدم اللات ونهبل أموال الناني الزبا ونحرم  
 الخمر فخرجوا حتى اذا دنوا من الطائف خرجت اليهم ثقيف يتلقونهم فلما رأوهم قد ساروا العنق  
 وقطروا الابل وتغشوا ثيابهم كهية القوم قد حروا وكر بوا قالت ثقيف لبعض ما جاؤكم  
 بخير فلما دخلوا حصنهم عمدوا اللات فجلسوا عندها واللات بيت كانوا يتعبدونه ويسترونه  
 ويهدون له الهدى يضاهون به البيت الحرام ثم رجع كل واحد منهم الى أهله فجاء كل رجل  
 حاميتهم ثقيف فسألوه ما دأبتم به قالوا أتينا رجلاً فظا غليظاً يأخذ من أمره ما شاء قد ظهر  
 بالسيف وأدخ العرب ودان الناس له فعرض علينا أن نهدم اللات وترك الأموال في  
 الزبالا رؤس أموالكم وحرم الخمر والزنا قالت ثقيف والله لا نقبل هذا أبداً فقال الوفد أصلحوا  
 السلاح ونهشوا القتال وشيدوا حصونكم ورموها أي عمرو وهما فكانت ثقيف بذلك يومين أو ثلاثة  
 تريد القتال ثم اتى الله العرب في قلوبهم فقالوا والله ما لنا به طاقة أدخ العرب كلها فارجعوا  
 اليه فأعطوه ما سأل وصالحوا عليه فلما رأى الوفد أنهم قد رغبوا واختاروا الأمن على الخوف  
 وعلى الحرب قالوا لهم انا قد فرغنا من ذلك قد قاصيناها واسلمنا وأعطينا ما أحببنا واشترطنا ما أردنا  
 ووجدناه أتقى الناس وأوفاهم وأرحمهم وأصدقهم وقد بورك لكم ولنا في سقرنا ومسرنا اليه وفيما  
 قاصيناها عليه فقالت ثقيف فلم كتمت علينا هذا الحديث ونعمتمونا بذلك أشد الغم قالوا أردنا أن  
 ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فأسلموا ما كانهم واستسلموا فكشوا أياما ثم قدم عليهم رسول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امر عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبه فلما قدموا عليهم  
 عمدوا اللات لهدمها فتمسكت ثقيف كلها الرجال والنساء والصبيان حتى خرج العواتق من  
 الجبال وهم لا يرون أنما تهدم ويظنون أنها سمنع فقام المغيرة بن شعبه فقال لاصحابه لا تضحككم  
 من ثقيف فأخذوا الكرن ف ضرب به ثم أخذوا تسكض فاربع أهل الطائف بنجعة واحدة وقالوا  
 أبعده الله المغيرة قد قتلته الربما ففرحوا حين راوه ساقطوا وقالوا من شاء منكم فليقرب وليجهد على  
 هدمها والله لا نستطاع أبداً فوثب المغيرة فقال فبحكم الله يا معشر ثقيف اغناي اسكع حجارة  
 ومدر ثم ضرب الباب فسكره ثم علا على سورها وعلا الرجال معه فصاروا يهدمونها حجرا حجرا  
 حتى سوهها بالارض وجعل صاحب المفاتيح يقول لبعضين الاساس فليخسف بهم فلم يسمع ذلك  
 المغيرة قال لخالدا دعني أحفر أساهم بالحفر وهما حتى أخرجا تراها وأخذوا حطبها وثيابها فبنت  
 ثقيف وانصرف الوفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلبها وكسوتها فقصه رسول الله صلى الله

عليه وسلم من يومه وحمد الله على نصرته وتبعية واعزاز دينه \* وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك سنة تسع وهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعاذ ورسلهم اليه صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الزهاوي في الصحاح القليل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم \* وفي القاموس اصله قيل كفعيل سمي به لانه يقول ماشاء فينفذ \* وفي القاموس ايضا وذو رعين ملك حمير ورعين كزبير حصن له اوجب فيه حصن ومخلاف آخر باليمن قال الواقدى بعث زرعة ذي رعين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الزهاوي باسلام حمير ومعاقرتهم الشرك واهله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك يقول اني بشرت بالكافرين فارس والروم وامتدت بالملوك ملوك حمير يا كلون في الله ويحاهدون في سبيل الله فلما قدم مالك بن مرة باسلامهم كتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحارث بن كلال والى نعيم بن كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعاقر وهمدان \* اما بعد ذلك فاني اخذ اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنار رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا ما المدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانما نانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم هدا ان اصلحتهم واطعمتم الله ورسوله واقم الصلاة واتيمم الزكاة واعطيتم من المغنم خمس الله ورسولهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفه وما كتب على المؤمنين من الصدقة وبين لهم صدقة الرع والابل والبقر والغنم ثم قال فني زاد خيرا فهو خيره ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرذعن عنها وعليه الجزية على كل حال ذكر او انى حرا وعبد دينار واف من قيمة المعافر او عوضه ثيابا فني ادى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ورسوله \* اما بعد فان محمدا النبي ارسل الى زرعة ذي رعين ان اذا اتانا كم رسلنا فاو صيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عباد وعقبة بن غر ومالك بن مرة واصحابهم واذا جمعوا عندكم من الصدقة والجزية من خاليكم فابلغوها رسلنا فان امرهم ابن جبل فلا ينقلب الاراضيا \* اما بعد فان محمدا شهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الزهاوي قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخاونوا ولا تتخذوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مولى غنيكم وكفقركم وان الصدقة لاتحل للمجد ولا لاهل بيته انما هي زكاة بني بها على فقراء المسلمين وان السبيل وان مال السكاد بلغ الخبر وحفظ الطبيب وامركم به خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحى اهل وخبرتم واولى علمهم وامركم بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته \* فهذا ما ذكره ابن اسحاق من شأن ملوك حمير وما كتبوا به وكتب اليهم وذكروا واقدى ايضا نحوه ولا ذكر لهما خبر بن ابي امية في شئ من ذلك الا ان ابن اسحاق والواقدي ذكر ان قدوم رسول ملوك حمير على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقدمه من تبوك وذلك في سنة تسع وتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل الى الملوك انما كان بعد انصرافه من الحديبية آخر سنة تسع فلعل المهاجر والله اعلم كان توجهه حينئذ الى الحارث بن عبد كلال فصادف منه عامئذ ترددوا واستنظارا ثم جلا الله عنه العي فيما بعد واثرو هدايته

فاستبان له القصد فعند ذلك أرسل هو وأصحابه باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبذلك يجتمع الامران ويصح الخبر ان اذلا خلافا بين أهل العلم بالاخبار والعناية بالسرا تملوك  
 خبر أسلموا وكتبوا باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انه لا خلافا بينهم أيضا في توجيه  
 المهاجرين إلى أمية الخزرجي وهو شقيق أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن  
 عبد كلال ويقول بعض من ذكر ذلك أن المهاجرين لما قدم عليه قال له يا حارث انك كنت أول  
 من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطبت عنه وأنت أعظم الملوكة قدرا فاذا نظرت  
 في غلبة الملوكة فانظري غالب الملوكة واذا سرك يومك خفي غمك وقد كانت قبلك ملوك ذهبت  
 آثارها وبقيت أخبارها عاشوا ودهر أطول وأملوا أملابعيدا وترددوا قليلا منهم من أدركه  
 الموت ومنهم من أكلته النعم واني أدعوك الى الرب الذي ان أردت الهدى لم ينعهك وان أرادك  
 لم ينعهك منه أحد وادعوك الى النبی الامی الذي ليس شيء أحسن مما يأمر به ولا أقبح مما ينهى  
 عنه واعلم ان لك ربابعيت الحی وبیحى الميت ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فقال الحارث  
 قد كان هذا النبي عرض على نفسه فخطبت وقد كان ذخرا الى صار اليه وكان أمره أمر اسمع  
 لحضرة اليأس وغاب عنه الطمع ولم تكن لي قرابة احمله عليا ولا لي فيه هوى أتبعه غير أني  
 أرى أمر الميؤسسه الكذب ولم يستده الباطل له بدسار وعاقبة نافعة وسأنظر \* وفي هذه السنة  
 رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة الغامدية روى ان امرأتين غامد من أرض جات  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا بني الله اني قد زنت وأنا أريد أن تطهرني فقال لها النبي  
 صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغداة أتته ايضا واعترفت عنده بالزنا كما قالت له أول يوم  
 فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغداة أتته ايضا فاعترفت عنده بالزنا وقالت  
 يا بني الله تطهرني فلعلك تردني كما رددت ما عزين مالك فوالله اني لحبلى من الزنا \* وقصة ما عزين  
 مالك أنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تطهرني فقال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله تطهرني  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم هم أطهر لك قال من الزنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعثوني فأخبرانه ليس بمجنون  
 قال أشرب الخمر فتسام رجل واستمكه فقه لم يجد منه ربح خرق فقال أرزيت قال نعم \* وعن ابن  
 عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لعلك قلت أو غمرت أو نظرت قال لا قال أنسكتها  
 لا يكتي قال نعم فأمر بوجهه فرجم فلبثوا يومين أو ثلاثة أيام ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال استغفروا لما عزين مالك لقد تاب توبة لو قسمت بين امته لوجدوا سعتهم \* ولما قالت الغامدية  
 اني لحبلى من الزنا قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدى فلما ولدت جاءت بالنصي  
 تحمله فقالت يا بني الله هذا الولود لته فقال لها اذهبي به فأرضعيه حتى تعطميه فلما فطمته جاءت  
 بالصبي في يده كسرة خبز قالت يا بني الله هذا فطمته فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفن  
 الى رجل من المسلمين ثم أمرهم بالحفر لها حفرة وجعلت فيها الى صدرها ثم أمر الناس أن يرحموها  
 فأقبل خالدين الوليد بجعر فرمى رأسها فنضج الدم على وجهه خالدا فيها فسمع النبي صلى الله عليه  
 وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالدا لا تسبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس

لغفر له فأمر بها فصلى عليها ودفنت \* وفي رجب هذه السنة توفي النجاشي \* في المغرب النجاشي  
 ملك الحبشة بتخفيف الياسمعا من الثقات وهو واختيار الفاريابي وعن صاحب التكملة  
 بالتشديد وعن الغوري كلنا اللغتين وأما تشديد الجيم خطأ واسمه أصحمة وهو الذي هاجر اليه  
 المسلمون وأسلم وله الأفعال الجيلة والأعانة للمسلمين فنعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين  
 وخرج إلى المصلى وصف أصحابه خلفه وكبر عليه أربع تكبيرات \* روى أنه رفع الحجاب حتى  
 يراه الصحابة على سرير به الحبشة وهم بالمدينة \* وروى أنه لما مات النجاشي لا يزال يرى على قبره  
 نور وقد مر في الموطن السادس \* وفي سيرة معنطاي قد روى الصلاة على العائب تسعة من  
 الصحابة أبو هريرة وابن عباس وأنس وبريد بن مالك بن ثابت وعامر بن ربيعة وأبو قتادة وسهيل  
 ابن حنيفة وعبيدة بن الصامت وحديثه مرسل كذا قال السهيلي وروى عليه يزيد بن ثابت  
 وعقبة بن عامر وأبو سعيد الخدري وسعيد بن المسيب وإن كان حديثه مرسل فقد أسند \* وفي  
 هذه السنة توفيت أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول تزويجها عتبة بن  
 أبي لهب قبل النبوة فلما تزوجت تبت يد أبي لهب وتب قال له أبو هريرة من رأسي حرام أن لم تطلق  
 ابنته ففارقها ولم يكن دخل بها بعد وقد مر في الباب الثالث في السنة الخامسة والعشرين  
 من المولد ولم تزل أم كلثوم عكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت إلى المدينة فلما توفيت  
 رقية خلف عليها عثمان أم كلثوم في السنة الثالثة من الهجرة وماتت عنده في هذه السنة  
 التاسعة فغسلتها أسماء بنت عميس وصغية بنت عبد المطلب وأم عطية \* روى أنه لما توفيت  
 أم كلثوم حزن عثمان حزنا شديدا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي نائلة لزوجتكها يا عثمان  
 وجلس صلى الله عليه وسلم على قبرها وقال محمد بن عبد الرحمن بن زرارة رأيت عينيه تدمعان وقال  
 صلى الله عليه وسلم هل منكم أحد لم يعارف الليلة أهله فقال أبو طلحة أنا يا رسول الله فقال انزل  
 يعني وارهافزل في قبرها أبو طلحة \* وفي هذه السنة مات عبد الله بن أبي بن الحارث بن عبيد المشهور  
 بابن سلول امرأة من خزاعة وهي أم أبي بن مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج كان عبد الله  
 سيد الخزرج في آخر جاهليتهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد جمعه خزرا  
 يتوجونه فجلس ابن أبي بن سلول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاق فأتضع شرفه وهو ابن خالة أبي  
 عامر الأزاهب وكان لعبد الله بن أبي ابن اسمه عبد الله أيضا فأسلم وشهد بدرا وكان يغمه حال أبيه  
 وتنقل عليه صعبة المناقين ففرض ابن أبي عشرين يوما بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من تبوك ومات في ذي القعدة وقد مر في الموطن الخامس أنه مات في السنة الخامسة فأتاه  
 النبي صلى الله عليه وسلم فشهده وصلى عليه ووقف على قبره وعزى ابنه عليه عند القبر \* وروى  
 أنه بعث عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه قال  
 أهله كل حب يهود قال يا رسول الله اني لم أبعث اليك لتؤذيني ولكني بعثت اليك لتسبغ غفرلي  
 فسأله أن يكفنه في قميصه ويصلي عليه \* وروى أنه لما مات ابن أبي دحي له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه وثب اليه عمر وقال يا رسول  
 الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا وعده قوله فتبسم له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال أخر عني يا عمر فلما أكثر عليه قال اني خيرت فاخترت ولو أعلم اني انزدت على

السبعين يغفر له زدت عليها صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يكت الا سيرا  
 حتى نزلت الآيتان من براءة ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره الى قوله وهم فاسقون  
 قال عمر فجمعت من جرائي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله أعلم \* وعن جابر  
 ابن عبد الله قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعد ما دخل حفرته فأمر به  
 فأخرج فوضع على ركبته ونفث فيه من ريقه وألبسه قميصه وكان كساعبا ساقيصا \* وعن أبي  
 هريرة كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان فقال له ابن عبد الله يا رسول الله ألبسه  
 قميص الذي يلي جسدي \* وعن جابر قال لما كان يوم بدر وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا  
 قميص عبد الله بن أبي بعد رعليه كساء النضر صلى الله عليه وسلم آياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه  
 وسلم قميصه الذي لبسه والبسه له \* وقال ابن عيينة كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد  
 وأحب أن يكافئه \* وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كله أحياه فيما فعل لعبد الله بن أبي فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يغني عنه قميصي وصلاتي والله اني كنت أرجو أن يسلم به ألف من  
 قومه وكان كمار جاصلى الله عليه وسلم فان الخرج امارأوه عند وفاته يستسقي بثوب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أسلم ألف رجل منهم \* وفي ذى القعدة الحرام من هذه السنة على القول  
 الاصح حج أبو بكر ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد ووافقه عكرمة بن خالد فيما أخرجه  
 الحاكم في الأكايل وقال قوم في ذى الحجة الحرام وبه قال الداودي والثعلبي والماوردي  
 ومحمد بن سعد ويؤيده ابن اسحق صرح بأن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بعد ما رجع من  
 تبوك رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث أبا بكر على الحج فهو ظاهر في ان بعث أبي بكر كان بعد  
 انسلاخ ذى القعدة فيكون حجه في ذى الحجة على هذا والله أعلم ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في العام القابل في ذى الحجة فذلك حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار  
 كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وذلك ان العرب كانوا يستعملون النسي فيمؤخرون  
 الحج الى صفر ثم كذلك حتى تتدافع الشهور فيستدير التحريم على السنة كلها وقد مر في الركن  
 الاول في تاريخ مولده صلى الله عليه وسلم \* وفي أنوار التنزيل النسي تأخير حرمه الشهر الى  
 شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا  
 خصوص الشهر واعتبروا مجرد العدد ولما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على  
 الحج خرج في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة فلما  
 كان بالعرج لحقه علي بن أبي طالب \* روى النسائي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث  
 أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير مع الزغرة  
 خلف ظهره فوقف عن التكبير وقال هذه زغرة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجذعا لقد  
 بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فلعله أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلى  
 معه فاذا على عليا فقال أبو بكر أم رسول قال لا بل رسول أرسلني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم براءة أقرأها على الناس في موقف الحج \* وفي الاكتفاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أبا بكر أميرا على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجههم ونزلت بعد بعثه آياه سورة براءة في نقض  
 ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينهم وبينه

أن لا يصعد عن البيت أحد جاءه ولا يخاف أحد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين أهل الشرك وكان بين ذلك عهد وخصائص بينه وبين قبائل العرب إلى آجال مسماة فنزلت فيه وفيمن تختلف من المنافقين عن تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله سرائر قوم كانوا يستخفون بغير ما يظهرون فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لوبعث بها إلى أبي بكر فقال لا يؤذى عني إلا رجل من أهل بيتي ثم دعا بعلي بن أبي طالب فقال أخرج هذه القصة من صدر برائة وأذن في الناس بالحج يوم النحر إذا اجتمعوا يعني أنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو إلى مدته مخرج على رضى الله عنه على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعضاء حتى أدرك أبا بكر الصديق في الطريق فلما رآه أبو بكر قال أميراً ومأموراً قال بل مأمور فمضى حتى قدما مكة فلما كان قبل يوم التروية يوم قام أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى إذا فرغ قام على فقرأ على الناس البراءة التي أرسلها معه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها \* وفي الوفاء فضى أبو بكر فحج بالناس \* وفي الأكتفاء فأقام أبو بكر للناس الحج والعرب في تلك السنة على منازلتهم من الحج التي كانوا عليها في زمن الجاهلية حتى إذا كان يوم النحر قام على بن أبي طالب فأذن في الناس بالذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيه ليرجع كل قوم إلى ما منهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدته فهو إلى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان وكانت البراءة تسمى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعثرة لما كشفت من مرائر الناس ثم رجعوا أي أبو بكر وعلى قافلتي إلى المدينة \* وفي هذه السنة قتلت فارس ملكهم شهر يار أبو شيرويه وملكوا عليهم بوران بنت كسرى كدافي مورد اللطافة والله أعلم

(\*) (الموطن العاشر في حوادث السنة العاشرة من الهجرة من قدوم عدي بن حاتم وبعث أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب بنجران وبعث علي بن أبي طالب بعد ذلك إلى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي إلى تخريب ذي الخصاصه وبعث جرير بن عبد الله أيضا إلى ذي الكلاع وسيجستان في الخاتمة في ذكر الوقود وقصة بديل وتيم الداري ووفاة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وانكساف الشمس وطولوع جبريل مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقدوم فيروز الديلمي وإسلام فروة بن عمرو والجذامي وخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة للحج وإتيان صبي في حجة الوداع وموت باذان ونزول آية الاستئذان) \*

وفي أول هذه السنة قدم عدي بن حاتم على مافي الوفاء وفي بعض كتب السير أورد قدمه في شعبان سنة تسع وسبعين في الخاتمة \* وفي هذه السنة بعث أباموسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن قبل حجة الوداع عند انصرافه من تبوك في ربيع الأول كلا على مختلف منه وهو مختلفان ثم قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وطاوعا ولا تخالفا \* الخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فاء بلغة أهل اليمن الكورة والقليم والرساق وكانت جهة معاذا العليا إلى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بهام مسجد مشهور وكانت جهة أبي موسى

السفلى كذا في المواهب اللدنة وفي رواية بعث معاذ بن جبل لاهل البلد بن العيين وحضر موت  
 (ذكر معاذ بن جبل) في الصفوة معاذ بن جبل بن أوس ويكنى أباعبد الرحمن أسلم وهو ابن  
 ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبذر المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأردفه وراءه وبعثه الى اليمن بعد غزوة تبوك وشيعه ما شيا وهو راكب وسيجي قريبا  
 صفته \* عن الواقدي عن أشياخه قالوا كان معاذ رجلا طويلا ابيض حسن الشعر عظيم العينين  
 مجموع الحاجبين جعدا قظا وقال غيره ما لكل العينين براق النفايا اذا تكلم كأنها يخرج من فيه  
 في رواية قوله من الولد عبد الرحمن وأم عبد الله وولد آخر لم يذكر اسمه \* وفي المنتقى عن ابن عمر لما  
 اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث معاذ بن جبل الى اليمن صلى صلاة الغداة ثم أقبل  
 من ثياب وجهه فقال يا معشر المهاجرين والانصار اياكم يتدب الى اليمن فقال ابو بكر بن ابي خافة  
 يا رسول الله قال فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اياكم يتدب  
 الى اليمن فقال عمر بن الخطاب فقال أنا يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه ثم قال  
 يا معشر المهاجرين والانصار اياكم يتدب الى اليمن فقال معاذ بن جبل فقال أنا يا رسول  
 الله فقال له أنت يا معاذ وهي لك يا بلال اثنتي عشرة امية فعممهم ما رآه وشده على  
 ارجلهم وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معه من المهاجرين والانصار وقتا  
 انشاس من قريش وغيرهم عن شاء الله رمعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعيش  
 الى جنبه يومئذ فقال معاذ يا رسول الله أناراك وأنت غني ألا أنزل فأمشي معك ومع  
 أصحابك فقال يا معاذ اغماحتسب خطاي هذه في سبيل الله قال فأرأه بوصايا ثم قال يا معاذ  
 لو أننا لم نلق بعد يومنا هذا لتصرت اليك في الوصية ولو كنا لم نلتقي الى يوم القيامة \* وفي رواية قال  
 يا معاذ لا تلتقي بعد يومنا هذا لعلي تفرع بسجدي بقبري فبكي معاذ خشعا لفرار رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان أولى الناس بي المتقون من كلوا  
 وحيث كلوا واما أحمد \* وفي رواية قال يا معاذ انك تقدم على قوم اهل كتاب وانهم سائلوك عن  
 منافع الجنة فأخبرهم ان منافع الجنة لا اله الا الله وانهم اتخروا كل شيء حتى تنتهي الى الله  
 عز وجل ولا تنحجب دونك من جاءهم يوم القيامة محاصرا رحت بكل ذنب فقال معاذ رأيت ما مثلت  
 عنه واختصم الى فيه مما ليس في كتاب ولم أسمع منك عنه فقال تواضع لله يرفعك الله ولا تقضين  
 الا بعلم فان أشكل عليك أمر فسل ولا تستحي واستشر ثم اجتهد فان الله عز وجل ان يعلم منك  
 الصدق يوفئك فان التمس عليك فقف حتى تثبت أو تسكت الى فيه واحذر الهوى فانه قائد  
 الاشقياء الى النار وعليك بالرفق \* وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه  
 الى اليمن قال كيف تقضى اذا عرض لك قضاء قال أقتضى بكتاب الله قال فان لم تجد في كتاب الله  
 قال فبينة رسول الله قال فان لم تجد في بينة رسول الله قال اجتهد رأيي ولا ألو قال فضرب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضى رسول الله  
 واما البرمذي وأبو داود والدارمي كذا في المشكاة \* وعن ابن عباس بعث معاذ الى اليمن فقال  
 ان تأتى فوما اهل كتاب قد دعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فانهم أطاعوا  
 بذلك فأعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فانهم أطاعوا ذلك بذلك

فأعلمهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فانهم أطاعوا لك بذلك  
فياك وكرا ثم أمواهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس ينهاه بين الله سبحانه واما البخاري كذا في  
المواهب اللدنية \* قال ثم ودعه وانصرف ومضى معاذ حتى أتى صنعاء ألين فصعد على منبرها  
حمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عليهم عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم نزل فأتاه صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ هذا نزل قد هبنا لك ومنزل قد فرغنا لك فقال معاذ  
ما بهذا أوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكنت معاذ بن جبل أربعة عشر شهرا  
فبينما هو ذات ليلة على فراشه اذا هو بما تفهم تنف به عند رأسه ويقول له يا معاذ كيف يهنا لك  
العبس ومحمد صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت فوثب معاذ فزع ما طن إلا أن القيامة قد قامت  
فلما رأى السماء مصحبة والنجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودي في الليلة  
الثانية يا معاذ كيف يهنا لك العباس ومحمد بن أطياف التراب فوثب معاذ ووضع يده على أم رأسه  
وجعل ينادي بأعلى صوته يا محمد يا محمد انفرج العوانق من النساء والشباب من الرجال فاعلوا  
يقولون ما الذي جاءك وما الذي دهأك فجعل يبكي وينادي بأعلى صوته يا محمد حتى أصبح فلما  
أصبح شد على راحلته فأخذ حرا بآفيه سويق وأخذ أداة من ماء ثم قال لا أنزل عن ناقتي هذه ان  
شاء الله الا لوقت صلاة أو لوقت قضاء حاجة حتى اذا كان على ثلاث مراحل من المدينة فذا هو  
بهاتف يهتف عن يسار الطريق وهو يقول يا محمد يا محمد فعل معاذ بأن محمد قد اذق الموت وفارق  
الدنيا فقال معاذ أيها الهاتف في هذا الليل الغاري من أنت برحمتك الله فقال له أنا عمار بن راسر  
فقال له معاذ وأين تريد برحمتك الله فقال ان معي كتابا من أبي بكر الصديق الى معاذ بن جبل باليمن  
يعلمه بأن محمد قد اذق الموت وفارق الدنيا قال له فان كان محمد قد فارق الدنيا فن لا رمل  
واليتامى والضعفاء من بعده صلى الله عليه وسلم ثم سار وهو يقول يا عمار كيف تركت أصحاب محمد  
قال يا معاذ تركتهم كالغنم لا راعي لها ثم قال يا عمار كيف تركت المدينة قال تركتها وهي على أهلها  
أضيق من الخاتم قال فوضع معاذ يده على أم رأسه وجعل يبكي ويقول يا محمد يا محمد حتى ورد  
المدينة نصف الليل وسبحي وفاة معاذ في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
وأرضاه \* ذكر أبي موسى الأشعري رضي الله عنه \* في الصدقة أبو موسى الأشعري عبد الله  
ابن قيس بن سلم أسلم بركة وهاجر الى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السقيتين ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم يجيبهم وبعضهم ينسكروا هجرة الى الحبشة وعن أبي موسى الأشعري ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ الى اليمن وأمرهما ان يعملوا الناس القرآن وقد صرح حديث أبي  
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لورايتي وأنا أسمع قراءتك البارحة لقد أوتيت  
مزاميرا من مزمار آل داود فقلت يا رسول الله لو علمت انك تسمع قرأتني لجزيت لك تحميرا وكان عمر  
ابن الخطاب يقول لأبي موسى الأشعري ذكرنا ربنا تعالى فيقرأ \* عن أبي عثمان النهدي قال  
صلى لنا أبو موسى الأشعري صلاة الصبح فباعت صوت صبح ولا يربط كان أحسن من صوته  
وسبحي وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية \* وفي هذه السنة أرسل خالد بن الوليد قبل حجة الوداع  
أيضا في ربيع الأول سنة عشر وفي الأكليل في ربيع الآخر وفي المنتقى في ربيع الآخر  
أرجمادى الأولى الى عبد المدان قبيلة بنجران وأمره ان يدعوهم الى الاسلام فأسلموا كذا في



المواهب اللدنية \* وفي رواية الى بنى الحارث بن كعب بنجران وأمره أن يدعوهم الى الاسلام  
 ثلاثا قبل ان يقاتلهم فان أجابوا فأقبل منهم وأقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه فأسلم ناس  
 ودخلوا فيمادعاهم اليه وأقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب خالد بن الوليد  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* بسم الله الرحمن الرحيم لمجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو  
 أما بعد يا رسول الله فأنك بعثتني الى بنى الحارث بن كعب وأمرتني اذا أتيتهم لأقاتلهم ثلاثة  
 أيام وان أدعواهم الى الاسلام فان أسلموا قبلت منهم واني قدمت عليهم ودعوتهم الى الاسلام  
 فأسلموا فأنا مقيم فيهم أعلمهم معالم الاسلام \* فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم \* من محمد  
 رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو \* أما بعد فان كتابك  
 جاءني مع رسولك يخبر بأن بنى الحارث قد أسلموا قبل ان تقا تلهم فبشرهم وأندرهم وأقبل معهم  
 وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته \* فأقبل خالد بن الوليد الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم معه وفد بنى الحارث بن كعب فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه وقالوا اشهد  
 انك رسول الله وأن لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد ان لا اله الا الله  
 واني رسول الله وأمر عليهم قيسا فلم يلبثوا في قومهم أربعة أشهر حتى توفي رسول الله وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بنى الحارث بعد ان ولي وفدهم عمرو بن حزم الانصاري ليفقههم  
 ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو  
 ابن حزم عامله على وفد بنجران كذا في المنتقى \* وفي رمضان هذه السنة بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم علي بن أبي طالب الى اليمن وعقد له لواء وعجمه بيده وأخرج أبو داود واحدا للرمذي  
 من حديث علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعني الى قوم  
 اسن مني وانا حديث السن لا أبصر القضاء قال فوضع يده في صدرى وقال اللهم ثبت لسانه واهد  
 قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصة من فلا تقض بينهم احني تسمع من الآخر الحديث فخرج  
 علي في ثلثمائة فارس ففرق أصحابه فأقاربهم وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاة وغير ذلك ثم لقي  
 جمعهم فدعاهم الى الاسلام فأبوا ورزموا بالنبل حتى حمل عليهم علي وأصحابه فقتل منهم عشرين  
 رجلا فتفرقوا وانهم زموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فأسرعوا وأجابوا  
 وأبغعه نفر من رؤسائهم على الاسلام ثم قتل فوافي النبي صلى الله عليه وسلم بعكة قد  
 قدمها الحجج سنة عشر وفي رواية لما وجهه صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن وعقد له لواء وعجمه  
 بيده وارضى طرفها من قدامه نحو ذراع ومن خلفه قيد شبر وكان كعب الاحبار اذذاك باليمن  
 فلقبه \* وفي الاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل للسخاوي قال ذكر الواقدي  
 قال حدثني اسحاق بن عبد الله بن نسطاس عن عمر بن عبد الله العنسي \* قال قال كعب الاحبار  
 لما قدم علي الى اليمن فلقبه فقلت له اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يخبرني عنها  
 وجعلت آتيه فقال لي ثم تبسم قلت عما يوافق ما عندنا في صفة رقت ما يحل وما يحرم فاخبرني  
 فقلت هو عندنا كما وصفت وصدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمنت به ودعوت من قبلنا  
 من الاحبار وآخر حب اليهم سفر اقلت هذا كان أبي يختمه علي ويقول لا تقه حتى تسمع نبي

يخرج يشرب قال فالتقت على اسلامي باليمن حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي ابو بكر فقدمت في خلافة عمر باليمن اني كنت تقدمت في الهجرة \* وعن سعيد بن المسيب قال قال العباس لكعب الاحبار ما منعك ان تسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال كعب ان ابي قد كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال لي اعمل بهذا وختم على سائر كتبه واخذ علي ميثاقا وقال لي بحق الوالد علي ولده ان لا افض الخاتم فلما كان الآن ورأيت الاسلام يظهر ولم أر بأسا قالت لي نفسي لعل اباك غيب عنك علما وكنه عنك ففضضته فوجدت فيه صفة النبي صلى الله عليه وسلم وامته ففجئت الآن مسلما فوالى العباس وقبيل المشهور ان اسلام كعب كان في الشام في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه \* وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في جماعة الى اليمن فمعت عليا عند ذلك مكانه وقال له مر اصحاب خالد من شاء ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقف قال البراء كذب فيمن عقب معه ففجئت اواقى ذوات عدد \* وفي ذخائر لعتي في ذكر اسلام همدان علي يد علي بن ابي طالب عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اليمن يدعوهم الى الاسلام وكنت فيمن سار معه فاقام عليهم ستة اشهر لا يجيبونه الى شئ فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وأمر أن يرسل خالد ومن معه الامن أراد البقاء مع علي فبتر كه فكنكت فيمن بقي مع علي فلما انتهينا الى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فجلسي بنا الفجر فلما فرغ صفنا صافا واحدا ثم تقدم بين أيدينا حمد الله وأنني عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خر ساجدا لله وقال السلام على همدان مرتين أخرجه أبو عمر وفي هذه السنة بعث جرير بن عبد الله البجلي الى تخريب ذى الخلصة وسجى في الفصل الاول من الخاتمة في ذكر الوفود \* وفي هذه السنة بعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذى الكلاع بن باكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تميم فأسلم وأسلم امرأته صرعة بنت أبرهة بن الصباح وامم ذى الكلاع سميع وفي القاموس سميع كسميدع وقد يضم سمين بن باكور ذوالكلاع الاصغر روى عن الاصمعي أنه قال كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذال الكلاع من ملوك الطوائف على يد جرير بن عبد الله البجلي يدعوهم الى الاسلام وكان قد استعلى أمره حتى ادعى الربوبية فأطبع وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ثم وفد ذوالكلاع في خلافة عمر ومعه ثمانية آلاف عبد فأسلم على يده وأعتق من عبيده أربعة آلاف ثم قال عمر يا ذال الكلاع بعني ما بقي عندك من عبيدك أعطك ثلث ثمنهم ههنا وثلثا باليمن وثلثا بالشام فقال أجلي يومى حتى أفكر فيما قلت ونفى الى منزله فأعتقهم جميعا فلما غدا على عمر قال له ما رأيت فيما قلت لك في عبيدك قال قد اختار الله لي ولهم خيرا عما رأيت قال وما هو قال هم أحرار لوجه الله تعالى قال أصبت يا ذال الكلاع قال يا أمير المؤمنين لي ذنب ما أظن الله تعالى يغفره لي قال وما هو قال تواريت يوما عن بيتي بعدني ثم أشرفت عليهم من مكان عال فسجدت زهما ثمة ألف انسان فقال عمر التوبة باخلاص والالتابة باقلاع برحى بهما مع رافة الله عز وجل الغفران \* وفي رواية أعتق ذوالكلاع اثني عشر ألف بيت وقتل ذوالكلاع بصفين \* وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعيدة عامر بن الجراح الى أهل

فجران لما طلبوا رجلا أمينا وقال هذا أمين هذه الامة وسيجي تمامه في الفصل الاول في  
 الخاتمة وسيجي مومته وبعض احواله في الفصل الثاني منها في خلافة عمر بن الخطاب \* وفي  
 هذه السنة خرج بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاص وكان من المهاجرين في تجارة الى الشام مع  
 نعم الداري وعدي بن بدة وكانا نصرانيين فرض بديل وكتب وصيته في صحيفة وطرحها في متاعه  
 ولم يخبر بها صاحبيه وأوصى اليهما أن يدفعا متاعه الى أهله فأتا بأرض ليس بهما سلم ففتشا  
 متاعه وأخذوا منها من فضة منقوشة بالذهب فيه ثلثمائة مثقال فضة فغيباه فلما قدما المدينة  
 برز كته أصاب أهل بديل الحقيقة وفقدوا الأثاء فطال بوجهما بالاثاء فجدوا وترافعوا الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فاستخلفه همار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر عند المنبر خلفا فخرجوا  
 الاثاء بمكة فقالوا اشتريناه من عدى ونعم فلما ظهرت خيانتهم أقام رحلان من ورثة بديل وهما  
 عبد الله بن عمرو بن العاص والطلب بن أبي وداعة فخلعا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما أي  
 لبيئتنا أحق بالقبول من عين هذين الوصيين الخائنين فاستخفوا الاثاء وفيهم نزلت يا أيها الذين آمنوا  
 شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت الآتية \* وفي هذه السنة العاشرة من الهجرة يوم الثلاثاء  
 لعشر ليال خلون من ربيع الأول توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ولد في  
 ذي الحجة من السنة الثامنة من الهجرة ودفن بالبقيع \* روى انه لما توفي قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدى وان له نظيرين يكملان رضاعه في الجنة وعن  
 البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم ومات وهو ابن ستة عشر  
 شهرا وثمانية أيام \* وفي صحيح البخاري توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وله سبعة عشر  
 أو ثمانية عشر شهرا \* وفي الوفاة وسنه عام ونصف وستة أيام وقيل عام وثلاث وفها ذكره أبو  
 داود وتوفي وله سبعون يوما في ربيع الأول يوم الثلاثاء لعشر خلون منه كذا في المواهب اللدنية  
 وقال انه له نظير اتم له رضاعه في الجنة \* وفي رواية ابن ماجه انه له مرضع عاق في الجنة كذا  
 في المواهب اللدنية ولما مات غسله الفضل بن عباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس  
 جالسان ثم حمل على سرير ص غير وصلى عليه صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال يدفن عند فرطنا  
 عثمان بن مظعون \* وروى عن عائشة انها قالت دفنه عليه السلام ولم يصل عليه بحقل أن يكون  
 لم يصل عليه بنفسه وأمر أصحابه أن يصلوا عليه في جماعة \* وروى ان الذي غسله أبو بردة وروى  
 أنه الفضل بن العباس ولعلهما اجتمعا عليه ونزل قبره الفضل واسامتهوا النبي صلى الله عليه وسلم  
 جلس على شفير القبر والعباس جالس على جنبه ورش قبره وعلم بعلامة قال الزبير وهو أول  
 قبر رش \* وقدر روى من حديث أنس بن مالك أنه قال لوبيق يعني ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يكن نبيا ولكن لم يبق لان نبيكم آخر الانبياء أخرجه أبو عمرو \* وقال  
 الطبري وهذا الخاطيء قوله أنس عن توقيف يخص ابراهيم والا فلا يلزم أن يكون ابن النبي  
 نبي بديل بن نوح \* وعن أنس قال كان ابراهيم قدما لأمه ولوبيق لكان نبيا وعن  
 البخاري من طريق محمد بن بشر عن اسمعيل بن أبي خالد قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى  
 رأيت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولوقضى بعد محمد بن عاص ابنه  
 ابراهيم ولكنه لا نبي بعده كذا في المواهب اللدنية \* وفي هذه السنة انكسفت الشمس يوم

مات ابراهيم فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس  
 والقمر آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته رواه الشيخان وزاد في رواية  
 اذا رايتوهما فاعليهما بالدعاء حتى يكتشفاه قيل ان الغالب ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين  
 أو التاسع والعشرين فانكسفت الشمس يوم موت ابراهيم في العاشر فلذلك قالوا انها كسفت  
 لموته \* وفي هذه السنة طلع جبريل مجلس النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل شديد بياض  
 الثياب شديد سواد الشعر طيب الرائحة حسن الوجه رآه حضار المجلس لا يرى عليه أثر السفر  
 ولا يعرفه منا أحد فتعجبوا من خاله فلما دنا قال السلام عليكم يا رسول الله فرد النبي عليه السلام  
 الجاء حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وأسند ركبته الى ركبته ووضع يديه على فخذه  
 وسأل عن الايمان والاسلام والاحسان والقيامة وامار انهما فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 غير القيامة وقال له ما المسئول عنها بأعلم من السائل فخرج جبريل من المجلس فأمر النبي صلى  
 الله عليه وسلم أن يطلبوه فبا وجده فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنذرون من السائل قالوا الله  
 ورسوله أعلم فقال لهم انه جبريل أناكم أعلمكم كبريتكم وكان كلما يأتيه يعرفه في أى صورة كان  
 الا هذه المرة ولما غاب علم انه جبريل عليه الصلاة والسلام وفي رواية قال لعمر بن الخطاب بعد  
 ثلاثة أيام أنذرى من السائل قال الله ورسوله أعلم قال انه جبريل أناكم أعلمكم كبريتكم \* وفي  
 هذه السنة قدم فيروز الديلمي المدينة فأسلم وهو الذي قتل الأسود الغنسي الكذاب المنتهي قتل  
 في السنة الحادية عشر من الهجرة وسيجي في الموطن الحادي عشر وفي هذه السنة أسلم فروة بن  
 عمرو والجذامي ثم النخاعي \* وفي الاكفاء ذكر الواقدي باسناد له ان فروة بن عمرو هذا كان عاملا  
 لقيصر على عمان من أرض البلقاء وفي كتاب ابن اسحق على معان وما حولها من أرض الشام  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل والى الحارث بن أبي شمر ولم يكتب اليه \* وفي  
 المواهب اللدنية بعث اليه يدعوه الى الاسلام انتهى فأسلم فروة كتب الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم باسلامه وبعث من عنده رسولا به فقال له مع عودين سعد بن قومه بكتاب محتوم فيه \* بسم  
 الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله النبي اتي مقرر بالاسلام مصدق به وأنا أشهد أن لا اله الا الله  
 وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم والاسلام عليك ثم بعث مع الرسول  
 بغلة بيضاء يقال لها فضة وحمار يقال لها يعفور وفرسا يقال لها النظر وبعث بأثواب من لين  
 وقباء من سندس مخوص بالذهب فقدم الرسول ودفع الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاقرأه وأمر بلالا أن ينزله ويكرمه فلما أراد الخروج كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جواب كتابه \* من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله  
 الا هو أما بعد فانه قدم علينا رسولك بكتابك فبلغ ما أرسلت به وخبر عما قبلك وأنبأنا باسلامك  
 وان الله عز وجل قد هدك هذه الى دين الاسلام فان أنت أصحلت وأطعت الله ورسوله وأتت  
 الصلاة وآتيت الزكاة دخلت الجنة والسلام عليك \* ولما بلغ قيصر اسلام فروة بن عمرو بعث  
 اليه وحسه ولما طال محنته أرسلا اليه أن ارجع الى دينك ونعيم الديك ملكك فقال لا أفارق  
 دين محمد أبدا أما انك تعرف انه رسول الله بشر به عيسى بن مريم ولست كمن ضننت بملكك  
 وأحببت بقاءه قال قيصر صدق والانجيل وذكر الواقدي انه مات في ذلك الحبس فلما مات

صلبوه قال ابن ابي عمير انهم صلبوه حيا على ما لهم يقال له عفران بفلسطين قال فلما اجتمعت الروم  
لقتله قال في ذلك

الاهل اتي سلمى بان حبلها \* على ما عفران فوق احدى الزواجل  
على ناقة لم يضرب الفحل امها \* مشدبة اطرافها بالمشاغل  
وذكر ان شهاب الزهري اتهم لما قتله وليقتلوه قال

أبلغ سراة المسلمين بأنني \* سلم لربي أعظمى ومغاي

ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء رحمة الله عليه وسيجيء في الفصل الاوّل في الحاشية بتغيير يسير  
وفي هذه السنة كانت حجة الوداع ونسعى حجة الاسلام وحجة النعام وحجة البلاغ وكره ابن عباس  
أن يقال حجة الوداع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام المدينة بعثي كل عام ويغزو المغازي  
فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة أجمع على الخروج الى الحج قال ابن سعد لم يجمع  
غير هامة نبأ إلى أن توفاه الله \* وفي البخاري عن زيد بن أرقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا  
تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة وهي حجة الوداع ولم يجمع بعدها قال ابن ابي عمير  
وأخرى بمكة وقيل حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة وما قبلها لا يعلمه الا الله وأخرج الترمذي عن جابر  
ابن عبد الله حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حجّات حجتين قبل أن يهاجر وحجة بعد ما هاجر  
معها عمرة هذا اللفظ الدارقطني وابن ماجه والحاكم وصححه على شرط مسلم قال الشيخ يحب الدين  
الطبري لعل جابر أشار الى حجتين بعد النبوة وقال ابن خزم حج رسول الله وأعمقر قبل النبوة  
وبعدا وقبل الهجرة وبعد ما هاجر وأجمعوا لا يعلمها الا الله وكذا قال ابن أبي الفرج في كتاب منير  
الغرام وقال السهيلي في شرح السيرة لا ينبغي أن يضاف اليه في الحقيقة الا حجة الوداع وان حج  
مع الناس اذ كان بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج وكما لا يعلمه الا الله صلى الله عليه وسلم كان مغلوبا على  
أمره وكان الحج منقولا عن وقته فقد ذكر ان أهل الجاهلية كانوا ينتقلون الحج عن حساب  
الشهور الشمسية ويؤخرونه في كل سنة احد عشر يوما وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أراد  
أن يجمع مقفله من توك ذلك اثر فتح مكة بيسير ثم ذكر ان بقايا المشركين ينجون ويطوفون  
بالبيت عراة فآخر الحج حتى نبذ الى كل ذي عهد عهده وذلك في السنة التاسعة ثم حج في العاشرة  
بعد احياء رسوم الشرك كذا في البحر العميق \* وفي الاستيعاب لم يجمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من المدينة غير حجة واحدة وهي حجة الوداع وذلك في سنة عشر من الهجرة \* وفي سيرة  
اليعمرى حج صلى الله عليه وسلم بعد فرض الحج حجة واحدة وقبل ذلك مرتين وأعمقر صلى الله  
عليه وسلم أربع عمر كلها في ذي القعدة الا التي مع حجة واحدة من في ذي القعدة عام الحديبية  
سنة ست من الهجرة وصدوا فيها فتحل لحسبته له عمرة والثانية في ذي القعدة من العام المقبل  
وهي سنة سبع وهي عمرة القضاء والثالثة في ذي القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح من  
حجراته حيث قسم غنائم حنين والاربعة مع حجة الكبرى سنة عشر وكان اخر امها في ذي  
القعدة واما ما في ذي الحجة كذا رواه البخاري في صحيحه عن أنس وكذا في منهاج النور  
ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خرج من طريق الشجرة وعن ابن عباس أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وهو

موضع معروف على ستة أميال من المدينة كذا في منهاج النووي وهو أسفل من المسجد الذي  
 بطن الوادي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى مكة يصلي في مسجد الشجرة واذا  
 رجع صلى بذي الخليفة بطن الوادي وبات حتى يصبح رواه البخاري وذو الخليفة ماء جنبهم على  
 ستة أميال من المدينة قاله النووي وقال ابن خزم انه على أربعة أميال وقيل سبعة وفي شرح  
 مختصر الوفاة للشمي فسر ابنه جميع الميسل بثلاثة آلاف ذراع وخمس مائة ذراع الى أربعة  
 آلاف وفي الصحاح الميل من الارض منتهى مذ البصر عن ابن السكيت وفي شرح الكثر  
 ثلاث فراسخ أربعة آلاف ذراع بذراع محمد بن فرج الشافعي طولها أربعة وعشرون أصبعاً  
 وعرض كل أصبع ست جبات شعير ملصقة بظهر البطن \* وفي النبايع الميسل ثلث فرسخ  
 والفرسخ اثنا عشر ألف خطوة وكل خطوة ذراع ونصف ذراع العامة وهو أربعة وعشرون  
 أصبعاً أو مسجد ذي الخليفة يسمى مسجد الشجرة وقد خرب وبه البئر التي تسقيها العوام يمر على  
 وينسبون لها الى علي بن أبي طالب لظنهم انه قاتل الجنب بها وهو كذب كذا في تشويق الساجد  
 وذو الخليفة هو المقات لأهل المدينة ولبن مرزبه من غيرهم وهو أبعد المواقيت وهناك منزل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وارد اوصاد انخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة مغتسلاً مذهاباً متراجلاً  
 في ثوبين ازار ورداه وذلك يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة فصلي الظهر بذي الخليفة \* وفي  
 المواهب اللدنية ثبت في الصحيحين عن انس صلياً مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة  
 أربعاً والعصر بذي الخليفة ركعتين صرح الواقدي بأن خروجه صلى الله عليه وسلم كان يوم  
 السبت لخمس بقين من ذي القعدة وكان وقت خروجه من المدينة بين الظهر والعصر وكان أول  
 ذي الحجة يوم الخميس وكان دخوله مكة صبح أربعة الى رابع ذي الحجة كما ثبت في صحيح حديث  
 عائشة وذلك يوم الاحد \* وفي سيرة اليعمرى دخل مكة يوم الاحد بكرة وهذه ابوابان خروجه  
 من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون المكث في الطريق ثمان ليال وهي المسافة الوسطى  
 وخرج معه عليه السلام تسعون ألفاً ويقال مائة ألف وأربعة عشر ألفاً ويقال أكثر كما حكاه  
 البيهقي وكانت الوقفة يوم الجمعة وأخرج صلى الله عليه وسلم معه نساء كلهن في الهوداج وأشعر  
 هديه وقلده \* وفي سيرة اليعمرى خرج في حجة الوداع نهاراً بعد ما رجع من اذنه وتطيب وبات بذي  
 الخليفة وقال أتاني الليثلة آت من ربي وقال صلى الله عليه وسلم هذا الوادي المبارك وقيل عرفة في حجة فأحرم  
 بهم أقارنا \* وسئل جابر بن عبد الله عن حجة رسول الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث  
 تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة ان رسول الله حاج فقدم المدينة بشرك كثير كلهم  
 يلتمس أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخر جناحه حتى أتته اذ الخليفة  
 فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت الى رسول الله فكيف أصنع قال اغتسلي  
 واستشعري وأحرى فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في مسجد ذي الخليفة ثم ركب  
 القصوى حتى اذا استوت به على البداء كان الى مذ البصر الناس من راكب وماش وعن يمينه  
 مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك فأهل بالتوحيد ليل ليلاً اللهم ليل ليلاً  
 لا شريك لك ليل أن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا ولزم رسول الله  
 تليته قال لساننوي الاالج ولساننوف العمرة \* وعن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدخل مكة من الثنية العليا يعني كداء وهو المشهور بالعلاء ويخرج من الثنية السفلى يعني كدى  
 كذا رواه البخاري \* وفي سيرة اليعمرى ويؤزل على الجحون \* وفي مناسك الذكر ما يروى أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة صبيحة اليوم الرابع من ذي الحجة وأقام بها محرماً إلى يوم  
 التروية ثم راح إلى منى محرماً بذلك الإحرام \* قال جابر حتى إذا أنزلنا البيت معه استلم الركن  
 فحمل ثلاثاً ومشى أربعاً ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ أو اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فجعل  
 المقام بينه وبين البيت فصلى فيه ركعتين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين قل  
 يا أيها الكافرون وقول هو الله أحد من ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 من طاف بهذا البيت أسبوعاً فأحصاها كان كعتق رقبة قرأه الزمذى كذا في المشكاة \* قال  
 جابر ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا منه قرأ إن الصفا والمرقمة  
 شعائر الله وقال أبدأ بعبادة الله به فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبله فوجد الله وكبره وقال  
 لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده أنجز وعده  
 ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى أنصبت  
 قدماً في بطن الوادي حتى إذا صعدنا مشى حتى أتى المروة ففعل عليها كما فعل على الصفا حتى أتم  
 السبع على المروة \* وفي سيرة اليعمرى راكباً انتهى \* قال جابر قال لو أني استقبلت من  
 أمرى ما استبريت لم أسق الهدى وجعلتها عمرة فن كان منكم ليس معه هدى فليحل وليجعلها  
 عمرة فقام صرافة بن مالك بن جشم فقال يا رسول الله ألعانها هذا أم لا بد فقبل رسول الله  
 أنسابه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد وقد قدم على من اليمن يبدن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة من حل وأبست ثياباً بصيغوا كخلت فأنكر ذلك  
 عليها فقالت أبي أمرني بهذا \* قال علي فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرراً على فاطمة  
 للذي صنعت مستفتياً رسول الله فيما ذكرت عنه فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت  
 صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني أهل بعا أهل به رسولك قال فأت معي الهدى  
 فلا تحل \* وكانت جملة الهدى الذي قدم به على من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة  
 خيل الناس كاسم رقه را الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه ندى \* فلما كان يوم  
 التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب النبي صلى الله عليه وسلم فله في الظهر والعصر  
 والمغرب والعشاء والفجر ومكث قليلاً حتى طلعت الشمس وأمر بقبعة من شعر تضرب له بفرقة ففرل  
 بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان  
 دعاءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر  
 الجاهلية تحت قدمي موضوع ودعاء الجاهلية موضوع وأول دم أضع من دمائهم ابن ربيعه بن  
 الحارث كان مسترضعاً في سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع وأول رباً أضع بالعباس بن  
 عبد المطلب فإنه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم  
 فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً منكم هونهن فإن فعلن ذلك فاضربوهن  
 ضرباً غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما كان تضلوا بعده ان  
 اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونفقت



فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم أشهد اللهم أشهد اللهم أشهد  
ثلاث مرات ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى أتى  
الموقف فجعل يطن ناقته القصوى إلى العنزة وجعل حبل الشاة بين يديه فوقف مستقبل القبلة  
وكان يوم الجمعة وكان واقفا نزل عليه اليوم أكلت لكم دينكم الآية وفي بحر العلوم فركب ناقته  
من هيبة القرآن \* قال جابر فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وأردف أسامة خلفه ودفع وقد  
شق القصوى الزمام حتى ان رأسها البصيص مورك الرجل ويقول بيده اليمنى أيها الناصر السكينة  
السكينة كلما أتى جبالا من الجبال أرنى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب  
والعشاء بأذان واقامتين ولم يسجد بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين  
الصبح وركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة ودعا لله وكبره وهله ووحده فلم  
يزل واقفا حتى أسفر جذا فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا  
حسن الشعر أبيض وسما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت طعن البحرين فطفق الفضل  
ينظر اليهن فوضع صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر  
ينظر فحول صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر  
ينظر حتى أتى بطن محسر فترك قليلا \* وفي شفاء الغرام ذكر الحبيب الطبري وابن خليل هاهي  
محسرا لأن قيل أن محسرا بغيل محسرة أي أعياء وأهل مكة يسمونه وأدى النار زعموا أن رجلا  
اصطاد فيه غزالة فنزلت نار فأحرقته والله أعلم وليس وادى محسرا من مزدلفة ولا من منى وهو  
مسيل ما بينهما وفي المشكاة وادى محسرا من منى \* وفي منسل يحيى بن زكريا أن رجلا من  
الصالحين تأخر بعرفات فعلمه النوم فرأى في منامه كأن عرفة مملوءة قد ردة وخنازير فتعجب من  
ذلك فتهتف به هاكف هذه ذنوب الحاج تركوها ومضوا طاهرين من الذنوب \* وعن ابن الموفق  
قال سمعت سنة فلما كانت ليلة عرفة بت عني فرأيت في المنام ملكين قد نزلا من السماء فنادى  
أحدهما صاحبه يا عبد الله فقال له ايليك يا عبد الله قال أتدري كم حج في هذه السنة بيت ربنا  
قال لا أدري قال حج ستمائة ألف فقال أتدري كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم ستة قال ثم  
ارتفعا فنادى في السماء فانتبهت فزعا خائفا مرعوبا وغنى ذلك وقت في نفسي إذا قبل حج سنة  
فمن أكون أنا فلما أفضت من عرفات ومريت عند المشعر الحرام جعلت أفكر في كثرة الخلائق  
وقلة من قبل منهم فقلبتني النوم فإذا الملكان بعينهم ما قد نزلا فقال أحدهما لصاحبه المقالة الأولى  
ثم قال أتدري ما حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال وهب ربنا لكل واحد من الستة مائة ألف  
فانتبهت علوا من السرور ما الله به عالم \* وفي المشكاة عن عباس بن مرداس أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دعا لأتمه عشية عرفة بالمغفرة فأجيب بأنى قد غفرت لهم ما خلا المظالم فأتى  
أخذ المظالم من الظالم قال أي رب ان شئت أعطيت المظالم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب  
عشيته فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سأله \* قال فضحك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أو قال تبسم فقال له أبو بكر وعمر بأنى أنت وأمي ان هذه لساعة ما كنت تفعل فيها الذي  
افعلك أنت فقال الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله عز وجل قد استجاب دعائي وغف  
لأمتي أخذ التراب فجعل يحشو على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأفحسكني ما رأيت من جزعه



رواه ابن ماجه والبيهقي في كتاب البعث والنشور \* قال جابر ثم سلك الطريق الوسطى التي  
تخرج على الجمره الكبرى حتى أتى الجمره التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات مثل حصي  
الحذف يكبر مع كل حصاة منها من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحرف فحمر بيده ثلاثا وستين بدنة  
وأعتق ثلاثا وستين رقبة عدد سني عمره ثم أعطى عليا ما بقي الى غمام المائتة وقد كان صلى الله  
عليه وسلم أتى ببعضها وقدم على بشى منها من اليمن \* وفي حياة الحيوان فحمر بيده في حجة الوداع  
ثلاثا وستين بدنة وأعتق ثلاثا وستين رقبة ثم حلق رأسه عنى جانبيه الايمن ثم الايسر وحلقه  
معمر بن عبد الله العدوي وقيل امة غراش بن أمية بن ربيعة السكلي \* وفي منهاج النووي ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى ثم أتى الجمره ولم يزل يلبي حتى رمى ثم أتى منزله بمنى ونحر  
ثم قال للحلاق خذوا وأشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس \* وفي المناسك  
للكرماني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رمى جمره العقبة رجع الى منزله بمنى ثم دعا ببايع فذبح  
ثم دعا بالحلاق فأعطاه شقه الايمن لحلقه فدفعه الى أبي طهفة ليفرقه بين الناس ثم أعطاه شقه  
الايسر لحلقه ثم دفعه الى أبي طهفة ليفرقه بين الناس فبذل أصاب خالد بن الوليد شعرات من  
شعرات ناصيته صلى الله عليه وسلم \* وفي الشفاء كانت شعرات من شعره عليه السلام في قلنسوة  
خالد فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر \* قال جابر وأشرك صلى الله عليه وسلم عليا في هديه ثم أمر  
من كل بدنة بضعة فحملت في قدر فطبخت فأكل من لحمها وشرى ما من مرقها ثم ركب صلى الله  
عليه وسلم فأفاض الى البيت وصلى الظهر عكة فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال  
انزعوا بني عبد المطلب فلو أن يغلبكم الناس على سقائكم لنتزع معكم فنأولوه دلو فانسرب  
منه وطاف صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحته بالبيت وبالصفاء والمرورة ليراها الناس  
وليشرف ويأولوه فان الناس قد غشوه وكان صلى الله عليه وسلم لا يستلم في طوافه الا الحجر  
الاسود والركن اليماني \* وعن الزبير قال سألت رجل ابن عمر عن استلام الحجر قال رأيت رسول  
الله يستلم ويقبله رواه البخاري وعن ابن عمر قال لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت  
الا الركنين اليمينين متفق عليه \* وعن ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة  
الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن متفق عليه وعن أبي الطفيل قال رأيت رسول الله بطوف  
بالبيت على بعير ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن رواه مسلم ذكر الاحاديث الاربعه في  
المشكاة وقال النووي في شرح صحيح مسلم ان للبيت أربعة أركان الركن الاسود والركن  
اليماني وبة الهمما اليمينان للتغليب وأما الركن الآخران فيقال لهما الشاميان فأركان الاسود  
فيه فضيلتان \* احدهما كونه على قواعد ابراهيم عليه السلام \* والثانية كون الحجر الاسود  
فيه وأما اليماني ففيه فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد ابراهيم وأما الركن الآخران فليس  
فيهما شيء من هاتين الفضيلتين فلهذا خص الحجر الاسود بصفة الاستلام والتقبيل وأما اليماني  
فيستلم ولا يقبل لان فيه فضيلة واحدة وأما الركن الآخران فلا يقبلان ولا يستلمان \* وفي  
تشويق الساجد قال الحب الطبري في كتابه المسمى بالقربي العمل عند أهل العلم في كيفية  
التقبيل أن يضع شفتيه على الحجر من غير صوت كما يفعله كثير من الناس انتهى فانه صح أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قبله من غير صوت وأما السجود على الحجر الاسود فقد ورد أن ابن

عباس قبل الحجر الاسود وسجد عليه وقال رأيت عمر قبله ثم سجد عليه ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا واما ابن المنذر وأبو يعلى الموصلي والحاكم وصحح اسناده وليس في حديث جابر الطويل المشهور في صفح الحج النبي ذكر السجود على الحجر الاسود والحنفية لم يذكروا في كتبهم ومناسكهم السجود على الحجر الاسود وأغرب الشيخ فخر الدين الزيلعي الحنفي فقال في شرح الكنز انه يسجد عليه وكأنه أخذ هذا عن الشافعية \* وحكى السكاكي من الحنفية عن الشافعي السجود عليه واستدل بحديث ابن عباس المذكور ثم قال وعندنا الأولى أن لا يسجد عليه لعدم الرواية في المشاهير وكذلك قاله الطرابلسي وأنكر مالك وضع الخد والجنبه عليه وقال انه بدعة نقله ابن جماعة في منسكه \* وقال ابن المنذر انه لا يعلم أحدا أنكر ذلك الا مالكا وفي الحجر العميق ثم استلم الحجر بيده ثم يقبله من غير أن يظهر الصوت في القبلة ويسجد عليه ويكرر التقبيل والسجود عليه ثلاثا \* قال رشيد الدين في مناسكه ينبغي أن يبدأ من جانب الحجر الذي يلي الركن اليماني ليكون مروره على جميع الحجر بجميع بدنه \* قال الطرابلسي اغسال هذا الحجر من خلاف من يشترط المرور على الحجر بجميع بدنه وقال ابن الصلاح ثم النووي انه يستقبل القبلة ويقف على جانب الحجر بحيث يصير جميع الحجر على يمينه ويصير منسكبه الايمن عند طرف الحجر ثم ينوي الطواف ثم يسعى مستقبل الحجر مارا الى جهة يمينه حتى يجاوز الحجر فاذا جاوز افتقل وجعل يساره الى البيت ويمينه الى خارج البيت ولو فعل هذا من الاول فلم يستقبل الحجر عند محاذاته بل جعله عن يساره جار \* ومن البدعة ما يجعل بعض الجهال من استلام الركن اليماني من بعضهم يسبح عليه ما يبدو ويقبله ما وبعضهم يمر عليه ما ويشير اليه ما يبدو من غير تقبيل وهذه بدعة منكرة مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال ابن جماعة في منسكه انفق الائمة الاربعة على انه لا يستلم الركن الشامي ان ولا يقبلان اقتداء بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى \* وأما رفع اليدين عند الاستلام فقال القاضي بدر الدين بن جماعة الشافعي في مناسكه الكبرى لا يستحب رفع اليدين عندنية الطواف قبل استقبال الحجر الاسود على المذهب الاربعة ولا يستحب استقبال الحجر الاسود ايضا الا على مذهب أبي حنيفة فقط انتهى وأما رفع اليدين وكيفية على مذهب أبي حنيفة عند استقبال الحجر الاسود فانه يرفع يديه - وذو اذنيه مستقبلا بوجهه الحجر كما في الصلاة لقوله عليه السلام لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن في افتتاح الصلاة وفي القنوت وفي الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة ويعرفات ويجمع قال الشيخ فخر الدين الزيلعي في شرح الكنز ثلاثة منها في الصلاة عند الافتتاح والقنوت وتكبيرات العيدين وأربع في الحج وهي ما عداها ففي أربع من هذه السبعة يرفع يديه وذو اذنيه وهي الثلاثة التي في الصلاة وعند الاستلام وفي ثلاثة يرفع يديه بسطا الاول على الصفا والمروة يجعل باطن كفيه نحو السماء كما يفعل في الدعاء ويستقبل القبلة ويدعو بحاجته والثاني والثالث يعرفون جمع أما يعرف فبعد ما صلى الظهر والعصر مع الامام ووقف ودعا الى وقت الغروب ويجعل باطن كفيه نحو السماء فقد كان صلى الله عليه وسلم يدعو بعرفة ماذا يديه في تحرة كما استظم المسكين وأما يجمع فبعد ما صلى الفجر بغسل يوم النحر ووقف ودعا ويجعل باطن كفيه نحو السماء

والاربع عند الجرتين الاولى والوسطى دون جرة العقبة ويرفع يديه حذو منكبيه ويجعل باطنهما نحو السماء \* وفي السراج الوهاج في باب صفة الصلاة انه عند الجرتين يجعل باطنهما نحو الكعبة في ظاهرا وراية وعن أبي يوسف يجعل باطنهما نحو السماء انتهى \* وقد جمع بعضهم هذه السبعة في تسعة أحرف وأفرد كلا من الصا والمررة وكلا من العيدين وعرفات وهي فقوس صميجم والقاف الافتتاح والقاف للقبول والعين الاولى للعيدين والسين لاستلام الحجر والصاد للصفا والميم الاولى للمررة والعين الثانية لعرفات والجيم للجرتين والميم الثانية لمزدلفة ويرفع الايدي في فقوس حذاء الاذنين وفي صميجم حذاء منكبيه وسطا نحو السماء \* قال صاحب الوقاية

ارفع يديك لدى التكبير مفتحا \* وقائما وهما العبدان قدوصفا

وفي الوقوفين ثم الجرتين معا \* وفي استلام كذا في مرورة وصفا

وجه الانحصار في الحديث أي لا ترفع الايدي على وجه الدين الاصلية التي هي سنة الهدى الا في هذه المواضع وامافي سائر المواضع اغترفع في الدعاء على انه من باب الاستحباب لا على سنة الهدى واذا رفع يديه عند الاستلام برسلهما وكرمه ولم يزل ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستلم الحجر وتفسير الاستلام كما قال الكرماني والفارسي وقاضي خان وشارح الطحاوي أن يضع كفيه على الحجر ويقبله بضمه بين يديه اذا أمكن من غير ايداء أحد \* الاستلام افعال من السلام وهو الحية مشتق منه ومعناه يحيى نفسه بالحجر وقبل من السلام بكسر السين وهي الحجارة فادامس الحجر بيده فقد استلم أي مس به السلام وهو الحجر \* وفي شرح الوقاية استلم الحجر أي نسأله بأن يهد أو يقبله أو مسحه بالكف من السلة بفتح السين وكسر اللام وهو الحجر والاييس بشئ في يده ثم يقبله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة ينزل بذى طوى ويبسببه حتى يصلي الصبح ومصلاته ذلك على أكمة غلظة ليس في المسجد المبني ثمة ولكن أسفل من ذلك عليها \* وفي هذه السنة في حجة الوداع جبهته بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولده وقال من أناف قال رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكان يسمى ذلك الغلام مبارك اليامة \* وفي هذه السنة مات باذان والي اليمن ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عملها بين شهرين باذان وعامر بن شهر الحذافي وأبي موسى الأشعري وخالد بن العاص ويعلى بن أمية وعمر بن حزم وجعل زياد بن أبيه على حضرموت وعكاشة بن ثور على السكسك والسكون والسكاسك حتى باليمن جدهم القيسل بن سكسل بن الأشرس كذا في القاموس والسكون بفتح السين حتى باليمن \* وفي هذه السنعمات أبو عامر الزاهد عنده قول كذا في سيرة مغلطاي \* وفي هذه السنة نزلت آية الاستئذان روى ان غلاما لاسماء بنت أبي مرثد دخل عليها في وقت كرهته فنزلت يا أيها الذين آمنوا الاستأذ منكم الذين ملكتم أيمانكم إلى آخرها وقيل أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مدحرج عمر والانصاري وكان غلاما وقت الظهر ليدعوه فدخل رجونا ثم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله تعالى نهي آباءنا وأبناءنا وخذ منا أن لا يدخلوا هذه الساعة علينا الا باذن ثم انطلق معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد نزلت عليه هذه الآية كذا في أنوار التنزيل وكانوا لا يفعلون قبل ذلك \* وفي الكشف يحكي ان عيينة بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة من غير

استئذان فقال رسول الله يا عيينة أين الاستئذان قال يا رسول الله ما استأذنت على رجل قط من مضى منذ أدركت ثم قال من هذه الجميلة الى جنبك فقال عليه السلام هذه عائشة أم المؤمنين فقال عيينة أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال أحق مطاع وإنه على ما ترين لسيد قومه وقوله عليه السلام ان الله قد حرم ذلك إشارة الى تحريم التبديل في قوله تعالى ولا أن تبديلهم من أزواج وهو من البديل الذي كان في الجاهلية كان يقول الرجل للرجل بادلني بامرأتك وأبادلك بامرأتى فينزل كل واحد منهما عن امرأته لصاحبه

الموطن الحادي عشر في وقائع السنة الحادية عشر من الهجرة من قدوم وفد النخع واستغفاره صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع وسرية أسامة بن زيد الى أبي ذر الأسود الغنسي ومسيمة السكذاب وسجاح وطلحة وذكر ما وقع قبل مرضه وابتداء مرضه وما وقع في مرضه ومدة مرضه وذكر سنة ووقت موته وذكر بيعته أبي بكر وذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه والنسب عليه ومراثيه وتركه فيها ورثته في المنام وزيارته صلى الله عليه وسلم وسائر المزارات بالمدينة

وفي هذه السنة وقدم وفد النخع من اليمن لنعصف من الحرم وهم مائة رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن وهم آخرو قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي هذه السنة استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع بالليل في الحرم مرجعه من حجة قال أبو هريرة اشهدني صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بأيام \* وفي رواية عنه قال ثبت بعد ذلك الاستغفار الأسبعا وأثمانه احتي قبض وكان مأمورا بالاستغفار \* وفي المواهب اللدنية روى الشيخان من حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد بعد ثمان سنين كلودع للأحياء والأهوات \* وفي هذه السنة كانت سرية أسامة بن زيد الى أهل أبي بضم الهمة وسكون الباء الوحيدة وفتح النون على وزن فعلى موضع بناحية البلقاء كانت يوم الاثنين لاربعة ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة كافر وهي آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم وأول شيء جهزه أبو بكر لغزو الروم الى مكان قتل أبيه زيد \* قال الواقدي قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة بن عشرين سنة كذا في الصفة \* روى ان رسول الله أمر بالتهيو لغزو الروم يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فعدو ليلك هذا الجيش فأغز صبا على أهل أبي حرق عليهم فان أظفرك الله فأقل اللبث فيهم وخذمعل الادلاء وقدم العيون والطلائع أمامك فلما كان يوم الاربعاء بدأ مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فم وصدح فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف على فرسخ من المدينة فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة فيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وبنو عبيدة وقتادة ابن النعمان فتسكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصا وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه

ثم قال أما بعد أيها الناس فإمامة آل بيتي عن بعضكم في تأمير أسامة ولئن طعنتم في تأميري  
 أسامة لقد طعنتم في تأميري أيام من قبله وأيم الله أن ~~كان~~ كان للأماراة تليقاً وإن الله بعده  
 خلقاً للأماراة وإن كان من أحب الناس إلى فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم ثم نزل ودخل  
 بيته وذلك في يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول وجاء المسلمون الذين يخبرون مع أسامة  
 يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحضون إلى العسكر بالجرف ونقل رسول الله فلما كان  
 يوم الاحد استدبر رسول الله وجعه فدخل أسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم معي  
 عليه \* وفي رواية قد أصعب وهو لا يتكلم وهو اليوم الذي لذه فيه فطأ طأ رأسه فقبله ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة قال فعرفت أنه  
 يدعوني ورجع أسامة إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل فبينما هم يريدون كوابل إذا رسول  
 أمهم أم أيمن قد جاءه يقول إن رسول الله يموت فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة وانتهوا إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت \* فتوفي صلى الله عليه وسلم حين زاعت الشمس يوم الاثنين  
 ودخل المدينة المسلمون الذين عسكروا وكانوا أسامة مع يزيد بن الحبيب فدخل يزيد بلواء  
 أسامة حتى غرزه عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما يوسع لاني بكر بعد النبي صلى الله  
 عليه وسلم أمر بالولاء إلى أسامة ليضحي لوجهه فقتل يزيد إلى معسكرهم الأول فلما ارتدت العرب  
 كلم أبو بكر في حبس جيش أسامة وكلم أبو بكر أسامة في أن يأذن لهم في التخلف ففعل فلما  
 كان هلال ربيع الآخر من السنة الحادية عشر بعث أبو بكر على مقتضى أمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أسامة بن زيد إلى حرب الشام فخرج فابتدأ الأغاراة من قضاة إلى مؤتة من الشام وسار  
 إلى أهل أبي في عشرين ليلة فأغارهم وقتل من أشرف له وسي من قدر عليه وقتل قاتل أبيه  
 ورجع إلى المدينة بالغلبة والظفر وكانت مدة غيبته في ذلك الأسفار أربعين يوماً فخرج أبو بكر  
 في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونهم سروراً والقدمهم وسحبوا فوفاة أسامة في الجماعة في آخر  
 خلافة معاوية \* وفي هذه السنة في زمان مرضه عليه السلام جاء الخبر بظهور الأسود العنسي  
 ومسيلمة الكذاب وكانا يستغيان أهل بلادهما قبل الانهال فيظهر أمرهما إلا في زمان مرض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله قد لحقه مرض بعيد عودته من الحج ثم عوفي ثم عاد  
 فمرض الموت \* وقال أبو موسى هبة لما رجع رسول الله عليه السلام طارت الأخبار بأنه  
 قد اشتكى فوثب الأسود باليمن ومسيلمة باليمامة فاجتمع الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في مرضه \* قال بعض السيرة وذلك بعد ما ضرب على الناس بعث أسامة \* وروى عن ابن  
 عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصباً رأسه من الصداع وقال في رأيت البارحة  
 فيما يرى الناس أن في عضدي سوارين من ذهب فذكرهم ما ففتحهم ما فطارا فوق أحدهما  
 باليمامة والآخر باليمن قيل ما أوتاهما يا رسول الله قال فأتاهما هذين الكذابين صاحب اليمامة  
 وصاحب اليمن يخبران من بعدى \* وفي الاكتفاء قال ابن إسحاق وقد كان تكلم على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان مسيلة بن حبيب الحنفي باليمامة في بني حنيفة والاسود  
 ابن كعب العنسي بصنعاء \* وذكرنا سناداً له عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو يخاطب على منبره وهو يقول أيها الناس إنني قد رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها

ورأيت في ذراعي سوار بن من ذهب فكرهتهم ما فقهتم ما فطارافا ولتهم اهذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة \* وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعي النبوة \* وفي معالم التنزيل قد ارتدت في حبة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق \* الفرقة الاولى بنو مذحج ورئيسهم الاسود العنسي \* في القاموس العنسي لقب يزيد بن مالك بن اددأبو قبيلة من اليمن ومختلف بهم اضاف اليه واسم الاسود عبهلة بن كعب العنسي ويقال له ذوالخمار بخاء معجمة لانه كان يغطي وجهه بخمار ويقال ان ذوالخمار اسم شيطانه \* وفي المنتقى وكان يقال له ذوالخمار بالهاء المهملة لقب بذلك لانه كان يقول يا بني ذو حمار \* وفي تفسير الكوراني لانه كان له حمار اذا قال له قف وقف قد ادعى النبوة باليمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأتبع على ذلك وكان كلهم اسمعبد ابري الناس الاعاجيب وبسي منطقة قلب من سمعه وكان يزعم ان ملكين يكلماناه اسم أحدهما شهيقي والآخر شريق \* وفي روضة الاحباب وكان له شيطانان اسم أحدهما محيق والآخر شقيق وكانا يخبرانه بالامور الحادثة بين الناس فلما مات باذان الفارسي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بضنعاء اليمن أخبراه بموته فسار اليها واستولى عليها وكان أول خروجه بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومن أول خروجه الى أن قتل أربعة أشهر فخرج مع قومه وغلب على اليمن فكتب فروة بن مسيلك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معاذ ابن جبل هارياحتي مر بأبي موسى الاشعري وهو بأرب فاقبحوا حضرة موت ورجع عمرو بن خالد الى المدينة فغلب أمر الاسود وجعل أمره يستطير استطرارة الحريق \* وفي الاكتفاء فترجى المرزبانة امرأة باذان الفارسي وكانت من عظماء فارس وقصرها على ذلك فابغضته أشد البعض \* وفي المنتقى قتل شهر بن ابدان وترجى امرأته وكانت بنت عم فيروز الديلمي فكتب رسول الله الى معاذ بن جبل ومن معهم المسلمين وأمرهم أن يحشوا الناس على التمسك بينهم وعلى انهم وض الى الحرب الاسود وقتله فيروز الديلمي على فراشه كما سيحيى \* وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الى نفر من الانبياء وكتب اليهم أن يحاولوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وأمرهم أن يستمدوا رجالا لاسماهم لحسم عن حولهم من حير ومهدان وأرسل الى أولئك الرجال أن يذوهم فدخلوا على زوجته فقالوا هذا قتل أبائك وزوجك فاعندك قالت هو أبغض الناس الى وهو مجرد والحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فاقبوا عليه فنقبوا عليه البيت ودخل فيروز الديلمي ورجل آخر يقال له دادوبه فقتله فيروز فخار كاشد حوار النور فابتدر الحرس الى الباب فقالوا ما هذا الصوت قالت المرأة النبي يوحى اليه فاليكم ثم خمد وقد كان يحيى شيطانه فيوسوس اليه فيغطف فيعمل بما قال له \* فلما طلع النجر نادى المسلمون بشعارهم الذي بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه وأشهد أن محمدا رسول الله وأن عبهلة كذاب وأغاروا وتراجع أصحاب رسول الله الى أمهاتهم وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر فسبق خبر السماء اليه \* وعن ابن عمر أتى الخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها الاسود فخرج رسول الله قبل موته بيوم فأخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة فقتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين قيل ومن هو يا رسول الله قال فيروز فافترق فيروز فبشر النبي صلى الله عليه وسلم بهلاك

الاسود وقبض من الغد فأتى خبر مقتل العنسي المدينة بعد وفاء رسول الله في خلافة ابي بكر  
 في آخر شهر ربيع الاول بعد مخرج أسامة بن زيد إلى أبي \* وكان ذلك أول قمع جاء أبا بكر  
 وفي الاكتفاء سمعت بخروج الاسود بنو الحارث بن كعب من أهل نجران وهم يومئذ مسلمون  
 فأرسلوا اليه يدعونه أن يأتيهم في بلادهم فأتبعوه وارتدوا عن الاسلام ويقال دخلها  
 يوم دخلها في آلاف من حمير يدعي النبوة ويشهدون له بما أنزل محمدان فلم يتبعه من النخع ولا  
 من جعفي أحد وتبعه ناس من مذحج وعنس وبنو الحارث وأودود ومسلمية وحكم وأقام الاسود  
 بنجران يسير ثم رأى أن يصدها فغلب على صنعاء واستدل الابناء بما وقهرهم وأسماء جوارهم  
 انهم كذبهم اياه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد وقيل من خزاعة يقال له  
 وبر بن يحنس إلى الابناء في أمر الاسود فدخل صنعاء مخفيا فنزل على دادويه الابناري فقبأه  
 عنده وتأمرت الابناء لقتل الاسود فتحرك في قتله نفر منهم قيس بن عبد يغوث المكشوح  
 وفيرور الديلي ودادويه الابناري وكانت المربانة كما تقدم قد أبغضت الاسود أشد البغض  
 فوعدتهم موعدا أتوا ليلته وقد سبقته الخرج حتى سكر فسقط نائما كلبت فدخل عليه فيروز  
 وقيس ونفروهم فاجدوه على فراش عظيم من ريش قد غاب فيه فأشفي فيروز أن يتعادي  
 عليه السيف أن ضرب به به فوضع ركبته على صدر الكذاب ثم فصل عنقه فحوله حتى حول وجهه  
 من قبل ظهره وأمر فيروز قيسا فاحترأسه فرمى به إلى الناس فعض الله الذين أتبعوه وألقى  
 عليهم الخزي والذلة وفيروز الديلي كنيته أبو عبدالله وقيل أبو عبد الرحمن يقال له وابن أخت  
 النجاشي وقيل هو من أبناء فارس ويقال له الحميري لا ندرى خبر \* في الصحاح حمير أبو قمييلة من  
 اليمن وهو حمير بن سبابة يشعب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول واسم  
 حمير العرفج \* الفرقة الثانية بنو حنيفة وفي القاموس حنيفة لقب أمال بن الجهم أبي سنانتهسى  
 ورثبهم من ملوك الكذاب اسمه هارون بن حبيب من بني حنيفة وكنيته أبو غمامة ولقبه مسيلة  
 وهو قبيح الخلقة دميمة الصورة وصغته على عكس صفة رسول الله وكان يزعم أن جبريل نزل عليه  
 بالقرآن وكان يقال له رحن اليمامة لأنه كان يقول الذي يأتيني اسمه رحن أو هو من باب تعنتهم  
 في الكسر كما هو في الكشف \* وعن رافع بن خديج قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفود  
 العرب في مقدم مسلمة بن قيس فلو باؤا لأحرى أن يكون الاسلام لم يقرب في قلوبهم من بني  
 حنيفة وقد ذكر مسلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الله ليس بشيء كم مكانا لما كانوا  
 أخبروه به من أنهم تركوه في رحاطهم حافظا لها \* وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذكر له أن مسلمة قال عندما قدم في قومه لو عمل لي محمد الخلافة من بعده لاتبعتهم فقام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يدهم رسول الله ميتخة من نخل  
 فوفف عليه ثم قال لئن أقبلت ليعمل الله بك ولئن أدبرت ليقطع الله دبارك وما أراك الا الذي  
 رأيت فيه ما رأيت ولئن سألتني هذه الذئبة لشظية من الميتخة التي في يدها أعطيتكها وهذا  
 ثابت يجيبك \* قال ابن عباس سألت أبا هريرة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أراك الا الذي  
 رأيت فيه ما رأيت قال كان رسول الله قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب ففتحتهما

الابناء قوم من النخع سكنوا اليمن اه قاهموس

الابناء بنو النخع اه

فطارا فوق احدهما باليمامة والآخر باليمن فمسل ما أولته ما بارسل الله قال أولته ما كذا بين  
يخبر حان من بعدى ولما انصرف في قومه الى اليمامة ارتد عدو الله وادعى الشريعة في النبوة  
مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال للوفد الذين كانوا معه ألم يقل لكم حين ذكروني له أمانه  
ليس بشر كم كانا ماذك الا لما علم أني أشركت في الامر معه وكتب الى رسول الله \* من مسيلة  
رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فاني قد أشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض  
ولقريش نصفها ولكن قریش قوم يعتدون وبعث الكتاب مع رجلين من أصحابه فقال لهما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرأ كتابه اتشهدان أني رسول الله قالان نعم قال اتشهدان أن  
مسيلة رسول الله قالان نعم قد أشركت معك في الامر فقال أما والله لولا ان الرسل لا تقتل اضربت  
اعناقكما \* وعن ابن مسعود قال جاء ابن العواقر ابن أثال رسول مسيلة الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال لهما اتشهدان اني رسول الله قالان نعم اتشهدان مسيلة رسول الله فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم أمنت بالله ورسوله لو كنت قاتلا لرسولا اقتلتكما \* قال عبد الله فضت السنة ان  
الرسول لا يقتل رواه أحمد كذا في المشكاة \* ثم كتب الى مسيلة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم  
من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد فان الارض لله  
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد أهلكت أهل الجربادك الله ومن صوت معك  
فلما وصله كتاب رسول الله أخفاه وكتب عن رسول الله كتابا وصله بثبوت الشريعة بينه واورج  
ذلك الكتاب الى قومه فاقتنموا بذلك \* وفي الاكتفاء قال ابن امحقا وكان ذلك يعني كتاب مسيلة  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب الى مسيلة في آخر سنة عشر \* وقال أبو جعفر محمد بن  
جرير الطبري وقد قيل ان دعوى الكذابين مسيلة والعنسي للنبوة في عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم بعد انصراف النبي من حجة الوداع ووقعه في المرض الذي توفي الله فيه والله أعلم \* وفي  
المواهب اللدنية لما انصرف وقد بني حنيفة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقدموا اليمامة  
ارتد عدو الله مسيلة وتنبأ وقال اني أشركت معه ثم استغل بالمعارضة الى مكة الى هي ضحكة  
العقلاء وجعل يسبح المصحفات فيقول فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم الله على الحبلي  
أخرج منها نعمة تسعي من بين صفاق وحشا وقال آخر ألم تركب فعل ربك الحبلي أخرج  
منها نعمة تسعي من بين شراسيف وحشا وقال آخر الغيل ما الغيل وما ادراك ما الغيل له  
ذنب وثيل ومشفرا وأخر طوم طويل ان ذلك من خلق ربنا القليل ويقول في التشبيه بالسور  
القصار يا ضعد نقي كم تنقي التقيق صوت الضفدع فادرجع صوته قيل تنقي كذا في نهاية  
ابن الاثير أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين كذا في  
شرح المواهب اللدنية \* وفي الاكتفاء انه كان يقول يا ضعد بنت ضفدعين الحسن ما تنقنين  
لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين أمكني في الأرض حتى يأتيك الخفاش بالخبر اليقين  
لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قریش قوم لا يعدلون ومجمع اللعين على سورة انا  
أعطيناك الكوثر فقال انا أعطيناك الجواهر فصلى لربك وهاجر ان مبغضك رجل فاجر  
وفي رواية انا أعطيناك الجواهر فخذ نفسك وبادر واحذر ان تحرض أو تسكر \* وفي رواية  
انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وبادر في الليالي العوادر ولما مع المعون والنار عاب غرقا



قال والازراعات زرعاً فالخاصات حصدا والذاريات ممحاً والطابخات طبخاً والحافرات حفراً  
 والخابرات خبزاً فالناردات ثرداً فالالاقات لقماً والا كلاتاً كلاً لقد فضلت على أهل  
 الوبر وما سبقكم أهل المدر \* روى ان امرأته أتت مسيلة فقالت ادع الله لنا ولخلفنا ولما لنا  
 فان محمد ادعا لقومه فخاشت ابارهم وكثر ماؤها قال كيف صنع قالت دعاب سجيل فدعا لهم فيه  
 ثم غمض ومج فيه فأفرغوه في تلك الآبار فعمل مسيلة كذلك فغارت تلك المياه \* وفي المواهب  
 اللدنية قوله مع الاعمين ان النبي صلى الله عليه وسلم نقل في عين علي وكان أرمداً فبرئ نقل في عين  
 بصير فمعي ومسح بيمينه ضريح شاة حلوب فارفع درها وبيس ضرعها وحفرت بنو حنيفة بئراً  
 فأعذبوها متاعاً فجاءوا الى مسيلة وطلبوا اليه أن يأتياها وان يبارك فيها فأناها فبصق فيها فعاذت  
 أجاباً وتوضأ مسيلة في حائط فصب وضوءه فيه فلم ينبت وقال له رجل بارك على ولدي فان  
 محمد ايبارك على اولاد أصحابه فلم يؤت بصبي مسح مسيلة رأسه أو حنكه الا قرع اولنخ وجاءه  
 رجل وقال يا ابنا ثمامة اني ذو مال وليس لي مولود يبلغ سنتين حتى يموت غير هذا المولود وهو ابن  
 عشر سنين ولي مولود ولد أمس احب ان تبارك فيه وتدعوا ان يطيل الله عمره فقال سأطلب لك  
 الذي طلبت فجعل عمر المولود أربعين سنة فرجع الرجل الى منزله مسروراً فوجد الا كبر فقد  
 تردى في بئر ووجد الصغير يتزعج في الموت فلم عيس من ذلك اليوم حتى ماتا جميعاً تقول أمهم افلا  
 والله ما لابي غمامة عند الله مثل منزلة محمد عليه السلام قيل انه أدخل البيضة في القارورة  
 وادعى انها معجزة فافتضح بنحو ما ذكر ان النوشادر اذا ضرب في الخلل ضرباً جيداً وجعلت فيه  
 البيضة بنت يومها ليوماً وليلة فامتدت كالخيط فتجعل في القارورة ويصب عليها الماء البادر فانها  
 تجمد كذا في المواهب اللدنية \* وفي ربيع الابرار قال الجاحظ كان مسيلة قبل ادعاء النبوة يدور  
 في الاسواق التي بين دور العرب والحجم كدوق الابل وسوق بقة وسوق الانبار وسوق الحيرة  
 يلتمس تعلم الحيل والذير فجات واحتيالات أصحاب الرق والنجوم ومن حيلته أنه سب على بيضة  
 من خل حاذق فاطع فلانت حتى اذا مدتها استطالت واستدقت كالعلك ثم أدخلها قارورة  
 ضيقة الرأس وتر كها حتى انضمت واستدارت وعادت كهيتها الاولى فأخرجها الى قومه وهم قوم  
 اعراب وادعى النبوة فأمن به جماعة ووضع في الآخر الصلاة عن قومه وأحل الخمر والزنا ونحو ذلك  
 وانفق معه بنو حنيفة الا اذا ذامن ذوى عقولهم ومن اراد الله به الخير منه وكان من أعظم  
 ما فتن به قومه شهادة الدجال بن عترة فله بأشراك النبي صلى الله عليه وسلم اياه في الامر وكان  
 من قصة الدجال انه قدم مع قومه وافداً على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ القرآن وتعلم السنن  
 وكان يأتي أبنيا بقرته فقدم اليه شهادة وشهد لمسيمة على رسول الله انه أشرك في الامر من بعده  
 فكان أعظم على أهل اليمامة فتنة من غيره قالوا وسمع الدجال يقول كبشاً انتطخأ فاجههما  
 اليهما كبشاً وكان ابن عمير اليشكري من امرأة أهل اليمامة وأشرافهم وكان مسلماً يكتن اسلامه  
 وكان صديقاً للدجال فقال شعر افشاني اليمامة حتى كانت المرأة والوليدة والصبي يشدونه وهو  
 باسعاد الغوادر بنت أنال \* طال ليلى بفتنة الدجال  
 فتن القوم بالشهادة والله \* عزز ذوقه ومحال  
 لا يساوى الذي يقول من الامر قبلاً وما احتذى من قبل

ان دينا دين النبي وفي القوم \* م رجال على الهدى أمثال  
 أهلك القوم محكم بن طفيل \* ورجال ليسوا لسا رجال  
 برتهم أمرهم مسيلة اليو \* م فلن يرجعوه أخرى اللبالي  
 قلت للنفس اذ تعاطى منها الصبر وسات مقالة الاقوال  
 رجعت خزع النفوس من الامر له فرجة كسل العقال  
 ان تكن مبتلى على فطرة الله \* خفيفا فاني لا أبالي  
 فبلغ ذلك مسيلة ومحاكوا شراف أهل اليمامة فطلبوه فقاتلهم ولحق بخالد بن الوليد فأخبره بحال  
 أهل اليمامة ودله على عوراتهم \* واستضاف مسيلة إلى ضلالتهم في دين الله وتكذبه على الله  
 ضلالة سجاج وكانت امرأة من بني عجم \* وفي القاموس سجاج كقطام امرأة تنبت واذعت أنها  
 نية \* وفي الاكفاه أجمع قومها على انها نية فاذعت الوحى واتخذت مؤذنا وحاجبا ومنبرا  
 فكانت العشيبة اذا اجتمعت تقول الملك في أقر بن سامن سجاج وفيها يقول عطار بن حاجب  
 ابن زرار

أضحت نبيمتنا أنثى ظيف بها \* وأصبحت أئيماء الناس ذكرانا  
 ثم ان سجاج جيش جيوشا ورحلت تريد حرب مسيلة وأخرجت معهم قومها من تابعها على  
 قولها وهــ مبرون ان السجاج أولى بالنبوة من مسيلة فلما قدمت عليه مخلصاها وقال لها تعالى  
 تتدارس النبوة اينأحق بها فقالت له سجاج قد أنصفت وفي الخبر بعد هذا ما يحق الاعراض  
 عن ذكره وقيل ان سجاج توجهت إلى مسيلة مستجيبة لما وطئ خالد العرب ورأت انه لا أحد  
 أعزها منه وقد كانت أمرت مؤذنها شيث بن ربيع أن يؤذن بنبوة مسيلة فكان يفعل فلما قدمت  
 على مسيلة قالت اخترت لك على من سواك ونزهت باسمك حتى ان مؤذني ليؤذن بنبوتك فخلاها  
 ليتدارسا للنبوة \* وفي روضة الاحباب بعث مسيلة اليها مديرة وخطيبا فقبلت الخطبة وسارت  
 إلى اليمامة فتزوجهما وحمل مهرها السقاط صلاتي الفجر والعشاء انتهت ولما قتل مسيلة أخذ  
 خالد بن الوليد سجاج وأسبلت ورجعت إلى ما كانت عليه ولحق بقومها وبقيت إلى زمان معاوية  
 وصارت مقبولة الأسلام \* وفي المنتقى وانفقت مع مسيلة أكثر من ختيفة وغلب على حجر  
 اليمامة وأخرج جماعة من أنال عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمامة فكتب جماعة  
 إلى رسول الله يخبره فلما توفي رسول الله كتب إلى أبي بكر الصديق يخبره ان أمر مسيلة قد استغلظ  
 فبعث أبو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير إلى حرب مسيلة وذلك بعد قتال طليحة فانه أول من  
 قتل من أهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر من ارتد وسيجي بقية قصتها  
 في الخاتمة \* الفرقة الثالثة بنو أسد ريسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة آخر من ارتد وادعى  
 النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأول من قتل بعد وفاته كما مر وكان طليحة رجلا من  
 بني أسد وكان من أشجع العرب يعدل بألف فارس وكان قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم  
 في وفد بني أسد في السنة التاسعة من الهجرة وأسلموا وارجعوا إلى قومهم ارتد طليحة وادعى  
 النبوة فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضراب بن الأزور إلى قتاله فتوفي عليه السلام فظهر  
 أمر طليحة وقويت شوكة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارتد عيمته بن حصن الفزاري مع

قومهم ومنعوا الزكاة فنبعوا طليحة ولحقوا به وكان طليحة يزعم ان الملك يأتيه ورفع السجود عن  
 الصلاة وأزل ماصدر عنه وكان سبي الضلال الناس انه كان مع بعض قومه في سفر فأعوزهم الماء  
 وغلب العطش على الناس فقال اركبوا أعلا لا وأضربوا أميالا لتجدوا بلالا واعلال اسم فرس  
 له ففعلوا فوجدوا الماء فكان ذلك سبب وقوع الاعراب في الفتنة ويستجى في الحامئة \* ومما وقع  
 قبل مرضه بشهر ما روى عن ابن مسعود قال نعي لنا نبينا وحيينا قبل موته بشهر بأبي هو وأمي  
 ونفسي له القداء فلما دنا الفراق جمعنا في بيت أمناء نشئنا ونشد لنا وقال مرحبا بكم وحيياكم  
 الله بالسلامة رحمكم الله حفظكم الله حبكم الله رزقكم الله رفعكم الله نفعكم الله أو الله وقاكم  
 الله أو صيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم وأستخلفه عليكم وأحذركم الله اني لكم نذير مبين ألا تعلموا  
 على الله في عباده وبلاده فإنه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة يجعلها للذين لا يريدون علوا في  
 الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال أليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى  
 أجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله والى الجنة المأوى والى سدة المنتهى والى الرفيق الاعلى  
 والسكاس الأوفى والحوض والعيش الهني قلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال أهلى الأذى  
 فلادنى قلنا يا رسول الله فممن نكفلك فقال في ثيابي هذه ان شئتم أو ثياب مصر أو حلة يمانية  
 قلنا يا رسول الله من يصلي عليا ويكبنا ويكي فقال مهلا رحمكم الله وحزاكم عن نبيكم خيرا اذا  
 أنتم غسلتموني وكفتموني وضعوني على سريري هذا على شفير قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا عني  
 ساعة فان أول من يصلي على حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع  
 جنود من الملائكة بأجمعهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا فصولا على وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتركية  
 ولا برنة وليبتدئ بالصلاة على رجال اهل بيتي ثم نسأوهم ثم أنتم بعد ثم اقرؤوا السلام على من  
 غاب عني من أصحابي واقرؤوا السلام على من تمعني على ديني من يومى هذا الى يوم القيامة قلنا  
 يا رسول الله من يدخلك قبرك قال أهلى مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم \* وفي أنوار  
 التنزيل والمدارك عن ابن عباس أنه قال آخر آية نزل بها جبريل وان تقوا يوم ترجعون فيه الى الله  
 ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال ضعها في رأس المائتين والاثنتين من البقرة  
 وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدى وعشرين يوما وقيل احدى وعشرين وقيل سبعة  
 أيام وقيل ثلاث ساعات \* وفي تفسير الراهدى وبكى ابن عباس وقال ختم الوحي كان بالوعيد  
 \* وذكر ابتداء مرضه وكيفيته \* روى انه ابتداء به صداع في أواخر صفر للثنتين بقيتا منه يوم  
 الأربعاء في بيت ميمونة وقيل ليلة وقيل بل في مفتخر ربيع الأول \* وفي الوفاء مرض في صفر  
 لعشر بقين منه وتوفى صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول يوم الاثنين  
 انتهى ما ذكره رزين عن أبي حاتم وشهر ربيع هذا من السنة الحادية عشر وكان ابتداء مرضه  
 في بيت ميمونة وقيل زينب بنت جحش وقيل ربيعة \* وذكر الخطابي ان ابتداء يوم الاثنين وقيل  
 السبت وقيل الأربعاء قاله الحاکم \* وحكى في الروضة قولين وفي مدته اختلاف قبل أربعة عشر  
 يوما وقيل اثنا عشر وقيل ثلاثة عشر وعليه الأكثرون وقيل عشرة وبه جزم سليمان التيمي  
 وهو أحد الثقات بأن ابتداء مرضه يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين  
 للثنتين خلتا من ربيع الأول \* وفي الاكتفاء ولما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة

الوداع أقام بالمدينة بقة دى الخجة والمحرم وصفر وضرب على الناس بعث أسامة بن زيد الى الشام  
وأمره أن يوطى الخيل تحوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتحجز الناس وأوعب مع  
أسامة المهاجرون الاقلون وكان آخر بعث بعثه رسول الله فبينما الناس على ذلك ابتداء صلوات الله  
عليه وسلامه بشكواه التي قبضه الله فيها الى ما اراده من رحمة وكرامته في ليل يقين من صفر  
أوفى أول شهر ربيع الأول فكان أول ما بدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر انه خرج  
الى بقيع الغرقم من خوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى أهله فلما أصبح ابتداء يوم جمعة في يومه  
ذلك \* حدث أبو موسى بن جهمه بن رسول الله قال بعثني صلى الله عليه وسلم من خوف الليل فقال  
يا أبا موسى انى قد أمرت أن تستغفر لأهل هذا البقيع فطلقت معي فانطلقت معه فلما وقف  
بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر اينما لكم ما أصحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت  
الفنن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ثم أقبل على فقال يا أبا موسى انى قد أمرت  
مما أتبع خزان الدنيا والخلافة فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقلت بأبى أنت  
وأمرى فخيرت خزان الدنيا والخلافة فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا موسى انى قد أمرت لقاء ربي  
والجنة ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدا به وجعه الذي قبضه الله فيه \* وقالت عائشة  
رجع رسول الله من البقيع فوجدنى وأنا أجد صداعا فى رأى وأنا أقول وارا أسامة فقال بل أنا  
والله يا عائشة وارا أسامة قالت وكان سكتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزاح على تحشم منه  
فقال وما ذك لموت قبلى فقامت عليه وكفتمك وصليت عليه ودفتل قلت والله لكأن بك  
لوقد فعلت ذلك فرجعت الى بيتى فأعرت فيه ببعض نساءك من آخر ذلك اليوم فتبسم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فتمادى به وجعه وهو يدور على نساءه حتى استقر به وهو فى بيت ميمونة فلما  
نساءه فاستأذنهم فى أن يعرض فى بيتى فأذن له فخرج رسول الله عيسى بن رجلين من أهله  
أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر عاصبار اسمه تخط قدما - حتى دخل بيتى \* وعن ابن عباس  
ان الرجل الآخر هو على بن أبى طالب ثم عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه \* وفى  
رواية بعد ان قال وارا أسامة فذهب فلم يلبث الا يسيرا حتى جى به شجولا فى كساء فدخل على وبعث  
الى النساء فقال انى قد اشتد سكتى وانى لا أستطيع ان أدور بينكن فأذن فلا كن عند عائشة  
فكنت أوضيه ولم أوض أحدا قبله \* روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل  
فى مرضه أين أنا غدا أين أنا غدا ير يدوم عائشة فأذن له ازواجه يكون حيث شاء وكان فى بيت  
عائشة حتى مات عنددها \* وفى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحمل فى ثوب يطاف به  
على نساءه وهو مريض يقسم بينهن قالت عائشة ثم تمادى به وجعه وهو فى ذلك يدور على نساءه  
حتى اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة فلما رآها ما اجتمع رأى من فى البيت  
على أن يلدوه وتخوفوا أن يكون به ذات الجنب ففعلوا \* وفى رواية عن عائشة قالت كانت تأخذ  
رسول الله العاصرة فأخذته يوما فأنحى عليه حتى ظننا انه قد هلك فللدنا ثم فرج عن النبى صلى  
الله عليه وسلم وقد لدوه فقال من صنع هذا فبهنه فاعتلان بالعباس واتخذ جميع من فى البيت  
العباس سبيبا ولم يكن له فى ذلك رأى فقالوا يا رسول الله عمل العباس أحر بذلك وتخوفنا أن يكون  
بذلك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله عز وجل ليهلها على ولا ليرمى بها ولكن

وله ليدور وقال فى القاموس اللود كهبور ما يصاب بالسطح من اللوا فى احد شتى القم اه

هذا عمل النساء لا يبقى أحد في البيت إلا الذالحمي العباس فان يعني لا تناله فلذوا كلهم ولدت  
مميونة وكانت صائغة أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج رسول الله إلى بيت عائشة وكان  
يومها بين العباس وعلي والفضل يحمل بظهره ورجلاه تحتان في الأرض حتى دخل على عائشة فلم  
يرل - ثم دها مغلوبا لا يقدر على الخروج من بيتها إلى غيره ثم ان وجهه اشتد قالت عائشة جعل يشتكي  
ويقلب على فراشه فقالت له لو صنع هذا بعضنا لو حدث عليه فقال ان المؤمنين تشد عليهم انه  
لا يصيب المؤمن نسكة من شوكه فافوقها الرفع الله له به ادرجة وخط عنه بها خطيئة وقالت  
ما رأيت أحدا كان أشد عليه الوح من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* روى انه كان لا يكاد  
تقر يد أحد عليه من شدة الحمي فقال ليس أحد أشد بلاء من الانبياء كما يشد علينا البلاء كذلك  
يضاعف لنا الاجر \* وعن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
يوعك فقالت يا رسول الله انك لن توعك وعكاشد يدك قال أجل اني أوعك كما يوعك رجلان منكم  
قلت ذلك بأمر لك أجرين قال أجل ذلك كذلك ما من مسلم بصيبة أذى شوكه فافوقها الا كفر الله  
بمسائته كما تحط الشجرة ورقها \* رواه البخاري \* وعن عائشة قالت لما اشتد وجعه قال صبروا على  
من سبغ قرب لم تحبل أو كمتين لعلني أستريح فأعهد إلى الناس قالت عائشة فجلسنا في مخضب  
لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الماء حتى طفق يشرب الماءان وقد فعلت ثم خرج فقام يومئذ خطيبا  
فحمد الله وأثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد \* ثم ذكر شدة مرضه \* كانت مدة علته  
اثني عشر يوما وقيل أربعة عشر يوما وقيل ثمانية عشر يوما وقال عليه السلام في مرضه ستا وهذه  
الأبواب الشوارع إلى المسجد الاباب أبي بكر فاني لأعلم رجلا أحسن يدا عندي في الصحابة من  
أبي بكر \* وفي رواية لا يبقين في المسجد اب الاسد الاباب أبي بكر \* وفي رواية ستدواعني كل  
خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر \* وعن ابن عمر جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله اذن لي فأمرت مسل وأكون الذي يقوم عليك فقال يا أبا بكر ان لم أحمل أرواحي  
وبناتي وأهل بيتي علاج ازدادت مصيبتى عليهم عظما وقد وقع أجرك على الله \* ومما وقع في  
مرضه انه خطب الناس في مرضه وقال في خطبته ان الله خير عبد بين الدنيا وبين ما عنده فاختار  
ذلك العبد ما عند الله فبكى أبو بكر فجبنا من بكائه ان أخبر رسول الله عن عبد خير وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الخبر وكان أبو بكر أعلمنا وانه أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه  
أربعين نفسا \* روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم يشتل شكوى الاسأل الله العافية  
حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفاء بل غاب نفسه وشرع يقول يا نفس مالك  
تلاذين كل ملاذ \* ومما وقع في مرضه انه أمر إلى فاطمة حديثا فبكت ثم أمر اليها حديثا ففحصكت  
فقال عائشة سألت عنها قالت ما كنت لأفشي مر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض  
سألنها فقالت انه أمر إلى فقال ان جبريل كان يعارضني القرآن في كل عام مرة وانه عارضني  
العام مرتين ولا أراه الا قد حضر أجلى وانك أول أهل بيتي لحوقا في ونعم السلف انالك فبكيت  
لذلك ثم قال ألا تريين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة أو نساء المؤمنين فصحكت لذلك \* ومما  
وقع في مرضه انه كان يصلي بالناس في مدة مرضه وانما انقطع ثلاثة أيام وقيل سبع عشرة  
صلاة فلما أذن بالصلاة أول ما امتنع وهي صلاة العشاء قال مروا بالبرك فليصل بالناس وعن

وفي رواية  
عن أبي بكر  
عن عائشة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم

الزهري قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة مر الناس فليصلوا فخرج عبد الله بن  
 زمعة فلقى عمر بن الخطاب فقال صل بالناس فصلي عمر بالناس فخرج برصوته وكان جهر الصوت  
 فسمع رسول الله صوته فقال أليس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يا بني الله ذلك  
 والمؤمنون ليصل بالناس أبو بكر كذا ذكره في المنتقى \* وفي شرح المواقف ان بلالا آذن  
 بالصلاة في أيام مرضه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة أخرج وقل لأبي بكر يصل  
 بالناس فخرج فلم يجد على الباب الا عمر في جماعة ليس فيهم أبو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما  
 كبر وكان رجلا صيتا وسهم النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال يا بني الله والمسلمون الا أبا بكر ثلاث  
 مرات قال فقال لعمر لعبد الله بن زمعة بش ما صنعت كنت أرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أمرك أن تأمرني قال لا والله ما أمرني أن أمر أحدا \* وروى ان بلالا آذن فوقف بالباب  
 فقال السلام عليكم يا رسول الله الصلاة برحمتك الله فقال له مرأيا بكر يصل بالناس فخرج بلال  
 ويده على أم رأسه وهو ينادى واغوثاه وانقطاع رجاءه والاسكسار ظهر اه لمتني لم تلدني أمي واذا  
 ولدتني لم أشهد من رسول الله هذا ودخل المسجد وقال يا أبا بكر ان رسول الله يأمرك أن تتقدم  
 فلما نظر أبو بكر الى خلوا المكان عن رسول الله وكان رجلا رقيقا لم يبق الا ان خرج مغشيا عليه فضج  
 المسلمون فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الضجة وقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت يا رسول  
 الله ضج المسلمون لفقدك فدعا بعلي وابن عباس وانكب عليهما وخرج الى المسجد وصلى ثم قال  
 يا معشر المسلمين أنتم في وداع الله وكنفه والله خليفة في عليكم وعليكم بتمتوى الله وحفظ طاعته  
 فاني مفارق الدنيا \* وعن عائشة قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة  
 فقال سروا أبا بكر فليصل بالناس قلت يا رسول الله ان أبا بكر رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك  
 لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال مر وأبا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له فقالت  
 له حفصة يا رسول الله أبو بكر رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر  
 فقال انك ن صواحب يوسف مر وأبا بكر فليصل بالناس قالت فأمر وأبا بكر فلما دخل الصلاة  
 وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام يتهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في  
 الأرض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه ذهب ليمتأخرا فأمرا اليه رسول الله أن قم كما أنت  
 فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار أبي بكر وكان رسول الله يصلي بالناس قاعدا وأبو بكر قائما  
 يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة أبي بكر \* وفي سيرة  
 ابن هشام فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس فعرف أبو بكر ان الناس لم يصنعوا  
 ذلك الا لرسول الله فنكص عن مصلا فدفق رسول الله في ظهره وقال صل بالناس وحلرس رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فصلى قاعدا عن عين أبي بكر فلما فرغوا من الصلاة قال له أبو بكر  
 يا نبي الله اني أرا أنك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب واليوم يوم بنت خازجة فأتيتها قال  
 نعم ثم دخل رسول الله وخرج أبو بكر الى اهله بالسبخ \* وفي المواقف وأمر أبا بكر بالصلاة بالناس  
 في مرضه الذي توفي فيه والروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك \* وفي شرحه للشريف الجرجاني  
 روى عن ابن عباس أنه قال لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أمته الا خلف أبي  
 بكر وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف في سفر ركعة واحدة \* وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

من أبيه أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة فذهب النبي عليه السلام لحاجة  
الظهارة فأقاموا الصلاة وتقدمهم عبد الرحمن فقام النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن فقدموا  
بهم ركعة وصلى مع الناس خلفه وأتم الذي فاتته وقال ما قبضتني حتى يصلى خلف رجل صالح من  
أمتي كذا في الصفوة \* وعن المغيرة بن شعبة أنه غزا مع رسول الله غزوة تبوك قال المغيرة فتميز  
رسول الله قبل الغائط فحملت معه أداة قبل الفجر فلما رجع أخذت أهريق على يديه من  
الأداة فغسل يديه ووجهه وعليه جبة من صوف وذهب يجر عن ذراعيه فضاك كالجبة  
فأخرج يديه من تحت الجبة والتي الجبة على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح ناصيته وعلى العمامة  
ثم أهويت لا تزغ خفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما \* وفي رواية عن المغيرة  
قلت يا رسول الله نسيت فقال بل انت نسيت هذا أمر في ربي عز وجل روى هذه الرواية أبو داود  
والدأري معناه قال المغيرة ثم ركب وركبت فانتهنا إلى القوم وقد قاموا إلى الصلاة وصلى بهم  
عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما احس بالنبي ذهب ليمتأخر فأومأ إليه فأدرك النبي  
صلى الله عليه وسلم إحدى ركعتي معه فلما سلم قام النبي وقت معه فركعنا الركعة التي سبقنا  
رواه مسلم كذا في المشكاة \* وروى عن رافع بن عمرو بن عبيد عن أبيه أنه قال لما نقل النبي صلى  
الله عليه وسلم عن الخروج أمر أبا بكر أن يقوم مقامه فكان يصلي بالناس وربما خرج النبي صلى  
الله عليه وسلم بعدما دخل أبو بكر في الصلاة ويصلي خلفه ولم يصل خلف أحد غيره إلا أنه صلى  
خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة في سفر وأما ما رواه البخاري بأسناده إلى عروة عن أبيه  
عن عائشة عليه السلام أمر أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم فوجد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج إلى الحراب وكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله  
والناس يصلون بصلاة أبي بكر أي بتكبيره كما رفتهوا وإنما كان في رقت آخر \* وفي المواقف أيضا  
أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر في الصلاة لمرضه واقتضى به ما عازله ولذلك  
قال علي \* قد علم رسول الله في أمر ديننا أفلا نتقدم في أمر ديننا \* وفي أسد الغابة عن الحسن  
البصري عن علي بن أبي طالب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فصلى بالناس وأتى  
شاهدا غير غائب وأتى صحيح شبر مريض ولو شاء أن يقدمني لقد متني فربنا لا ينام من رضى الله  
ورسوله لا ديننا \* ورواه في مرضه أن رجعه استند يوم الخميس فأراد أن يكتب كتابا فقال لعبد  
الرحمن بن أبي بكر أثنى بكتبك أولوح أكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن  
ليقوم قال أباي الله والمؤمنون أن يختلف عليهم يا أبا بكر \* وعن ابن عباس لما حضر رسول الله  
وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا  
بعده فقال عمر إن رسول الله قد شلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فأختلف أهل  
البيت واختصوا منهم من يقول قدمه وكتب لكم رسول الله كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول  
ما قال عمر فلما أكثر المغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني فكان ابن عباس  
يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم  
وأعظمهم رواه البخاري وعن سهيل بن سعد قال كانت عند رسول الله سبعة دنانير وضعها  
عند عائشة فلما كان في مرضه قال يا عائشة ابعتي بالذهب الذي علي فيتصدق به ثم انعمي عليه

وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغني عليه ويشغل عائشة ما به فمعتت به  
الى على فتصدق به ثم أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد الموت فأرسلت  
عائشة الى امرأته من النساء بحسب ما حقا قالت اقطري لنا في مصباحنا من عكتك اليمن فان  
رسول الله أمسى في حديد الموت \* وفي رواية قال لعائشة وهي مسندته الى صدرها يا عائشة ما فعلت  
بتلك الذهب قالت هي عندي قال فأنفقها ثم غشي على رسول الله وهو على صدرها فلما أفاق  
قال أنفقت تلك الذهب يا عائشة قالت لا فدعاها ووضعها في كفه فعددها فاذا هي ستة فقال ما طن  
شحمه بربه أن لو لقي الله وهذه عنده فأنفقتها كلها ومات من ذلك اليوم \* وعما وقع في مرضه أنه خير  
عند موته قالت عائشة كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخبر بين الدنيا والآخرة فسمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في آخر مرضه يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين وحسن أولئك رفيقا فظننت أنه خير \* وفي رواية مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين  
أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا \* وعما وقع في  
مرضه استعمال السواك قبل موته \* روى عن عائشة أنها كانت تقول من نعم الله على أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيته وفي يومى وبين سحري ونحري وان الله عز وجل جمع ربيقي  
وريقه عند موته دخل عبد الرحمن ويده سواك وأنا مسند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت  
بنظر اليه فعرفت أنه يجب السواك فقلت آخذ لك فأشار برأسه أن نعم فنناولته فأشتمد عليه  
فقلت أليته لك فأشار برأسه أن نعم فليته فأخذه فأمر به بين يديه ركوة أو علبه يدخل يديه في الماء  
ويغسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى  
حتى قبض ومالت يده \* وعما وقع في مرضه أنه كشف الستر يوم الاثنين فنظر الى الناس وهم في  
صلاة الفجر عن أنس أن أبا بكر كان يصلي بهم في وجع النسي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه  
حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صوف في الصلاة وكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجر ينظر  
اليها وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فهم من أن نفقة من العرج برؤية النبي صلى  
الله عليه وسلم فكس أبو بكر على عقبه ليصل الصف فظن أن النبي خارج الى الصلاة فأشار  
اليها النبي صلى الله عليه وسلم أنتموا صلاتكم فأرخى الستر وتوفي من يومه \* وعما وقع في مرضه  
ما روى ان العباس وعليه آخر جام من عند رسول الله في مرضه فلقبهم رجل فقال كيف أصبح  
رسول الله يا أبا الحسن فقال أصبح ربنا فقال العباس لعلي أت بعد ثلاث عند العضا ثم خلا  
به فقال له أنه خجل الى أنى أعرف وجهه بنى عبد المطلب عند الموت وانى خائف أن لا يقوم رسول  
الله من وجهه فاذهب بنا اليه فلنأسله فان بك هذا الامر الينا فلعننا ذلك وان لا يكن الينا أمرناه  
أن يوصى بنا خيرا فقال له على أرايت اذا جئناه فلم يعطناها ترى الناس يعطونهاها والله  
لا أسأله اياها أبدا \* وعما جرى في مرضه تردد جبريل اليه ثلاثة أيام قبل موته رساله من الله  
يقول له كيف تجدك وكان ذلك في يوم السبت والاحد والاثنين واستند ان ملك الموت عليه  
يوم الاثنين \* روى عن أبي هريرة أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي  
قبض فيه فقال ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أحسن وجعا يا أمين الله ثم  
جاء من الغد فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أحسن وجعا يا أمين الله



ثم جاء اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول كيف تجدك فقال احدثني رجعا يا امين الله من هذا الذي معك قال هذا ملك الموت وهذا آخر عهدي بالذيما بعدك وآخر عهدي بها ولئن آتني على هالك من ولد آدم بعدك ولن أهبط الارض الى أحد بعدك فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء ففكاه كما وجد سكرة أخذ من ذلك الماء فمس به وجهه ويقول اللهم أعني على سكرة الموت \* وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت أكلة خبير تعادوني فالآن أو ان قطعت أبهرى \* وحكى ابن اسحق عن عائشة ان كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما كرمه الله تعالى من النبوة وأورده في الشفاء \* وعن عائشة كان رسول الله يهود بهذه الكلمات أذهب الباس رب الناس وأشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا متفق عليه قالت فلما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه أخذ بيدي فجعلت أمسحه بها وأقولها فتنزع يده مني ثم قال رب اغفر لي ولحقني بالرفيق الاعلى وكان هذا آخر ما سمعته من كلامه آخر جاء في الصحيحين \* قال السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي أن أول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستترضع عند حليلة الله أكبر وآخر كلمة تكلم بها الرفيق الاعلى كذا في المواهب اللدنية \* وعن عائشة قالت كان آخر ما عهد رسول الله أن قال لا يترك بجزيرة العرب دينان وقالت أم سلمة كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم هند مونة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل يلججها في صدره وما يفيض بها لسانه كذا في الاكتفاء وعن أنس كانت وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل رسول الله يتغرغر بها في صدره ولا يفيض بها لسانه \* وروى أنه استأذن عليه ملك الموت وعنده جبريل فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي كان قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك قال ائذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا أحمد ان الله أرسلني اليك وأمرني أن أطيعك في كل ما تأمرني به ان أمرتني أن أقبض نفسي قبضتها وان أمرتني أن أتركها تركتها قال وفعل يا ملك الموت قال بذلك أمرت أن أطيعك في كل ما تأمرني فقال جبريل ان الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت لما أمرت به قال جبريل يا رسول الله هذا آخر موطن الارض اذ كنت حاجتي من الدنيا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي الاكثفاء قالت عائشة توفي رسول الله بن سحري ونجري وفي دولتي لم أطم فيه أحد من سفاهة رأي وحداثة سني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجرتي ثم وضعت رأسه على وسادة وقت التدم مع النساء وأضرب وجهي ولما توفي جاء التعزية يسعون الصوت والحس ولا يرون الشخص السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذاثة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاء كل هالك ودر كل من كل فائت فبنا الله فنقواواياه فأرجواها من المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال على أتدرون من هذا هو الخضر عليه السلام كذا في المشكاة نقلا عن دلائل النبوة \* (ذكر سنه صلى الله عليه وسلم) \* عن ابن عباس قال أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين فأقام

في القاموس النذرة المارة في النبوة

عكة عشر سنة وبالمدينة عشر سنة وتوفي رهوان ثلاث وستين سنة أخرجه في الصحيحين  
 وكذا الصحيح في س أبي بكر وعمر وعائشة ثلاث وستون سنة \* وعن أنس أنه توفي وله ستون  
 سنة \* وفي رواية خمس وستون وعجمه أبو حاتم في تاريخه وفي تاريخ ابن عساکر ثنتان وستون  
 ونصف \* وفي كتاب ابن شعبة إحدى أو اثنتان لا أراه بلغ ثلاثا وستين وجميع دين الاقارب بأن  
 من قال خساو ستين حسب السنة التي ولد فيها والسنة التي قبض فيها ومن قال ثلاثا وستين وهو  
 المشهور أسقطهما ومن قال ستين أسقط الكسور ومن قال ثنتين ونصف كأنه اعتمد على  
 حديث في الاكليل وفيه كلام لم يكن نجا الا عاش نصف عمر أخيه الذي قبله وقد عاش عيسى  
 خساو عشرين ومائة ومن قال إحدى أو اثنتين فنسك ولم يتيق وكل ذلك اغناشاً من الاختلاف  
 في مقامه عكة بعد البعثة والله أعلم كذا في سيرة مغلطاي \* (ذكر وقت موته عليه السلام) \* توفي  
 صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين نصف النهار لا تني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى  
 عشرة من الهجرة صحي في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة \* وعن ابن عباس ولد صلى الله  
 عليه وسلم يوم الاثنين واستنفي يوم الاثنين وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الاثنين ودخل  
 المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين \* وقبض صلى الله عليه وسلم في  
 كساء ملبد \* قال أبو بردة أخرجت البنا عائشة كساء ملبد أو ارار اغلظا فقال قبض رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في هذين \* وفي الاكتفاء ولما توفي رسول الله وارتفعت الرنة عليه ومجته  
 الملائكة دهش الناس كما روى عن غير واحد من الصحابة وطاشت عقولهم وأقعوا وأختلطوا  
 ففهم من خبل ومنهم من أصعب ومنهم من أقعد إلى الأرض فكان عمر بن الخطاب يقول فيقول  
 ان رجلاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله توفي وأنه والله مامات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب  
 موسى بن عمران فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم جع إليهم بعد أن قيل قدماء والله ليرجع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطع أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول  
 الله مات \* فأما عثمان بن عفان فأخرس حتى يذهب به ويجه ولا يتكلم إلا بعد الغد وأقعد على  
 فلم يستطع حراكاً وأضنى عبد الله بن أبي بكر فيهم أثبت وأخرم من أبي بكر والعباس \* وفي  
 رواية لمات عليه السلام اختلافوا في أنه هل مات أم لا \* قال أنس لما توفي النبي صلى الله عليه  
 وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب في المسجد خطيباً فقال لا أسمعن أحداً يقول ان محمداً قد  
 مات ولكنه أرسل اليه كما أرسل إلى موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة والله لا رجوان  
 يقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قدماء \* قال عكرمة ما زال عمر يتكلم ويوعده المنافقين  
 حتى أن يزيد شفاه فقال العباس ان رسول الله بأسن ~~كك~~ كما بأسن الناس وأنه قدماء فادفنوا  
 صاحبكم \* روى عن عائشة أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنخ منازل بني الحارث من  
 الخزرج يعو إلى المدينة بينه وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل قالت حتى نزل فدخل  
 المسجد فبكلم الناس حتى دخل على عائشة فهم يحور رسول الله وهو معشى بشوب حيرة فكشف  
 عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتين أما  
 الموتة الأولى التي كتبت عليك فقد تمتها \* وعن ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس  
 فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس إلى أبي بكر وتركو عمر فقال أبو بكر من كان

منكم بعد محمد فان محمد اقدمت ومن كان منكم بعد الله فان الله حي لا يموت قال تعالى وما  
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله النسا كرين قال والله لكان الناس لم يعلموا ان  
الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس كلهم فأتوا مع بشرا من الناس الا يتلوها  
وفي حياة الحيوان عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما سئل في موت النبي صلى الله عليه وسلم  
وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفي رسول الله فقد رفع الخاتم من بين كتفيه  
وكان هذا الذي عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم \* وروى عن أم سلمة أنها قالت وضعت يدي  
على صدر رسول الله يوم مات فربي جميع أكل الطعام وأتوا ما تذهب ربح المسك من يدي  
(ذكر بيعة أبي بكر) قال ابن المحقق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انخاز هذا الحى  
من الانصار الى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة واعتزل على بن أبي طالب وابن عباس بن العوام  
وطحمة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانخاز ببيعة المهاجرين الى أبي بكر وانخاز معهم أسيد بن حضير  
في بني عبد الأشهل فأتى آت الى أبي بكر وعمر فقال ان هذا الحى من الانصار مع سعد بن عباد  
في سقيفة بني ساعدة قد انخازوا اليه فان كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا الناس قبل أن  
يتفرق أمرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله  
قال عمر لا يي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه فانطلقا يؤمناهم  
فلقبهم مارحلان صالحان منهم عويم بن ساعدة ومعين بن عدي فذكر الله ما ماتوا عليه القوم  
وقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين قالوا تريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقالوا فلا عليكم ان لا  
تقر بوجههم يا معشر المهاجرين افضوا أمركم قال عمر والله لئن أنشئتهم فانطلقا حتى أتيناهم في سقيفة  
بني ساعدة فإذا بين طهرانهم رجل مرمل فقال عمر من هذا فقالوا سعد بن عباد فقال ماله فقالوا  
وجع فلما جلسا شهد خطيبهم فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة  
الاسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط مناز قد دفت دافعة من قومكم قال عمر من يدون أن يجتازونا  
من أصلنا ويغصبونا الأمر فلما سكت خطيبهم قال أبو بكر أما ماذا كرت من خير فيكم فأنتم له أهل  
ولن يعرف هذا الأمر الا هذا الحى من قريش هم أوسط العرب نسباً واداراً وقد رضى لكم أحد  
هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيد عمر وأبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بينهم فقال  
قائل من الانصار وهو الخباب بن المنذر أنا نحذيلها المحكة وعذيقها المرحب منا أمير ومنكم  
أمير يا معشر قريش في الصراح الجندل أصل الحطب العظيم والجندل المحكة الذي ينصب  
في العطن لختل به الابل الجربى ومنه قول الخباب بن المنذر الانصارى أنا نحذيلها المحكة  
وفي نهاية ابن الأثير في حديث السقيفة قول الخباب أنا نحذيلها المحكة هو تصغير جندل وهو  
العود الذي ينصب للابل الجربى لختل به وهو تصغير تعظيم أى انحنى يستشفى برأيه كما تستشفى  
الابل الجربى بالاحتكاك بهذا العود المحكة وهو الذى كثر الاحتكاك به وقيل أراد به شديد  
البأس صلب المكسر كالجندل المحكة \* وفي النهاية أيضا العذق بالنقض الخلة وبالعكس  
الرجون بما فيه من الشماريح وفي حديث السقيفة أنا عذيقها المرحب تصغير العذق الخلة  
وهو تصغير تعظيم \* وفي الصراح الترجيع التعظيم والترجيع أيضاً أن يدعم الشجرة اذا كثر  
حملها الا تنكسر أغصانها انتهى \* قال عمر فكثر اللفظ وارتفعت الاصوات حتى تخوفت

الاختلاف فقلت أبسط يدك يا أبابكر فبسطها فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ووزنا  
على سبع مدين عبادة فقال قتل منهم قتلتم سبع مدين عبادة فقلت قتل الله سبع مدين عبادة \* وذكر  
موسى بن عقبة انهم لما توجهوا الى سقيفة بني ساعدة أراد عمر أن يتكلم فزجره أبو بكر فقال على  
رسلنا فستكفي الكلام ان شاء الله ثم يقول بعدى ما بد لك فتشهد أبو بكر وانصت القوم ثم قال  
هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق فدعا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فأخذ الله  
بنوا صينا وقبلوا بنا الى ما دعانا اليه فكمنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاما ونحن عشرين  
وأقاربهم وذورهم ففحن أهل النبوة وأهل الخلافة وأوسط الناس انسابا في العرب ولدتنا  
العرب كلها فليست من قبيلة الا لقريش فيها ولادة ولن تعرف العرب ولا تصلح الاعلى رجل من  
قريش هم أصبح الناس و... وهاوا بسط السنو أفضل قولاً فلئس لقريش تبع فحن الامراء  
وانتم الوزراء وهذا الامر يفتناو بينكم قسمة الابله وانتم معشر الانصار اخواننا في كتاب الله  
وشرى كذا في الدين وأحب الناس اليها وانتم الذين آدوا ونصروا وانتم أحق بالرضا بقضاء الله  
والتسليم لفصله ما أعطى الله اخوانكم من المهاجرين وأحق الناس أن لا تحسدوا على خير  
آتاهم الله اياه فانا أهدوكم الى أحد هذين الرجلين عمر بن الخطاب وأبي عبيدة عامر بن الجراح  
ووضع يديه عليهما وكان قائماً بينهما فكلاهما قد رضيتهما للقيام بهذا الامر ورايته أهلاً لذلك  
فقال عمر وأبو عبيدة لا ينبغي لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون فوقك يا أبابكر أنت  
صاحب الغار مع رسول الله وثاني اثنين وأمرك رسول الله حين استسكى فصليت بالناس فانك  
أحق الناس بهذا الامر قالت الانصار والله لا نخسدكم على خير سافه الله اليكم وما خلق الله قوما  
أحب البنا لا أعز علينا منكم ولا أرضى عندنا هديا ولا مكانة شفق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلاً  
منكم وذامات أخذنا رجلاً من الانصار فجعلناه ذامات أخذنا رجلاً من المهاجرين فجعلناه منكم  
كذلك أبدا ما بقيت هذه الأمة بايعناكم كوضنا بذلك من أمركم وكل أحد رآن يشفق القرشي ان  
زاع أن ينقض عليه الانصارى وأن يشفق الانصارى أن ينقض عليه القرشي فقال عمر لا  
ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا لرجل من قريش ولن ترضى العرب الا به ولن تعرف العرب الامارة  
الا له ولن تصلح الا عليه والله لا يخالفنا أحد الا فتلناه فقام الخطاب بن المنذر من بني سلمة فقال منا  
أمير ومنكم أمير يا معشر قريش أنا جدي بها المحسك وعديتها المرحب دفعت علينا منكم دافعة  
أرادوا أن يخرجوا من أصلنا ويختصروا من هذا الامر وان شئتم كثرناها جذة فكثرت القول  
حتى كادت الحرب تقع بينهم وأعد بعضهم بعضاً ثم أتراد المسلمون وعصم الله دينهم فوجعوا يقول  
حسن وسلموا الامر وعصوا الشيطان \* وفي أسد الغابة عن رزين بن حبش عن عبد الله قال  
كان رجوع الانصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر قال أشدكم بالله أمر أبو بكر أن يصلي  
بالناس قالوا اللهم نعم قال فأيكم تطيب نفسه أن يزيله عن مقامه الذي أقامه فيه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قالوا كلنا لا تطيب أنفسنا نستغفر الله وكان عمر بن الخطاب أول من بايعه فوثب  
عمر فأخذ بيد أبي بكر وقام أسد مدين حضيرا لاشهلي وبشر بن سعد أبو النعمان بن بشير يستبقيان  
ليبايعا أبابكر فسيبهما عمر فبايع ثم بايعا معا ووثب أهل السقيفة يتدرون البيعة وسعد بن عبادة  
مضطجع يوعك فزادهم الناس على أبي بكر فقال رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تطشوه فتقتلوه

فقال عمر وهو مغضب قتل الله سعدا فإنه صاحب فتنة \* فلما فرغ أبو بكر من البيعة رجع إلى المسجد فعد على المنبر فبايعه الناس حتى أمسى وسفلوا عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل من ليلة الثلاثاء مع الصبح \* وفي أسد الغابة كانت بيعة أبي بكر في السقيفة يوم وفاة رسول الله ثم كانت بيعة العاقبة من الغد وتختلف عن بيعته على بنوهاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عباد الانصاري ثم إن الجميع بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله الأسعد بن عباد فإنه لم يبايع أحدا إلى أن مات وبيعتهم بعد ستة أشهر من موت فاطمة على القول الصحيح وقيل غير ذلك \* وذكر موسى بن عتبة أن رجلا من المهاجرين غضبوا في بيعة أبي بكر منهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فدخل بيت فاطمة بنت رسول الله فجاءهم عمر بن الخطاب في عصاية من المهاجرين والانصار فيهم أسيد بن حضير وسلمة ابن سلامة بن وقش الأشهلان وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي فكلهم وهما حتى أخذ أحد القوم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال والله ما كنت حرصا على الأمانة يوم أفاط ولا ليلة ولا سألتها الله قط سرا ولا علانية ولكنني أشقت من الفتنة وما لي في الأمانة راحة ولقد قلت أمر أعظم ما لي به طاقة ولا يد إلا بتقوية الله ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني اليوم فقبل المهاجرون منه وقال علي والزبير ما غضبنا إلا أننا نراهم المشورة وأنا نرى أن أبا بكر أحق الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لصاحب الغار وثاني اثنين وأنا الذي عرف له شرفه وسنه ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي \* وعن أنس بن مالك قال لما بايع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر وتسكلم قبل أبي بكر ثم حمد الله وأثنى عليه وتسكلم بكلمات ثم قال في آخره إن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله ثاني اثنين إذ هما في الغار فقوموا فمبايعوه فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تسكلم أبو بكر ثم حمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة والضعف فيكم أقوى عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله والقوى فيكم أضعف عندي حتى أخذ الحق منه إن شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله بالبلاء أطيعوا ما أطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فإطاعة علي عليكم فقوموا إلى صلواتكم رحمكم الله وذكر غير ابن عتبة أن أبا بكر قام في الناس بعد مبايعتهم إياه فقبلهم في بيعتهم ويستقبلهم فيما يتكلمه من أمرهم وبعد ذلك عليهم كل ذلك يقرؤون له والله لا نقيلك ولا نستقيلك قد ملأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فني ذابوا خولكم (ذكر غسله عليه السلام) وفي الاكتفاء ولما فرغ الناس من بيعة أبي بكر الصديق وجمعهم الله عليه وصرف عنهم كيد الشيطان أقبلوا على تجهيز بيته صلى الله عليه وسلم والاشتغال به \* سئل ابن عباس كيف كان غسل النبي عليه السلام قال ضرب العباس كاهله من ثياب يمانية صفات فصارت سنة فينا وفي كثير من صالحى الناس ثم أذن لرجال بني هاشم فمعدوا بين الحيطان والككة ثم دخل العباس الككة ودعا عليا والفضل وأبا سفيان بن الحارث وأسامة بن زيد فلما اجتمعوا في الككة ألقى عليهم النعاس وعلى من وراءه

الكفة في البيت فناداهم مناداً تنبهوا به وهو يقول ألا لا تغسلوا النبي \* فإنه كان طاهراً فقال  
 العباس ألابي وقال أهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا تدع سنة بصوت لا ندرى ما هو  
 وغشيتهم النعاس فناداهم مناداً فتنبهوا به وهو يقول ألا لا تغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم  
 فإنه كان طاهراً فقال العباس ألابي وقال أهل البيت فلا تغسلوه وقال العباس لا تدع سنة  
 بصوت لا ندرى ما هو وغشيتهم النعاس فناداهم مناداً تنبهوا به وهو يقول أغسلوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في ثيابه فقال أهل البيت ألا لا فقال العباس ألا تتم لقد كان العباس حين  
 دخل الكفة للغسل قد مرت به وأقعده علياً متربعاً متواجهاً في أعقد النبي صلى الله عليه وسلم على  
 حجرهم فافتقدوا أن يجعوا رسول الله على ظهره ثم اغسلوا واستروا فانراوا على الصفيح وأحسبها  
 فغزى رجل الصفيح وضرب رأسه ثم أخذوا في غسله وعليه قميصه ومجوله ومفصوله ووضوءاً منه  
 إلا بالماء القراح وطيموه بالكافور ثم اعتصر قميصه ومجوله وحنطوا مساجده ومفاصله ووضوءاً منه  
 وجهه وذراعيه وكفيه ثم أدرجوا أكفانه على قميصه ومجوله وجردوه عوداً وندا ثم احتملوه حتى  
 ونهوه على سريرته وسجوه \* وروى عن ابن عباس أنه كان يقال لهم استروا نبيكم بستركم الله  
 وفي الاكتفاء قالت عائشة لما أرادوا غسل رسول الله اختلعهوا فيه فقالوا والله ما ندرى أن تجرد  
 رسول الله من ثيابه كما تجرد موتانا ونفسه وعليه ثيابه فلما اختلعهوا أتى الله عليهم النوم حتى  
 ما منهم رجل إلا ودفنته في صدره وكلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن غسلوا النبي صلى  
 الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا إلى رسول الله فعسلوه وعليه قميصه \* وفي المشكاة يصون الماء  
 فوق القميص ويدلكونه بالقميص رواء البيهقي في دلائل النبوة وكانت عائشة تقول لو استعبلت  
 من أمرى ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أسأله \* وروى عن غير واحد من  
 الذين ولو اغسله عليه السلام ابن عمه علي بن أبي طالب وعمه العباس بن عبد المطلب وابناء الفضل  
 وقثم وحبه أسامة بن زيد ومولاه شقران ولما اجتمع القوم لعسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نادى من وراء الباب أوس بن خولى الأنصاري أحد بني عوف بن الحر رجع وكان بدرى على من أوى  
 طالب فقال يا علي نشدك بالله حظنا من رسول الله فقال له علي ادخل فدخل فحضر غسل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئاً وقيل بل كان يحمل الماء قال فاستند على  
 صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقلعوناه مع علي وكان أسامة وشقران يصبان  
 الماء عليه وأعينهم معصوبة من وراء الستر لحدث علي لا يغسلني أحد إلا أنت وفي رواية أو صافى  
 رسول الله لا يغسله غيري فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيها كذا في سيرة مغلطاي والشفاه  
 وعلى يغسله بالماء والتمر ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت وهو يقول  
 بأبي أنت وأمي ما أطيبك حيا وميتاً \* وعن محمد قال غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 والفضل والعباس وأسامة بن زيد وغسل ثلاث غسلا بعباءة وسدر من بئر غرس كانت لسعد بن  
 خيثة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ذكره ابن الأثير في جامعهم وجعل علي عليه  
 خرقه وأدخلها تحت القميص كذا في سيرة مغلطاي \* وروى أن العسلة الأولى كانت بالماء القراح  
 والثانية بالماء والتمر والثالثة بالماء والكافور غسله علي والفضل بن عباس كل الفضل رجلاً  
 قويا وكان يقبله شقران مولى رسول الله وقال علي كأننا نعاون على غسله \* وروى جعفر بن محمد

قال كان الماء مجتمع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم وكان على يشر به \* وفي شواهد النبوة  
سئل على رضى الله عنه عن سبب زيادة فهمه وحفظه قال لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم  
اجتمع ماء في جفونه فرفعته باسأني واردرته فأرى قوة حفظي منه ويقال ان عليا رأى في عين  
النبي صلى الله عليه وسلم قذاة فأدخل لسانه فأخرجها منها يقال ان عليا والفضل كانا يغسلان  
رسول الله فنودي على أن ارفع طرفك الى السماء \* ورده في الشفاء \* ذكر تكفينه عليه السلام \*  
واسأقروا من غسله حقه \* ثم صنع به ما صنع بالميت ثم أدرج في ثلاثة أبواب ثوبين أبيضين وبرد  
حبرة \* وفي الاكتفاء زاد الترمذي قال فذكروا العائشة قولهم في ثوبين وبرد حبرة فقالت قد أتى  
بالبرد ولست بهم ردوه ولم يكفوه فيه \* وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في  
ربطتين وبرد نجرا \* وعن عائشة قالت كفن رسول الله في ثلاثة أبواب بيض محويلة بلد  
باليمن من كرسف ليس فيها قيص ولا حمامة قالت نظر الى ثوب عليه كان عرض فيه به درع من  
زعفران قال اغسلوا قميصي هذا وريدوا عليه ثوبين فمكفوني فيه ما قلت هذا خلق قال ان الحى  
أحق بالجد من الميت اغسلوا للمهله رواد البخاري \* وفي موطأ الامام أبي عبد الله مالك بن أنس  
كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب حبرة وسحرار بن ولابي داود في ثلاثة أبواب نجرانية وفي  
الاكليل كفن في سبعة أبواب وجمع بأن ليس فيها قيص ولا حمامة محسوب \* وفي حديث  
تفرد به يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف وخط بكافور وقيل بمسك كذا في سيرة مغطاي \* وذكر  
الصلاة عليه \* روى عن محمد بن علي بن رسول الله بغير امام \* وفي رواية أفذاذ الا يومهم أحد  
يدخل المسلمون زمرا فيصلون عليه فيخترجون فلما صلى عليه نادى عمر خلو الجنارة واهلها \* وفي  
رواية صلى عليه على والعباس وبنوه اثم ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه  
أفذاذ الا يومهم أحد ثم النساء ثم الغلمان قيل لانه أودى بذلك لقوله أول من يصلى على ربي ثم  
جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملائكة الموت مع جنوده ثم الملائكة ثم ادخلوا فوجا بعد فوج  
الحديث وفيه ضعف وقيل بل كانوا يدعون وينصرفون \* قال ابن الماسحون لما سئل كم صلى  
عليه عملة قال اثنان وسبعون صلاة كحزمة فليل من أين لك هذا قال من الصمدوق الذي تركه  
مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر كذا في سيرة مغطاي وكان في المدينة حفاران أحدهما يلد  
والآخر لا يلد دعا العباس راحلين فقال ليذهب احدهما الى أبي عبيدة بن الجراح وهو كان يحفر  
لاهل مكة وليذهب الآخر الى أبي طلحة وهو كان يلد لاهل المدينة ثم قال العباس اللهم خير  
رسولك فذهبوا فلم يجدوا صاحب أبي عبيدة اباعبيدة ووجدوا صاحب أبي طلحة اباطلحة فلهذا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم \* (ذكر قبره عليه السلام) \* روى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اختلفوا في موضع دفنه أن مكة أو المدينة أو القدس حتى قال أبو بكر سمعت رسول الله يقول  
لم يقبر نبي الا حيث عرت فأخروا فراشه وحفروا له تحت فراشه ونزل في قبره على بن أبي طالب  
والفضل بن العباس وقيم بن العباس وشقران مولى رسول الله وقد قال أوس بن خولى لعلى بن أبي  
طالب يا على أنشدك بالله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أنزل فتزل مع القوم  
وكانوا خمسة \* وفي رواية عن علي أنه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم هو والعباس وعقيل  
ابن أبي طالب واسامة بن زيد وابن عوف واوس بن خولى وهم الذين ولوا كفنه وقد كان شقران

حين وضع رسول الله في حفرته أخذ قطيفة مجرانية حمراء أصابها يوم خيبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويرشها فطرحها تحتها فدفنوا معه في قبره فقال والله لا يلبسها أحد بعدك وبني في قبره اللبن يقال تسع لبنات وقبل طرح في قبره شمل قطيفة كان يلبسها فلما فرغوا عن وضع اللبنات التسع أخرجوا القطيفة قاله أبو عمرو والحاكم وكان آخرهم عهدا به فتم وقيل على وأما حديث المغيرة أنه طرح خاتمه فنزل للخرجه فضعيف كذا في سيرة مغلطاي وهالوا التراب على الخدود وجعل قبره مسطوحا \* وفي المشكاة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح بقربة يدأ من قبل رأسه حتى انتهى إلى رجله رواه البيهقي في دلائل النبوة \* وعن سفيان بن الثمالة أنه رأى مسمعا ولابي داود كشفت عائشة للقمام بن محمد عن قبره عليه السلام وعن قبر صاحبيه ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر عند رأس رسول الله وعمر عند رجله هكذا

قبر عمر رضي الله عنه

قبر النبي عليه السلام

قبر أبي بكر رضي الله عنه

وذكر رزين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر خلف رأسه عند منكب رسول الله وطالت رجلاه اسفل وعمر خلف أبي بكر على تلك الرتبة هكذا

قبر رسول الله عليه السلام

قبر أبي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

وفي خلاصة الوفا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر رأسه بين كفي رسول الله وعمر رأسه عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا

قبر عمر رضي الله عنه

قبر النبي عليه السلام

قبر أبي بكر رضي الله عنه

ولا خلاف في أن فتمن العباس آخر الناس عهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه آخر من صعد من قبره وأما قصة المغيرة وطرح خاتمه فعبر صحيح كما مر (ذكر وقت دفنه عليه السلام) \* تختلف في وقت دفنه \* روى عن عائشة أنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلاثاء في السحر \* وفي الموطأ بلغ مالكا أنه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء ولترمذي في ليائها في مكانه الذي توفي فيه \* وروى عن محمد بن اسحاق أنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم



وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ودفن في الليل أي ليلة الأربعاء \* وقال غيره سمعت صوت  
المساحي من آخر الليل رواه الترمذي قيل ذلك التأخير لأنهم قالوا فيما بينهم ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم يموت ولم يكنه عرج بروحه كما عرج بروح موسى حتى قام العباس  
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وقيل دفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس \* وفي  
كفاية الشعبي صلوا عليه يوم الأربعاء ثم دفن وفي تفسير الزاهد يوفي يوم الاثنين ودفن يوم  
الخميس كذا في كنز العباد (ذكر النذب عليه عليه السلام) نذب فاطمة عن أنس قال لما نقل  
النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاها الكرب فقالت فاطمة واكرب أبتاه فقال ليس علي أييل  
كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا أبتاه أجاب ربا دعا يا أبتاه حنة الفردوس مأواه يا أبتاه الى  
حبريل أنعاه فلما دفن قالت يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب انفراد  
بآخر اجه البخاري كذا في الصفة \* وفي رواية أخرى لما فرغوا من دفنه خرجت فاطمة فقالت  
يا أبا الحسن دفنتم رسول الله قال نعم قالت كيف طابت قلوبكم أن تحثوا التراب عليه أليس كان  
نبي الرحمة قال نعم ولكن لا أمر إلا من الله ففعلت تنذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول  
وأبتاه وارسل الله وانبي الرحمة الآن لا يأتي الوحي الآن ينقطع عنا حبريل اللهم الحق روي  
بروحه واشفعني بالنظر الى وجهه ولا تحرمني أجره وشفاعته يوم القيامة \* وفي رواية أخذت  
تربة من تراب رسول الله فشمتها ثم أنشأت تقول

ماذا على من شمت تربة أحد \* أن لا يشتم مدى الزمان غواليا

سببت على مصائب لو أنما \* صبت على الأيام صرنا لياليا

وفي الاكتفاء ما ينسب الى علي أو فاطمة \* ماذا على من شمت تربة أحمد الى آخره \* نذب أبي  
بكر \* روى عن عائشة أنها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أبو بكر فدخل عليه  
فرفعت الحجاب فكشف الذنوب عن وجهه فاسترجع فقال مات والله رسول الله ثم تحول من قبل  
رأسه فقال وانبياء ثم حددت فقبل جبهته ثم رفع رأسه فقال واخيلاه ثم حددت فقبل جبهته  
ثم رفع رأسه فقال واصفياء ثم حددت فقبل جبهته ثم سجد بالثوب ثم خرج \* نذب عائشة \* روى  
عن أنس قال مررت على باب عائشة وكانت تنذب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا من لم  
يشمع من خبز الشعير يا من اختار الحصى على السرير يا من لم ينم الليل كله من خوف السعير  
ذكر مرثية صفية بنت عبد المطلب ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول

ألا يا رسول الله كنت رجافنا \* وكنت بنا برا ولم تلجأ فيا

وكنت رحيمها هاديها ومعلمها \* لبيك علينا اليوم من كان ياكيا

لعمرك ما أبكى النبي لفقدته \* ولكن لما أخشى من الهرج آتيا

كان على قلبي يذكر محمد \* وما خفت من بعد النبي المكوليا

أفطم صلى الله رب محمد \* على جدت أمسي يثرب ناويا

فدى رسول الله أمي وخالتي \* وعمسى وآبائي ونفسي وماليا

صدقت وبلغت الرسالة صادقا \* ومت صلب العود أبلغ صافيا

فلو أن رب الناس أبقي نبينا \* سعدنا راضيا كن أمره كان ماضيا

عليك من الله السلام تحية \* وأدخلت منات من العبد راضيا  
 بهذا كرميرائه وتركته وحده فيها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مونة درهما ولا  
 دينار ولا عبدا ولا شبيبا إلا بقلته البيضاء وسلاحه وأرضاه له صدقة \* وفي خلاصة السير  
 ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوب حبرة وازار عماما وثوبين صغارين وقيصا صغارا وقيصا  
 سهوليا وجبة عذبة وقيصا وكساء أبيض وقلانس صغار لاطيمة ثلاثا وأربعا وازار اطوله خمسة  
 أشبار ومخففة موروثة \* وقال صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركه صدقة \* وقال صلى الله  
 عليه وسلم لا يقتسم ورثتي دينار ما تركت بعد نفقة نسائي ومونة عيالي فهو صدقة \* وعن أبي  
 هريرة قال جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت من يرثك فقال أهلي وولدي فقالت فإني لأرث أبي  
 فقال أبو بكر سمعت رسول الله يقول لا نورث وإني أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعوله وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه \* وعن عائشة أن فاطمة  
 سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله ميراثها من تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك  
 وصدقة بالمدينة فقال أبو بكر إن رسول الله قال لا نورث ما تركه صدقة فإني أبو بكر أن يدفع إلى  
 فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فتهجرته فلم تزل مهاجرة حتى توفيت دفنها  
 زوجها على بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبوك وصلى عليها على وكان لعلي من الناس جهة  
 حياء فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن  
 بايع تلك الا شهر فبايعه بعدها كذا في الصحيحين \* وروى البيهقي عن الشعبي أن أبا بكر  
 عاد فاطمة في مرضها فقال لها على هذا أبو بكر يستأذن عليك قالت أتحب أن آذن له قال نعم  
 فأذنت له فدخل عليها فرضاها حتى رضيت كذا في الوفاء \* وفي الرضا النصرة للعب الطبري  
 دخل أبو بكر على فاطمة واعتذر اليها وكلها فرضيت عنه \* وعن الازاعي قال بلغني أن  
 فاطمة بنت رسول الله غضبت على أبي بكر فخرج أبو بكر حتى قام على بابها في يوم حار ثم قال  
 لا أبرح عن مكاني حتى ترضى عني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فأقسم عليها  
 لترضى فرضت خروجه السعدي في الموافقة \* وعن أبي الجعثري أن العباس وعليبا جأ إلى عمر  
 بن الخطاب يقول كل واحد منكما صاحبك أنت كذا وكذا فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن  
 بن عوف وسعد بن شداد بكم بالله أمعهم رسول الله يقول كل مال بني صدقة إلا ما أطعمه أنا لا نورث  
 قالوا اللهم نعم \* وذكر رؤية رسول الله في المنام \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني  
 في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي أو لا يتكلم بي أو لا ينبغي للشيطان أن يقتل في  
 صورتي أو يتشبه بي \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق \* وذكر  
 زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر المشاهد والمزارات بالمدينة \* أماريارة النبي القرشي  
 المديني أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله  
 وسلامه عليه وعليهم أجمعين فانهم استجابة مندوبة من أعظم القربات وأنجح المساعي قريبة  
 من الواجب في حق من كان له سعة وقدرة لقوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يعد إلى  
 فقد جفاني \* وفي رواية ما من أحد من أمتي له سعة ولم يرزق فليس له عذر عند الله وهنئ صلى الله  
 عليه وسلم من جاف رآه إلا بهمه إلا يرقى كان حقا على الله أن أكون له شفيعا يوم القيامة

رواه الحافظ أبو علي بن السكن وقد قال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي صححه  
 عبد الحق \* وعنه صلى الله عليه وسلم من زارني بعد عماتي فكأنما زارني في حياتي وفي الباب  
 أحاديث كثيرة يكفي هذا القدر فإذا خرج الزائر وتوجه إلى المدينة يكثر من الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم في الطريق فإذا وقع بصره على شجر المدينة وحررها فليزد في الصلاة عليه  
 صلى الله عليه وسلم وليسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته ويسعد به في الدنيا والآخرة واستحب  
 بعض العلماء أن يقول اللهم هذا حرم رسولك فأجعله لي وقاية من النار وأمانا من العذاب وسوء  
 الحساب \* ويستحب أن يغتسل لدخول المدينة من أجل السلام وليس أن يغتسل فيه وأنظفها  
 ويتطيب ويتصدق بشيء وإن قل ثم يدخلها قائلا بسم الله وعلى ملة رسول الله رب أدخلني  
 مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لذلک سلطانا نصير فإذا وصل باب المسجد  
 أي باب كان فليقدم برجله الأيمن في دخوله قائلا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي  
 ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وفضلك وليقصد الروضة الشريفة المقدسة وهي بين منبره وقبره  
 فيصلي تحية المسجد في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في غيره من الرضة أو من المسجد  
 ثم يسجد سجدة شكر الله تعالى على الوصول إلى تلك البقعة الشريفة ويسأله أتمام النعمة عليه  
 بقبول زيارته \* ثم يأتي القبر الشريف ويقف عند رأسه ويكون وقوفه مستقبلا للقبلة ولا  
 يضع يده على جدار الحظيرة ولا يقبلها فإن ذلك ليس من سيرة الصحابة بل يدنو على قدر ثلاثة  
 أذرع أو أربعة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه وعلى الصديق والفاروق على  
 ما يأتي ثم يبعد عنها قدر ربح أو أقل كذا عن الفقيه أبي الليث وغيره من أصحاب أبي حنيفة \* وفي  
 مناسك أصحاب الشافعي وغيره أنه يقف قبالة وجهه الشريف بحيث يستدبر القبلة ويستقبل  
 جدار الحجرة الشريفة والحظيرة المنيعة المسماة القضة الذي في الجدار على نحو أربعة أذرع من  
 السارية التي هي غريبة رأس القبر الشريف ويجعل القنديل الكبير على رأسه واستدبار  
 القبلة ههنا عند السلام عليه وعند الدعاء هو المستحب عند الشافعية والذي صححه الحنفية أنه  
 يستقبل القبلة عند السلام عليه والدعاء كما مر وليقف عند السلام عليه ناظرا إلى الأرض غاضا  
 النظر في مقام الهيبة والتعظيم والجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضرا في قلبه  
 جلالة موقعه ومنزلة من هو بحضرته وعلمه صلى الله عليه وسلم بحضوره وقيامه وسلامه وليقبل  
 بحضور قلب وغض صوت وسكون جوارح السلام عليه يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله  
 السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين  
 السلام عليك وعلى أهل بيتك وأرواحك وأصحابك أجمعين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله  
 وبركاته أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه وأشهد أنك  
 بلغت الرسالة وأدبت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حتى جاهدت وعبدت ربك حتى  
 أتاك اليقين فخرناك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جرى نبيا عن قومه ورسولا عن أمته اللهم  
 صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل  
 سيدنا محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد اللهم إنك قلت  
 وقولك الحق ولو أنهم اذ طلبوا أنفسهم جازك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله

تو بارحيم الله انا قد دعونا قولك وأطعنا أمرك وقصدنا بك هذا مستغنيين به اليك من  
ذنوبنا اللهم فتم علينا وأسدنا نازيارته وأدخلنا في شفاعته وقد جئناك يا رسول الله ظالمين  
لأنفسنا مستغفرين لذنوبنا وقد سمعناك الله بالزوف الرحيم فاشفع لمن جاءك ظالمًا لنفسه معترفًا  
بذنبه تائبًا إلى ربه وقد قبل

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه \* فطاب من طيبين القاع والأك  
نفسى الغدا القبر أنت ساكنه \* فيه العفاف وفيه الجود والكرم  
أنت الشفيع الذى ترجى شفاعته \* عند الصراط اذا ما زلت القدم

ويدعول نفسه ولو لوالديه ولن أحب بما أحب وان كان قد أوصاه أحد بتبليغ السلام إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يستشف بك إلى ربك بالرحمة  
والغفرة والشفيع له ولجميع المؤمنين فانت الشافع المشفع الزوف الرحيم \* ويكفى في زيارته أن يقول  
السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يتحول من ذلك المكان ويدور إلى أن يقف بجذاه  
وجه النبي عليه السلام مستدير القبلة ويقف لحظة ويصلى ويسلم عليه مرة أو ثلاث مرات ثم يتحول  
عن عينه قدر ذراع إلى أن يحاذى رأس قبر الصديق فان رأسه بجبال منكب النبي صلى الله عليه  
وسلم عند الأكثر فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله في  
الغار السلام عليك يا صاحب رسول الله في الاسفار السلام عليك يا أبكر الصديق جزاك الله  
أفضل ما جرى اماما عن أمة نبيه فلق قد خلفته أحسن الخلف وسلك طريقته بأحسن الطرق  
وقالت أهل الردة والبدعة ونصرت الاسلام وكفأت الايتام ووصلت الارحام ولم تزل قائلة للفق  
ناصر الأهل حتى أتاك اليقين رضوان الله عليك وبركاته وسلامه وتحياته أسأل الله تعالى أن  
يعتدنا على محبتك كما وقفنا زيارته انه هو الغفور الرحيم \* ثم يتحول عن عينه قدر ذراع إلى أن  
يحاذى رأس قبر القاروق أمير المؤمنين عمر لان رأسه عند منكب أبي بكر عند الأكثر فيقول  
السلام عليك يا أمير المؤمنين عمر القاروق السلام عليك يا كبر الأئمة السلام عليك يا من أعز  
الله الاسلام جزاك الله أفضل ما جرى اماما عن أمة نبيه ثم يرجع قدر نصف ذراع ويقف  
بين رأس الصديق ورأس القاروق يقول السلام عليك يا صاحب رسول الله السلام عليك  
يا ويرى رسول الله المعاونين له على القيام في دين الله القاعين في أمته في أمور الاسلام جئنا  
يا صاحب رسول الله الزاثرين لنبيين أوصد قننا وفارقنا ونحن نتوسل بك إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لشفيع لنا ويسأل الله تعالى أن يقبل سعينا وان يحسينا على ملتكم وعيتنا على  
ستكم ويحشرنا في زمركم ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات ويسأل الله  
تعالى حاجته ويصلى في آخره على النبي صلى الله عليه وسلم وآله ثم يرجع ويقف عند رأس النبي  
صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر كما وقف في الابتداء وليست قيل القبلة بحمد الله تعالى وبشي  
عليه ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعول نفسه ولن أحب من المسلمين بما أحب \* ويستحب  
أن يخرج بعد زيارته صلى الله عليه وسلم كل يوم خصوصا يوم الجمعة إلى البقيع ويأتى المشاهد  
والمازرات ويوزر القبور المشهورة فيه كقبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان وهو مندف في قبة  
وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس في قبة المعروفة به وفيها ضريحان فالغربي منهما

قبر العباس والشرقي منهما قبر الحسن بن علي وزين العابدين وابنه محمد الباقر وابن الباقر جعفر الصادق كلهم في قبر واحد وكقبر صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله أم الزبير فانه خارج باب البقيع عن يسار الخارج ويزور قبر فاطمة بنت أسد أم علي وقيل ان قبر فاطمة بنت رسول الله بالمسجد المنسوب اليها بالبقيع وهو المعروف ببيت الاحزان ويستحب أن يأتيه ويصلي فيه وقيل ان قبرها في ينها وهو في مكان الحراب الخشب الذي خلف الحجرة المنسوبة داخل الدرابزين قيل وهذا أظهر الأقوال وقبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع وهو مدفون الى جنب عثمان بن مظعون ودفن أيضا الى جنب عثمان بن مظعون عبد الرحمن بن عوف وبه قبر يقال ان فيه عقيل بن أبي طالب وابن أخيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والمنقول ان قبر عقيل في داره وفي قبلة قبر عقيل حظيرة مستهدمة مبنية بالحجارة يقال ان فيها قبور من دفن بالبقيع من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وفي مناسك الكرماني ان فيها قبور أربع من أزواج النبي عليه السلام وفيه قبر مالك بن أنس صاحب المذهب وغيرهم من الصحابة والتابعين كلهم بالبقيع ويستحب ان يزور شهداء أحد يوم الخميس ويبدأ بحمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه في القبر ابن اخته المجذع في الله عبد الله بن جحش ثم يزور باقي الشهداء ولا يعرف قبر احد منهم ويسمى من علم اسمه منهم في السلام عليه فثم مصعب بن عمير وحظيلة غسيل الملائكة ابن ابى عامر وسعد بن الزبير وأنس بن النضر وابو الدرداء ونجد بن زياد وغيرهم وعند رجل حمزة قبر ليس من قبور الشهداء ويقول في السلام عليهم السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وان ان شاء الله بكم لاحقون رحم الله غربتكم وأنس الله وحشتكم تقبل الله من محسنكم وتجاوز الله عن مسايئكم ثم يقرأ سورة الاخلاص وآية الكرسي لورود الأحاديث فيهما \* روى ابو نعيم في الحلية بسنده الى ابن عمر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمصعب بن عمير فوقف عليه وقال أشهد انك احب عند الله تزقون فزوروه وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا اردوا عليه السلام الى يوم القيامة \* وعن ابن ابي عمير بن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم كل عام فيرفع صوته عندهم ويقول سلام عليكم عاصبرتم فنعم عفي الدار \* وعن جعفر بن محمد عن أبيه ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبور الشهداء بين اليومين والثلاثة كذا في تشويق الساجد ويستحب أن يأتي مسجد قباء في كل يوم سبت ان أمكن ويصلي ركعتين ثم يأتي بئر اريس التي تفل فيها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط فيها خاتمه وهي بئر قرب من المسجد في داخل البستان ويتوضأ منها ويشرب من ما فيها ثم يأتي مسجد الفتح وهو على الخندق ويأتي جميع المساجد والمشاهد بالمدينة وهي ثلاثون موضعا يعرفها أهل المدينة ويقصد الآبار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل ويشرب منها اتساعا لعله عليه السلام وطيبا للشفاء والبركة وهي سبعة آبار يعرفها أهل المدينة \* وفي الاحياء الآبار التي كان رسول الله يتوضأ منها ويغتسل ويشرب سبعة وهي المنظومة في هذا النظم

اذا رمت آبار النبي بطيبة \* فعدتها سبع مقالابلا وهن

أريس وغرس ورومة وبضاة \* كذا بضه قل برحما مع العهن

كذا في الوفاء \* الخاتمة \* وفيها فصلان \* (الفصل الاول) \* في المنفردات من رفقائه صلى الله

عليه وسلم وحرسه وخدمه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه وذ كرموا اليه وكتبه وورسله وقضائه  
ومؤذنيه وخطبائه وشعره انه وحده انه وذ كرخيله ولقاحه ودوابه وآلات حروبه ولباسه وذ كرم  
من وفده عليه \* امار فقاؤه النجباء الذين لهم من يد اختصاص على لزمته صلى الله عليه وسلم فأبو بكر  
وعمر وعثمان وعلي وجعفر وأبو ذر والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود وعمار بن ياسر  
وبلال بن رباح المؤذن \* وأما حراسه في غزواته فمسعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس  
سيد الأوس أسلم بن العقبين على يد مصعب بن عمير وشهد بدر أو أحد أو الخندق فرمى فيه بسهم  
عاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات حرسه يوم بدر حين كان في العريش وذ كوان بن عبد قيس  
ومحمد بن مسلمة الأنصاري حرساه بأحد والزيير بن العوام حرسه يوم الخندق وصباد بن بشر وكان  
يلي حرسه وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب الأنصاري حرسه بخيبر لبلال بن بصفية وبلال حرسه  
بواذي القرى وكان أبو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهرا سيفه على رأسه لئلا يصل اليه  
أحد من المشركين رواه ابن السمان في الموافقة ووقف المغيرة بن شعبة على رأسه بالسيف يوم  
الحديبية ولما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس \* (وأما خدمه عليه السلام) \* فأنس  
ابن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري الخزرجي يكنى أبا حمزة خدمه تسع سنين وأبو عبيد  
سنتين ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة \* وقال أبو  
هريرة ما رأيت أحدا أشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من توفى سنة ثلاث وتسعين وقيل  
سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة إحدى وتسعين وقد جاوز المائة وسبحي وفاته وهندوا أسماء ابنا  
حارثة الأسليان وربيعة بن كعب الأسلمي صاحب وضوءه وتوفى سنة ثلاث وستين وأبى بن أم  
أبى صاحب مطهرة واستشهد يوم حنين وعده مغلطي في سيرة من الموالى كما سبى وعبد  
الله بن مسعود بن غافل بالمجعة والفاء ابن حبيب الهذلي أحد السابقين الأولين شهيد بدر  
والمشاهد وكان صاحب الوسادة والسواك والنعلين والظهور وكان يلي ذلك من النبي  
صلى الله عليه وسلم إذا قام صلى الله عليه وسلم ألبسه نعليه وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى  
يقوم وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين وقيل ثلاث وعقبة بن عامر بن عبد بن  
عمر والجهني وكان صاحب بقلته يقوده في الأسفار وكان عالما بكتاب الله وبالفرائض فمحبها  
شعراولى مصر لعاوية سنة أربع وأربعين تخبره بمسلمة بن مخدوم توفي بها سنة ثمان وخمسين  
وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى أبي بكر الصديق وقيل سعيد ولم يثبت وروى عنه ابن ماجه  
كذا في المواهب اللدنية وذو مخزومة يقال ذو مخزبة بن أخى النجاشي وقيل ابن أخته وبكر بن  
شداخ الليثي والأشدخ بن شريك بن عوف الأعرجي صاحب راحلته وأبو السمع خادمه عليه  
السلام وأمه أياذ وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري أسلم قديما وتوفي بالبدقة سنة إحدى  
وثلاثين وصلى عليه عبد الله بن مسعود ثم مات بعده في ذلك اليوم قاله ابن الأثير في معرفة الصحابة  
وفي التقريب لابن حجر سنة اثنتين وثلاثين ومهاجر مولى أم سلمة وحسين والد عبد الله مولى  
العباس كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعه العباس ونعم بن زبيدة الأسلمي  
وأبو الجراح مولاة صلى الله عليه وسلم وخادمه وأمه هلال بن الجارث وأبى بن ظفر زل حص  
وتوفي بها وزاد في سيرة مغلطي فقال وأزيد الأسود وتعليق بن عبد الرحمن الأنصاري

وجز بن الحل وسالم وزعم بعضهم انه ابن سلمي الداهي وسابق وأبو عبيدة وغلام من الانصار  
 نحو أنس \* ومن النساء بركة أم أيمن الحبشية أم أسامة بن زيد ماتت في خلافة عثمان وخولة  
 جدة حفص وسلمي أم رافع زوج أبي رافع وميمونة بنت سعد وأم عباس مولاة رقية بنت النبي  
 صلى الله عليه وسلم \* وزاد في سيرة مغلطاي فقال وأمة الله بنت رزينة وخضره ورزينة  
 أم عليّة ومارية أم الزباب ومارية جدة المثني بن صالح وصفية \* وكان يضرب الاعناق بين  
 يديه عليه السلام على بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وهام  
 ابن ثابت بن أبي الأفلح والخصال بن سفينان \* وكان قيس بن سعد بن عبادة بين يديه عليه  
 السلام بمنزلة صاحب الشرطة وأبو رافع واسمه أسلم وقيل غير ذلك قبلي كان على ثقله  
 وكان بلال على نفاقه ومعيقب بن أبي فاطمة الدوسي على خاتمه وابن مسعود على سوا كد ونعله  
 كما تقدم \* (وأما مواله عليه السلام) \* فزيد بن حارثة بن شرحبيل استشهد بمؤتة سنة  
 ثمان وابنه أسامة بن زيد وكان يقال له رسول الله وابن حب رسول الله مات بالمدينة  
 أو بادي القرى سنة أربع وخمسين وثوبان بن محمد ويكنى أبا عبد الله اشتراه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأعتقه فلم يزل معه حتى قبض عليه السلام وسكن حصن بعد موت النبي صلى  
 الله عليه وسلم أصله من السراة وقيل سكن الرملة ولا عقب له ثم نزل حصن فمات بها سنة  
 أربع وخمسين كذا في الصفة \* وقيل كل له نسب باليمن وأبو كبشة أوس ويقال سليم من  
 مولدى مكة وقيل أرض دوس اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وأعتقه شهد بدر وتوفي في  
 أول يوم استخلف فيه عمر \* وأبنة ويكنى أبا سرح من مولدى السراة اشتراه وأعتقه وسعيد بن  
 تلز يدوشقران بضم الهمزة المعجمة وسكون القاف واسمه صالح الحبشى ويقال فارس قيل ورثه  
 من أبيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن عوف وقيل ربه له صلى الله عليه وسلم وأعتقه  
 شهد بدر وهو غلو ثم أعتق قاله الحافظ ابن حجر وقال أنه مات في خلافة عثمان كذا في المواهب  
 اللدنية وروى بإحسانه الرافعي موحدة وبالجاه المهملة أسود بن أبي اشتراه من وفد عبد القيس  
 فأعتقه وكان يأذن عليه أحياناً إذا انفرد وهو الذى أذن لعمر بن الخطاب في المسيرة ويسار الراعى  
 نوبى أصابه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض زوانه وأعتقه وهو الذى قتله العرنيون وقطعوا  
 يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه واستنقوا القاح رسول الله وأدخل المدينة ميتاً  
 وقد مرد كره في الموطن السادس وأبو رافع اسمه أسلم القبلي وقيل إبراهيم وقيل ثابت وقيل  
 هرمز وقيل صالح كان على ثقله عليه السلام وكان عبد الله بن عباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم  
 فأعتقه حين بشره بالسلام معه العباس وزوجه سلمى مولاة له فولدت له عبيد الله وكان كاتباً على  
 في خلافتيه كلها وتوفي قبل قتل علي بن يسير وأبو رافع أخوه وقيل رافع والد الهيثم كذا  
 في الصفة \* وأبو ميمونة من مولدى مريضة اشتراه وأعتقه وزيد وهو ابن يسار وليس زيد بن حارثة  
 والد أسامة ذكره ابن الأثير كذا في المواهب اللدنية وفي غيره وزيد جده هلال بن يسار بن زيد  
 وفضالة البياضي نزل الشام ومات بها وأورافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه أولاده فأعتقه  
 بعضهم وأمسكه بعضهم فجاء رافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فوهبه له وكان يقول أنا  
 مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومدعهم بكسر الميم وفتح العين المهملة عبد أسود وهو له \* وفي

المواهب اللدنية أهدها له رفاعة بن زيد الضبيي بضم الصاد المججمة وفتح الباء الموحدة الاولى كذا  
 في المواهب اللدنية وقال غيره الجذامي بدل الضبيي وقتل مدغم بوادي القرى أصابه سهم  
 غرب وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان الشعلة التي غلها تشتعل عليه ناراً \* وفي  
 صحيح البخاري عن أبي هريرة أنه قال فتحنا خيبر وتوجه رسول الله نحو وادي القرى ومعه عبده  
 يقال له مدغم أهدها له رفاعة بن زيد فيبيناهو يحط رحل رسول الله اذ جاءهم غرب حتى أصاب  
 ذلك العبد فقال الناس هنيئاً له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده  
 ان الشعلة التي أخذها يوم خيبر من الغنائم لم تنصبها المقاسم تشتعل عليه ناراً ورفاعة بن زيد  
 الجذامي ذكره في المواهب اللدنية وذكره بفتح الكاف الاولى وكسرها والاثانية مكسورة فيهما  
 كذا في شرح المشكاة للطيبي ذكره أبو بكر بن حزم وكان نوبياً أهدها له هودبة بن علي الحنفي  
 فأعتقه وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم فأت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار  
 فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها رواه البخاري وضمرة بن أبي ضمرة \* وفي الصفوة  
 قال مصعب أهدى اليه المقوقس خصياً اسمه مأبورا القبطي وواقداً وأبو واقد وهشام وأبو ضمرة  
 سعد وقيل روح بن سندرو يقال ابن شيرزاد الجبيري كذا في سيرة مغلطاي \* وفي السكامل قيل  
 كان من الفرس من ولد كشتاسب الملك فأصابه رسول الله في بعض وقائعه مما أقام الله عليه  
 فأعتقه وأبو السمع وأبو عبيد واسمه سعيد وقيل عبيدة قال ابراهيم الحربي ليس في موالى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عبيد وأغما هو أبو عبيد وقيل عبيدة وأغما التي غلط في الحديث فقال  
 عبيد ذكر ابن أبي خيثمة أنهم اثنان عبيد وأبو عبيد وقرى الحربي بن رافع وأبي رافع فجعلهما  
 اثنين \* وحكى ابن قتيبة أنهم ما واحد كذا في الصفوة وخنين وعسيب اسمه آخر \* وفي سيرة  
 مغلطاي وأبو عسيب ويقال بالميم واسمه آخر وقيل مرة وبأدام ويدر وطاهم وعبيد بن عبد الغفاري  
 وزيد بن مولى وسعيد بن زيد وسعد وسندرو وعبد الله بن أسلم وغيلان وفقير وكيرب ومحمد بن  
 عبد الرحمن ومحمد آخر \* قال الدين بن كاسم ما هنة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم محمد وأبو  
 مكحول ونافع بن السائب وبنه من مولدى السراة ونميك وأبو اليسر وأبو قبيلة انتهى من ذكرهم  
 مغلطاي في سيرته وسفينة واختلف في اسمه فقيل طهمان ويكنى أبا عبد الرحمن على قول  
 ابراهيم الحربي وقيل اسمه كبسان وقيل مهران وقيل رومان وقيل عبس وكان سفينة عبد الام  
 سلمة فأعتقه وشرط عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال ولولم تشترطى على  
 ما قارفته قيل كان سفينة أسود من مولدى الاعراب سعى سفينة لانه كان معهم في سفر وكان  
 كل من أعيا أنى عليه متاعه ترسا أو سيفا وغير ذلك فر به النبي صلى الله عليه وسلم قال أنت  
 سفينة \* وروى عنه في وجه تسميته أنه قال كما مع رسول الله في سفر فرزنا بواو أو نهر وكنت أعبر  
 الناس \* وعن محمد بن المنكدر عن سفينة أنه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت  
 لوحاً فخرجني الى أجرة فيها أسد فأقبل الى فقلت أنا سفينة مولى رسول الله فجعل يغمرني عنكب  
 حتى أقامنى على الطريق ثم همهم فظننت أنه السلام \* وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر  
 أيضاً أن سفينة مولى رسول الله أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسرف أرض الروم فأنطلق هارباً  
 يلتمس الجيش فاذا هو بالأسد فسأل له يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله كل من أجرى كبت



وكتب فأقبل الاسدي يصبص حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتاً أهوى اليه ثم أقبل يعشي الى  
جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم جمع أورد هماً في حياة الحيوان \* وفي الصفوة ذكر  
محمد بن حبيب الهاشمي من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم أباً البانة كان لبعض عماته  
فوهيته له فأعنته وأبولقيط وأبوليسر وأبو هند وهو الذي قال فيمزق حواءاً ما هند وترق حواء اليه  
وكان اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من المدينة وأعنته وأنجسته الحادي وكان حادياً  
للجمال وهو الذي قال له رويداً أو رويدك يا أنجسته رفقاً بالقوارير وأنيسة وكان جسماً فصيحاً  
شهد براً وأعنته بالمدينة ورويفع سباه من هوازن وأعنته وقيصر وميمون وأبو بكره نعيم وهرمز  
أبو كيسان وأبو صفية وأبو سلمى وأسود وسلمان الفارسي أبو عبد الله ويقال له سلمان الخير أصله  
من أصحابه وقيل من زهادهم مرأول مشاهد الخندق مات سنة أربع وثلاثين ويقال بلغ عمره  
ثلاثمائة سنة وشعرون بن زيد أبو رجحانة \* قال الحافظ ابن حجر حليف الانصار ويقال مولى رسول  
الله شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس وأمين بن أم أيمن وأفطح وسابق \* وفي سيرة  
مغلطاي أمين بن أم أيمن وسابق من الخدام كبار وسالم وعبيد الله بن أسلم ونبيل ووردان وكيسان  
وأبو أيلة ع (وأما مولياته عليه السلام) فسلي أم ارفع ويقال كانت مولاة لصفية عمته  
وهي زوجة أبي رافع وداية فاطمة الزهراء وغاسلتهم أمها بنت عيسى وقابلة إبراهيم ابن النبي  
صلى الله عليه وسلم وأم أيمن واسمها بركة الحبشية ورثها النبي صلى الله عليه وسلم من أبيه وهي أم  
أسامة بن زيد كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب \* وقال سليمان بن أبي الشح \* كانت لام  
النبي عليه السلام وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي أبوه  
كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر فأعنتها حين تزوج خديجة وزوجها عبيدة بن زيد بن الحارث  
الحبشي فولدت له أيمن وكنيت به واستشهد أيمن يوم حنين ثم تزوجها زيد بن حارثة بعد النبوة  
فولدت له أسامة وقيل أعنتها أبو النبي عليه السلام وهي التي شربت بول النبي صلى الله عليه  
وسلم وفي الثغاة روى أن أم أيمن كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان له قدح من عيدان  
يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل فقال فيه لمة ثم أفنته فلم يجد فيه شيئاً فسأل بركة عنه فقالت  
قت وأنا عطشانة فشربته وأنا لا أعلم فقال لن تشبكي وجع بطنك أبداً \* وللمزمذى لن تلج النار  
بطنك وصححه الدارقطني وحمله الا كثرون على التدوي \* وأخرج حسن بن سفيان في مسنده  
والحاكم والدارقطني وأبو نعيم والطبراني من حديث أبي مالك النخعي يبلغه الى أم أيمن أنها قالت  
قام رسول الله من الليل الى نخارة في جانب البيت فقال فيها فقامت من الليل وأنا عطشانة فشربت  
ما فيها وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فأهريق ما في تلك  
النخارة قلت قد والله شربت ما فيها قالت فضحك النبي حتى بدت نواجذه ثم قال أما والله لا يجعن  
بطنك أبداً \* وعن ابن جرير قال أخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من  
عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فإذا القدح ليس فيه شيء فقال لا مراة يقال لها بركة كانت  
تخدم أم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة أين البول الذي كان في القدح قالت شربته  
قال صح يا أم يوسف فما مضت قط حتى كان مرضها الذي مات فيه \* وروى أبو داود عن ابن  
جرير عن حليمة عن أمها أمية بنت ربيعة وصحح ابن دحية أنها ماضتان وقعا لأمراة تين وصح

ان بركة أم يوسف غير بركة أم إين وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام الملقب بـ \* وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم أم إين أمي بعد أمي وكان يزورها ثم أبو بكر ثم عمر \* وقال الواقدي حضرت أم إين  
أحد أفسكانت تسقي الماء وتدأوى الجرحى وشهدت خيبر وتوفيت في أول خلافة عثمان كذا في  
الصفوة واميعة وخضرة ورزوى ورحانة ومارية وقبصر اخت مارية وميمونة بنت سعد وميمونة  
بنت أبي عسيب وأم حمزة وأم عياش وقبيل عباس مولدة بنت مرقية كذا في الصفوة وسيرة  
مغلطاي ورحة ويقال هي الرحانة السرية وسائبة وأم حمزة \* قال أبو عبيدة وكانت أيضا مصرية  
جسيملة أصابها في سبي ومصرية أخرى وهبتها له زينب بنت جحش \* قال ابن الجوزي مواليد ثلاثة  
وآربعون وأماؤه إحدى عشرة كذا في المواهب اللدنية وهو لا علم بكونها في وقت واحد بل كان  
كل بعض في وقت \* وأما أمراؤه عليه السلام فمنهم باذان بن سامان من ولد بهرام أمره  
على اليمن وهو أول أمير في الاسلام على اليمن وأول من أسلم من ملوك الجهم وأمر على صنعاء خالد  
ابن سعد وولي زياد بن لبسد الانصاري البياضي حضر موت وولي أباموسى الأشعرى زبيد  
وعدن وولي معاذ بن جبل الجند وولي الباسفيان بن حرب بخران وولي ابنه يزيد بن داودى عتاق بفتح  
المهملة وتشديد المشدة الفوقية بن أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهمة مكة وأقام الموسم وألح  
بالمسلمين سنة ثمان وولي على بن أبي طالب القضاء باليمن وولي عمرو بن العاص عمان وأعمالها  
وولي أبابكر الصديق إمامة الحج سنة تسع وبعث في أثره عليا فقرأ على الناس راءة قبل أن أولها  
نزول بعد أن خرج أبو بكر إلى الحج وقبيل اردفه به عوناه ومساعد اوله كذا قال الصديق أمير أو  
مأمور قال بل مأمور وأما الروافض فقالوا بل عزله وهذا لا بعد من مهمهم وأقراهم وقد ولي عليه  
السلام الصدقات جماعة كثيرة \* وأما كتابه عليه السلام فالحلفاء الأربعة أبو بكر الصديق  
وكان اسمه في الجماعة عبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله سمى الصديق لتصديقه النبي صلى  
الله عليه وسلم وقيل ان الله صدقه ويلقب عتيقا لجماله وأولاده ليس في نسبه ما يعاب به وقيل  
لأنه عتيق من النار ولي الخلافة سنتين ونصفا وقبيل أربعة أشهر كما سيحى \* وبلغ سن المصطفى  
عليه السلام وتوفي مسموما راسل أمه أبو حفصة يوم الفتح وتوفي في خلافة عمر وأسلمت أمه أم الخير  
سلى بنت صخر قد عيا في دار الأرقم \* وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى استخلفه أبو بكر  
فأقام عشرين سنة وستة أشهر وأربع ليال كذا في المواهب اللدنية وقتله أبو لؤلؤة فيروز غلام  
المغيرة بن شعبه \* وعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية وكانت خلافة إحدى عشرة سنة  
وأحد عشر أو ثلاثة عشر يوما ثم قتل يوم الدار شهيدا \* وروى عن عائشة ما ذكره الطبري في  
فضائله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسند ظهره الى وان جبريل ليوحى اليه القرآن وأنه  
ليقول اكتب يا عمر رواه أحمد وكان كاتب رسول الله \* وعلى بن أبي طالب وأقام في الخلافة  
أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم واختص على  
بكتابة الصلح يوم الحديبية وطهته بن عبيد الله أحد العشرة استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين  
وهو ابن ثلاث وستين سنة \* والزبير بن العوام بن خويلد أحد العشرة أيضا قتل أيضا سنة ست  
وثلاثين يوم الجمل \* وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة والأرقم بن أبي الأرقم وأبان بن سعيد بن  
العاص وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية وعبد الله بن الأرقم مات في خلافة عثمان وولاه

عمر بيت المال وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاب بن عقبة والمغيرة بن شعبة الثقفي أسلم قبل  
 الحديبية وولى امرأ البصرة ثم انكوف مات سنة خمس مائة على الصحيح والصحيل وعامر بن فهيرة  
 وأبي بن كعب بضم الميم المذرة وفتح الباء الموحدة من سباق الانصار كان يكتب الوحي له صلى الله  
 عليه وسلم وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد عليه السلام وأحد الفقهاء الذين  
 كانوا يفتون على عهد عليه السلام توفي بالمدينة سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل غير  
 ذلك وهو الذي كتب الكتاب الى ملكي عمان حيفر وعبد ابني الجلندي وثابت بن قيس بن شماس  
 استشهد باليمامة وهو الذي كتب كتاب قطن بن حارثة العجلي وحظلة بن الربيع الاسدي الذي  
 شمس له الملائكة حين استشهد بأحدوز يد بن ثابت بن النخاس النخاري مشهور بكتب الوحي  
 مات سنة خمس مائة وأربعين وقيل بعد الخمسين وكان أحد فقهاء الصحابة وهو أحد من جمع  
 القرآن في خلافة أبي بكر ونقله في المصحف في زمن عثمان وأبو سفيان صخر بن حرب وابنه معاوية  
 ابن أبي سفيان ولى لعمر الشام وأقره عثمان قال ابن اسحاق كان أمرا عشرين سنة وخليفة  
 عشرين سنة وروى بنات في مسند الامام أحمد من حديث العرياض قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب ووقه العذاب وهو مشهور بكتاب الوحي  
 ومات في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين \* وفي الشفاء دعا معاوية فقال اللهم مكنته في  
 البلاد فقال الخلافة وأخوه يد بن أبي سفيان بن حرب أمره عمر على دمشق حتى مات بها  
 بالطاعون وشريح بن حسانة وهي أمه والعلاب بن الحضرى وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي  
 سيف الله أسلم بين الحديبية وفتح مكة مات سنة إحدى وأثنتين وعشرين \* وعمر بن العاص  
 ابن وائل السهمي أسلم عام الحديبية وولى مصر مرتين وهو الذي فتحها ومات بها سنة ثمان  
 وأربعين وقيل بعد الخمسين وعبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري أحد السابقين الأولين  
 شهيد برأوا استشهد بجرأة ومعيق بقافى وآخره موحدة مصغر بن أبي فاطمة الدوسي من السابقين  
 الأولين وشهد المشاهد مات في خلافة عثمان أو على وكتب له عليه السلام سعيد بن العاص كتاب  
 ثقيف وحذيفة بن اليمان من السابقين صح في مسلم انه صلى الله عليه وسلم أعلم بما كان وما يكون  
 الى أن تقوم الساعة وأبو صحابي أيضا استشهد بأحد بأيدي المسلمين ومات حذيفة في أول خلافة  
 على سنة ست وثلاثين وخويط بن عبد العزيز العامري أسلم يوم الفتح عاش مائة وعشرين  
 سنة ومات سنة أربع وخمسين كذا في المواهب اللدنية \* وفي سيره مغلطى وبريد وحصين بن  
 غير وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وأبو سلمة بن عبد الأسد وحاطب بن عمرو بن حنظلة وقيل كان  
 كتابه نيفا وأربعين وأكثرهم ملازمة له زيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان بعد الفتح كذا في  
 مزيل الخفا كما قاله الحافظ الشريف الديمياط وغيره \* قال الحافظ ابن حجر وقد كتب له قبل زيد  
 ابن ثابت أبي بن كعب وهو أول من كتب له بالمدينة وأول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن أبي  
 سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح كذا في المواهب اللدنية \* وأما رسله فقد روى أنه  
 عليه السلام بعث ستة نفر في يوم واحد في الحرم سنة سبع وذكرا القاضي عياض في الشفاء  
 معازة الواقدي أنه أصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم انتهى وكان أول  
 رسول بعثه عمرو بن أمية الضمري الى أحممة النخاشي ملك الحبشة وكتب اليه كتابين يدعو في

أحدهما إلى الاسلام ويتلو عليه القرآن فأخذه النجاشي ووضعه على عنقه ونزل عن سريره وجلس على الأرض ثم أسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطعت أن آتية لآتيته \* وفي الكتاب الآخر أمره أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فزوجه إياها فندعاب محقة من عاج فجعل فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة بخبر ما كان هذان الكتابان بين أظهرهم وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم كذا قاله الواقدي وغيره وليس كذلك فإن النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ليس هو الذي كتب إليه كذا في المواهب اللدنية وقدم في الموطن السادس \* وبعث عليه السلام دحية بن خليفة الكلبي وهو أحد الستة إلى قبصر ملك الروم واسمه هرقل يدعو إلى الاسلام فهم بالاسلام ولم يوافقوه الروم فخافهم على ملكه فأمره وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس وهو الثالث ففرق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام مرق الله ملكه وملك قومه \* وبعث حاطب بن أبي بلتعة اللخمي وهو الرابع إلى المقوقس ملك مصر والاسكندر برفقاً كرمه وقارب الاسلام ولم يسلم وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية القبطية وأختها سبرين وأمتين أخريين وخصيا والبعلة الشهباء المسماة بالدلدل وقيل وألف دينار وعشرين ثوباً فوهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن واستولد عليه السلام مارية فولدت له إبراهيم وقد ذكر في الموطن السادس \* وبعث شجاع بن وهب الأسدي وهو الخامس إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء من أرض الشام وتغيظ ولم يسلم \* وبعث سليط بن عمرو العامري وهو السادس إلى اليمامة إلى هوزة بن علي وإلى ثمامة بن أثال الحنفيين فأسلم ثمامة وكتب هوزة إلى رسول الله ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله وأنا خطيب قومي وشاعرهم فأجعل لي بعض الأمر أتبعك فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم هوزة ومات زمن الفتح وقدم في الموطن السادس \* وبعث عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان إلى حيفر وعبد بن الحنندي بعمان وهما من الأزد فأسلموا وصدقا وخليبا بين عمرو والصدقة والحكم فيما بينهم فلم يرل عمرو عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث العلاء الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فأسلم وصدق \* وفي الصفوة كان اسم العلاء الحضرمي عبد الله بن سلمى من حضر موت وولاه رسول الله البحرين ثم عزله عنها وولاه أبا بن سعيد ثم أعاد أبو بكر العلاء إلى البحرين ثم كتب إليه عمر أن مر إلى عتبة بن غزوان فقد وليت عملك يعني البصرة فسار إليها فأتى في الطريق سنة إحدى وعشرين وقيل أربع عشرة وقيل خمس عشرة \* وبعث المهاجر بن أمية المخزومي إلى الحارث بن كلثوم الجهمي أحد قواة اليمن فقال سأنظر في أمري \* وبعث أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن بعد انصرافهم من تبوك سنة عشر في ربيع الأول وكانا جميعاً في جملة اليمن داعيين إلى الاسلام فأسلم غالب أهلها ملوكهم وعامتهم طوعاً من غير قتال وقدم في الموطن العاشر ثم بعث علي بن أبي طالب بعد ذلك إليهم ووافقهم بكة في حجة الوداع وبعث جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع وذو عمرو يدعوهم إلى الاسلام فأسلموا وتوفي صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم \* وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى مسيلة الكذاب بكتاب وبعث إلى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملاً لقبصر يدعو إلى الاسلام فأسلم وكتب إلى النبي صلى

الله عليه وسلم بإسلامه وبعث اليه بمهديّة مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس  
يقال له الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث اليه أنوابا وقياسا مذهبيا فقبل هديته وذهب  
لمسعود بن سعد اثني عشر أوقية \* وبعث المصدقين لأخذ الصدقات هلال الحرم سنة تسع فبعث  
عبيدة بن حصن المزاري إلى بني تميم وبعث بريدة ويقال كعب بن مالك إلى أسلم وشعار وبعث عباد  
ابن بشر إلى سليم ومزينة وبعث رافع بن مكيث إلى جهينة وبعث عمرو بن العاص إلى فزارة وبعث  
النجاشي بن سفيان إلى بني كلاب وبعث بشير بن سفيان السكبي ويقال النجاشي العدوي إلى بني  
كعب وبعث عبد الله بن التميمية إلى ذيبان وبعث رجلا من سعد هذيم إلى قومه وأما قضائه عليه  
عليه السلام فأمر المؤمنين على ومعاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري ولى كل منهم القضاء باليمن  
ووأما مؤذنه عليه السلام فكان أربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح زأمة حمامة وهو مولى أبي بكر  
الصديق وهو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن بعده لأحد من الخلفاء إلا أن  
عمر لما قدم الشام حين فتحها أذن بلال فتذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم قال أسلم مولى عمر  
فلما أرباكاً أكثر من يومئذ وتوفي بلال سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة أو عشرين بدار باباب  
كيسان وله بضع وستون سنة وقيل دفن بحلب وقيل بدمشق \* وعمر بن أم مكتوم القرشي الأعشى  
وفي معالم التنزيل اسمه عبد الله بن مريح بن مالك بنبيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وكذا في  
الكشاف وزاد فيه أم مكتوم أم أبيه هاجر إلى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وسجى بموت  
بلال وابن أم مكتوم في الفصل الثاني في الخلافة في خلافة عمر بن الخطاب \* وأذن له عليه السلام  
بقضاء سعد بن عائد وابن عبد الرحمن المعروف بسعد القرظي وبالقرظي مولى عمار بن أبي ولادة  
النجاشي وذلك سنة أربع وسبعين \* وبكة أبو مخذرة واسمه أوس الجمحي المكي أبو معير  
بكسر الميم وسكون المهملة وقع الختمة مات بمكة سنة تسع وخمسين وقيل تأخر بعد ذلك وكان  
أبو مخذرة منهم يرجع الأذان وينثي الإقامة وبلال لا يرجع ويفرد الإقامة فأخذ الشافعي  
بإقامة بلال وأهل مكة أخذوا بأذان أبي مخذرة وإقامة بلال وأخذ أبو حنيفة وأهل العراق  
بأذان بلال وإقامة أبي مخذرة وأخذ أحمد وأهل المدينة بأذان بلال وإقامته وخالفهم مالك في  
موضع إعادة التكبير وثنية لفظ الإقامة \* وأما شعر أوه الذين يذنون عن الإسلام فكعب  
ابن مالك وعبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري وحسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حزام  
الأنصاري دعه الشبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ايده بروح القدس فيقال أعانه جبريل  
بسبعين بيتا \* وفي الحديث أن جبريل مع حسان ما نافع عني وهو بالحاء المهملة أي دافع والمراد  
هجماء المشركين ومجازاتهم على أشعارهم وعاش مائة وعشرين سنة في الجاهلية وستين في  
الإسلام وكذا عاش أبوه ثابت وجدّه المنذر وجدّه حزام كل واحد منهم مائة وعشرين سنة وتوفي  
حسان سنة أربع وخمسين وكان أشدهم على الكفار حسانا وكعبا \* وكان يحدو بين يديه عليه  
السلام في السفر عبد الله بن رواحة \* وفي رواية الترمذي في الشهاب عن أنس أنه عليه السلام  
دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة عيشي بين يديه عليه السلام وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله \* اليوم نصر بكم على تنزيله  
ضر يا بنيل الهام عن مقيله \* ويذهل الخليل عن خليله

وعامر بن الاصم كوع يقع الهمزة وسكون الكاف وقع الواو والعين المهملة وهو عم سلمة بن  
 الاكوع كذا في المواهب اللدنية واستشهد يوم خيبر \* وأنجشة العبد الأسود يقع الهمزة وسكون  
 النون وقع الجيم وبالشين المججمة وكان حسن الحداء قال انس كان البراء بن مالك يحدو بالرجال  
 وأنجشة يحدو بالنساء وقد كان يحدو يد القريض والرجل فقال عليه السلام كما في رواية البراء  
 ابن مالك رويدك رفقا بالقوارير وفي المشكاة لا تكسر القوارير \* قال قتادة يعني ضعفة النساء  
 متفق عليه فشبههن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر فلم يأمن عليه السلام ان  
 يصيبن أو يقع في قلوبهن حداؤهم فأمره بالكف عن ذلك \* وفي المثل الغنافية الزنا وقيل اراد  
 أن الابل اذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدت وازمجت الزاكب وأتعبته فهاه عن ذلك  
 لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة واما خيله ودوابه فذكره صلى الله عليه وسلم الدميري  
 في حياة الحيوان اثني عشر بن فرس فقال السكب والسجعة والمرتجز والازار والظرب واللحيف  
 والورد وهذه السبعة متفق عليها واما غيرهما هي الابلق وذو العقال وذو اللثة والمرتجل والسرطان  
 والبسوط واليعسوب والجحر والادهم والملاوح والشحاه والمدرواح والمقدام والندوب  
 والظرف والضرمن فهذه الخمسة عشر يختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي  
 وغيره انتهى كلام الدميري \* قال الحافظ عبد المؤمن الدمياطي الخليل المتفق عليها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سبعة وقد نظمها القاضي بدر الدين بن جماعة في بيت فقال  
 الخليل سكب لحيف سجة طرب \* لارزمرتجز ورد لها السرار

مشكلات الافراس في القاموس السكب اول فرس ملكه النبي صلى الله عليه وسلم وكان كيتا  
 محجلا طلق اليمين ويحرك \* وفي المواهب اللدنية يقال فرس سكب اي كثير الجري كأنه نصب  
 جريه صبان سكب الماء يسكبه وهو اول فرس ملكه اشتراه عليه السلام بالدينه من اعرابي من بني  
 فزارة عشرة اواق واول فرس غزا عليه وارل غزاه عليه أحد \* وفي نور العيون وكان عليه  
 السلام عليه يوم أحد \* وفي المواهب اللدنية وكان أغر محجلا طلق اليمين كيتا \* وقال ابن الاثير  
 كان ادهم وكذا في حياة الحيوان \* وفي القاموس السجعة بالفتح فرس للنبي صلى الله عليه وسلم  
 وفي حياة الحيوان وهو الذي سابق عليه فسبح ففرج به وفي غيرهما كان قد سبق فسبح عليه  
 فسبح سجة \* وفي المواهب اللدنية سجة بالموحدة من قولهم فرس ساج اذا كان حسن مد اليد  
 في الجري \* قال ابن بنين هي فرس شقراء اشتراها من اعرابي من جهينة بعشرين الابل \* وفي  
 القاموس المرتجز بن الملاة فرس للنبي صلى الله عليه وسلم سمي به لحسن صهيله اشتراه من سواد  
 ابن الحمار بن ظالم \* وفي المراهب اللدنية المرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء وكسر  
 الجيم بعدها زاي سمي به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز وهو ضرب من الشعر وكان أبيض وهو  
 الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته شهادة رجلين \* وفي حياة الحيوان الفرس الذي  
 اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له خزيمة اسمه المرتجز وقيل كان أبيض  
 واسم الاعرابي سواد بن الحمار بن ظالم الحاربي وكان عليه السلام ابتاعه منه واستتبعه النبي  
 صلى الله عليه وسلم ليقبض ثمنه وامرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي  
 فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومون الفرس لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم

اتباعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على ثمن الفرس فنأدى الاعرابي النبي عليه السلام  
 فقال ان كنت صلتا هذا الفرس فابتعته والا بعتته فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع  
 صوت الاعرابي فقال أوليس قد ابتعته منك قال لا والله ما ابتعتك فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون برسول الله والاعرابي وهما يتراجعان فطفق  
 الاعرابي يقول لهم بشاهدك قال خزعة أنا أشهد فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزعة فقال  
 بهم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزعة بشهادة رجلين  
 أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم \* وفي رواية قال خزعة بأبي أنت وأمي يا رسول الله أصدقتك  
 على أخبار السماء وما يكون في غد ولا أصدقتك في ابتياعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم انك ذو شهادتين يا خزعة وكان يقال له ذو الشهادتين وكان معه راية بني خطمة في غزوة الفتح  
 وشهد صفين مع علي وقتل يومئذ ستة وسبع وثلاثين \* قال السهيلي في مسند الحارث زيادة  
 وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فأصبحت  
 من الغد سائلة برجلها أي ماتت \* وفي الصفوة ورجعنا جعل بعضهم الاعمين يعني السعك  
 والمترجئوا واحد \* وفي القاموس الزار ككتاب فرس للنبي صلى الله عليه وسلم اهداهما المقوقس  
 مع مارية \* وفي المواهب اللدنية سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه ولزبه الشيء يلزقه كأنه يلتزق  
 بالملوك لسرعته اهداهما المقوقس الطرب بالطاء المهملة والمججمة ككتف فرس للنبي صلى  
 الله عليه وسلم كذا في القاموس \* وفي المواهب اللدنية الطرب بالطاء المججمة آخره باء موحدة  
 واحد الطرب سمي به لكبره وسننه وقيل اقوته وصلابة حافره اهداهما لفروة من عمر الجذامي  
 \* وفي القاموس الخيف كأمر وزير فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يلحف  
 الارض بمسديه اهداهما لربيعة بن ابي البراء في غيره فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب  
 اورد الخيف في القاموس بالخاء المهملة والجيم \* وفي المنتقى بالجيم وقال من قولهم سقم الخيف  
 اذ كان سريعا المر \* وفي المواهب اللدنية الخيف بالمهملة اهداهما لربيعة بن ابي البراء سمي به  
 لسننه وكبره كأنه يلحف الارض أي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعنى فاعل يقال لحفت الرجل  
 بالخاف طرخته عليه ويرى بالجيم وبالخاء المججمة رواه البخاري ولم يتحققه والمعروف بالخاء  
 المهمة قاله ابن الاثير في النهاية والورد فرس اهداه لعيم الداري فأعطاه عمر لحمه في سبيل الله  
 ثم وجدته يباع برخص فأراد ان يشريه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره لا تعد في  
 صدقتك وان اعطيتك بدرهم فان العائد في صدقته كالسكاب يعود في قيمته قاله ابن سعد كذا في  
 المواهب اللدنية \* وفي القاموس الورد من الخيل ما بين السكيت والاشقر (والا بلقي) ذلونين  
 فصاعدا (وذو العقال) بضم العين المهمة وتشديد القاف \* وحكي بعضهم تخفيفها يقال  
 هو دأ أخذ الدواب في الرجلين (وذو اللثة) بكسر اللام وتشديد الميم ذكره ابن حبيب وهو الشعر  
 المجاوز شحمة الاذن كذا في القاموس (والمرتجل) بكسر الجيم ذكره ابن خالويه من قولهم ارتجل  
 الفرس ارتجلا اذا خلط العنق بشيء من الهمة (والسرحان) بكسر السين المهمة وسكون  
 الراء ذكره ابن خالويه وفي القاموس (اليعسوب) أمير النحل وذكرها (اليعسوب) الفرس  
 الطويل السريع والجواد السهل في عدوه ذكرهما قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل (والبحر)

فرس كان اشتراه من تجر قدموا من اليمن فسبق عليه مرات لخصاصي الله عليه وسلم على ركبته  
 ومسح على وجهه وقال ما انت الابجر فسمى بجراذ كره ابن بنين فيما حكاه الحافظ الامياطي  
 قال ابن الاثير وكان كيتا وكان سرجه دفتان من ليف كذا في المواهب اللدنية \* وفي سيرة  
 اليعمرى وسبحة اشتراه من تجار اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمسح وجهه وقال ما انت  
 الابجر (والادهم والملاح) بضم الميم وكتبوا واوذ كره ابن خالويه كان لابي بردة بن نيار  
 (والشهاء) اى الفاتحة فاها كذا في القاموس (والمرواح) من ابنية المبالغة كل طعام مشتق من  
 الريح لسرعته او من الراح لتوسعه في الجرى اهداه له قوم من بني مذج ذكره ابن سعد  
 (والمقدام والمنسوب) ذكره بعضهم في خيله عليه السلام (والطرف) بكسر الطاء المهملة  
 وسكون الراء بعدها فاء ذكره ابن قتيبة في المعارف \* وفي رواية انه الذي اشتراه من الاعرابي  
 وشهد له خزيمة بن ثابت كذا في المواهب اللدنية (والضرم) ذكره السهيلي في افراسه وفي  
 القاموس الضرم الفرس العدا وفي غيره شديد العدو وكان النون زائدة وزاد في المواهب اللدنية  
 (السجل) بكسر السين المهملة وسكون الجيم ذكره علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي  
 وعنه ماخوذ من قولهم سجلت الماء فان سجل اى صببته وانصب (والنجيب) ذكره ابن قتيبة  
 وفي رواية انه الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له به خزيمة (واما بغاله عليه السلام) فدل  
 بدا ابن مضمومتين وكانت شهباء اهداه له المقوقس ملك مصر والاسكندرية وهى اول بغلة  
 رويت في الاسلام كذا في السكائل وهى التى قال لها يوم حنين اربضى دلل فربضت وكان  
 ير كها في المدينة وفي الاسفار وكانت انثى كما اجاب به ابن الصلاح كذا في حياة الحيوان \* وفي  
 حياة الحيوان ايضا قال الحافظ قطب الدين المغلة ما لا افراد يتبع على الذكر والانثى كالجرادة  
 وانثى ثم قال اجمع اهل الحديث على أن بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكر الا انثى  
 ثم عدله خمس بغال انتهى وكانت الدليل قد كبرت وزالت اضراسها يجش لها الشعر وكان على  
 ير كها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروى أن عثمان بن عفان أيضا كان ير كها ثم كها الحسن  
 ثم كها الحسين ومحمد بن علي الشهور بابن الحنفية حتى عميت من الكبر فدخلت مطبحة لبني مدليج  
 فرماها رجل بسهم فقتلها وقيل ماتت بينبع \* وفي القاموس ينبع كينصر حصن له  
 عيون ونخيل وزرع بطريق حاج مصر \* وفي خلاصة الوفاء ينبع الماء مضارع نبع ظهر من  
 نواحي المدينة على أربعة أيام منها وبغلة يقال لها (فضة) اهداه له فروة بن عمرو الجذامي وهما  
 لابي بكر وبغلة أخرى يقال لها (الابلية) اهداه له ملك أيلة كعتلة موضع بالبصرة كذا في  
 القاموس وكانت بيضاء مخدوفة طويلة كأنها ترقع على رماح وكانت حسنة السير فاعجبته وهى التى  
 قال فيها على ان كانت أعجب من هذه البغلة فانا نضع لك مثلها قال وكيف ذلك قال هذه أمها فرس  
 عربية وأبوها حمار فلوانا أثر ينأ على فرس عربية حمار الجاهت بمثل هذه البغلة فقال انما يفعل  
 ذلك الذين لا يعلمون رواه البخارى في كتاب الجزية وأخرى اهداه له ابن العلماء صاحب أيلة  
 وأخرى من دومة الجندل وأخرى من عند النجاشي قيل وأهدى له كسرى بغلة وفيه نظر لان  
 كسرى خرق كتابه صلى الله عليه وسلم \* (واما حمرة عليه السلام) فعقير بضم العين المهملة  
 اهداه له المقوقس ويعفور اهداه له فروة بن عمرو الجذامي ويقال هما واحد وهما ماخوذان من



العفرة وهو لون القرب فتعفف يعفور منصرف النى عليه السلام من حجة الوداع وكان له حمار  
آخر أعطاه سعد بن عباد فركبه كذا في المواهب اللدنية ومزيل الخفا \* وروى ابن عساکر  
بسند أنه لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أصاب حمار أسود فكلّمه الحمار فقال  
له رسول الله ما أمرك فقال يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدى سبعين حمارا كلها  
لا يركبها إلا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدى غرى ولا من الأنبياء غيرك  
وقد كنت قبلك عند يهودى \* وفي رواية أنه مر حمارا وكان إذا جمع أهل بيتكلم على يليلق  
بك وكنت أتعثر به عند أو كان يجيىء بطنى ويركب ظهري فقال له النى صلى الله عليه وسلم  
فأنت يعفور يا يعفور تشتهى الأناث قال لا \* وفي رواية قال لم قال لان آباءى رواعن آباءهم  
أنه سرك نسلنا سبعون من الأنبياء والآخر من نسلنا سركه نبي الله محمد وأنا أزوجون أن يكون  
ذلك الآخر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه وكان يوجهه إلى دور أصحاه فيضرب عليهم  
الباب ويدعوهم فلما قبض النى عليه السلام \* وفي رواية ولما مضى ثلاثة أيام جاء إلى نرائى  
الهيتم بن التيهان فتردى فيها جازعا على رسول الله فصار قبره كذا في حياة الحيوان \* وأما ابنة  
عليه السلام \* فكان له من اللقاح (القصى) وهي مقطوعة الأذن وهي التي تاجر عليها  
(والعضباء) وهي مشقوقه الأذن (والجذعاء) وهي مقطوعة طرف الأذن ولم يكن مماعض  
ولا جذع وانما سميت بذلك قاله أبو عبيدة وقيل كان بأذن ماعض وقيل العضباء هي التي  
كانت لا تنسب قيل وكان اشتراها من أبي بكر بأربعمائة درهم وعن الواقدي بمائة درهم وقد  
مر أنه اشتراها بثمانمائة درهم وكانت حين قدم المدينة باعية وكان لا يحمله إذا نزل عليه الوحى  
غيرها وكانت تبرك حينما من ثقل الوحى وهي التي كانت لا تنسب لخاصة أعرابي على فعودله فسميها  
فشق ذلك على المسلمين فقال عليه السلام ان حقاً على الله أن لا يرفع من الدنيا شيئاً الا وضعه  
وفي سيرة اليعمرى قيل المسبوق غيرها انتهى وكانت صهباء وهي التي روى تكليمها النى  
صلى الله عليه وسلم وتعرفها لنفسها ومبادرة العشب اليها في الرعى وتجنب الوحوش عنها  
ونداؤها انه لحمد وانما لم تأكل ولم تشرب بعد وفاة النى صلى الله عليه وسلم حتى ماتت ذكره  
الاسفرجاني وقيل القصوى والعضباء غيرها وهي المسبوقه وقيل العضباء والجذعاء والقصى  
ثلاث نوق وقيل الجذعاء والقصى واحدة والعضباء غيرها وهي المسبوقه وقيل العضباء  
والجذعاء واحدة وقيل كانت له ناقة أخرى اشتراها من بني قشير بثمانمائة درهم وهي التي هاجر  
عليها وكانت اذ ذلك رابعة وهي المسبوقه وهي الحاملة له إذا نزل عليه الوحى والله أعلم \* وفي ذخائر  
العقبي عن أبي هريرة عن النى صلى الله عليه وسلم قال تبعث الأنبياء على الدواب ويحشر صالح  
على ناقته ويحشر ابن افاطمة على ناقتي العضباء والقصى وأحشر أنا على البراق خطوها عند  
أقصى طرفها ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة خرجه الحافظ السلفي وكانت له عشرون لقة  
بالغاية جراح اليه منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن وكانت يفرقها على نساءه وكان فيها تسع  
لقاح غر الحناء والسهرام والعريس والسعدية والبعجوم والعسيرة والرياء وكانت لقة تدعى برودة  
أهداها له الفخاك بن سفيان وكانت تحلب كالحلب لقتان غزيرتان وكانت له مهرية أرسلها  
اليه سعد بن عباد من نعم بني عقيل \* وفي المواهب اللدنية وكانت له خمس وأربعون لقة

أرسل بها اليه سعد بن عبادته من اطلال واطراف وبردة وبركة والبعوم والحناء ورمزة والريا  
والسعدية وسقيا والسمرام والشقرا وعجيرة والعريس وغوثة وقيل وغيثة وقروم ومهرة  
وريشة والعسيرة والحفدة وغنم صلى الله عليه وسلم يوم بدر جلالا في جهل في أنفجرة من فضة وكان  
يعزرو عليه ويضرب في لقاحه فأهداه يوم الحديبية ليغيط بذلك الكمار كما مر ذكره \* ولم ينقل  
أنه صلى الله عليه وسلم اقتنى من البقر شيئا وكانت له مائة شاة وكانت له سبع منائح \* رة وزنم  
وسقيا وبركة ورشة واطلال واطراف وكانت له ستة أو سبعة أعنز منائح ترعاهن أم أين وكانت له  
شاة يختص بشرب لبنها تدعى غيثة ويقال غوثة ويـ وقد رز كرها بن حبان وكان له ديك  
أبيض ذكره أبو سعد كذا في سيرة اليعمرى وحياة الحيوان ونقل فيها عن معجم الطبراني  
وتاريخ الاصبهاني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله ديكك ابيض جناحه موشيان  
بازر برجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائم في الهواء  
يؤذن في كل محرم فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والارض الا الثقلين الخ والانسان فعند  
ذلك تحييه ديوك أهل الارض فاذا نادى يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك  
فيعلم أهل السموات والارض الا الثقلين أن الساعة قد اقتربت صاح سبوح قدوس فصاحت  
الديكة \* وفي رواية يقول سبحانه الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره \* وفي رواية سبحانه  
ما أعظم شأنك \* وأما أسلحته وآلات حربه عليه السلام فكان له تسعة أسياق مأثور وهو أول  
سيف ملكه عليه السلام وهو الذي يقال انه قدم به الى المدينة في الهجرة والعصب أرسله اليه  
سعد بن عبادته حين سار الى بدر وذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر ويجوز في فائه  
الفتح والسكر صار اليه يوم بدر وكان للعاص بن منبه من الجحاح السهمى كذا في المواهب  
اللدنية وغيره من الكتب \* وفي سيرة اليعمرى نقله من غنائم بدر وكان لبني الحجاج السهميين  
وكان لا يفارقه في الحرب فيكون معه في كل حرب يشهدا وهو الذي رأى فيه الرزايوم أحد  
رأى بذياب سيفه ثلثة فأولها هزيمة كمار \* وفي القاموس ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن  
منبه قتل يوم بدر كافر فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى علي وكانت قائمته  
أى مقبضه وقبيصته كسفينته ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد وذو ابته أى سايق  
من القائمة وبكراته أى الحلقة التي في حلقة السيف ونعله أى الحديد في أسفل نخذ السيف  
من فضة كذا في القاموس وكانت له حلقتان في الحماثل في موضعهما من الظهر \* وعن  
أنس بن مالك قال كان نعل سيف رسول الله فضة وقبيصته فضة وما بين ذلك حلق الفضة  
كذا في نور العيون وللتزمذي وكان سيفه حنفيما وكان له على سيفه اذ دخل مكة يوم الفتح ذهب  
وكانت قبيصته فضة وثلاثة أسياق أصابها من سلاح بني قينقاع والقلبي يضم القاف وفتح اللام  
وهو الذي أصابه من قلع موضع بالبادية والبتار أى القاطع والحنف أى الموت والخنم أى القاطع  
والرسوب أى يفضي في الضربة ويغيب فيها وهو فعول من رسب في الماء يرسب اذا ذهب الى  
أسفل واذا ثبت أهداهما له زيد الخير \* وفي المواهب اللدنية أصابها من الفلاس  
بضم الفاء رسكون اللام ضم كان لطى وفي رواية أصابها ما وثالثا على بن أبي طالب من الفلاس  
فاصطفاهما للنبي صلى الله عليه وسلم صفي المغنم \* وفي القاموس أرو هو يعنى الرسوب من

السيوف السبعة التي أهدت بلقيس لسليمان عليه السلام والقضيب أي اللطيف أو القطاع  
 كذا في القاموس ويقال القنصب وذو الفقار واحد وما ثوروا العصب كذا في سيرة مغلطاي قبل  
 هو أو قل سيف تقلده صلى الله عليه وسلم وقيل كان له سيف آخر ورثه من أبيه فتكون السيوف  
 عشرة ع (وأما ادراعه عليه السلام) فسميع ذات الفضول بالضاد المجمة لطولها وهي درع  
 موشع بالخاس أرسلها إليه سعد بن عباد حين سار إلى بدر وفي نور العيون لبسها يوم حنين وفي  
 الهدى لأن القيم أنها التي رهنها النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي الشحيم اليهودي على صاع من  
 شعير وكان الذين إلى سنة كذا في المواهب اللدنية وذات الوشاح وذات الحراشي والبسترا  
 لقصرها والخرق باسم ولد الأرنؤب ودرعان أصابعه من سلاح بني قينقاع يقال لاحداهما  
 السعدية بالسین المجملة ثم بالغين المجمة ويقال بالسین والعين المهملتين نسبة إلى بلد تعمل فيه  
 الدروع كذا في القاموس وفي المواهب اللدنية وهي درع عكبرا القينقاعية قيل وهي درع داود  
 عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت كذا في المواهب اللدنية وخلاصة الوفاة ولا أخرى الفضة  
 وعن محمد بن سلمة قال رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعين ذات الفضول  
 والفضة ورايت عليه يوم حنين ذات الفضول والسعدية \* وكان له مغفر من حديد وهو زرد ينسج  
 على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ويسمى مغفرا السبوغ أو ذا السبوغ لتمامه ومغفر آخر يسمى  
 الموشع وكان له أربعة أزواج خفاف خفان ساذجان وثلاث جبات يلبسهن في الحرب جبة  
 سندس أخضر وجبة طيما السية كذا في سيرة مغلطاي (وأما رماحه عليه السلام) فالثوى  
 سمي به لأنه ثبت المطعون به من الثوى وهو الأقامة قاله ابن الأثير والثني ورمحان آخران  
 أصابعه من سلاح بني قينقاع وكانت له حربة كبيرة تسمى البيضاء وكانت له حربة أخرى صغيرة  
 دون الرمح شبه العكاز يقال لها العزرة وفي بعض كتب السير تسمى البين كان يمشي بها في يده  
 يدعم عليها وتحمل بين يديه في الأعياد إلى المصلى حتى ترك أمه فيتخذها ستره يصل إليها يقال  
 هذه الحربة كانت للنجاشي فوهبها للزبير بن العوام وحربة يقال لها النبعة وأخرى تسمى الهر كذا  
 في سيرة مغلطاي وكان له قضيب من شوحط يسمى المشوق رواه ابن عباس \* القضيب العصا  
 والشوحط بالثين المججمة وبالهاء والطاء المهملتين شجر اتخذ منه القسي أو ضرب من النبع  
 وهو شجر القسي أيضا وهما الشريان واحد ويختلف الاسم بحسب كرم منابتها فما كان في قلة  
 الجبل فنبيع وفي سفحه شريان وفي الخضب شوحط كذا في القاموس وكان له محجن وهو عصا  
 منعطة يتناول بها الزكبي ويحرك بطرفها بعيره للثني وكان قدر ذراع أو أكثر يمشي به ويركب  
 به ويعلقه بين يديه على بعيره وهو الذي استلم به الزكبي في حجة الوداع وكانت له خضرة وهي خشبة  
 تحمل باليد تسمى العرجون وكان له محجن يسمى الوقور ع (وأما أقواسه عليه السلام) فكانت  
 له ست أو سبع قسي قوس من شوحط تدعى الزوواء وأخرى من شوحط تدعى البيضاء وأخرى  
 من نبع تدعى الصفراء أصابعه من بني قينقاع وقوس تسمى الزوراء وقوس تدعى الكتوم  
 انكسرت يوم أحد فأخذها قتادة وقوس تدعى السداد وقوس تدعى الشداد وكانت له جعبة وهي  
 كالة الشباب تدعى الكافور وفي رواية وكانت له كالة بالكسرو وهي جعبة من جلد لا خشب  
 فيها وبالعكس تسمى الجمع واسم نبله المتصلة وقيل الموصلة معيت بها تفاؤلا بوضعه إلى العدو

﴿وَأَمَّا اتِراسه عليه السلام﴾ فكان له ترس اسمه الزولق يزلق عنه السلاح وترس يقال له  
 الفتق وترس فيه عثماني \* في حياة الحيوان روى أبو سعيد في طبقاته أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أهدي له ترس فيه عثماني كبش فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فأصبح وقد أذهب الله \* وفي  
 سيرة مغلطاي كان له ترس فيه عثماني رأس كبش ويقال عقاب انتهى ويقال وضع النبي صلى  
 الله عليه وسلم يده على ذلك أفتنان فأذهب الله عنه ﴿وَأَمَّا راياته عليه السلام﴾ فالعقاب  
 وكانت سوداء من صوف من ستر باب عائشة وقدم في غزوة خيبر وكانت له ألوية بيضاء وربما  
 جعل فيها السوداء وربما جعلت من خرنسائه ولترمذي رايته سوداء مربعة من غرة ولحي  
 السنة لواؤه أبيض مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ولا يدي داود رزيت رايته صفراء ﴿وَأَمَّا  
 لباسه وثيابه ومتاعه عليه السلام﴾ فكان له صلى الله عليه وسلم القلانس بلبسهات تحت العمامة  
 وبغير العمامة ويلبس العمامة بغير القلانس وكان يلبس القلانس اليمانية من البيض المضربة  
 وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها ستر بين يديه ويصلي اليها وربما مشى بالقلنسوة ولا عمامة ولا  
 رداء راحلا يعود المرضى كذلك في أقصى المدينة كذا في خلاصة السير وكانت له قلانس صغار  
 لاطية ثلاث أو أربع \* وفي القاموس ونهاية ابن الاثير كانت كمام الصحابة بطحاء أى لازقة  
 بالزأس غير ذاهبة في الهواء والكام القلاس \* وفي مختصر الوفاء عن ابن عمر قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضاء \* وعن أبي هريرة قال رأيت على رسول الله قلنسوة  
 بيضاء شامية \* وعن ابن عباس قال كان رسول الله ثلاث قلانس بيضاء مضربة وقلنسوة برد  
 حبرة وقلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر والحرب وكانت له عمامة تسمى السحاب وكان يعتم  
 بها فكساها عليا وربما طلع على فيها فيقول أنا كم على في السحاب \* ولترمذي ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وله خطب الناس وعليه عمامة سوداء  
 ولمسلم انها كانت عليه قد أرخى طرفها وأطر فيها بين كتفيه \* ولترمذي اذا عتم سدل عمامته  
 بين كتفيه وكذا في مختصر الوفاء عن ابن عمر وذكر رزين ان عمامته كانت بطحاء يعني لاطية  
 قال ابن القيم في الهدى النبوي كان شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر في سبب الذنوب أشياء يديها  
 وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم اغما اتخذها صبيحة المنام الذي رآه بالمدينة لما رأى رب العزة  
 فقال يا محمد فيم يختصم الملا الأعلى قلت لا أدري فوضع يده بين كتفي ففعلت ما في السماء والأرض  
 الحديث وهو في الترمذي وسأله عنه البخاري فقال صحح قال فن ذلك الغداة أرخى الذنوب بين  
 كتفيه قال وهذا من العلم الذي تشكروا السنة الجهال وقلوبهم قال ولم أر هذه الفائدة في شأن  
 الذنوب لغيره انتهى وبعبارة غير الهدى وذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضعا  
 يده بين كتفيه أكرم ذلك الموضع بالعذبة انتهى لكن قال العراقي بعد أن ذكره لم تجد لذلك  
 أصلاً انتهى \* وروى ابن أبي شيبه عن علي قال عمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة سدل  
 طرفها على منكبي وقال 'ن الله أمدي يوم بدر يوم حنين بعمامة هذه النجة وقال ان  
 العمامة حاجر بين المسلمين والمشركين قال عبد الحق الاشيلي وسنة العمامة بعد فعلها أن يرخي  
 طرفها ويختم له فان كانت بغير طرف ولا تخميل فذلك يكره عند العلماء واختلاف في وجه  
 الذكر اهه فقبل الخالفة السنة فيها وقيل لانها كذلك كانت عمامة الشيطان وجاءت الاحاديث

في ارسال طرفها على أنواع منها ما تقدم انه أرسل طرفها على منكب على ومنها ان عبد الرحمن  
ابن عوف قال عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسد لها بين يدي ومن خلفي ذكره أبو داود وكذا  
في المواهب اللدنية وللترمذي خطب الناس وعليه عصابة دسما والبخاري عصب على رأسه  
حاشية برد وللترمذي كان صلى الله عليه وسلم يكثر القناع وكان له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي  
يلبسها في سائر الايام وكان له منديل سمح وجهه من الوضوء وبما سمع بطرف رداءه وللترمذي  
كان أحب الثياب اليه القميص وله كان قميصه الى الرسغ ولا يبي دادوان قميصه مطلقا  
وللترمذي زرقيصه لمطلق ولا يبي دادوانه صلى الله عليه وسلم ساوم أباصفوان وصاحبه بسر اوبل  
فبما عاه ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل ولكنه اشترها ولم يلبسها \* وفي الهدى  
لابن القيم انه لبسها قالوا انه سبق فلم اشترها بأربعة دراهم \* وفي الاحياء انه اشترها  
بثلاثة دراهم وللشيخين كان عليه صلى الله عليه وسلم في سفر جبة من صوف وطما جبة  
شامية ضيقة الكمين وللترمذي زومية ولمسلم آخر جبة اسماء بنت أبي بكر جبة طيما السمية  
كسراوية لها لينية يبياج مكفوفة الفرجين من ديباج وقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولا يبي دادوان جبة طيما السمية مكفوفة الحبيب والكين والفرجين بالديباج وكانت له منطقة من  
أديم مشورة فيها ثلاث حلق من فضة والابرزيم من فضة والطرف من فضة والحلق على صفة الفلك  
المضروبة من فضة ولبس الفروة المكفوفة بالسندس \* وعن أنس ان ملك الروم أهدى للنبي  
صلى الله عليه وسلم مسغفة من سندس أي فروة طويلة الكين مكفوفة بالسندس \* وفي هدى ابن  
القيم كان رداءه برده طول ستة أذرع وشبر في عرض ثلاثة وشبر واسم رداءه الفتح \* وفي سيرة  
مغلطاي وكان له رداء مربع انتهى وازار من نسج عمان طوله أربعة أذرع وشبر في عرض  
ذراعين وشبر وكان له ازار طوله خمسة أشبار وللترمذي خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوكئ  
على اسامة بن زيد وعليه ثوب قطري قد توشع به فضلى بهم ولبس صلى الله عليه وسلم ثوبا أبيض  
وحلة حمراء وللشيخين خيمصة جردية أو خونية أو جونية وردانجر انيا غليظ الحاشية والبخاري  
وبردة منسوجة فيها حاشيتها ولمسلم ومرطام جلا من شعر اسود \* وفي سيرة مغلطاي وكان له  
كساء اسود وآخر أحمر ملبد وآخر من شعر \* وروى انه كان له صلى الله عليه وسلم كساء اسود  
كسائه في حياته فقالت له أم سلمة بآي أنت وامى ما فعل كساؤك قال كسونه قالت ما رأيت شيئا قط  
كان أحسن من يياضك في سواده \* ولا يبي دادوان لبس بردا أحمر وبردين أو ثوبين أخضرين  
وللترمذي ثوبين قطر بين غلظين واسعمال ملاء زين كانتا برعفران وقد نفقت \* وفي سيرة  
اليعمرى كان يحبه الثياب الخضر \* وفي رواية لبس في وقت حلة حمراء وازار اوردا وفي وقت  
ثوبين أخضرين وفي وقت جبة ضيقة الكين وفي وقت قباء وفي وقت عمامة سوداء وأرخ طرفها  
بين كتفيه وفي وقت مرطاسود من شعراى كساء \* وفي المواهب اللدنية وكان له ثلاث جبات  
يلبسهن في الحرب وجبة سندس أخضر ولمسلم ألبس النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة في غزوة  
الحنديق من فضل عمامة كانت عليه يصل فيها وللشيخين ارتدى بازاء ولا يبي دادوان كان يأتز عليه  
السلام فيضع حاشية ازاره من مقدمه على ظهر قدميه ويرفع من مؤخره وللترمذي كانت ازرته  
الى أنصاف ساقيه \* وروى عن علي انه قال لباس الصالحاء الى نصف السوق ولباس السفهاء

مكنسة السوق \* وفي سيرة اليعمرى ربا لبس الازار الواحد لبس عليه غيره ويعقد طرفيه بين  
 كتفيه وقبض روحه صلى الله عليه وسلم في كساء ملبد وازار غليظ ولبس عليه السلام خفين  
 ومسح عليهما \* وللتزمذي خفين اسودين ساذجين اهداهما اليه النخاشي ملك الحشة \* وفي  
 رواية وكان ربا لبسهما النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما وكان يلبس النعال التي فيها  
 شعر ولبس صلى الله عليه وسلم نعلان جرداوين وكان لنعله قبالة ان \* وللتزمذي مخصوصتين صلى  
 فيهما وله كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة ان من ثي شرا كهما \* وفي رواية وكان له  
 نعلان من السبت وكانت مختصرة ذات قبالتين وكانت صفراء وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اتخذ خاتما من فضة وكان يختم به ولم يلبسه \* وعن انس كان خاتم النبي صلى الله عليه  
 وسلم من ورق وكان فصه حبشيا \* وعنه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من فضة وفصه منه  
 يجعله في عينه وقيل كان أولاً في عينه ثم حوله الى يساره وعنه كان نقش خاتم النبي صلى الله  
 عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر \* وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى  
 كسرى وقيصر والنخاشي فقبل له انهم لا يقبلون كتابا الا بجامع فصاع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خاتما خلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله كما مر \* وعن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يلبس خاتمه في عينه \* وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة وجعل  
 فيه محابلي عنه ونقش فيه محمد رسول الله وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتما من  
 معيقب في برأريس \* وفي رواية اتخذ رسول الله خاتما من ورق وكان في يده ثم كان بعد  
 في يده في بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع في برأريس نقشه محمد  
 رسول الله وتختهم صلى الله عليه وسلم في خنصره الايمن وربما لبسه في الايسر وعن محمد بن الحسن  
 والحسين يتختهما في يسارهما ولا يدي داود كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه  
 فضة أو بقصة ركابته له أربعة اسكندرانبة اهداهما له المقوقس ملك مصر يكون فيها راء المسماة  
 بالمدلة ومشط عاج ومكحلة يتكحل منها كل ليلة ومقراض يسمى الجامع وسواك روى سيرة اليعمرى  
 ولا تقارقه قارورة الذهب في سفره والمكحلة والمرأة المشط والمقراض والسواك والابرة والحيط  
 وكان يستاك في الليل ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج للصلاة  
 الصبح وكان يتكحل قبل ان ينام بالاثمد في كل عين ثلاثا \* وفي سيرة اليعمرى وربما اكحل  
 ثلاثا في العين واثنين في اليسار وربما اكحل وهو صائم \* وفي حياة الحيوان كان للنبي صلى الله  
 عليه وسلم مشط من العاج الذبل وهو شئ يتخذ من طهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط  
 والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان أن يشري لعاطمة سوارا من عاج  
 المراد بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب العيل وكانت له ركوة تسمى الصادر وقب يسمى السعة  
 كذا في سيرة مغلطاي وكان له قدح يسمى ازبان وآخر يسمى معيار كان له قدح مضرب فيه ثلاث  
 صباب من فضة في ثلاثة مواضع وقيل من حديد وفيه حلقة يعلق بها اكبر من نصف المد أو أصغر  
 من المد وفي رواية ينسج كل واحد منهم ما قدر مد وكان له قدح من عيدان وآخر من رجاج وفي المشكاة  
 عن عبد الله بن يامر كان له صلى الله عليه وسلم قصعة يحملها أربعة رجال يقال لها العراء فلما  
 أصبحوا وسجدوا الفخى أتى بتلك القصعة يعني وقد ترد فيها فالتفتوا عليها فلما كثروا جئ رسول الله

فقال اعرابى ما هذه الجلسة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد جعلنى عبدا كرميا ولم  
 يجعلنى جبارا عنيدا ثم قال كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يسارك فيها رواه أبو داود وكان له  
 مغسل من صخر وكان له نور من حجارة يقال له الخضب يتوضأ منه وكان له مكرز أو قال مخضب  
 من نحاس وقبل من شبيه بعمل فيه الخناء والسكر ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة وكان له  
 سرير قوامه من ساج وقطيفة وفراش من آدم حشوه ليف ومسح تنبيه ثنتين تحته وقصعة  
 تسمى الغراء بأربع حلق \* وفي سيرة مغلطاي وجفنة لها أربع حلق ومد وصاع يخرج به  
 زكاة الفطر وكان له فسطاط يسمى السكن ولاى داود كان له صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب بها  
 وللنساءى كان صلى الله عليه وسلم يتطيب بذكر الطيب المسك والعنبر وفي سيرة النيعري  
 وكان يتطيب بالغالية والمسك ويتجش بالعود والكافور وأمان وقد عليه صلى الله عليه  
 وسلم فأقام كثيرة وجماعات غزيرة وقدس محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الديقاطى  
 في سيرة وابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ زين الدين العراقي ومجموع ما ذكره يزيد على  
 الستين قال النووي الوفد الجامعة المختارة للتقدم في لقي العظماء واحدهم وافداتهسى وكان  
 ابتداء الوفود عليه بعد رجوعه عليه السلام من الجعرانة في آخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن  
 ابي حنيفة بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود فتقدم عليه صلى الله  
 عليه وسلم وفد هوازن كما ذكره البخارى وغيره في شهر رثوال سنة ثمان بعد انصرفه من  
 الطائف الى الجعرانة في الجعرانة وقدم عليه وفد ثقيف سنة تسع بعد قدومه من تبوك وكان  
 من أمرهم انهم صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف قيل له يا رسول الله ادع على  
 ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا واثني بهم ولما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود حتى  
 أدركه قبل أن يدخل المدينة فأسلم وسأله أن يرجع بالاسلام الى قومه فلما أشرف لهم على  
 عليه له وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله \* وفي  
 المنتقى أورد قدوم عروة بن مسعود الثقيفي واسلامه سنة تسع وكذا في تاريخ الياقبي ثم أقامت  
 ثقيف بعد قتله شهر اثم قدم وفد هم عليه صلى الله عليه وسلم وهم عبد ياليل بن عمرو بن عجمروا ثمان  
 من الأحلاف وثلاثة من بني مالك وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم  
 من محمد رسول الله الى المؤمنين ان عضاه وج وصيده حرام لاتعضدن وجد يفعل شيئا من ذلك فانه  
 يجلد وتزج ثيابه فان تعدى فانه يؤخذ ويبلغ النبي وان هذا أمر النبي محمد رسول الله فمكتب  
 خالد بن سعيد بأمر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله  
 ووج يفتح الواو وتشديد الجيم واد بالطائف واختلف فيه هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره  
 فالجمهور على انه ليس في البقاع حرم الاحرم مكة والمدينة وخالفهم أبو حنيفة في حرم المدينة \* وقدم  
 وفد بني تميم عليه عطار بن حاجب بن زرار في أشرف قومه منهم الاقرع بن حابس وازرقان بن  
 بدر وعمر بن الاهتم والحلت بن زيد ونعيم بن زيد وقيس بن الحارث وقيس بن عاصم وفي وفد عظيم  
 من بني تميم قيل كانوا تسعين أو ثمانين رجلا فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله من وراء حجراته  
 أن اخرج البنايا محمد فدأ ذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم وياهم عنى الله  
 سبحانه وتعالى بقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون وقد مر في الموطن

التاسع \* وقدم وقد بنى عامر بن صعصعة \* قال ابن اسحاق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من تبوك وأسلمت ثقيف وبايعت ضربت اليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا في دين الله  
 أفواجا فوفد اليه بنو عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أخو لبيد الشاعر كذا في حياة  
 الحيوان \* وفي المتنق أورد قدمهم في سنة عشر \* وفي المواهب اللدنية أربد بن قيس وخالد  
 ابن جعفر وحيان بن أسلم بن مالك وكان هؤلاء النفر الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فأقبل عدو  
 الله عامر بن الطفيل وأربد بن قيس أن يغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل بارسول الله هذا  
 عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال عليه السلام دعه فإن يرد الله به خيرا يده فأقبل حتى قام  
 عليه فاستشرف الناس لجمال عامر وكان من أجل الناس فقال يا محمد مالي إن أسلمت فقال لك  
 ما للمسلمين وعليتك ما عليهم قال أتجهل لي الأمر بعدك قال ليس ذلك لي أغنا ذلك إلى الله يجعله  
 حيث يشاء وفي الحديث قال ليس ذلك لك ولا لقومك قال فتجملني على الوراثة على المدر قال  
 لا قال فإذا اتجهل لي قال أجعل لك أئمة الخليل وعز عليها قال أو ليس ذلك لي اليوم وكان عامر  
 قال لا يرد إذا قدمنا على الرجل فاني شاعل عنك وجهه فإذا رأيتني أكتفد من خلفه فأضربه  
 بالسيف فدأربد ليضربه فأخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله فبست يده على سيفه ولم يقدر على  
 سله فعضم الله يديه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أربد وما يصنع بسيفه فقال اللهم  
 اكفني ما عايشته فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة في يوم حرقاظ فأحرقته وبعبره وولى عامر  
 هارما فقال يا محمد دعوت ربك فقتل أربد والله لا ملأتم عليل خيالا جردا وفتما ناردوا ولا روطن  
 بكل نخلة فرسا كذا في الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وأنا قيلة يعني الأوس  
 والخزرج \* وفي المواهب اللدنية فلما فرجا قال عامر لأربد أين ما كنت أمرت به فقال والله  
 ما هممت بالذي أمرتني الأدخلت بيني وبينه فأضربك بالسيف \* وفي حياة الحيوان فقتل  
 النبي صلى الله عليه وسلم كفى عامر بن الطفيل بما شئت وأخذ أسيد بن حضير الرمح وجعل  
 يقرع رؤسهم ما يقول آخر جاءها الهجر سان فقال عامر من أنت قال أسيد بن حضير قال أبوك  
 خير منك قال بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر فنزل عامر يري أمر أهلولية فلما أصبح  
 ضم عليه سلاحه وقد تغير لونه فجعل يركض في الصحراء ويقول ابرزياملك الموت ويقول الشعر  
 ويقول واللات لئن أضحى محمد إلى وصاحبه يعني ملك الموت لا نفد منهم ما رمحى فأرسل الله ملكا  
 فظمه بجناحه فأثراه في التراب وخرجت على ركبته في الوقت غدة عظيمة كغدة البعير \* وفي  
 حياة الحيوان فبعث الله له الطاعون في عنقه فعاد إلى بيت السلولية فقال غدة كعدة البعير وموت  
 في بيت السلولية ثم ركب فرسه وكان يركضه فمات في ظهر القرس فأثزل الله تعالى ورسول  
 الصواعق فيصيب بهما من يشاء \* وقدم وفد عبد القيس سنة عشر وهي قبيلة كبيرة يسكنون  
 البحر ينسبون إلى عبد القيس بن أفضى يسكنون القاء بعد هامه على وزن أمي بن دعي  
 بضم المهملة وسكون المهملة أيضا وكسر الميم بعدها تحتانية وقدم في هذا الوفد الجارود بن عمرو  
 وكان نصرا نيسا فأسلم وقدم وفد بني حنيفة فيهم مسيلة السكذاب بن حبيب الخنفي وكان منزلهم في  
 دار امرأة من الأنصار من بني النجار فأثوا بمسيلة إلى رسول الله يستر بالثياب ورسول الله صلى  
 الله عليه وسلم جالس مع أصحابه في يده عسيب من سعف النخل فلما انتهى إلى رسول الله وهم



يد ترويه بالثياب كله وسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العصب الذي في  
 يدي ما أعطيتكته وذكر حديثه ابن اسحاق على غير ذلك فقال حدثني شيخ من أهل الإمامة من  
 بني حنيفة أنوار رسول الله وخلفه وامسياه في رحلهم فلما أسلموا ذكر رواه مكناه فقالوا يا رسول الله انا  
 قد خلدنا صاحبنا في رحلنا وركبنا بجانحها الفأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أمر به  
 لقومه وقال لهم انه ليس بشيء كم مكانا يعني لحفظه ضيعة أصحابه ثم انصرفوا ولما قدموا الإمامة  
 ارتد عدو الله وثبه أوقال اني أشركت في الأمر معه ثم جعل يسبح السجعات وقد سبق في الموطن  
 الحادي عشر وقدم وفد طي في أول سنة عشر كذا في الوفاء وفي شعبان سنة تسع وفيهم عدى بن  
 حاتم وإن حاتم هلك على كفره وعدى كان نصرانيا فأسلم وأسلموا وفيهم زيد الخيل وكان سيد  
 القوم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخيل وقال ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في  
 الاسلام دون تلك الصفة الآن فقلت فوق ما قيل فإن قيل لخصلة من يحبهم الله ورسوله الاناة  
 والخلم وفي رواية الحياه والخلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحبه الله ورسوله وفي المواهب  
 اللدنية قال عليه السلام ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الارأيت دون ما قال فيه  
 الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخيل ومات محموبا بعد رجوعه الى قومه وفي  
 المواهب اللدنية فلما انتهى الى ما من مياها نجد أصابته الحى فمات قاله ابن عبد البر وقيل مات  
 في آخر خلافة عمر وكان صلى الله عليه وسلم قال انه لنعم الفتى ان لم تذكره أم كدرة وفي رواية قال  
 يا زيد تقتلك أم كدرة يعني الحى فلما رجع الى أهله حم ومات كذا في حياة الحيوان وكان له ابنان  
 مكيث وحرث أسلموا وصحاب رسول الله عليه السلام وشهدا قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد وقدم  
 وفد كندة سنة تسع عشر في غمابين أو ستمين را كما من كندة وفيهم اشعث بن قيس الكندي فدخلوا  
 عليه مسجده وقد تسلموا ولبسوا حجاب الخبرات مكفوفة بالحري فمادخلوا قال صلى الله عليه وسلم  
 أولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحري في أعناقكم فشقوه فزروه وألقوه وقدم فروة بن مسيك  
 المرادي مغارق الملوكة كندة مياها للنبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا له شرف فلما قدم المدينة  
 أنزله سعد بن عباد عليه كذا في الاكتفاء وقدم الاشعريون وأهل اليمن الترجمة مشتملة على  
 طائفتين وليس المراد اجتماعهم في الوفادة فإن قدوم الاشعريين كان مع أبي موسى الاشعري  
 في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم حمير كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولهذا اجتمعوا مع بني  
 تميم وروى يزيد بن هارون عن حميد عن أنس أن رسول الله قال يقدم عليكم قوم هم أرفق منكم  
 قلوبا يقدم الاشعريون فجعلوا يرتجزون \* عندنا نقي الاحبه محمدنا وخر به \* وقدم وفد بني الحارث  
 ابن كعب بن نجار فيهم قيس بن الحصين ويزيد بن النحل وشاذ بن عبد الله وقال لهم عليه السلام بم  
 كنتم تغلبون من قائلكم قالوا كنا مجتمع ولا نتفرق ولا نبدا أحدا بالظلم قال صدقتم وأمر عليهم  
 قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال أو من ذي القعدة فلم يكثروا إلا أربعة أشهر  
 حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقدم وفد همدان فيهم مالك بن النط وأبو ثور وهو المشاعر  
 ومالك بن أيفع وضهان بن مالك الأسلماني وعمر بن مالك الحارثي فلقوا رسول الله مرجعه من تبوك  
 وعليهم مقطعات الخبرات والعاهم العدنية على الزواجل المهرية والأرحمية ومالك بن النط يرتجز  
 بين يديه عليه السلام وذكره كلاهما كثيرا احسننا فصيحاً فكتب لهم عليه السلام كتاباً أنظهم

فيه ما سألوا وأمر عليهم مائة ألف النبط واستعمله صلى من أسلم من قومه وأمره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح إلا فأغار عليه \* قال ابن القيم في الهدى النبوي لم تكن هذان قتال ثقيفا ولا تغير على سرهم فان هذان باليمن وثقيف بالطائف \* وقدم وفد مزينة وهم أربع مائة رجل فأسلموا فلما أراؤا أن ينصرفوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم عمر حتى زودهم عمرا \* وقدم وفد دوس وكان قدومه عليه بخمير \* وقدم وفد نصارى نجران سنة عشرة في القاموس نجران موضع باليمن فتح سنة عشرة من الهجرة \* وفي مزبل الخفاء نجران بفتح النون وسكون الجيم منزل للنصارى بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة \* وفي معجم ما استعجم نجران مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة سميت بنجران بن زيد بن شجوب بن يعرب وهو أول من تزلفها والأخذود الذي ذكره الله في القرآن في قرية من قرى نجران وهي اليوم خراب ليس فيها إلا المسجد الذي أمر عمر بن الخطاب ببنائه \* وفي أنوار التنزيل ولما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فأحرق في الأخاديد من لم يرتد انتهى \* قال مقاتل كانت الأخدود ثلاثة واحدة بنجران أرض العرب ليوسف ذي نواس بن شرحبيل اليهودي وكان من ملوك حمير وكانت في الفترة بين عيسى والنبي عليهما السلام قبل مبعثه بسبعين سنة والأخرى بالشام لأنطيانوس الرومي والثالثة بفارس ليختنصر \* فأما التي بالشام وفارس فلم ينزل الله فيها قرآنا وإنزل في التي كانت بنجران كذا في معالم التنزيل \* قيل أطيح البلاد بنجران من الحجاز وصنعاء من اليمن ودمشق من الشام والري من خراسان \* ولما قدم وفد نجران ودخلوا المسجد النبوي بعد العصر حانت صلاتهم فقاموا ويصلون فيه فأراد الناس منعهم فقال عليه السلام دعوهم فأسلموا فاستقبلوا المشرق ووصلوا صلاتهم وكانوا ستين راكبا وفيهم أربعة وعشرون رجلا من أشرافهم \* وفي معالم التنزيل أربعة عشر وفي الأربعة والعشرين ثلاثة نفر إليهم يؤل امرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم وجميعهم واسمه الأيهم بختمانية ما كتبه فيقال شرحبيل وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل وكان أبو حارثة أسقفهم وحبهم وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وكان يعرف أمر النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة ولكن حمله الجهل والشقاء على الاستقرار والبقاء على النصرانية لما يرى من تعظيمه وجاهه عند أهلها فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وتلى عليهم القرآن فامتنعوا فقال أن أنكرتم ما أقول فهلم أباهلكم \* وفي البخاري من حديث حذيفة جاء السيد والعاقب صاحب نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعنا يعني يباهلا فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل وعند أبي نعيم أن قاتل ذلك هو السيد وعند غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لأنه كان صاحب رأيهم \* وفي زيادات بونس بن بكير في المغازي أن الذي قال ذلك شرحبيل فوالله أن كان يبا فلاعنا يعني يباهلنا لا نفلح نحن ولا عقبتنا من بعدنا أبدا \* وفي أنوار التنزيل روى أنهم لما دعوا إلى المباهلة قالوا حتى ننظر فيما نخالو قالوا للعاقب وكان ذارأيهم ما ذارتي فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم والله ما باهلكم قوم يباهاهلكوا فإن أيتهم الألف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا تحتضنا الحسين

أخذ أريد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلى خلفها وهو صلى الله عليه وعلى آله وذريته يقول إذا  
 نادعوت فأقموا فقال أسقفهم يامعشر النصاري اني لأرى وجوها لو سألو الله تعالى أن يزيل  
 حبلا عن مكانه لا زاله فلا تباهلوا فتمسكوا فأذعنوا الرسول الله وبذلوا الجزية أن في حيلة تحراء  
 وثلاثين درعاً من حديد فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لو تباهلوا مسخروا قردة وخنازير  
 ولا ضطرهم عليهم الوادي نارا ولا ستأصل الله نجران وأهله حتى الظرع على الشجر وهو دليل على  
 نبوته وفصل من أتى بهم من أهل يته \* وفي المواهب اللدنية ثم قال العاقب والسيد اننا نعطيكم  
 ماساً لتناوب معنار جلا أمينا فقال لا بعثن معكم أمينا حتى أمين فاستشرف لها أصحاب  
 رسول الله فقال قم يا أعيذة يا ابن الجراح فلما قام قال عليه السلام هذا أمين هذه الامة \* وفي  
 رواية يونس بن بكير صالحهم على ألفي حلة ألف في رجب وألف في صفر مع كل حلة أرقية من الذهب  
 وكتب فيه الكتاب وساق يونس الكتاب الذي بينهم مطولا \* وذكر ابن سعد أن السيد والعاقب  
 رجعا بعد ذلك وأسلموا في ذلك مشروعة مباهلة المخالف اذا أصر بعد ظهور الحجّة ووقع ذلك  
 للجماعة من العلماء سلفا وخلفا وعارفا بالخبرة ان من باهل وكان مبطلا لا تغضى عليه سنة من  
 يوم المباهلة \* وقدم رسول فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا للروم وكان منزله معان أسلم وكتب  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد  
 وبعث له بخلعة بيضاء وفرس يقال له الظرب وحمرا يقال له يعفور وأثواب وقباء سندس مرصع  
 بالذهب وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو وامر بعد  
 فقدم عليه ناسو لك وبلغ ما أرسلت به وخبر عما قبلك وأنا ما بالسلام وان الله قد هدانا  
 لهذا وأمر بلالا فأعطى رسوله اثنتي عشرة أوقية ذهباً ونشا وبلغ ملك الروم خبرا اسلام فروة  
 فدعاه فقال له ارجع عن دينك فملكك قال لا أفارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى بشر به ولكنك  
 ترضى بملكك خبسه ثم أخرجه وصلبه على ماء بفلسطين وضرب عنقه على ذلك الماء كما  
 في الموطن الحادي عشر بتغير يسر \* وقدم وفد ضمهم بن ثعلبة بعه بنو سعد بن بكر وفي  
 صحيح البخاري عن أنس بن مالك أنه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد  
 دخل رجل على جمل فأنخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد والنبي عليه السلام متكى  
 بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكى فقال له الرجل أين ابن عبد المطلب فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم قد أجتله فقال الرجل اني سأثلك ومشدد عليك في المسألة فلا تجدد  
 على في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال أسألك بربك ورب من قبلك الله الذي أرسلناك الى الناس  
 كلهم فقال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله امرك ان تصلي الصلوات الخمس في اليوم واليلة قال  
 اللهم نعم قال أنشدك بالله الله امرك ان تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله  
 الله امرك ان تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا وتقسها على فقرائنا قال اللهم نعم فقال الرجل  
 أمنت بما جئت به وأنا رسول من راني من قومي وأنا ضمهم بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر \* وقدم  
 وفد طارق بن عبد الله وقومه \* وقدم وفد نجيب سنة تسع وهم من السكون ثلاثة عشر رجلا  
 وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسر عليهم السلام بهم وأكرم منزلهم  
 ومقرهم وأمر بلالا أن يحسن ضيافتهم \* وقدم وفد بني سعد هذيم من قصاعة في سنة تسع

وفي المنتقى وهم من أهل اليمن \* وقدم وفد بني فزارة سنة تسع قال أبو الريحان بن سالم في كتاب  
الاكتفاء ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر  
رجلا فيهم خارجة بن حصن والجد بن قيس بن أخي عيينة بن حصن وهو أصغرهم لحاؤا مقرين  
بالاسلام وقدم وفد بني أسد عشرة رهط سنة تسع فيهم وابضة بن معبد وطلحة بن خويلد ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه فقال متكلمهم يا رسول الله اننا نشهد أن الله وحده  
لا شريك له وإنك عبده ورسوله وجنتك ولم تبعث النبينا فأنزل الله تعالى فيهم عنون عليك أن  
أسلموا الآية \* وقدم وفد بهراء من اليمن سنة تسع وكنوا ثلاثة عشر رجلا ووزلوا على المقداد بن عمرو  
وأقاموا أياما تعلموا الغرائض ثم ودعوا رسول الله فأمرهم بالجواز وانصرفوا إلى بلادهم  
وقدم وفد عذرة في صفر سنة تسع وكنوا اثني عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان فرحب بهم عليه  
السلام فأسلموا وبشرهم بفتح الشام وهرب هرقل إلى عنتع من بلادهم ثم انصرفوا وقد أجزوا  
وقدم وفد بلقي في ربيع الأول سنة تسع فتزولوا على ربيعة بن ثابت البلوي فأسلموا فقال صلى الله  
عليه وسلم الحمد لله الذي هذاكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أجازهم \* وقدم وفد بني مرة وكنوا ثلاثة عشر رجلا  
ورئيسهم الحارث بن عوف فقال رسول الله كيف البلاد فقالوا والله انما نستنون فدفع الله لنا  
فقال عليه السلام اللهم اسقهم الغيث ثم أقاموا أياما ورجعوا بالجائزة فوجدوا بلادهم قد  
أمطرت في ذلك اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقدم وفد خولان في  
شعبان سنة عشر وكنوا عشرة مسلمين فقال عليه السلام ما فعل صنم خولان الذي كانوا يعبدونه  
قالوا أبدلنا الله ما حلت به الا ان نحوزا وشيخا كبيرا يتسكان به فان قدمنا عليه هدمناه ان شاء  
الله تعالى ثم علمهم فرائض الدين وأمرهم بالوفاء بالعهد وأداء الامانة وحسن الجوار وأن لا يظلموا  
أحدًا ثم أجازهم ورجعوا إلى قومهم وهدموا الصنم \* وقدم وفد محارب عام حجة الوداع وكنوا  
أغلظ العرب وأفظههم عليه أيام عرضه على القبائل يدعوهم إلى الله لحجهم منهم عشرة وأسلموا  
ثم انصرفوا إلى أهلهم \* وقدم وفد صداء في سنة ثمان وذلك انه لما انصرف من الجعرانة بعث  
قيس بن سعد بن عباد في أربع مائة وأمره أن يبطأ ناحية من اليمن فيها صداء فقدم رجل منهم علم  
بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردنا الجيش فاني لك بقوى فرد قيس  
ورجع الصدائي إلى قومه فقدم على رسول الله خمسة عشر رجلا منهم فبإيعاده على الاسلام  
ورجعوا إلى قومهم فقتلهم فيهم الاسلام فوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في  
حجة الوداع ذكره الواقدي \* وقدم وفد غسان في شهر رمضان سنة عشر وكنوا ثلاثة نفر  
فأسلموا وأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا راجعين \* وقدم وفد سلامان في شوال  
سنة عشر كما قال الواقدي وكنوا سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو فأسلموا وشكوا اليه جلد بلادهم  
فدعاهم ثم ودعوه وأمرهم بالجواز فرجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد أمطرت في اليوم الذي  
دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة \* وقدم وفد بني عيس سنة عشر فقالوا  
يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فأخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا أموال ومواشي فان كان  
لا اسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا فقال عليه السلام اتقوا الله حيث كنتم فلن ياتكم من

أعمالكم شيئا \* وقدم وفد غامد في رمضان سنة عشر وكنوا عشرة فأقرت بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام وأمر أبي بن كعب فعلمهم قرآنا وأجازهم عليه السلام وانصرفوا \* وقدم وفد الأزدي سنة عشر وهم مائة نفر \* وفي المنتقى ورأسهم صدق بن عبد الله الأزدي في بضعة عشر انتهى فأسلم وحسن اسلامه وأمره على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد عن أسلم أهل الشرك من قبائل اليمن \* وقدم وفد المنيفق لقيط بن عامر ومعه صاحب يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المنيفق \* وقدم وفد النخع وهم آخر الوفود قدموا عليه وكان قدومهم في نصف المحرم سنة إحدى عشرة في مائتي رجل ففزلوا دار الاضياف ثم جأوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرن بالاسلام وقد كانوا يبيعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرار بن عمرو يار رسول الله اني رأيت في سفرى هذا عجما قال وما رأيت قال رأيت أنانا تركتها كأنها ولدت حديا أسفع أحوى فقال له رسول الله هل تركت مصرة على حل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال يار رسول الله فما باله أسفع أحوى قال أدن مني فدنا منه فقال هل بك من برص تكلمه قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم به احد ولا اطلع عليه غيري قال يار رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر عليه قرطان ومسكان قال ذلك ملك العرب رجوع الى أحسن زيه وبهجته قال يار رسول الله ورأيت عجوزا شمطاء خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الارض فخالق بيني وبين ابنى يقال له عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في آخر الزمان قال يار رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم وخائف رسول الله بين أصابعه يحسب المسمى فيها أنه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن أحلى من شرب الماء ان مات ابنك أدركت الفتنة وان مات أدركها ابنك فقال يار رسول الله أدع الله أن لا أدركها فقال رسول الله اللهم لا يدركها فمات فبقي ابنه فسكان عن خلع عثمان بن عفان انتهى لمخضمان الهدى النبوى نقل مرد الوفود بهذا الترتيب من المواهب اللدنية للشهيد أبي عبد الله أحمد القسطلاني \* وفي المنتقى زيادة على ما ذكره وهى \* وقدم وفد يزيد على رسول الله سنة عشر فيهم عمرو بن معدى كرب فأسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو ثم عاد الى الاسلام \* وقدم وفد بجيلة سنة عشر فيهم جرير بن عبد الله البجلي ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم من هذا السفع من خير ذي عين على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فأسلموا وبايعوا قال جرير وبسط رسول الله يده فبايعني وقال وعلى أن تشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتنصح للمسلمين وتطيع الوالى وان كان عبد احب شيئا فقلت نعم فبايعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عما وراءه فقال يار رسول الله قد أظهر الله الاسلام والأذان وهدمت القبائل أصنامها التي تعبد قال ما فعل ذوات الخصلة قال هو على حاله فبعثه رسول الله الى هدم ذى الخصلة وعقد له لواء فقال أفى لا أتيت على الخيل فمسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره فقال اللهم اجعله هاديا مهديا يخرج في قومه وهم زهاد مائتين فما أطال الغيبة حتى رجع قال رسول الله هدمته قال نعم والذي بعثك بالحق وأحرقت بالنار فتركتها كما يسوا أهلها فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحسن ورجلها وفى البخارى روى عن جرير بن عبد الله البجلي كان فى الجاهلية بيت باليمن نخع وبجيلة

وفيه نصب تعبد يقال له ذوالخليفة وكان يقال له العكعبة الهمانية والكعبة الشامية فقال لي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت مريحي من ذى الخليفة قال فذفرت اليه في خسين ومائة  
 فارس من أحسن فكسرها وأحرقناها وقتلنا من وجدنا عنده فأخبرناه فذعنا لولا خمس \* وقدم  
 وفد ثعلبة سنة ثمان مرجعه من الجعرانة وهم أربعة نفر \* وقدم وفد رهويين سنة عشر \* وقدم  
 وفد بني تغلب سنة عشر \* وقدم وفد الدارين من نهم وهم عشرة في سنة تسع \* وقدم وفد بني  
 كلاب في سنة تسع معهم إبيد بن ربيعة بن جبان بن سلمي وقالوا ان الضحالة بن سفيان سارقينا  
 بكتاب الله وستتلى ردعانا فاستجبنا له وأنه أخذ الصدقة من أغنيائنا فردّها في فقرائنا \* وقدم  
 وفد البكاهين سنة تسع

### ﴿ الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية والعباسيين ﴾

﴿ ذكر أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

يقال كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله كذا في  
 المواهب اللدنية والمختصر الجامع وغيرهما وقيل اسمه عتيق بن أبي خافة عثمان بن عامر بن عمرو  
 ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة يلقب هو ورسول الله في مرة بن كعب بن كل منهما وبين مرة  
 ستة أشخاص وأمه أم الخير سلمى بنت خنيس عامر وهي بنت عم أبي خافة وقيل اسمها إلي بنت  
 خنيس عامر قاله محمد بن سعد كذا في أسد الغابة أسلمت قديما حين كان المسلمون في دار الأرقم  
 وفي الكشف وأنوار التنزيل في نفسه قوله تعالى رب أوزعني أن أشكر نعمك التي أنعمت علي  
 وعلى والدي إلى آخرها قيل زلت في أبي بكر وفي أبيه أبي خافة وأمه أم الخير وفي أولاده واستجابة  
 دعائه فيهم وقيل لم يكن أحدهم العكابة من المهاجرين والانصار أسلم هو والده وبنوه وبناته  
 غير أبي بكر \* وفي تسميته بعتيق خمسة أقوال \* أحدها ما روى عن عائشة أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم نظر إليه فقال هذا عتيق من النار \* الثاني لجمال وجهه العتيق الجمال قاله الليث بن سعد  
 وقتيبة الثالث أنه اسم منته به أمه قاله موسى بن طهمة بن عبيد الله قال كانت أمه لا يعش لها ولد  
 فلما ولدت استقبلت به البيت ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت فوهبه لي فعاش فسمته عتيقا وكان  
 يعرف به رواه المجلندي في الأربعينية وغيره \* قال الأزدي وكانت أمه إذا هزته قالت عتيق وما  
 عتيق ذو المنظر الأنيق رشفت منه ريق كازرب الفتيق كذا في سيرة مغلطاي وقيل كان له  
 أخوان عتيق وعتيق فسمي باسم أحدهما ذكره البغوي في معجمه \* الرابع قال مصعب وطائفة  
 من أهل النسب أنما سمي عتيقا لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به \* الخامس قال أبو نعيم الفضل بن  
 دكين سمي بذلك لأنه قديم الخير والعتيق القديم كذا في الرياض النضرة وسماه النبي صلى الله عليه  
 وسلم صديقا فقال يكون بعدى اثنتا عشرة خليفة أبو بكر الصديق لا يليث الا قليلا وكان علي بن  
 أبي طالب يحلف بالله ان الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق كذا في الصفوة وغيره لتصديقه  
 خبر الأضرأ \* وفي سيرة مغلطاي لتصديقه النبي عليه الصلاة والسلام وقيل ان الله صدقه \* قال  
 ابن دريد وكان يلقب ذا الخلال لعباءة كان يخلط أهل صدره \* ﴿ ذكر صفته ﴾ كان رجلا نحيفا  
 خفيف اللحم أبيض خفيف العارضين عروق الوجه ناتي الجبهة غائر العينين اجنأ لا يستكمل  
 أزاره يستريح عن حقوه عارى الأشاجع يخضب بالخناء والكمث كذا في الصفوة وغيرها

وعن قيس بن ابي حازم قال قدمت على ابي بكر مع ابي في مرضه الذي مات فيه فرأيناه رجلاً أسمر خفيف اللحم خرج به أبو بكر بن مخلد والمشهور ما تقدم من أنه كان أبيض كذا في الرياض النضرة وفي رواية كان آدم طويلاً وكان أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو ثلاثاً أسلم وهو ابن سبعين وثلاثين أو ثمان وثلاثين وعاش في الاسلام ستاً وعشرين سنة وكانت ولادته في سنة الفيل \* قال أبو إسحق الشيرازي في مناقبه لم يكن أحد يفتي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم غيره ومع ما به من العناية أنه تنزه عن شرب المسكر في الجاهلية والاسلام \* قوله معروف الوضحة أي قليل اللحم حتى يتبين حجم العظم أخذاً بالجسم والهمزة أي متخنياً وأخني بالحاء غير مهموز بعينه الحقوا الكتف وقديسي الأزارحقوا للمجاورة لأنه يشد على الحقة والأشاجع جمع أشجع كاحد وأصبع وهي أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهرها الكف والكتم بالتحريك ثبت كذا في الرياض النضرة والقاموس \* وذكر خلافته في شرح العقائد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني روى أن بعض الصحابة قد اجتمعوا يوم وفاة رسول الله في سقيفة بني ساعدة قال الانصار المهاجرين منا أمير ومنكم أمير فقال لهم أبو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء واحتج عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنثى من قريش فاستقر رأي الصحابة بعد المشاورة والمراجعة على خلافة أبي بكر وأجمعوا على ذلك وبايعوه على ذلك على ولقبه بخليفة رسول الله بعد توقف منه فصارت امامته مجمعة عليها غير مدافع \* وفي مورد اللطافة قيل ان الذين أطلق عليهم اسم الخليفة ثلاثة آدم وداود عليهما السلام بلفظ القرآن وأبو بكر باجماع المسلمين ولم ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امامة أحد وقضى أمرها إلى الأمة وقوله عليه السلام اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر ليس نصاً عليهم وقوله عليه السلام لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي لا يدل على كونه خليفة له بعد وفاته بل المراد به أنه خليفة له حين غيبته في غزوة تبوك كما كان هارون خليفة لموسى حين غيبته عن قومه \* وفي الصفوة والرياض النضرة ذكر الواقدي عن أشياخه أن أبا بكر بويع يوم قبض رسول الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة إحدى عشرة من هجرته عليه السلام \* وفي التذيب للرافعي تولى الخلافة اليوم الثاني من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من أول سنة إحدى عشرة من الهجرة \* وفي الرياض النضرة قال ابن قتيبة بويع أبو بكر بالخلافة يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة وبيع بعده العامة على المنبر يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم \* وفي شرح العقائد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني مدة خلافة سنتين وأربعة أشهر وقيل ثمان وثلاثة أشهر وسبعة أو ستة أيام وقيل عشرة أيام \* وفي سيرة مغلطاي في الخلافة سنتين ونصف وقيل أربعة أشهر الا عشرة أيام وقيل الأربعة أيام وقيل غير ذلك وبعث عمر بن الخطاب في الناس سنة إحدى عشرة وبعث بالناس أبو بكر سنة ثنتي عشرة كذا في الرياض النضرة \* وفي البحر العميق عن الواقدي عن أشياخه أن أبا بكر استعمل عمر على الحج سنة إحدى عشرة فخرج بالناس ثم اعتمر أبو بكر في رجب سنة ثنتي عشرة فخرج فيها بالناس واستخلف على المدينة عثمان \* وفي الرياض النضرة ذكر صاحب الصفوة أنه اعتمر في رجب سنة ثنتي عشرة فدخل مكة فحج وأقام منزله وأبو

خفاة جالس على باب داره ومعه فتیان یحدثهم فقیل له هذا ابنک فنهض قائما وعجل أبو بکر أن  
 ینزع راحلته ففرل عنها فجعل یقول یا أبت لا تقم ثم التزمه وقبل بین عینی أبی خفاة وجعل أبو  
 خفاة یمکی فرحا یقدمه وجاء أهل مکة عتاب بن أسید وسهیل بن عمرو وعقبة وعکرمه بن ابی  
 جهل والحارث بن هشام فسلموا علیه سلام علیک یا خلیفة رسول الله وصالحوه جمیعا فجعل أبو  
 بکر یمکی یحیی یدکرون رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم سلموا علی أبی خفاة فقال  
 أبو خفاة یا عتیق هؤلاء الملائکة أحسن صحبتهم \* الملائکة یطلق علی أشرف القوم لأنهم  
 یملأون القلب والعین فقال أبو بکر یا أبت لا حول ولا قوة الا بالله طوقت عظیمایا من الامر لا حولی  
 به ولا یدان الا بالله وقال هل أحد یشکی ظلامته فأتاه أحدواثنی الناس علی والیهم وكان  
 حاجبه سدید امواله وکاتبه عثمان بن عفان وعبد الله بن الارقم قاله ابن عباس \* وفي رواية وكان  
 قاضیه عمر بن الخطاب وکاتبه عثمان بن عفان وزید بن ثابت وحاجبه سدید امواله وصاحب  
 شرطته أباعبیده بن الجراح وهو أول من اتخذ الحاجب وصاحب الشرطة فی الاسلام وكان فی  
 یده خاتم رسول الله صلی الله علیه وسلم من ورق نقشه محمد رسول الله وكان بعد فی ید عمر ثم کان فی  
 ید عثمان حتی وقع من معیق فی بئر اریس وفي مدة خلافته البسیرة فتح فترحات کثیرة فأول ما بدأ  
 به بعد خلافته أنه نفذ حبش أسامة وأمره بالانتهاء الی ما أمر به رسول الله وشیعه ما شاء وأسامه  
 راكب لانه أقسم علیه أن لا ینزل وسأله ان یأذن لعمه فی الرجوع معه فاذن له فی ذلك ومضى  
 أسامة وبث الخیل فی قبائل قضاعة وعادسا لما وکان فراغه فی اربعین یوما وفتح أبو بکر الیمامة  
 وقتل مسیلمة الکذاب وقاتل جموع أهل الردة الی ان رجعوا الی دین الله وفتح اطراف  
 العراق وبعض الشام \* ذکر بده الردة بعد وفاة رسول الله وما کان من تأیید الله لخلیفة رسول  
 الله فیها \* فی الاکتفاء قال ابن اسحاق ولما توفی رسول الله صلی الله علیه وسلم عظمت به  
 مصیبة المسلمین وكانت عائشة فجماعی تقول لما توفی رسول الله ارتدت العرب واشربأت الیهودية  
 والنصرانیة وعم النفاق وصار المسلمون کالغنم المطیرة فی اللیلة الشاتیة لفقدهم یدیهم حتی  
 جمعهم الله علی أبی بکر فلقد نزل بأبی مالونزل بالجمال الی الراسیات لهاضها \* قوله اشربأت الیهمد  
 عینیة لینظر الیه وارتفع کذا فی القاموس قد ورر راسیة لا تبرح مکانها العظم لهاض العظم  
 یمیضه کسره بعد الجبور \* و ذکر ابن هشام عن أبی عبیدة وغیره من أهل العلم أن أكثر أهل مکة  
 لما توفی رسول الله صلی الله علیه وسلم هموا بالرجوع عن الاسلام وأرادوا ذلك حتی خافهم عتاب  
 ابن أسید فتوازی فقام سهیل بن عمرو وحمد الله واتخی علیه ثم ذکر وفاة رسول الله وقال ان ذلك  
 لم یزد الاسلام الا قوة فرائناضر بنا عنقه فتراجع الناس وکفوا عما هموا فظهر عتاب بن أسید  
 وقد قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فی سهیل بن عمرو وعمر بن الخطاب وقد قاله انزع منیتی  
 سهیل بن عمرو وبلدغ لسانه فلا یقوم علیه خطیباً أذ فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم انه  
 عسی ان یقوم مقاماً لا تدمه فکان هذا المقام المتقدم هو الذى أرادہ رسول الله علیه السلام  
 وفي سیرة مغلطای ارتدت فی آیامه العرب فأرسل الیهم الجیوش فأبادوا من اسمهم منهم علی کفره  
 وأرسل خالد الی العراق وعمر بن العاص الی فلسطین وزید بن أبی سفیان وأباعبیده وشرحبیل  
 ابن حسنة الی الشام وتوفی أبو بکر مسهوما واستخلف عمر \* وفي معالم التنزیل لما قبض رسول



الله صلى الله عليه وسلم وانتشر خبر وفاته ارتد عامة العرب الا اهل مكة والمدينة والبحرين من عبد  
 القيس ومنع بعضهم الزكاة وهم أبو بكر يقتلهم فذكره ذلك أصحاب رسول الله وقال عمر كيف  
 نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله  
 الا الله فاذا قالوا هو اعصموا مني دماءهم وأموالهم قال له أبو بكر أليس قد قال الاجتهاد ومن حقها  
 اقامة الصلاة وابتاء الزكاة والله لومنعوني عقلا \* وفي رواية عننا قالوا يؤذونه الى رسول الله  
 لغاتلتهم على منعه ولو خذلني الناس كلهم لجاهدتهم بنفسى فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو  
 الا ان رأيت ان الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت انه الحق قال عمر بن الخطاب والله لقد  
 رجح ايمان أبي بكر بآيما ن هذه الامة جميعا في قتال أهل الردة \* قال أبو بكر بن العياش سمعت  
 أبا حصين يقول ما رلد بعد النبيين مولود أفضل من أبي بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال  
 أهل الردة \* وقال أنس بن مالك كرهت الصحابة قتال مانعي الزكاة وقالوا أهل القليلة فتدلى أبو  
 بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على أثره وهذا ليل على شجاعة أبي بكر \* وقال  
 ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدنا عليه في الانتهاء \* وذكر يعقوب بن محمد الزهري ان  
 العرب افرقت في ردتهم فاقالت فرقة لو كان نبيا مامات وقال بعضهم انقضت النبوة بعونه فلا  
 نطبع أحد بعده \* وقال بعضهم تؤمن بالله وقال بعضهم تؤمن بالله ونشهد ان محمدا رسول الله  
 ونصلي ولكن لا نعطيكم أموالنا فأبى أبو بكر الاقتسالم وجادل أبو بكر الصحابة في جهادهم وكان  
 من أشدهم عليه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقالوا له اجلس  
 جيش أسامة بن زيد فيكون همزة وأمانا بالمدينة وارقق بالعرب حتى ينفرج هذا الامر فان هذا  
 الامر شديد غوره ومهلكة من غير وجه فلوان طائفة من العرب ارتدت فلما قاتل بعن معلى عن  
 ثبت من ارتد وقد أصفقت العرب على الارتداد فهم بين مرتد وانع صدقة فهو مثل المرتد وبين  
 واقف ينظر ما تصنع أنت وعدوك قد قدم رجلا وآخر رجلا وفي المشكاة قال عمر فقلت يا خليفة  
 رسول الله تألف الناس وارقق بهم فقال لي أحبار في الجاهلية وخواري الاسلام قد أقتطع  
 الوحى وتم الدين أينقص وأناخى رواه رزين في كتاب الواقدي من قول عمر لا بى بكر واغما شحت  
 العرب على أموالها وأنت لا تصنع بتفريق العرب عنك شيئا فلو تركت للناس صدقة هذه السنة  
 وقدم على أبي بكر عيينة بن حصن والاقرع بن هابس في رجال من أشراف العرب فدخلوا على  
 رجال من المهاجرين فقالوا الله قد ارتد عامة من وراءنا عن الاسلام وليس في أنفسهم ان يؤذوا  
 اليكم من أموالهم ما كانوا يؤذون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تجعلوا لنا جعلا ترجع  
 فنسحبكم من وراءنا فدخل المهاجرون والانصار على أبي بكر فعرضوا عليه الذى عرضوا عليهم  
 وقالوا ترى ان تطعم الاقرع وعيينة طعنة برضيانهما ويكفيا نك من وراءهما حتى يرجع اليك  
 أسامة وجيشه ويشدد أمرك فانا اليوم قليل في كثير ولا طاقة لنا بقتال العرب \* قال أبو بكر  
 هل ترون غير ذلك قالوا لا قال أبو بكر انكم قد عاتمتم الله مكان من عهد رسول الله اليكم المشورة  
 فيما لم يرض فيه أمر من نبيكم ولا تزل به الكتاب عليكم وان الله لن يجمعكم على ضلالة وانى سأشير  
 عليكم واغنا أن ارجل منكم تنظرون فيما أشرته عليكم وفيما أشرته به فحتم معون على أرشد ذلك  
 فان الله يوفى قسكم أما انافرى ان نشد الى عدونا فنسأه فليؤمن ومن شاء فليكفر وان لا ترشوا

على الاسلام احدا وان تناسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاهد عدوه كما جاهدكم والله  
 لو منعوني عقالا لرايت ان اجاهدكم عليه حتى آخذ من اهلله وأدفعه الى مستحقه فأعزوا  
 يرشدكم الله فهذا رأيي فقالوا لا يكره الله ما عوارا به أنت أفضلنا رأيا ورأينا رأيل تبسم فأمر  
 أبو بكر الناس بالتجهيز واجمع على المسير بنفسه لقتال أهل الردة وكانت أسد وعطفان من أهل  
 الضاحية قد ارتدت ولم ترتد عيس ولا بعض أنفجبع وارتدت عامة بني عتم وطوائف من بني سليم  
 وعصمة وعمره وخفاف وبنو عوف بن امرئ القيس وذكوان وبنو حارثة وارتدت أهل اليمامة  
 كلهم وأهل البحرين وبكر بن وائل وأهل دباب من أزد عمان والنمرين قاسط وكلاب ومن قاربهم  
 من قضاة وعامة بني عامر بن صعصعة وفيهم علقمة بن علاثة وقيل انها تربصت مع قاداتها  
 وسادتها ينظرون لمن تكون الدبرة وقد موارجلا وأنحروا أخرى وارتدت فزاره وجمعها عينة  
 ابن حصن وعسل بالاسلام ما بين المسجدين وأسلم وشغار وجهينة ومدينة وكعب وثقيف قام فيهم  
 عثمان بن أبي العاص من بني مالك وقام في الأحلاف رجل منهم فقال يا معشر ثقيف نشدتكم الله  
 أن تكونوا أول العرب ارتدادا وآخرهم اسلاما وأقامت طي كلها على الاسلام وهذيل وأهل  
 السراة وبجيلة وخشم ومن قارب تمامه من هوازن نصر وجشم وسعد بن بكر وعبد القيس قام  
 فيهم الجارود فثبتوا على الاسلام وارتدت كندة وحضر موت وعذس وقال أبو هريرة لم يرجع  
 واحد من دوس ولا من أهل السراة كلها وقال أبو مرزوق النخعي لم يرجع رجل واحد منا  
 من نجيب وهمدان ولا من الأبناء بصنعاء ولا قذباء الأبناء وفاة رسول الله فشق نسائهم الجيوب  
 وضربن الحدود وفيهم المرزبانة فشقت درعها من بين يديها ومن خلفها وقد كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لما صدر من الحج سنة عشر وقدم المدينة أقام حتى رأى هلال المحرم سنة إحدى  
 عشرة وبعث المصدقين في العرب فبعث علي بن عجز هوراء عكرمة بن أبي جهل وبعث حامية بن  
 سبيع الاسدي على صدقات قومه وعلى بني كلاب الضحالك بن أبي سفيان وعلى أسد وطى عدى  
 ابن حاتم وعلى بني يربوع مالك بن نويرة وعلى بني دارم وقبائل من حنظلة الاقرع بن حابس وبعث  
 الزبرقان بن بدر على صدقات قومه وقيس بن عاصم المنقرى على صدقة قومه فلما بلغهم وفاة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا بينهم من رجع ومنهم من أدى الى أبي بكر وكان الذين حبسوا  
 صدقات قومه هم وفرو قوهابي قومه مالك بن نويرة وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس التيمي  
 وأما بنو كلاب فترصوا ولم يعنوا معاينة ولم يعطوا كانوا دين ذلك وكان بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على فزاره نوفل بن معاوية الديلي فلقبه خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري  
 بالشرية فقال اما ترى ان نغم نفسك فرجع نوفل بن معاوية هاربا حتى قدم على أبي بكر  
 المصديق بسوطه وقد كان جمع فرائض فأخذها منه خارجة فردّها على أربابها وكذلك فعلت  
 سلمة بن باس بن سارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على صدقاتهم فلما بلغتهم  
 وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أبوا أن يعطوه شيئا وأخذوا منه ما كان جمع فأنصرف من عندهم  
 بسوطه وأما أسلم وخفار ومدينة وجهينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم كعب  
 ابن مالك الانصاري فسلموا اليه صدقاتهم لما بلغتهم وفاته وتأذت الى أبي بكر فاستعان بها على  
 قتال أهل الردة وكذلك فعل بنو كعب مع امير صدقاتهم بشر بن سفيان الكعبي واشجع مع

مسعود بن ربيعة الأشجعي فقدم بذلك كله على أبي بكر وكان عدى بن حاتم قد حبس أبل الصدقة  
 يريد أن يبعث بها إلى أبي بكر إذا وجد فرصة أو يرقان بن بدر مثل ذلك فجعل قومهم ما يكلمونهم  
 فيه أيمان وكان آخرهم رأيا وأفضل في الإسلام رغبة عن كان فزق الصدقة في قومه فقلا لقومهم ما  
 لا تجعلوا فإنه قام بهذا الأمر قائم لفاكم لم تفرقوا الصدقة وإن كان الذي تظنون فلعمرى  
 أن أموالكم لأيديكم فلا يعلبكم عليها أحد فسكرتهم حتى أتاهم خمر القوم فلما اجتمع الناس  
 على أبي بكر جاءهم أنه قد قطع البعوث وساربعث أسامة بن زيد إلى الشام وأبو بكر يخرج إليهم  
 ركان عدى بن حاتم بأمر ابنه أن يسرح مع نزع الصدقة فإذا كان المساء رجعها وأنه جاءها ليلة  
 عشاء فضره وقال ألا عجبت بها ثم راح بها إلى ليلة الثانية فوق ذلك قليلا فجعل يضربه وجعلوا  
 يكلمونه فيه فلما كان اليوم الثالث قال يا بني إذا سرحتها فصع في أذننا ثم أرمها المدينة فإن لقمك  
 لاق من قومك أو من غيرهم فقل أريد الكلا تعذر علينا ما حو لنا فلما ان جاء الوقت الذي كان  
 يروح فيه لم دأت الغلام فجعل أبوه يتوقعه ويقول لا صحابه العجب لحبس ابنه فقول بعضهم يخرج  
 يا أبا طهر يفتن ببعه فيقول لا والله فلأصع تميا ليغدو فقال قومه نغدو معك فقال لا يغدو معي  
 منك أحد أنكم أن رأيته - لمتم بيني وبين ضربه وقد عصي أمرى كجارتون فخرج على بعيره  
 سرا عا حتى لحق ابنه ثم حذر النهم إلى المدينة فلما كان بيطن قناة لقيه خبيل لاني بكر عليه ابن  
 مسعود وقيل محمد بن مسلمة وهو أثبت عندنا فلما نظروا إليه ابتدروا وما كان معه وقالوا له أين  
 الفوارس الذين كانوا معك قال ما معي أحد قالوا بلى لقد كان معك فوارس فلما رأوا ناعفوا  
 فقال أن مسعود دخلوا عنه فما كذب ولا كذبتهم جنود الله معهم ولم يرهم فقدم على أبي بكر  
 بثلاثمائة بعير وكانت أول صدقة قدم بها على أبي بكر \* وذكر بعض من ألف في الردة أن  
 الزرقان بن بدر هو الذي فعل هذا الفعل المنسوب في هذا الحديث إلى عدى بن حاتم فإمان  
 يكونا فعلا معا توفيقا من الله لهما وإمان يكون هذا مما يعرض في النقل من الاختلاف  
 وذكر أن اسحق بن عدى بن حاتم كانت عهده أبل عظيمة اجتمعت له من صدقات قومه عهده  
 ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتد من ارتد من الناس وارتجعوا صدقاتهم وارتد  
 بنو أسد وهم جيرانه اجتمعت طى إلى عدى بن حاتم فقالوا إن هذا الرجل قد مات وقد انتقض  
 الناس بعده رقبض كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فحن أحق بأموالنا من شذا إذا الناس  
 فقال ألم تعطوا من أنفسكم العهد والميثاق على الوفاء طائعين غير مكرهين قالوا بلى ولكن قد  
 حدث ما ترى وقد ترى ما صنع الناس \* قال والذي نفس عدى بيده لا أحبس بها أبدا ولو كنت  
 جعلت الرجل من المديح لو فبت له بها فإن أيتم لا قائل لكم يعني على مافي يديه وما في أيديهم فيكون  
 أول قتيل يقتل على وفاء ذمته عدى بن حاتم أو يسلمها فلا تظمعو أن يسب حاتم في قبره ابنه عدى  
 من بعده فلا يدعونكم شذر غادرا أن تغدروا فإن للشيطان قادة عند موت كل نبي يستخف بها  
 أهل الجبل حتى يحملهم على قلائص الفتنة وانما هي عجا جنة لا ثبات لها ولا ثبات فيها إن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم خليفة من بعده بلى هذا الأمر وإن الذين الله أقواما ستمضون ويقومون به  
 بعد رسول الله كما قاموا بعهدده وأن فعلتم لينازعنكم على أموالكم ونساءكم بعد قتل عدى  
 وغدركم فأى قوم أنتم عند ذلك فلما رأوا منه الجدة كفوا عنه وسلموا له \* ويروي أن عاتق له قومه

أمسك ما في يديك فأنك ان تفعل تسد الخليفة بن يعنون طيما وأسدا فقال ما كنت لأفعل حتى  
 أدفعها إلى أبي بكر فخافها حتى دفعها إليه فلما كان زمن عمر بن الخطاب رأى من عمر حذوة فقال  
 له عدى ما أراك تعرفني قال عمر بلى والله يعرفك من في السماء أعرفك والله أسلمت اذ كفروا  
 ووفيت اذ غدروا وأقبلت اذ أدبروا بلى وهما لله أعرفك وفي القاموس هيم الله وقدم أيضا  
 الزبرقان بن بدر بصداقات قومه على أبي بكر فلم يزل لعدى الزبرقان بذلك شرف وفضل على من  
 سواهما وأعطى أبو بكر عديا ثلاثين بعيرا من ابل الصدقة وذلك ان عديا لما قدم على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نصرانيا فأسلم وأراد الرجوع إلى بلاده أرسل اليه رسول الله يعتذر من الزاد  
 ويقول والله ما أصبح عند آل محمد سعة من الطعام ولكن ترجع ويكون خيرا فلذلك أعطاه أبو بكر  
 تلك العرائض ولما كان من العرب ما كان من التوائهم عن الدين ومنع من منع منهم الصدقة  
 جذب أبي بكر الجذفي قتلهم وأراه الله رشده فيهم وعزم على الخروج بنفسه اليهم وأمر الناس  
 بالجهاد وخرج هو في مائة من المهاجرين وقيل في مائة من المهاجرين والانصار وخالدين الوليد  
 يحمل اللواء حتى نزل بقاء وهو ود القصة يريد أبو بكر أن يتلاحق الناس من خلفه ويكون  
 أمر ع لخواجهم ووكل بالناس محمد بن مسلمة يستخفهم فنتهى إلى بقاء عند غروب الشمس فصلى  
 بها المغرب وأمر بنار عناية فأوقدت وأقبل خارجة بن حصن حذيفة بن بدر وكان عن ارتد  
 في خيل من قومه إلى المدينة يريد أن يتخذل الناس عن الخروج أو يصيب غرة فيغير فأغار على أبي  
 بكر ومن معه وهم عاقرن فاقتتلوا شيئا من قتال وتبعوا المسلمون ولا ذنب بكر بشجرة وكره أن يعرف  
 فأر في طلحة بن عبيد الله على شرف فصاح بأعلى صوته لا بأس هذه الخيل قد جاءكم فتراجع  
 الناس وجاءت الامداد وتلاحق المسلمون فاستكشف خارجة بن حصن وأصحابه وتبعه طلحة  
 ابن عبيد الله فيمن خف معه فلقوه في أسفل ثاياعوه حجة وهو هارب لا يالو فيدرك آخر بات أصحابه  
 لحمل طلحة على رجل بالرمح فدن بظهره ورقع ميتا وهرب من بقي ورجع طلحة إلى أبي بكر فأخبره  
 ان قد ولوا من هاربين هاربين واقام أبو بكر ببقاء أيا ما ينتظر الناس وبعث إلى من كان حوله من  
 أسلم وغدار ومريضة واشتجع وجهه وكعب بأمرهم يجهاد أهل الردة والحفوف اليهم فحلب  
 الناس اليه من هذه النواحي حتى شحنتهم المدينة \* قال سيرة الجهنى قدمنا معشر جهينة  
 أربع مائة معنا الظهر والخيل وساق عمرو بن مره الجهنى مائة بعير عونا للمسلمين فوزعها أبو بكر  
 في الناس وجعل عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب يكلمان أبا بكر في الرجوع إلى المدينة لما رأيا  
 عزمه على المسير بنفسه وقد نوافى المسلمون وحشدوا فلم يبق أحد من أصحاب رسول الله من  
 المهاجرين والانصار من أهل بدر الا خرج \* وقال عمر ارجع يا خليفة رسول الله تسكن للمسلمين  
 فثمة وردنا فذلك ان تقتل يرتد الناس ويعملوا الباطل على الحق وأبو بكر مظهر المسير بنفسه  
 وسألهم عن نبداء أهل الردة فاختلفوا عليه فقال أبو بكر نعم لهذا الكذاب على الله وعلى  
 كتاب طليحة ولما الحوا على أبي بكر في الرجوع وعزم هو عليه أراد ان يستخلف على  
 الناس فدعا زيد بن الخطاب لذلك فقال يا خليفة رسول الله كت ارجوان ارقق الشهادة مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أرقها وانا ارجوان ارققها في هذا الوجه وان أمير الجيوش  
 لا ينبغي ان يباشر القتال بنفسه فدعا أباحد بعة بن عتبة بن ربيعة فعرض عليه ذلك فقال مثل

ما قال زيد فدعا سالمًا مولى أبي حذيفة ليستعمله فأبى عليه فدعا أبو بكر خالد بن الوليد فأمره على  
الناس وقال لهم وقد توافى المسلمون قبلكم ويبحث مقدمته أمام الجيش أيها الناس سيروا على اسم  
الله وبركته وأسيركم خالد بن الوليد إذ إلى أن ألقاكم فليخرج فيمن معي إلى ناحية خيبر حتى  
ألا يفكم \* وبروي أنه قال للجيش سيروا فإن أقيمتكم بعد غد فإلا أمر إلى وأنا أميركم والآن خالد بن  
الوليد عليكم فأسعوا له واطيعوا وأما قال ذلك أبو بكر لأن تذهب كلمته في الناس وتهاب العرب  
خروجه ثم خلا بخالد بن الوليد فقال يا خالد عليك بتقوى الله وإيناره على من سواه والجهاد في سبيله  
فقد وليت لك على من ترى من أهل بدر من المهاجرين والانصار فسار خالد ورجع أبو بكر وعمر وعلى  
وطهارة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص في نفر من المهاجرين والانصار من  
أهل بدر إلى المدينة \* وفي الصفوة لما خرج أبو بكر إلى أهل الردة كان خالد بن الوليد معه لواءه  
فلما تلاحق الناس به استعمل خالد ورجع إلى المدينة \* ذكر وصية أبي بكر الصديق خالد بن  
الوليد حين بعثه في هذا الوجه \* قال حنظلة الأسلمي بعث أبو بكر خالد بن الوليد إلى أهل الردة  
وأمره أن يقاتلهم على خمس خصال في ترك واحدة من الخمس فأناله شهادة أن لا إله إلا الله وأن  
محمد عبده ورسوله وأقام الصلاة وأيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت وأمره بأن يعصى  
بمن معه من المسلمين حتى يقدم إليامة فيبدأ ببنى حنيفة وسيملهم الكذاب فيدعوهم ويدعوهم إلى  
الاسلام وينصع لهم في الدين ويحصر على هدايتهم فإن أجابوا إلى ما دعاهم إليه من رعاية الاسلام  
قبل منهم وكتب بذلك إلى وأقام بين أظهرهم حتى يأتيه أمرى وإن هم لم يجيبوا ولم يرجعوا  
عن كفرهم واتباع كذابهم على كذبه على الله عز وجل فأنزلهم أشد القتال بنفسه وعن معه فإن  
الله ناصر دينه ومظهره على الدين كله كما قضى في كتابه ولو كره الكافرون فإن أظهره الله عليهم  
إن شاء الله تعالى وأمكنه منهم فليقتلهم بالسلاح وليحرقهم بالنار ولا يستبق منهم أحد اقدر على  
أن يستبقه وليقسم أموالهم وما آفاه الله عليه وعلى المسلمين الا خمسة فليرسل به إلى أخيه حيث  
أمر الله به أن يوضع إن شاء الله تعالى \* وعن عروة بن الزبير قال جعل أبو بكر يوصي خالد بن  
الوليد ويقول يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمن معك من رعيته فإن معك أصحاب رسول الله  
أهل السابقة من المهاجرين والانصار فشاؤهم فيما نزل بك ثم لا تخالعهنهم وقدم أمامك الطلائع  
ترتلك المنازل وسر في أصحابك على تعبئة يدة فاذا أقيمت اسدا وغطفان فمعضهم لك وبعضهم  
عليك وبعضهم لا عليك ولا لك متربص دائرة السوء ينظر من تسكون الدبر فيميل مع من تسكون  
له الغلبة والمكن الخوف عندي من أهل إليامة فأسد معن بالله على قتالهم فإنه بلغني أنهم يرجعوا  
بأمرهم فإن كمالك الله الضاحية فامض إلى أهل إليامة سر على بركة الله \* ذكر مسير خالد  
إلى براخة وغيرها \* قالوا وسار خالد بن الوليد ومعه عدي بن حاتم وقد انضم إليه من طي الف  
رجل فنزل براخة وكانت جديدة معرضة عن الاسلام وهي بطن من طي \* وكان عدي بن حاتم من  
الغوث وقد هتت جديدة أن ترتد لجأهم مكث بن زيد بن الخليل الطائي فقال أتريدون أن تسكونوا  
سبعة على قومكم يرجع رجل واحد من طي \* وهذا أبو طريف عدي بن حاتم معه ألف رجل من  
طي فكسرهم فلما نزل خالد بن الوليد قال لعدي يا باطريف ألا نسير إلى جديدة فقال يا باطريف  
لا تفعل أقاتل معك بيدين أحب إليك أم يسد واحدة فقال خالد بل بيدين قال عدي فإن جديدة

احدى يدى فكف خالد عنهم فجاءهم عدى قد جاءهم الى الاسلام فاسلموا الحمد لله وسار بهم الى  
 خالد فلما رآهم خالد فرغ منهم وظن أنهم أتوا للقتال فصاح في اصحاب السلاح فقبل له اغماصه  
 جديدة انت تقا تل معك فلما جاؤا حلوا ناحية وجاءهم خالد فرحب بهم وفرح بهم واعتذروا اليه  
 من اعتراضهم وقالوا نحن لك حيث أحببت فجزاهم خيرا فلم يرتد من طي رجس واحد فسار خالد على  
 نعيته وطلب اليه عدى ان يجعل قومه مقدمة أصحابه فقال يا باطريفة ان الامر قد اقرب وأنا  
 أخاف ان أقدم قومك فاذا لجمهم القتال انكسفوا فانكشف من معنا ولكن دعني أقدم  
 قوم اصبراهم سوابق ونبات وهم من قومك قال عدى الراى ما رأيت فقدم المهاجرين والانصار  
 ولم يرل خالد يقدم طليعة منذ خرج من بقعاء حتى قدم الامامة وأمر عبونه ان يختبروا كل من مروا  
 به عنده موافقت الصلاة بالاذان لها فيكون ذلك أمنا لهم ودليلا على اسلامهم وانتهى خالد  
 والمسلمون الى طليعة وقد ضربت لطليعة قبة من آدم واصحابه حوله معسكرون فانهى خالد سيا  
 فضرب معسكره على ميل أو نحوه من معسكر طليعة وخرج يسير على فرس معه فر من أصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم فوقف من معسكر طليعة غير بعيد ثم قال يخرج اليه طليعة فقال أصحابه  
 لا تصغروا اسم نبينا وهو طليعة فخرج طليعة فوقف فقال خالد ان من عهد خليفةتنا الينا ان ندعوك  
 الى الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن تعود الى ما خرجت منه فنقبل منك ونغد  
 سيموفنا عنك فقال يا خالد أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله وأنى نبي مرسل يأتي  
 ذوالنون كما كان جبريل يأتي محمد اوقد كان ادعى هذا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم لقد ذكر ملكا عظيما في السماء يقال له ذوالنون وكان عينه من حصن  
 قد قال له لا أباك فهل أنت مردينا بعض نبوتك فقد رأيت وراينا ما كان يأتي محمد اقال نعم فبعث  
 عيوننا حيث سار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا اليهم قبل أن يسمع بد كرخا وقال ان بعثتم  
 فارسين على فرسين أغربن شجابين من بنى نصر بن قعين أتوكم من القوم بعين فهدأوا فارسين  
 فبعثوهما فخر جابر كضمان فلقيا عينا لخالد بن الوليد فقالا ما وراءك فقال هذا خالد بن الوليد في  
 المسلمين قد أقبلوا فاتوا به فزادهم فتنة وقال ألم أقل لكم فلما أبى طليعة على خالد أن يقرع  
 دعاه اليه انصرف الى معسكره فاستعمل تلك الليلة على حرسه مكيب بن زيد الخليل ودى بن حاتم  
 وكان لهما صدق نية ودين فباتا يحرسان في جماعة من المسلمين فلما كان في السحر نهض خالد  
 فعبى أصحابه ووضع ألويته مواضعها ودفع اللوا الا عظم الى زيد بن الخطاب فتقدم بهار تقدم  
 ثابت بن قيس بن شماس بلوا الانصار وطلبت طي لواء يعقد لها فعد خالد لواء ودفعه الى عدى  
 ابن حاتم فلما سمع طليعة حركات القوم عبي أصحابه وجعل خالد يسوى الصفوف على رجله وطليعة  
 يسوى أصحابه على راحلته حتى اذا استوت الصفوف زحف بهم خالد حتى دنا من طليعة فلما  
 انتهى اليه خرج اليه طليعة بأربعين غلاما جلدا من جنوده مردافا قامهم في المينة فقال اضربوا  
 حتى تأتوا الميسرة فتضعضع الناس ولم يقتل أحدا منهم ثم أقامهم في الميسرة ففعلوا مثل ذلك  
 وانهم زالمون فقال رجل من هوازن حضرهم يومئذ ان خالد لما كان ذلك قال يا معشر الانصار  
 الله الله واقتسم وسط التوم وكر علينا أصحابنا فاختلطت الصفوف واختلعت السيوف بينهم  
 وضرر خالد في القتال فجعل يقيم فرسه ويقولون له الله فأنك أمير القوم ولا ينبغي لك أن تقدم

فيقول والله اني لاعرف ما تقولون ولكني والله ما رأيتني أصعب وما خاف هزيمة المسلمين وفيما ذكر  
 السكابي عن بعض الطائفة انه نادى يومئذ مناد من طي يعني عند ما حمل أولئك الأربعة غلاما  
 على المسلمين يا خالدا عليل سلى وأجأ فقال بل الى الله المجأ قال ثم حمل فوالله ما رجع حتى لم يبق  
 من أولئك الأربعة رجل واحد وقاتل خالدا يومئذ بسيفين حتى قطعهما وتراد الناس بعد الهزيمة  
 واشتد القتال وأمر حبلان أبي حبل فأردأ أن يبعثوا به الى أبي بكر فقال اضربوا عنقي  
 ولا تررى محمد بك هذا فاضربوا عنقه \* وذكر الواقدي عن ابن عمر قال نظرت الى راية طليحة يومئذ  
 حراجه لها رجل منهم لايزول بها فترافعت نظرت الى خالدا انه لم يل عليه فقتله فمكاث هزيمتهم  
 فنظرت الى الراية تطوها الخيل والابل والرجال حتى تقطعت ولقد رأيت يوم طليحة يباشر  
 الحرب بنفسه حتى لم يبق في ذلك واقدرأيته يوم اليمامة يقاتل أشد القتال ان كان مكانه ايتني  
 حتى يطالع النما منبهر والمنا تراجيع المسلمون وضرس القتال تزل طليحة بكسائه ينتظر بزعمه أن  
 ينزل عليه الوحي فلما طال ذلك على أصحابه وهذتهم الحرب جعل عيينة ن حصن يقاتل ويذمر  
 الناس \* قال ابن اسحق قاتل عيينة يومئذ في سبعة ايام من فزارة قتلا شديدا حتى اذا  
 ألح المسلمون عليهم بالسيف وقد صبروا ولم يأت طليحة وهو ملثم في كسائه فقال لا أبالك هل أناك  
 جبريل بعد ذلك قال يقول طليحة وهو تحت الكساء وهو يقول لا والله ما جاء بعد فقال عيينة  
 تبال تسائر اليوم ثم جمع عيينة فقاتل وجعل يحض أصحابه وقد ضجوا من وضع السيوف \* فلما  
 طاب ذلك على عيينة جاء طليحة وهو ملثم في كسائه فبذره جندة جلس معها وقال له فوج  
 الله هذه من بقوة ما قيل لك بعد شيء فقال طليحة قد قيل لي ان لك رجا كرحاه وأمر الن تاساه  
 فقال عيينة اظن قد علم الله ان سي يكون لك امر لن تسانه يا فزارة هكذا أو اشار لها تحت الشمس  
 هذا والله كذاب ما يورثه ولا لنا فيما يطالب فأنصرف فزارة وذهب عيينة وأخوه في آثارها  
 فأدرك عيينة فأسر وأفلت أخوه ويقال أمر عيينة عروبة مضر بن أوس بن حارثة بن لام  
 الطائي فأراد خالدا قتل حتى كلمه فيه رجل من بني مخزوم وترك قتله \* ولما رأى طليحة أن الناس  
 يؤسرون ويقتلون خرج منهم زما وأسلمه الشيطان فاحجزهم هو وأخوه فجعل أصحابه يقولون له  
 ماذا ترى وقد كن أعد فرسه وهبأ امرأته النوار فوثب على فرسه وحمل امرأته وراءه فحباها  
 وقال من استطاع منكم أن يفعل كما فعلت فليفعل وليخبر بأهل ثم هرب حتى قدم الشام وأقام  
 عند بني جفنة الغسانيين وفي كتاب أبي يعقوب الزهري ان طليحة قال لأصحابه لما رأى انهزامهم  
 وبسلك ما يهزمكم فقال له رجل منهم أنا أخبركم ندلس منارجل الا وهو يجب أن صاحبه  
 يموت قبله وأنا نلقى أقواما كلهم يجب أن يموت قبل صاحبه \* وذكر ابن اسحق أن طليحة لما  
 ولي هاربا نبعه عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم وقد كان طليحة اعطى الله عهدا أن لا يسأله أحد  
 النزول الا فعل فلما أدبر ناداه عكاشة يا طليحة فعطف عليه فقتل عكاشة ثم أدركه ثابت فقتله  
 ايضا طليحة ثم لحق بالشام وقد قيل في قتلها غير هذا وهو ما ذكره الواقدي عن عميلة الفزاري  
 وكان عالم بردهم ان خالد بن الوليد لما دنا من القوم بعث عكاشة وثابتا بطليحة أمامه وكانا فارسين  
 فلحقا طليحة وأخاه مسلمة ابني خويلد بطليحة لم يراه هما من الناس وخلفوا عسكرهم من وراءهم  
 فلما التقوا ابعد طليحة بعكاشة ومسلمة بثابت فلم يلبث مسلمة ان قتل ثابتا وصرخ طليحة بمسلمة

أعنى على الرجل فانه قاتلى فسكرت معه على عكاشة فقتلوه ثم كثر اراجيعهم الى من وراءهما واقبل  
 خالد معه المسلمون فلم يرعهم الا ثابت بن اقرم قتيلا تطواه المطى فغظم ذلك على المسلمين ثم لم يسروا  
 الا يسرا حتى وطئوا عكاشة قتيلا فنقل القوم على المطى كما وصف واصفهم حتى مات كذا المطى  
 ترفع اخفافها وفي كلب الزهري ثم لحقوا اصحاب الميعة فقتلوا واسروا وصاح خالد لا يطعن  
 رجل قدرا ولا يستخين ماء الا أنفيت رأسه رجل رأى خالد بالحظ ان ابنى ثم أوقفها النار ثم  
 أمر بالاسرى فألقيت فيها أو ألقى يومئذ حامية بن سبيع بن الخثعم بن الاسدي وهو الاى كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اسنمه له على يد قات قومه فارتد عن الاسلام وأخذت أم طليحة  
 أحد نساء بني أسد فعرض عليها الاسلام فأبى ووثبت فافقتهم النار وهى تقول  
 ياموت عم صباحا \* كلفته كذا \* اذ لم أحدربا

وذكر الواقدي عن يعقوب بن يزيد بن طلحة أن خالدا جرح الاسارى في الحذاثر ثم أخذ مها عليهم  
 فأحرقوا رهم أسياء ولم يحرق أحدا من بني فزارة فقلت ليه من أهل العلم لم يحرق هؤلاء من بني  
 أهل الردة فقال بلغت عنهم مائة التسعة شيوخ النبي صلى الله عليه وسلم وثبتوا على ردتهم  
 وذكر غير يعقوب أن خالدا أمر بالاحدود ففرقت له ما ذكر يدبها له الاحدود وقال أحرقهم  
 بالنار فحكم في ذلك فقال هذا عهد أبى بكر الصديق الوأقره في كل جمع إن أظفرك الله  
 بهم فأحرقهم بالنار وعن عبد الله بن عمر قال شهدت بن خذافا فقرأنا الله على طليحة وكذا كلفنا  
 الله على القوم سبينا الذرارى فسمعنا أموالهم ولما انفلت طليحة مضى على وجهه سارا نحو الشام  
 فأقام بها الى أن توفي أبو بكر وعاد القبائل الى الاسلام ثم أسلم وحسن اسلامه ورجع في خلافة  
 عمر وله آثار جميلة في قتال العرس بالعادسية في العراق في زمن عمر بن الخطاب وكتب عمر  
 الى النعمان بن المقرن أن استعن في حربك بطليحة وعمر بن معدى كرب واستشد طليحة في  
 حرب نهاوند (ذكر - وع بن عامر وغيرهم الى الاسلام) ولما أوقع الله بين أسد وفزارة  
 ما أوقع بن خذافا بن خالد بن الوليد السرايا ليصيبوا ما قدر واعلبيهم هو على ردة وجعلت العرب  
 تسير الى خالد راغبة في الاسلام وأخافتهم من السيف فنهزم من أصابته السرية فيقول جئت راغبا  
 في الاسلام وقد رجعت الى ما خرجت منه ومنهم من يقول ما رجعتا ولكن منعنا أموالنا وندمنا  
 عليها فاقدمنا عليها فليأخذ منها حقه ومنهم من لم تقطع السرايا فنهزم الى خالد مقررا  
 بالاسلام ومنهم من مضى الى أبى بكر الصديق ولم يقرب خالدا وكان عمرو بن العاص عاملا للنبي  
 صلى الله عليه وسلم على عمان فجاءه يوم ما يهودى من يهود عمان فقال أرايتك ان سألته عن  
 شيء أخشى على منك قال لا قال اليهودى انك ما تله من ارسلاك اليها قال اللهم رسول  
 الله قال اليهودى الله انك لتعلم ان رسول الله قال عرو اللهم نعم فقال اليهودى لئن كان  
 حقا ما تقول لقد مات ايووم فلما رأى عمرو ذلك جمع اصحابه وروا شيه وكتب ذلك اليو الذي  
 قاله اليهودى فيه ما قال ثم خرج بخفرا من الارد وعبد القيس يأمن بهم فجاءه وفاة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فخرج ووجد ذلك عند المنذر بن سواى فسار حتى قدم أرض بني  
 خنيفة فأخذ منهم خفرا حتى جاء أرض بني عامر فقتل على قربة بن هبيرة القشيري ويقال  
 خرج قربة مع عمرو في مائة من قومه خفرا له واقبل عمرو بن العاص يلقى الناس مرتين



حتى اتي على ذي القصة فلقى عيينة بن حصن خارجا من المدينة وذلك حين قدم هلي ابي بكر  
يقول ان جعلت لنا شيئا كفيناك ماوراءنا فقال له عمرو بن العاص ما وراءك يا عيينة  
من ولي الناس امورهم قال ابا بكر فقال عمرو والله اكبر قال عيينة يا عمر واستويننا  
نحن وانتم فقال عمرو كذبت يا ابن الاخايت من مفر وسار عيينة فجعل يقول لمن اقيه من  
الناس احبسوا عليكم امواكم قالوا فانت ما تصنع قال لا يدفع اليه رجل من فزارة عناقا  
واحدة ولحق عند ذلك بطليحة الاسدي فكان معه ولما فرغ خالد من بيعة بني عامر اوثق  
عيينة بن - صن وقرة بن هبيرة القشيري وبعث بهما الى ابي بكر الصديق قال ابن عباس  
فقدم هما المدينة في وفاق فنظرت الى عيينة بمجموعة يداه الى عنقه بجمل ينحسه غلمان المدينة  
بالجر يد ويضربونه ويقولون اي عدو الله اكفرت بالله بعد ايمانك فيقول والله ما كنت آمن  
بالله فلم يعاقب ابو بكر قرة وعفاه عنه وكتب له امانا وكتب لعيينة امانا وقبل منه وكان فيمن  
ارتد من بني عامر ولم يرجع معهم علقمة بن علاثة بن عوف فبعث ابو بكر الى ابنته وامراته  
له اخذها فقالت امراته مالي ولا بي بكر ان كان علقمة قد كفر فاني لم اكفر فتركها ثم  
راجع علقمة الاسلام من عمر ورد عليه زوجته واخذ خالد بن الوليد من بني عامر وغيرهم من اهل  
الردة هم جاء منهم وياهم على الاسلام كل ما طهر من سلاحهم واستخلفهم على ما غلبوا عنه فان  
حلفوا وتركهم وان ابوا شديدا امر ابي بكر حتى اتوا باعندهم من السلاح فاخذ منهم سلاحا كثيرا  
فأعطاه اقواما يحتاجون اليه في قتال عدوهم وكتبه عليهم فلقوا به العذر ثم ردوه بعد فقدم به على  
ابي بكر وقبض ابو بكر من اسد وغطفان كل ما قدر عليه من الخلفة والسكراع فلما توفى رأى عمر  
ان الاسلام قد ضرب بجمرانه فدفعه الى اهله او الى عصبة من مات منهم ولما فرغ خالد من راحة  
وبني عامر ومن يليهم أظهر ان ابا بكر عهد اليه ان يسير الى ارض بني تميم والى اليمامة فقال ثابت  
ابن قيس بن عمار وهو على الانصار وخالد على جماعة المسلمين ما عهد اليك من ذلك وما نحن بسايرين  
وليست بنا قوة وقد كل المسلمون وعجف كراعهم فقال خالد ما أنا فاستبست سكره أحد امركم  
فان شئتم فسيروا وان شئتم فأقيموا فاسار خالد ومن تبعه من المهاجرين وأبناء العرب عامد الارض  
بني تميم واليمامة وأقامت الانصار يوما ويومين ثم تلاوت فيما بينها وقالوا والله ما صنعنا شيئا  
والله لئن أصيب القوم ليقولن خذ لقوه وأسلمتموه وانها السببة باق عارها الى آخر الدهر ولئن  
أصابوا خيرا دفع الله فتحا لله لخير من نعمته فابعثوا الى خالد يقيم لكم حتى تلحقوه فبعثوا اليه  
مسعود بن سنان ويقال ثعلبة بن غنمة فلما جاءه الخبر أقام حتى تلحقوه فاستقبلهم في كثرة من معه  
من المسلمين لما أطلوا على العسكر حتى نزلوا وساروا جميعا حتى انتهى خالد بهم الى البطاح من  
ارض بني تميم فلم يجد بها جعافا ففرق السرايا في نواحيها وكان في سرية فيها ابو قتادة الانصاري  
فلقوا اثني عشر رجلا فيهم مالك بن نويرة فأخذوهم فجاء بهم خالد او كان مالك بن نويرة قد بعثه  
النبي صلى الله عليه وسلم مصداقا الى قومه بني حنظلة وكان سيدهم لجمع صدقاتهم فلما بلغته وفاة  
النبي صلى الله عليه وسلم - فل ابل الصدقة أي ردها من حيث جاءت فلذلك همى الجفول ولما بلغ  
ذلك ابا بكر والمسلمين حنقوا على مالك وعاهد الله خالد بن الوليد ان اخذ له قتلته ثم يجعلن هامته  
انفية للقدر فلما أتى به أسيرا في نفر من قومه اخذوا معه كما تقدمت في الذين اخذوهم فقال

بعضهم قد والله أسلموا فقال عليهم من سبيل وفيهم شهد بذلك أبو قتادة الانصاري وكان معهم  
في تلك السرية وشهد بعض من كان في تلك السرية انهم لم يسلموا وان قتلهم وسيبهم حلال وكان  
ذلك رأى خالد فيه فأمر بهم خالد فقتلوا وقتل مالك بن نويرة فترجأ امرأته أم مقيم من ليثته وكانت  
جميلة قبل عليها كانت مطلقة قد انقضت عدتها الا أنها كانت محبوسة عنده فاشتد في ذلك عسر  
وقال لابي بكر ارحم خالدا فإنه قد استعمل ذلك فقال أبو بكر والله لا أفعل ان كان خالد تأول أمرا  
فأخطأه \* وفي شرح المواقف فأشار عمر على أبي بكر بقتل خالد فصام فقال أبو بكر لا أئخذ  
سبفا شهره الله على الكفار وقال عمر لخالد لئن وليت الامر لأقيد ذلك \* وفي بعض الروايات  
ان خالد امر برأس مالك فجعل أنفحة لقدر حرمات تقدم من نذره وكان من أكثر الناس شعرا  
فكانت القدر على رأسه فراحوا وان شعره لم يدخ وما خلصت النار الى شواء رأسه وعاتب أبو  
بكر خالد لما قدم عليه في قتل مالك بن نويرة فاعتذر اليه خالد وزعم أنه سمع منه كلاما استعمل به  
قتله فعذره أبو بكر وقبل منه يقال ان كلاما معه من مالك أنه حين كان يكلم خالد قال ان  
صاحبكم قد توفي فعلم خالد أنه أراد أنه صلى الله عليه وسلم ليس بصاحب له فتيقن رقة فقتله \* وفي  
الاكتفاء كان أبو بكر الصديق قد عاهد خالدا اذا فرغ من أسد وغطفان والضاحية ان يقصد  
اليمامة واكد عليه في ذلك فلما أظهر الله خالدا بأولئك تسلسل بعضهم الى المدينة يسألون أبا بكر  
أن يبايعهم على الاسلام ويؤمنهم فقال لهم بيعني اياكم وأما في لكم أن تحقوا بخالد بن الوليد  
ومن معه من المسلمين فن كتب الى خالد بأنه حضر معه اليمامة فهو آمن فليبلغ شاهدكم غائبكم ولا  
تقدموا على اجمعوا وحوهم الى خالد \* قال أبو بكر بن أبي الجهم وأولئك الذين لحقوا بخالد بن الوليد  
من الضاحية هم الذين كانوا انهمزوا بالمسلمين يوم اليمامة ثلاث مرات وكانوا على المسلمين بلا \* قال  
شريك الفزاري كنت عن حضر بن اخطمة مع عيينة بن حصن فرزقني الله الانانة فحدث أبا بكر فأمرني  
بالمسير الى خالد وكتب معي اليه بوصايا وفي آخرها ان أظفرك الله بأهل اليمامة فاياك والابقاء  
عليهم أجهز على جريحهم واطلب مدبرهم واحمل أسيرهم على السيف وهول فيهم القتل وأحرقهم  
بالنار واياك أن تخالف أمري والاسلام عليك فلما انتهى الكتاب الى خالد اقترأه وقال \* معا  
وطاعة ولما اتصل بأهل اليمامة مسير خالد اليهم بعد الذي صنع الله له في أمثالهم حيرهم ذلك وجزع  
له محكم بن الطفيل سيد أهل اليمامة وهم أن يرجع الى الاسلام فبان يلتوى على فراشه  
وكان محكم صديقا زياردين لبيد بن بياضة من الانصار فقال له خالد في بعض الطريق لو أقيمت  
الى محكم شيئا تكسره فإنه سيد أهل اليمامة وطاعة القوم فبعث اليه مع راكب ويقال بل بعث  
بها اليه مع حسان بن ثابت من المدينة

يا محكم بن طفيل قد اتبع لكم \* لله در أيبكم حية الوادي  
يا محكم بن طفيل انكم نفر \* كالشاء أسلمها الراعي لآساد  
ماني مسيلة الكذاب من عوض \* من دار قوم واخوان وأولاد  
فاكف حنيفة يوما قبل ناخته \* تنهي فوارس شاج شجوها باد  
لا تأمنوا خالدا بالبردم عتجرا \* تحت البجاجة مثل الأغصاف العادي  
ويل اليمامة ويلا لافراق له \* ان جات الخيل فيها بالقنا الصادي

والله لا تشني عنكم أعنتها \* حتى تكونوا كأهل الحجر أو عاد  
 ووردت على محكم وقيل له هذا خالد بن الوليد في المسلمين فقال رضي خالد أمر اورضنا غيره وما  
 نذكر خالد أن يكون في بني حنيفة من أشرك في الأمر فسيرى خالد أن قدم علينا يلق قوما ليسوا  
 كمن اتقى ثم خطب أهل الإمامة فقال يا معشر أهل الإمامة أسكنم تلقون قوما يذلون أنفسهم دون  
 صاحبهم وابتلوا أنفسهم دون صاحبكم فإن أسدنا وغطفنا انما أشار إليهم خالد بذياب السيف  
 فكانوا كالنعام الشارد وقد أظهر خالد بن الوليد ناراً حيث أوقع بزاخه ما أوقع وقال هل حنيفة  
 إلا كمن لقينا وكان عمر بن صالى البشكري في أصحاب خالد وكان من سادات الإمامة ولم يكن  
 من أهل حجر كان من ملهم وهي ابني بشكر فقال له خالد تقدم إلى قومك واكسرهم فأتاهم ولم  
 يكونوا علماء باسلامه وكان يجتهد في إرساء أسد فقال يا معشر أهل الإمامة أظلمكم خالد في المهاجرين  
 والنصارى تركت القوم يتبايعون إلى فتح الإمامة وقد قضاو أطرام أسد وغطفان وعلياها وارت  
 وأتم في أكلهم وقولهم لا قوة إلا بالله التي رأيت أقواما ان غلبت قوههم بالصبر غلبوكم بالنصر وان  
 غلبت قوههم على الحياة غلبوكم على الموت وان غلبت قوههم بالعدد غلبوكم بالمدد لستم والقوم سواء  
 الاسلام مقبل والشرك مدبر وصاحبهم بني وصاحبكم كذاب ومعهم السرور ومعكم الغرور  
 فالآن والسيف في غمده والنبل في خفيه قبل أن يسيل السيف ويرى بالسهم سرت اليكم مع  
 القوم عشرين ألفاً كذبوه واتهموه فرجع عنهم وقام شامة من أنال الحنفي في بني حنيفة فقال اجمعوا  
 مني وأطيعوا أمري ترشدوا انه لا يجتمع نبيان بأمر واحد ان محمد صلى الله عليه وسلم لا نبي  
 بعده ولا نبي ترسل معه ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم  
 خافرك الذب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا كلام الله عز  
 وجل أين هذا من ياصدع نقي كم تنقين لا الشرب تمنعين ولا الماء تكديرس والله أسكنكم  
 لترون ان هذا الكلام ما يخرج من الود وفي رسول الله وقام بهذا الأمر من بعده رجل هو  
 أفعههم في أنفسهم لا تأخذ في الله لومة لائم ثم بعث اليكم رجلاً لا يدعي باهم ولا باسم أبيه يقال  
 له سيف الله معه سيوف الله كثيرة فانظروا في أمركم فما آداه اليوم جميعاً ومن آذاه منهم وقال  
 شامة مسيلة ارجع ولا تحك \* فانك في الأمر لم تشرك  
 كذبت على الله في وحيه \* فكان هو الكهوى الانوك  
 ومنالك قومك أن ينعوك \* وان يأتيهم خالد تترك  
 قال لك من مصعد في السماء \* ولا لك في الأرض من مسل

يؤخذ كرتهم خالد بن الوليد الطلائع امامهم البطاح ولما سار خالد من البطاح ووقع في أرض  
 بني عقيم قدم امامه مائتي فارس عليهم معن بن عدى الجحلي وبعث معه فرات بن حمان الجحلي دليلاً  
 وقد تم عينهم له امامه مكيت بن زيد الخيل الطائي وأخاه \* وذكر الواقدي أن خالداً لما نزل  
 العرض قدم مائتي فارس وقال من أصبتم من الناس فخذوه انطلقوا حتى أخذوا جماعة بن  
 مرارة الحنفي في ثلاث وعشرين رجلاً من قومه قد خرجوا في طلب رجل من بني عير أصاب فيهم دماً  
 فخرجوا وهم لا يشعرون بقبيل خالد فأسألوهم عن أنتم قالوا من بني حنيفة فظن المسلمون أنهم رسل  
 من مسيلة فقال ما تقولون يا بني حنيفة في صاحبكم فشهدوا أنه رسول الله فقال لجماعة ما تقول أنت

فقال والله ما خرجت الا في طلب رجل من بني غير اصاب فينا دما وما كنت اقرب مسيلة ولقد  
 قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وما غرت ولا بدت فقدم الغوم فضرب أعناقهم  
 على دم واحد حتى اذا بقي سارية بن مسيلة بن عامر فقال يا خالد ان كنت تريد بأهل اليمامة خيرا  
 أو شرا فاستبق هذا يعني مجاعة فانه عون لك على حربك وسلمك وكان مجاعة شريفا فلم يقتله  
 وأعجب سارية بكلامه فتركه أيضا وأمرهم بما فاقوا وتقافى جوامع حديد وكان يدعو بمجاعة رهو  
 كذلك فيحدث معه ومجاعة ينظر أن خالد يقتله ودفعه إلى أم تميم امرأته التي تزوجها بالقتل  
 زوجهما لك بن نيرة وأمرها أن تحبس أساره وكان خالد كلما نزل منزلا واستقر به دعا مجاعة  
 فأكل معه ثم قال له ذات يوم أخبرني عن صاحبك يعني مسيلة ما الذي كان يقرئكم هل  
 تحفظ منه شيئا قال نعم فذكر له شيئا من رجزه قال خالد وضرب باحدى يديه على الأخرى يامعشر  
 المسلمين امهعوا إلى عبد الله كيف يعارض القرآن ثم قال هات زنا من كذب الحديث فقال  
 مجاعة أخرج لكم خطبة وزناؤا وما وتر اناني رجزه قال خالد وهذا كان عندكم حقا وكنتم  
 تصدقونه قال مجاعة لولم يكن عندنا حقما لقيت غدا اكثر من عشرة آلاف سيف يضاربونك  
 فيه حتى يموت الأبلج قال خالد اذا بك فيمناهم الله ويعز دينه فاياهم يقايلون ودينه يريدون \* وفي  
 كتاب الاموي ثم مضى خالد حتى نزل منزلة من اليمامة ببعض أوديتها وخرج الناس مع مسيلة  
 وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لما أشرف خالد بن الوليد وأجمع أن ينزل عقر باء دفع الطلائع  
 أمامه فرجعوا إليه فخبروه أن مسيلة من معه خرجوا فزولوا عقر باء فزحف خالد بالمسلمين حتى نزلوا  
 عقر باء وضرب عسكره وقد قيل ان خالد اسبق عقر باء وضرب عسكره ويقال توافيا اليها جميعا قال  
 وكان المسلمون يسألون عن الدجال بن عمرو ذ الدجال على مقدمة مسيلة فلعمرو وشموه فلما فرغ  
 خالد من ضرب عسكره بنو حنيفة يسؤونه فهانض خالد إلى صفوفه فصفوها وقدم رابته مع زيد  
 ابن الخطاب ودفع راية الانصار إلى ثابت بن قيس بن شماس فقدمها وجعل على يمينه أباحذيفة  
 ابن عتبة بن ربيعة وعلى يساره شجاع بن وهب واستعمل على الخيل البراء بن مالك ثم عزله واستعمل  
 عليها السامة بن زيد وأمر بسرير فوضع في فسطاطه واضطجع عليه يتحدث مع مجاعة ومعه أم مقيم  
 وأشرف أصحاب رسول الله يتحدث معهم وأقبلت بنو حنيفة قد سلت السيوف فلم تزل مسللة وهم  
 يسرون نهارا طويلا فقال خالد يا معشر المسلمين أبشر وافقد كفاكم الله عدوكم وما سلوا السيوف  
 من بعيد الا يرهبوننا وان هذا منهم لم ينج وفشل فقال مجاعة ونظر اليهم كلا والله يا أبا سليمان ولكنهم  
 الهندوانية خشاوا من تحطمها وهي غداة باردة فأبرروها للشمس لان تسخن متونها فامادوا من  
 المسلمين نادوا ان الله يقتل من سلبنا سيوفنا حين سلبناها والله ما سلبناها ترهبناكم ولا جنبا عنكم  
 ولكنهم كانت الهندوانية موكات غداة باردة فخشا متحطمة فأرادوا ان تسخن متونها الى أن  
 نلقاكم فسترون قال فقتلوا قتلا شديدا وصبر الفريقان جميعا صبرا طويلا حتى كثرت القتلى  
 والجراح في الفريقين وكان أول قتيل من المسلمين مالك بن أوس من بني زعورا قتله محكم بن  
 الطفيل واستلحم من المسلمين حملة القرآن حتى فتوا جميعا لا قليلا وهزم كلا الفريقين حتى دخل  
 المسلمون عسكر المشركين والمشركون عسكر المسلمين مرارا فاذا اجلي المسلمون عن عسكرهم فدخل  
 المشركون أرادوا حمل مجاعة فلا يستطيعون لما هو فيه من الحديد ولانه لا تزال تنار شهم خيل

المسلمين فاذا رجع المسلمون ونبو اعلی بجاعة ليقتملوه وقالوا اقتلوا عدو الله فانه راأهمهم وانهم ان  
دخلوا عليه آخر جوه فاذا شهر ورا عليه مسيو ففهم ليقتملوه حنت عليه أم مقم امرأه خالد ورت عنه  
وقالت اني له جار حتى أجارته منهم وكان بجاعة أيضا قد أجارها من المشركين مرارا أن يقتلوه اعلی  
هذا الوجه وقد كان بجاعة قال لها الماد فعه اليها خالد لمحسن أساره يأم مقم هل لك ان احالفك  
ان غلب أحماني سكنت لك جارا وأنت كذلك فعمالت نعم ففما فاعل على ذلك وقال عكرمة حلت  
بنو حنيفة أول مرة كانت لها الحيلة وخالد على صبره حتى خلاص اليه فجر دسيفه وجعل يسوق  
بنو حنيفة وسوقا حتى ردهم وقتل منهم قتلى كثيرة ثم كرت بنو حنيفة حتى انتهوا الى فسطاط خالد  
لجعلوا يضربون الفسطاط بالسيف قال الواقدي وبلغنا أن رجلا منهم لما دخلوا الفسطاط  
أراد قتل أم مقم ورفع السيف عليها فاستجارت بجاعة فأتى عليها رداءه وقال اني جار لها فنجعت  
الحرة كانت وعبرهم وسبهم وقال تركتم الرجال وجئتم الى امرأة تقتلونهم عليكم بالرجال  
فانصرفوا وجعل ثابت بن قيس يومئذ يقول وكانت معه راية الانصار بشئ ما عودتم انفسكم الفرار  
يامعشر المسلمين وقد انكشف المسلمون حتى غلب بنو حنيفة على الرجال فجعل زيد بن الخطاب  
يشادى وكانت عنده راية خالد اما الرجال فلارجال اللهم اني أعتذر اليك من فرار أحماني وأبرأ  
اليك عما جاء به مسيلة ومحكم بن الطفيل وجعل يشتد بازاية يتقدم بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه  
حتى قتل وفي الصفوة زيد بن الخطاب كان أسن من اخيه عمر بن الخطاب وكان أسلم قبل عمر وكان  
طوالا أسمر فلما رجع عبيد الله بن عمر قال له عمر ألا هلكت قبل زيد فقال قد كنت حريصا على  
ذلك ولكن الله اكرمه بالشهادة وفي رواية أخرى قال له عمر ما جاء به وقد هلك زيد ألا وارت  
وجعل عني قال فلما قتل زيد وقعت الزاية فأخذها سالم مولد أبي حذيفة قال المسلمون يا سالم انا  
نخاف أن ننزى من قبلك فقال بشئ حامل القرآن أنا اذا أتيت من قبلي قالوا وادبت الانصار ثابت  
ابن قيس وهو يحمل رايتهم الزمها فاعلم ملك القوم الزاية فتقدم سالم مولد أبي حذيفة فحفر  
لرجليه حتى بلغ أنصاف ساقيه ومعه راية المهاجرين وحفر ثابت لنفسه مثل ذلك ثم زمارا بينهما  
ولقد كان الناس يتفرقون وان سالما وثابتا لثمان ثابتان برأيتهم ما حتى قتل سالم وقتل  
أبو حذيفة مولاه فوجد رأس أبي حذيفة عند رجل سالم ورأس سالم عند رجل أبي حذيفة لقرب  
مصرع كل واحد منهما من صاحبه وفي الصفوة استشهد بسالم يوم اليمامة أخذ اللواء بيمينه  
فقطعت ثم تناولها بشماله فقطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من  
قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الى أن قتل قال ابن عمر كن سالم يوم المهاجرين  
من مكة حتى قدم المدينة لانه كان أقرأ وفيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وقال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يد كرسالما فقال ان سالما شديد الحب لله عز وجل وعن شهر بن حوشب قال قال  
عمر بن الخطاب لو استخلفت سالما مولد أبي حذيفة فسألني عنه ربي ما حلاك على ذلك لقلت رب  
سمعت نبيل يقول يجب الله عز وجل حقا قتل قلبه وقتل يومئذ ثابت بن قيس بن شماس وكن قد  
ضرب فقطعت رجله فرمى بها فأتته فقتله وعن عبيد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت في  
دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعنا حين أدخلناه القبر يقول  
محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البرار حليم فنظرت فاذا هو ميت أو رده

في الشفاء وفي الاكتفاء ولما قتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة ومعها راية الانصار يومئذ  
 وهو خطيبهم وسيد من ساداتهم ارى رجل من المسلمين في منامه ثابت بن قيس يقول له اني موصيك  
 بوصية فاني ان تقول هذا حلم فتضيعة في لما قتلت بالامس جاء رجل من ضاحجة فجدو على درعي  
 فأخذها واتى بها منزله فأكفأ عليها برمة وجعل على البرمة رجلا وخباء وفي أقصى العسكر الى  
 جنب خبائه فرس ابلق يستن في طوله فأت خالد بن الوليد فأخبره فليبعث الى درعي فلما أخذها  
 وإذا قدمت على خليفة رسول الله فأخبره ان علي من الدين كذا ولى من الدين كذا وسعد ومبارك  
 غلاماى حزان فاني ان تقول هذا حلم فتضيعة فلما أصبح الرجل أتى خالد بن الوليد فأخبره فبعث  
 خالد الى الدرع فوجدها كما قال وأخبره بوصيته فأجازها ولا نعلم أحدا من المسلمين اجيزت وصيته  
 بعد موته الا ثابت بن قيس بن شماس \* وقد روى ان بلال بن الحارث كان صاحب الزواري واه  
 الواقدي عن عبد الله بن جعفر بن عبد الواحد بن أبي عون قال قال بلال رأيت في منامي سالما  
 مولى أبي حذيفة قال لي ونحن من خدرون من اليمامة الى المدينة ان درعي مع الرفقة الذين معهم  
 الفرس الابلق تحت قدرهم فإذا أصبحت فخذها من تحت قدرهم فإذهب بها الى أهلي وان علي  
 شمساً من دين فرهم بقصونه \* قال بلال فأقبلت الى تلك الرفقة وقدرهم على النار فالتفتها  
 وأخذت الدرع وحملت أيا بكر فحدثته الحديث فقال نصديق قولك ونفسي دينه الذي قلت \* قال  
 فلما قتل سالم مكثت الزاية ساعة لا يرفعها أحد فأقبل يزيد بن قيس وكان بدرى فحملها حتى قتل  
 ثم حملها الحسك بن سعيد بن العاص فقاتل دونها ثم اراد طويلاً ثم قتل \* وقال وحشي اقتتلنا  
 قتلاً شديداً فهزموا المسلمين ثلاث مررات وكثر المسلمون في الرابعة وتاب الله عليهم وثبت اقدامهم  
 وصبروا لوقع السيوف واختلف بينهم وبين بني حنيفة السيموف حتى رأيت شهب النار تخرج  
 من خلخالها حتى سمعت أصواتاً كالجراس وأنزل الله علينا نصره وهزم الله بني حنيفة فقتل الله  
 مسيلة قال ولقد ضربت بسيفي يومئذ حتى غرى قائمته في كفي من دماهم \* وقال ابن عمر  
 لقد رأيت عماراً على صخرة قد أشرف بصبح يامعشر المسلمين أمن الجنة تقررون انما عمار بن ياسر هلوا  
 الى وأنا أنظر الى اذنه تذب وقد قطعت \* وقال سعد القرظي لقد رأيت يومئذ يقاتل قتال  
 عشرة \* وقال شريك الفزاري لما التقينا والقوم صبرا الغريقان صبرا لم أر مثله قط ما نزول  
 الاقدام فترا واختلفت السيوف بينهم وجعل يقبل أهل السوابق والنبات في مقدمون فيمقتلون  
 حتى فنوا ودلفت فينا سيوفهم نهاراً طويلاً فانهمزنا ولقد أحصيت لنا ثلاث انهزومات وما  
 أحصيت لبي حنيفة الا انهزامة واحدة وهي التي الجأناهم فيها الى الحديقة يعني حديقة مسيلة  
 كانت يقال لها حديقة الرحمن وبعد ذلك سميت حديقة الموت \* وقال رافع بن خديج شهدنا  
 اليمامة سبعين من اللب فلا يقينا عدو صبرا لوقع السلاح وجماعة الناس أربعة آلاف وبغوا حنيفة  
 مثل ذلك وانحوى فلما التقينا اذن الله للسيوف فينا وفيهم فجت السيوف فينا وفيهم فجت السيوف فينا وفيهم  
 الرجال واكفهم وجراحاً لم أبعدهم عن ارجائهم فبقوا فينا وفيهم فجت السيوف فينا وفيهم فجت السيوف فينا وفيهم  
 ضرب بسيفه حتى انحنى كاهه فبقوا فينا وفيهم فجت السيوف فينا وفيهم فجت السيوف فينا وفيهم فجت السيوف فينا وفيهم  
 ضربت ضرباً به عباد بن بشر على العاتق مستمكناً فوالله رأيت مكره بأديا ومضي عنه عباد  
 ومررت بالحنفي وبهرمق فأجهزت عليه وأنظر بعدا الى عباد وقد اختلفت السيوف عليه وهو

يضع بها ويبيع بها بطنه فوق وقع ما أعلم به مهاجروا كانوا حنقوا عليه لأنه أكثر القتل فيهم قال  
 وحرس على قتلته فناديت أصحابنا من التّب فقمنا عليه وقتلنا قتله فرأيتهم حوله مقتلين  
 فقلت بعد الحكم \* وقال ضمرة بن سعيد المازني وذكر ردّة بن خنيفة لم يلق المسلمون عدوا أشدّ  
 لهم نسكاً منهم لقومهم بالموت النافع وبالسيف قد أصلمتوها قبل النبل وقبل الرماح وقد صبر  
 المسلمون لهم فـ كان المعول يومئذ على أهل السوابق ونادى عباد بن بشر يومئذ وهو يضرب  
 بالسيف قد قطع من الجراح وما هو إلا كالنمر الجرب فيلقى رجلاً من بني خنيفة كأنه حمل صول  
 فقال لهم يا أبا الخزر جأتكم بقتالنا مثل من لا قيت فيعه ماله عباد ويبدره الحنفى ويضربه  
 ضربه بالسيف فأنكسر سيفه ولم يصنع شيئاً وضرب عباد فقطع رجله وجارزه وتركه ينوء على  
 ركبته فناداه يا ابن الأكارم أجهزني على فكرك عليه عباد فضرب عنقه ثم قام آخر في ذلك المقام  
 فأخلفنا ضربات وتجاوزوا وعباد على ذلك كثير الجراح فضرب عباد ضربة أبدى سمه وقال  
 خذها وأنا ابن وقش ثم جاوزه يفرى في بني خنيفة ضرباً فرياً فكان يقال قتل عباد يومئذ  
 من بني خنيفة بالسيف أكثر من عشرين رجلاً وأكثر فيهم الجراح قال ضمرة فخذتني رجل  
 من بني خنيفة قد سم قال إن بني خنيفة لئذ كره عباد بن بشر فذارت الجراح بالرجل منهم تقول هذا  
 ضرب محرب القوم عباد بن بشر وفي بعض الروايات عن حديث رافع بن خديج قال خرجنا من  
 المدينة ونحن أربعة آلاف وأصحابنا من الأنصار ما بين خمسة مائة إلى أربعة مائة وعلى الأنصار  
 نابت بن قيس ويحمل رايتنا أبو ابابة فأنهينا إلى الجمامة فمتهبى إلى قومهم الذين قال الله تعالى  
 يستبدون إلى قوم أولى بأس شديد فقاتلهم أويسلون فلما ضعفنا فوفنا ورضعنا الرايات  
 مواضعها لم يلبثوا أن حملوا علينا ففوزونا ثم أراقت عوداً إلى مصافنا وفيها خلل وذلك أن بوفنا  
 كانت مختلطة فيها حشوك كثير من الأعراب في خلال صفوفنا فينهزم أولئك بالناس فيستخفون  
 أهل البصائر والسيات حتى أكثر ذلك منهم ثم إن الله بعثه زكرمه ووضله زقنا عليهم الظفر وذلك  
 أن نابت بن قيس نادى خالد بن الوليد أخلصنا فقال ذلك الذي فنادى أصحابك قال فأخذ الراية  
 ونادى بالأنصار فسللت إليه رجلاً رجلاً فنادى خالداً بالهاجرين فأخذ قواهم ونادى عدى  
 ابن حاتم ومكث بن زيد الخليل بطي فنادت إليهم أطي وكفوا أهل بلاه حسن وعزلت الأعراب  
 عنا ناحية فقاموا من ورائنا مغلوة أو أكثر وانما كانوا في من الأعراب قال رافع وأجهضهم أهل  
 السوابق والبصائر فهم في نخورهم ما يجد أحد مدخلا إلا أن يقتل رجلاً منهم أو يخرج فيقع  
 فيخلط مقامه آخر حتى أوجعنا فيهم وبان خلل صفوفهم ونجوا من السيف ثم أفتحننا الحديد  
 فضاربوا فيها وغلقنا الحديد وأقننا على باهم رجلاً لا يهرب منهم أحد فلما رأوا ذلك عرفوا أنه  
 الموت فخذوا في القتال ودكت السيوف بيننا وبينهم ما فيها رمي بهم ولا حجر ولا طعن برمح حتى  
 قتلنا عدوانه مسملة \* قيل رافع يا أبا عبد الله أي القتلى كان أكثر قتلاً أم وقتلاًهم قال  
 قتلناهم أكثر من قتلنانا أحسبنا قتلنا منهم ضعف ما قتلنا من امرتين فقد قتل من الأنصار يومئذ  
 زيادة على السبعين وجرح منهم مائتان ولقد لاقينا بنى سليم بالجواء وانهم لم يرحوون فأبلوا بلاه  
 حسناً قالت نسبية أم عمار لقد رأيت عدياً يومئذ يصيح بطي صبر أفدا كم أبى وأى لوقع الأسل  
 وإن ابن زيد الخليل ليقا تلان يومئذ قتلاً لا شديداً وكان أبو خنيفة التجارى يقول لما انكشف

المسلمون يوم اليمامة تهيئت ناحية وكأني انظر الى أبي دجانة يومئذ ما يولي ظهره منهزم وما هو  
 الا في محو القوم حتى قتل وكل يختال في مشيته عند الحرب شجيرة ما يستطيع غير ذلك قال  
 وكنت عليه طائفة من بني خنيفة فما زال يضرب بالسيف امامه وعن عينيه وعن شماله فحمل  
 على رجل فصرعه وما ينس بكلمة حتى انفر حوا عنه ونكصوا على أعقابهم والمسلمون مولون  
 وقد ابيض ما بينهم وبينه فماترى الا المهاجرين والانصار لا والله ما رى أحدا يخالطهم  
 فقاموا ناحية وتلاحق الناس فدفعوا بني خنيفة دفعة واحدة فانهبناهم الى الحديقة فأخضعناهم  
 اياها \* قال أبو دجانة ألقوني على الترسه حتى أشغلهم ~~وكأنوا قد أغلقوا~~ الحديقة فأخذه  
 فألقوه على الترسه ورفعهوا على رؤس الرماح حتى وقع في الحديقة وهو يقول لا ينحيمكم منا الفرار  
 فصار بهم حتى فتحها ردخلنا عليه مقتولا وقد روى ان البراء بن مالك هو المرمى في الحديقة  
 والاول أثبت قال ثابت بن قيس يومئذ يامعشر الانصار الله الله ودينكم علمنا هؤلاء أمر اما كنا  
 فحسنه ثم أقبل على المسلمين فقال أف لستم ولما تعملون ثم قال خلوا بيننا وبينهم أخلصونا فأخلصت  
 الانصار فلم تسكن لهم ناهية حتى انتهوا الى محكم الطفيل فقتلوه ثم انتهوا الى الحديقة فدخلوها  
 فقاتلوا أشد القتال حتى اختلطوا فيها فاعرف بعضهم بعضا الا بالشعار وشعارهم أمت أمت  
 ثم صاح نادت صيحة يستجيب بها المسلمين يا أصحاب سورة المقررة بقول رجل من طي والله ما معي  
 منها آية واغماير يد ثارت بأهل القرآن \* قال واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ لما اراد حلف المسلمون  
 ان يكشفوا أفع الاسكشاف حتى طس ما بينهم أن لا تكون لهم فتنة في ذلك اليوم والناس أوزاع  
 قد هدا أحسهم وأشرب بنو خنيفة وأظهروا البغي وأوفي عماد بن بشر على نشر من الارض ثم صاح  
 بأعلى صوته أنا عباد بن بشر يا الانصار يا الانصار ألا الى ألا الى فأقبلوا اليه جميعا وأجابوه لبيك  
 لبيك حتى توافوا عهده فقال فداكم أي وأمي حطمووا هون السيوف ثم حطموا سيفه فألقاه  
 وحطمت الانصار حفون سيوفهم ثم قال حملة صادقة اتبعوني فخرج امامهم حتى ساقوا بني خنيفة  
 منهزمين حتى انتهوا بهم الى الحديقة فأغلقوا عليهم فأوفي عماد بن بشر على الحديقة وهم فيها فقال  
 للرماة ارموا فرموا أهل الحديقة بالنبل حتى الجأهم ان اجتمعوا في ناحية منها لا يطلع النبيل عليهم  
 ثم ان الله فتح الحديقة فافتحم عليهم المسلمون فصار يومهم ساعة ثم اغلق عباد باب الحديقة لما  
 كل أصحابه وكره أن يفر بنو خنيفة وجعل يقول اللهم اني أبرأ اليك عما جاء بك به بنو خنيفة قال  
 واقد بن عمرو وحديثي من رأى عباد بن بشر ألقى درعه على باب الحديقة ثم دخل بالسيف صلتنا  
 فجاءهم حتى قتل \* وقال أبو سعيد الخدري سمعت عباد بن بشر يقول حين فرغنا من براخية ايا  
 سعيد رأيت الالهة كأن السماء فرجت ثم أطبقت على فهمي ان شاء الله الشهادة قال قلت  
 خيرا والله قال أبو سعيد فأنظر اليه يوم اليمامة وانه ليصبح بالانصار يقول أخلصونا أخلصونا  
 فأخلصوا الرماة رجل لا يخالطهم أحد يقدمهم البراء بن مالك وأبو دجانة مما كان بن خنيفة وعباد  
 ابن بشر حتى انتهوا الى باب الحديقة \* قال أبو سعيد فقرأت بوجه عباد يعني بعد قتله ضربا كثيرا  
 وما عرفته الا بعلامة كانت في جسده وكان أبو بكر الصديق لما انصرف اليه اسامة بن زيد من  
 بعثه الى الشام بعثه في أربعمائة مدد خالد بن الوليد فأدرك خالد قبل أن يدخل اليمامة  
 بثلاث فاستعمله خالد على الخيل مكان البراء بن مالك وأمر البراء أن يقاتل راجلا فافتحم عن فرسه





محكم بخوض بني خنيفة فالحق عليه خالد فضر به ضربة ارعش منها ثم نثي له ماخرى وهو يقول خذها  
 وانا ابو سليمان فوقع ميتا وكان عبد الرحمن بن ابي بكر قد رماه بسهم قبل ذلك ومنهم من يقول رماه  
 عبد الرحمن بعد ضربة خالد ومنهم من يقول لم يكن من سهم عبد الرحمن شيئا وقالت بنو خنيفة  
 بعد قتل محكم بن الطفيل اشد القتال وهم يقولون لا بقاء بعد قتل محكم \* وقال قاتل لمسلمة بالبا  
 ثمة ابن ما كنت وعدتنا قال اما الدين فلا دين ولكن قاتلوا عن احسابكم فاستيقن القوم انهم  
 على غير شي \* وقال وحشي لما اختلط الناس في الحديقة واخذت السيوف بعضها بعضا نظرت  
 الى مسلمة وما اعرفه ورجل من الانصار يريد وانا من ناحية اخرى اريده فبرزت من حربتي حتى  
 رصيت منها ثم دفعتها عليه وضر به الانصارى فربكم أعلم اينما قتله الا اني سمعت امرأة فوق  
 الدبر تقول قتله العبد الحبشي \* وفي البخاري قال وحشي خرجت مع الناس فاذا رجل فاقم في  
 ثلثة جدار كأنه جمل اورق ناثر الرأس فرميت به بحجر حتى فوضتها بين يديه حتى خرجت من بين  
 كتفيه ووثب اليه رجل من الانصار فضره بالسيف على هامته فقالت جارية على ظهر بيت  
 وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود \* وفي المنتقى واما الانصارى فلا يشك انه ابو دجانة ههنا  
 ابن خرشة وكان وحشي يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام يعني  
 حمزة ومسلمة قيل قتل مسلمة بحجرة قتل بها حمزة وكان معاوية بن ابي سفيان يقول انا  
 قتلتها وقال ابو الحويرث ما رأيت احدا قط يشك ان عبد الله بن زيد الانصارى ضرب مسلمة وزرقه  
 وحشي فقتلاه جميعا وذكر عمر بن يحيى المازني عن عبد الله بن زيد انه كان يقول انا قتلتها  
 وكانت ام عبد الله بن زيد وهي ام عمارة نسبية بنت كعب تقول ان ابنها عبد الله هو الذي قتله  
 وكانت من شهد ذلك اليوم وقطعت فيه يدها وذلك ان ابنها حبيب بن زيد كان مع عمرو بن  
 العاص بعمان عندما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك عمر أقبل من عمان يريد  
 المدينة فسمع به مسلمة فاعترض له فسبقه عمرو وكان حبيب بن زيد وعبد الله بن وهب الاسلمي  
 في الساقة فأصابهما مسلمة فقال لهما اتشهدان اني رسول الله فقال له الاسلمي نعم فأمر به  
 الحبس في حديد وقال له حبيب لا اجمع فقال اتشهدان محمد رسول الله قال نعم فأمر به فقطع وكلا  
 قال له اتشهد اني رسول الله قال لا اجمع فاذا قال اتشهدان محمد رسول الله قال نعم حتى قطعه  
 عضوا عضوا حتى قطع يديه من المصكبين ورجمه من الوركي ثم أحرقه بالنار وهو في كل ذلك  
 لا ينزع عن قوله ولا يرجع عما بدأ به حتى ملك في النار \* فلما تميا بعث خالد بن الوليد الى اليمامة  
 جاءت ام عمارة الى ابي بكر الرديقي فاستأذنته في الخروج فقال لها أبو بكر ما منك يحال  
 بينه وبين الخروج قد عرفت ذلك وعرفنا جرائك في الحرب فاجر جي على امم الله قالت فلما انتهوا  
 الى اليمامة واقتتلوا تدهت الانصار اخلصونا فاخلصوا قالت فلما انتهينا الى الحديقة ازدحمنا  
 على الباب وأهل النخبة من عدونا في الحديقة قد انحازوا ويا ~~ك~~ ونون فثمة لمسلمة فاقصمنا  
 فصار بناهم ساعة والله ما رأيت ابدا لم يسمع أنفسهم منهم وجعلت اقصد عدو الله مسلمة لان  
 اراه ولقد عاهدت الله لئن رايت لا اكذب عنه واقتل دونه وجعلت الرجال تحتلطوا السيوف بينهم  
 تحتلف وخرس القوم فلا صوت الا وقع السيوف حتى بهرت بعدد الله فشددت عليه وعرضت لي  
 منهم رجل فضر به يدي فقطعها فوالله ما عجزت عليها حتى انتهيت الى الخبيث وهو صريع

وأجد ابني عبد الله قد قتلته \* وفي رواية وابن عيسى سيفه بثيابه فقلت اقتلته قال نعم يا أمه  
فوجدت لله شكرا وقطع الله دأره ثم لما انقطعت الحرب ورجعت إلى منزلي جاءني خالد بن الوليد  
بطبيب من العرب فدأري بالزيت المغلي وكان والله أشد علي من القطع وكان خالد كثيرا لتعاهد  
لي حسن الصخبة لتأبى عرف لنا حقتا فينا وصية بيننا \* قال عباد قتل يا جدته كثرت  
الجراح في المسلمين فقالت يا بني لقد تحاجر الناس وقتل عدو الله وإن المسلمين لجرح كلهم لقد  
رأيت ابني أبي حجر وحين ما بهم حركة راقد رأيت بني مالك بن النجار بضعة عشر رجلا لهم أنين  
يكمدون ليملتهم بالنار ولقد أقام الناس باليمامة خمس عشرة ليلة وقد وضعت الحرب أوزارها وما  
يصل مع خالد بن الوليد من المهاجرين والأنصار إلا نفر يسير \* وعن محمد بن يحيى بن حبان قال  
جرحت أم عمار يوم اليمامة أحد عشر جرحا بين ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح وقطعت  
يدها سوى ذلك وكان أبو بكر يأتيها ويسأل عنها وهو يومئذ خليفة وقتل يوم اليمامة حاجب بن  
ريد بن عجم الأشجلى وأبو عقيل الأزرق وبشر بن عبد الله وعامر بن ثابت الجعفي \* وعن محمد بن  
محمد بن أبي سعيد قال لما قتل خالد بن الوليد من أهل اليمامة من قتل كانت لهم في المسلمين أيضا  
مقتلة عظيمة حتى أبيع أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا تعدد السوف بيننا  
وبينهم ما دام عين تطرف وكان فيهم بقي من المسلمين جراحات كثيرة فلما أمسى مجاعة بن مرارة  
أرسل إلى قومه ليبلأن ألبسوا السلاح النساء والذرية والعبيد ثم إذا أصبحتم فقوموا واستقبلوا  
الشمس على حصونكم حتى يأتيكم أمرى وبات خالد والمسلمون يدفنون قتلاهم فلما فرغوا  
رجعوا إلى منازلتهم وباتوا يسكنهم بالثأر من الجراح فلما أصبح خالد أمر بجاعة فسبق معه في  
الحديد فجعل يسبر القتل وهو يريد مسيلة فمر رجل وسيم فقال يا جماعة أهو هذا قال لا هذا  
والله أكرم منه هذا المحمدي الطفيل ثم قال جماعة أن الذي تبتغون رجل فخنم أشعر البطن  
والظهر أبجر بجريته مثل القدر مطرف إحدى العينين ويقال هو أربح بل أصغر أخينس قال  
وأمر خالد بالقتل فكشفوا حتى وجد الحية فوقف عليه فخالد فحمد الله كثيرا وأمر به فألقي  
في البئر التي كان يشرب منها قالوا ولما أمسينا أخذنا شغل السعف ثم جعلنا نختفر لقتلنا حتى  
دفنناهم جميعا بدمائهم وثيابهم وما صلينا عليهم وتركا قتلى بني حنيفة فلما الحوا خالد أطرحوهم  
في الآبار وكان خالد يرى الله لم يبق من بني حنيفة أحد إلا من لا ذكر له ولا قتال عنده فقال خالد  
لما وقف على مسيلة مقتولا يا جماعة هذا صاحبكم الذي فعل بكم الأفاعيل ما رأيت عقولا أضعف  
من عقول أصحابكم مثل هذا فعل بكم ما فعل فقال جماعة قد كان ذلك يا خالد ولا تظن أن الحرب  
انقطعت بينك وبين بني حنيفة وإن قتلت صاحبهم الله والله ما جاءك إلا الأسرعان الناس وأن جماعة  
الناس وأهل البيوتات في الحصون فنظروا فرفع خالد بن الوليد رأسه وهو يقول قاتلك الله ما تقول  
قال أقول والله الحق فنظر خالد فإذا السلاح وإذا الخلق على الحصون فرأى أمرهم ثم تشدد  
ساعة ثم وادركته الرجولة فقال لأصحابه يا خيل الله اركبوا وجعل يدعو بسلاحه ويقول  
يا أصحاب الزايدة قد مهوا المسلمون كرهون لقتالهم قد ملوا الحرب وقتل من قتل وعامة من بقي  
جريح \* وقال جماعة أيها الرجل اني لك ناصع أن السيف قد أنفك وأفنى غيرك ففعال أصالحك  
عن قومي وقد أدخل بخالد مصاب أهل السابقة ومن كان يعرف عند الغناء فرق وأحب الموادة

الاجم هو الذي في من عرفت والعظم البطن

مع محف الكراع واصطلمها على الصفراء والبضاء والحلقة والكراع ونصف السبي ثم قال مجاعة  
 آتى القوم فأعرض عليهم ما صنعت قال فانطلق فذهب ثم جرع فأخبره انهم قد أجازوه فلما بان  
 لخالد أنه انما هو نصف السبي قال وبلك يا مجاعة خذ عني في يوم مرتين قال مجاعة قومي فما أصنع  
 وما وجدت من ذلك بدا \* وقال أسيد بن حضير وأبو نائلة لخالد ما صالح يا خالد اتق الله ولا  
 تقبل الصلح قال خالد والله قد أفناكم السيف قال أسيد والله قد أفنى غيرنا أيضا قال في بقي  
 منكم جريح قال وكذلك من بقي من القوم جرح لا ندخل في الصلح أبدا أغد بنا عليهم حتى ينظرونا  
 الله هم أو نبيد عن آخرنا حملنا على كتاب أبي بكر أن أطعرك الله بني حبيبة فلاجق عليهم فقد  
 أطعرك الله وقتلنا رأسهم في بقي منهم أكل شوكه فبينما هم على ذلك أجازهم كتاب أبي بكر بقطر الدم  
 ويقال انهم لم يمسوا حتى قدم مسلمة بن سلامة بن وقش من عند أبي بكر بكتاب في أحدهما  
 بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإذا جاءك كتابي فانظر فإن أطعرك الله بني حبيبة فلا تستبق  
 منهم رجلا جرح عليه الموضع فتكلمت الانصار في ذلك وقالوا أسرا أبي بكر فوق أمرك فلا تستبق  
 منهم فقال خالد اني والله ما صالحت القوم الا ما رأيت من رقتكم ولما سمعت الحرب منكم وقوم  
 قد صالحتهم ومضى الصلح فيما بيني وبينهم والله لو لم يعطونا شيئا ما قتلتهم وقد أسلموا \* قال أسيد  
 ابن حضير قد قتل مالك بن نويرة وهو مسلم فسكت عنه خالد فلم يجبه وكل خالد قد خطب الى مجاعة  
 ابنه وكانت أجل أهل اليمامة فقال له شاعة مهلا انك قاطع نهري وطهرت عند صاحبك ان  
 القالة عليك كثيرة وما أقول هذا رغبة عنك فقال له خالد زوني أيها الرجل فانه ان كنت أمرى  
 عند صاحبك على ما أحب فلن يفسده ما تخاف علي وان كان على ما أكره فليس هذا بأعظم  
 الامور فقال له مجاعة قد نفختم ولعل هذا الامر لا يكون عيبه الا عليك ثم زوجه فلما بلغ ذلك  
 أبابكر غضب وقال لعمر بن الخطاب ان خالد الحريص على النساء حين يصاهر عدوه وينسى  
 مصيبيته فوقع عمر في خالد وعظم الامر ما استطاع فسكتب ابو بكر الى خالد مع مسلمة بن سلامة يا خالد  
 ان أم خالد ابك للعارغ تسلمح النساء وتعرس من وبيبا بن دما ألب ومائتين من المسلمين لم تجف  
 بعد ثم خذ عمل مجاعة عن رأيك فصالحك عن قومه وقد أمكنك الله منهم \* فلما نظر خالد في  
 الكتاب قال هذا عمل عمر وكتب الى أبي بكر جواب كتابه مع أبي بررة الأسلمي أما بعد فلعمري  
 ما تزوجت النساء حتى تم لي السر وروفت في الدار وما تزوجت الا الى امرئ لو علمت اليه من  
 المدينة خاطبا لم أبل دعاني استثرت خطبتي اليه من تحت قدمي وان كنت قد كرهت لي ذلك لادين  
 أو دنيا اعتبت وأما حسن عزائي على قتل المسلمين فوالله لو كان الحزن يبق حيا أو يرد ميتا  
 لأبقي حزني الحى ورد ما لبت ولقد افقمت في طلب الشهادة حتى أنست من الحياة وأيقمت بالمولوت  
 وأما خدعة مجاعة اياي عن رأيي فاني لم أخذ لي رأي يومي ولم يكن لي علم بالغيب وقد صنع الله  
 للمسلمين خيرا أو رثهم الارض وجعل لهم عاقبة الدين \* فلما قدم الكتاب على أبي بكر ررق بعض  
 الرقة وتم عمر على رأيه الا ان في عيب خالد بما صنع ووافقه على ذلك رهط من قريش فقام أبو بررة  
 الأسلمي فعذر خالد وقال يا خليفة رسول الله ما يؤنب خالد بين ولا خيابة ولقد افقمتهم حتى أعذر  
 وصبر حتى طهر وما صالح القوم الا على رصاء وما اخطأ رأيي بل صلح القوم ادلا يرى النساء في  
 الحصون الارجالا فقال أبو بكر صدق لكلامك هذا أولى بعذر خالد من كتابي الى \* ولما فرغ

خالد بن الصلح أمر بالحصون فأرسلها الرجال وحلف بجماعة بالله لا يغيب عنه شيئا مما صالحه عليه  
 ولا يعلم أحدًا غيبه إلا رفعه إلى خالد ثم فتح الحصون فأخرج سلاحا كثيرا لجمعه هذا على حدة  
 وأخرج ملو جديها من دنانير ودراهم لجمعه على حدة وجمع كراعهم وترك الخلف ولم يجر كه  
 ولا الزنة ثم أخرج السبي فقسمة قسمن ثم أقرع على القسمة فخرج سهمه على أحدهما وقسمه مكتوب  
 لله ثم جزأ الذي صار له من السبي على خمسة أجزاء ثم كتب على سهم من الله وجزأ الكراع  
 والحلقة هكذا ووزن الذهب والفضة فعزل الخمس وقسم على الناس الأربعة الأخماس وأسهم  
 لهم من سهمين ولصاحبه سهم ما وعزل الخمس من ذلك كله حتى قدم به على أبي بكر ولما انقطعت  
 الحرب بين خالد وبين أهل اليمامة تحول من منزله الذي كان فيه إلى منزل آخر ينتظر كتاب أبي بكر  
 بأمره أن ينصرف إليه بالمدينة \* وحدث زيد بن أسلم عن أبيه قال كان أبو بكر حين وجده خالد  
 إلى اليمامة رأى في النوم كأنه أتى بتمر من هجر فأكل منها تمر واحدة وجدها نواة على خلقة التمرة  
 فلا كها ساعة ثم جرى بها فتأولها فقال لياقين خالد من أهل اليمامة شدة وليفتحن الله على يديه أن  
 شاء الله فمكنا أبو بكر يستروح الحديري من اليمامة بقدر ما يجي رسول خالد فخرج أبو بكر يوما  
 بالعتى إلى طهر الحريرة بدان يبلغ صرارا ومعه عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد وطه بن عبيد الله  
 ونفر من المهاجرين والأنصار فأتى أبا خبيثة النخاري فدأرسله خالد فلما رآه أبو بكر قال له ما وراءك  
 يا أبا خبيثة قال خير يا خليفة رسول الله قد فتح الله علينا اليمامة قال فسجد أبو بكر قال أبو خبيثة  
 وهذا كتاب خالد إليك لحمد الله أبو بكر وأصحابه ثم قال أخبرني عن الواقعة كيف كانت لعل  
 أبو خبيثة يخبره كيف صنع خالد وكيف صف أصحابه وكيف انهزم المسلمون ومن قتل منهم فجعل  
 أبو بكر يسترجع ويرحم عليهم وجعل أبو خبيثة يقول يا خليفة رسول الله أتينا من قبل الأعراب  
 انهزموا بنا وعودنا لم نكن نحسن حتى أطفرنا الله بعد ثم قال أبو بكر كرهت رؤيا رأيتها  
 كراهية شديدة ووقع في نفسي أن خالد أسلمني منهم شدة ولست خالد لم يصالحهم وأنه حملهم على  
 السيف فباعد هؤلاء المقتولين يستبق أهل اليمامة وإن برأوا من كذا بهم في بلية إلى يوم القيامة  
 إلا أن يعصمهم الله ثم قدم بعد ذلك وفد اليمامة مع خالد على أبي بكر \* وقال أبو بكر لخالد معي أهل  
 البلا فقال يا خليفة رسول الله كان البلاء للبراءين مالك والناس له تسع ولما قدم خالد  
 المدينة لم يبق بهادار إلا وفيها ما كبة لكثرته من قتل معه من الناس فبكى أبو بكر لما رأى ذلك  
 وكانت وقعة اليمامة في ربيع الأول من سنة ثنتي عشرة واختلف في عدد من استشهد فيها من  
 المسلمين فأكثر ما في ذلك ما وقع في كتاب أبي بكر إلى خالد أن يبايئ دما ألف ومائتين من المسلمين  
 وقال سالم بن عبد الله بن عمر قتل يوم اليمامة ستمائة من المهاجرين والأنصار وغير ذلك \* وقال  
 زيد بن طه قتل يوم اليمامة من قريش سبعون ومن الأنصار سبعون ومن سائر الناس ستمائة  
 وعن أبي سعيد الخدري قال قتل الأنصار في مواطن أربعة سبعة سبعة سبعة يوم أحد سبعة  
 ويوم بئر معونة سبعة ويوم اليمامة سبعة ويوم جدر أبي عبيدة سبعة ويوم قتل الله من بني  
 حنظلة يوم اليمامة عددا كثيرا في كتاب يعقوب الزهري أنه قتل منهم أكثر من سبعة آلاف  
 وعن غيره أنه أصيب يومئذ من صميم بني حنيفة سبعة مائة مقاتل كذا في الاكتفاء \* وفي المتقى  
 كان عدد بني حنيفة يومئذ أربعين ألف مقاتل فقتل من المسلمين ألف ومائتان وقيل ألف

ونما غائقة ومن المشركين نحو عشرين ألفا وقيل عشرة آلاف \* وفي شواهد النبوة كان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لعل أنه سيهلك سببية من سبايا بني خنيفة فوصاه ان رزق منها ولدا أن  
يسميه بأبهم ويكنيه بكنيته فلما فكت اليمامة في خلافة أبي بكر وأتى بالسبايا من بني خنيفة  
أعطى أبو بكر عليا الخنيفة فولدت له محمد المشهور بابن الخنيفة \* وفي المشكاة عن محمد بن  
الخنيفة عن أبيه قال قلت يا رسول الله أرأيت ان ولد لي بعدك ولداً سميه بأبهم وأكنيه بكنيته  
قال نعم رواه أبو داود \* وفي الفوائد ببلد مسيلة الكذاب مدينة الآن اسمها اليمامة ويقال لها  
حجر اليمامة ويقال لها حجر اليمامة وهي بلد معروف في اليمن واليمامة في الأصل اسم امرأة  
زرقاء يقال لزارقاء اليمامة يضرب بها الامثال في حدة البصر فيقال أبصر من زرقاء اليمامة  
وهي اليمامة بنت مرة من ذرية ارم من سام بن نوح فسميت تلك المدينة بأبهم تلك المرأة \* وفي  
القاموس وبلاد الجوف تنسب اليها سميت بأبهم وهي أكثر تخيلا من سائر الحجاز وبها تنبأ مسيلة  
الكذاب وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ست عشرة مرحلة من البصرة وعن  
الكوفة نحوها \* وفي الفوائد وقدرى ان تسع بن بنان بن تسع لما حبش الجيوش لحصر هذه  
المدينة التي هي اليمامة فسار حتى بقي منه وبين هذه المدينة مسيرة ثلاثة أيام فقال رباح بن مرة  
أخو اليمامة بنت مرة المذكورة لتسع أيها الملك ان لي أختا من زوجة ليس على وجه الارض  
أبصر منها فانهتصر الى كرك من مسيرة ثلاثة أيام واخاف ان تشذرقومها فقال تسع وما راى  
في ذلك فقال له رباح بن مرة الراى في ذلك ان تأمر أهل العسكر ان يقلعوا أشجارا ويحملوها  
امامهم فأمرهم تسع بذلك فعملوا فنظرت اليمامة فرأتهم فقالت يا قوم رايت عجبا قالوا وما هو  
قالت لهم انا رايت الاشجار تنشى على وجه الارض يحملها الرجال وانا لارى رجلا خلف شجرة  
ينش كنفاً ويخصف فعلا فكدبواها فأنشدت أيتها تحرضهم فيها على القتال

اني أرى شجرا من خلهم بأبهم \* فكيف تحت سمع الاشجار والبشر  
ثوروا بأبهم في صدر أولهم \* فان ذلك منكم فاعلموا طهر

فمرعباً القوم بما قالت حتى صبح العدو عليهم فقتلوهم وسبوا ذرارهم فلما فرغوا دعا الملك  
باليمامة بنت مرة فترعت عيناها ووجدوا في عينيها عروقاً سوداً فأسأها الملك عن ذلك فقالت انا  
كنت اكنحل بحجر اسود يقال له الاغند فبقي في عيني وهي أول من اكنحل بالاغند فاتخذ الناس  
كحلام ذلك الوقت الى الآن \* وروى ان هذه المرأة كانت ذات يوم قاعدة في قصرها فنظرت  
في الجوف رأت حماما يطير ففنت ان يكون لها مثل ذلك الحمام ومثل نصفه الى حمامة كانت عندها  
فيكون عدد الحمام مائة فقالت هذا البيت

ليت الحمام لي \* الى حمامتي \* أو نصفه قايه \* ثم الحمام فيه

هذا البيت من بحر البسيط وكان عدة الحمام التي رأتها هذه المرأة ستة وستين ونصف ثلاثة  
وثلاثون مجموع ذلك تسعة وتسعون فاذا انضم الى حمامتها يكون جلته مائة حمامة كاملة والى هذه  
المرأة وقولها أشار النابغة بقوله حيث قال

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت \* الى حمام مراعى وارد النمد

قالت الالبته هذا الحمام لنا \* الى حمامتنا أو نصفه فقد

فحسبوه فلا قوه كما حسبت \* تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد  
فكملت مائة فيها احكامها \* وأسمرت حسبة في ذلك العدد

انتهى ما في الفوائد \* وبعث أبو بكر خالد بن الوليد سار الى الحيرة وصالح أهلها ثم سار الى  
أم غيثا وخرمها وكان بها أملاك لأهل الحيرة فلما رآوا خالد اخرج أملاكهم نقضوا العهد وطاربوه  
فقتل رئيسهم وانهمزم الباقون ثم سار خالد الى الخورنق وبعث مثنى بن حارثة الى حرب الحيرة  
لحاصرهم وضيق عليهم الامر وكان رئيسهم عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحارث  
وهو بقي لم يواغى بقتل لانه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا له يا حارث ما أنت الا  
بقي لخصمنا فاستبر بذلك قال فخرج يجرى الى خالد وصالحه قالوا وكان مع عمرو ومنصف له معلق  
كأبي حنيفة فتنسأوا خالد الكيس ونثر ما فيه في راحته وقال ما هذا يا عمرو وقال هذا أمانة  
الله سمعته ولم لم تحقه قال شئت أن تكونوا على غير ما رأيت وقد آتيت على أجلي والموت  
أحر إلى من مكرره أدخله على قومي فقال خالد ان تموت نفس حتى تأتي على أهلها وقال بسم  
الله شير السموات ورب الارض والسما ليس يصرم اعنه داه فأهوا والله لينعوه فبادرهم  
واقتلع السم فقال عمرو والله يا معشر العرب لئلكن ما أردتم ما دام منكم أحد أيها القسرب  
وأقبل على أهل الحيرة وقال لم أركا اليوم أوصح اقبالا كذا في الاكتفاء \* وفي المنتقى  
روى عن علي بن حرب انه قال ان عبد المسيح بن بقليل هو الذي صالح خالد بن الوليد على أهل الحيرة  
وقد كان له أربع مائة سنة وكان ذلك المسال أنزل مال ورد على أبي بكر \* وبعث أبو بكر ~~العلاء~~  
الحضرمي الى البحرين الى أهل الرذة \* وفي حياة الحيوان بعث العلاء الحضرمي الى البحرين  
فسلطوا غزاه فزعطوا وعطشوا شدا حتى خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم  
يا علي يا عظيم اسقنا الخفاف من حياة كأنها جناح طائر ففعلت عليهم وأمطرت حتى ملأوا الآنية  
وسقوا الزكاب قال ثم انطلقنا حتى أتينا دارين والبحرين بينهما وبينهم \* وفي رواية اقبى على خليج  
من البحر ما خيض فيه قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم يندسنا وكان المرتدون قد أحرقوا  
السفن فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم أخرجنا ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال  
حوروا بسم الله \* قال أبو هريرة ففتنا على الماء والله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان  
الجيش أربعة آلاف \* وفي رواية وكان البحر مسيرة يوم ومختر هير \* وفي الاكتفاء سار العلاء  
ان الحضرمي الى الخط حتى نزل على الساحل فجاءه نصراني فسأل له ما لي اردتلك على محاضرة  
تخوض منها الخليل الى دارين قل وما تسألني قال أهل بيت دارين قال هم لك الخاضع به  
والخليل اليهم فظهر عليهم عنوة وسبي أهلها ثم رجع الى عسكره \* وقال ابراهيم بن أبي حبيبة  
حبس لهم البحر حتى خافوا اليهم وجاوره العلاء ومحباة مشيا على أرجلهم وكانت تجري فيه  
اسفن قبل ثم حرت فيه بعد فقالت لهم فأطهره الله بهم وسلموا له ما كانوا من الجزية التي  
سالحهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ويروى انه كان للعلاء بن الحضرمي ومن كان  
معه - وأر الى الله تعالى في خوض هذا البحر فأجاب الله دعاءهم وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر  
ركن شاهد امهم

ألم تر أن الله ذل بحمزه \* وأنزل بالكفار إحدى الجلائل

دعانا الذي شق الجارحانا \* بأعظم من فلق الجارح الاوائل

وفي حديث غيره لما رأى ذلك أهل الرذة من أهل البحرين سألوه الصلح على ما حاله عليه أهل  
هجر وفي الصفوة عن سهمن بن سنجاب في غزوة دارين قال يا عليم يا حليم يا عليم يا عظيم يا عبيدك  
في سبيلك نقابل عدوك اللهم اجعل لنا اليهم سبيلا فنفتقهم البحر فخصنا ما يبلغ لبنا ونأخر جننا  
اليهم فلما رجع أخذ وجع البطن فأتى فطلبنا الماء فغسله فلم يجد فلفقناه في ثياب فدفقناه  
فسرنا غير بعيد فاذنخنا بماء كثير فقال بعضهم البعض لوربعنا فاستخرجناه ثم غسلناه فخرجنا  
فطلبنا فلم نجد فقل رجل من التوم سمعته يقول يا علي يا عظيم يا عليم يا عليم أخف مرق  
أو كلف نخوها ولا تطلع على عورتي أحدا فخرجنا وتركناه \* وفي الصفوة عن عمرو بن ثابت  
قال دخلت في اذن رجل من أهل البصرة حصاة فمالها الاطباء فلم يقدروا عليها حتى وصلت  
الى صمهاخه فأسهرت ليله ونعصت عيش نهار فأتى رجلا من أصحاب الحسن فشد كي ذلك اليه  
فقال ويحك ان كان شيء نفعك الله فدفعوا العلاء الحضرى الى دعاهم في البحرين وفي  
المغازة قال وما هي رحمتك الله قال يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم فدعاهم افاض الله ما رخصنا حتى خرجت  
من أذنه لها طنين حتى صكت الحائط وبرأ \* (ذكر العزوة الى الشام وما وقع في نفس أبي بكر بن  
ذلك وما قوى عزمه عليه) \* في الاكتفاء حدث سهل بن سعد الساعدي قال لما فرغ أبو بكر  
من أهل الرذة واستقامت له العرب حدث نفسه بعزوا الروم ولم يطلع عليه أحد فبينما هو كذلك  
اذ رأى شرحبيل بن حسنة في الشام صورة غزوا الشام وبعث أبي بكر جندا اليه شرحبيل  
وجلس اليه فقال يا خليفة رسول الله أحدثت نفسك أن تبعث الى الشام جنودا قال نعم  
حدثت نفسي بذلك وما يطلع عليه أحد وما سألتني الا لشيء فأخبره شرحبيل بما رأى فأول أبو  
بكر ببعثه جنودا الى الشام ففتحها عليهم ثم انه بعد ذلك أمر الامراء وبعث الى الشام بالبعوث  
وعن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي وكانت له حبة قال لما أراد أبو بكر ان يجهز الجنود الى  
الشام دعا عمر وعثمان وعليه وعبد الرحمن بن عوف وطحمة وان يرو سعد بن أبي وقاص وأبا عبيدة  
ابن الجراح ووجوه المهاجرين والانصار من أهل بدر وغيرهم وشاورهم وكلهم اسنصوبوا رأى  
أبي بكر وقالوا ما رأيت من الرأي فأصعبه فاناساهم عن ذلك فطعموا لانخالف أمره وعلى في  
القوم لا يتكلم فقال له أبو بكر ماذا ترى يا أبا الحسن فقال أرى انك مبارك الامر ميمون  
الذقيبة فانك ان سرت اليهم بنفسك أو بعثت اليهم نصرت ان شاء الله تعالى قال بشرك الله  
بخير ومن أين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين طاهرا  
على كل من ناواه حتى تقوم الساعة وأهل طاهرون فقال أبو بكر سبحان الله ما أحسن هذا  
الحديث لقد سررتني شرك الله في الدنيا والآخرة ثم انه قام في الناس خطيبا ورغب الناس في  
الجهاد ثم أمر بلالا فأذن في الناس انفروا ايها الناس الى جهاد عدوكم الزوم بالشام وأمسر  
الناس خالد بن سعيد وكان خالد بن سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فلما ولاه  
أبو بكر الجند الذي استغفر الى الشام أتى عمر أبا بكر ومنعه من ذلك وكان أبو بكر لا يخالف عمر  
ولا يعصيه فدعا يزيد بن أبي سعيان وأبا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة فقال اني باعشكم  
في هذا الوجه ومؤمركم على هذا الجنود اني باعشكم على كل رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه



فإذا قدمتم البلد ولقيتم العدو فاجتمعتم على قتالهم فأمركم أبو عبيدة بن الجراح وإن أبو عبيدة لم  
 يلقكم واجتمعكم الحرب فبن يدين أبي سفيان الأسير وأمر وأبالعسة ~~معهم~~ هؤلاء الثلاثة وبلغ  
 ذلك خالد بن سعيد فتهيباً أحسن هيئة ثم أقبل إلى أبي بكر وسلم عليه وعلى المسلمين ثم جلس  
 فقال لأبي بكر أما إنك كنت وليتني أمر الناس وأنت غير متهم ورأيك في حسن الفعل ما ترى  
 نخرج هو وأخوته وغلمته ومن معه فساكنوا أول خلق الله عسكر ثم خرج الناس إلى معسكرهم  
 وكتب أبو بكر إلى اليمن يستنفرهم يدعوهم إلى الجهاد ويرغبهم في ثوابه وبعث الكتاب مع أنس  
 ابن مالك وبلغ اليمن وقرأ الكتاب على أهلها فأجابوا حتى انتهى إلى ذى الكلاع فلما قرأ عليه  
 الكتاب دعا بفرسه وسلاحه ونخض في قومه وأمر بالعسكر فمعسكرهم مع جوع كثيرة من أهل  
 اليمن وساروا فنفروا ناس كثير وأقبل بهم إلى أبي بكر فرجع أنس فسبقه بأيام فوجد  
 أبا بكر بالمدينة ووجد ذلك العسكر على حاله وأبو عبيدة صلى بذلك العسكر فلما قدمت حير معهما  
 أولادها ونساءها فخرج بهم أبو بكر وقام وقال عباد الله ألم يكن نحدث فنشول إذا مرت حير  
 معهما أولادها نصر الله المسلمين وخذل المشركين فأبشروا أيها المسلمون قد جاءكم النصر \* قال  
 وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادى معه جوع كثيرة حتى سلم على أبي بكر ثم جلس فقال له  
 ما تنتظر بيعة هذه الجنود قال ما كنا ننتظر إلا قدومكم قال فقد قد منّا فابعث الناس الأول  
 فلاؤل فإن هذه البلدة ليست ببلدة خف ولا كراع قال فعند ذلك خرج قد عاز بن أبي سفيان  
 فعقد له ودعا ببيعة بن عامر من بني عامر بن لؤي فعقد له ثم قال له أنت مع بن يدين أبي سفيان  
 لا تعصب ولا تخالفه ثم قال ليزيد أن رأيت أن توليه مقدمتك فافعل فإله من فرسان العرب  
 وصلها قومك وأرجوان يكون من عباد الله الصالحين ثم خرج أبو بكر عشي ويزيد راكب  
 فقال ليزيد يا خليفة رسول الله أما إن تركب وأما أن تأذن لي فأمشي معك فإني أكره أن أركب  
 وأنت عشي فقال أبو بكر ما نابراك وما أنت بمنازل إني أحسب خطأي هذه في سبيل الله \* وفي  
 أرياض النضرة عن ابن عمر أن أبا بكر مشى مع يزيد بن أبي سفيان نحو ما من ميلين فقيل له يا خليفة  
 رسول الله لو أنصرفت فقال لا إني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أغبرت قدماه  
 في سبيل الله عز وجل حرهما الله على النار ثم أوصاه بوصايا ثم أخذ بيده وودعه فخرج يزيد في  
 حيث قبل الشام وكان أبو بكر كل غداة وعشية يدعو في دبر صلاة الغداة ويذعو بعد العصر \* قال  
 أنس لما بعث أبو بكر يزيد بن أبي سفيان إلى الشام لم يسر من المدينة حتى جاءه شرعبيس بن  
 حسنة وأخبره رؤي أراه فقال أبو بكر نام عينك هذه بشري وهو الفتح إن شاء الله لا شئ فيه  
 رأيت أحدا مراني فإذا سار يزيد بن أبي سفيان فأقيم ثلاثاً ثم يسر للسير ففعل فلما مضى اليوم  
 الثالث أتاه من الغد يودعه فأوصاه بمثل ما أوصى به يزيد بن أبي سفيان ثم ودع أبا بكر وخرج في  
 جيشه قبل الشام وبقي معظم الناس مع أبي عبيدة في العسكر صلى بهم وأبو عبيدة ينظر في كل  
 يوم أن يدعو أبو بكر فيسرحه وأبو بكر ينتظر به قدوم العرب عليه من كل مكان يريد أن يشحن  
 أرض الشام ويريد أن يحرف الرزم عليهم أن يكونوا مجتمعين فقدمت عليهم حير في ذاك الكلاع  
 وادعاه أذيع وجاءت مذحج فيها قيس بن هبيرة المرادى معه جمع عظيم من قومه وفيهم الحجاج بن عبد  
 يعوث الزبيدي وجاءها بس بن سعد الطائي وعدد كثير من طي وجاءت الأزدي فيهم جندب بن عمرو

ابن حمزة الدوري وفيهم أبو هريرة وجاء جماعة من قبائل قيس ففقد أبو بكر يسير من مسروق  
 العيسى عليهم وجاء قبائل بن أشيم في بني كنانة فأما ربيعة وأسديع فاتهم كانوا بالعراق قال فخرج  
 أبو بكر في رجال من المسلمين على رؤسهم حتى أتى أبا عبيدة بن الجراح فسار معه حتى بلغ ثنية  
 الوداع فأوصاه وناصحه ثم أنه تأخر وتقدم إليه ما ذنب جبل فأوصى كل واحد منهم ما صاحبه ثم أخذ  
 كل واحد منهم ما يبد صاحبه فودعه وردعاه ثم تفرقوا وانصرف أبو بكر ومضى ذلك الجيش وقال رجل  
 من المسلمين لخالد بن سعيد وقد تم بالفرج مع أبي عبيدة لو كنت خرجت مع ابن عبد بن زيد بن أبي  
 سفيان كان أمثل من خروجك مع غيره فقال ابن عبيد أحب إلى من هذا في قرابته وهذا أحب إلى  
 من ابن عبيد في دينه هذا كان أخى في ديني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي وأنا صري  
 على ابن عبيد قبل اليوم فأنا له أشد استئناسا وأشد طمأنينة فلما أراد أن يغدو سار إلى الشام  
 لبس سلاها وأمر أخوانه فلبسوا أسلحتهم عمرأوا بأنا والحكم وعلمته ومواليه ثم أقبل إلى أبي بكر  
 عند صلاة الغداة فصلى معه فلما انصرف أقام إليه هو وأخوته فجلسوا إليه فحمد الله خالدا ونفى  
 عليه وصلى على رسوله ثم أوصى أبا بكر بالوصايا الحسنة ثم قال هات يدك يا أبا بكر فمالا لندري  
 أملت في الدنيا أم لا قال قضى الله لنا في الدنيا التقاء فسال فعوه وغفرانه وإن كانت هي الفرقة  
 التي ليس بعدها لقاء فعزنا الله وبأياك وجه النبي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم فأخذه  
 أبو بكر بيده فمكى وبكى خالد وبكى المسلمون ووطنوا إليه يريد الشهادة وطال بكواهم ثم إن أبا  
 بكر قال انتظر غش معك قال ما أريد أن تفعل قال لكني أريد ذلك فقام وقام الناس معه حتى  
 خرج من بيوت المدينة فارأيت أحدا من المسلمين شيعة أكثر من شيعة خالد بن سعيد يومئذ  
 وأخوته \* فلما خرج من المدينة قال له أبو بكر إنك قد أوصيتني بشيء وقد وعيت وإني موصيت  
 فأسمع وصايتي وعها فأوصاه بوصايا ثم أخذ بيده فودعه ثم أخذ بأيدى أصحابه فودعهم  
 واحدا واحدا ثم ودعهم المسلمون ثم انهم دعوا بأبائهم فركبوا وكانوا قبل ذلك يحنون مع أبي بكر  
 ثم قيدت معهم خيلهم فخرجوا هيئة حسنة فلما أذرب وقال أبو بكر اللهم احفظهم من بين أيديهم  
 ومن خلفهم وعن أيامهم وعن شئناهم واحطط أوزارهم وأعظم أجورهم ثم انصرف أبو بكر  
 ومن معه من المسلمين \* وعن محمد بن خليفة أن ملحان بن رباح الطائي انطاعدى من حاتم لأمه أنى  
 أبا بكر في جماعة من قومه من طي نحو ستمائة فقالوا له سر حناني أثر الناس واخترنا واليا صالحا  
 نكس معه وكان قدومه على أبي بكر بعد مسير الأمراء كلهم إلى الشام فقال أبو بكر قد اخترت  
 لك أفضل امرأتنا أميراً وأقدم المهاجرين هجرة الحق بأبي عبيدة بن الجراح فقد رصيت لك صحبته  
 وحسنت لك أدبه فتمم الزفيقي في السفر والصاحب في الحضر قال فقلت لا بي بكم قد رصيت  
 بخيرتك التي اخترت لي فاتبعت حتى لحقته بالشام فشهدت معه مواطنه كلها ثم أغب عن يومئذ  
 وعن أبي سعيد المقبري قال قدم ابن ذى النعمان على أبي بكر وجماعة من ختم فوق ثيابه  
 ودون الف بنسائهم وأولادهم فشاوروا أبا بكر في أن يخلعهم عنده أم يخرجهم معهم فقال  
 أبو بكر قدم في معظم الناس ومعهم ذرارهم ولك جماعة المسلمين أسوة فسر في حفظ الله  
 وفي كنفه فان بالشام امرأ قد وجهناهم إليها فأيمهم أحببت أن تعيهم فأعجبهم فسار حتى أتى بن زيد  
 ابن أبي سفيان فمعه \* وعن يحيى بن هاشم بن عروة أن أبا بكر كان أوصى أبا عبيدة بقیس بن

مكشوح وقال له انه قد جعلك رجل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب لا اظن له عظم حسبة ولا كبرية في الجهاد وليس بالمسلمين غنى عن مشورته ورأيه وبأسه في الحرب فأدنه والطفه وأره اذل غير مستغن ولا مستهين بأمره فانك تستخرج منه بذلك لصيحتك لك وجهه ووجهه على عدوك ودعا أبو بكر فساقت له اني بعثت مع أبي عبيدة الامين الذي اذا ظلم كظم واذا أميئ اليه غنر واذا قطع وصل رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين فلا تعصين له امرا ولا تخالفن له رأيا فانه لن يأمرك الا بخير وقد أمرته ان يسمع منك ولا تأمره الا بتقوى الله فقد كان يسمع اذك شريف بنفس مجرب وذلك في زمان الشرك والجاهلية الجاهلة فاجعل بأسك وشدة ذلك ونجدتك اليوم في الاسلام على من كفر بالله وعبد غيره فقد جعل الله فيه الاخر العظيم والعز للمسلمين فقال ان بقيت ولقيت فسيبلغك من حيطتي على المسلم وجهدي على الكافر ما يسرك ويرضيك فقال ابو بكر افعل ذلك فلما بلغه مبارزته البطريقين بالجابية وقتله اياهما قال صدق قيس ووفي وبر وعن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال لما مصت جنود أبي بكر الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم وهو بملطين وقيل له قد أتاك العرب وجمعت لك جنودا عظيمة وهم يزعمون ان بينهم الذي بعث اليهم اخبرهم انهم يطهرون على أهل هذه البلاد وقد جازك وهم لا يسكنون ان هذا يكون وجاؤك بأبنائهم ونساءهم تصديقاً للمقالة بينهم يقولون لودخلناها وافتخناها تزلناها بارادنا ونسائنا فقال هرقل ذلك أشد اشوكتهم اذا قاتل القوم على تصديق فأنشد على من كايدهم أن يزيلهم أو يصددهم قال فجاءه اليه أهل البلاد واشراف الروم ومن كان على دينه من العرب فقال يا أهل هذا الدين ان الله قد كان اليكم محسنا وكان لدينكم معزولة ناصر على الامم الحسابة وعلى كسرى والمجوس وعلى الترك الذين لا يعلمون وعلى من سواهم من الامم كلها وذلك انكم كنتم تعلمون بكتابكم وستة بيبكم الذي كان أمره رشداً وفعله هدى فلما بدلتهم وغيرتم ذلك أطعم فيكم أبو. والله ما كنا نعبأهم ولا نخاف ان نبتلى بهم وقد ساروا اليكم جماعة عراة جباة قد اطرهم الى بلادكم كقط المطر وحدوبة الارض وسوء الحال فسيروا اليهم فقالت لهم عن دينكم وعن بلادكم وعن أنسابكم وعن نسائكم وانا شاخص عنكم رعدكم بالخيل والرجال وقد أقرب عليكم امراء فاعصوا لهم وأطيعوا ثم خرج حتى أتى دمشق فقام فيها مثل هذا المقام وقال فيها مثل هذا المقال ثم خرج حتى أتى حمص ففعل مثل ذلك ثم أتى انطاكية فأقام بها وبعث الى الروم فحشدهم اليه فجاء منهم مالا يحصى عدده ووفر اليه مقاتلتهم وشبانهم وأتباعهم وأعظمه وادخول العرب عليهم وخافوا ان يسكنوا ملكهم ثم أقبل أبو عبيدة حتى مر بوادي القرى ثم اخذ على الحجر أرض صالح النبي عليه السلام ثم على ذات المنار ثم على ربراء ثم ساروا الى مأب بعمان فخرج عليهم الروم فلم يلبثهم المسلمون ان هزموهم حتى دخلوا مدينتهم فحاصروهم فيها وصالح أهل مأب عليها فكانت أول مداث الشام صالح أهلها ثم سار أبو عبيدة حتى اذا دنا من الجابية أتاه أن فأخبره أن هرقل بانطاكية وأنه قد جمع لكم من الجوع الم يجمعه أحد كان قبيله من آباءه لاحد من الامم قبلكم فكتب أبو عبيدة الى أبي بكر الصديق لعبد الله أبي بكر خليفة رسول الله من أبي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني أحمد المي الله الذي لا اله الا هو أما بعد فانا سأل الله أن يعز الاسلام وأهله عزامينا وأن يعف عنهم فتحا يسير فانه بلغني أن هرقل ملك الروم نزل قرية

من قري الشام نذرى انطاكية وأنه بعث الى أهل ملكته فشددهم اليه وأنهم نفروا اليه على  
المصعب والذلول وقد رأيت أن أعلمك ذلك فترى فيه رأيك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته  
فكتب اليه أبو بكر أمابعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر هرقل ملك الروم  
فأما منزهة انطاكية فهزيمته ولا صحابه وفتح من الله عليك وعلى المسلمين وأما حشده أهل ملكته  
وجعله لكم الجوع فإن ذلك ما قد كاد كنتم تعملون أنه سيكون منهم ما كان قوم أن يدعو اسلطانهم  
ويخرجوا من ملكتهم بغير قتال ولقد علمت والحمد لله أن قد غزاهم جال كثير من المسلمين يجربون  
الموت حب عدوهم الحياة يحسنون من الله في قتالهم الاجر العظيم ويحبون الجهاد في سبيل الله  
أشد من حبهم أبكار نسائهم وعقائل أموالهم الرجل منهم عندا ديم خير من ألف رجل من  
المشركين والقهم بجندك ولا تستوحش من غاب عنك من المسلمين فإن الله تعالى ذكره معك وأما  
مع ذلك عندك بالرجال بعد الرجال حتى تكفي ولا تريد أن ترداد السلام عليك \* وبعث هذا  
الكتاب مع دارم العيسى وكتب يزيد بن أبي سفيان الى أبي بكر أمابعد فأن هرقل ملك الروم  
لما بلغ مسيرنا اليه أتى الله الرعب في قلبه فتحول وزل انطاكية وخلف امرأته من جنده على  
حشد الشام وأمرهم بقمالاته وتسروا النوا واستعدوا ووقدنا ثام المة الشام أن هرقل استغفر  
أهل ملكته وأنهم جاؤا بحرون الشوك والشجر فربا بأمرك وعجل علينا في ذلك برأيك \* تبعه  
فسأل الله النصر والصبر والفتح وعاقبة المسلمين والسلام عليك \* وبعث هذا الكتاب مع عبد الله  
ابن قريط الغساني \* وكتب أبو بكر معه هذا الكتاب أمابعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه تحول  
ملك الروم الى انطاكية والقاء الله الرعب في قلبه من جوع المسلمين فإن الله تبارك وتعالى وله  
الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرب وأيدنا بلائكته الكرام وان ذلك  
الدين الذي نصرنا الله فيه ما رعب هو هذا الدين الذي ندعو الناس اليه اليوم فوربك لا يجعل الله  
المسلمين كالمجرمين ولا من يشهد أنه لا اله غيره من يعبد معه آلهة أخرى ويدن بعبادة آلهة شتى فإذا  
لقد تمهم فابعد اليهم عن معك وقال لهم وال الله لي بخذلك وقد بئنا الله أن العمة القليلة عما قلب  
الفقة الكثيرة بأذن الله وأنامع ما هنالك عندكم بالرجال حتى تسكتوا ولا تحتاجوا  
الى زيادة انسان ان شاء الله تعالى والسلام \* ولما ردا أبو بكر عبد الله بن قريط هذا الكتاب الى  
يزيد قال له أخبره والمسلمين أن مدد المسلمين آتيتهم مع هاشم بن عتبة وسعيد بن عامر بن جذيم  
نخرج عبد الله بكتابه حتى قدمه على يزيد وقرأه على المسلمين فقبوا بشرا وفرحوا وان أبابكر دعا  
هاشم بن عتبة وبعثه في ألف من المسلمين فسلم على أبي بكر وودعه ثم خرج من غده فلم يبق طريق  
أبي عبيدة حتى قدم عليه فسر المسلمون بقدمه وتبشروا به وبلغ سعيد بن عامر بن جذيم أن أبابكر  
يكره يزيد بن عبيدة فلما أبطل ذلك عليه ومكث أياما لا يذكر له ذلك أنه قال يا أبابكر والله لقد بلغني  
أنك كنت أردت أن تبعثني في هذا الوجه ثم رأيتك قد سكنت فما أدري ما بذاك فيك فإن كنت  
تريد أن تبعث غيري فابعثني معه وان كنت لا تريد أن تبعث أحدا فاني راغب في الجهاد فأذن لي  
رحمك الله كيما ألتحق بالمسلمين فقد ذكر لي أن الروم جمعت لهم جمعا عظيما فقال أبو بكر رحمك  
الله أرحم الراحمين يا سعيد فأمروا بالانفاذ في الناس أن اتدبوا أيها المسلمون مع سعيد بن  
عامر الى الشام فأتدب معه سبع مائة رجل في أيام فلما أراد سعيد الشخص خاص جاءه بلال فقال

يا خليفة رسول الله ان كنت انما أعنتني لله تعالى لا ملك نفسي وأتصرف فيها بنفسي نخل  
 سبيل حتى أجاهد في سبيل ربي فان الجهاد أحب الي من المقام \* قال أبو بكر فان الله يشهد اني  
 لم أعنتك الا له واني لأريد مثل جزاء ولا شكورا فهذه الارض ذات الطول والعرض فاسلك  
 أي فاجها أحببت فقال كأمك أيها الصديق عتبت علي في مقالتي ووجدت في نفسك منها  
 قال لا والله ما وجدت في نفسي من ذلك واني لأحب ان تدع هواك لهواي مادعاك هواك الي  
 طاعة ربك قال فان شئت أقت معك قال اما ذهواك في الجهاد فلم أكن لأمرك بالمقام وانما  
 أردت ان لا اذن ولا جدن لفرأفك وحشة يا بلال ولا بد من التفرق فرقة لا التقاء بعد هاتحي يوم  
 البعث فاعمل صالحا يا بلال وليكن زادك من الدنيا ما يذكره الله ما حبيت ويحسن لك به الثواب  
 اذا نوفيت فقال له بلال جزاك الله من ولي نعمة ومن أخ في الاسلام خير افوا لك ما أمرك لنا  
 بالصبر على الحق والمداومة على العمل بالطاعة ببدع وما كنت لا اذن لاحد بعد النبي صلى الله  
 عليه وسلم وخرج بلال مع سعيد بن عامر وكان أبو بكر أمر سعيد بن عامر مع توابعه وهم أكثر من  
 خمسين رجلا أن يلحق بيزيد بن أبي سفيان فلحق به وشهد معه وقعة العرب والاثمة \* وقدم على  
 أبي بكر حمزة بن مالك الحمداني في جمع عظيم زهاء ألف رجل او أكثر فلما رأى أبو بكر عددهم  
 وعدتهم سره ذلك فقال الحمد لله على صنعه للمسلمين ما ينال الله تعالى يرتاح لهم عدد من انفسهم  
 يشد به ظهورهم ويقصم به ظهور عدوهم ثم قال حمزة لابي بكر على أمير دونك قال نعم ثلاثة امراء  
 قد امرناهم فأبهم شئت فمكن معه فلما لحق بالمسلمين سألهم أي الامراء افضل واياهم كان افضل  
 عند النبي صلى الله عليه وسلم محبة فقبل له ابو عبيدة بن الجراح فجاءه فكان معه \* قال عمرو بن  
 محصن لم يكن أبو بكر رضى الله عنه يسألم توجيها الجنود الى الشام وامداد الامراء الذين يعتمدون  
 بالرجال بعد الرجال ارادة اعزاز الاسلام واذلال اهل الشرك \* وعن ابي سعيد المقبري  
 قال لما بلغ ابا بكر جميع الاعاجم لم يكن شيء اعجب اليه من قدوم المجاهدين عليه من  
 ارض العرب فكانوا كلما قدموا عليه سرح الاوّل والاوّل فقدم عليه فيمن قدّم ابو الاعور  
 السلمي فبعثه ابو بكر فسار حتى قدم على ابي عبيدة وقدم على ابي بكر مع بن يزيد بن الاخنس  
 في رجال من بني سليم نحو مائة فقال ابو بكر لو كان هؤلاء أكثر عاهاهم امضيناهم فقال عمر  
 والله لو كانوا عشرة لرأيت لك ان تدبهم اخوانهم اي والله وأرى ان تدبهم بالرجال الواحد اذا  
 كان ذا اجزاء وغناه فقال حبيب بن مسلمة الفهري عندي نحو من عدتهم رجال من انباء  
 القبائل ذوو رغبة في الجهاد فأخرجنا وهؤلاء جميعا يا خليفة رسول الله فقال له اما الآن فأخرج  
 بهم جميعا حتى تقدم بهم على اخوانهم فخرج فعسكر معهم ثم جمع اصحابه اليهم ثم مضى بهم حتى  
 قدم على يزيد بن أبي سفيان قال واجتمع رجال من كعب واسلم وغفار ومن بني نخول ومائتين  
 فأبوا ابا بكر فقالوا ابعت علينا رجلا من اخواننا فبعث عليهم الفخاكة بن قيس فسار  
 حتى أتى يزيد فقتل معه \* وعن سعيد بن يزيد بن عمرو بن نفيل قال لما رأى اهل مدائن الشام  
 ان العرب قد جاشت عليهم من كل وجه وكثرت جموعهم بعثوا الرسل الي ملكهم يعلمونه ذلك  
 ويسألونه المدد فكتب اليهم اني عجبت لاكم حين تستمدونني وحين تكترون علي عدو من جاءكم  
 وأنا أعلم بكم وبعين جاءكم منهم ولا اهل مدينة واحدة من مدائنكم أكثر عن جاءكم منهم أنساعا

فالقوههم وقالت لهم ولا تحسبوا اني كتبت اليكم بهذا الا اريد ان امدكم لابعث اليكم من  
 الجنود ما تضيق به الارض الفضاء وكان اهل مدائن الشام قد ارسلوا الى كل من كان على دينهم  
 من العرب فاطمعههم اكثرهم في النصر ومنهم من حذى العرب فسكان ظهور العرب احب اليه  
 وذلك لم يكن في دينه راسخا منهم وبلغ خبرهم وتراسلهم ابا عبيدة بن الجراح فكتب بذلك  
 الى ابي بكر فجمع ابي بكر اشراف قريش من المهاجرين وغيرهم من اهل مكة ثم دعا باشراف  
 الانصار وذوى السابقة عندهم ثم دعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو وهؤلاء اشراف قومك  
 يخرجون مجاهدين فاخرج فعسكر حتى ائذب الناس معك فقال يا خليفة رسول الله انا والى على  
 الناس فقال نعم انت والى على من ائذنه معك من ههنا قال لا بل والى على من اقدم عليه  
 من المسلمين قال لا ولكنك احدا الامراء فان جمعتكم حرب فابو عبيدة اميركم فسكت عنه ثم  
 خرج فعسكر فاجمع اليه ناس كثير وكان معه اشراف قريش فلما حضر خروجه جاء الى عمر فقال  
 يا ابا حفص انك قد عرفت بصرى بالحرب وبن نقيبة في الغزو وقد رأيت منزلتي عند رسول الله  
 وقد علمت ان ابا بكر ليس بعصية فاعترض عليه ان يوليى هذه الجنود التي بالشام فاني ارجو ان  
 يفتح الله على يدي هذه البلاد وان يريكم والمسلمين من ذلك ما تسرون به فقال له عمر لا كذبك  
 ما كنت اكلمه في ذلك لانه لا يوافقني ان يبعثك على ابي عبيدة وابو عبيدة افضل منزلة منك قال  
 فانه لا ينقص ابا عبيدة شيئا من فضله ان الى عليه فقال له ويحك يا عمرو انك والله ما تطب بهذه  
 الرياسة الاشراف الدنيا فائق الله ولا تطب بشيء من سعيك الا وجه الله واخرج في هذا الجيش  
 فانه ان يكن عليك امير في هذه المرة فلما سرع ما تكون ان شاء الله امير ليس فوقك احد فقال  
 قد رضيت لخروج واستتب له المسير \* فلما اراد الشخصوص خرج معه ابو بكر يشيعه وقال يا عمرو  
 انك ذور اى وتجربة للامور وبصر بالحرب وقد خرجت في اشراف قومك ورجال من صلحاء  
 المسلمين وانت قادم على اخوانك فلانهم نصيحة ولا تدخر عنهم صالح مشورة فرب رأى لك محمود  
 في الحرب مبارك في عواقب الامور فقال له عمرو ما خلتني ان اصدق ظنك ولا اقبل رأيك ثم  
 ودعه وانصرف عنه فقدم الشام فعظم غناؤه وبلاؤه عند المسلمين \* وكتب ابو بكر الى ابي عبيدة  
 اما بعد فقد جاءني كتابك تدكر فيه تيسر عدوكم لمواقعتكم وما كتب به اليهم ملكهم من عدته  
 اياهم ان يذهبهم من الجنود بما تضيق به الارض الفضاء ولعمرك الله لقد اصحبت الارض ضيقة  
 عليه برحبها وايم الله ما انا بياثس ان تزيلوه من مكانه الذي هو به عاجلا ان شاء الله تعالى فبث  
 خيلك في القرى والسواد وضيق عليهم بقطع الميرة ولا تحاصر المدائن حتى يأتيك امرى فان  
 ناهدوك فانهمض اليهم واستعن بالله عليهم فانه ليس يأتيتهم مدد الا مددناكم بمثل ما وضعفه  
 وليس بكم بحمد الله قلة ولا ذلة ولا عرف ما جئتم عنهم فان الله فاتح لكم ومظهركم على عدوكم  
 ومعزكم بالنصر وملتس منكم الشكر لينظر كيف تعملون وجاءكم عمرو فواصل به خيرا فقد  
 اوصيته ان لا يضيع لك حق والسلاام عليك \* وجاء عمرو بالناس حتى نزل بابي ابي عبيدة وكان  
 عمرو في مسيره ذلك الى الشام فيما حدث به عمرو بن شعيب يستغفر من مرتبه من الاعراب فتبعه  
 منهم ناس كثير فلما اجتمعوا هم ومن كان قد قدم معه من المدينة كانوا نحو امان ألفين فلما قدم  
 بهم على ابي عبيدة سر بهم هو والناس الذين معه واستأنس بهم وكان عمرو ذراى في الحرب

وبعث بالاشيافعة الى ابو عبيدة ايا عبد الله رب يوم شهادته قبورك للمسلمين فبصر ايل ومحضرك  
 اغشا نار جل منكم لست وان كنت الوالى عليكم بقاطع امر ادونسكم فاحضر في رايك في كل يوم  
 عاتري فانه ليس لي عذل غنى فقال له افعل والله يوقه لئلا يهمل المسلمين \* وقال سهل  
 ابن سعد ما زال ابو بكر يبعث الامراء الى الشام امير امر اربعين القبائل قبيلة قبيلة حتى ظن  
 انهم قد اكنفوا رانهم لا يريدون ان يزدادوا رجلا \* وذكر ابو جعفر الطبري عن محمد بن اسحاق  
 ان تجهيز ابي بكر الجيوش الى الشام كان بعد قفوله من الحج سنة اثنتى عشرة وانه حينئذ بعث عمرو  
 ابن العاص قبل فلسطين \* وقيل ان ابا بكر جعل سعيد بن العاص رديا بتيما وامره ان  
 لا يبرحها وان يدعو من حوله بالانضمام اليه وان لا يقبل الا من لا يرتد ولا يقايل الا من قايله  
 حتى ياتي به امره فاقام فاجتمعت اليه جموع كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضر بواعلى العرب  
 الضاحية بالشام البعوث اليهم \* فكتب خالد بن سعيد بذلك الى ابي بكر فكتب اليه ابو بكر ان  
 اقدم ولا تجمع واستنصر الله فصار اليه خالد فلما دان منهم نفرت قوا واعر وامنظم ودخل من كان  
 يجمع له في الاسلام \* وكتب الى ابي بكر بذلك فكتب اليه ابو بكر اقدم ولا تقهمن حتى  
 لا تؤتى من خلفك فسار فيمن كان خرج معه من تيماء وفيمن لحق به من طرف الرمل \* فسار  
 اليه بطريق من بطارقة الروم يدعى ماهان فهزمه وقتل خنسه وكتب بذلك الى ابي بكر واستنصره  
 \* وقد قدم على ابي بكر اوائل مستنفرى اليمن ومن بين مكة واليمن فساروا فقدموا على خالد بن  
 سعيد وعند ذلك اهانج ابو بكر لاشام وعنه امره \* وقد كان ابو بكر رد عمرو بن العاص على  
 حالته التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه اياها من صدقات سعد وعذرة وما كان  
 معهم ما قبل ذهابه الى عمان فخرج الى عمان من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على  
 عدة من عمله اذا هو رجس فأخبره ذلك ابو بكر ثم كتب اليه ابو بكر عندها تهاججه الى الشام الى  
 كنت قد رد ذلك على العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه مرة وسماه لك اخرى  
 اذ دعيت الى عمان انجاز الموعد رسول الله فقد وليته ثم وليته وقد احببت ايا عبد الله ان افرغ ليا  
 هو خير لك في حياتك ومعادك منه الا ان يكون الذى انت فيه احب اليك \* فكتب اليه عمرو  
 الى سبهم من سهام الاسلام وافت هذا الله الراعى بها والجامع فانتظر اسدها واحسنها وفضلها  
 فارم به شيئا ان جاءك من ناحية من النواحي \* وكتب ابو بكر الى الوليد بن عقبة بنحو ذلك فأجابه  
 الى ايثار الجهاد \* وعن ابي امامة الباهلي قال كنت فيمن سرح ابو بكر مع ابي عبيدة واوصاني  
 به واوصاني \* فكانت اول وقعة بالشام يوم العربية ثم يوم الدثنة وليس من الايام  
 العظام خرج ستة قواد من الروم مع كل قائد خمسمائة فكانوا ثلثة آلاف فلما رايناهم اقبلوا  
 حتى انتهوا الى العربية بعث يزيد بن ابي سفيان الى ابي عبيدة يعلمه فيعثنى اليه في خمسمائة فلما اتته  
 بعث معي رجلا في خمسمائة فلما رايناهم بعث قوادهم اولئك حملنا عليهم فهزمناهم وقتلنا قائدا  
 من قوادهم ثم مضوا واتبعناهم فجمعوا لنا بالذئنة فسرنا اليهم فقدمتني يدي وصاحني في عدتنا  
 فهزمناهم فعند ذلك فزعوا واجتمعوا وادهم ملكهم \* وذكر ابن اسحق عن صالح بن كيسان ان  
 عمرو بن العاص خرج حتى نزل بعبر العربات نزل الروم بشية جلق بأعلا فلسطين في سبعين الفا  
 عليهم تدارق اخوه رقل لايه وامه \* فكتب عمرو الى ابي بكر يسقده وخرج خالد بن سعيد بن



الطعاص وهو عرج الصفر من أرض الشام في يوم مطير يسقط فيه فعدى عليه اعلاج الروم فقتلوه  
 وقبل اناتهم اذ ربحوا عزم في اربعة آلاف وهم غارون فاستشهد خالد بن سعيد وعدة من المسلمين  
 \* قال ابو جعفر الطبري قيل ان المقتول في هذه الغزوة ابن الخالد بن سعيد وان خالد النخعي  
 قتل ابنه \* وذكر سيف ابن الوليد بن عقبة لما قدم على خالد بن سعيد فسانده وقدمت جنود المسلمين  
 الذين كان ابو بكر امده بهم وبلغه عن الامراء يعني امراء المسلمين الذين امدهم ابو بكر ونحوهم  
 السه افتحم على الروم وطلب الحظوة واعرى ظهره وبادر الامراء لقتال الروم واستطرد له ما هان  
 فارتاه وروى معه الى دمشق واقبحم خالد في الجيش ومعه ذالك الكراع وعكرمة والوليد حتى نزل  
 مرج الصفر ما بين الواقصة ودمشق فانطوت مشايخ ما هان عليه واخذوا عليه الطريق ولا يشهر  
 وزحف له ما هان فوجد ابنه سعيد بن خالد يستطرق في الناس فقتلوه فأتى الخبر خالد ان خرج هاربا  
 في جريدة خيل ولم تنته بخالد الهزيمة عن ذي المروة واقام عكرمة في الناس ردناهم فرد عنهم ما هان  
 وجنوده ان يطلبوهم واقام من الشام على قرب منها \* وذكر ان امحاق مسير الامراء ومنزلهم  
 وان يزيد بن ابي سفيان نزل البلقاء ونزل مرجيل بن حسنة الأردن ويقال بصري ونزل ابو عبيدة  
 الجابية \* وعن غير ان امحاق انه لما نزل ابو عبيدة بالجابية كتب الى أبي بكر \* اما بعد فان  
 الروم وأهل البلد ومن كان على دينهم من العرب قد اجتمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجوا النصر  
 وانجاز موعد ارب تبارك وتعالى وعادته الحسنى واحببت اعلام ذلك لثربنا رايل \* فقال ابو بكر  
 والله لا نسبني الروم وسواس الشيطان بخالد بن الوليد وكان خالد اذ ذاك بلى حرب العراق فكتب  
 اليه ابو بكر \* اما بعد فدع العراق وخلف فيه أهله الذين قدمت عليهم وهم فيه وامض محتفيا  
 في أهل القوة من أصحابك الذين قدموا معك العراق من السامة وصحبوك في الطريق وقد مروا  
 هليل من الحجاز حتى تأتى الشام فقلق ابا عبيدة ومن معه من المسلمين واذا النقيض فأتى امر  
 الجماعة والسلام \* ويروى انه كان فيما كتب اليه ان مرحتى فأتى جموع المسلمين بالرمولة  
 فنهزم قد شجوا واشجوا واباك ان تعود مثل ما فعلت فانه لم يشجع الجوع بعون الله سبحانه أحدهم  
 الناس اشجاءك ولم ينزع الشجاء أحدهم الناس نزل فلهم انك ابا سليمان النعمة والحظوة فأتهم  
 يتم الله لك ولا يدخلك عجب فتخسر وتخذل واباك ان تدل بعمل فان الله تعالى له المن وهو ولى  
 الجزاء ووافى خالد اكتاب أبي بكر هذا وهو بالحيرة منصرفا من حجة حجها مكتتابا واذلك انه لما فرغ  
 من ايقاعه بالروم ومن انضوى اليهم مغيبا لهم من مشايخ فارس بالفراض والفراض تخوم الشام  
 والعراق والجزيرة اقام بالفراض عشرة اثم اذن بالقفل الى الحيرة لخمس بقين من ذي القعدة وأمر  
 عاصم بن عمرو ان يسير بهم وأمر شجرة بن الاعران بسوقهم وأظهر خالد انه في الساقفة وخرج من  
 الحيرة ومعه هذه من أصحابه يعتسف البلاد حتى أتى مكة بالسف فتأتى له في ذلك ما لم يتأت للدليل  
 وممر سال فسار طريقا من طرق الجزيرة لم يطر برقى أعجب منه فكانت غيبته عن الجندي يسيرة  
 ما توافى الى الحيرة آخرهم حتى وافاهم مع صاحب الساقفة الذي وضعه وقد ما جميعا وخالدوا أصحابه  
 مخلفون ولم يعلم بحججه الا من أمضى اليه بذلك من الساقفة ولم يعلم أبو بكر بذلك الا بعد فهو الذي بعثه  
 بها تقدم في كتابه اليهم معاتبته اياه وقد علم على خالد بالكتاب عبد الرحمن بن حنبل الجمعي فقال  
 له خالد قبل ان يقرأ كتابه ما وراءك فقال خير فسر الى الشام فشق عليه ذلك وقال هذا عمل عمر

قوله لم يشجع الجوع أى يقهرهم ويغلبهم من أشجاء الظلم



نفس على "أن يفتح الله على" العراق وكانوا هاهنا ههنا شديدة وكان خالد إذا نزل بقوم عدا بامن  
عذاب الله عليهم وليس ايمان الليث فلما قرأ كتاب أبي بكر فرأى أن قد ولأه على أبي عبيدة وعلى  
الشام تسخى بنفسه وقال أما ذلوا في فإن في الشام من العراق خلفا فقام اليه النسر بن ديسم  
العجلي وكان من أشرف بني عجل وفرسان يكرن وائل ومن رؤس أصحاب المثنى بن حارثة فقال  
لخالد أصلحك الله والله ما جعل الله في الشام من العراق خلفا للعراق الا كثر خنطة وشعر اوديبا جا  
وجر براوفة وذهبا وأوسع سعة وأعرض عرضا والله ما الشام كله الا كحائب من العراق فكره  
المثنى مشورته عليه وكان يحب أن يخرج من العراق ويخلصه وياها فقال خالد ان بالشام أهـل  
الاسلام وقد تحيأت لهم الروم وتسربت فاعما أناعيت وليس لهم مدد فكونوا أنتم ههنا على  
حالتكم التي كنتم عليها فان نفرغ عما أمخضنا اليه عاجلا نجعلنا اليكم وان أبطأت رحوب أن  
لا تعجزوا ولا تمنوا وليس خليفة رسول الله تارك اعدادكم بالرجال حتى يقع الله عليكم هذه البلاد  
ان شاء الله تعالى \* ويروى ان بابكر أمر خالد بالخروج في شطر النصار وأن يلقى على الشطر  
الثاني المثنى بن حارثة وقال له لا تأخذ مجدا الا خلفك لم محمد فادفع الله عليكم فارددهم الى  
العراق وأنت معهم ثم أنت على علك وأحضر خالد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأثر  
بهم على المثنى وترك للمثنى اعدادهم من أهل الغباة لم يكن له حجة ثم نظر فيمن بقي فاختلج من  
كان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وافدا أو غير وافد وترك للمثنى اعدادهم من أهل الغباة ثم  
قسم الجند نصفين فقال المثنى والله لا اقيم الا على انما ذأمر أبي بكر كله في استصحاب نصف  
الصحابة وابقاء النصف وبعض النصف فوالله ما أرجو النصر الا بهم في تعريبي منهم فلما رأى  
ذلك خالد بعد ما تكلم عليه أعانهم حتى رضى وكان فيمن أعانهم منهم فرات بن حيان العجلي  
وبشر بن الخصاصة والحارث بن حسان الدهليان ومعه من أم معبد الاسلمى وبلال بن الحارث  
الزنى وعاصم بن عمر والتميمي حتى اذا رضى المثنى واخذ حاجته ما واخذ خالد ومضى لوحده وشيعة  
المثنى الى قراقرق فقال له خالد انصرف الى سلطانك غير مقصر ولا ملوم ولا وان \* وذكر الطبري  
ان خلا لما أراد السير الى الشام دعا بالادلة فارتحل من الحيرة سائر الى دومة ثم طعن في البرالى  
قراقرق ثم قال كيف لي بطريق أخرج فيه من وراء جموع الروم فاني ان اسبق تقبلتها حبستني عن  
غياث المسلمين فسكهم قالوا لا نعرف الاطربقا لا يحمل الجيش فياك أن نقرر بالمسلمين فعزم  
عليه فلم يجبه الى ذلك الا رافع بن عميرة على تهيب شديد فقام فيهم فقال لا تختلفن هديتكم ولا تضعفن  
تعييتكم واعلموا ان المعونة تأتي على قدر الشبهة ولا أجر على قدر الحسبة وان المسلم لا ينبغي له أن  
يكثر بشي يقع فيه مع معونة الله فقالوا له أنت رجل قد جمع الله لك الخير فشا نك فطابقوه ونووا  
واحتسبوا \* وذكر غير الطبري ان خلا حين أراد السير الى الشام قال له حجر بن حريش وكان  
يخرج بالهجرة ويسافر الى الشام اجعل كوكب الصبح على حاجبك الا عين ثم أمه حتى تصبح فابك  
لا تحور فحزب ذلك فوجدته كذلك ثم أخذ في السماء حتى انتهى الى قراقرق فمزم من قراقرق الى  
سوى وهما منزلا بينهما خمس ليال فلم يمتدوا للطريق فدل على رافع بن عميرة الطائي فقال له  
خفف الاتصال واسلك هذه المعارة ان كنت فاعلا ففكره خالد ان يخلف احده فقال قد أتاني أمر  
لا بد من انفاذه وان نكون جميعا قال فوالله ان الراكب المنفرد يخافها على نفسه لا يسلكها

قوله اختلفت بني النضر

الامغرراف كيف انت بن معل فقال انه لا بد من ذلك فقد اتتني عزيمة قال فن استطيع منكم ان  
يصرا من راحلته على ما فليفعل فانما الهالك الا ما وقي الله ثم قال لخالد ابغني عشرين خزوا  
عظاما مسان فانما بن فظمه اهن حتى اذا جهدهن عطشا سقاهن حتى ارواهن ثم قطع  
مشافرهن ثم عكهن ثم قال لخالد سر بالحيول ولا تغال فكلما ازل منزلا نحر من تلك الشرف  
اربعا فتنظ ما هن فسقاه الحيول وشرب الناس مما ترو دوا حتى اذا كن آخر ذلك قال خالد  
لرافع ويحك ما عندك يا رافع فقال ادر كك الرى ان شاء الله انظروا هل تجدون شجرة عوصج على  
ظهر الطريق قالوا لا قال ان الله اذا واثقه هلك وأهلك لا بالكم انظروا فانظروا فوجدوها  
فكبروكبروا وقال احفروا في اصلها فاحتفروا فوجدوا عيننا فسربروا وارثوا فقال رافع والله  
ماوردت هذا المساقط الا مرة مع أبي وأنا غلام قال راجع من المسلمين

لله در رافع أنى اهتدى \* قور من قراقى سوى  
أرض اذا ما صارها الجيش بكى \* ماسارها من قبله انس أرى  
لكن بأسباب متنبات الهدى \* نبيكم الله ثبات الردى

وعن عبد الله بن قريط الغامى قال لما خرج خالد من عين القرم قبل الى الشام كتب الى المسلمين مع  
عمرو بن الطفيل بن عمرو والازدى وهو ابن ذى النور \* أما بعد فإن كتاب خليفة رسول الله أتاني  
بالمسير اليكم وقد شمرت وانكشت وكُن قد أظلت عليكم خيلى ورجالى فابشروا بانجاز وعد الله  
وحسن ثواب الله عصمه الله واياكم بانيقين وثابنا أحسن ثواب المجاهدين والسلام عليكم \* وكتب  
معه الى أبي عبيدة أما بعد فاني اسأل الله لنا ولك الأبرار يوم الخوف والعصمة في دار الدنيا من كل  
سوء وقد أتاني كتاب خليفة رسول الله يأمرني بالمسير الى الشام بالقيام على جندها والتولى  
لامرها والله ما طلبت ذلك قط ولا أردته اذ وليته فأنت على حالك التي كنت عليها الانعصم  
ولا تخالف ولا تقطع دونك أمر فأنت سيد المسلمين لا تنكروا فضل ولا تستغنى عن رأيك ثم الله  
بناوبك من احسان ورحمة اياك من صلى النار والاسلام عليك ورحمة الله \* قال فلما قدم علينا  
عمرو بن الطفيل وقرأ كتاب خالد على الناس وهم بالجابية ودفع الى أبي عبيدة كتابه فقرأه قال بارك  
الله لخليفة رسول الله فيما رأى وحيا الله خالد اقال وشق على المسلمين أن ولي خالد على أبي عبيدة  
ولم أره على احد أشق منه على بنى ساعد بن العاص وانما كانوا متطوعين حبسوا انفسهم في  
سبيل الله حتى يظهر الله الاسلام فأما أبو عبيدة فانا لم نتبين في وجهه ولا في شيء من منطقه  
الكراهة لامر خالد \* وعن سهل بن سعد أن أبا بكر كتب الى أبي عبيدة أما بعد فاني قد وليت  
خالد اقبال العدو بالشام فلا تخالفوا معه له وأطع أمره فاني لم ابغعه عليك لأن لا تكون عندي  
خبرامنه ولكني ظننت أن له فطنة في الحرب ليست لك أراد الله بنا وبلغ خيرا والسلام \* ثم أن  
خالد اخرج من عين التمر حتى أغار على بنى تغلب والنمر بالبشر فقتلهم وهزمهم وأصاب من أهوالهم  
طرفا قال وان رجلا منهم لشرب من شراب له في جفنة وهو يقول

\* الاعلاني قبل جيش أبي بكر \* لعل عنا يا نقيب وما ندرى \*

فما هو الا أن فرغ من قوله اذ شرب عليه رجل من المسلمين ففرب عنه فاذا رأسه في الجفنة \* وعن  
عدي بن حاتم قال أغرنا يعني مع خالد على أهل المصنح واذا رجل من النمر يدعى حرقوص بن

قوله الشرف جمع شرافة وهي الناقة المسنة لمرمة وقوله اقتطع أي اعتصم بالمسلمين كرسها هم فاموش

الذعمان حوله بنوه وبناتهم حفنة من خمر وهم عليهم اككوف يقولون له ومن يشرب هذه الساعة في  
أعجاز الليل فقال اشربوا شرب وداع فما أرى أن تشربوا خمر أبدا هذا خالد بالعين وقد بلغه  
جمعنا وليس بباركا ثم قال

الفاشر بومان قبل قاصمة الظهر \* وقبل انتقاص القوم بالعسكر الدثر

وقبل منابانا المصيبة بالقدر \* بحين لعري لا يزيد ولا يحسرى

فسبق اليه وهو في ذلك بعض الخيل فضرب رأسه فاذا هو في حفنة فأكسذنا بناته وقتلنا بنيه  
وفي كتاب سيف قال ولما بلغ غسان خروج خالد على سوى وانتساقها واغارته على مصيغهم راه  
وانتساقها اجتمعوا بمرج راهط وبلغ ذلك خالد اوقد خلف ثغور الشام وجنودها على العراق  
فصار بينهم وبين اليرموك صدهم فخرج من سوى بعد ما رجس اليها بسبي بهراء فنزل علي بن  
الطريق ثم نزل اللبت حتى صار الى دمشق ثم خرج الصفر فلقى عليه غسان وعليهم الحارث بن

الأيهم فانتصف عسكرهم ونزل بالمرج أياما وبعث الى أبي بكر بالأتخاس ثم خرج من المرج حتى  
نزل مياه بصرى فكانت أول مدينة افتتحت بالشام على يد خالد فبين معه من جنود العراق  
وخرج منها قوافي المسلمين بالواقصة \* وعن غير سيف أن خالد أغار على غسان في يوم فصبحهم

فقتل وسبي وخرج على أهل الغوطة حتى أغار عليهم فقتل ماشاء وغنم ثم ان العدة دخلوا دمشق  
فمحصنوا قبل أبو عبيدة وكان بالجابية مقبلة حتى نزل معه بالغوطة فحاصر أهل دمشق \* وع

قيس بن أبي حازم قال كان خرج مع خالد من بجيلة وعظيهمهم أحسن نحو من مائتي رجل ومن طي  
فحوم مائة وخمسين قال وكان معنا المسبج بن نجيب في نحو من مائتي فارس من بني ذبيان وكان

خالد في نحو من ثلثائة من المهاجرين والانصار فكان أصحابه الذين دخلوا معه الشام غنائمة  
رخم من رحيل كلهم ذوبة وذصرة لانه كان يقحم أمور ايعلمون انه لا يقوى على ذلك الا كل قوى

جند فأقبل بنا حتى مر بأروكة فأغار على او أخذ الا موال وتخص منه أهلها فلم يبارحهم حتى  
صالحهم \* قال ومز بتدمر فتحصنوا منه فأحاط بهم من كل جانب وأخذهم من كل مأخذ فلم

يقدر عليهم فلما لم يطعمهم ترحل عنهم وقال لهم حين أراد أن يرتحل فيما يروى عن عبد الله بن قرط  
والله لو كنتم في السحاب لاستنزلناكم وظهرنا عليكم ما جئناكم الا ونحن نعلم انكم ستفتخون

علينا وان أنتم لم تصالحونا هذه المزة لا رجعت اليكم لو قد انصرف من وجهي هذا ثم لا رحل  
عنكم حتى أقتل مقاتلتكم وأسبي ذراريتكم فلما فصل قال علماءهم واجتمعوا ان لا نرى هؤلاء

القوم الا الذين كانت تحدث انهم يظهر ون علينا فافتحوا لهم فبعثوا الى خالد فباعه ففتحوه  
وصالحوه \* وعن مرقاة بن عبد الاعلى أن خالد في طريقه ذلك مر على حوران فهابوه فحجز

أكثرهم منه وأغار عليهم فاستاق الاموال وقتل الرجال وأقام عليهم أياما فبعثوا الى ما حولهم  
ليبتدوهم فأمدوهم من مكانين من بعلبك وهي أرض دمشق وقيل بصرى وبصرى مدينة

حوران وهي من أرض دمشق أيضا فلما رأى المدد قد أقبل اخرج وصف بالمسلمين ثم تجرد في  
مائتي فارس فحمل على مدد بعلبك وهم أكثر من ألفين فما وقفوا حتى انهزموا ودخلوا المدينة

ثم انصرف يوحف في أصحابه وجيغف حتى اذا كان بمحذا مدد بصرى وانهم لا أكثر من ألفين حمل  
عليهم فماتوا له فوفا حتى هزمهم فدخلوا المدينة وخرج أهل المدينة فرموا المسلمين بالنشاب

فانصرف عنهم خالد وأصحابه حتى اذا كان من الغد خرجوا اليه ليقاتلوه ففجزوا وأطهره الله عليهم  
فصالحوهم \* وعن عمرو بن محسن حدثني علي بن اهل حوران كان يشجع قال والله لخرجننا  
اليهم بعدما جاء ناهد اهل بعلبك واهل بصرى بيوم فخرجنا وانا اكثر من خالد وأصحابه بعشرة  
أضعافهم وأكثر فهاهو الآن دوننا منهم فثاروا في وجوهنا بالسيف كأنهم الاسد فانزمننا أفع  
المرزبة وقتلونا أسرا المقتلة فماعدنا فخرج اليهم حتى صالحناهم ولقد رأيت رجلا منا كذا معه ألف  
رجل قال لئن رأيت أميرهم لا يقتله فمأراى خالد أقبل له هذا خالد أمير القوم لحمل عليه وانا  
لنرجو اليأسه أن يقتله فهاهو الآن دنا منه فضرب خالد فرسه فأقدمه عليه ثم استعرض وجهه  
بالسيف فأطار خفف رأسه ودخلنا مد يتنا فمأراى خالد فرسه فأقدمه عليه ثم استعرض وجهه  
فيس بن أبي حازم قال كنت مع خالد حين مر بالشام فأقبل حتى نزل بقناة بصرى من أرض  
حوران وهى مديتها فلما نزلنا واطمأنا نخرج اليها الدرنجان فى خمسة آلاف فارس من الروم  
فأقبل اليها وما يظن هو وأصحابه الا أنا فى أكههم فخرج خالد فصعدنا ثم جعل على مئذنتنا رفع  
ابن عميرة الطائي وعلى ميسر تناضر ابن الازور وعلى الرجال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي  
وقسم خيله فجعل على شطرها المسيب بن نجيبه وعلى الشطر الآخر رجلا كان معه من بكر بن وائل  
ولم يسمه وأمرهم خالد حين قسم الخيل بينهما أن يرتععا من فوق القوم عن عين وشمال ثم ينصبا على  
القوم ففعلوا ذلك وأمرنا خالد أن نرحف الى العلب فرحفنا اليهم واتمنا نحن الاغاثاة وخسوس  
رجلا وأربعمائة رجل من مشجعة من قصاعة استقبلناهم يعجوب رجل منهم فكانوا ثمانية  
ونيفا قال وكان نزل ان الكثير من المشركين والعديل عند خالد سواء لانه كان لا يلاصدده منهم شئ  
ولا يبالى عن اتي منهم لجراثة عليهم فلما دوننا مناشدوا علينا شديتين فلم يبرح ثم ان خالد نادى بصوت  
له جهورى شديد عال فقال يا اهل الاسلام الشدة الشدة اتكلوا بحكم الله عليهم فانكم ان قاتلوه  
محتسبين بذلك وجه الله فليس لهم أن يوافقوك ساعة \* ثم ان خالد استدعى عليهم فشد دنا معه فوالله  
الذى لا اله الا هو ما ثبتوا لنا فوافقوا حتى انهزموا فقتلناهم ثم فى معركة مقلعة عظيمة ثم اتبعناهم  
نكردهم ونصيب الطرف منهم ونقطعهم عن أصحابهم ثم نقتلهم فلم نزل كذلك حتى انتهينا الى  
مدينة بصرى فأخرج لنا أهلها الاسواق واستقبلوا المسلمين بكل ما يحبون ثم سألوا الصلح  
فصالحناهم فخرج خالد من فور ذلك وأغار على غسان فى جانب من مرج راهط فى يوم فصبحهم  
فقتل وسى \* وعن أبي الخزرج الغساني قال كانت أمى فى ذلك السى فلما رأنا هدى المسلمين  
وصالحهم وصلاتهم وقع الاسلام فى قلبها فأسلمت فطلبها أبى فى السى ففر بها لجاه المسلمين فقال  
يا اهل الاسلام اتي رجل مسلم وهذه امرأتى قد أصبحت بها فان رأيتم ان تصلوني وتحفظوا حقى  
وتردوا على أهلى ففعلتم فقال لها المسلمون ما تقولين فى روحك وقد جاء يطلبك وهو مسلم قالت  
ان كان مسلما رجعت اليه والا فلا حاجة لى فيه ولست براجعة اليه \* وقصة أجنادين ذكر  
سعد بن الفضل وأبو اسمعيل وغيرهما ان خالد بن الوليد لما دخل الغوطة كان قد مر بثنية فجزعها  
ومعه راية بيضاء تدعى العقاب فسميت بذلك تلك الثنية ثنية العقاب ثم نزل ديرا يقال له ديرا خالد  
لنزوله وهو غيايلى الباب الشرقى من دمشق وجاء أبو عبيدة من قبل الجابية ثم شئنا  
الغارات فى الغوطة وبيناهما كذلك أناهما وردان صاحب حمص قد جمع الجموع يريد أن

الرواية ما بين الحسينيين من الوقت وما بين فتح يديك وقبضها على الفرج

جزعها قطمها

يقتطع شرح جليل بن حسنة وهو ببصري وان جموعا من الروم قد تزلت بأجنادهم وان أهل البلد  
 ومن مروا به من نصارى العرب قد سارعوا اليهم فأتاها خبر أظفعتها وهما قيمان على عدو  
 بقائلا نه فالتقيافتشاورا في ذلك فقال أبو عبيدة أرى ان نسير حتى نقدم على شرح جليل قبل  
 ان ينتهي اليه العدو الذي صده صده فاذا اجتمعنا سارنا اليه حتى نلقاه فقال له خالد ان جمع الروم  
 هذا بأجنادين وان نحن سرنا الى شرح جليل تبعنا هؤلاء من قريب ولكن أرى ان نعد صده  
 عظيمهم وان نبعث الى شرح جليل فنخدره مسير العدو اليه ونأمره فيوا فينا بأجنادين ونبعث  
 الى يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص فيوا فينا بأجنادين ثم نهاض هدو نأفقال له أبو عبيدة  
 هذا رأى حس فأمضه على بركة الله وكان خالد مبارك الولاية ميمون النقيبة بجزيرة بصرى بالحروب  
 مظفرا فلما أراد الشخص من أرض دمشق الى الروم الذين اجتمعوا بأجنادين كتب نسخة  
 واحدة الى الامراء \* أما بعد فانه قد نزل بأجنادين جمع من جموع الروم غير ذى قوة ولا عدة  
 والله قاصهم وقاطع دابرهم وجاعل دائرة السوء عليهم وشخصت اليكم يوم سرحت رسولى اليكم  
 فاذا قدم عليكم فامضوا الى العدو كم بأحسن عدتكم وأصح ينسكم ضاعف الله لكم أجوركم ورحط  
 أوزاركم والسلام ووجه هذه النسخة مع انباط كلوا مع المسلمين عيوننا لهم وفيوجا وكان المسلمون  
 يرحلون لهم ودم خالد الرسول الذي بعثهم الي شرح جليل فقال له كيف علمك بالطريق قال  
 كما تريد قال فادفع اليه هذا الكتاب وحذره الجيش الذي ذكرنا انه يريد وخذ به وأصحابه  
 طريقا تعدل به عن طريق العدو الذي شخص اليه حتى يتقدمه علمنا بأجنادين قال لهم  
 نخرج الرسول الى شرح جليل ورسول آخر الى عمرو بن العاص ورسول آخر الى يزيد بن أبي سفيان  
 وخرج خالد أبو عبيدة بالناس الى أهل البادية والمسلمون ساروا اليهم جراحا عليهم فلما شخصوا  
 لهم في دمشق فخرجوا ما رهم فلقوا بأبي عبيدة وهو في آخر باب الناس فلما رآهم قد لحقوا به  
 نزل فأحاطوا به وهو في نحو من مائتي رجل من أصحابه وأهل دمشق في عدد كثير فقال لهم أبو عبيدة  
 قتلا شديدا وأتى الحبر خالد وهو في أمام الناس في الفرسان والخيل فعطف راجعوا ورجع  
 الناس معه وتبع الخيل وأهل القوة فأتوا الى أبي عبيدة وأصحابه وهم بقائلون الروم  
 قتلا احسننا فحمل الخيل على الروم فقتل بعضهم على بعض وتعبهم ثلاثه أميال حتى دخلوا  
 دمشق ثم انصرف ومضى الناس نحو الجابية وأخذ يلتفت وينتظر قدوم أصحابه ومضى رسول خالد  
 الى شرح جليل فوافاه ليس ينهه وبين الجيش الذي سار اليه من حصص مع وردان الاميرة يوم وهو  
 لا يشعر قد دفع اليه الرسول الكتاب وأخبره الخبر واستخذه بالشخص \* فقام شرح جليل في  
 الناس فقال أيها الناس استخصوا الى أميركم فانه قد توجه الى هدو المسلمين بأجنادين وقد كتب  
 الى يأمرني بعوافاته هناك ثم خرج بالناس ومضى بهم الدليل وبلغ ذلك الجيش الذي جاء في طلبهم  
 فجعل المسير في آثارهم وجاء وردان كتاب من الروم الذين بأجنادين ان يحمل المينا قانم ورسول  
 علمنا ومقاتلون معك العرب حتى ننفيهم من بلادنا فأقبل في آثار هؤلاء وجاء ان يستأصلهم  
 او يصيب طرفا منهم فيكون قد نكب طائفة من المسلمين فأمرع المسير فلم يلحقهم وجاءوا حتى  
 قدموا على المسلمين وجاء وردان فيمن معهم حتى وافى جمع الروم بأجنادين فأمره عليهم واشتد  
 أمرهم وأقبل يزيد بن أبي سفيان حتى وافى بأبي عبيدة وخالد انهم ساروا حتى نزلوا بأجنادين

خرج الرسول الى شرح جليل ورسول آخر الى عمرو بن العاص ورسول آخر الى يزيد بن أبي سفيان



جزور ثم ان الله أنزل نصره وأنجز وعده وهزم السكاقرين فقتلناهم في كل فج وشعب وغائط فالحمد  
 لله على اعزاز دينه واذلال عدوه وحسن الصنيع لاوليائه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته  
 وبعث خالد بكابه هذا مع عبد الرحمن بن حنبل الجمعي فلما قرئ على أبي بكر وهو مريض مرضه  
 الذي توفاه الله فيه أعجمه ذلك وقال الحمد لله الذي نصر المسلمين وأقر عينيك بذلك قال سهل  
 ابن سعد وكانت وقعة أجنادين هذه أول وقعة عظيمة كانت بالشام وكانت سنة ثلاث عشرة في  
 جمادى الاولى للثنتين بقيتا منه يوم السبت نصف النهار قبل وفاة أبي بكر رضى الله عنه بأربع  
 وعشرين ليلة \* وذكر الطبري عن ابن اسحاق ان الذي كان على الروم تدارق أخوه رقل لاييه  
 وأمه ثم ذكر عنه عن عروة بن الزبير قال كان على الروم رجل منهم يقال له القلقار وكان استخلفه  
 على امراء الشام حين سار الى القسطنطينية واليه انصرف تدارق ومن معه من الروم \* قال ابن  
 اسحاق فأما علماء الشام فزعمون انه كان على الروم تدارق والله أعلم وعنه لما تراءى العسكران  
 بعث القلقار رجلا عربيا فقال له ادخل في هؤلاء القوم فأقم فيهم يوما وليلة ثم ائتني بخبرهم  
 فدخل في الناس رجل عربي لا ينكر عليه فأقام فيهم يوما وليلة ثم اتاه فقال له ما رايتك فقال له  
 بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولوسرق ابن ملكهم لقطعوا يده ولورق زجهم لأقامة الحق فيهم  
 فقال له القلقار ان كنت صدقتني لبطل الارض خير من لقاء هؤلاء على ظهورها لوددت ان الله  
 يخني بني وبينهم فلا ينصرفي عليهم ولا ينصرهم على \* ثم تراخف الناس فاقتتلوا فلما رأى  
 القلقار ما رأى من قتالهم للروم قال للروم لغوارا <sup>يخبر</sup> فقالوا له قال هذا اليوم لا ينصركم ما لا يحب  
 ان اراه ما رأيت لي من الدين يوما اشبهتم هذا قال فاحترأ المسلمون رأسه وانه للمعف \* وعن  
 غير ابن اسحاق قال ثم ان خالد بن الوليد أمر الناس أن يسيروا الى دمشق وأقبل بهم حتى نزلها  
<sup>لويحيى بن يحيى</sup> <sup>الذي</sup> كان ينزل به وهو من دمشق على ميل مما يلي الباب الشرقي وبخالد يعرف  
 ذلك الدبر الى اليوم وجاء ابو عبيدة حتى نزل على باب الحامية ونزل بن يمين أبي سفيان على باب  
 آخر من دمشق فأحاطوا بهم فكثر احوالها وحاصروا أهلها حصارا شديدا وقد قدم عبد الرحمن بن  
 حنبل من عند أبي بكر بكابه الى خالد والي يزيد قال فخرج خالد بالمسلمين ذات يوم فأحاطوا بمدينة  
 دمشق ودنوا من أبوابها فمرأهاهم أهلها بالجماعة ورشقوهم من فوق السور بالنشاب \* قال ابن حنبل  
 فبلغ أباسفيان عنأبائنا \* على خير حال كان جيش بكونها

فأنا على بابي دمشق لترتي \* وقد حان من بابي دمشق حينها

(وقعة مرج الصفر) سنة أربع عشرة قال فان المسلمين اسكن ذلك بقائنا لهم وم ورجون فقع  
 مدينتهم اتاهم آت فأخبر ان هذا جيش قد أتاكم من قبل الروم فنهض خالد بالناس على تعقبه  
 وهينته فقدم الاتقال والنساء وخرج معهن بن يمين أبي سفيان ووقف خالد وابو عبيدة من وراء  
 الناس ثم أقبلوا نحو ذلك الجيش فاذا هو دريخان بعنه ملك الروم في خمسة آلاف رجل من أهل  
 القوة ولشدة ليغيث أهل دمشق ففهم المسلمون صدهم وخرج اليهم أهل القوة من أهل دمشق  
 وناس كثير من أهل حصص والقوم فخن من خمسة عشر ألفا فلما نظر اليهم خالد عي لهم أصحابه  
 كتمعبيه يوم اجنادين فجعل على ميمته معاذ بن جبل وعلى يسرته هاشم بن عتبة وعلى الخيل  
 سعيدي بن زيد واباعبيدة على الرجال وذهب خالد فوقف في أول الصف يريد أن يحرض الناس

ثم نظر الى الصف من اوله الى آخره حتى حلت خيلهم على خالد بن سعيد وكان واقفا في جماعة  
 من المسلمين في ميمنة الناس يدعون الله وانقض عليهم حملت طائفة منهم عليه فقاتلهم حتى قتل  
 رحمه الله وحمل عليهم معاذ بن جبل من الميمنة فهزمهم وحمل عليهم خالد بن الوليد من الميسرة فهزم  
 من يليه منهم وحمل سعيد بن زيد بالخيل على معظم جمعهم فهزمهم الله وقتلهم واجتث عسكرهم  
 ورجع الناس وقد ظفروا وقتلواهم كل قتلة وذهب المشركون على وجوههم فنهزم من دخل دمشق  
 مع أهلها ومنهم من رجع الى حمص ومنهم من لحق بقبصر\* وعن عمرو بن محصن ان قتلاهم يومئذ  
 وهو يوم مرج الصفر ~~كانت~~ خمس مائة من المعركة وقد قتلوا وأسر وانجوا من خمس مائة أخرى  
 وقال أبو أمامة فبما رآه عن يدي بن زيد جابر كان بين اجنادين وبين يوم مرج الصفر عشرين  
 يوما قال فحسبت ذلك فوجدته يوم الخميس اثنى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة قبل وفاة  
 أبي بكر بأربعة ايام ثم ان الناس اقبلوا عودهم على بدتهم حتى نزلوا دمشق فحاصروا أهلها  
 وضيقوا عليهم ونحز أهلها عن قتال المسلمين ونزل خالد بمنزلة الذي كان ينزل به على الباب الشرقي  
 ونزل أبو عبيدة بمنزلة على باب الجابية ونزل بن زيد بن أبي سفيان جانبا آخر وكان المسلمون يعززون  
 فكلهم أصاب رجل نفل جاب بنفله حتى يلقيه في القيص لا يستحل ان يأخذ منه قليلا ولا كثيرا  
 حتى ان الرجل منهم ليحجي بالسكة الغزل او بالسكة الصوف او الشعر او المسلة او البرة فيلقبها  
 في القيص لا يستحل ان يأخذها فسأل صاحب دمشق بعض عبيته عن اعمالهم وسيرتهم فوصفهم  
 له بهذه الصفة بالامانة ووصفهم بالصلاة بالليل وطول القيام فقال هؤلاء هم ان بالليل اسد  
 بالنهار والله ما لي بهؤلاء طاعة وما لي في قتالهم خير قال فرأوا المسلمين على الصلح فأخذ لا يعطيهم  
 ما يرضيهم ولا يتابعونه على ما يسأل وهو في ذلك لا يمنعه من الصلح والغراغ الا ان قد بلغه ان قبصر  
 يجمع الخوارج للمسلمين يريد غزوهم فكان ذلك مما عجبهم من تجسسهم على وعلى تعبته تلك يعلم  
 المسلمين الخبر بوفاة أبي بكر الصديق واستخلافه عمر بن الخطاب وما يتبعه ذلك من صروا به  
 ابن الوليد بأبي عبيدة بن الجراح وسجى في خلافة عمر رضي الله عنه ~~ذكر~~ مرض أبي بكر  
 ووفاته رضي الله عنه ~~عن~~ عن عبد الله بن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ~~كما~~ فزال جسمه يحرق حتى مات السكدة الحزن اسكتهم قال ابن شهاب ان  
 أبا بكر والحارث بن كلاة كانا يأكلان حبة أهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر ارفع يدك  
 يا خليفة رسول الله والله ان فيها السم سنة وأنا وانت غوت في يوم فرفع أبو بكر يده فلم يزالا عليهما  
 حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة كذا في الصفة وفي الاكتفاء اختلاف أهل العلم في  
 السبب الذي توفي منه أبو بكر فذكر الواقدي أنه اغتسل في يوم ارددتهم ومرض خمسة عشر يوما  
 لا يخرج الى الصلاة وكان يأمر عمر بن الخطاب يصلي بالناس كذا في الرياض النفرة\* وقال  
 الزبير بن بكار كان به طرف من السل وقال غيره اصل ابتداء ذلك السل به الوجود على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لما قبضه الله اليه فزال ذلك به حتى قضى منه\* وروى عن سلام بن أبي  
 مطيع انه رضي الله عنه سم وبعض من ذكر ذلك يقول ان اليهود سمته في اررة وقيل في  
 حريرة فمات بعد سنة كما مروى وقيل له لو ارسلت الى طبيب فقال قد راى في دولنا فقال لك قال  
 اني افعل ما أريد وكذلك اختلف في حين وفاته\* قال ابن اسحق توفي يوم الجمعة ليلتين من



جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة \* وقال غيره من اهل السيرة مات عنها يوم الاثنين وقيل  
 ليلة الثلاثاء وقبل عشاء الثلاثاء وهذا هو الاكثر في وفاته \* وفي الصفة قيل ليلة الاثنين بين  
 المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الآخرة \* وفي التذنيب وشرح العقائد العبدية من جمادى  
 الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة \* وفي بعض الكتب بعد  
 مضي سنتين وستة اشهر من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتين وستين سنة وستة  
 اشهر واسم وهو ابن سبع وثلاثين سنة وعاش في الاسلام ستا وعشرين سنة واوصى ان تقبله  
 زوجته اسماء بنت عميس فغسلته فهي اول امرأته غسلت زوجها في الاسلام واوصى ان يدفن  
 الى جنب رسول الله وقال اذا انامت فاجثوا بي على الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فادفنوه فان فتح لكم فادفنوني قال جابر فانظروا فدفنوا الباب وقتلناه  
 ابو بكر الصديق فدأشته ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ولا تدري من فتح  
 لنا وقال لنا ادخلوا ادفنوه كرامة ولا تری شخصاً ولا تری شیئاً كذا في الصفة \* وفي شواهد  
 النبوة معواصونا يقال ضمو الحبيب الى الحبيب \* وفي الاكتفاء آخر ما تكلم به ابو بكر رب  
 توفي مسلماً والحقني بالصالحين ولما توفي ابو بكر ارتجت المدينة بالبكاء ودش القوم كيوم قضى  
 فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله بين القبر والمئبر  
 وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره عمر وعثمان وطهمة  
 وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر ودفن ليلاً في بيت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه عند  
 كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي الصفة ولجده وجعل قبره مسطحاً مثل قبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم ورش عليه الماء كذا في الاكتفاء \* مروياته في كتب الحديث مائة واثمان  
 رواية في حديثه \* ~~في أخباره ان ابى جعفر حين توفي ابو بكر كان حياً عكة نبي اليه قال رز~~  
 زلاين وعاش بعده ستة اشهر واياما وتوفي في الحرم سنة اربع عشرة بكة لسبع وتسعين سنة كذا  
 في الرياض النضرة (ذكر اولاد ابي بكر) وكان له من الولد ستة ثلاثة بنين وثلاث بنات اما  
 البنون فعد الله وهو اكبر ولده الذكور امة فتيمة ويقال قتلة دون تصغير من بني عامر بن لؤي  
 شهد فتح مكة وحذينا والطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم وجرح بالطائف رمي بسهم رماه ابو  
 محجن الثقفي واندمر جرحه الى خلافة ابيه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانتفض به فمات  
 في اول خلافة ابيه ابي بكر وذلك في شوال من سنة احدى عشرة ودفن بعد الظهر وصلى عليه ابوه  
 ونزل في قبره اخوه عبد الرحمن وعمر وطهمة بن عبيد الله اخو جده ابو نعيم وابن منده وابو عمر وكذا  
 في اسد الغابة وترك سبعة ذنانير فاستسكرها ابو بكر ولا عقب له كذا في الرياض النضرة  
 وعبد الرحمن ويكنى ابا عبد الله وقيل ابا محمد بابنه محمد الذي يقال له ابو عتيق وقيل ابو عثمان  
 امه ام رومان بنت الحارث من بني فراس بن غنم بن كنانة اسمت وهاجرت وكان عبد الرحمن  
 شقيق عائشة شهيد بزاز واحداً مع المشركين وكان من الشجعان وكان راماً باحسن الرمي وله  
 مواقف في الجاهلية والاسلام مشهورة دعا الى البراز يوم بدر فقام اليه ابو بكر ليبارزه فقال  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني بنفسك ثم من الله عليه فأسلم في هذة الحديبية وكان امه  
 عبد الكعبة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقيل كان امه عبد العزى وله

عقب \* وفي الاستيعاب ذكر الزبير عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان ان عبد  
الرحمن بن أبي بكر في فئة من قريش هاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وحسبه قال  
ان معاوية كان منهم وكذا في أسد الغابة وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من  
أكبرهم وهو الذي قتل محكم اليمامة بن الطفيل رماه في نحره فقتله وكان محكم اليمامة في ثلثة في  
الحصن فلما قتل دخل المسلمون منها \* قال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن أسن ولداً أبي بكر وكان  
فيه دعاية أي مزاح وشهد وقعة الجمل مع اخته عائشة \* روى الزبير بن بكار أنه بعث معاوية الى  
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة ألف درهم بعد أن أبي البيعة ليزيد بن معاوية فردها عبد  
الرحمن وأبى أن يأخذها قال لا يسع ديني بدنياي وخرج الى مكة ومات بها قبل ان تتم البيعة  
ليزيد وكان موته فجأة سنة ثلاث وخمسين في نومة نامها بكان اسمه حبشي كصلي جبل بأسفل مكة  
قريب منها وقيل على نحو عشرة أميال من مكة وحمل على اعناق الرجال الى مكة \* وفي الرياض  
النضرة أدخلته أخته عائشة الحرم ودفنته \* وفي أسد الغابة ولما أقبل خبر موته باخته عائشة  
فلغنت الى مكة حاجة فوفقت على قبره فبكت عليه وتغلت بقول مقيم بن نويرة في أخيه مالك  
وكنا كندمانى حذية حقة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
ولما تفرقنا كفى وبالكا \* لطول افتراق لم نبت ليلة معا

أما والله لو حضر تلك لفنة تلك حيث مت ولو حضر تلك ما بكيتك وهذا يغاير ما سبق آنفا من رواية  
الرياض النضرة أدخلته أخته عائشة الحرم ودفنته وكان موته سنة ثلاث وخمسين كما مر وقيل  
سنة خمس وخمسين وقيل ستة وست وخمسين والاول أكثر \* مروياته في كتب الاحاديث غشاية  
أحاديث ولا يعرف في الصحابة أربعة ولاء أب ونوه والذي بعد كل منهم ابن الذي قبله أسلموا  
وعصموا النبي صلى الله عليه وسلم الا في بيت أبي بكر الاول أبو خفافة اسمه عثمان بن عامر وابنه  
أبو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن أبو عتيق وكذلك ثبت  
هذا في ولدهما \* ومحمد بن أبي بكر ويكنى أبا القاسم وكان من نساك قريش الا انه أمان  
على عثمان يوم الدار أمه أسماء بنت عيسى الخنعمية وكانت من المهاجرات الاول وكانت تحت  
جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه الى الحبشة ولما استشهد جعفر عثوته من أرض الشام تزوجها  
بعده أبو بكر فولدت له محمد اهذا بذى الحليفة لخمس ليال بقين من ذى القعدة سنة عشر من الهجرة  
وهي شاخصة الى الحج في حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم هي وأبو بكر فأمرها النبي  
عليه السلام أن تغتسل وترجل ثم تل بالحج وتصنع ما يصنع الحاج الا انها لا تطوف بالبيت  
فكانت سبب الحكم شرعى الى قيام الساعة وزكاها النبي صلى الله عليه وسلم وبرأها من الفحشاء  
ولما توفي أبو بكر عنها تزوجها علي بن أبي طالب فأنشأ محمد بن أبي بكر في حجر علي بن أبي طالب وكان  
على راحلته يوم الجمل وشهد معه صفين وولاه عثمان في أيامه مصر وكتب له العهد ثم اتفق مقتل  
عثمان قبل وصوله اليها وولاه أيضا علي مصر مكان قيس بن سعد بعد مر جعه من صفين \* وذكروا  
في تاريخ ابن خلكان وغيره ان علي بن أبي طالب ولّى محمد بن أبي بكر الصديق مصر فرد دخلها سنة  
سبع وثلاثين من الهجرة وأقام بها الى أن بعث معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص في جموش  
اهل الشام ومعهم معاوية بن حديج بمائة مائة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجم في آخره

كذا ضبطه السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة \* ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن  
 خلكان معاوية بن حديج بن حزام معجمة مفتوحة ودالة مكسورة وآخره جيم وهو غلط والصواب  
 ما تقدم فالتقي هو ومعاوية بن حديج وأصحابه فاقْتَتَلُوا واتهم محمد بن أبي بكر واختم في بيت  
 مجنونة فمُرَّ أصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها أخ في الجيش  
 فقالت تريد قتل أخي قال لا ما أقتله قالت فهذا محمد بن أبي بكر داخِلَ بيتي فأمر معارفاً بصاحبه  
 فدخلوا اليوم بطوه بالخيال وجره على الأرض واتوا به إلى معاوية فقال محمد احفظني لأبي بكر  
 فقال له قتل من قومي في قصة عثمان ثمانين رجلاً وأتركك وأنت صاحبك لا والله فقتله في صفر  
 سنة ثمان وثلاثين وأمر به معاوية أن يحرق في الطريق ويعمر على دار عمرو بن العاص لما يعلم من  
 كراهته لقتله وأمر به أن يحرق بالنار في جيفة حمار وعابه أكثر المؤرخين \* وقال  
 غيره بل وضعه جيباً في جيفة حمار ميت وأحرقه وكان ذلك قتله وسبب ذلك دعوة أخته عائشة  
 لما أدخل يده في هودجها يوم وقعتة الجمل وهي لا تعرفه فظنته أجنبياً فقالت من هذا الذي  
 يتعرض لحرم رسول الله أحرقة الله بالنار قال يا اختاه قولي بنار الدنيا قالت بنار الدنيا ودفن  
 في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من مدفنه أتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الرأس  
 فأخرجوه ودفنه في المسجد تحت المنارة ويقال إن الرأس في القبيلة \* قال وكانت عائشة قد  
 أنفدت أخاها عبد الرحمن إلى عمرو بن العاص في شأن محمد فاعتذر بأن الأمر لمعاوية بن حديج  
 ولما قتل رضي الله عنه ووصل خبره إلى المدينة مع مولاة سالم ومعه قصصه فدخل به داره رجال  
 ونساء فأمرت أم حبيبة بنت أبي سفيان بكبس فشوى فبعثته إلى عائشة وقالت هكذا شوى  
 أخوك فلم تأكل عائشة بعد ذلك شوى حتى ماتت \* وقالت هند بنت شمس الحضرمية رأيت  
 نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك أدركت ناري ولما سمعت  
 أمه أسماء بنت عيسى بقتله كطمت الغيظ حتى شجعت نديها داموا ووجد عليه علي بن أبي طالب  
 وجد اعظيما وقال كن لي ربيداً كنت أعدته ولداً وأنا ذلك إن علياً قد تزوج أمه أسماء بنت  
 عيسى بعد وفاة الصديق ورأه كذا في حياة الحيوان \* وأما البنات فعائشة أم المؤمنين رضي  
 الله عنها شقيقة عبد الرحمن تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت لأبي بكر بذلك أشرف  
 الشرف فكانت إحدى أتهات المؤمنين وحظوت أعنده وشرف منزلتها وعظم رتبته على سائر  
 النساء مشهور حتى بلغ ذلك منه إلى أن قيل من أحب الناس إليّ ما أحب الناس إليّ ما أحب الناس إليّ ما أحب  
 ومن الرجال فقال أبوها فكانت أحب الناس إليّ مطلقاً بنت أحب الناس إليّ من الرجال  
 وكيفية تزويجها وزفافها قد سقت في الركن الثاني والثالث وأسماء بنت أبي بكر شقيقة عبد الله  
 وهي أكبر بناته وهي ذات النطاقين وقد تقدم سبب تسميتها بذلك في هجرة أبي بكر مع رسول الله  
 وتزوجها الزبير بن العوام بركة وولدت له عدة أولاد ثلاثة ذكور المنذر وعروة وهو أحد الفقهاء  
 السبعة المدينين والمهاجر وثلاث إناث خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة ثم طلقها فكانت  
 مع ولدها عبد الله بن الزبير بركة حتى قتل وعاشت بعده قليلاً وكانت من المعمرين بلغ عمرها مائة  
 سنة ولم يسقط لها سن وعمت وماتت بركة وقد تقدم ما ثبت برؤية ولدها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ورأته عنه لبيت أبي بكر من الشرف بوجود أربعة فيه بعضهم ولد لبعض وأراد رسول الله

وروا عنه وأما كثوم وهي أصغر بناته وفي المختصر أمها نصرانية وهي التي قال أبو بكر فيها  
ذوبطن بنت خازجة أمها حبشية بنت خازجة بن زيد كان أبو بكر قد نزل عليه في الهجرة وترقج  
إيقته ونوفي عنها وتر كها حبلى فولدت بعده أُم كثوم هذه ولما كبرت خطبها عمر بن الخطاب إلى  
عائشة فأنعمت له وكرهت أُم كثوم بنت علي فاحتالت له حتى أسلم عنها وترقجها طهفة بن  
عبيد الله ذكره ابن قتيبة وغيره وجميع ما ذكر من كتاب المعارف ومن الصفوة لأبي الفرج بن  
الجوزي ومن الاستيعاب لأبي عمرو بن عبد البر ومن كتاب فضائل أبي بكر كل منهم خرج طائفة  
كذا في الرياض النضرة \* وذكر عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز بن رباح بن عبد الله  
ابن قريط بن رزاح بن عدلى بن كعب \* يلتقي هو ورسول الله عند كعب وبين عمرو وكعب ثمانية  
آباء وبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام بمروكناه  
رسول الله أن أحفص والحفص ولدا لاسد وكان ذلك يوم بدر ذكره ابن اسحق \* ومما رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يوم أسلم في دار الأرقم عند الصفا وبه تم المسلمون أربعين نفر جوا  
وأظهروا الإسلام فرق الله بعمر بين الحق والباطل كذا روى عن ابن عباس وكذا ذكر في  
الرياض النضرة وأمه خيممة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد قال طائفة  
في أم عمر خيممة بنت هشام بن المغيرة ومن قال ذلك فقد أخطأ ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي  
جهل بن هشام والحارث بن هشام وليس كذلك وإنما هي بنت هاشم بن المغيرة وإن هاشم بن المغيرة  
وهشام بن المغيرة أخوان فهاشم والد خيممة أم عمر وهشام والد الحارث وأبي جهل وأُم عمر ابنة  
عمرها وهاشم بن المغيرة هذا جد عمر لأمه وكان يقال له ذو الرخين كذا في الاستيعاب \* وولد عمر  
بعد الفيل بثلاث عشرة سنة \* وصفته في الرياض النضرة قال ابن قتيبة السكوفيون يرون  
أن عمر آدم شديد الادمة وأهل الحجاز يرون أنه أبيض أمهق \* قال صاحب الصفوة كان عمر  
طوالاً أصلع أبلغ شديد حمرة العينين خفيف العارضين \* وقال أبو عمرو وكان كث اللحية أعسر  
يسر آدم شديد الادمة وهو كذا وصفه رزين بن حبيش وغيره يعني شديد الادمة وعليه أكثر  
وقال الواقدي لا يعرف أنه كان آدم إلا أن يكون تغير لونه من أكل الزيت عام الزمادة \* في  
الصحيح عام الزمادة أعوام تتابع على الناس في أيام عمر بن الخطاب فهلك فيه الناس والأموال  
من رمدت العين ترمد رمداً هلك \* قوله والآدم من الناس الأصغر والجمع الادماء والأدماء  
بضم الهمزة واسكان الدال السمرة الأمهق الذي يشبه لونه لون الجص لا يكون له دم ظاهر الأصلع  
هو الذي انحسر شعر مقدم رأسه ويقال لموضع الصلع صلعة بالتحريك وصلعة بضم الصاد واسكان  
اللام والالجع هو الذي انحسر الشعر من جانبي رأسه فوق الأذنين وأزله التزع ثم الجلع ثم الصلع  
واسم ذلك الموضع جلعة بالتحريك وأعسر يسر هو الذي يعمل بيديه جميعاً ويقال له الاضطبط  
قال أبو رجاء العطاردي كان عمر طويلاً جسيماً أصلع شديد العينين شديد حمرة العينين  
في عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر في أطرافها صهباء وراد في دول الإسلام إذا خربه أمر فتلها  
وكان أحول \* وعن سمك بن حرب قال كان عمر أرواح كأنه راكب والناس يحشون \* وفي  
المختصر الجامع كأنه راكب جل والناس مشاة كأنه من رجال سدوس خرج الحافظ السلفي قال  
الأرواح هو الذي تسداني قدماء إذا مشى \* وقال الجوهرى هو الذي يتبعه صدور قدميه

وتدأق عقباه وكل نعامه روحاً \* وقال وهب صغته في التوراة قرن من حديد آمن شديد  
القرن الجبل الصغير وكان يختضب بالحناء والكنم وخرج القاضي أبو بكر بن الفضال  
عن ابن عمر أن عمر كان لا يغير شبهه فقبل له يا أمير المؤمنين الأنغير وقد كان أبو بكر يغير فقال  
سبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبته في الاسلام كانت له نورايوم القمامة  
وما أنا بغيره والاؤل أصح \* روى انه رضى الله عنه كان يأخذ اذنه اليسرى بيده اليمنى  
ويش على فرسه كأنه خلق على حخرة \* وقال ابن مسعود اني لاحسب عمر ذهب يوم توفي  
بشعة اعشار العلم ولوان علمه وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة اخرى علمه عليهم  
وقال قتادة كان عمر يلبس حبة صوف مرقعة بأدم ويطوف في السوق معه الدرة يؤذّب الناس  
بها \* وقال أنس رأيت بين كتيبي عمر أربع رقايع في قبضه \* وقال طارق بن شهاب لما قدم  
عمر الشام لقيه الجنود وعليه اراقي وسطه وعمامة قد خلع خفيه وهو يخوض في الماء آخذ بزمام  
راحلته وخفاه تحب ابطه فقالوا له يا أمير المؤمنين الآن يلقاك الامراء وبطارقة الشام وأنت  
هكذا فقال اناقوم أعزنا الله بالاسلام فلن يلقم العز بغيره \* وعن معاوية قال أما أبو بكر  
فلن يرد الدنيا وان تردده الدنيا أو أمار عمر فأرادته الدنيا ولم يردوها وأصاب منها وأما نحن  
ففرغنا فيها طهر البطيل قيل كان في خدي عمر خطان أسودان من البكاء وقد فتح الفتوحات  
وكثر المال في دونه الى العاية حتى عمل بيت المال ووضع الديوان ورتب رعيته ما يكفيهم وفرض  
للاجناد وكان نوابه باليمن وبالأندلس والمغرب الى الحجج \* وقد كثر خلافة عمر رضى الله عنه \* في  
شرح العقائد العنصرية للعلامة الدواني أن أبا بكر بعدما بعثت على خلافته سنتان وأربعة أشهر  
مرض فلما أيس من حيائه دعا عثمان وأمل عليه كتاب العهد لعمر فقال اكتب بسم الله  
الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي خفاة في آخر عهده بالدنيا خارج عنها وأول عهده بالآخرة  
داخلاً فيها حين يؤمن السكافرو بوق العاجز اني استخلفت \* وفي الاكتفاء ولما انتهى أبو بكر الى  
هذا الموضع ضعف ورهقه غشيه فكتب عثمان وقد استخلف عمر بن الخطاب فأمسك حتى أفاق  
أبو بكر قال أكتب شيئاً قال نعم كتب عمر بن الخطاب قال رحل الله أمانك كتب نفسك لكتب  
لها أهلاً فكتب قد استخلفت عمر بن الخطاب فان عدل فذلك طني به ورأي فيه وذلك أردت  
وما توفيقي الا بالله وان بذل فلنك نفسك ما كتبت وعليها ما كتبت والخير أردت ولا أعلم لي  
بالغيث \* وفي رواية ما أردت الا الخير ولا أعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب  
يتقلبون \* وفي الاكتفاء والتوى عمر على أبي بكر في قبول عهده وقال لا أطيق القيام بأمر  
الناس فقال أبو بكر لا يثني عبد الرحمن ارفعني وناولني السيف فقال عمر أو تعقبني قال لا فعدت  
ذلك قبل \* ذكر هذا كله أبو الحسن المدايني فلما كتب ختم الصحيفة وأخرجها الى الناس  
وأمرهم أن يبايعوا المن في الصحيفة حتى مرتب بعلي فقال بايعت لمن فيها وان كان عمر فوقه الاتفاق  
على خلافته \* وفي الاكتفاء ولما استقر بأبي بكر وجعه وتقل أرسل الى عثمان وعلى ورجال من  
أهل السابقة والفضل من المهاجرين والانصار فقال قد حضر ما تزون ولا بد من قائم بأمركم جميع  
فتدكم وينعظكم من الطمطم ويرد على الضعيف حقته فان شئتم اخسرتكم لانفسكم وان شئتم  
جعلتم ذلك الى فوالله لا ألوكم رمسى خيراً \* وفي رواية قال لم أرضون بخلافة خليفة أعينه

لحكم والله ما أعين لكم أحدا من أقر باني قالوا قد رضينا من اخترت لنا فقال قد اخترت عمر فقال  
طلحة والزبير ما كنت قائلال بل اذا وليته مع غلظته \* وفي رواية قال طلحة أتولى عليكم افضا غلظنا  
ما تقول بل اذا القيمة فقال أبو بكر ساندوني فأجلسوه فقال أبا لله تخوفني أقول استعملت عليهم  
خير أهلك وحلفت ما تركت أحدا أشد حساله من عمر فستعملون اذا فارقتهم وتنافسوها ودخل  
عثمان وعلي فأخبرهما أبو بكر فقال عثمان علي به انه يخاف الله فوله فاقبنا مشله وقال علي  
يا خليفة رسول الله امض رأيل فانا علم به الا خيرا فقام عمر عشرين سنة \* وفي سيرة مغلطاي  
فأقام عشرين سنة وستة أشهر وأربع ليال بأمر الخلافة والامامة وأقامها على نهج العدل  
والاستقامة واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة على يد أبي لؤلؤة غلام المقبرة  
ابن شعبة كما سيحكي \* وقال ابن اسحاق ومدة خلافته عشرين سنة وستة أشهر وخمس ليال  
وقال غيره ثلاثة عشر يوما كذا في حياة الحيوان قال حمزة بن عمرو توفي أبو بكر مساء ليلة الثلاثاء  
لثمان بقين من جمادى الآخرة من السنة الثالثة عشر من الهجرة واستقبل عمر لخلافته يوم  
الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر \* وعن جامع بن شداد عن أبيه قال كان أول كلام تكلم به عمر حين  
صعد المنبر أن قال اللهم اني شديد ليني وانى ضعيف فقوتى وانى بخيل فسحني وهو أول خليفة  
دعي بأمر المؤمنين وبه تم المسلمون أربعين كما مر كذا في الصفوة وأول من وضع التارخ بعام  
الهجرة وضعه في السنة السابعة عشر وهو أول من جمع الناس على امام واحد في قيام رمضان  
وأول من أقر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وقيل بل أول من أقره رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأول من حمل الدرة تأديب الناس وتعزيرهم وفتح الفتوح ووضع الخراج ومصر  
الامصار واستقصى القضاء ودون الديوان وفرض العطية وكان نقش خاتمه الذي اصطنعه  
لنفسه كفي بالموت واعظا يا عمر ذكره أبو عمرو وغيره وأما الخاتم الذي يجتم به فهو خاتم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان نقشه محمد رسول الله وهو الذي وقع في بئر اريس وقدم روح بالناس  
عشر حجج متواليات آخرها سنة ثلاث وعشرين ورجع بازواج رسول الله في آخر حجج عشر حججا  
في أيام خلافته \* وفي البحر العميق عن محمد بن سعيد ان عمر وهو خليفة استعمل على الحج أول  
سنة ولى عبد الرحمن بن عوف الحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته كما هو الحج عشر  
سنتين ورجع بازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجها وعمر في خلافته ثلاث  
عمر وعن ابن عباس قال حججت مع عمر احدى عشر حجة \* وذكر كتابه وقضائه وأمراته \* أما  
كتابه فعبسد الرحمن بن خلف الخزاعي وزيد بن ثابت وعلي بيت المال زيد بن أرقم \* وأما قضائه  
فزيد بن أجب النمر بالمدينة وأبو أمية شريح بن الحارث الكندي بالسكوفة ويقال ان شريح هذا  
قام قاضيا نحو سبعين سنة الى أيام الحجاج فعطل منها ثلاث سنين وامتنع عن الحكم في فتنة ابن  
الزبير فلما تولى الحجاج استعفا فاعفاه وتوفي سنة تسع وسبعين وله مائة وعشرون سنة \* وكان  
القاضي بمصر قيس بن العاص السهمي ثم كعب بن يسار \* وأما امرأته فكان أميره بمصر عمرو  
ابن العاص السهمي ثم صرفه عن الصعبد ورد أمره الى عبد الله بن أبي مرثد العائري وكان  
الامير بالشام معاوية بن أبي سفيان \* وفي المختصر الجامع وكان في أيامه فتوح الامصار منها  
دمشق ففتح صلحا على يد أبي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ثم الروم طبرية وقيسارية وفلسطين

وعسقلان وسارهر بنه ففتح بيت المقدس ولها وفكت أيضا بعلي بن وحصل وقنبرين  
وانطاكية وجعلوا الرقة وحران والموصل والجزيرة ونصيبين وأمدوا الزها وفتح قادسية  
والمداين على يد سعد بن أبي وقاص وزال ملك الفرس وانهم يزجروا ملك الفرس ولما إلى فرغانة  
والترك وفتح أيضا كوردجلة والابلغة على يد عتبة بن غزوان وفتح كورالاهواز والجلابية  
على يد أبي موسى وفتح نهاوند واسطخر وأصفهان وبلاد فارس رستروشوش وهمدان والنوبة  
والبربر كذا ذكره في الرياض النضرة وأذر بيجان وبعض أعمال خراسان \* وفتح مصر على  
يد عمرو بن العاص عشرة الحرم سنة عشرين وفتح عمر أيضا الاسكندرية وطرابلس الغرب وما  
يلها من الساحل وفي حيلة الحيوان عذما فكت في أيام عمر رأس العين وخابور ويسان  
وبرموك والري وما يليها وسجى \* تفصيل بعضها \* وفي أيام عمر مصرت البصرة سنة سبع عشرة  
ومصرت الكوفة ونزلها سعد بن أبي وقاص وفي سنة ثمان عشرة كان عام الرمادة واستسقى عمر  
بالعباس فتي وفيها كل طاعون عمواس مات فيه خمسة وعشرون ألفا منهم أبو عبيدة بن الجراح  
ومعاذ بن جبل وسجى \* وفي بعض كتب التواريخ وقع فتوح البلاد في زمان خلافة عمر على  
هذا الترتيب في السنة الأولى فتح بعض بلاد الشام وفي الثانية فتح القادسية واستخلص بلاد  
السودان وفي الثالثة فتح تمام بلاد الشام وفي الرابعة فتح تمام بلاد عراق العرب وهرب يزجروا  
ابن شهر يار منها إلى خراسان وفي الخامسة فتح بلاد ديار بكر ربيعة وفي السادسة وفاة أبي عبيدة  
ابن الجراح إلى الشام بالطاعون وفتح بلاد أذر بيجان واران وأرمين وبعض من بلاد خوزستان  
وبعض من فارس وفي السابعة فتح مصر واسكندرية وبحرين وبقية بلاد اليمن وفي الثامنة  
وقع غزو نهاوند وفتح بعض عراق العجم وفي التاسعة فكت ثمة بلاد عراق العجم وقومس وبعض  
ماريدان وثمة فارس وساد كره وكرمان وخراسان وهرب يزجروا بن شهر يار من خراسان إلى  
فرغانة اندجان وفي العاشرة في ذي الحجة وقع قتله رضي الله عنه \* وفي الرياض النضرة لما فكت  
مصر أتى أهلها عمرو بن العاص وقالوا ان هذا النيل يحتاج في كل سنة إلى جارية بكر من أحسن  
الجوارى فتلقها فيه والا فلا يجرى وتخرب البلاد وتقطع بيعت عمر وإلى أمير المؤمنين عمر بن  
الخطاب يخبره بالخبر فبعث إليه عمر الاسلام يجب ما قبله ثم بعث إليه بطاقة فيها بسم الله الرحمن  
الرحيم إلى نيل مصر من عبد الله عمر بن الخطاب أما بعد فإن كنت تجرى بنفسك فلا حاجة بنا  
إليك وإن كنت تجرى بأمر الله فاجر على اسم الله وأمره أن يلقها في النيل فألقها فخرى  
في تلك السنة ستة عشر ذراعا فزاد على كل سنة ستة أذرع \* وفي رواية كتب بسم الله الرحمن  
الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عمر إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت تجرى من قبلك فلا تجروا  
كان الله الواحد القهار هو الذي يجربك فنسأل الله الواحد القهار أن يجربك \* وفي رواية فلما  
ألقى كتابه في النيل جرى ولم يعد ينفخ خرج الرواية الأولى والثانية اللتان في سيرة \* وعن عمرو بن  
الحارث قال بينما عمر بخطب يوم الجمعة أذرك الخطبة ونادى يا سارية الجبل مرتين أو ثلاثا  
ثم أقبل على خطبته فقال ناس من أصحاب رسول الله أنه الجنون ترك الخطبة ونادى يا سارية  
الجبل فدخلك عبد الرحمن بن عوف وكان يمسط عليه فقال يا أمير المؤمنين تجعل للناس عليك  
مقالا بينما أنت في خطبتك أذناديت يا سارية الجبل أي شئ هذا فقال والله ما ملكت ذلك



حين رأيت سارية وأصحابه يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت  
يا سارية الجبل ليحق أو بالجبل فلم يحض إلا أيام حتى جاء رسول سارية بكتابه أن القوم لا قونا  
يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلاة الصبح إلى أن حضرت الجمعة وذرحا جب الشمس فسمعنا صوت  
منادي ينادي يا سارية الجبل مزين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله كذا في  
الرياض النضرة يقال في جبل نهان وغار سمع منه سارية نداء عمر وإلى الآن يعظم ذلك الغار  
ويتبرك به ومنابعه الحسنة وسيرته المستحسنة وزهده وشجاعته وهيبته وإخلاصه مشهورة  
وحسبك من كرامته أنه كان وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال صلى الله عليه وسلم  
لو كان بعدى نبي لكان عمر وقال عليه السلام اللهم اعز الاسلام بعمر فأسلم عمر قال ابن مسعود  
مازلنا أعز منذ أسلم عمر فان اسلامه فتح وما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى  
أسلم عمر \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر وقال عليه  
السلام وضع الحق على لسان عمر وقلبه \* وقال علي خيره هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر كذا  
ذكره الذهبي في دول الاسلام قام بعد أبي بكر عمر بن الخطاب بمنزل سيرته وجهاده ونباته وصبره  
على العيش الخشن والخير الشعير والثوب الخام المرقوع \* وعن زيد بن ثابت قال رأيت على  
عمر مرة رقة فيها سبع عشرة رقة والقناعة بالسير فتفتح الفتوحات السكار والاقليم الشاسعة  
الواسعة ففتح عسكره وعليهم سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ملكه كسرى  
وكانت جيوش كسرى مائة ألف أوزين يدون فكسروهم المسلمون غيرة وعظما وأموالهم وسبوا  
نساءهم وأولادهم وكانوا يعبدون النار وبني المسلمون حينئذ الكوفة والبصرة وأما عسكره  
الآخر الذين قصدوا الشام وعليهم سيف الله خالد بن الوليد وعمر بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح  
 وغيرهم من الامراء ففتحوا مدائن الشام جميعها بعد أربع مضافات أكبرها وقعة اليرموك  
بحوران سنة خمس عشرة وما كان المسلمون أكثر من عشرين ألفا وكان جيوش قيصر ملك  
النصارى أزيد من مائة ألف فارس فقتل منهم يومئذ أزيد من النصف أو أقل واستشهد من  
المسلمين جماعة من الصحابة ثم قدم عمر بنفسه فافتتح بيت المقدس كما مر وكانت العراق وقعة  
حلولا في أيامه وقتل خلافتي من الجوس وبلغت الغنية فيما قيل ثلاثين ألف ألف درهم ثم  
افتتح جيش عمر الموصل والجزيرة وأرمينية وتلك الناحية إلى تورين وسار عمر بن العاص  
بطائفة من الجيش فيهم حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته الزبير بن العوام  
فاقتحموا الديار المصرية بعضهما بالسيف وبعضها بالحرب ففتح الاسكندرية وملك المسلمون بعض  
بلاد الروم ومدينة نهان ومن الجهم ومدينة اصطخر وبلاد الري وهدان وجران ودينور وافتتح  
المسلمون أول مدائن الغرب وهي طرابلس \* وهذه الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة تمت  
كلها في ثلاث عشرة سنة وكان فتح بعضها في خلافة أبي بكر ومات في خلافة أمير المؤمنين عمر بن  
الخطاب في الحرم سنة أربع عشرة أبو خافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهم كما مر في  
الوطن الشامي وماتت هند بنت عتبة أم معاوية في اليوم الذي مات فيه أبو خافة في محرم  
السنة المذكورة كذا في حياة الحيوان ومات في دولة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو عبيدة  
ابن الجراح أمين هذه الامة وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة مات بالغور وكان زاهدا عابدا مجاهدا



كبير القدر ما في بيته الا سلاحه وجلد ساة وجرزة للآه وكان فتح دمشق على يده ~~ص~~ كذا في دول  
الاسلام \* وفي الصفوة أبو عبيدة عامر بن الجراح بن هلال بن ابي بن منبه بن الحارث بن  
فهر بن مالك بن النضر أسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد  
بدر او المشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ويزع يومئذ بفيه الخلقين  
اللتين دخلتا وجنتي رسول الله من خلق المغفر فوَقعت ثنيتاه فكان أحسن الناس هتما (صفته)  
كان طوا الانحيفاً أجنى معروق الوجه أقرم الثنية خفيف اللحية وكان له من الولد يزيد وعسير  
أمة هما هند بنت جابر قد رجا ولم يبق له عقب \* قال عمر بن الخطاب لو أدركني أحلى وأبو عبيدة حتى  
استخلفته فإن سألني الله عز وجل لم استخلفته على أمة محمد قلت اني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ان لكل نبي أمة أو أمة بني أبي عبيدة \* ومن مناقبه انه قتل أباه عبد الله بن  
الجراح يوم بدر غيرة على الدين فانزل الله فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله الآية كذا في الكشاف  
توفي في طاعون عمواس بالأردن بالشام وقبره فيها وصلى عليه معاذ بن جبل ووزل في قبره هو  
وعمر بن العاص والفخاكي قيس وذلك سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان وخسين  
سنة ذكره أبو عمرو صاحب الصفوة كذا في الرياض النضرة \* وفي الصفوة أيضاً روى انه  
استخاف أبا عبيدة بن الجراح بأشام بعد عزل خالد بن الوليد فمات بها بالطاعون ومات في  
خلافة عمر أبو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد ان استخلف عمر بسنة وسبعة أشهر ويقال بل  
مات سنة عشرين وقيل توفي سنة خمس عشرة وقدم ذكره في فضل النسب في الطليعة  
الثانية ومات في خلافة عمر أبو قيس سعد بن عباد سيد الانصار بارض حوران وكان من  
نجباء أصحاب محمد عليه السلام وقد اجتمعت حوله الانصار بعد موت النبي صلى الله عليه  
وسلم وعزموا أن يبايعوه بالخلافة فلم يتم ذلك لما علموا ان الخلافة لا تكون الا في عشرة النبي  
صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنتان \* وفي  
الصفوة وكان سعد بن عباد بن دلم بن حارثة يكنى أبا ثابت وهو أحد النقباء شهد العقبة مع  
السبعين والمشاهد كلها ما خلا بدر اذ انه تمها للخروج فلذبح فأقام وكان جواداً وكانت جفنته تدور  
مع رسول الله في بيوت أرواحه \* وعن يحيى بن أبي كثير قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
من سعد بن عباد جهنمة من يزيد في كل يوم تدور معه أينما دار من نسائه وكان له من الولد سعيد  
ومحمد وعبد الرحمن وقيس وعبد العزيز وأمارة ومندوس وكان سعد يكتب في الجاهلية بالعربية  
ويحسن العوم والرحى والعرب تسمي من اجتمعت فيه هذه الاشياء السكامل \* وقال محمد بن سعد  
ابن عباد توفي سعد بن عباد بجوران من أرض الشام لسنتين ونصف من خلافة عمر كأنه مات  
سنة خمس عشرة \* قال عبد العزيز بن سعد بن عباد ما علم بموته في المدينة حتى سمع غلمان قد اقتحموا  
في بئر نصف النهار في حر شديد قائل يقول من البئر

نحن قتلنا سيدنا الحررج سعد بن عباد \* فرمينا به سمين فلم تخط قواده

فذعر الغلمان فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي توفي فيه سعد وانما جلس يبول في نفق  
واقبلت فمات من ساعته فوجدوه قد اخضر جلده \* ومات في خلافة عمر عتبة بن غزوان  
المبارني وكان عن شهيد بدر اوله سبع وخمسون سنة وهو الذي بنى البصرة وكان من الزماة

المذكورين ومعاذ بن جبل الأنصاري بالغور شباو وكان من خيام العصابة قال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم يا معاذ في أحبك \* وقال ابن مسعود كان شبه معاذ ابراهيم الخليل كان آتة  
 فأتته الله خيفا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعلم أمتي بالحلل والحرام معاذ بن جبل  
 قال استخلف الناس معاذ بن جبل بعد أبي عبيدة فبات بالطاعون واستخلف على الناس عمرو  
 ابن العاص قال طعن معاذ في أمه فجعل عسها بفيه وية ول اللهم انم صغيرة فبارك فيها  
 فأبكت تبارك في الصغر حتى هلك \* وعن الحارث بن عمر قال طعن معاذ وأبو عبيدة وشر حبل  
 ابن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد اتفق أهل التاريخ على ان معاذ مات في طاعون  
 بمواس بناحية الاردن من الشام سنة ثمان عشرة واختلفوا في عمره على قولين \* أحدهما اثنان  
 وثلاثون والثاني ثلاث وثلاثون \* وعن سعيد بن المسيب قال رفع عيسى بن مريم وهو ابن ثلاث  
 وثلاثين سنة ومعاذ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أو أربع وثلاثين ومات شر حبل من حسنة وبن يد  
 ابن أبي سفيان وكان من كبار أمراء العصابة الذين فتحوا الشام وكان بن يد بن أبي سفيان هذا نايب  
 عمر رضي الله عنه على دمشق فلما مات ولي النيابة بعده أخوه معاوية \* ومات أبي بن كعب  
 الأنصاري سيد القراء بالمدينة وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني أن أقرئك  
 القرآن ولما توفي صلى الله عليه وسلم وقال اليوم مات سيد المسلمين \* ومات بدار يا بلال بن رباح مؤذن  
 رسول الله وهو من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبرة وكان من السابقين الاولين  
 البدرين \* وفي الصفة عن قاسم بن عبد الرحمن أول من أذن بلال بن رباح مولى أبي بكر واسم  
 أمه حامية أسلم قديما فعذبه قومه وجعلوا يقولون له ربك اللات والعزى وهو يقول أحدهم أحد  
 فأنى عليه أبو بكر فاشترى سبع اواق وقيل بخمس وقيل بغلام أسود فأعته فشهد بدار وأحدا  
 والمشهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكان يؤذن له حضر أسفروا وكان خازنه على بيت ماله (صفة) كان آدم شديد الادمة تحبها  
 طوالا اجنى له شعر كثير خفيف العارفين به شط كثير لا يغبره \* قال محمد بن اسحاق كان  
 أمية بن خلف يخرج بلالا اذا حجت الظهيرة فطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالحجرة  
 العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تسكر محمد وتعيد اللات  
 والعزى فيقول بلال وهو على ذلك أحدهم وأبو بكر يوم على أمية بن خلف وهو يعذب  
 بلالا فقال لأمية لا تتقي الله عز وجل في هذا المسكين حتى متى فقال أنت أفسدته فأنقذه مما ترى  
 فقال أبو بكر أفل فعل عندى غلام أسود أجلم منه وأقوى على دينك أعطيك به قال أمية قد قبلت  
 قال هو لك فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك وأخذ بلالا \* وفي معالم التنزيل اسم العلامة الذي اشترى  
 به أبو بكر بلالا من أمية بن خلف نسطاس فاعتق أبو بكر بلالا ثم اعتق معه على الاسلام قبل  
 أن يهاجر من مكة تست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهيد بدار وأحدا وقتل يوم بثر معونة  
 شهيدا وأم عيسى وزينة فأصيب بصرها حين اعتقها قالت قريش ما ذهب بصرها الا اللات  
 والعزى فقالت كذبوا بيت الله مانصر أنى اللات والعزى ولا تنفعاني فرد الله اليها بصرها  
 وأعتق الهندية وابنتها وكانت لامراة من بني عبد الدار فرمها أبو بكر وقد بعثتهما بأسيدتهما  
 يطحنان لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابد ا فقال أبو بكر جلا يا أم فلان فقالت جلا أنت أفسدتكما

الاجنى هو الذي أشرف كاهله على صدره اه

فأعنتهما قال أبو بكر فبكم قالت بكذا وكذا قال قد أخذتهم ما وهما حرتان وحرّ بجاريتي من بني  
المؤمل وهي تعذب فأتبعها وعنتها \* وقال سعيد بن المسيب بلغني أن أمية بن خلف قال لأبي بكر  
في بلال حين قال أتبيعه قال نعم بنسطاس عبد أبي بكر وعشرة آلاف درهم وعلمان وجوار  
دمواش وكان بنسطاس مشركا حمله أبو بكر على الإسلام على أن يكون ماله له وأني فأقبضه  
أبو بكر فلما قال له أمية أبيعك بغلام بنسطاس اغتفمه أبو بكر وابعاه منه فقال المشركون ما فعل  
ذلك أبو بكر بلال الألبس كانت لبلال عنده وأنزل الله تعالى وما لأحد عنده من نعمة تجزي  
وعن جابر قال قال عمر كان أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا \* قال إبراهيم التيمي لما توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن بلال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق في مكان إذا قال  
أشهد أن محمدا رسول الله انتخب الناس في المسجد فلما دفن قال له أبو بكر أذن قال ان كنت  
اغما اعتقتني لأن أكون معك فسيب لي ذلك وان كنت اغما اعتقتني لله فخلني ومن أعتقتني له قال  
ما اعتقتك إلا لله قال فاني لا أؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذلك اليل قال  
فأقام - حتى خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى إليها \* وعن سعيد بن المسيب قال لما  
كانت خلافة أبي بكر تجهز بلال لخرج الى الشام فقال له أبو بكر ما كنت أراك يا بلال تدعنا  
على هذه الحال فلما وافت معنا فأعنتنا قال ان كنت اغما أعتقتني لله عز وجل فدعني اذهب اليه  
وان كنت اغما أعتقتني لنفسك فأجسني عندك فأذن له فخرج الى الشام فمات بها \* وقد اختلف  
أهل السير اين مات قال بعضهم بدمشق وقال بعضهم بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثمان عشرة  
وهو ابن بضع وستين سنة \* وفي المنتقى قال أبو بكر لبلال أعتقتك وكنت مؤذنا لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم وبذلك أراق رسله ووفوده فكس مؤذناي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكس خازناي كما كنت خازناله فقال له يا أبا بكر صدقت كنت علوك فأعتقتني فان كنت أعتقتني  
لتأخذ منفعتي في الدنيا فخلني اخذ مني وان كنت أعتقتني لتأخذ الثواب من الرب فخلني  
والرب فبكى أبو بكر وقال أعتقتك لأخذ الثواب من المولى فلا أعلمها في الدنيا فخرج بلال الى  
الشام فمكث زمانا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا بلال جفوتنا وخرجت من  
جوارنا فأفصد الى زيارتنا فاتبه بلال وقصد المدينة وذلك بقرب من موت فاطمة فلما انتهى  
الى المدينة تلقاه الناس فأخبر بعث فاطمة فصاح وقال بضعة النبي ما أسرع ما قبضت بالنبي صلى  
الله عليه وسلم وقالوا له اصعد فأذن فصاح لا فاعل بعدما أذنت لحمد صلى الله عليه وسلم  
فألحوا عليه فصعد فاجتمع أهل المدينة رجالهم ونساءهم وصغارهم وكبارهم وقالوا هذا بلال مؤذن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان يؤذن لتسمع الى اذانه فلما قال الله اكبر الله اكبر صاحوا  
وبكوا جميعا فلما قال اشهد ان لا اله الا الله فخبوا جميعا فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق  
في المدينة ذرورج الا بكى وصاح وخرجت العذارى والابكار من خدورهن يبكين وصار كيوم موت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من اذانه فقال أبشر كما انه لا تمس النار ميتا بكت على  
النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى الشام وكان يرجع في كل سنة مرة فينادي بالاذنان  
الى أن مات \* مروياته في كتب الاحاديث أربعة واربعون حديثا \* ومات بالمدينة ابن ام مكتوم في  
الصفوة عمرو بن ام مكتوم هو عمرو بن قيس \* وفي معالم التنزيل هو عمرو بن شرحبيل مالك

رقبيل اسمه عبد الله وامه عاتكة تسكنى ام مكتوم وهى أم ابيه وعبد الله هذا ابن خال خديجة بنت  
 خويلد وقد استخلفه على الامامة فى المدينة فى ثلاث عشرة غزوة من غزواته واستخلفه عليها حين  
 خرج الى تبوك وعلى رضى الله عنه بالمدينة لانه استخلف عليا فى اهله كى لا ينالهم عدو بمكر وه  
 فلم يستخلفه فى الصلاة لثلاثين شغل عن حفظهم كذا قاله الزين العراقى اسلم بركة وصار ضمير  
 البصر وهاجر الى المدينة وكان يؤذن ثلثى صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال وكان رسول الله  
 يستخلفه بالمدينة يصلى بالناس فى عامة غزواته \* وعن البراء بن عازب قال ازل من قدم علينا من  
 المهاجرين مصعب بن عمير ثم قدم علينا ابن ام مكتوم الا عصى وفيه نزات عيسى وتولى ان جاءه  
 الا عصى وغير اولى الضرر بعد لا يستوى القاعدون وكان بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا الى اللواء  
 فانى اعصى لا استطيع ان افروا قيسموفى بين الصنفين \* وقال انس بن مالك كان مع ابن ام  
 مكتوم يوم القادسية راية ولواء \* وقال الواقدي مات ابن ام مكتوم بالمدينة ولم يسمع له ذكر  
 بعد عمر \* وفى شعبان سنة عشرين توفى أسيد بن حضير الانصارى احد النقباء كذا فى  
 الصفوة ومات ابن عمة النبی صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين زينب بنت جحش وكانت  
 تفخر على امهات المؤمنين وتقول زواجك اهل اليك وزواجى الله تعالى من فوق سبع  
 سموات وكانت دينية عابدة ورعة كثيرة الصدقة والمعروف وهى التى قال الله تعالى فيها  
 فلما قضى زيد منها وطرا روجنا لها \* ومات فى دولة عمر رضى الله عنه بمصر الامير المظل  
 الكثر اسيف الله أبو سليمان خالد بن الوليد المخزومى وله ستون سنة ومات على فراشه بعدما باشر  
 من الحروب العظيمة ولم يبق فى جسده نحو شهر الا وعليه طابع النهداء وكان يضرب بشجاعته  
 المثل للمسلماء النبى صلى الله عليه وسلم سيف الله كذا فى دول الاسلام \* وفى الصفوة وما  
 عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد واستعمل اما عبيدة بن الجراح على الشام لم ير ل خالد مراط  
 بمصر حتى مرض فدخل عليه ابو الدرداء عائدا فقال ان خيلى وسلاحى على ما جعلته عليه فى  
 سبيل الله تعالى ودارى بالمدينة صدقة قد كنت اشهدت عليها عمر بن الخطاب ونعم العون هو على  
 الاسلام وجعلت وصيتى وانما اذعهدى الى عمر فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه ومات  
 خالدا فقبرا فى بعض قرى حمص على ميل من حمص سنة احدى وعشرين وحكى من غسله انه  
 ما كان فى جسده موضع صحيح من بين ضربة بسيف او طعنة برمح اورمية بسهم \* وعن عبد الرحمن  
 ابن ابي الزناد عن ابيه ان خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى وقال لقد لقيت كذا وكذا زحفا  
 وما فى جسدى شبر الا وفيه ضربة بسيف اورمية بسهم او طعنه برمح وها انا اموت على فراشى  
 حثف اننى كما يموت العزف لانا مات أعين الجبناء \* وعن شقيق بن سلمة قال لما مات خالد بن الوليد  
 اجتمع نساء بني المغيرة فى دار خالدية كن عليه فقيل لعمراهم فقل عمر ما عليهن ان يرقن  
 دموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نفع او لقلعة قال وكيع النقع الشق والقلعة الصوت ومات  
 فى خلافة عمر العلاء بن الحضرمي رضى الله عنه ولى امرأة البحرى للنبى صلى الله عليه وسلم  
 ثم للصديق وكان من سادة الصحابة وقد مر من اخباره فى خلافة ابي بكر وفى سنة احدى وعشرين  
 دعت نهاوند فاستشهد امير الجيش النعمان بن مقرن المزنى وكان من كبار الصحابة كان معه يوم  
 فتح مكة ثلثة مائة \* واستشهد يومئذ بنهاوند طليحة بن خويلد الاسدى احد الابطال

الذي كورين وكان قد أسلم سنة تسع ثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ارتدوا وهي النبوة بأرض  
 نجد وحارب المسلمين مرات ثم انهزم ولحق بنوا سحر دمشق ثم أسلم ورجح وحسن إسلامه وكان بعد  
 بألف فارس لشدة وبأسه وقدم في أهل الردة في خلافة أبي بكر \* ومات قتادة بن النعمان  
 الانصاري من كبار أهل يدرو هو الذي وقعت عينه على خذته يوم وقعت أحداث فأتى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فغره فخره ففردها الى موضعها فكانت أحسن عينه وكان من الرماة الذي كورين بالمدينة  
 ونزل أمير المؤمنين عمر في قبره وكان قتادة شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكان معه يوم الفتح راية بني طمر ونوفي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر وهو ابن خمس وستين  
 سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب عن آخر أمر عمر رضي الله عنه ووفاته في الأكتفاء كان عمر  
 رضي الله عنه ملازم للخروج في سني خلافته كلها وكان من سيرته ان يأخذ عمله بعوافاته كل سنة  
 في موسم الحج ليحججهم بذلك عن الرعية ويحججهم عليهم ثم انظم ويتعرف أحوالهم في قرب وليكون  
 للرعية وقت معلوم ينهون اليه شكواهم فيه فلما كانت السنة التي قتل في منسلها خرج الى  
 الحج على عادته وأذن لاز واج النبي صلى الله عليه وسلم فخر حن معه فلما وقف برحى الجرة أتاه حجر  
 فوقع على صلته فأدماه برعة رجل من بني لخب قبيلة من الاربد تعرف فيها القيافة رازح فقال  
 اللهم عني بما دمي عمر أشعر أمير المؤمنين لا يحجج بعدها \* وروى عن عائشة انها اجبت مع عمر  
 تلك الحجية وانما ارتحل من الحصب أقبل رجل متلمم قالت فقال وانا معك أين كان منزل أمير  
 المؤمنين فقال قائل هذا كان منزله فأناخ في منزل عمر ثم رفع عقيرته يتعني ويقول

عليك سلام من أمير وباركت \* يدالله في ذاك الادييم المـ رزق

فمن يحجج راويك جناس نعامه \* ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها \* بواثي في أكمامها لم تفتق

قالت عائشة فقلت لبعض أهلي اعلموا الى من هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا في مناخه أحد اذ قالت  
 عائشة فوالله اني لاحسبه من الجن فلما قتل عمر فخل الناس هذه الايات للشهاخ بن صرار  
 ولاخيه مررد \* قال سعيدين المسيب لما صدر عمر بن الخطاب من منى أناخ بالابطح ثم قوم  
 كومة بطحاء ثم طرح عليها رداءه ولسلتي ثم مذيده الى السماء فقال اللهم كنبر سني وبعثت  
 قوتي وانتشرت رعيتي فقبضني اليك غـير مضيع ولا معرط ثم قدم المدينة فخطب الناس فـما  
 انـلح ذو الحجية حتى قتل \* وروى أن عمر لما انصرف من حجته هذه التي لم يحجج بعدها أتى  
 ضجنان ووقف فقال الحمد لله ولا اله الا الله يعطى الله من يشاء ما يشاء لقد كنت بهذا الوادي ارمي  
 ابلا للخطاب وكان فظا غليظا يتعني اذا علمت ويشربني اذا قصرت وقد أصحبت وأمسيت وليس  
 بيني وبين الله احد اخشاه ثم تمثل هذه الايات

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته \* يبقى الاله ويردى المال والولد

لم تغ عن هرمن يوما خرائنه \* والحمد قد حارت عاد فاخلدوا

ولا سليمان ادبحرى الرياح له \* والانس والجن فيما بينهما ترد

أين الملوك اني كانت لعزتها \* من كل أرب اليها وافديفـد

حوض هنالك مورود بلا كذب \* لا بد من ورده يوما كما وردوا

(ذكر مقتله رضي الله عنه) روى ان عمر كان لا يأذن لشركه فذا حتم ان يدخل المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يستأذنه في غلام صنع اسمهم فيروز أبو لؤلؤة فقال ان لديه أعمالا كثيرة حداد ونقاش ونجار ومنافع للناس فأذن له فأرسل به المغيرة فوضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر لحاج الغلام الى عمرو واستسكني فقال له عمر ما تحسن من الأعمال فذكروها فقال له عمر ما خراجك بكنيز \* وعن عمرو بن ميمون قال كان أبو لؤلؤة أزرق نصرانيا خرج به أبو عمرو وقيل كان مجوسيا ذكروا القلي وغيره \* وعن أبي رافع قال كان أبو لؤلؤة عبدا للمغيرة بن شعبة وكان يضعع الأرحاء وكان المغيرة كل يوم يستغله أربع دراهم فلقى أبو لؤلؤة عمر فقال يا أمير المؤمنين ان المغيرة أثقل علي غلتي فكأنه لي يخفف عني فقال له عمر اتق الله وأحسن الى مولائك ففضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدله غري فأضمر على قتله فاصطنع خنجره رأسا وسماه ثم أتى به الهرمران فقال كيف ترى هذا فقال انك لا تضرب بهذا أحدا الا قتلته كذا في الرياض النضرة \* وروى ان عمر بعد ان قدم المدينة من حجة خرج يوما بطوف بالسوق فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ركان نصرانيا فقال يا أمير المؤمنين أعدي على المغيرة فان علي خراجا كثيرا قال وكم خراجك قال درهمان في كل يوم قال وأيش صناعتك قال نجار نقاش حداد قال فما ترى خراجك كثيرا على ما تصنع من الأعمال قال بلغني انك تقول لو أردت عمل ربحي نطح بالرمح لعلت قال نعم قال فاعمل لى ربحي قال لئن سلمت لآعملن لك ربحي يتحدث بها بالمشرك والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد توقعني العليج أنعا \* وفي رواية قبل له ما يمنعك ان تأمر بدفعه قال لا قصاص قبل القتل ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الاحبار فقال يا أمير المؤمنين اعهد فتل ميت في ثلاثة أيام قال وما يدريك قال حده في كتاب الله التوراة فقال عمر الله انك لتجد عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم لا ولكن أجد حقتك وحلمتك بأنه قد فني أحلك وعمر لا يحس وجع ولا ألم قبل فقال عمر رضينا بقضاء الله وقدره فلما أصيب بذلك قول كعب فقال وكان أمر الله قدرا مقدورا فلما كان من الغد جاءه كعب فقال يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان ثم جاءه من بعد العبد فقال ذهب يومان وبقي يوم ولمسلة وهي لك الى صبحها \* فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يؤكل بالصفوف رجالا فاذا استوت أخبروه فكبر وكان دخل أبو لؤلؤة في الناس وبه خنجر في كفه وأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات احداهن تحت سريته هي التي قتلتها فلما وجد عمر حدة السلاح سقط وقال دونكم السكك فانه قتلني وماج الناس وأمرعوا اليه فخرج منهم ثلاثة عشر رجلا حتى جاء رجل منهم فاحتضنه من خلفه وقيل ألقى عليه برنسا \* وفي دول الاسلام وثب عليه أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة وقد دخل عمر في صلاة الصبح فطعنه بخنجر في بطنه وجال الملعون وكان نصرانيا وقتل أيضا سبعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح جماعة فأخذ عبد الرحمن بن عوف بسايطور ماء عليه وقبضه ولما رأى السكك ان قد أخذ قتل نفسه وحمل عمر الى منزله فمات بعد يوم وليلة \* وفي المختصر الجامع جرحه أبو لؤلؤة فيروز المجوسى مولى المغيرة بن شعبة ثلاث جراحات وكان ذلك في يوم الاربعاء لسبع بعين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين \* وفي سيرة مغلطاي لاربعة بعين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين \* وقال ابن قانع

رحل صنع الدين بالكسرو بالخير يلحاق في الصنعة قاموس

غزة الحريم اقسام ثلاث وعشرين سنة وهو ابن ثلاث وستين وتوفي بعد ذلك بثلاثة أيام قاله الواقدي  
 قيل ان آل الزلوة جرح معه يوم حرجه أحد عشر رجلا من الصحابة مات منهم خمسة وان رجلا من بني  
 أسد لحقه وألحق أحداهما عليه برنسا ثم ضمه فأدنى السكين الى حلقه فقتل نفسه ذكره الدولابي  
 وفي الصفوة عن عمرو بن ميمون قال اني لقائهم ما بيني وبين عمر الا عبد الله بن عباس غداة أصيب  
 وكان عمر اذا مر بين الصعين قال استنوا حتى اذالم يرفين خلا فتقدم وكبر ورجع فقرأ سورة  
 يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فها هو الا كبر فسمعته يقول قتلني  
 أو اكلني الكلب حين طعنه فطارا العليج بسكين ذى طرفين لا يمر على أحد عينا ولا شعاعا الا طعنه  
 حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وفي رواية تسعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح  
 عليه برنسا فلما طعن العليج انه مأخوذ فخر نفسه وقال عمر عند ما سقط أفي الناس عبد الرحمن بن  
 عوف قالوا نعم يا أمير المؤمنين هو ذا فتناوله بيده وقال تقدم صل بالناس فصلى بهم عبد الرحمن  
 صلاة شهيقة وحمل عمر الى منزله \* فلما انصرفوا قال عمر يا عبد الله بن عباس \* وفي الاكتفاء  
 عبد الله بن عمر انظر من قتلني خبال عبد الله ساعة ثم جاء فقال غلام المعيرة قال الصنع قال نعم  
 قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل مني بيدي رجل يدعي الاسلام وفي  
 الاكتفاء بيد رجل \* بحمد الله بحجة واحدة يحاجني بلاله الا الله وقال يا عبد الله ائذن للناس  
 فجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسلمون عليه ويقول لهم أعص ملامتكم كان هذا فيقولون  
 معاذ الله ودخل في الناس كعب فلما نظر اليه عمر أنشأ يقول

وواعدني كعب ثلاثا أعدها \* ولا شئت ان القول ما قاله كعب

وما لي حذار الموت الى ميت \* واسكن حذار الذب يتبعه ذنب

فقبل له يودعوت الطبيب فدعى له طبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذا فخرج من جوفه  
 مشكلا فقال اسقوه لئلا يخرج من جوفه ابيض وعرفوا انه ميت فقال له الطبيب لا أرى ان تسمى  
 فلما كنت فاعلا فافعل \* وفي رواية قيل له يا أمير المؤمنين اعهد قال قد فرغت \* وفي دول  
 الاسلام قال لعمر اعهد بالامري يا أمير المؤمنين فلم يعين أحدا بل جعل الامر شورى في ستة وهم  
 عثمان وعلي وابن عوف وسعد وطحمة والزبير ورجعوا عثمان فبايعوه بالخلافة وكان أسس الجماعة  
 وأفضلهم وسكني خلافة عثمان فقال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه  
 فوجدوه ستة وثمانين أما أن نخوه فقال ابن له مال آل عمر فأدته من أموالهم والافسل بني  
 عدس كعب وان لم تنف أموالهم فسل في قریش ولا تعدهم الى غيرهم فأدعنى هذا المال انطلق  
 الى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ لعلي بن عمر السلام ولا تنقل أمير المؤمنين فاني لست اليوم أمير أو قل  
 يستأذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فضى وسلم واستأذن ثم دخل عليه فوجدها قاعدا نبيكي فقال  
 يقرأ لعلي بن عمر السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريد لنعمي ولا وثريه اليوم  
 على نفسي فلما قبل قيل هذا عبد الله قد جاء وهو متطلع اليه قال ارفعوني فاستدبره رجل اليه  
 فقال ما لذيك قال الذي يحب يا أمير المؤمنين ادبت قال الحمد لله ما كان شيء من الأمر اهم  
 الى من ذلك ولذا انقضت فاحملوني وقل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فأدخلوني وان  
 ردوني فردوني \* وعبارة الا كتهه قال ما كان امر اهم الى من هذا فاذا انامت فاعلمني ثم احملني

واعدها للاستئذان فان اذنت والا فاصرفني الى مقابر المسلمين \* فلما توفى رضى الله عنه خرجوا به فصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في بيت عائشة رضى الله عنها \* وبروى انه لما احتضر رضى الله عنه قال وراسه في حجر ابنه عبد الله

طهروا نفسي غيراني مسلم \* اصلى صلاتي كلها واصوم وقال سعد بن ابى وقاص طعن عمر يوم الاربعاء لاربعة بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة كذا في التذييل ودفن يوم الاحد بيحة هلال الحرم وقيل لثلاث بقين منه وقيل ان وفاته كانت غرة الحرم من سنة اربع وعشرين كحمر \* ونزل في قبره عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن ابى وقاص وقيل صهيب وابنه عبد الله بن عمر وعوضا عن الزبير وسعد \* واختلف في مبلغ سنه يوم توفى واشهر ما في ذلك ما قال معاوية كان عمر ابن ثلاث وستين \* وعن الشعبي ان ابا بكر قبض وهو ابن ثلاث وستين وان عمر قبض وهو ابن ثلاث وستين \* وفي دول الاسلام عاش عمر ثلاثا وستين سنة كصاحبه ودفن معهما في الحجرة النبوية \* وعن سالم بن عبد الله ان عمر قبض وهو ابن خمس وستين سنة \* وقال ابن عباس كان عمر ابن ست وستين سنة \* وقال قتادة احدى وستين وصلى عليه صهيب كذا في الصفوة وفي المختصر الجامع خمس وخمسين سنة \* مروياته في كتب الاحاديث ثمانية وسبعون حديثا \* (ذكر اولاده) وكان له ثلاثة عشر ولدا تسعة بنين واربع بنات على ما ذكره الله اعلم ذكر البنين \* عبد الله ويكنى ابا عبد الرحمن اسلم بمكة في صغره مع اسلام ابيه وهاجر مع ابيه وامه وهو ابن عشر سنين ذكره الخبندى وشهد المشاهد كلها بعد روادا و كان يوم احدا بن اربع عشرة سنة \* قال الدارقطني استصغر يوم احدى وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وشهد المشاهد بعد الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شهد بدر فاستصغره النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجزه راجاره في السنة الاخرى يوم احدى ذكره الطائى وقال والاول اصح وكان عالما مجتهدا عابدا زوالم سنة فرام البعدة ناصحا للامة ويقال انه ما خرج من الدنيا حتى صار مثل ابيه \* وقال سيفيان الثوري كان عادة ابن عمر انه اذا اعجبه شئ من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك منه فربما شمر احدهم وزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة اعته فقيبل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له \* وقال نافع مامات ابن عمر حتى عتق الف انسان وازاد عليه كذلك كله الطائى وبقي الزمان عبد الملك بن مروان وتوفى بمكة \* قال ابو اليقظان زعموا ان الحاج دسر له رجلا قد سم زج رحمه فزجحه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه فدخل عليه الحاج فقال يا ابا عبد الرحمن من اصابك فقال انت اصبتي قال ولم تقول هذا رحمت الله قال حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيها السلاح فمات فصلى عليه عند الدم ودفن في حائط ام خرمان قلت هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا حولها وانما بالباطح موضع يقال له الحرمانية فلعله هو نسب الى ام خرمان \* وقال غير ابى اليقظان مات بمكة ودفن بفتح بالفاء والخاء المعجمة المشددة وهو موضع قريب من مكة وهو ابن اربع وثمانين سنة وله عقب \* وقال الدارقطني توفى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة كذا في الرياض النضرة \* وفي مع الصحابة قال سعيد



ابن جبير كنت مع ابن عمر اذا صابه سنان الرمح في اخمص قدمه فلزقت بالركاب فنزلت فنزعتم  
 وذلك يعني فبلغ الحجاج فجاء يعوده فقال الحجاج لونه لم من اصابك فقال ابن عمر انت اصبني قال  
 وكيف قال حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه وادخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل  
 الحرم وفي اسد الغابة اغما فعل الحجاج ذلك لانه خطب يوما واخر الصلاة فقال ابن عمر ان الشمس  
 لا تفتنك قال الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عينك قال ان تفعل فانك سفيه مسلط  
 وقيل ان عبد الملك بن مروان كان امر الحجاج ان يقتل ابن عمر فسكر ابن عمر بتقديم الحجاج  
 في المواقف بعرفة وغيره فكان ذلك يشق عليه \* توفي وهو ابن ست وعشرين سنة وقيل اربع  
 وعشرين في المختصر وهو آخر مات من الصحابة عكة فصرى عليه الحجاج بالحصب وقيل بذى طوى  
 وقيل بفتح \* وعن نافع دفن في مقبرة المهاجرين بفتح نحو ذى طوى \* وفي حياة الحيوان فغ وادبكة  
 وقيل اسم ماء \* وفي نهاية ابن الاثير فغ مريض عكة وقيل وادفن فيه عبد الله بن عمر \* وفي اسد  
 الغابة قيل دفن بسرف \* مروياته في الكتب الف وسقانة وثلاثون حديثا \* وفي الرياض  
 البضرة روى عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير  
 وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن الخطاب وزيد بن ثابت راي  
 امامة الانصارى وابى ايوب الانصارى وابى ذر الغفارى وابى سعيد الخدرى وزيد بن حارثة  
 واسامة بن زيد وعاصم بن ربيعة وبلال وصهيب وعثمان بن طلحة ورافع بن خديج وعبد الله بن  
 مسعود وكعب بن عمر وعتيم الدارى وعبد الله بن عباس \* وروى ايضا عن عائشة وحفصة وامرأته  
 صفية بنت ابى عبيدة \* وروى عنه من الصحابة عبد الله بن عباس ذكر ذلك الدارقطنى \* وعبد  
 الرحمن الاكبر شقيقه امه مازين بن مظعون الجمعي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ  
 عنه \* وزيد الاكبر امه ام كلثوم بنت علي بن ابى طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال انه رمى بحجر دين حيين في حرب فمات ولا عقب له ويقال انه مات هو وامه ام كلثوم  
 في ساعة واحدة فلم يرث احدهما من الآخر وصلى عليه ام عبد الله بن عمر فقدم زيد اعلى ام كلثوم  
 فحرت السنة بذلك فكان فيها حكمان \* وعاصم امه ام كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت حى الدبر  
 وهى التى كان اسمها عاصية فسميها النبي صلى الله عليه وسلم جميلة وكان عاصم فاضلا خيرا توفي  
 سنة سبعين وله عقب اخوه لاهه عبد الرحمن بن زيد بن حارثة الانصارى يروى عن ثوبان وعمر بن  
 عبد العزيز بن ابى ابية ام عاصم بنت عاصم \* وعياض امه عائكة بنت زيد \* وزيد الاصغر وعبيد الله  
 امهم امليكة بنت جرول الخراعية \* قال الدارقطنى ام كلثوم بنت جرول فلعل ذلك كنيته او كان  
 عبيد الله شديد البطش لما قتل عمر جرد سيفه وقتل الهرمز ان وقتل جفينة وهو جرد نصراني  
 من اهل الحيرة وقتل بنتا صغيرة لابي الوثوة قاتل عمر فاخذ عبيد الله ايقة ص فاعتذر بان عبد  
 الرحمن بن ابى بكر اخبره انه رأى بالوثوة والهرمز ان وجعنة يدخلون في مكان يشاورون وينهم  
 فنجروا له راسان مقبضه في وسطه فقتل عمر صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان عبد الرحمن فسأله  
 في ذلك فقال انظروا الى السكين فان كانت ذاب طرفين فلا راي الغوم الا وقد اجتمعوا على قتله  
 فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن \* وقال عمرو بن العاص قتل امير المؤمنين عمر  
 بالامس وبقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا ابدا فترك عثمان قتل عبيد الله ثم لحق عبيد الله

بمعاوية وقتل في وقعة صفين معه وله عقب واخوزيد الاصغر وعبيد الله لام معاوية بن ابي  
 جهم بن حذيفة وحارثة بن الخزاعي وله صحبة \* وعبد الرحمن الاوسط امه لجة ام ولد \* وعبد الرحمن  
 الاصغر امه ام ولد ويكنى احدا الثلاثة ابوشحمة ويلقب آخر مجبرا فأما ابوشحمة فهو الذي ضربته  
 عمر في الحد حتى مات فلا عقب له وام مجبر فكان له عقب فبادوا ولم يدق منهم احد ذكره ابن  
 قتبية كذا في الرياض النضرة \* وفي اسد الغابة عبد الرحمن الاصغر هو ابو المجبر المجبر ايضا له  
 عبد الرحمن وانما قيل له المجبر لانه وقع وهو غلام فتكسر فأتى به الى عمته حفصة ام المؤمنين فقيل  
 لها نظري الى ابن اخيك المكسر فقالت ليس بالمكسر ولكنه المجبر قاله ابو عمرو \* وفي الرياض  
 النضرة قال الدارقطني عبد الرحمن الاوسط هو ابو شحمة المجلود في الحد وقطع به \* وعن عمرو بن  
 العاص قال بينا انا بمنزلة بمصر اذ قيل لي هذا عبد الرحمن بن عمرو وابو سرور عتيق اذ كان عليا في  
 رواية غيره عبد الرحمن ورجل يعرف بعقبة بن الحارث فقلت يدخلان فدخلوا وهما منسكبان  
 فقالا اقم علينا خدا الله فاننا اصحاب الباردة شربا وسكرنا قال فزبرتهما وطردهما فقال عبد الرحمن  
 ان لم تفعله اخبرت والذي اذ اقدمت عليه ففعلت اني ان لم اقم عليهما الحد بغضب على عمرو وعزلي  
 فآخر جثهما الى محن الدار فضر بهما الحد ودخل عبد الرحمن ناحية الى بيت في الدار فخلق رأسه  
 وكانوا يحلقون مع الحد ودوا الله ما كتبت الى عمر بحرف عما كان حتى اذا كتبه جاءني فيه بسم  
 الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى عمر بن العاص عجب لك وجرأتك علي وخلافك  
 عهدي فما رايتي الا عازلك تغرب عبد الرحمن في بيتك وتحلق رأسه في بيتك وقد عرفت ان هذا  
 يخالفني انما عبد الرحمن رجل من رعييل تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ابن  
 امير المؤمنين وعرفت ان لا هوادة لاحد من الناس عندي في حق فذا جاءك كتابي هذا فابعث  
 به في عبادي على قتب حتى يعرف سوء ما صنع فبعث به كما قال ابو \* وكتب عمرو الى عمر يعتذر  
 اليه اني ضربته في محن داري وبالله الذي لا يخلف باعظم منه اني اقيم الحدود في محن داري  
 على المسلم والذي وبعث بالكتاب مع عبد الرحمن بن عمر فقدم به عبد الرحمن على ابيه فدخل وعليه  
 عباءة ولا يستطيع المشي من سوء مركبه فقال يا عبد الرحمن ففعلت وفعلت فكلمه عبد الرحمن  
 ان عوف وقال يا امير المؤمنين قد اقيم عليه الحد فلم يلتفت اليه فجعل عبد الرحمن يصيح ويقول  
 اني مريض وانت قاتلي قال فضربه الحد ثمانية وجده فرض ثمان \* وعن مجاهد عن ابن عباس  
 قال لقد رأيت عمرو قد اقام الحد على ولده فقتله فيه فقيل له يا ابن عمر رسول الله حدثنا كيف  
 اقام الحد على ولده فقتله فيه فقال كنت ذات يوم في المسجد وعمر جالس والناس حوله اذ اقبلت  
 جارية فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عمرو عليك السلام ورحمة الله الك حاجة قالت  
 نعم خذ ولدك هذا مني فقال عمر اني لا اعرفه فبكت الجارية وقالت يا امير المؤمنين ان لم يكن  
 من ظهرك فهو ولدك فقال أي اولادي قالت ابوشحمة فقال ابجلال أم مجبرام فقالت من  
 قبلي بجلال ومن جهته مجبرام قال عمرو كيف ذلك اتق الله ولا تولى الاحقاد قالت يا امير المؤمنين  
 كنت مارة في بعض الايام اذ مررت بجناح بنى النجار اذ اتاني ولدك ابوشحمة يتمايل سكران  
 وكلن شرب عند نسمة اليهودي قالت فمر اودني عن نفسي وجرني الى الحائط ونال مني ما ينال  
 الرجل من المرأة وقد انجني على فكتمت امرى عن عي وجبراني حتى احسست بالولادة فخرجت

قوله زبرتهما أي انتهرتهما

اه

الموادة الذين والرخصة اه

الى موضع كذا وكذا فوضعت هذا الغلام وهممت بقتله ثم ندمت على ذلك فاحكم بهكم  
 الله بيني وبينه فامر عمر مناديا فاقبل الناس يهرعون الى المسجد ثم قام عمر فقال  
 لا تفرقوا حتى آتيكم ثم خرج فقال يا ابن عباس امرع معي فلم يزل حتى أتى منزله ففرع الباب  
 وقال ها هنا ولدى أبو شحمة قيل له انه على الطعام فدخل عليه وقال **كل** يا بني فيوشك ان  
 يكون آخر زادك من الدنيا قال ابن عباس فلقد رأيت الغلام وقد تغير لونه وارتعد وسقطت اللقمة  
 من يده فقال له عمر يا بني من أنا فقال أنت أبي وأمير المؤمنين فقال في حق طاعة أم لا قال لك  
 طاعتان مفترضان لا نيك والدي وأمير المؤمنين قال عمر بحق نبيل وبحق أئيل هل كنت ضيفا  
 لنسيكة اليهودي فغضب الخمر عنده فسكرت قال قد كان ذلك وقد بتت قال رأس مال المؤمنين  
 النوبة قال يا بني أنشدك بالله هل دلت طائفتي البخار فرأيت امرأته واقعتها فسكت وبكى قال  
 عمر لا بأس اصدق يا بني فإن الله يحب الصادقين قال قد كان ذلك وأنا ذائب نادى فلما مع ذلك عمر  
 منه قرض على يده ولجبه وجره الى المسجد فقال يا أبت لا تعفني وخذا السيف واقطعني اربا ربا  
 قال أما سمعت قوله تعالى وليشهد عذابهم ما اطاعتهم من المؤمنين ثم جره الى بين يدي أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وقال صدقت المرأة واقر أبو شحمة بما قالت وكان له غلوك يقال  
 له أفلح فقال يا أفلح خذ يا بني هذا إليك واضربه ما تهسوط ولا تقصر في ضربه فقال لا أفعل وبكى  
 فقال يا غلام ان طاعتني طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم فافعل ما أمرتك به قال فتزع ثيابه  
 وضج الناس بالبكاء والتخبيب وجعل الغلام يبشر الى أبيه يا أبت ارحمني فقال له عمر وهو يبكي  
 وانما أفعل هذا لكي يرحل الله ويرحمي ثم قال يا أفلح اضرب فغضبه وهو يستغيث وعمر يقول اضربه  
 حتى بلغ سبعين فقال يا أبت اسقني شربة من ماء فقال يا بني ان كان ربك يطهرك فيسقيك محمد صلى  
 الله عليه وسلم شربة لا تظم بعدها ابدا يا غلام اضربه فغضبه حتى بلغ ثمانين فقال يا أبت السلام  
 عليك فقال وعليك السلام ان رأيت محمدا فاقربته مني السلام وقل له خلفت عمر يقرأ القرآن  
 ويقيم الحدود يا غلام اضربه فلما بلغ تسعين انقطع كلامه وضعف فرأيت أصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قالوا يا عمر انظر كم بقي فأخره الى وقت آخر فقال كالم تزخر المعصية لا تزخر العقوبة  
 وجاء الصريح الى أمه فجاءت باكية صارخة وقالت أجي بكل سوط حجة ماشية وانصدق بكذا  
 وكذا درهم فقال ان الحج والصدقة لا ينومان عن الحد فغضبه فلما كان آخر سوط سقط الغلام  
 ميتا فصاح وقال يا بني محص الله عنك الخطايا ثم جعل رأسه في حجره وجعل يبكي ويقول يا بني  
 من قتله الحق بأبي من مات عند انقضاء الحد بأبي من لم يرحمه ابوه واقارباه فنظر الناس اليه فإذا  
 هو قد فارق الدنيا فلم ترو يوما أعظم منه وضع الناس بالبكاء والتخبيب فلما كان بعد اربعين يوما  
 أقبل حذيفة بن اليمان صبيحة يوم الجمعة فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وإذا  
 الهمة معه وعليه حلته خضرا وان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقربني عمر مني السلام وقل  
 هكذا امرك الله ان تقر القرآن وتقيم الحدود وقال الغلام يا حذيفة اقربني الى مني السلام وقل له  
 طهرك الله كما طهرتني اخرجته شرويه الديلمي في كتاب المنتقى كذا ذكره في الرياض النضرة  
 وخرجه غير الديلمي محته صرا بتغيير اللفظ وقال فيه وكان عمر ان يقال له ابو شحمة فأنا يوم ما فقال  
 اني رأيت فأقم على الحد قال زيت قال نعم حتى كرر ذلك عليه اربعا قال وما عرفت التحريم قال بلى

قال معاشر المسلمين خذوه فقال ابو شحمة معاشر المسلمين من فعل فعلى في جاهلية او اسلام فلا  
ياخذنى فقام على بن ابي طالب فقال لولده الحسن فاخذ بيمنه وقال لولده الحسين فاخذ بيساره ثم  
ضربه ستة عشر سوطا فاعنى عليه ثم قال اذا وافيت ربك فقل ضربني الحسن فليس لك في جنبيه  
حد ثم قام عمر حتى اقام عليه تمام مائة سوط فبات من ذلك فقال انا اوثر عذاب الدنيا على عذاب  
الآخرة فقبل يا امير المؤمنين ندفنه من غير غسل ولا كفن فقتل في سبيل الله قال بل نغسله ونكفنه  
وندفنه في مقابر المسلمين فانه لم يمت قتيل في سبيل الله وانعامات في حد \* (ذكر البنات) وهن  
اربعة حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي شقيقة عبد الله وعبد الرحمن الا كبرورقية وهي  
شقيقة زيد الا كبرتر زوجها ابراهيم بن نعيم بن عبد الله بن النخام فانت عنده ولم تلد له وفاطمة أمها  
أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت  
له عبد الله ذكره الدارقطني وزينب أمها فكمية تزوجها عبد الله بن عبد الله بن سراقه العدوي  
وروت عن أختها حفصة ذكرك ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفة كذا في الرياض النضرة  
يؤخذ كعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقى هو ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم عند عبد مناف فيمن عثمان وعبد مناف أربعة آباء وبين النبي صلى الله  
عليه وسلم وعبد مناف ثلاثة وهو أقرب العجالة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد علي ويقال له  
ذو النورين لأن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجه ابنته رقية فلما ماتت تزوجه أم كلثوم بنتا أخرى له  
فلما ماتت قال لو كان عندي ثالثة تزوجتكها وفي الاستيعاب زوجة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رقية ثم أم كلثوم واحدة وبعد واحدة وقال لو كان عندي غيرهما تزوجتكها \* وفي أسد  
الغابة لو كان لثالثا لثالثة تزوجناك وفي أسد الغابة أيضا عن أبي محبوب عقبة بن علقمة قال سمعت  
علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن لي أربعين بنتا تزوجت  
عثمان واحدة وبعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة وقد مر في الباب الثالث من الركن الأول في  
تزوج بنسائه ان تزوج بها عثمان كان بوج من الله \* وفي الاستيعاب قيل للهباب بن أبي صفرة  
لم قيل لعثمان ذو النورين قال لانه لم نعلم أحدا أرسل ستر اعلى ابنتي غيرهما أمهم أروى بنت كريب  
ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف أسلمت وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب  
شقيقة أبي طالب \* ولعثمان بالطائف في السنة السادسة من عام الفيل وكان يكنى أبا عبد الله  
وأباهر وكنيتان مشهورتا له وأبو عمر وأشهرهما قيل انه ولد له رقية ابنا فسماه عبد الله واكتنى  
به ومات ثم ولده عمر وفاكتنى به الى ان مات أسلم فقدمه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دار الارقم وهو ابن تسع وثلاثين سنة \* وقيل ثلاث وثلاثين سنة \* وفي أسد الغابة كان عثمان  
ابن عفان رابع أربع في الاسلام انتهى وعاش في الاسلام ستا وأربعين سنة وقيل سبعين  
وأربعين وهاجر الى الحبشة هجرتين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر دخله على ابنته  
رقية عرضها هكذا ذكر ابن امحقاق \* وقال غيره بل كان مريضاه الجذري فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ارجع وضرب به بسهمه واجره ولذا يعد من أهل بدر وكان كمن شهد دهاو بايع  
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في بيعة الرضوان ودعاه بالخوصبة غير مرة فأثرى وكثر  
ماله وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بغير ابا حلامه وأقاربها وأتم الالف بخمسين فرس

وقال قتادة حمل عثمان على ألف بعير وسبعين فرسا \* وقال الزهري حمل على تسعمائة وأربعين  
بعيرا وستين فرسا كذا في حياة الحيوان \* صفته \* في الاستيعاب كان عثمان رجلاربعة  
ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة كث اللحية عظيمها أهدر اللون كثير الشعر  
غخم الكراديس بعيد ما بين المنسكين كان يصفر لحيته ويشد أسنانه بالذهب \* وعن الحسن قال  
نظرت الى عثمان فأذا رجل حسن الوجه فأذا أبو جنتيه نسكات جدري وإذا شعره قد كسا ذراعيه  
وقال البغوي مشرف الأنف من أجل الناس \* وفي الرياض النضرة عظيم اللحية طوي لها أهدر  
اللون كثير الشعر له جمة أسفل من أذنيه ولكثرة شعره ولحيته كان أهدأه يسهونه نعلثوا والنعل  
اسم رجل طويل اللحية كان أذانيل من عثمان مهي بذلك والنعلث أيضا اسم الذكركمن الضباع  
يؤذ كرخلاته \* في شرح العقائد العنصرية للشيخ جلال الدين الدواني أن عمر حين استشرع موته  
قال ما أحق بهذا الأمر من الذين توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض  
فسمى عثمان وعليًا والزبير وطه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وجعل الأمر شورى  
بينهم فاجتمعوا بعد دفن عمر \* وفي حياة الحيوان بثلاثة أيام وفوض الأمر خستهم الى عبد الرحمن  
ابن عوف ورضوا بإحكامه فأختار عثمان وابعه بمحض من العصابة فبايعوه بالخلافة وانقادوا له  
انتهى وكذا في سائر الكتب الكلامية \* وفي المختصر ولما كان في اليوم الثالث من وفاة عمر خرج  
عبد الرحمن بن عوف وعليه عمامته التي عمه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وصعد  
المنبر ثم قال ايها الناس اني سألتكم سر اوجهر اعن امامكم فلم اجدكم تعدلون بأحد هذين  
الرجلين اما علي واما عثمان وقال قم باعلي فقام على فوق تحت المنبر واخذ عبد الرحمن بيده وقال  
هل انت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل ابى بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جهدي من  
ذلك وطاقتي فأرسل يده ثم نادى قم يا عثمان فقام فأخذه بيده وقال ابايعك فهل انت مبايعي على  
كتاب الله وسنة رسوله وفعل ابى بكر وعمر فقال اللهم نعم فرفع راسه الى سقف المسجد وقال اللهم  
اصمع قد خلعت ما في رقبتي من ذلك وجعلته في رقبته عثمان فازدحم الناس يبايعون عثمان  
فقد عبد الرحمن متعدي النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر وقعد عثمان في الدرجة الثانية فتحت  
لجعل الناس يبايعونه \* وكانت المبايعه يوم الاثنين لليله بقيت من دى الحجة سنة ثلاث وعشرين  
واستقبل عثمان بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين \* وفي الاستيعاب يبيع لعثمان بالخلافة  
يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام باجماع الناس  
وفي سيرة مغلطاي يبيع يوم الجمعة غرة المحرم وسجى مدة الخلافة ان شاء الله تعالى \* وفي البحر  
العميق فلما يبيع عثمان رضى الله عنه امر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة أربع وعشرين يبيع  
عثمان بالناس سنة خمس وعشرين فلم يزل يجمع الى سنة أربع وثلاثين ثم حصر في داره وجمع عبد  
الله بن عباس بالناس سنة خمس وثلاثين \* وقال ابن سيرين كان عثمان بن عفان أعلمهم  
بالمناسل وبعده عبد الله بن عمر \* (ذكر كتابه وقاصيه وأميره وحاجبه وصاحب شرطته  
وخاتمه) أما كتابته فمروان بن الحكم وقاصيه كعب بن ثور وعثمان بن قيس بن أبي العاص وأميره  
بصر أخوه من الرضا عبد الله بن سعد بن أبي مريح وحاجبه حران مولا وصاحب شرطته عبيد  
الله بن عبد الله بن قيس خاتمه آمن بالله بخاتمه وقيل آمن بالله خلق فسوى وكان في يده

خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع به الى أن وقع في بئر اريس وقد تقدم ذكره في خلافة  
 أبي بكر رضي الله عنه \* وفي الرياض النضرة قال ابن قتيبة وافتتح في أيام خلافة الاسكندرية  
 ثم سابور ثم افرقيشة ثم قبرس ثم سواحل الروم واصطخر الآخرة وفارس الاولى ثم خور وفارس  
 الآخرة ثم طبرستان ودارايجرد وكرمان ومجستان ثم الاساورة في البحر ثم حصون قبرس ثم  
 ساحل الاردن ثم مرو ثم حصر عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وفي غيره جاء بترتيب آخر  
 فقال وفي أيامه فتحت افرقيشة وكرمان ومجستان ونيسابور وفارس وطبرستان وقبرس وهراة  
 وأعمال خراسان وفي أيامه قتل يزدجرد ملك فارس عمرو وغزاه معاوية القسطنطينية وفي أيامه  
 فتحت أرمينية وسجى \* تفصيلها \* وفي دول الاسلام سار عثمان بسيرة عمر ستة أعوام وفي  
 دولته نقض أهل الرى الصلح فغزاهم أبو موسى الأشعري وفي ثمان سنة من خلافة عزل عن  
 نيابة العراق سعيد بن أبي وقاص وولى الوليد بن عقبة الاموي وهراة أخو عثمان لأمه وعن أسلم يوم  
 افتتح وكان الوليد يشرب الخمر فتكلمه وافي عثمان لتوليته وبعث الوليد جيشا أميرهم سلمان  
 ابن ربيعه وهم اثنا عشر ألفا ففتحوا برذعة من أرض اذر بيجان وفيها انتقض أهل الاسكندرية  
 فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبي ثم بعد سنة عزل عثمان نائب مصر عمرو بن العاص  
 واستعمل عليها عبد الله بن أبي سرح وسار المسلمون وأميرهم عثمان بن أبي العاص فافتحوا  
 مدينة سابور من اقليم فارس صلحا فصالحهم في السنة على ثلاثة آلاف وثلاثمائة ألف وركب  
 معاوية نائب الشام البحر بالجيش وافتتح قبرس \* قال داود بن أبي هند صالح عثمان بن أبي  
 العاص وأبو موسى أهل أرتجان على ألفي ألف ومائتي ألف وصالح أهل دارايجرد على ألف  
 ألف درهم وسار نائب مصر عبد الله بن أبي سرح بالجيش الى المغرب فالتقى هو والسكران وهم  
 نحو مائتي ألف وملا سكرهم حرجير وكانت المصاف بسيطة بقرب مدينة القيروان فقتل حرجير  
 ونزل النصر وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار من الغنيمة وقد  
 مر في مولد ابن الزبير في الموطن الثاني \* وفي سنة تسع وعشرين افتتح المسلمون ومقدمهم عبد  
 الله بن عامر بن كرز مدينة اصطخر بالسيف بعد قتال عظيم وقتل عبد الله بن معمر التيمي من  
 صغار الصحابة خلف بن كرز لئن ظفرهم باليقتل بها حتى يسيل الدم من باب المدينة فلما فتحها  
 أسرف في قتلهم وجعل الدم لا يجري فليل له افنيهم فأمر بالماء فصب على الدم حتى جرى وعزل  
 عثمان اباموسى الأشعري عن نيابة البصرة وابن أبي العاص عن بلاد فارس وجعل الولايتين  
 لابن أبي كرز وفي هذا الوقت افتتح المسلمون أصبهان \* وفي سنة ثلاثين من الهجرة كانت  
 غزوة طبرستان وأمير الناس سعيد بن العاص فحاصره وخذها وافتتح ابن كرز من أرض  
 فارس مدينة جور وغيرها \* قال ابن أبي هند لما افتتح ابن كرز ملكة فارس هرب يزدجرد  
 ابن كسرى الذي كان صاحب العراقين فتبعه المسلمون وافتتح عسكر ابن كرز من بلاد  
 مجستان زالق وشاش واصلحوا أهل مدينة زرنج على اعطاء ألف ووصيف مع كل وصيف  
 جام من ذهب وسار ابن كرز بالجيش ففتح اقليم خراسان فالتقاء أهل هراة فانسروا ثم سار  
 فافتتح نيسابور صلحا ويقال بالسيف وبعث فرقة افتتحوا طوس ونواحيها صلحا وصالح أهل  
 مرخس وبعث اليه أهل مرو وطلبون الصلح فصالحهم ابن كرز على ألفي ألف ومائتي ألف في

السنة \* وجهز الاحنف بن قيس في أربعة آلاف فارس فاجتمع لحربه اهل طخارستان  
واهل الجوزجان والغرياب وتلك النواحي ومقدمهم كلهم طوغان شاه فافتتحو اقله الاسديدا ثم  
اسكس المشركون ونزل الاحنف بن قيس على بلخ فصالحوه على اربعة مائة الف ثم اتى خوارزم  
فلم يطقها فرجع واقتنع المسلمون في أشهر معدودة نحو امان عشرين مدينة ثم خرج ابن كزيب  
وهو ابن خمس وعشرين سنة من نيسابور محرما بالحج من بعتته شكرا لله تعالى لما فتح الله عليه  
من هذه المدن البكر واستتاب على خراسان الاحنف وسار حتى اتى مكة وطاف وسعى وحل  
ثم اتى وافدا على أمير المؤمنين عثمان بالمدينة ثم تجمع اهل خراسان على مرو فالتقاهم  
الاحنف بن قيس فهزمهم \* وقدم ابن كزيب البصرة فاستقر بمأواه على خراسان  
ومحسستان والجيل وكثر الخراج على عثمان وأتاه المال من النواحي واتخذ الخزائن  
العظيمة بالمدينة وكان يقسم بين الناس فيما مر للرجل عائة ألف درهم ويقال أخذ المسلمون  
من خزان كسرى مائة ألف مدرة من الذهب ورن كل مدرة أربعة آلاف \* وقتل بنجراسان  
برجر دأ خرمولك الاكلهرة وكان في سنة اثنتين وثلاثين وقعة المضيق بقرب مدينة قسطنطينية  
وعلى جيش الاسلام نائب الشام معاوية وغزا المسلمون قبرس ثانی مرة وجمع قارن المجوس  
جعا عظيما بأرض هراة واقبل في اربعين ألفا وقام بأمر المسلمين عبد الله بن حازم السلي  
وسار في أربعة آلاف فالتقوا فقتل قارن وغرق جمعه وغنم المسلمون سبيا عظيما وأموالا وتقرر  
ابن حازم على نيابة خراسان وغزا نائب مصر الحبشة فأخذ بعضها وغزا غزوة الصواري في البحر  
وتوفي في دولة عثمان ابن عمه أبو سفيان بن حرب بن أمية الاموي أحد الاشراف وحمو رسول  
الله صلى الله عليه وسلم \* وفي الختصر الجامع ذكر ابن قتيبة ان أماسفيان ذهبت إحدى عينيه  
يوم الطائف وذهبت الاخرى يوم اليرموك ومات في خلافة عثمان أعمى وكان له ثلاثة أولاد  
نبلاء أم المؤمنين حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد بن أبي سفيان الذي جهز ابو  
بكر الصديق رضي الله عنه لغزو الشام ومشى ابو بكر في ركابه وكان من خيار الامراء ومثلهم  
معاوية بن أبي سفيان نائب الشام وغيره لعمر وعغان ثم صار بعد على خليفة كذا في دول الاسلام  
وفي موضع آخر منه عدم أولاده عتبة وقال جج بالناس أخو معاوية عتبة بن أبي سفيان في سنة  
احدى واربعين \* وفي سيرة ابن هشام عدم أولاده عمرو بن أبي سفيان أمر يوم بدر فقدم مكة  
من المدينة سعد بن النعمان الانصاري فمقرأ فحبسه أبو سفيان حتى خلاص ابنه عمرابه ومن  
أولاده حنظلة وبه كان يكنى أبو سفيان بأبي حنظلة وقتل يوم بدر ومن أولاده البارقة بنت أبي  
سفيان بن حرب أخت أم حبيبة فترت وجهها أبو أحمد بن جحش وكان أبو أحمد سلفا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومن أولاده عزة بنت أبي سفيان وهي التي عرضتها أختها أم حبيبة على النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال لا تحلى لي لمكان أختها أم حبيبة \* وفي ذخائر العقبى عدم أولاده هند  
بنت أبي سفيان بن حرب وهي التي تزوجها نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له الحارث  
الذي يقال له به فيكون جملة أولاد أبي سفيان ثمانية خمسة ذكور وثلاث بنات \* وتوفي حكيم  
هذه الأمة وعالم أهل الشام صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الدرداء الانصاري وقد أبلى  
يوم احد بلا عظيما وأخى النبي صلى الله عليه وسلم منه وبين سلمان الفارسي وكان ابو الدرداء



مقرئ أهل دمشق وقاضيهما به معاوية ويتأذب معه \* وفي الصفوة توفي أبو الدرداء بدمشق  
سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان وله عقب بالشام \* وتوفي \* هـ أحد العشرة المشهود لهم بالجنة  
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب كان اسمه في الجاهلية عبد  
عمرو وقبل عبد الحارث وقبل عبد الكعبة \* صفته \* انه كان طويلا رقيق البشرة فيه جنانا  
أبيض مشربا بحمرة ضخم أفنى \* وقال ابن اسحاق كان ساقط الثنيتين أخرج أصيب يوم أحد  
وجرح عشرين جراحة أو أكثر وبعضها في رجله فخرج كذا في الصفوة وهو أحد ثمانية سبقوا  
الخلق إلى الاسلام \* وفي المختصر الجامع توفي وله خمس وسبعون سنة وكان على مينة عمر  
لما قدم الجابية وافتتح القدس وكان أبيض أعين أفنى ضخم الكفين ملج الوجه لا يغير شيبه  
هزم يوم أحد وأصيب عشرين جرحا عرج من بعضها وكان تاجرا كثيرا لأموال بعد أن كان فقيرا  
باع مرة أرضه بأربعين ألف دينار فصدق بها كلها وصدق مرة تسعمائة جمل بأحماها قدمت  
من الشام وأعان في سميل الله بمسماثة فرس عربية وأوصى لكل رجل بقي من أهل بدر  
بأربع مائة دينار وكانوا يومئذ مائة رجل وقسمت تركته على ستة عشر سهما وكان كل سهم  
ثمانمائة ألف دينار وعينه عمر في جملة ستة يصلحون للخلافة من بعده فقام هو بأمر البيعة لعثمان  
وزوى الأمر عن نفسه وعن ابن عمه سعد ومناقبه حجة \* ومات العباس عم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في هذا الوقت \* وفي حياة الحيوان مات العباس لست سنين خلون من خلافة عثمان  
رضي الله عنهم ما وفي المختصر الجامع في سنة اثنتين وثلاثين وكان مولده قبل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بثلاث سنين فيكون عمره سبعاً وعشرين سنة \* وفي المواهب اللدنية توفي العباس  
في خلافة عثمان قبل مقتله بستين بالمدينة يوم الجمعة لاثني عشرة وقيل لأربع عشرة ليلة خلت  
من رجب وقيل من رمضان سنة اثنين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن ثمانين سنة وقيل سبع  
وثمانين سنة وقد كف بصره أدرك منها في الاسلام اثنتين وثلاثين سنة ودفن بالقيع ودخل قبره  
ابنه عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحترمه وكذلك أبو بكر وكذلك عمر وكذلك عثمان  
وكذلك علي رضي الله عنهم \* وفي المختصر الجامع إذا مَرَّ بعمر أو بعثمان وهما راكباً كان ترجلاً  
اجلالاً ومن ذريته خلفاء الاسلام \* ومات في هذا الوقت وهو عام اثنتين وثلاثين صاحب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكبر خدمه عبد الله بن مسعود الهذلي أحد السابقين الأولين  
وكان يحمل نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزمه ولقنه رسول الله سبعين سورة وكان من  
أكبر علماء الصحابة وهو الذي احتزأ أسى أبي جهل يوم بدر وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم أقام  
بالكوفة متولياً على بيت المال وغير ذلك وتفقه به طائفة وافق انه قدم المدينة في آخر عمره فمات  
بها وصلى عليه عثمان قبل انه خلف تسعين ألف دينار وكان قصيرا جذا \* مروياته في كتب  
الاحاديث ثمانمائة وأربعون حديثا \* ومات بالربذة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو  
ذر العقاري أحد السابقين أسلم خامس خمسة ثم رجع إلى أرض قومه وقدم بعد الهجرة وكان من  
أكبر العلماء والزهاد كبير الشأن كان عطاءه في السنة أربع مائة دينار وكان لا يدر شيئا قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ما قلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر \* وتوفي بجمص في  
سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان ~~كعب~~ الجبار بن تابع بالثمانية من فوق ابن هينوع



يكفى أنا صحاقي وهو من حمير من آل ذي رعين كان يهوديا أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولم يره وأسلم في خلافة أبي بكر وقيل في خلافة عمر وكان يسكن اليمن وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام  
 فسكن حمص وتوفي بها كذا في الصفة ومزيل الخفاء \* ومات المقداد بن الأسود الكندي  
 أحد السابقين البدرين في سنة ثلاث وثلاثين \* ومات أبو طحمة الانصاري أحد من شهد بدر  
 في سنة أربع وثلاثين وكان ممن تضرب بشجاعته الامثال وكان أكثر الانصار ما لا قال أنس  
 قتل أبو طحمة يوم حنين عشرين نفسا وأخذ أسلابهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لصوت أبي  
 طحمة في الجيش خير من فئة وقد مر في غزوة أحد في الموطن الثالث \* وفي الصفة قال الواقدي  
 أهل البصرة يرون أن أبا طحمة دفن في الجزيرة وانما توفي بالمدينة سنة أربع وثلاثين وهو ابن  
 سبعين سنة وصلى عليه عثمان \* قال ابن الجوزي قلت ومارو ينادونه صام بعد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أربعين سنة الف هذا والله أعلم \* وفيها مات عباد بن الصامت الانصاري أحد  
 النقباء بدرى كبير روى قضاء بيت المقدس وكان طوا الاجساما جملنا من العلماء الجلة \* وفي المختصر  
 الجامع وفي أيام عثمان وقع الخلاف في القسراآت وقدم حذيفة بن اليمان وهو حذيفة بن حنبل  
 ويقال حنبل بن جابر بن عمرو بن ربيعة واليمان لقب حنبل بن جابر من أرمينية فقال له أدرك الناس  
 من قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى قال وما ذاك قال رأيت أهل العراق  
 يكفرون أهل الشام في قرااتهم وأهل الشام يكفرون أهل العراق في قرااتهم فأمر يزيد فكتب  
 مصحفا (ذكر مقتل عثمان) وفي دول الاسلام لما وقعت الغزوات واتسعت الدنيا على العبادة  
 كثرت الاموال حتى كان الفرس يشتري عبادة ألف وحتى كان البستان يباع بالمدينة بأربعمائة  
 ألف درهم وكانت المدينة عامرة كثيرة الحيرات والاموال والناس يجيئ اليها خراج الممالك  
 وهي دار الامان وقبة الاسلام فطفر الناس بكثرة الاموال والخيال والنعم وفكحوا أقاليم الدنيا  
 واطمأنوا وتفرغوا وأخذوا ينعمون على خليفتهم عثمان رضي الله عنه لكونه يعطي المال  
 لأقاربه ويوليهم الولايات الجليله فتكلموا فيه وكان قد صار له أموال عظيمة وله ألف غلام ولؤلؤ  
 بهم الامر الى أن قالوا هذا ما يصلح للخلافة وهو باعزله وثاروا لمحاصرته وحرقوا أمواله ذلأل الله  
 العاقبة وحاصره في داره أياما وكانوا رؤس شررا أهل جفاء \* وفي سيرة مغلطاي حاصره  
 الكوفيون وعليهم الاشترا النخعي والبصريون والمصريون وعليهم عبد الرحمن بن عديس  
 وعمرو بن الحق وسودان بن سحران ومحمد بن أبي بكر انتهى فتدلى عليه ثلاثة فذبحوه في بيته  
 والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير ابن ثلاث وعثمانين سنة وكان ذلك أول وهن وبلاء تم على الأمة  
 بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم فأنالله وانا اليه راجعون فقتلوه يوم الجمعة في ثاني عشر من ذي الحجة  
 سنة خمس وثلاثين وكذا في الاستيعاب والاكتفاء وفي حياة الحيوان وتفرقت الكلمة بعد قتله  
 رضي الله عنه واقتتلوا للاخذ بشاره حتى قتل من المسلمين تسعون ألفا \* قال ابن خلكان وغيره  
 لما بيع عثمان رضي الله عنه نفي أبانذر الغفاري الى الربرة لانه كان يزنهد الناس في الدنيا ورده  
 الحكم بن أبي العاص وكان قد نفاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الربرة \* وفي الرياض النضرة رده  
 من الطائف الى المدينة ولم يرده أبو بكر ولا عمر فرده عنه \* قيل انما رده بأذن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قاله غير واحد وسيجي وولى مصر عبد الله بن أبي سرح وأعطي أقاربه الاموال وكان

ذلك مما فقم عليه الناس فلما كان سنة خمس وثلاثين قدم المدينة مالك بن الاشتر الخنزي في مائتي  
 رجل من أهل الكوفة ومائة وخمسين من أهل البصرة وستة مائة من أهل مصر كلهم مجمعون على  
 خلع عثمان من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير عثمان اليهم المغيرة بن شعبه وعمر بن العاص  
 لدعوتهم الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فردواهما أقبح رد ولم يسمعوا  
 كلامهما فبعث اليهم عليا فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم به عثمان وكتبوا على عثمان كتابا  
 مازاحة عنهم والسيف فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأخذوا عليه عهدا  
 بذلك وأشهدوا على علي أنه ضمن ذلك واقترح المصريون على عثمان عزل عبد الله بن أبي سرح  
 ونبوية محمد بن أبي بكر فأجابهم الى ذلك وولاه فافترق الجمع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى  
 أيلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه  
 من عثمان الى عبد الله بن أبي سرح وفيه اذا قدم محمد بن أبي بكر وفلان وفلان فاقطع أيديهم  
 وأرجلهم وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون والبصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك  
 وأخبروه الخبر لحلف عثمان أنه ما فعل ذلك ولا أمر به فقالوا هذا أشد عليك يؤخذ خاتمك  
 ونجيب من ابلك وانت لا تعلم وما أنت الا مغلوب على أمرك ثم سألوه أن يعزل فاني فأجمعوا على  
 حصاره فحصروه في داره وكان من أشدهم عليه محمد بن أبي بكر وكان الحصار سلخ شوال واشتد  
 الحصار ومنع من أن يصل اليه الماء ويوعى أبي سعيد مولى أبي أسيد الانصاري قال مع عثمان  
 ان وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به أقبلوا فخرجوه الى المكان الذي هو فيه وقالوا له  
 ادع بالمعصف فدعا بالمعصف وقالوا له افتح السابعة وكنوا يسمون سورة يونس السابعة فقرأ حتى  
 أتى على هذه الآية قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما حلالا قل الله أذن لكم  
 أم على الله تفترون فقالوا له قف أرأيت ما جئت من الحى آله أذن لك أم على الله تعترى فقال  
 امضه تزلت في كذا وكذا وأما الحى في ابل الصدقة فلما ولدت زادت في ابل الصدقة فزدت في  
 الحى لما راد في ابل الصدقة امضه قال فجعلوا يأخذونه بآية آية فيقول امضه تزلت في كذا وكذا  
 فقال لهم ما تريدون فقالوا يا أخدمينا قل قال فيكتبوا عليه شروطا وأخذ عليهم أن لا يشقوا عصا  
 ولا يفارقوا جماعة فأقامهم شروطهم وقال لهم ما تريدون قالوا نريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء  
 قال لا انما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال  
 فرضوا وأقبلوا معه الى المدينة راضين قال فقام وخط فقال ألا من كان له زرع فليحرق بزرعه  
 ومن كان له ضرع فليحمله ألا وانه لا مال لكم عندنا انما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء  
 الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فغضب الناس وقالوا هذا مكر بنى أمية قال ثم  
 رجع المصريون فبينما هم في الطريق اذهم براكب يتعرض لهم يعارقههم ثم رجع اليهم ويسبهم  
 قالوا مالك انك لا امان ماشأنا قال أنا رسول أمير المؤمنين الى عامله عمر قال ففتشوه فإذا هم  
 بكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه الى عامله عمر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم  
 فأقبلوا حتى قدموا المدينة وأتوا عليا فقالوا ألم ترالى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا وان الله قد  
 أحل دمهم معنا اليه قال والله لا أقوم معكم قالوا فلم كتب البنا قال والله ما كتب اليكم كتابا  
 قط فنظر بعضهم الى بعض ثم قال بعضهم لبعض ألهذا اتعاطلون ولهذا اتغضبون فانطلق على

فخرج من المدينة الى قرية وانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا كتب كذا وكذا فقال انما  
 هما اثنتان ان تقموا على رجلين شاهدين من المسلمين او يميني بالله الذي لا اله الا هو ما كتب  
 ولا املت ولا علمت وقد تعلمون ان الكتاب يكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على الخاتم  
 فقالوا والله احل الله دمل ونقضوا العهد والميثاق فحاصروه فاشرف عليهم ذات يوم وقال السلام  
 عليكم فسمع احد من الناس يرد عليه الا ان يرد في نفسه فقال انشدكم الله هل علمتم اني اشتريت  
 بثرومة من مالي فجعلت ريشاتي كرشا رجل من المسلمين قبل نعم قال فعلام غنموني ان اشرب  
 منها حتى افطر على ماء البحر انشدكم الله هل علمتم اني اشتريت كذا وكذا من الارض فزدته  
 في المسجد قبل نعم قال فهل علمتم ان احدا من الناس منع ان يصلي فيه من قبلي انشدكم الله هل  
 سمعتم نبي الله صلى الله عليه وسلم يذكر كذا وكذا الشيا في شأنه عدها ورأيتني اشرف عليهم  
 مرة اخرى فوعظهم وذكرهم فلم تأخذ منهم الموعظة وكان الناس تأخذ منهم الموعظة في اول  
 ما يسمعون منها فذا عيبت عليهم لم تأخذ منهم فقال لا امرأته افنتني الباب وفتح المحصف بين يديه  
 وذلك انه رأى من الليل ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول له افطر عندنا الليلة فدخل عليه  
 رجل فقال بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركة ثم دخل عليه آخر فقال بيني وبينك كتاب الله  
 تعالى والمحصف بين يديه فأهوى اليه با سيف فأتقه يده فقطعهما فلا أدري أباها أم لم بينها  
 قال عثمان اما والله انهما الاول كف خطت الفصل وفي حديث غير أبي سعيد فدخل البخترى  
 فضر به مشقفا ففزع الدم على هذه الآية فسبحهم الله وهو السمع العليم قال وانما في  
 المحصف ما حكيت \* قال في حديث أبي سعيد فأخذت بنت الفرافصة خاتمه فوضعت في حجرها  
 وذلك قبل أن يقتل فلما قتل تفاحت عليه فقال بعضهم قاتلها الله ما أعظم عجزتها فاعلم ان اعداء  
 الله لم يريدوا الا الديناخر جه ابوها تم \* وذكر ان قتيبة انه سار اليه قوم من اهل مصر منهم محمد بن  
 ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة في جندوم اهل البصرة حكيم بن جبلة العبدى وسدوس بن عنبس  
 الشقي ونفر من اهل الكوفة فاستعبوه فأعتقهم وارضاهم ثم وجدوا بعد انصرفهم كتابا من  
 عثمان عليه خاتمه الى امير مصر اذا قلت القوم فاضرب اعناقهم فعاذوا به الى عثمان لخاف لهم  
 انه لم يأمر ولم يعلم فقالوا ان هذا عليه لشد يدو خذ خاتمك من غير علمك وراحتك فان كنت قد  
 غلبت على نفسك فاعتزل فأبى ان يعتزل وان يقا تل ونهى عن ذلك واغلاق باب به فحصره اكثر  
 من هشرين يوما وهو في الدار في سقاية رجل ثم دخلوا عليه من دار ابي حزم الانصاري فضر به  
 سيار بن عياض الاسلمي بمشقة في وجهه فسال الدم على محصف في حجره \* واقام للناس الحج في  
 تلك السنة عبد الله بن عباس وصلى بالناس على بن ابي طالب \* وروى عن عبد الله بن سلام انه  
 قال لما حصر عثمان ولي ابوه مرة على الصلاة وكان ابن عباس يصلي احبانا واقام للناس الحج  
 في ذلك العام عبد الله بن عباس وكان عثمان قد حج عشر حجج متواليات فخرجه القليبي  
 وقال الواقدي حاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما \* وذكر  
 ابن الجوزي في شرح الصحيحين ان الذين خرجوا على عثمان هجما وعلى المدينة وكان عثمان  
 يخرج فيصلى بالناس وهم يصلون خلفه شهرا ثم خرج من آخر جمعة خرج فيها فحصبوه حتى  
 وقع عن المنبر ولم يقدر ان يصلى بهم فصلى بهم يومئذ ابوامامة بن سهيل بن حنيف \* وروى

ان جميعاء الغفارى قال له بعد ان حصوه ونزل عن المنبر والله لنضربنك الى جبل الرمال  
 واخذ عصا النبي صلى الله عليه وسلم وكسرها بركبته فوقعت الاكلة في ركبته ثم حصروه ومنعوه  
 الصلاة في المسجد وكان يصلى بهم ابن حديش تارة وكثارة بن بشر أخرى وهما من الخوارج على  
 عثمان فبقوا على ذلك عشرة أيام ثم قتلوه \* وفي رواية انهم حصروه اربعين ليلة وطلحة يصلى  
 بالناس \* وفي رواية ان عليا كان يصلى بهم تلك الايام ذكر ذلك كله في الرياض النضرة \* وفيه  
 ذكر طريقا آخر في مقتله وفيه بيان الاسباب التي نعت عليه عن ابن شهاب قال قلت لسعيد  
 ابن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان وما كان شأن الناس وشأنه ولم خذله أصحاب  
 محمد قال قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت وكيف كان  
 ذلك قال لما ولي كره ولايته فمر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عثمان كان يحب  
 قومه فولى ثنتي عشرة سنة وكان كثير اما يولي بنى أمية لم يكن له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 محبة وكان يجي من أمرائه ما يكره أصحاب رسول الله وكان يستغاث عليهم فلا يغيثهم فلما كان  
 في السنة الحجة الاواخر استأثر بنى عمه فولاهم وأمرهم وولى عبد الله بن أبي سرح مصر فشكل أهل  
 مصر وكان من قبل ذلك من عثمان هذاب الى عبد الله بن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر وكانت  
 هذيل وبنو رهرة في قلوبهم ما فيه الا جيل عبد الله بن مسعود وكانت بنو غمار وأحلافها ومن  
 غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيه الا كانت بنو محزوم خنفت على عثمان لاجل عمار بن ياسر وجاءه  
 أهل مصر يشكون ابن أبي سرح فكتب اليه يهدده فأبى ابن أبي سرح أن يقبل ما نهاه عنه  
 وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان ومن أهل مصر ممن كان في عثمان فقتله فخرج جيش أهل  
 مصر في سبع مائة رجل الى المدينة فنزلوا المسجد وشكروا الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فدخل عليه علي بن أبي طالب وكان متكلم القوم وقال اذا سألوكم رجلا مكال رجل وقد اذعوا  
 قبله دما فاعزله عنهم وان وجب عليه حق فانصفهم من عاملك فقال لهم اختاروا رجلا فأسأروا الى  
 محمد بن أبي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم مدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين  
 أهل مصر وبين ابن أبي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة  
 اذاهم بغلام أسود على بعير يحيط الارض خبطا حتى كأني يطلب أو يطلب فقال له أصحاب محمد  
 ما قصتك وما شأنك كأنك هارب أو طاب فقال لهم أنا غلام أمير المؤمنين وجهني الى عامل مصر  
 فقال رجل هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا الذي أريد فأخبروا بأمره محمد بن أبي بكر فبعث في  
 طلبه رجلا لا يأخذه ولا يأخذ من غلام من أنت فاعتل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين ومرة  
 يقول أنا غلام مروان فقال له محمد الى من أرسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال  
 معك كتاب قال لا فعتشه فلم يجدوا معه كتابا كان معه أداة قد دبست وفيها شيء يتقلقل فراوده  
 ليخرج به فلم يخرج فشقوا الأداة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان  
 معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم قل أصحاب الكتاب بعضهم منهم فاذا فيه اذالك محمد وفلان  
 فاحتمل لقتلهم وابطل كتابه وقف على عملك حتى يأبئك امرئ ان شاء الله تعالى فلما قرأوا الكتاب  
 فرعوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه من أصحاب محمد صلى الله عليه  
 وسلم ودفع الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من

اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فكروا الكتاب بحضر منهم فاذا فيه اذ التالك محمد وفلان وفلان  
 فاحتل لقتلهم فقرأوا الكتاب عليهم واخبروهم بقصة العبد فلم يبق احدا من اهل المدينة الا حنق  
 على عثمان وزاد ذلك من غضب ابن مسعود وابي ذر وعمار وقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى منازلهم ومامنهم من احدا الا معتم وحاصرا للناس عثمان فلما راي ذلك على بعث الى طلحة  
 والزبير وسعد وعمار ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل على عثمان ومعه  
 الكتاب والغلام والبعر فقال له على هذا الغلام غلام قال نعم وهذا البعر بعيرك قال نعم قال  
 فانت كتبت الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا امرت به ولا علمت به ولا وجهت  
 هذا الغلام الى مصر واما الخط فمرفوعا انه خط مروان وسألوه ان يدفعه اليهم وكان معه في الدار  
 فأبى وخشي عليه القتل فخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وعلموا ان  
 عثمان لا يجلف باطلا لخاصرة الناس ومنعوه الماء واشرف على الناس وقال أفيكم على قالوا لا  
 قال أفيكم سعد قالوا لا فقال ألا احديسقيناما قبلع ذلك عليه انبعث اليه ثلاث قرب مملوءة ماء فما  
 كادت تصل اليه حتى جرح بسببها عدة من موالى بني هاشم وبني أمية ثم طمغ عليها انهم يريدون قتل  
 عثمان فقالوا انما اردنا منه مروان فأما قتل عثمان فلا وقال الحسن والحسين اذهبوا بسيوفكما حتى  
 تقوما على باب عثمان فلا تدع احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث عدة من الصحابة انبأهم  
 بمنعوا الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج مروان فلما راي الناس ذلك رموا باب  
 عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بن علي بدمائه واصاب مروان منهم وهو في الدار وكذلك محمد بن  
 طلحة وفتح قبر مولى على ثم ان بعض من حضر عثمان خشي ان تغضب بنوه هاشم لاجل الحسن  
 والحسين فنتشر الفتنة فأخذ يدرجلين وقال ان جاء بنوه هاشم وراؤا الدم على وجه الحسن كشف  
 الناس عن عثمان وبطل ما تريدون ولكن اذهبوا بنا ننسور الدار فنقتله من غير ان يعلم احد  
 فتسوروا من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان وما يعلم احد من كان معه لان كل من  
 كان معه كان فوق البيت ولم يكن معه الا امرأته فقتلوه وخر جواهر بن من حيث دخلوا  
 وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها من الجلبة فصعدت الى الناس فقالت ان امير المؤمنين قتل  
 فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهم فوجدوه مذبحا فأسكبوا عليه بيكون ودخل  
 الناس فوجدوا عثمان مقتولا فبلغ عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد  
 ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال على لابنائه كيف قتل  
 امير المؤمنين واتمعا على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة ولعن  
 عبد الله بن الزبير وخرج على وهو غضبان فلقبه طلحة فقال مالك يا بال الحسن ضربت الحسن  
 والحسين وكان يرى انه اعان على قتل عثمان فقال عليك كذا وكذا رجل من اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بدرى لم تتم عليه بيعة ولا حجة فقال طلحة لودع مروان لم يقتل فقال على لو اخرج  
 اليكم مروان لقتل قبل ان تثبت عليه حكومة وخرج على فأتى منزله وجاء الناس كلهم الى على  
 ليبايعوه فقال لهم ليس هذا اليكم انما هو الى اهل بدر فن رضي به اهل بدر فهو الخليفة فلم يبق  
 احدا من اهل بدر الا قال ما نرى احق بمائتك فلما راي على ذلك جاء الى المسجد فصعد المنبر  
 وكان اول من صعد اليه وبايعه طلحة والزبير وسعد واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وطلب مروان

فهرب وطلب نفر من ولد بني مروان وبنو ابن أبي معيط فهربوا الخرجه السهماني في كتاب الواقعة  
وعن شداد بن اوس انه قال لما اشتد الحصار بعثمان رضى الله عنه يوم الدار رابت عليا خارجا  
من منزله معها بجماة رسول الله متقلدا سيفه وامامه ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن عمر رضى  
الله عنهم في نفر من المهاجرين والانصار لحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال  
على السلام عليك يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الا امر حتى ضرب  
بالمقبلة المدبر واتى والله لا ارى القوم الا قاتلوك فرنا فله قاتل فقال عثمان انشد الله رجلا رأى الله  
عز وجل عابه حقوا فتران لي عليه حقان همر يق في سبي مل ومحجة من دم او همر يق دمه في  
فأعاد على رضى الله عنه القول فأجاب عثمان بعثل ما أجاب فرابت عليا خارجا من الباب وهو  
يقول اللهم انك تعلم اننا قد بذلنا الجهد ودم دخل المسجد وفي الرياض النضرة وحضرت الصلاة  
فقالوا يا ابا الحسن تقدم فصل بالناس فقال لا أصلي بكم والامام محصور ولكن أصلي وحدي انتهى  
ثم اقبلوا على عثمان الدار والمهصف بين يديه فأخذ محمد بن أبي بكر لحيته فقال له عثمان يا ابن  
أخي فوالله لو رأى ابوك مقاتل هذا الساعة فأرسل لحيته وولى وضربه يسار بن علي اص أو سيار  
ابن عباس الاسلمى وسودان بن حمران بسيفيهما فنضج الدم على قوله تعالى فسيكفيكم الله وهو  
السميع العليم \* وفي رواية وجلس عمر بن الخطاب على صدره وضربه حتى مات ووطئ عمر بن  
صافي على بطنه فكسر له ضلعين من أضلاعه \* وفي الاستيعاب روى سعيد القبري عن أبي  
هريرة وكان محصورا مع عثمان في الدار قال رمى رجل منافقت يا امير المؤمنين الآن طاب  
الضراب قتلوا منار جلا قال عزمت عليك يا باهريرة الاربعة بسيفك فانما يرا دنقسي وسأقي  
المؤمنين بنفسى \* قال أبو هريرة فرميت سيفي لا أدري أين هو حتى الساعة \* وفي الرياض  
النضرة قال ألقيته فما أدري من أخذه ثم دخل عليه المغيرة بن شعبه فقال يا امير المؤمنين ان  
هؤلاء القوم اجتمعوا عليك وهوا بك فان شئت أن تلحق بكم \* وفي رواية عن المغيرة انه قال لعثمان  
أتمان تخزق بابا سوي الباب الذي هم عليه فتعده على راحلتك وتلقي بكم فأنهم لم يستحلوك  
وأنت بها وان شئت تلحق بالشام فان بها معاوية وان شئت فأخرج الى هؤلاء القوم فقاتلهم فان  
معل عددا وقوة وأنت على الحق وهم على الباطل فقال عثمان أتمان أخرج وأقاتل فلن أكون  
أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته بسفك الدماء وأتمان أخرج الى مكة فأتى سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمجد رجل من قرش بكم يكون عذابه نصف عذاب العالم  
فلن أكون أنا وأتمان الحق بالشام وفيها معاوية فلن أفرق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم \* وفي الرياض النضرة وكان معه في الدار عن يريد الدفع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله  
ابن سلام وعبد الله بن الزبير والحسن بن علي وأبو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان  
ابن الحكم في طائفة من الناس منهم المغيرة بن الأخنس ويومئذ قتل المغيرة بن الأخنس قبل قتل  
عثمان \* وفي أسد الغابة لما طال حصره والذين حصروه من أهل مصر والبصرة والكوفة ومعهم  
بعض أهل المدينة أرادوه أن يتزع نفسه من الخلافة فلم يفعل وخافوا أن تأتيه الجيوش من أهل  
الشام والبصرة وغيرهما فيأتى الخجاج فيها لكوهم فتسور راعليه من دار أبي الحزم الأحمري فقتلوه  
وفي الاستيعاب وكان أول من دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر فأخذ لحيته فقال له وعها يا ابن

أخى فوالله لقد كان أبوك بكرمها فاستحميا وخرج وفي رواية فلما دخل أخذ بطيخته وهزها  
 وقال ما أغنى عنك معاوية وما أغنى عنك ابن أبي سرح وما أغنى عنك عبد الله بن عامر فقال يا ابن  
 أخي أرسل لحيتي فوالله لتجيبك لحية كانت تعز على أبيك وما كان أبوك يرضى بحملك هذا مني  
 فيقال إنه حينئذ تركه وخرج عنه ويقال حينئذ أشار إلى من معه فطعنوه واحد منهم فقتلوه انتهى  
 قال ولما خرج محمد دخل رومان بن سرحان رجل أزرق قصير محمد ودود عداؤه في سرادوه من ذي  
 أصبح معه خنجر فاستقبله به وقال على أي دين أنت يا نعثل فقال لست بنعثل ولكني عثمان  
 ابن عفان وأنا على ملة إبراهيم حنيفا مسلما وما أنا من المشركين قال كذبت وضربه على صدغه  
 الأيمن \* وفي الرياض النضرة على صدغه الأيسر فقتله نحرًا ودخلته امرأته نائلة بنتها وبين  
 ثيابها وكانت امرأة جسيمة ودخل رجل من أهل مصر ومعه السيف صلتا فقال والله لا قطعن  
 أنه ففعل الرجل المرأة فكشف عن ذراعها \* وفي الرياض النضرة فعا لجأت امرأته وقبضت على  
 السيف فقطع يدها فقالت لل غلام لعثمان يقال له رباح ومعه سيف عثمان أعنى على هذا وأخرجته  
 عنى فضر به الغلام بالسيف فقتله \* وفي أسد الغابة اختلف فيمن بأمر قتلته بنفسه فقيل لمحمد  
 ابن أبي بكر صربه بمشقة وقيل بل حبسه محمد بن أبي بكر وأشغره غيره وكان الذي قتله سودان  
 ابن حمران وقيل بل قتله رومان اليمامي وقيل بل رومان رجل من بني أسد بن خزيمة وقيل  
 بل اسود النخبي من أهل مصر ويقال جبهة بن الایهم رجل من أهل مصر وقيل سودان بن  
 رومان المرادي ويقال ضربه النخبي ومحمد بن أبي حذيفة وهو يقرأ في المحقق سورة البقرة  
 وقطرت قطرة من دمه على فسيكه فكيفهم الله وكان صاعدا يومئذ \* وفي أسد الغابة عن ابن عباس  
 أنه عليه الصلاة والسلام قال تقتل وأنت مظلوم وتقطع قطرة من دمل على فسيكه فكيفهم الله  
 قال انها إلى الساعة في المحقق والله علم \* (ذكر تاريخ قتله) \* ولا خلاف بينهم في أنه قتل  
 في ذي الحجة وأما الخلاف في أي يوم منه قتل \* قال الواقدي قتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان  
 أو سبع خلت من ذي الحجة يوم الرواية سنة خمس وثلاثين من الهجرة ذكره المحدثين عن أبي  
 معشر عن نافع \* وعن أبي عثمان النهدي قتل في وسط أيام التشريق وقيل أنه قتل يوم الجمعة  
 لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقد روي ذلك عن الواقدي أيضا \* وفي الصفوة حصر في منزله أياما  
 ثم دخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة لثلاث عشرة أو لثاني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة \* وقال ابن  
 المحقى قتل عثمان على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنتين وعشرين يوما من مقتل  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى رأس خمس وعشرين سنة من توفي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم الأربعاء بعد العشر ودفن يوم السبت بعد الظهر ذكره في الرياض النضرة \* وفي  
 أسد الغابة عن أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان أعتق عشرين عامرا وهو محصور  
 ودعا بسر أو بل فشد بها عليه ولم يلبسها إلا في جاهلية ولا في اسلام وقال اني رأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم البارحة في المنام ورأيت أبا بكر وعمر فقالوا لى اصبر ذلك تقطر عندنا القابلة ثم دعا  
 بمصحف فنشر بين يديه فقتل وهو بين يديه \* وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لعثمان لعن الله بكمصلا قيصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلع لهم وعن عائشة قالت  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعى لي بعض أصحابي فأتى أبا بكر قال لا فقلت عمر فقال لا

فقلت ابن عمك فقال لا فقلت له عثمان قال نعم فلما جاء قال لي يبيد ففتحني فجعل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يسارته ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار وحضر قبل الأتقاتل  
 قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا وأنا صابر نفسي عليه \* وعن كنانة  
 مولى صفية بنت حيي بن أخطب قال شهدت مقتل عثمان رضي الله عنه فأنخرج من الدار  
 اماي أربعة من قريش مضربين بالدم أي ملطخين بمحلولين كانوا مع عثمان في الدار يدرون عنه  
 وهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحارث كذا في  
 الأكتفاء \* وقال محمد بن طلحة قلت لكنانة مولى صفية هل يد أحمد بن أبي بكر بشي من دم عثمان  
 قال معاذ الله دخل عليه فقال له عثمان باليمر أخى لست بصاحي وكله بكلام فخرج عنه ولم يبدأ  
 بشي من دمه قال قلت لكنانة من قتلته قال قتلته رجل من أهل مصر يقال له جبلة ابن الأيهم ثم  
 طاف بالمدينة ثلاثا يقول أنا قاتل نعثل \* وعن أبي جعفر الانصاري قال دخلت مع انصر من  
 على عثمان فلما حضر بوء خرجت اشبه حتى ملأت فروج عدوا حتى دخلت المسجد فاذا رجل  
 جالس في نحو عشرة وعليه عمامة سوداء فقال ويحك ما وراءك قلت قد والله فرغ من الرجل قال  
 تبالك آخر الدهر فنظرت فاذا هو علي بن أبي طالب خرج به القلبي وخرجه ابن السمان \* رلفظه  
 قال لما دخل على عثمان يوم الدار خرجت ثلاث فروج مجتارا بالمسجد فاذا رجل قاعد في ظلة  
 النساء عليه عمامة سوداء وحوله نحو من عشرة فاذا هو علي فقال ما صنع الرجل قلت قتل الرجل  
 قال تباهم آخر الدهر كذا ذكره في الرياض النضرة \* (ذ كرفنه وأين دفن وكم أقام حتى  
 دفن ومن دفنه ومن صلى عليه \* في الرياض النضرة قال أبو عمر وما قتل عثمان أقام مطروحا  
 يومه ذلك الى الليل فحمله الرجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس لينعوه من دفنه فوجدوا قبرا  
 كان حفر لغيره فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم \* وقال الواقدي وغيره حمل على لوح وصلى  
 عليه جبير بن مطعم في ثلاثة نفر هورابعهم وقيل المسور بن مخزومة وقيل حكيم بن حزام وقيل الزبير  
 وكان أوصى اليه رواء أحمد وقيل ابنه عمرو بن عثمان ذكره القلبي \* وعن عروة انه قال أرادوا  
 أن يصلوا على عثمان فنعوا فقال رجل من قريش وهو أبو جهم بن حذيفة دعوه فقد صلى عليه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج به القلبي \* قال الواقدي دفن ليلا ليلة السبت في موضع أو قال  
 في أرض يقال له خش كوكب وأخفى قبره وكوكب رجل من الانصار والحش البستان  
 كان عثمان قد استراه وزاده البقيع فكان أول من قبر فيه \* قال مالك وكان عثمان مربي خش  
 كوكب فقال انه سيدفن ههنا رجل صالح خرج به القلبي ذكره في الاستيعاب والرياض النضرة  
 وقيل ان الذين تولوا تجهيزه كانوا خمسة أوسنة جبير بن مطعم وحكيم بن حزام ويسار بن مكرم  
 وزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة وآم البنين بنت عقبة وزيل يسار وأبو جهم وجبير في قبره  
 وكان حكيم ونائلة وآم البنين يدونه فلما دفنوه غيبوا قبره \* وعن الحسن قال شهدت عثمان  
 ابن عفان دفن في ثيابه بدمائه خرج به في الصقوة كذا في الرياض النضرة وعن ابراهيم بن عبد الله  
 ابن فروخ عن أبيه مثله وكذا رواء عبد الله بن الامام أحمد في ريادات السنندوراد فيه ولم يغسل  
 كذا في مورد اللطافة \* وخرج البخاري والبخاري في معجمه لم يغسل كذا في الرياض النضرة  
 وذكر الجعدي انه أقام في خش كوكب ثلاثا مطروحا لا يصلى عليه حتى هتف بهم هاتف



ادفنوه ولا تصلوا عليه فان الله عز وجل قد صلى عليه وقيل صلى عليه وغشهم في الصلاة وفي دفنه  
سواد فلما فرغوا منه نودوا ان لا روع عليكم اثبتوا وكثروا من انهم الملائكة \* وروى محمد  
ابن عبد الله بن الحسكيم وعبد الملك بن الماجشون عن مالك قال لما قتل عثمان التي على المزبلة  
ثلاثة ايام فلما كان في الليل اناه اثنا عشر رجلا منهم حويط بن عبد العزيز وحكيم بن حزام  
وعبد الله بن الزبير وجدى فاحملوه فلما صاروا به الى المقبرة ليدفنوه فاذا هم بقوم من بني مازن  
قالوا والله لن ندفننوه ههنا نخبرن الناس غدا فاحملوه وكان على باب وان رأسه على الباب يقول  
طوق طوق حتى صاروا به الى حش كوكب فاحترفوا له وكانت عائشة ابنة عثمان معهم صبا في  
حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال لها ابن الزبير والله لن ندفنك لا ندفنك لا ندفنك الذي فيه عينك  
فسكتت فدفنوه ثم حمله القليبي كذا في الرياض النضرة \* (ذكر شهود الملائكة عثمان) وعن  
سهل بن خنيس وكان عن شهيد قتل عثمان قال لما أمسبنا قلت اني تركتم صاحبكم حتى يصبح  
مثلوبا فانطلقنا به الى بقيع الغرقد فامكنا له من خوف الليل ثم حملناه فغشيناه اسواد من خلفنا  
فهيناهم حتى كدنا ان نتفرق فاذا منا دينا دى لا روع عليكم اثبتوا فانا جئنا الشهيد معهم وكان  
ابن خنيس يقول لهم الملائكة خرجوا الضحاك \* وذكر مدة خلافته \* قال ابن اسحاق كانت مدة  
خلافته اثنتي عشرة سنة \* وقال غيره وكانت خلافته احدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وأربعة  
عشر يوما كذا في الرياض النضرة \* وفي دول الاسلام كانت دولته اثنتي عشرة سنة وثلثون  
الكلمة بعد قتله وماج الناس واقتتلوا لالا خذ بناه حتى قتل من المسلمين تسعون ألفا \* وذكر  
سنه \* واختلف في سنه حين قتل قال ابن اسحاق قتل وهو ابن ثمانين سنة وقال غيره قتل وهو  
ابن ثمان وثمانين وقيل ابن تسعين سنة وأعلى ما قيل في ذلك خمس وتسعون سنة وقال قتادة  
قتل عثمان وهو ابن ست وثمانين سنة \* وقال الواقدي لا خلاف عندنا انه قتل وهو ابن اثنتين  
وثمانين سنة وهو قول أبي اليقظان \* مروياته في كتب الاحاديث مائة وستة وأربعون حديثا  
\* وذكر ما نفق على عثمان مفصلا والاعتذار عنه بحسب الامكان \* وذلك أمور (الاول) ما نفقوا  
عليه من عزله جمعهم الصحابة منهم أبو موسى عزله عن البصرة ولاها عبد الله بن عامر ومنهم  
عمرو بن العاص عزله عن مصر وولى عبد الله بن أبي سرح وكان قد ارتد في زمن النبي صلى الله  
عليه وسلم ولحق بالمشركين فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد الفتح الى ان أخذه عثمان  
الامان ثم أسلم ومنهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة ومنهم المغيرة بن شعبه عزله عن الكوفة أيضا  
واشخصه الى المدينة \* جوابه أما عزل أبي موسى فكان عذره في عزله أوضح من ان يدكر فانه  
لولم يعزله لاضطربت البصرة والكوفة وأعمالها لا اختلاف الواقعين جند البلدين  
وقصته انه كتب الى عمر في أيامه يسأله المدد فانه بجند الكوفة فأمرهم أبو موسى حين قدروهم  
عليه بramer فذهبوا اليه ففقتحوها وسبوا ذماها وذا رارها فحمدهم على ذلك وكره نسبة الفتح  
الى جند الكوفة دون جند البصرة فقال لهم اني كنت أعطيتهم الامان وأجلتهم ستة أشهر  
فردوا عليهم فوقع الخلاف في ذلك بين الجندين وكتبوا الى عمر فكتب عمر الى صلحا جند أبي  
موسى مثل البراء بن عازب وحذيفة بن اليمان وعمران بن حصين وأنس بن مالك وسعيد بن عمرو  
الانصاري وأمثالهم وأمرهم أن يستخلفوا أبا موسى فان حلف انه أعطاهم الامان وأجلهم ردوا

عليهم فاستخلفوه خلف ورثا السبي عليهم وانتظرهم ثم أحلهم وبقيت قلوب الجند حنقة على أبي موسى ثم رفع على أبي موسى إلى عمرو قيل له لو أعطاهم الأمان لعلم ذلك فاستخفهم وعمر وسأله عن عيونه فقال ما حلفت إلا على حق قال فلم أمرت الجند إليهم حتى فعلوا ما فعلوا وقد وكلنا أمرك في عيئك إلى الله تعالى فأرجع إلى عمك فليس نجد الآن من يقوم مقامك ولعلنا إن وجدنا من يكفي مكانك وإيمانك فلما مضى عمر لسبيله وولى عثمان شكا جند البصرة الشيخ أبا موسى وشكا جند الكوفة ما نفقوا عليه فخشى عثمان عمالة القرية على أبي موسى فعزله عن البصرة وولاهها أكرم الغنيمان عبد الله بن عامر بن كريز وكان من سادات قريش وهو الذي سقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ريقه حين حمل إليه طفلا في مهده وأما عمرو بن العاص فأغمازته لأن أهل مصر أكثروا شكايته وكان عمر قبل ذلك عزله لشيء بلغه عنه ولما أظهرت بته ردة ذلك ثم عزله عثمان لشكايته وعيته كيف والروافض يزعمون أن عمر كان منافقا بالاسلام فقد أصاب عثمان في عزله فكيف يعترض على عثمان عما هو مصيب عندهم وأما قولته عبد الله بن أبي سرح من حسن النظر عنده لأنه تاب وأصلح عمله وكان له فيما ولاه أنا بحودة فانه ففخ من تلك النواحي طائفة كثيرة حتى انتهت في أغارته إلى الجزائر التي في بحر بلاد المغرب وحصل في فتوحه ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار سوى ما غنمه من صنوف الاموال وبعث الخمس منها إلى عثمان ووزق الباقي في حنده وكان في حنده جماعة من الصحابة ومن أولادهم كعقبة بن عامر الجهني وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمرو بن العاص فأتوا تحت رايته وأذوا طاعته ووجدوه أقوم بسياسة الامر من عمرو بن العاص ثم أبان عن حسن رأى في نفسه عند وقوع الفتنة حين قتل عثمان فانه اعتزل القرية ولم يشهد مشهدا ولم يقاتل أحدا بعد قتل المشركين وأما عمار ابن ياسر والمغيرة بن شعبة فأخطأوا في ظل عزل عمار فانه لم يعزله وأغمازته عمر كان أهل الكوفة قد شكوه فقال عمر من يعذرنى من أهل الكوفة ان استعملت عليهم تقيما استضعفوه وان استعملت عليهم قويا جفروا ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة فلما ولى عثمان شكوا المغيرة اليه وذكروا انه ارتشى في بعض أموره فلما رأى ما وقع عندهم منه استصوب عزله عنهم ولو كانوا مفترين عليه والعجب من هؤلاء الرافضة كيف ينقمون على عثمان عزل المغيرة وهم يكفرون المغيرة على ان يقول بآزال ولا الامر قبله وبعده يعزلون من محالهم مارأوا عزله ويقولون مارأوا توليته بحسب ما تقتضيه أنظارهم عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد عن الشام وولى أبا عبيدة وعزل عمار عن الكوفة وولاه المغيرة بن شعبة وعزل على قيس بن سعد عن مصر وولاهها الأشتر الفخري ألا ترى إلى معاوية وكان عن ولاد عمر لما ضبط الجزيرة وفتح البلاد إلى حدود الروم ففتح جزيرة قبرس وغنم منها مائة ألف رأس سوى ما غنم من البياض وأصناف المال وحملت سيرته ومراياه أقره على ولايته وأما ابن مسعود فسيأتى الاعتذار عنه فيما بعد **الثنائي** ما ذكره عليه من الاعراف في بيت المال وذلك بأمر منها ان الحكم بن العاص لما رده من الطائف إلى المدينة وقد كان طرده النبي صلى الله عليه وسلم وصله من بيت المال بمائة ألف درهم وجعل لابنته الحارث سوق المدينة بأخذ منها عشور ما يباع فيها ومنها انه وهب لمرؤان خمس أفرقية ومنها ان عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص قدم عليه فوصله بثلاثمائة ألف درهم ومنها

مارواه أبو موسى قال كنت اذا أتيت عمر بالمال والحليسة من الذهب الفضة لم يلبث ان يقسم  
 بين المسلمين حتى لا يبقى منه شيء فلما ولي عثمان أتيت به فساكن يبعث به الى نسائه فباته فلم  
 رأيت ذلك أرسلت دمعى وبكيت فقال ما يبكيك فذكرت له صنيعه وصنيع عمر فقال رحمه الله  
 كان حسنة وان حسنة ولكل ما اكتسب \* قال أبو موسى ان عمر كان ينزع الدرهم الفرد من  
 الصبي من أولاده فبرده في مال الله ويسمى بين المسلمين فأرأى أن أعطيت بناتك من ذهب مكرلا  
 بالؤلؤ والياقوت وأعطيت الاخرى درنين لا يعرف قيمتهما فقال ان عمر عمل برأيه ولا يألو عن  
 الخير وأنا أعمل برأى ولا آلو عن الخير وقد أوصانى الله بذي قراباتي وأنا مستوص بهم أبرهم  
 ومنها انه أنفق أكثر بيت المال في ضياعه ودوره التي اتخذها لنفسه ولا ولادة وكان عبد الله  
 ان أرقم ومعيقب على بيت المال في زمان عمر فلما رأيا ذلك استعفيا فغفر لهما وولى زيد بن ثابت  
 وجعل المفتاح بيده فقال له يوما قد فضل في بيت المال فضلة فقال خذها فهسى لك فأخذها زيد  
 وكانت أكثر من مائة ألف درهم \* جوابه اما ما ادعوه عليه من اصرافه في بيت المال فأكثر  
 ما نقلوه عنه مغترى عليه محتلق وما صح منه فعذر فيه واضح وأما رده الحكم الى المدينة فقد روى  
 انه كان استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في رده الى المدينة فوعده بذلك فلما ولي أبو بكر رساله  
 عثمان ذلك فقال كيف أردت اليها وقد نعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عثمان ذلك قال  
 اني لم اسمعه يقول لك ذلك ولم يكن مع عثمان بينة على ذلك فلما ولي عمر رساله ذلك فأبى ولم يريا الحكم  
 بقول واحد فلما ولي عثمان قضى بعلمه وهو قول أكثر الفقهاء وهو مذهب عثمان وهذا بعد ان  
 تاب واصلح عما كان طرد لاجله واعانة الثاقب بما يحمد وامالته من بيت المال بمائة الف فلم  
 يصح وانما الذي صح انه زجج ابنته من ابن الحارث بن الحكم وبذل لهما من مال نفسه مائة الف  
 درهم وكان ذاتروة في الجاهلية والاسلام وكذلك ابنته ام ابان بن الحكم وجهازها من خاص ماله  
 بمائة الف لا من بيت المال وهذا صلة رحم محمد عليهما \* واما طعنهم على عثمان انه وهب خمس  
 افر بقية من مروان بن الحكم فهو غلط منهم وانما المشهور في القصة ان عثمان كان جهاز ابن  
 ابي السرح امير اهل الالف من الجنيد وحضر القتال ما فر بقية فلما غت المسلمون اخرج ابن ابي  
 السرح الخمس من الذهب وهو خمس مائة الف دينار فأنفذه الى عثمان وبقي من الخمس اصناف  
 من الثياب والمواشي مما يشق حمله الى المدينة فاشترها من مروان بمائة الف درهم ونقدا أكثرها  
 وبقيت منه بقية ووصل الى عثمان مبشرا بفتح افر بقية وكانت قلوب المسلمين مشغولة خائفة ان  
 يصيب المسلمين من افر بقية فكتبه فوهب له عثمان ما بقي خزا بشارته وللا مام ان يصل  
 المبشر من بيت المال بما يرى على قدر مراتب البشارة \* واما ما ذكره من صلة عبد الله بن خالد  
 ابن اسيد بمائة الف درهم فان اهل مصر عاتبوه على ذلك لما حاصروه فأجابهم بأنه استقرض  
 له ذلك من بيت المال وكان يحسب لبيت المال ذلك من مال نفسه حتى وفاه وامادعواهم انه جعل  
 للحارث بن الحكم مسوق المدينة يأخذ حشر ما يباع فيه فغير صحيح وانما جعل اليه سوق المدينة  
 ليراعى امر المذاقيل والموازين فتسلط يومين او ثلاثة على باعة النوى واشترائه لنفسه فلما رفع ذلك  
 الى عثمان أنكر عليه وعزله وقال لاهل المدينة اني لم آمره بذلك ولا عتب على السلطان في جور  
 بعض العمال اذا استدرك بعد عمله وقد روى انه جعله على سوق المدينة وجعل له كل يوم درهمين

وقال لاهل المدينة اذ ارايوه سرق شيئا فخذوه منه وهذا غاية الانصاف \* واما قصة ابي موسى فلا  
يصح شي منها فانه رواه ابن اسحق عن حدثه عن ابي موسى ولا يصح الاستدلال برواية المجتهول  
وكيف يصح ذلك وابو موسى مولى لعثمان عملا الا في آخر السنة التي قتل فيها ولم يرجع اليه  
فانه لما عزله عن البصرة بعبد الله بن عامر لم يتول شيئا من أعماله الى ارسال اهل الكوفة اليه  
في السنة التي قتل فيها أن يوايه الكوفة فولاها ياها ولم يرجع اليه ثم يقال للخوارج والروافض  
انكم تكفرون ابا موسى وعثمان فلا حجة في دعوى بعضهم على بعض \* واما عزل ابن ارقم  
ومعيقب عن ولاية بيت المال فانهم ما السنن وضعفا عن القيام بحفظ بيت المال وقد روى ان  
عثمان لما عزلهما خطب الناس وقال ألا ان عبد الله بن ارقم لم يزل على جريبتكم من زم ابي بكر  
وعمر الى اليوم وانه كبر وضعف وقد ولينا عمله زيد بن ثابت وأما ما نسبوه اليه من صرف بيت  
المال في عمارة دوره وضياعه المختصة به فيم تان افتروه عليه وكيف وهو من أكثر الصحابة مالا  
وكيف يمكنه ذلك بين أظهر الصحابة مع انه الموصوف بكثرة الحياه وان الملائكة تستحي منه لفطر  
حياته أعادنا الله من فرطات الجهل وموبقات الهوى آمين \* واما قولهم انه دفع الى زيد ما فضل  
من بيت المال فافتراه واختلاق بل الصحيح انه أمر بتفرقة المال على أصحابه فمفضل في بيت المال  
ألف درهم فأمر بانفاقها في ابراه الصلح للمسلمين فأبغضها زيد على عمارة مسجد النبي صلى الله  
عليه وسلم بعد ما زاد عثمان في المسجد زيادة وكل واحد منهما ما شكور محمدا وعلى عمله في الثالث  
انهم قالوا حبس عن عبد الله بن مسعود رأى ذر عطاءهما وأخرج أبا ذر الى الرتبة وكان بها الى  
ان مات وأوصى الى الزبير وأوصاه ان يصلى عليه ولا يستأذن عثمان لتلاي يصلى عليه فلما دفن  
وصل عثمان ورثته بعطاء أبيهم خمس سنين \* جوابه أما ما ادعوه من حبس عطاء ابن مسعود  
فكان ذلك في مقابلة ما بلعه عنه ولم تزل الأئمة على مثل ذلك وكل منهما محتج دفأ ما مضى ان  
محطى ومصيب لم يكن قصد عثمان حرمانه البتة وأما التأخير الى غاية اقضى نظره التأخير  
اليها أو بالماقضى عليه اما مع حصول تلك الغاية أو دونها وصل به ورثته وأمله كان انفع لهم  
\* الرابع \* ما روى انه حى نقيع المدينة ومنع الناس وزاد في الحى أضعاف النقيع \* جوابه  
أما قصة الحى فهذا ما كان اعترضه أهل مصر عليه فأجابهم بأنه اغناحى لابل الصدقة كما  
حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انزل زدت قال رد لان ابل الصدقة رادت وليس هذا  
مما ينقم على الامام \* (الخامس) \* قالوا انه حتى سوق المدينة في بعض ما يباع ويشترى فقال  
لا يشترى منه أحد النوى حتى يشتري وكيله حتى يفرغ من شراء ما يحتاج اليه عثمان لعائ ابله  
جوابه \* اما انه حتى سوق المدينة الى آخر ما قرر فهداهما نقول عليه واختلق ولا أصل له ولم يصح  
الاما تقدم من حديث الحارث بن الحكم وأمله لما فعل ذلك نسبوه الى عثمان وعلى تقدير صحة ذلك  
يحمل على انه فعله لابل الصدقة وألحقه بحمى المري له لاندب معناه \* (السادس) \* زعموا  
انه حتى البحر من أن تخرج فيه سمينه الا في تجارته جوابه \* اما حتى البحر فعل تقدير صحة نقل  
فيما يعمل على انما كانت ملكاله لانه كان منبسطا في التجارات متسع المال في الجاهلية  
والاسلام فاحس البحر واغناحى سفنه أن يحمل فيها متاع غير متاعه (السابع) انه أقطع أصحابه  
أقطاعات كثيرة من بلاد الاسلام مما لم يكن له فعله \* جوابه انما وطاعه كثير من أصحابه الى

آخر فنه جوابان \* الاول ان ذلك كان اذا تمسه في الاحياء فاحيا كل ما قدر عليه من موات  
 أرض العراق ومن أحيا أرضاً ميتة فهي له \* والثاني ان اصحاب السيرة كروا ان الاشراف من  
 اهل اليمن قدموا المدينة وهجروا بلادهم واموالهم واحبوا ان يقيموا اتجاه الاعداء وسألوه ان  
 يعرضهم بماتركوه من اراضيهم واموالهم مثلها فأعطى طلحة موضعاً واخذ منه ماله بحضرة موت  
 فأعطى الاشعث بن قيس ضيعة واخذ ماله بكندة وهكذا كل من أعطى شيئاً فأنما هو بشي مصار  
 للمسلمين وفعل ذلك لما رأى من المصلحة اما اجارة ان قلنا ان اراضى السواد وقف او تملك كان  
 قلنا انها ملك **الثامن** انه نفي جماعة عن اعلام الصحابة عن اوطانهم منهم ابو ذر الغفاري  
 جذب بن جنادة وقصته فيما نقلوه انه كان بالشام فلما بلغه ما أحدث عثمان ذكره صوبه للناس  
 فكتب معاوية الى عثمان ان ابادر بفسد عليك الناس فكتب اليه عثمان ان اخصه الى على  
 مركب وهو وسائق عنيف فأتى فخصه معاوية على تلك الصورة فلما وصل الى عثمان قال له تفسد  
 على قال له ابو ذر اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بلغ بنو أبي العاص ثلثين  
 رجلاً جعلوا مال الله دولاً وعباد الله خولاً ودين الله دغلاً ثم رجع الى الله العباد منهم فقال عثمان لمن  
 بحضرة من المسلمين اسمعتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا فادع عثمان علياً فأسأله  
 عن الحديث فقال لم اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم واسكن سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ما أظلم الخضر اولا قلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر فاعتناظ عثمان وقال لابي ذر  
 اخرج من هذه البلدة فخرج منها الى الربرة فكان بها الى ان مات رحمه الله \* جوابه اما ما ادعوه  
 من نفي جماعة عن الصحابة فأما ابو ذر فروى انه كان يتجاسر عليه ويحببه بالكلام الخسر ويفسد  
 عليه ويشير الفتنة وكان يؤدي ذلك التجاسر عليه الى اذهاب هيئته وتقليل حرمة فعل ما فعل به  
 صيانة لتعصب الشريعة واصالة حرمة الدين وكان عذراً في ذر فيها كان يفعل انه كان يدعوه الى  
 ما كل عليه صاحباً من التجرد عن الدنيا والزهدياً في مخالفة الى أمور مباحة من اقتنائها الاموال  
 وجعه الغلمان الذين يستعان بهم على الحروب وكل منهم ما على هدى من الله ولم يزل ابو ذر ملاماً  
 طاعة عثمان بعد خروجه الى الربرة حتى توفي ولما قدم اليها كان لعثمان غلام يصلي بالناس فقدم  
 أبادر للصلاة فقال له أنت الوالي والوالي احق \* هذا كله على تقدير صحة ما نقله الرافض في قصة  
 أبي ذر مع عثمان والافق دري محمد بن سيرين خلاف ذلك فقال لما قدم أبو ذر من الشام استأذن  
 عثمان في خروجه الى الربرة فقال أقم عندي تعدى عليك اللقاح وتروح فقال لا حاجة لي في الدنيا فأذن  
 له في الخروج الى الربرة \* وروى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذر ارباب المدينة  
 بلغ بناؤها سلعاً فأخرج منها وأشار الى الشام فلما كان في ولاية عثمان بلغ بناؤها سلعاً فأخرج الى  
 الشام وانكر على معاوية اشياء فمضى الى عثمان فكتب عثمان الى أبي ذر اقبل اليها فنحن  
 اربعي لحفلنا حسن جواراً من معاوية فقال ابو ذر معاوية فقدم على عثمان ثم استأذن  
 في الخروج الى الربرة فأذن له فأتى رواية هذين الامامين العالمين من التابعين واهل السنة  
 هذه القصة أشبه بأبي ذر وعثمان من رواية غيرهما من أهل البدعة **التاسع** ان عبادة بن  
 الصامت كان بالشام في جند فمر عليه قطار يحمل خمر اقبل له انها خمر تباع لمعاوية فأخذ  
 شفرة وقام اليها فارتك منها رواية الاشقة هاخذ كرا لاهل الشام سوء سيرة عثمان ومعاوية

فكتب معاوية الى عثمان يشكوه وسأل اشخاصه الى المدينة فبعث اليه فاستدعاه فلما دخل عليه قال مالك يا عبادة تنكر علينا وتخرج من طاعتنا فقال عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمن عصى الله تعالى جوابه اما قصة عبادة بن الصامت فهي دهمى باطلة وكذب مخلق وما شكاه معاوية عبادة ولا اشخصه عثمان والا مر على خلاف ذلك فيما رواه الثقات من اتفاقهم ورجوع بعضهم الى بعض في الحق ويشهد لذلك ما روى ان معاوية لما غزا خيبر قبرس كان معه عبادة بن الصامت فلما فتح الجزيرة واخذوا غنائمها أخرجه معاوية خمسها وبعثه الى عثمان وجلس يقسم الباقي بين جنده وجلس جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ناحية منهم عبادة بن الصامت وابو الدرداء وشذاب بن أوس وواثلة بن الأسقع وأبو امامة الباهلي وعبد الله بن بشر المازني فربهم رجلان يسوقان حمارين فقال لهما عبادة ما هذا فقالا ان معاوية أعطانا من الغنم واننا نرجو أن نخج عليهم ما فقال لهما عبادة لا يحل لك ذلك ولا لمعاوية أن يعطيكما فرد الرجلان الحمارين على معاوية وسأل معاوية عبادة بن الصامت عن ذلك فقال عبادة شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر والناس بكلمونه في الغنائم فأخذوا خيبر من بعير وقال مالي ما أفاء الله عليكم من الغنائم الا الخمس والخمس مردود عليكم فأتى الله يا معاوية واقسم الغنائم على وجهها ولا تعط أحد منها أكثر من حقه فقال معاوية قد وليتلك قسمة الغنائم ليس أحد بالشام أفضل منك ولا أعلم فاقسمها بين أهلها وأتق الله فيها فاقسمها عبادة بين أهلها وأعان أبو الدرداء وأبو امامة وما زالوا على ذلك الى آخر زمن عثمان فهذه قصة عبادة في التزامه طاعة عثمان وطاعة عامله بالشام بضد ما رويوه قائلهم الله **(العاشر)** هجره لعبد الله بن مسعود وذلك انه لما عزل عن الكوفة واشخصه الى المدينة هجره اربع سنين الى أن مات بمهجورا وسبب ذلك فيما زعموا ان ابن مسعود لما عزل عثمان عن الكوفة وولى الوليد بن عتبة ورأى صنيع الوليد في جوره وظلمه فعاب ذلك وجمع الناس بمسجد الكوفة وذكر لهم أحداث عثمان ثم قال أيها الناس لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليس ملطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم وبلغه خبر نفي أبي ذر الى الريزة فقال في خطبته يحفل من أهل الكوفة هل سمعتم قول الله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وعرض بذلك لعثمان فكتب الوليد بذلك الى عثمان فأشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أمر عثمان غلامه اسود فدفع ابن مسعود وأخرجهم من المسجد ورمى به الى الأرض وأمر بأحراق مصحفه وجعل منزله محبسه وحبس عنه عطاء اربع سنين الى أن مات وأوصى الزبير بأن لا يترك عثمان يصلى عليه وزعموا أن عثمان دخل على ابن مسعود ويعوده وقال استغفر الله لي فقال اللهم انك عظيم الغفوكثير التجاوز فلا تتجاوز عن عثمان حتى تقيد لي منه جوابه اما ما روي به مجازي على عبد الله بن مسعود من عثمان وأمره غلامه بضربه الى آخر ما رويوه فسلكه بهتان واختلاق لا يصح منه شيء وهؤلاء الجهلة لا يتحامون الكذب فيما يروونه موافقا لأغراضهم الا ذل ديانة تردهم لذلك ثم يقول على تقدير صحة ذلك من الغلام فيكون قد فعله من نفسه غضبا لولاه فان ابن مسعود كان يجيبه عثمان بالكلام ويلقاه بما يكرهه ولو صح ذلك عنه لكان محمولا على الادب فان منصب الخلافة لا يحتمل ذلك ويضع ذلك منه بين العامة وليس هذا بأعظم

من ضرب عمر سعد بن أبي وقاص بالدرّة على رأسه حين لم يقم له انك لم تهب الخلفاء ففارت ان  
تعرف ان الخلافة لا تم ابل ولم يغرد ذلك سعدا ولا رآه عيبا وكذلك ضرب به لاني بن كعب حين رآه  
عشى وخلفه قوم فعلا بالدرّة وقال ان هذا مذلّة للتابع وقتنة للتبوع ولم يطعن ابني بذلك على  
عمر بل رآه اذ يامن نفعه الله ولم يزل دأب الخلفاء والامراء تأديب من رآه وامن الخلفاء على  
انه قد روى ان عثمان اعتذر لاس سعد وانا في منزله حين بلغه مرضه وسأله ان يستغفر له  
وقال يا ابا عبد الرحمن هذا عطاؤك نخذه فقال له ابن مسعود وما اتيتني به اذ كان ينفعني  
وجئتني به عند الموت لا أقبله قضى عثمان الى أم حبيبة فسالها ان تطلب من ابن مسعود ليرضى  
عنه فكلمته أم حبيبة ثم اتاه عثمان فقال يا ابا عبد الرحمن ألا تقول كما قال يوسف لأخوته  
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فلم يتكلم ابن مسعود واذا ثبت هذا فقد فعل عثمان ما هو  
الممكن من حقه الا لا تقبضه أو لا تأخر أو لو فرض خطأه فقد أظهر التوبة والتبس الاستغفار  
واعذر بالذنب لمن لم يقبله - ينشدون الله أن يبرأ - يقبل التوبة عن عباده وفي ذلك حثهم على  
الافتساح به على انه قد نقل ان ابن مسعود رضى عنه واستغفر له قال سلمة بن سعيد دخلت  
على ابن مسعود في مرضه الذي توفي فيه وعنده قوم يذكرون عثمان فقال لهم مه لا فأنكم ان  
قبليتموه لا تصيبون مثله وأما عزله عن الكوفة واشخاصه الى المدينة وهجره له وجفاؤه اياه فلم  
تزل هذه شيمة الخلفاء قبله وبعده على ما تقدم تحريره ليس هجره اياه اعظم من هجره على أخاه  
عقيل بن أبي طالب ويا أيوب الانصاري حين فارقه بعد انصرفه من صفين وذهبا الى معاوية  
ولم يوجب ذلك طعنا عليه ولا عيبا فيه \* وقد روى ان اعرابيا من همدان دخل المسجد فرأى  
ابن مسعود وحذيفة وأبا موسى يدكرون عثمان طاعنين عليه فقال انشدكم الله لو ان عثمان  
ردكم الى أعمالكم ورد اليكم عطاياكم أكنتم ترضون قالوا اللهم نعم فقال الحمداني اتقوا الله  
يا اصحاب محمد ولا تطعنوا على أئمتكم وفي هذا بيان ان من طعن على عثمان اغما كان لعزله اياه  
وتولية غيره وقطع عاياه وذلك سائق للامام اذا اذى اجتهد اليه \* (الحادى عشر) \* نقول انه  
قال لعبد الرحمن بن عوف انه منافق وذلك ان الصحابة لما اتهموا على عثمان ما أحدهم وعاتبوا  
عبد الرحمن في توليته اياه في اختياره فندم على ذلك وقال الى لا أعلم ما يكون وأن الامر اليكم فبلغ  
قوله عثمان وقال ان عبد الرحمن منافق وانه لا يبالي ما قال الخلف ابني عوف لا يكلمه ما عاش  
ومات على هجرته وقالوا ان كان ابن عوف منافقا كما قال فما صحت ببعته ولا اختياره له وان لم يكن  
منافقا فقد فسق بهذا القول وخرج عن اهلية الامارة \* جوابه اما قولهم ان عبد الرحمن ندم على  
توليته عثمان فكذب صريح ولو كان كذلك لصرح بخلافه اذ لا مانع له فان اعيان الصحابة على  
رغمهم منكرين عليه ناقدون احداثه والناس تبع لهم فلا مانع لهم من خلعه وكيف يصح ما وصفوا  
به كل واحد منهم ما في حق الآخر وقد آخى صلى الله عليه وسلم بينهم فاذنبت لكل واحد منهم ما على  
الآخر حتى الاخوة والاشترائك في محبة النبوة وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهم بالجنة  
ونزل التنزيل مخبرا بارضا عنهم ونوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم ما راض ويبعد مع هذا  
كله صدور ما ذكره عن كل واحد منهم ما واغما الذي صرح في قصته ان عثمان استوحش منه  
وان عبد الرحمن كان يسيط اليه في القول ولا يبالي بما يقول له \* وروى أنه قال له انى أخاف

يا ابن هوف أن تنبسط في دمي \* (الثاني عشر) \* ما روي أنه ضرب عمار بن يامر وذلك أن  
 أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع منهم خمسون رجلا من المهاجرين والأنصار فكتبوا  
 أحداث عثمان وما نفعوا عليه في كتاب وقالوا لعمار أوصل هذا الكتاب إلى عثمان ليقرأه فله  
 أن يرجع عن هذا الذي ننسكه وخوفوه فيه بأنه إن لم يرجع خلعوه واستبدلوا غيره قالوا فقرأ  
 عثمان الكتاب طريحه فقال عمار لا ترم بالكتاب وانظر فيه فإنه كتاب أحباب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأنا والله ناصح لك وخائف عليك فقال كذبت يا ابن همة وأمر غلبته فضر به حتى  
 وقع جنبه وأغمى عليه وزعموا أنه قام بنفسه فوطى بطنه ومذا كبره حتى أصابه الفتق وأغمى  
 عليه أربع صلوات فقصاها بعد الأفاقة واتخذ لنفسه ثيابا تحت ثيابه وهو أول من لبس الثياب  
 لأجل الفتق فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا والله لن مات عمار من هذا الفتق من بني أمية شيئا  
 عظيم يا عيون عثمان ثم إن عمار أزم يمه إلى أن كان من أمر الفتنة ما كان \* جوابه أما ضرب  
 عمار فسبق هذه القصة لايصح على هذا النحو الذي روي به بل الصحيح منها أن غلبته ضربوا عمارا  
 وقد حلف أنه لم يمسك على أمره لأنهم عاتبوه في ذلك فأعتذر إليهم بأن قال جاءه هو وسعد إلى  
 المسجد وأرسلا إلى أن انتفاقا لئلا يدان ذلك أشياء فعلتها فأسأت إليهم ما في عنكم اليوم  
 مشغول فأتصروا موعد كل يوم كذا وكذا فأنصرف سعد وأبو هريرة ينصرف فأعدت إليه الرسول  
 فأبى ثم أعدت إليه فأبى فتناول رسول بغير أمرى والله ما أمرته ولا رصيت بضر به وهذه يدى  
 لعمار فليقتص مني إن شاء وهذا أبلغ ما يكون من الانصاف \* وعابوا بذلك ربهوى ما روي أنه  
 روى أبو الزناد عن أبي هريرة أن عثمان لما حصر ومنع الماء قال لهم عمار سبحان الله قد اشتري  
 بئر رومة وتغصونه ماء ها خلا سبيل الماء ثم جاء إلى على وسأله أنفاذا الماء إليه فأمر برأوية ماء  
 وهذا يدل على رضاه وقد روى رضاه عنه لما أنصفه بحسب الاعتذار فما بال أهل البدعة لا يرضون  
 وما مثلهم فيه إلا كما يقال رضى الخصمان ولم يرض القاضى \* (الثالث عشر) \* قالوا إنه انتهك  
 حرمة كعب بن عتبة البهزي وذلك أن جماعة من أهل الكوفة اجتمعوا وكتبوا إلى عثمان كتابا  
 يذكر فيه أحاديثه ويقولون إن أنت أقلت عنها فإنا سامعون مطيعون والافانما بذنوك ولا  
 طاعة لك علينا وقد أعد من أنذر ودفعوا الكتاب إلى رجل من عترة ليحمله إلى عثمان وكتب  
 إليه كعب بن عتبة كتابا أغلظ منه مع كتابهم فغضب عثمان وكتب إلى سعيد بن العاص أن يسرع  
 إلى كعب بن عتبة ويبحثه من الكوفة إلى بعض الجبال فدخل عليه وجزده من ثيابه وضربه  
 عشرين سوطا ونفاه إلى بعض الجبال \* جوابه أما قولهم إنه انتهك حرمة كعب فيقال لهم  
 ما أنصفتم اذ ذكرتم بعض القصة رزقتم تمامها وذلك أن عثمان استدرك ذلك بما أراضاه وكتب  
 إلى سعيد بن العاص أن ابغضه إلى مكر ما فبعثه إليه فلما دخل عليه قال له يا كعب أنك كتبت  
 إلى كتابا غليظا ولو كتبت إلى بعض الذين أقبلت مشورتك واسكنك حديدتي وأغضبيني حتى  
 نلت ما نلت ثم تزعم عني ودعا بسوط فدفعه إليه ثم قال قم فاقصص مني ما ضربت به فقال كعب أما  
 إذا فعلت ذلك فإنا ندعه إلى الله تعالى ولا أكون أول من اقتصص من الأئمة ثم صار كعب بعد ذلك  
 من خاصة عثمان وعذره في مبادرته الأمر بضر به ونفقه وذلك سبيل أولى الأمر في تأديب من  
 رأى آخر وجهه على امامه \* (الرابع عشر) \* قالوا وأنه انتهك حرمة الاستسرا الخفي وذلك أن سعيد بن



العاص لما دلى الكوفة من قبل عثمان دخل المسجد فاجتمع اليه أشرف الكوفة فذكروا  
 الكوفة وسوادها فقال عبد الرحمن بن حنن صاحب شرطة سعيد ودت أن السواد كله لا يمر  
 فقال لا اشترا الخفي لا يكون للأمير ما آفاه الله علينا رأينا فقال عبد الرحمن اسكت يا اشتري  
 فوالله لو أراد الأمير لكان السواد كله فقال لا اشتري كذبت يا عبد الرحمن لو رام ذلك لما قدر عليه  
 وقامت العامة على ابن حنن فضربوه حتى وقع لجنبه وصكت سعيد إلى عثمان ليأمره بالخروج  
 لا اشتري من الكوفة إلى الشام مع أتباعه الذين أعانوه فأجابه إلى ذلك فأشخصه مع عشرين  
 نفر من صلحاء الكوفة إلى الشام فلم يزلوا محبوبين بها إلى أن كانت فتنة عثمان ثم إن  
 سعيد الحق بالمدينة واضطربت الكوفة على عمال عثمان وكتب أشرف الكوفة إلى  
 لا اشتري أتابعه فقد اجتمع الملام أخوانك فتذاكروا أحداث عثمان وما آفاه الله عليه  
 ورأوا أن لا طاعة عليهم في موصبة الله وقد خرج سعيد عنا وقد أعطيناهم ودنا أن لا يدخل علينا  
 سعيد بعد هذا واليا فالحق بنا أن كنت تريد أن تشهد معنا أمرنا فاسار اليهم واجتمع معهم وأخرجوا  
 ثابت بن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص وعزم عسكر لا اشتري وأهل الكوفة على منع  
 عمال عثمان على الكوفة واتصل الخبر بعثمان فأرسل اليهم سعيد بن العاص فلما بلغ العذيب  
 استقبله جند الكوفة وقالوا ارجع يا عدو الله فأنك لا تذوق فيها بعد صهيل ماء الفرات وقتلوه  
 وهزموه فرجع إلى عثمان خائبا وكتب عثمان إلى لا اشتري كتابا يوعده على مخالفة الامام فكتب  
 اليه لا اشتري \* من مالك بن الحويرث إلى الخليفة الخارج عن سنة نبيه التابذ حكم القرآن وراء  
 ظهره أما بعد فإن الطعن على الخليفة اغما يكون وبالأداء كان الخليفة عادلا وبالحق فاضيا وإذا  
 لم يكن كذلك ففراقه قرب إلى الله ووسيلة إليه وأخذ الكتاب مع كيل بن زياد فمأواصل إلى  
 عثمان سلم ولم يسمعه بأمر المؤمنين فقيل له لم لا تسلم بالخلافة على أمير المؤمنين فقال إن تاب عن  
 أفعاله وأعطانا ما تريد فهو أمير المؤمنين والا فلا فقال عثمان اني أعطيكم الرضا فتريدون أن  
 أوليه عليكم فافترحو عليه بأموسى الأشعري فولاه عليهم \* جوابه أما قصه لا اشتري الخفي  
 فبقول طائفة البدعة والجمية الناشئة عن محض العصبية تحول دون رؤية الحق وهل أثار الفتنة  
 في هذه القصة إلا فعل لا اشتري بالكوفة من هتك حرمة السلطان وتسليط العامة على ضرب عامله  
 فلا يعتذر عن عثمان في الأمر ينفيه بل ذلك أقل ما يستوجب له لم يقنع بذلك حتى سار من الشام  
 إلى الكوفة وأضر من نار الفتنة على ما تقدم تقريره ثم لم يتمكن عثمان معهم من شيء إلا سلوك  
 سبيل السياسة واجابتهم إلى ما أرادوا فولى عليهم بأموسى وبعث حذيفة بن اليمان على خراجهم  
 ثم لم يقنعهم ذلك حتى خرج اليهم لا اشتري مع رعا الكوفة وانضم اليه جماعة من أهل مصر  
 وساروا إلى عثمان فقتلوه وبأمر لا اشتري قتل على ما في بعض الروايات ودار قتله سبيلا للفتنة إلى  
 أن تقوم الساعة فعميت أبصارهم وبصائرهم عن ذم لا اشتري وأنظاره وتعرضوا للثمن من شهد له  
 لسان النبوة أنه على الحق وأمر بالسكون معه وأخبر بأنه يقتل مظلوما يشهد لذلك الحديث الصحيح  
 كما تقدم في الخامس عشر قالوا إن عثمان أحرق مصحف ابن مسعود ومصحف أبي جهم  
 الناس على مصحف زيد بن ثابت والمبلغ ابن مسعود أنه أحرق مصحفه وكان له نسخة عند أصحابه  
 بالكوفة أمرهم بحفظها وقال لهم قرأت سبعين سورة وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان

جوابه أما حراق مصحف ابن مسعود فليس ذلك مما يعتذر عنه بل هو من أكبر المصالح فإنه لم يبق في أيدي الناس أذى ذلك إلى فتنة كبيرة في الدين لكثرة ما فيه من الشذوذ المنكرة عند أهل العلم بالقرآن ولخذه المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة أنهم ما من القرآن قال عثمان لما عوتب في ذلك خشيت الفتنة في القرآن وكان الاختلاف بينهم واقعاً حتى كان الرجل يقول لصاحبه قراء في خبر من قراءك فقال له حذيفة أدرك الناس لجمع الناس على مصحف واحد أنزول الفتنة في القرآن وكان الذي اجتمعوا عليه مصحف عثمان ثم يقال لأهل الأهواء والبدعة ان لم يكن مصحف عثمان حقاً فلم يرضى على وأهل الشام بالتحكم إليه حين رفع أهل الشام المصاحف وكانت مكتوبة على نسخة مصحف عثمان **﴿السادس عشر﴾** قالوا ان عثمان ترك إقامة حدود الله تعالى في عبيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان وقتل حفيظه وبننا صغيرة لأبي الولوة قاتل عمر فاحقت الصحابة عند عثمان وأمره بقتل عبيد الله بن عمر قصاصاً عن قتل وأشار على بذلك فلم يقتله ولذلك صار عبيد الله بعد قتل عثمان إلى معاوية خوفاً من على أن يقتله بالهرمزان جوابه أما قولهم ترك إقامة حدود الله في عبيد الله بن عمر فقول أما ابنة أبي الولوة فلا وقد فيها الآن ابنة المجوسي صغيرة لا قد فيها تابعة له وكذلك حفيظه فإنه نصراني من أهل الحيرة وأما الهرمزان فعنه جوابان **﴿الاول﴾** أنه شارك أبا الولوة في ذلك وماله **﴿وكان﴾** المباشرة بالولوة وحده وليس المعين على قتل الامام العادل يباح قتله عند جماعة من الائمة وقد أوجب كثير من الفقهاء القود على الأمر والمأمو. وهذا يعتذر عبيد الله بن عمر وقال ان عبد الرحمن بن أبي بكر أخبره انه رأى أبا الولوة والهرمزان وحفيظه يدخلون في مكان يتشاورون وينهم بخبر له رأساً مقبضه في وسطه فقتل عمر في صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان عبد الرحمن فسأله في ذلك فقال انظروا إلى السكين فان كان ذا طرفين فلا أرى القوم الا وقد اجتمعوا على قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن وقد مرت في أولاد عمر فلذلك ترك عثمان قتل عبيد الله بن عمر لرؤيته عدم وجوب القود لذلك أولتردده فيه فلم يلزمه الوجوب بالشك **﴿والثاني﴾** أن عثمان خاف من قتله ثوران فتنة عظيمة لانه كان معه بنوهم وبنو عدي مانعون من قتله ودافعون عنه وكان بنو امية أيضاً جاحقون اليه حتى قال عمرو بن العاص قتل أمير المؤمنين عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا أبداً فلما رأى عثمان ذلك اغتمت **﴿سكن﴾** الفتنة وقال أمره إلى سارضى أهل الهرمزان منه **﴿السابع عشر﴾** قالوا ان عثمان خالف الجماعة في اتمام الصلاة بمعنى مع عمله بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر قصروا الصلاة بها **﴿جوابه﴾** أما اتمام الصلاة بمعنى فعذره في ذلك ظاهر فإنه لم يوجب القصر في السفر وانما كان يبيحه كإرواء فقهاء المدينة ومالك والشافعي وغيرهم وانما أوجب فقهاء الكوفة ثم انهم مسألة اجتهادية اختلف فيها العلماء فتولاه فيها الا يوجب تكفيراً ولا تنسيقاً **﴿الثامن عشر﴾** افرد أقوال شاذة خالف فيها جميع الامة في الفرائض وغيرها **﴿جوابه﴾** أما انفراد بالاقوال الشاذة فلم يزل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فحوم ذلك ينفرد الواحد منهم بالقول ويخالفه فيه الباقيون وهذا على ابن أبي طالب في مسألة بيع أم الولد على مثل ذلك وفي الفرائض عدة مسائل على هذا النحو الكثير من الصحابة **﴿التاسع عشر﴾** قالوا انه كان غادراً متخالفاً لوعده فان أهل مصر شكوا

اليه عامله عبد الله بن أبي سرح فوعدهم أن يولي عليهم من يرضون فاختاروا محمد بن أبي بكر فولاه  
عليهم وتوجهوا به معهم إلى مصر ثم كتب إلى عامله ابن أبي سرح بمصر يأمره أن يأخذ محمد  
ابن أبي بكر فيقطع يديه ورجليه وهذا كان سبب رجوع أهل مصر وغيرهم إلى المدينة وحصارهم  
عثمان وقتله \* جوابه أما قولهم أنه كان غادرا إلى آخر ما قزروه فنقول أما الكتاب الذي كان  
إلى عامله بمصر فلم يكن من عنده وقد حلف على ذلك لهم وقد تقدم ذكر ذلك في مقتلهم مستوفى وقد  
ذكرنا من يتهم بالتزوير عليه وقد تحققوا ذلك وانما غاب الهوى أعادنا الله منه على القول حتى  
ضلت فيه فمئة فقتلته رضى الله عنه \* وذكر ولده \* وكان له من الولد ستة عشر تسعة ذكور وسبعة  
إناث \* ذكر الذكور \* عبد الله ويعرف بالأصغر وفي المختصر عبد الله الأكبر أمه رقية بنت  
رسول الله هلك صغيرا وقيل بلغ ست سنين ونقره ديك في عينه فمات وعبد الله الأكبر  
وفي المختصر عبد الله الأصغر أمه فاختة بنت غزوان \* وعمرو وكان أسنهم وأمرهم عقبا وولدا  
دعاه مروان إلى أن يشخص إلى الشام فأبى ومات بعني \* وأبان ويكنى أبا سعيد وهو من رواية  
الحديث وشهد حرب الجبل مع عائشة \* وفي المختصر وكان أول من انهمز وكان أبرص أحول أصم  
ولى المدينة في أيام عبد الملك بن مروان وأصابه فالج ومات في خلافة يزيد بن عبد الملك وعقبه  
كثير وله ولد في الاندلس \* وخالد وكان في يده وأولاده المخنف الذي قطر عليه دم عثمان حين  
قتل \* وفي المختصر توفي في خلافة أبيه بكرض دابة فأصابه قطع فهلك منه وله عقب وهو الذي  
يقال له الكسبر \* وعمرو وله عقب أيضا أمهم بنت جندب من الأزود وسعيد والوليد أمهم فاطمة  
بنت الوليد وكان سعيد يكنى أبا عثمان ولده معاوية خراسان وكان حاكما بخراسان من قبل  
معاوية فقتل هناك \* وفي المختصر فقع سمرقند وكان أعور خيلا أصيبت عينه بسهم فقتل  
وعبد الملك مات غلاما أمه مليكة وهي أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري وزاد في المختصر  
في أولاده المذكور المغيرة وقال أمه أسماء بنت أبي جهل بن هشام \* ذكر الإناث \* مريم  
الكبرى أخت عمرو ولاته وأم سعيد أخت سعيد لأمه فتزوجها عبد الله وعائشة فتزوجها  
الحارث بن الحكم بن أبي العاص ثم خلف عليها عبد الله بن الزبير \* وأم أبان فتزوجها مروان  
ابن الحكم بن العاص وأم عمرو وأتهم رملة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس ومريم الصغرى أمها  
نائلة بنت الفرافصة الكلبي فتزوجها عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وأم البنين أمها أم ولد  
كذا في الرياض النضرة \* وزاد في المختصر في بناته عمرة بنت عثمان بن عفان قال فتزوجها  
سعيد بن العاص فهلك عنده فتزوج أختها مريم الكبرى بنت عثمان ثم هلك عنها خلف  
عليه أعمد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزوي فهلك عنده \* وذكر علي بن أبي طالب \* أمه  
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وقد سبق ذكرها في آخر الموطن الرابع \* وفي الرياض  
النضرة لم يرل أمهم في الجاهلية والإسلام عليا وكان يكنى أبا الحسن وهما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صديقا \* وعن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصدقة يقون ثلاثة حبيب  
ابن مري النجار مؤمن آل ياسين الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وخز قبل مؤمن آل فرعون  
الذي قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلى بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم خز جاحد  
في المناقب وكذا رسول الله بأبي الريحانين \* وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم لعل بن أبي طالب سلام عليك يا أبا الرحمانين فمن قليل يذهب ركك  
 والله خليفتي عليك فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي "هذا أحد الركنين الذي  
 قال صلى الله عليه وسلم فلما مات فاطمة قال هذا الركن الآخر لذى قال صلى الله عليه وسلم خرج  
 أحمد في المناقب وكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا تراب وما كان لعل "أهم أحب إليه منه  
 وقد سبق سبب التسمية به في الموطن الثاني في غزوة العشرة وقد جاء في الصحيح من شعره  
 أنا الذي سمعني أمي حيدر \* وحيدة أهم الأسد وكانت فاطمة أمه لما ولدتها سمعها باسم أبيها  
 فلما قدم أبو طالب كره الاسم فسماه عليا وكان يلقب ببضة البلدو بالأمين وبالشريف وبالحادي  
 وبالمهتدي وبذي الأذن الواعية \* قال المجندي وكان يكنى أبا قيسم ويلقب بعسوب الأمة أي  
 سيدهم ورئيسهم وأمه له لعل النحل كذا في الرياض النضرة \* وفي القاموس ببضة البلد  
 واحد الذي يجتمع إليه ويقبل قوله وهو من الاضداد \* وفي شواهد النبوة ولد بعكة بعد عام الفيل  
 بسبع سنين ويقال كانت ولادته في داخل الكعبة ولم يثبت واختلف في سنة وقت المبعث  
 وهو تاريخ اسلامه \* في الصفوة أسلم وهو ابن سبع ويقال تسع ويقال عشر ويقال خمس عشرة  
 ويقال الأخير هو الأصح \* وفي ذخائر العقبى عن محمد بن عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب  
 والزبير أسما ولهما ثمان سنين \* وقال ابن اسحاق أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن عشر وقيل  
 ابن ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة وقيل خمس عشرة وست عشرة وشمدا المشاهد كلها ولم يختلف  
 الا في نبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في أهله فقال يا رسول الله اتخلفني في النساء  
 والصبيان قال أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا بى بعدى أحراه في  
 العقبين كذا في الصفوة (ذكر صفته) في الصفوة كان آدم شديد الأدمة تقبل العينين  
 عظيمهما أقرب الى القصر من الطول ذابطن كثير الشعر عريض اللحية أصلع الأبيض الرأس  
 واللحية لم يصفه أحد بالخضاب الأسود بن حنظلة فانه قال رأيت عليا أصفر اللحية يشبه ان يكون  
 خصب مرة ثم ترك \* وفي ذخائر العقبى كان ربعة من الرجال أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه  
 كانه قد بدرى عظيم البطن الى السمن \* وعن أبي سعيد التيمي انه قال كان يسوع الشارب على  
 عواتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا رأينا عليا قد أقبل علينا قلنا برك اشكم قال علي ما يقولون  
 قال يقولون عظيم البطن قال أجل أعلاه علم وأسفله طعام اشكم بالجمجمة البطن وبرزك بضم  
 الباء والراء وسكون الراء عظيم كذا في الرياض النضرة \* وكان عريض ما بين المنكبين لمنكبه  
 مشاش كشاش السبع الضاري لا تبين عضده من ساعده قد أدمج ادما جاشش الكفة من عظيم  
 السكر اديس أغيد كان عنقه اريق فضة أصلع ليس في رأسه شعر الا من خلفه كثير شعر اللحية  
 وكان لا يجتضب وقد جاء عنه الخضاب \* في أسد الغابة وكان رجلا يجتضب انتهى واشهور  
 انه كان أبيض اللحية وكان اذا مشى تسكع أشد الساعد واليد اذا مشى الى الحروب هروا ثبت  
 الجنان قوى ما صار احد الاصره شجاع منصور على من لاقاه \* وفي أسد الغابة عن رزام  
 ابن ساعد الضبي قال سمعت ابي يعنت عليا قال كان رجلا فوق الزبعة ضخمة المنكبين طويل  
 اللحية وان شئت قلت اذا نظرت اليه قلت آدم وان تبينته من قرب قلت ان يكون امرأ دنى من  
 ان يكون آدم \* وعن قدامة بن عتاب قال كان علي "ضخم البطن ضخيم مشاش المنكب

خضع عضلة الذراع دقيق مستدقها خضع عضلة الساق دقيق مستدقها وقيل كانوا كسرتهم جبر  
 لا يغير شبيهه خضع المشى فحوك السن \* وذكر خلافة علي رضي الله عنه في ذخائر العقبي  
 عن محمد بن الحنفية قال أتى رجل عليا وعثمان محصور فقال ان أمير المؤمنين مقتول ثم جاء آخر  
 فقال ان أمير المؤمنين مقتول الساعة فقام علي قال محمد أخذت بوسطه فتخوف عليه فقال جل  
 لا أم لك فأتى على الدار وقد قتل الرجل فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابها فأتاه الناس فضرروا  
 عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحدا  
 أحق به منك فقال لهم علي لا تريدون في لكم وزير خير لكم مني أمر فقالوا والله لا نعلم أحدا  
 أحق به منك قال فان ابيتم علي فان بيعتي لا تكون سرا ولكن اتوا المسجد فنشأوا ان  
 يبايعني يابيعني قال فخرج الى المسجد فبايعه الناس أخرجه احد في المناقب \* قال ابن  
 اسحق ان عثمان لما قتل بويع على بن أبي طالب ببيعة العامة في مسجد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وبايع له أهل البصرة وبايع له بالمدينة طهة والزبير \* قال أبو عمر ووافقه علي  
 بيعته المهاجرون والانصار وتختلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وسئل عنهم فقال اولئك قوم قعدوا  
 عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عنه معاوية بالشأم وكان منه بصفة ما كان غفر الله لنا  
 ولهم أجمعين \* وفي دول الاسلام لما قتل عثمان صبرا سعى الناس الى دار علي وأخروه  
 وقالوا لا بد للناس من امام يخفر طهة والزبير وسعد بن ابى وقاص والاعيان فأول من بايعه  
 طهة والزبير ثم سائر الناس \* وفي الرياض النصره قال أبو عمر وبايع لعلي أهل اليمن بالخلافة  
 يوم قتل عثمان \* وفي شرح العقائد العصرية للشيخ جلال الدين الدواني لما استشهد عثمان  
 اجتمع كبار المهاجرين والانصار بعد ثلاثة أيام او خمسة أيام من موت عثمان علي قال قسموا منه  
 قبول الخلافة قبل بعدمدا فطويلة وامتداع كثير فبايعوه فقام بأمر الخلافة ست سنين  
 واستشهد على رأس ثلاثين سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان الثلاثين اغما تم  
 بخلافة أمير المؤمنين حسن بن علي ستة أشهر بعد وفاة أبيه \* وفي الصفوة استخلف علي بعد  
 عثمان في التاسع عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ومدة خلافته ست سنين  
 وقيل خمس سنين وستة أشهر \* وفي ذخائر العقبي للعب الطبري وكانت خلافته اربع سنين  
 وسبعة أشهر وستة أيام وقيل ثمانية وقيل ثلاثة أيام وقيل اربعة عشر يوما وفي أوائل خلافته  
 كانت وقعة الجمل ونارعه معاوية الامر باهل الشأم حتى بلغوا تسعين وقعة كذا في سيرة مغلطاي  
 وفي دول الاسلام طارت الاخبار الى النواحي بقتل الشهيد عثمان فحزن عليه المسلمون ولا سيما  
 أهل دمشق وأتى البريد بثوبه بالدماء فنصب على منبر دمشق ونعاه معاوية الى أهلها فاعتقدوا  
 على الطلب بدمه وكانوا ستة ألفا ثم ان طهة والزبير وأم المؤمنين عائشة ندموا وعظم عليهم قتله  
 ورأوا انهم قد قصر وافي نصرته فخرجوا على وجوههم قاصدين البصرة للطلب بدمه من غير أمر علي  
 وذلك ان قتله عثمان التواء على علي وصاروا من رؤس المأوى وخاف علي من ان ينقض الناس  
 فسار بعسكر المدينة وبرؤس قتله عثمان الى العراق فحرب بينه وبين عائشة وقعة الجمل بلا علم  
 ولا قصد والتحم القتال من الغوغاء وخرج الامر عن علي وعن طهة والزبير وقتل من الفريقين  
 نحو عشرين ألفا وقتل طهة والزبير فأتاه الله وانا اليه راجعون \* وفي المختصر الجامع بويع له يوم

قتل عثمان وأقام بالمدينة بعد المباينة أربعة أشهر ثم سار إلى العراق في سنة ست وثلاثين فالتقى  
 بطليحة والزبير وهو يوم الجبل بالبصرة وكانا قد بايعاه بالمدينة وخلصاه بالبصرة فقتل طليحة وأنهم  
 الزبير فطعته عمرو بن جرموز بوادي السباع فقتله وكان سن كل واحد من طليحة والزبير أربعين  
 وستين سنة يقال أن عدة المقتولين من أصحاب الجبل ثمانية آلاف وقيل سبعة عشر ألفا وذكر  
 أنه قطعت على خطام الجبل سبعون يدا كلهم من بني ضبة كلما قطعت يدرج رجل تقدم آخر وقتل  
 من أصحاب علي \* فحو ألف \* وفي دول الاسلام ثم تحرك جيش الشام وامتنعوا من مباينة علي  
 فسار على نحوهم في سبعين ألفا من أهل العراق وقيل في تسعين ألفا وسار اليه معاوية من الشام  
 في ستين ألفا والتقوا على صفين بناحية الفرات ودام الحرب والمصاراة أياما وليالي وقتل من  
 الفريقين أزيد من ستين ألفا وقتل من جند علي عمار بن ياسر من السابقين الأولين البدرين  
 وكان من نجباء الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عمية تقتلك الفئة الباغية \* وفي  
 الصفوة قتله اليوم معاوية ودفن هناك في سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقيل أربع وتسعين  
 سنة \* وفي أنوار التنزيل قال عمار بصفين الآن ألقى الأحبه محمد أوحى به \* وفي عقائد الشيخ أبي  
 اسحق الفيروز آبادي وخلاصة الوفاة أن عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار بن  
 ياسر أسل عن القتال وتابعه على ذلك خلق كثير فقال له معاوية لم لا تقا تل قال قتلنا هذا الرجل  
 وقتلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نقلة الفئة الباغية فدل على أن نحن بغاة قال له  
 معاوية اسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك أن نحن قتلناه اغما قتلته علي وأصحابه جاؤا به حتى  
 ألقوه بيننا \* وفي رواية قال قتله من أرسله الإنبياء قتلنا واغدا فعذنا عن أنفسنا فقتل فبلغ ذلك  
 عليا فقال ان كنت أنا قتلته فالتني صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار  
 وقتل مع علي خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين وأويس القرني زاهد التابعين \* وفي المختصر  
 الجامع قتل من أهل العراق خمسة وعشرون ألفا منهم عمار بن ياسر وأويس القرني وخمسة  
 وعشرون بدرية وقتل من عسكر معاوية خمسة وأربعون ألفا \* وفي دول الاسلام وقد شهد صفين  
 مع علي ومعاوية جماعة من الصحابة وتختلف عنهم جماعة من سادات الصحابة منهم سعد بن أبي  
 وقاص الذي افتتح العراق وسعيد بن زيد وأبو اليسر السلي وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة وابن عمر  
 وأسامة بن زيد وصهيب الرومي وأبو موسى الأشعري وجماعة راء السلامة في العزلة وقالوا إذا  
 كان غزوا الكفار قاتلنا فأما قتال أهل الفتنة والبغي فلا نقاتل أهل القبلة روى أن عليا كتب  
 إلى معاوية ينأحه \* غرك عرك فصار قصار ذلك فالحش فالحش فعلك ففعلك تهدي بهذا  
 وكتب معاوية في جوابه \* على قدرى غلى قدرى \* وفي المختصر الجامع أقام بصفين مائة يوم  
 وعشرة أيام وكانت بينهم تسعون وقعة وكان علي في تسعين ألفا وكان معاوية في مائة وعشرين ألفا  
 ولما سمى الفريقان القتال تدانيا إلى الحكومة فرضى على وأهل الكوفة بأبي موسى الأشعري  
 ورضى معاوية وأهل الشام بعمرو بن العاص فاجتمع الحكيمن بدومة الجندل واتفقا على أن  
 يحلهاهما معا ويختارا للمسلمين خليفة رضوا به وقد عين للخلافة يومئذ يوم الحكمين عبد الله بن  
 عمرو بن الخطاب كذا في دول الاسلام ثم اجتمع بالناس وحضر معاوية ولم يحضر على فبدأ أبو موسى  
 وخلع عليا ثم قام عمرو وقال قد خلعت عليا كما خلعه وأثبت خلافة معاوية فرضى أهل الشام

بذلك وكفره أهل النهر وان وعاد على في سنة تسع وثلاثين ولم يزل على في حرب ولم يحج في سني  
 خلافه لانشغاله بالحروب \* وفي البحر العميق ما يعلم عدد حج على قبل ولايته وفي زمن ولايته  
 اشتغل عن الحج بما وقع في أيامه فلم يحج لانه ولي الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر وأياما وكانت  
 ولايته بعد انقضاء الحج في ستة خمس وثلاثين لان عثمان قتل يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت  
 من ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل في سنة ست وثلاثين فخرج بالناس عبد الله بن عباس  
 ثم كانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين وخرج عبد الله أيضا بالناس وخرج بالناس في سنة ثمان  
 وثلاثين فممن بن عباس \* وفي هذه السنة كان التحكيم وبسببه كفر جماعة من يسمون الخوارج  
 وقتلهم على في مواضع وقتل منهم المجدع الذي بشره النبي صلى الله عليه وسلم بقتله كذا في سيرة  
 مغلطاي \* ثم اصطلح الناس في سنة تسع وثلاثين على شبيهة بن عثمان فأقام لهم الحج ثم قتل على بن  
 أبي طالب رضي الله عنه في رمضان سنة أربعين \* وفي دول الاسلام ثم تحاجر أهل صفين عن  
 قتال واتفقوا على أن يحكموا بينهم ما حكما من جهة على وحكام من جهة معاوية على أن من اتفق  
 كان على نوايته الخلافه فهو الخليفة وأتوا لم يعاد الحكم بعد أشهر مع كل حكم طائفة كثيرة  
 أشرف الناس فبعثت على أيام موسى الأشعري وبعث معاوية عمرو بن العاص فأجمع الحكمان  
 ومعاوية الجندل وهي مسيرة عشرة أيام عن دمشق وعشرة أيام عن الكوفة وعشرة أيام عن المدينة  
 ينبرم أمر ورجع الشاميون فبايعوا معاوية وبقيت مصر تارة تغلب عليها جند معاوية وتارة  
 لمب عليها جند على والمصري التحكيم غضب خلق ازديت عشرة آلاف من جيش على وقالوا  
 حكم الله فان الله تعالى يقول ان الحكم الا لله وكفر واعليا بفعله واعتزلوه بهم الخوارج فعاتبهم  
 لي فلم يقدفهم ثم قاتلهم وظفر عليهم -م وقيل منهم نحو أربعة آلاف وقد قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم الخوارج كلاب النار \* وفي الزبير النضرة ثم خرج الخوارج على على فكفروا وكل من معه  
 رضى بالتحكيم في دين الله بينه وبين أهل الشام وقالوا حكمت في دين الله والله تعالى يقول  
 ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا أعضاء المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا  
 سبيل نخرج على اليهم عن معاوية ورام رجعتهم فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان قتل واستأصل  
 جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل انتهى ولم ينهأ في هذه السنين جهاد ولا افتتح المسلمون شيئا بل  
 شغلوا بالفتنة \* وفي الملل والنحل وظهر في زمنه الخوارج عليه مثل الأشعث بن قيس ومعهود  
 بن قديس التيمي وزيد بن حصن الطائي وغيرهم \* وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقهم مثل عبد  
 الله بن سيار وجماعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة صدق فيه قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم لعلي عليه السلام فيل انسان محب غال ومبغض قال \* وتوفي في أيام على حذيفة بن اليمان  
 بن كزار الصحابة وكان فتح الدينور على يده وولاه عمر المدائن فبقي بها الى حين وفاته وتوفي بعد  
 عثمان بأربعين يوما وكان قد أسر النبي صلى الله عليه وسلم اليه أسماء المنافقين وعرفه بالفتن  
 التي تكون بين يدي الساعة وهو الذي نذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب لبيان  
 خبر القوم وله الجنة وفي خلافة على قتل الزبير بن العوام الاسدي كذا ثم وهو ابن عمه النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرة بالجنة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي  
 حوارى وحوارى الزبير اى ناصرى اسلم وله ست عشرة سنة وقيل ثمان سنين وهو أول من سل

سبيله في سبيل الله وكان طويلاً جمة إذا ركب تكب تخبط رجلاً الأرض خفيف العارضين  
 عينه عمر فبين يصلح للخلافة وكان كثير المساجير والأموال قيل كان له ألف عملوك يؤدون إليه  
 الخراج فربما تصدق بذلك في مجلسه وقد خلف أملاً كابتعت بنحوار بعين ألف درهم  
 وهذا لم يسمع عمله قط لحقه ابن جرير موزيوم الجمل فطعنه غيلة فقتله وله نيف وستون سنة وقدم  
 بعض أحواله في أولاد صفة بنت عبد المطلب في الفصل الثاني في النسب في الطليعة الثالثة  
 وفيه مقتل طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب التيمي أحد  
 العشرة كرام \* روى الصلت بن دينار عن أبي نصر عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من أراد أن ينظر إلى شهيد عيشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة \* وعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال يوم أحد أوجب طلحة وكان طلحة يرذ النبل بيده عن وجه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى شلت يده \* صفته \* كان آدم كثير الشعر ليس بالجعد القلط ولا بالسبط حسن  
 الوجه دقيق العينين لا يعمر شبابه وكان من الأجواد يقال له طلحة العياض وطلحة الجودي يقال أنه  
 فرق في يوم واحد سبع مائة ألف \* ويرى أن أعرابياً من أقاربه قصد وتوسل إليه فوصله  
 بثلاثمائة ألف \* وروى عمرو بن دينار عن مولى لطلحة قال إن دخل طلحة كان كل يوم ألف درهم  
 ويقال خلف من المال ألفي ألف درهم ومائتي ألف دينار \* وروى ابن سعد بأسناد له قومت  
 أصول طلحة وعقاره ثلاثين ألف ألف درهم \* قال ابن الجوزي خلف طلحة ثلثمائة حمل ذهبا  
 فمزج أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق فولدت له ركر يا يوسف وعائشة قال معاوية طلحة عاش  
 سخيًا حميداً وقتل فقيهاً شهيداً وقدم بعض أحواله في غزوة أحد في الموطن الثالث قال  
 قيس بن أبي حزم رأيت مروان حين رمى طلحة يوم الجمل بسهم فوقع في ركبته فمات زال يسبح حتى  
 مات \* وقال مروان هذا أعان على قتل عثمان ولا أطلب بشاري بعد اليوم وكان طلحة عن عينه  
 عمر للخلافة من بعده وعاش أربعين سنة \* وفي الصفوة قتل طلحة يوم الجمل وكان يوم  
 الخ من عشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ويقال إن سهماً غرأ ناء فوقع في حلقه  
 فقال سم الله وكان أمر الله قدراً مقدوراً ويقال إن مروان بن الحكم قتل طلحة فمات ودفن بالبصرة  
 وهو ابن ستين سنة كذا في الملل والنحل ويقال اثنتين وستين ويقال أربع وستين وفي سنة  
 ست وثلاثين مات سلمان الفارسي الأصماني وقيل الزاهر مزي من سادة الصحابة حضر غزوة  
 الأحزاب وأشار بحفر الخندق على المدينة قيل عاش مائتي سنة وقيل مائتين وثلاثين سنة وقيل  
 أكثر من ذلك وترجمته طويلة عجيبه وفيها مائة نائب مصر عبد الله بن سعد بن أبي مروح القرشي  
 العامري وكان بطلاً شجاعاً كان فارس بن عمار له غزوات وفتوحات ولما جاء الموت قال اللهم  
 اجعل آخر عملي الصلاة فلما طلع الفجر توضأ وصلى فلما ذهب لبس من يساره مات وتوفي حكيم بن  
 جبلة العبدى وكان شريفاً طاعاً تولى امرأة السند فغزاها ورجع وأقام بالبصرة حتى كان يوم  
 الجمل فخرج حكيم في سبع مائة فليرل حكيم يقاتل حتى قطعت رجله فأخذها وضرب بها الذي  
 قطعها فقتله ثم أخذ يقاتل ويقول \* يا ساق لب تراعي \* ان معي ذراعي \* أحى بها كراحي \* حتى  
 نزفه الدم فانسكأ على المقتول الذي قطع رجله فتر به رجل فقال من قطع رجلك قال وسادق وهذا  
 ما لم يسمع للشجعان عمله وكان حكيم هذا من أكعب على عثمان وفيها مائة خباب بن الارت التميمي



من السابقين البدرين ومحباه الصحابة رضي الله عنهم وفي سنة ثمان وثلاثين مات صهيب بن  
 سنان المعروف بالرومي بالمدينة من المهاجرين البدرين الكبار **ذكر** مرقط بن علي رضي الله  
 عنه **وفي** ذخائر العقبي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أتدري من أشقى  
 الأولين قلت الله ورسوله أعلم قال عاقر الناقة قال أتدري من أشقى الآخرين قلت الله ورسوله  
 أعلم قال قلت أخرجهم أحمد في المناقب وأخرج ابن الصمك وقال في أشقى الآخرين الذي يضربك  
 على هذه فيبل منها هذه وأخذ بالحيتة \* وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي  
 من أشقى الأولين يا علي قال الذي عقر ناقة صالح قال صدقت في أشقى الآخرين قال الله ورسوله  
 أعلم قال أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه وكان على يقول لاهله والله  
 لو ددت أن لو انبعث أشقاها أخرجه أبو حاتم \* وعن عكرمة عن ابن عباس قال علي قلت له يعني  
 النبي صلى الله عليه وسلم أفل قلت لي يوم أحد حين أخرجت عن الشهادة واستشهد من استشهد ان  
 الشهادة من ورائك فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه بدم وأومأ بيده إلى الحيتة ورأسه  
 فقال علي يا رسول الله أما إن ثبتت لي شهادة ما أنبت فليس ذلك من موطن الصبر ولكن  
 موطن البشري والكرامة \* وفي الصفوة عن زيد بن وهب قال قدم علي على قوم من أهل  
 البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعدة من نجة فقال له أتق الله يا علي أفل ميت فقال  
 علي بل مقتول بضربة على هذا تخضب هذه يعني الحيتة من رأسه بهدم معه ودوقضا مقضى وقد  
 خاب من أقرى وعاتبه في إياسه فقال مالك ولأبأس هو أنعدم الكبر وأجدر أن يقتدى بي  
 المسلم \* وعن أبي الطفيل قال دعا للناس إلى البيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردّه مرتين  
 ثم أتاه فقال ما يحبس أشقاها التخضب أولئك من هذه يعني الحيتة من رأسه ثم غفل بهذين  
 البيتين

أشد حياز علك للموت \* فإن الموت لا يقبكا  
 ولا تجزع من الموت \* إذا حل بواديك

وعن أبي مجلز قال جاء رجل من مراد إلى علي وهو يصلي في المسجد فقال احترس فإن ناسا  
 من مراد يريدون قتلك قال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر عليه فإذا جاء القدر خليا  
 بينه وبينه وإن الأجل جنة حصينة \* وفي ذخائر العقبي عن عبد الله بن سبيع قال خطبنا على  
 فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذا قال الناس أعلمنا من هولنا بيدن  
 عترته قال أنشدكم أن يقتل بي غير قاتلي قال ان كنت قد علمت ذلك فاستخلف إذا قال لا ولكن  
 أكلكم إلى من وكلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجهما أحمد \* وعن سكين بن عبد العزيز  
 العبدى أنه سمع أبا يعقوب بن عبد الرحمن بن ملجم يستعمل عليا عليه السلام ثم قال هذا قاتلي قال فما  
 يمنعك منه قال أنه لم يفتني بعد وقيل له ان ابن ملجم سم سيفه ويقول أنه سيفه تلك به قتله يتحدث  
 بها العرب فيبعث إليه لم تسم سيفك قال لعدي وعديك فلي عنه وقال ما قتلتني بعد أخرجه أبو  
 عمرو \* وعن الحسين بن كثير عن أبيه وكان أدرك عليا قال خرج علي إلى الفجر فأقبل الأوز  
 يصحن في وجهه فطردوه فقال دعوه فانه نوائح فضر به ابن ملجم فقلت له يا أمير المؤمنين  
 خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم باغية ولا راغية أبدا قال لا ولكن احبسوا الرجل فإن أنا مت  
 فاقته لوه وان أعش فالجروح قصاص أخرجه أحمد في المناقب \* وفي رواية لما صاحبت الأوز

بين يدي على قال هذه صاحبة تتبعها نائحة فلم يقدروا أن يفتح باب داره ثم تكلف وفتح الباب  
فتعلق أزاره بالباب فخرج الى المسجد \* وعن الحسن البصري أنه سمع الحسن بن علي يقول أنه  
سمع أباة في سحر اليوم الذي قتل فيه يقول لهم يا بني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في نومة غمتها  
فقلت يا رسول الله ما لقيت من أمتك من اللوا واللد فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلني خيرا  
منهم وأبدلهم بي من هو شر مني ثم اتبته وجاه مؤذنه بالصلاة فخرج فقتله ابن ملجم أخرجه أبو  
عمرو (ذكر قاتله وما حمله على القتل وكيف قتلته وأين قتل) عن الزبير بن بكار قال من بقي من  
الخواارج تعاقبوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص \* وعن محمد بن سعد قال قالوا انتدب  
ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو من حمير وعداده في بني مراد وحليف  
بني جيلة من كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي فاجتعا وبكته وتعاهدوا  
وتعاهدوا ليقتلن هذه الثلاثة على بن أبي طالب ومعاوية وعمرو بن العاص ويرجوا العباد منهم  
فقال ابن ملجم انالكم بعلي وقال البرك انالكم معاوية وقال عمرو بن بكر انالكم فكم عمرو بن  
العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاهدوا عليه وتواثقوا أن لا ينكس رجل منهم عن صاحبه  
الذي سمى له فتوجه له حتى يقتله أو يموت دونه فتعدوا بينهم ليلة سبعة عشر من رمضان سنة  
أربعين ثم توجه كل رجل منهم الى المصرا الذي فيه صاحبه فخرج البرك لقتل معاوية وقدم دمشق  
وضرب معاوية فخرجه في البيت فسلم منها \* وفي حياة الحيوان فأصاب ادراكه وكان معاوية  
كبيرا لوراك فقطع منه عرق النسا كاح فلم يول له بعد ذلك فلما أخذ قال الامار والبشارة فقتل  
على في هذه الليلة فاستبعا حتى أتاه الخبر بذلك فقطع معاوية يده ورحله وأطلقه فرحل الى  
البصرة وأقام بها حتى بلغ رياردين ابنة أنه ولله فقال أبو له وأمر المؤمنين لا يولده فقتله قالوا  
وأمر معاوية بالتحاذق المقصورة من ذلك الوقت وأما عمرو بن بكر فصار الى مصر وكان يومئذ بعمر  
بن العاص وجسع الظهر أو البطن فبعث مكانه سهلا العامري ايصلي بالناس \* وفي حياة الحيوان  
فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فقتله عمرو بن بكر بحسبه عمرو بن العاص وقدم  
عبد الرحمن بن ملجم الكوفة عارما على قتل علي واشترى سيفا لذلك بألف وسقاء السم فيما زعموا  
حتى نفذه وكان في خلال ذلك يأتي عليا يسأله ويستعمله فيعمله ويلقي أصحابه وكأتهم ما يريد  
وكان يزورهم ويرزونه فزار يوما نفرا من بني تميم الزبابة فوقعت عينه على امرأة منهم يقال لها  
قطام بنت شحنة بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تميم الزبابة وكانت امرأة  
رائقة جميلة وكانت ترى رأي الخوارج وكان على قتل أباه وأخاه بالنهر وان فأعجبته فخطبها  
فقال آليت أن لا تزوج الا على مهر لا أريد سواه قال وما هو لئس شيئا لا أعطيتك فقالت  
ثلاثة آلاف دينار وقتل علي بن أبي طالب وعبد وقينه وفيه قال شاعرهم

ولم أر مهرا ساقه ذو شجاعة \* كهر قطام من فصيح وأعجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينه \* وقتل علي بالحسام المسمم

فلا مهرا على من على وان علا \* ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم

فقال والله ما جاءني الى هذا المصرا الا قتل علي فقد أعطيتك ما سألت \* وفي رواية الزبير قال  
اصدقت وليكني لما رأيتك آثرت تزويجك فقالت ليس الا الذي قلت لك قال وما يغنيك أو ما يغني بني

منك قتل على وأنا أعلم أني ان قتلته لم آفت قالت ان قتلته ونجوت فهو الذي أردت فيبلغ شفعا  
 نفسي ويهنيك العيش معي وان قتلت فاعند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لهالك ما اشتريت  
 فقالت له سأأتمس من يثد طهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعي وردان بن مجد الفأجابها ولقي ابن ملجم  
 شبيب بن بجرة الاشجعي بفخ الباء والجيم قاله ابن ماسكولا والذي ضبطه أبو عمرو وبضم الباء  
 وسكون الجيم فقال له شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما هو قال تساءلني على قتل  
 علي بن أبي طالب قال تكفلت أهلك لقد جئت شيئا اذا كيف تقدر على ذلك قال انه رجل لا حرس  
 له ويخرج الى المسجد منفردا دون مر بخرسه ففكر له في المسجد فذا خرج الى الصلاة قتلناه  
 فنحن ونحونا ونيران قتلنا بعدنا بالذكري الدنيا والجنة في الآخرة فقال ويلك ان عليا ذو سابقة  
 في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ما تشرح نفسي لقتله قال ويلك انه - حكم الر - لفي دين  
 الله وقتل اخواننا المالحين فنقتل ببعض من قتل ولا تشكن في دينك فأجابا وقبلا حتى دخلا  
 على قطام وهي معتكبة في المسجد الايمان في قبة ضرب بها النفس اقدعت لهم فقاما فأخذ  
 أسيا فوما تمجا حتى جلسا فباله السدة التي يخرج منها على ودخل ابن النباح المؤذن فقال  
 الصلاة فقام على عشي وابن النباح بين يديه والحسن بن علي خلفه فلما خرج من الباب نادى أيها  
 الناس الصلاة الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعهم درية يوقظ الناس فعرشه الرجلان  
 فعال بعض من حضر ذلك رأيت برين السيف رصعه قائلا يقول الله الحكم باعلى لالك وفي رواية  
 الزبير قال الحكم لله باعلى لالك ولا اصحابك ثم رأيت سياتا نيا فوضر باجتماعها فأسيف شبيب  
 فوقع في الطاق وفي مورد اللطافة فرقت الضرب في السدة وأخذوا رأس سيف ابن ملجم  
 فأصاب جبهته الى قرنا ووصل الى دماغه وفي حياة الحية ان ضربه ابن ملجم على صلغته فقال على  
 فزت ورب الكعبة فسمع على يقول لا يفوقكم الرجل وفي رواية لا يعوتكم الكلب فشد الناس  
 عليهم ما من كل جانب فأما شبيب فأفلت خارجا من باب كندة وأما ابن ملجم فإنه ما هم الناس به  
 حمل عليهم بسيفه ففرحواله فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيعة فرماها عليه واخذه وذهب الى الارض  
 وقعد على صدره وابترع سيفه عنه وكان أيد اقويا كذا في ذخائر العقبي وقدم في فصل النسب في  
 أولاد عبد المطلب وفي أسد الغابة فلما أخذ ابن ملجم ادخل على علي فقال احبسوه وأطيعوا  
 طعامه وألبسوا وافرأه فان أعش فأبأ ولي دمي عفوا وقصاص وان أمت فالحقوه في أخاصمه عند رب  
 العالمين وفي ذخائر العقبي قال علي احبسوه فان أمت فقتلوه ولا تملوا به وان لم أمت فالامر الى  
 في العفو والقصاص أخرجه أبو عمرو فقالت أم كلثوم باعدوا الله قتلتم أمير المؤمنين قال ما قتلتم  
 إلا بأك قالت والله اني لا رجوان لا يكون على أمير المؤمنين بأس قال فلم تكن اذا ثم قال والله  
 لقد سمعته شهر رابعي سبعة فان أخلني أبعد الله وأصحقه قال شكك على يوم الجمعة رابطة  
 السبت وتوفي ليلة الاحد لا احدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من سنة أربعين وفي مجمع  
 البعوى عن ليث بن سعد ان عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليا في صلاة الصبح على دهن يسيف  
 كان به سم ومات من يومه ودفن بالكوفة ليلا وفي دول الاسلام ضربه بنجر على دماغه  
 فمات بعد يومين وفي مورد اللطافة فكشك على جريح يوم الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد  
 لا احدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين واختلفوا في انه هل ضربه في الصلاة

أو قبل دخوله فيها وهل استخلف من أتم الصلاة أو هو أتمها أو لا كثر على أن جعدة بن هبيرة صلى بهم  
 تلك الصلاة (ذكر وصيته رضي الله عنه) (روى أنه لما ضرب به ابن ملجم أوصى إلى الحسن والحسين  
 وصية طويلة في آخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوفاً تقولون قتل أمير المؤمنين  
 ألا لا تقتلوا بني الأقاتلي انظروا إذا أنأت من ضربته هذه فأضربوه ضربته بضرته ولا تمثلوا به  
 فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا لكم والمثلة ولو بالسكل العقور أخرجه الفضائلي  
 وعن ثم مولى الفضل لما قتل ابن ملجم علياً قال للحسن والحسين أحبستم الرجل فإن مت فاقتلوه ولا  
 تمثلوا به فلما مات قام إليه الحسن وتحمده فقطعاه وحرقاه رماهم الحسن أخرجه الضحاك \* وفي دول  
 الاسلام فقطعوه أرباباً \* وفي حمية الحيوان قتل الحسين بن علي عبد الرحمن بن ملجم واجتمع  
 الناس وأحرقوا حشته \* وروى عن عمرو بن دينار قال لما أصيب علي بالفرية دخلت عليه وقد عص  
 رأسه قال قلت يا أمير المؤمنين أرى ضربتك قال لعلها فقلت خذ شرايس بشي قال أتى مفارقكم  
 أتى مفارقكم فبكت أم كلثوم من وراء الحجاب فقال لها السكني فلوترين ما أرى لما بكيت فقلت يا أمير  
 المؤمنين ماذا ترى قال هذه الملائكة وفود النبيون وشهد صلى الله عليه وسلم يقول يا علي أبشرفنا  
 نصبر إليه خير مما أنت فيه وأم كلثوم هذه ابنة علي بن أبي طالب زوج هجر بن الخطاب قال ولما  
 فرغ علي من وصيته قال اقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم يكلمهم لا اله الا الله حتى قبضه  
 الله رحمة الله ورضوا عليه \* قبل أن علموا كان عنده مسك فوصل من حنوط رسول الله أوصى أن  
 يحفظ \* وفي أسد الغابة لما توفي غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاث أثواب  
 ليس فيها قبص وصلى عليه الحسن ابنه وكبر عليه أربعا ودفن في السحر (ذكر موضع دفنه) في  
 اختلعه وفي موضع دفنه فقيل في قصر الامارة بالكوفة وقيل في رحبة السكوفة وقيل بحج الحيرة  
 وهو موضع بطريق الحيرة قال الجندي والاصم عندهم أنه مدفون وراء المسجد الذي  
 يؤمه الناس اليوم وعن أبي جعفر أن قبره جهل موضعه وقال الواقدي دفن ليلا وعفي قبره \* وفي  
 مورد اللطافة وهي قبره لئلا ينشبه الخوارج \* وقال شريك وغيره نقله ابنه الحسن إلى المدينة  
 وذكر المبرد عن محمد بن حبيب قال أول من حوّل من قبر إلى قبر كان علي بن أبي طالب \* وعن  
 عائشة لما بلعها موت علي قالت له سنع العرب ما شاءت فليس لها أحد نهأها قالوا وكان عبد  
 الرحمن بن ملجم في السجن فلما مات علي ودفن بعث حسن بن علي إلى ابن ملجم فأخرجه من السجن  
 ليقف له واجتمع الناس وجاؤا بالنفط والمواري والنار وقالوا انحرقه فقال عبد الله بن جعفر وحسين  
 ابن علي وشهد بن الحنفية دعونا تشبه أنفسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر يده ورجليه فلم يجزع  
 ولم يتكلم ثم كحل عينيه بسمار حتى فلم يجزع وجعل يقول انك لتدخل عيني عمل بمكول محمص  
 وجعل يقرأ أقرأ بسم ربك الذي خلق حتى أتى على آخر السورة وان عينه لتهلسيلان على خديه  
 ثم أمر به فوعلج على لساه ليقطعه فجزع فقيل له قطعنا يدك ورجلك وسملنا عينك بأعدو  
 الله فلم تجزع فلما صرنا إلى لسانك جزعنا قال ماذا من جزع الا أتى أكرم أن أكون في الدنيا  
 فوق الا ادكر الله فقطعوا لسانه ثم جعل يلهو في قوصرة فأحرقوه بالنار وكان ابن ملجم أسير البليج في  
 جبهته اثر السجود \* (ذكر تاريخ مقلد) \* وكان ذلك في صبيحة يوم سابع عشرة من رمضان مثل  
 صبيحة بدر وقيل ليلة الجمعة ثلاث عشرة ليلة منه سنة أربعين ذكرك ذلك كله أبو عمرو وابن عبد

البر كذا ذكره الحب الطبري في كتابه ذخائر العقبي والرياض النضرة \* وفي الصفوة قال  
 العلماء بالسيرة ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان  
 وقيل ليلة احدى وعشرين منه سنة أربعين فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الأحد وقيل يوم  
 الأحد وشمله ابنه وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن في السهر \* وفي سيرة مغلطاي  
 يوسع على في اليوم الذي مات فيه عثمان فأقام في الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر وعشرون  
 أيام وتوفي شهيداً على يد عبد الرحمن بن ملجم ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة أربعين  
 وفي تاريخ ابن عاصم سنة تسع وثلاثين وفيه غرابه وله ثلاث وستون سنة ودفن بمسجد الكوفة  
 وقيل حمل الى المدينة ودفن عند فاطمة \* وقيل غير ذلك \* وفي الصفوة في سنة أربع عشرة أقوال أحدها  
 ثلاث وستون \* قال الواقدي وهذا الميثب عندما \* والثاني خمس وستون \* والثالث سبع  
 وخمسون \* والرابع ثمان وخمسون والله أعلم \* وعن علي بن الحسين قال قتل علي وهو ابن ثمان  
 وخمسين \* وفي ذخائر العقبي وقيل ثمان وستين \* كذلك أبو عمرو وغيره وذكر أبو بكر أحمد بن  
 الدراع ان سنة خمس وستون ولم يذكر غيره \* ومحب النبي صلى الله عليه وسلم منها بمكة ثلاث عشرة  
 سنة وسنة يوم حجة اثنتا عشرة سنة ثم هاجر فحججه عشر سنين وعاش بعده ثلاثين سنة \* مروياته  
 في كتب الاحاديث ثمانمائة وستة وثمانون حديثاً وفي المختصر الجامع وكان نقش خاتمه الملك  
 لله الواحد اقهار \* واما كاتبه فعبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* واما  
 قاضيه فشرح بن الحارث السكندی \* واما حاجبه فغدير مولاة \* وكان قبله بشير مولاة أيضاً \* واما  
 أميره بمصر فقيس بن سعد بن عباد وكان داراً ودهاء واجتهد معاوية في اخراجه بأن أظهر انه  
 من شيعة فبلغ ذلك علياً فعزله ولا هاما لث بن الحارث الا شتر فأسقى السم في ثربة من غسل  
 يقال معه عبد العثمان في الطريق فمات ولا هاب بعده محمد بن أبي بكر ولما رجع على \* بعد التحكيم  
 الى العراق سار عمرو بن العاص ومعه عساكر الشام الى مصر فانهزم اهل مصر واستتر محمد بن أبي  
 بكر فوجده معاوية بن حديج فقتله وجعله في جيفة حمار وأحرقه بالنار كما سبق في أولاد أبي بكر  
 وكانت ولايته لمصر خمسة أشهر ووليها عمرو بن العاص من قبل معاوية وجعله طعمة \* ذكر  
 أولاده \* وكان له من الأولاد جماعة وردت في عددهم روايات مختلفة في كتاب الانوار لابي  
 القاسم اعميل أولاد علي اثنان وثلاثون عدداً ستة عشر ذكر وست عشرة أنثى \* وقال البيهقي  
 تسع وعشرون نفساً ثمانية عشر ذكر وأربع عشرة أنثى \* وقال الحب الطبري في ذخائر العقبي  
 والرياض النضرة كان له من الولد أربعة عشر ذكراً وثمان عشرة أنثى \* وفي الصفوة أربعة عشر  
 ذكر وأربع عشرة أنثى \* ذكر كذا كور \* الحسن والحسين وقد سبق ذكر ولادتهما وبعض  
 أحواضهما في الموطن الثالث والرابع وسيجي ذكر ولادتهما ولهما عقب \* ومحسن مات صغيراً أمهم  
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ومحمد الا كبراً أمه خولة بنت اياس بن جعفر الخنفية  
 ذكره الدارقطني وغيره وقال وأخت له أمه عوانة بنت أبي مكمل العمارية وقيل بل كانت أمه  
 من سبي اليمامة فصارت الى علي وانما كنت أمه لبني حنيفة سندية سوداء ولم تكن من انفسهم  
 وقيل أن ابا بكر أعطى علياً الخنفية أم محمد من سبي بني حنيفة أخرجه السهمان وكان سعي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وكنيته وكانت النخبة تسمي المهدي وهو يقول كل مؤمن مهدي

وكان صاحب راية أبيه يوم الجمل وكان متجافاً كريماً فصيحاً يقال انه مات بالطائف منهم زمام  
عبد الله بن الزبير سنة احدى وثمانين \* والعباس الاكبر ويدهى السقار يكنى أبا قربة وكان  
صاحب راية الحسين يوم كربلاء وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين أيضاً أمهم أم البنين  
وايسى بنت حزام بن خالد الوحيدية ثم السكلاية يقال قتل العباس بن زيد بن زياد الحنفي وحكيم  
ابن الطفيل الطائي \* ومحمد الاصغر قتل مع الحسين أيضاً أم ولد وبجي مات صغيراً وعون  
أهمها أم عابنت حميس الخثعمية فهما أخو ابني جعفر بن أبي طالب وأخو أحمد بن أبي بكر لأمهم  
وعمر الاكبر أمهم أم حبيب الصهباء الخثعمية سبية سبهاها خالد في الردة فاشترها علي \* ومحمد  
الاوسط أمهم أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وعبيد الله قتل له المختار الثقفي في حرب مصعب بن  
الزبير وأبو بكر قتل مع الحسين أمهم أليى بنت معوذ بن خالد النشلية وقيل الدارمية وهي التي  
ترجها عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد جمع بين زوجة علي وابنته زينب فولدت له صالحاً  
وأم أبيها وأم محمد بن عبد الله بن جعفر فهم اخوة عميد الله وأبي بكر انى على لامهم ما ذكره  
الدارقطني **وذكر الاناث** زينب الكبرى عن ابن شهاب قال تزوج زينب بنت علي عبد الله بن  
جعفر فماتت عنده وقد ولدت له علياً وعوناً \* وعن الحسن قال زينب الكبرى بنت علي بن أبي  
طالب أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت علياً وعوناً وعباساً وأم كلثوم بنتي  
عبد الله بن جعفر \* وقال الدارقطني ولدت علياً وأم كلثوم ورقية وأم كلثوم هما شقيقةما الحسن  
والحسين \* قال أبو عمرو ولد له أم كلثوم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحاق  
حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة خطب عمر الى علي ابنته أم كلثوم فأقبل علي عليه وقال انها  
صغيرة فقال عمر والله ما ذاك بك ولكن أردت منى فان كانت كما تقول فابعثها الى قريش  
على فدعاها فأعطاهما حلة وقال انطلقى هذه الى أمير المؤمنين وقولى له يقول لك أبى كيف ترى  
هذه الحلة فأبتهما وقالت له ذلك فأخذ عمر بذراعها فاحتبذتها منه وقالت أرسلها فأرسلها وقال  
حصان كريم انطلقى فقولى له ما أحسنها واجملها وليس والله كما قلت فترجها أياه \* وذكر أبو عمرو  
ان عمر قال له لما قال انه صغيرة تزوجتها يا أبا الحسن فاني أرصد من كرامتها ما لا يرصد احد فقال له  
على انا بعثتها إليك فان رضيتها فقد تزوجتكها فبعثها اليه بهر وقال لها قولى له هذا البرد الذى قلت  
لك فقال ذلك أجز فقال لها قولى له قد رضيت رضى الله عنك ووضع يده على ساقيها فكشفها  
فقال أتفعل هذا لو لا انك أمير المؤمنين لكسرت أنفك \* وفي رواية لاطمت عينيك ثم خرجت  
حتى أتت أباها فأخبرته الخبر فقالت بعثتنى الى شيخ سوء قال يا بنية فانه رجل فاجاء عمر الى  
مجلس المهاجرين في الرضا وكان يجلس فيها المهاجرون الاولون فجلس اليهم فقال رفوفى فقالوا  
عن يا أمير المؤمنين فقال تزوجت بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة الاسبي ونسي وصهرى فرفوه \* وعن جعفر  
ابن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب الى علي أم كلثوم فقال اسكنيها فقال علي انى  
أرصد هالابن أخى جعفر فقال عمر اسكنيها فوالله ما من الناس احد يرصد امرها ما أرصد  
فأسكنه على فأتى المهاجرين والانصار فقال ألا تنهونى فقالوا بيا أمير المؤمنين قال بأم كلثوم بنت  
على ثم ذكر معنى ما تقدم الى قوله الاسبي ونسي وزاد فأجبت ان يكون بيني وبين رسول الله

قوله فرفوه الزفاف كسكسها الا بقاء رقبته ترقيعاً قلت له بالزفاف والبنين اه قاصرون

صلى الله عليه وسلم سبب ونسب \* وفي رواية ان عليا اعتل عليه بصغرها فقال عمر اني لم ارد  
 الباءة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث خرجوهما احمد في  
 المنقب وخرج الاثر ابن السمان مختصرا وزاد المستطيل وكل بني أختي فعضبتهم لا يهيم ما خلا  
 ولا فاطمة فاني أبوههم وأنا عضبتهم خرجها ابن السمان \* وعن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن  
 بعض اهله لما خطب عمر الى علي ابنه أم كانوا قال علي ان علي امرأحتي أستاذهم فأني ولد  
 فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا زوجه فدعا أم كانوا وهي يومئذ صبابة فقال لها انطلق الى امرأ المزمعين  
 فهو له ان ابني يقول السلام ويقول لك قد قضى حاجتك التي طلبت فأخذها عمر فضعها اليه  
 وقال اني خطبتها الى ايها الفزج جنيها قيل يا امير المؤمنين ما كنت تريد اليها انها صبابة صغيرة قال  
 اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب منقطع يوم القيامة الا سببي فأردت ان  
 يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب صهر خرجها الدولابي وخرج ابن السمان  
 معناه واقفه مختصرا بن عمر قال لعلي اني احب ان يكون عدي عضوا من أعضاء رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال له علي ما عدي الام كانوا وهي صغيرة فقال ان نعش تكبر فقال ان لها  
 اميرين هي قال نعم فرجع علي الى اهله وبعدهم ينتظر ما يريد عليه فقال علي ادعوا الى الحسن  
 والحسين فجاءا فدخلوا فعدا بين يديه حمد الله واثنى عليه ثم لم الحسان بن عمر فخطب الى  
 اخته فقلت له ان السامعي اميرين واني كرهت ان أزوجهما اياه حتى أوامركم فكافه الحسين  
 رتكلم الحسن حمد الله واثنى عليه ثم قال يا اباها من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعفي رهو عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل قال صدقت يا بني ولكن كرهت ان أقام أمراد ونكاح  
 ثم ذكر معنى ما تقدم \* وعن أسلم ان عمر بن الخطاب تزوج أم كانوا بنت علي بن أبي طالب علي  
 أربعين الف درهم خرجها أبو عمرو والدولابي وابن السمان \* وعن أبي هريرة قال أم كانوا بنت  
 علي من فاطمة تزوجه عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب \* وقال أبو عمرو زيد بن  
 عمر الا كبر ورقية بنت عمر \* قال الزهري ثم خلف علي أم كانوا بعد عمر عون بن جعفر بن أبي  
 طالب فلم تلده شيئا حتى مات خلف عليها بعده محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم مات خلف عليها  
 بعده عبد الله بن جعفر فلم تلده شيئا ثم مات عنها \* قال ابن ابي عمير فمات عنها ولم يصب منها اولاد  
 كذا ذكره الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات غير انه ذكر ان محمد تزوجهما أولا ثم عونا ثم  
 عبد الله وحكي الدولابي وغيره القولين في موتها عنده أو موته عندها \* قال أبو عمرو وماتت أم  
 كانوا وابنها زيد في وقت واحد وكان زيد قد أصيب في حرب بين بني عدي ليلا فخرج ليصلح بينهم  
 فصر يدرجل منهم في الظلمة فشجوه وصرعه فعاث اياما ثم مات هو وأمه في وقت واحد وعلي عليها  
 ابن عمر فقدمه الحسن بن علي فكانت فيهما ستمتان فيماد كروا كما لم يوث أحدهما من الآخر  
 وقدم زيد علي أمهما على الامام وقيل صلى الله عليه وسلم اسعد بن أبي وقاص وخلفه الحسن والحسين وأبو  
 هريرة رواه الدولابي عن عمار بن أبي عمار \* ورقية شقيقة عمر الا كبر وام الحسن تزوجهما عدة  
 ابن هبيرة الخزرجي ورملة الكبرى أمهما سمعت بنت عروة بن مسعود النقي تزوجهما عبد الله بن  
 ابي سميان بن الحارث بن عبد المطلب وأمها في تزوجهما عبد الرحمن بن عقييل وميمونة تزوجهما  
 عبد الله الا كبر بن عقييل وزينب الصغرى تزوجهما محمد بن عقييل ورملة الصغرى وأم كانوا

الصغرى تزوجها عبد الله الاصغر ابن عقيل وفاطمة تزوجها سعيد بن الاسود من بنى الحارث  
 وخديجة وام لسكرام وام سلمة وام جعفر وحسانة وامامة تزوجها الصلت بن نوفل بن الحارث بن  
 عبد المطلب وفي الرياض النضر تلميذ كرامامة وذكر يد لها ثقية ونفيسة لامهات اولاد شتى ذكره  
 ابن قتيبة وصاحب الصعوة كذا في ذخائر العقى للمعجب الطبرى والرياض النضر قله \* وفي  
 الصفوة وابنة اخرى لم يذكرا معهما مات صغيرة وهي جارية كانت تخرج الى المسجد فيقال لها  
 من اخوالك فتقول او او \* وقد يروى انها كانت تقول ربه وتعتنى كلما بها المحبة بنت امرئ  
 القيس بن عدى بن كلاب كذا في المختصر وعقبه من الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس  
 وعمر \* قال اليعمرى مات من اولاده تسعة عشر نورا في حياته وورثه منهم ثلاثة عشر نفرا وقتل  
 منهم بالظف ستة رجال كذا في التوفيج \* (ذكر الائمة الانثى عشر على طريق الاختصار  
 وهم على وارلاده اولهم على بن ابي طالب وقد سبق ذكره \* (الثاني) \* الحسن بن علي بن ابي  
 طالب ويكنى ابا محمد ويلقب بالثقي والسيد امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد  
 بالمدينة في منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة واستخلف ستة اشهر وتوفي بالمدينة للحس  
 ليال خلوص من ربيع الاول سنة خمسين وقبل سنة تسع واربعين وكان عمره سبعاً واربعين سنة  
 ودفن بالقيع \* (الثالث) \* الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا عبد الله ولقب بالشهيد  
 والسيد امه فاطمة الزهراء ولد بالمدينة يوم الثلاثاء الرابع من شعبان سنة اربع من الهجرة  
 وفي الصفوة استشهد يوم الجمعة وقيل الثلاثاء يوم عاشوراء في المحرم سنة احدى وستين من  
 الهجرة وهو \* ست وخمسين سنة وخمسة اشهر كما سيحى \* (الرابع) \* علي بن الحسين بن علي  
 ابن ابي طالب ويكنى ابا الحسن وقبل المسمى وقيل ابا بكر واقب بين العابدين والسجاد ولد  
 بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة ست وثلاثين امه ام ولد  
 اسمها غزالة كذا في الصفوة \* وقال في شواهد النبوة اسم امه شهر بانو بنت يزيد جد من اولاد  
 انوشروان العادل انتهى \* وفي حياة الحيوان قال ابن خلد كل كانت امه سلامة بنت يزيد  
 آخر ملوك العرب \* وذكر الزنجشري في ربيع البرار \* ان يزيد جد كل له ثلاث بنات سبعين في  
 زمن عمر بن الخطاب فخلعت واحدة منهن لعبد الله بن عمر فأولدها اسما والآخرى لمحمد بن ابي  
 بكر فأولدها قاسما والآخرى للحسين بن علي فأولدها علمازين العابدين فكلهم بنوا خالة هرو على  
 الاصغر فاما على الا كرفنة قتل مع الحسين وكان على هذا ايضا مع ابيه وهو ابن ثلاث وعشرين  
 سنة الا انه كان مريضاً نام على فراش فلم يقتل وفي حياة الحيوان استبق الاصغر سنة لانهم  
 قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك واخر امه \* وتوفي بالمدينة في الثامن  
 عشر من المحرم سنة اربع وتسعين وقيل خمس وتسعين ودفن بالقيع وهو ابن ثمان وخمسين  
 سنة ترضى عنه هناك في قبة معروفه بقبة العباس روى الحديث عن ابيه وعمه الحسن وجابر وابن  
 عباس والصور بن محزمة وابي هريرة وصفيعة وعائشة وام سلمة امهات المؤمنين \* (والخامس) \*  
 محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب امه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن بن علي بن  
 ابي طالب يكنى ابا جعفر واقب بالباقر اتبعه في العلم وهو توسع فيه ولد بالمدينة يوم الجمعة ثالث  
 صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل الحسين بثلاث سنين واولاده جعفر وعبد الله امهما



فزوة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وأبراهيم وعلى وزيربوام سلمة توفي بالمدينة سنة  
 سبع عشرة ومائة وقيل ثمان عشرة وقيل أربع عشرة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ثمان  
 وخمسين وقيل سبع وخمسين سنة وقبره بالبقيع عند أبيه في قبعة العباس كذا في الصفة  
 أبو السدس جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب **عليه** ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا  
 اسمعيل وله القاب أشهرها الصادق وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وأتم أم  
 فروة أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولذا قال الصادق لقد ولدني أبو بكر مرتين ولد بالمدينة سنة  
 ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول  
 وتوفي بالمدينة يوم الاثنين للصف من رجب سنة ثمان وأربعين ومائة وقبره بالبقيع في قبعة  
 العباس وهو القبر الذي فيه أبوه الباقر وحده زين العابدين وعنه الحسن بن علي فله درة من قبر  
 ما كرمه وأشرفه وأعلى قدره عند الله كذا في شواهد النبوة وفي المثل والنحل وله خمسة أولاد  
 محمد واسمعيل وعبد الله وموسى وعلى **عليه** السابع موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
 ابن أبي طالب **عليه** ويكنى أبا الحسن وأبا إبراهيم وقيل غير ذلك ويلقب بالسكاظم لغرط حلمه وتجاوزة  
 عن المعتدين عليه أمه أم ولد اسمها حميدة البربرية ولدا لأبوا بين مكة والمدينة يوم الأحد لسبع  
 ليال خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة كذا في شواهد النبوة وفي الصفة ولدا بالمدينة  
 سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وأقدمه المهدي بعد ادتمرده إلى المدينة فأقام بها إلى  
 أيام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وحجبه ببغداد إلى أن توفي بها لخمس بقين من رجب  
 سنة ثلاث وثمانين ومائة **عليه** وفي شواهد النبوة مات في حبس هارون الرشيد بعد اديوم الخميس  
 لخمس خلون من رجب سنة ست وثمانين ومائة من الهجرة وقبره ببغداد ويقال إن يحيى بن خالد  
 البرمكي **عليه** في رطب بأمر هارون الرشيد **عليه** الثامن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن  
 الحسين بن علي بن أبي طالب **عليه** يكنى أبا الحسن كنيته أبيه موسى السكاظم ولقب بالرضا أمه أم  
 ولدا اسمها منها أروى ونجدة ومعاملة وأم البنين واستقر اسمها على تكتم قيل كانت أمه جارية  
 لحيدة أم موسى السكاظم فرأت في المنام النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تهب نجمة لابنها  
 موسى وقال سيولد له منها خير أهل الأرض ولدا بالمدينة يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الآخر  
 سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة جده الصادق بخمس سنين وقيل غير ذلك ومات ببغداد طوس  
 في قرية سنانا بدم رستاق قوجا قبره في قبلي قبر هارون الرشيد في قبعة في دار حميد بن الخطبة  
 الطائي وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثمان ومائتين **عليه** التاسع محمد بن علي  
 ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب **عليه** يكنى أبا جعفر وهو موافق  
 للباقر في الكنية والاسم ولذا يقال له أبو جعفر الثاني ولقبه التقي والحواد أمه أم ولد اسمها  
 خيزران وقيل ريمانة وقيل كانت من أهل مارية القبطية ولدا بالمدينة يوم الجمعة لعشرة أيام  
 خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء ستة أيام خلون من ذي الحجة سنة  
 عشرين ومائتين في خلافة المعتصم وقيل مسموما ولكنه ماصح وقبره ببغداد خلف قبر جده  
 السكاظم ولكمال علمه وأدبه وفضله روجه المأمون في صفر سنة ثمان مائة المفضل وأرسلها معه إلى  
 المدينة وكان يرسل إلى المدينة في كل سنة ألف درهم كذا في شواهد النبوة **عليه** العاشر علي

ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب **عليه السلام** يكنى أبا  
 الحسن ويقال له أبو الحسن الثالث ولقبه الهادي لكنه مشتهر بالثقي أمه أم ولد اسمها هامة  
 وقيل أمه أم الفضل بنت المأمون ولد بالمدينة في الثالث عشر من رجب سنة أربع عشرة ومائتين  
 وتوفي في زمان المستنصر في سر من رأى من نواحي بغداد يوم الاثنين من أواخر جمادى الآخرة سنة  
 أربع وخمسين ومائتين وقبره في داره التي في سر من رأى وقيل أن مشهده الهادي بقم وليس  
 بصحيح وإنما الصحيح أن مشهده فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد بيلدة ثم وقد نقل عن الرضا أنه  
 قال من زارها دخل الجنة كذا في شواهد النبوة **عليه السلام** (الحادي عشر الحسن بن علي بن محمد بن علي  
 ابن موسى بن جعفر الصادق **عليه السلام** يكنى أبا محمد ويلقب بالزكي والخاص والسراج وهو أيضا  
 مثل أبيه مشهور بالعسكرة وأمّه أم ولد اسمها سوسن وقيل غير ذلك ولد بالمدينة سنة إحدى  
 أو اثنين وثلاثين ومائتين وتوفي في سر من رأى في سنة ستين ومائتين وقبره بجانب أبيه  
**عليه السلام** الثاني عشر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا **عليه السلام** يكنى أبا القاسم \* ولقبه الأمامية  
 بالحنة والقاسم والمهدي والمنظر وصاحب الزمان وهو عندهم خاتم ثلاثي عشر اماما ويرحمون  
 أنه دخل السرداب الذي في سر من رأى وأمّه تنظر اليه ولم يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين  
 ومائتين وقيل في سنة ست وستين ومائتين وهو الاصح واختفى الى الآن في رعيهم أمه ام ولد  
 اسمها صقيل وقيل سوسن وقيل نرجس وقيل غير ذلك ولد في سر من رأى في الثالث والعشرين  
 من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين \* وفي جامع الاصول في اشرط الساعة وعلاماتهم عن  
 ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك  
 اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي عبد  
 الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا \* وفي رواية أخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك  
 العرب من أهل بيتي رجل يواطى اسمه اسمي آخرجه أبو داود \* وقال صاحب الفتوحات  
 المسكية في ذكر المهدي أنه يكون معه ثلثمائة وستون رجلا من رجال الله السكاكين وهذا  
 الخليفة يكون من عترت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة اسمها اسم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وكنيته كنية جده حسن بن علي يبايع بين الركنين والمقام يبايعه العارفون بالله من  
 أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهى رجال الهيون بقيام دعوتهم وينصرونهم  
 الوزراء يحملون أئقال المملكة ويعينون على ما قلده الله تعالى ثم قال فان الله يستوزر له طائفة  
 خباهم في مكنون غيبه أطلعهم الله كشفوا شهودا على الحقائق وهذا الخليفة يفهم منطق  
 الحيوان ويسرى عدله في الانس والجان وفي ذخائر العقى عن ابن عباس أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال للعباس من آل المهدي في آخر الزمان وبه ينشر الهدي وبه تطعم أنران  
 الضلالات ان الله عز وجل فتح بنا هذا الامر وبذريتك يختمه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الا أنبشرك يا أبا الفضل قال بلى يا رسول الله قال ان الله تعالى افتح بي هذا  
 الامر وبذريتك يختمه أخرجه الحافظ أبو القاسم السهمي \* وعن عثمان قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من ولد العباس \* وعن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن  
 جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس قال لبيك يا رسول الله قال ان الله عز وجل

ابتدأ الاسلامي وسجنه بغيلا من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم \* وعن جابر  
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقفون على الحق  
حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر يبيت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا بني  
الله صل بنا فيقول هذه الامة امرأه بعضهم على بعض أخرجه الامام أبو عمر وعثمان بن  
سعيد القبري في سنته \* وعن كعب الاحبار قال يحاصر الدجال المؤمنون بيوت المقدس  
فيصيرهم فيها جوع شديد حتى يأكلوا أنوفهم من الجوع فينماهم على ذلك اذ هم صوتا  
في الغلس فيقولون ان هذا الصوت صوت رجل شيعان قال فينظرون فاذا عيسى بن مريم  
عليه السلام قال فيقام فيرجع امام المسلمين المهدي فيقول عيسى عليه السلام تقدم فلان  
أقيمت الصلاة فيصلي ثم ثلاث قال ثم يكون عيسى اماما أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن  
حماد في كتاب الفتن \* وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج  
المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه أخرجه أبو نعيم في مناقب  
المهدي \* وعن عون بن منبه قال كانت تحدث انما يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه  
أبو بكر وعمر أخرجه الامام الدواني في سنته \* وعن محمد بن سيرين قال قيل له المهدي خير أم أبو  
بكر وعمر قال هو خير منهما \* وفي رواية ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى  
تسمعوا على الناس يخبر من أبي بكر وعمر أخرجهما الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد قال وفي زمن  
المهدي ترى الشاة والذئب ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب قال الشيخ علاء الدولة أحمد بن  
محمد السعني قدس سره في ذكر الابدال وأقطابهم وقد وصل الى الرتبة القطبية محمد بن الحسن  
العسكري وهو انه اذا اختفى دخل في دائرة الابدال وترقى متدرجا طبقة طبقة الى ان صار سيد  
الافاذ وكان القطب حينئذ على بن الحسين البغدادي فلما جاد بنفسه ودفن في الشونيزية صلى  
عليه محمد بن الحسن العسكري جلس مجلها مربي في الرتبة القطبية تسع عشرة سنة ثم توفاه الله  
بروح وريحان وأقام مقامه عندهما بن يعقوب الجويني الحراساني رضي الله عنه وهو جميع أصحابه  
ودفنوه في مدينة الرسول فلما جاد الجويني بنفسه جلس احمد كوجك من ابناء عبد الرحمن بن  
عوف مجلسه وكان توفي في العجم وصلى عليه وقيروهم لاصقة بالارض غير مشرفة ولا مبنية  
لا يعرفها غيرهم وهم يزورونها كل سنة كذا في شواهد النبوة وفي زبدة الاعمال قال هراج  
الحرم أبو بكر الكافي قدس سره النقباء ثلثائة والنقباء سبعون والابدال أربعون  
والاخبار سبعة والعمدار بعة والغوث واحد ثم مسكن النقباء المغرب ومسكن النقباء مصر  
ومسكن الابدال الشام والاخبار سماحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث  
مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النقباء ثم الاخبار ثم العمدة فان  
اجيبوا والا ابتهل فيها الغوث فلاتم مسئلته حتى تجاب دعوته ثم ذكر خلافة الحسن بن علي  
وتوجهه الى معاوية ووجه الامر اليه وهو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو السادس خلف كما سيأتي وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد ذكرنا صفته وميلاده في الموطن الثالث قال أبو عمر وولما قتل علي بن أبي طالب بايع  
الحسن أكثر من أربعين الفا كلهم قد بايع أياه قبله على الموت وكانوا طوع للحسن وأحب فيه منهم

في أبيه فبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك  
 كذا في أسد الغابة وقيل ستة أشهر وفي المختصر الجامع يبيع له يوم مات أبوه وأقام بعد  
 المبايع بالكووفة إلى ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين وعن شرحبيل بن سعد قال مكث  
 الحسن نحو ثمانين شهرا لا يسلم الأمر إلى معاوية وفي حياة الحيوان يبيع له بالخلافة بعد  
 موت والده ثم سار إلى المدائن واستقر بها فبينما هو بالمدائن إذ نادى منادان قيسا قد قتل فأنفروا  
 وكان الحسن قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عباد \* فلما خرج الحسن عدا عليه  
 الجراح بن الأسد ليسير معه فوجاه بالخجور في نخذه ليقته فقال الحسن قتلتم أبي بالأمس ووثبتم  
 على اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في الفاسقين والله لتعلمن نبأ بعد حين ثم  
 كتب إلى معاوية بتسليم الأمر إليه كما سيجي \* ومات في خلافة الحسن الأشعث بن قيس  
 الكندي من كبار أمراء العرب كان سيد قومه وارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم استأمن  
 ووفد على أبي بكر مسلماني عليه الصديق ورزقه باخته ففرح وذهب إلى سوق الأبل فحذب سيفه  
 وعرق كل أبل بالسوق فصاح الناس ارتد الأشعث قال لا والله ولكن خليفة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم تزوجني باخته وهذه ولعني فأنحروا وكلوا ولو كآبيل دنا السكك انضعا في هذه ثم  
 وزن للناس ثمان ألبهم ثم نزل الكوفة وولى أذربيجان وقوزستان وثمان وكان على مينة على  
 يوم صفين وكان أحد الأجواد عاش بعد علي أربعين ليلة \* وفي دول الإسلام لما شهد على عبد  
 أهل العراق إلى ابنه الحسن فبايعوه ثم أشاروا عليه بالسير إلى الشام من معاوية وسار معاوية  
 بجيش الشام لقصده فلما تقارب الجيشان وترا آى الجمعان عوضع يقال له مسكن بناحية الأنبار  
 من أرض السواد علم الحسن أن لن تغلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فرأى أن  
 المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال فكتب إلى معاوية يرأسه بخبر بأنه يصير الأمر إليه  
 وينزل عنه على أن يشترط عليه أن لا يطلب أحدا من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما  
 كان في أيام أبيه وإن يكون ولي العهد من بعده وإن يمكنه من بيت المال لأخذ حاجته منه ففرح  
 معاوية وأجاب إلى ذلك لأنه قال الا عشرة أنفس لا أو منهم فراجع الحسن فيهم فكتب إليه  
 معاوية اني قد آليت اني متى ظفرت بقيس بن سعد بن عباد ان أقطع لسانه ويده فراجع الحسن  
 اني لا يا بعل أبدا وانت تطلب قيسا وغيره بنبعة قلت أو كثرت فبعث إليه معاوية حينئذ برق أبيض  
 وقال له اكتب ما شئت فيه فأنا ألتزمه واصطلمنا على ذلك فكتب الحسن كل ما اشترط عليه من  
 الامور المذكورة واشترط أن يكون له الأمر بعده فالتم ذلك كله معاوية ففعل الحسن نفسه وسلم  
 الأمر إلى معاوية ببيت المقدس وتورعا وقطعا للشر واطفا للنائرة الفتنة ويقال انه باعه اياها  
 بخمسة آلاف ألف درهم يدفعها اليه كل سنة كذا في المختصر الجامع فلما اصطلم داخل معاوية  
 الكوفة وهي ذلك العام عام الجماعة وسجى وعظا معاوية الحسن وكان كما قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين وذكر ذلك كله  
 في الاستيعاب وكان الحسن يقول ما أحببت منذ علمت ما ينه عني وما يضري أن ألي امرأة محمد  
 صلى الله عليه وسلم أن يهراق في ذلك محجمة دم ثم سار الحسن بأهله وحشمه إلى المدينة وأقام بها  
 وغضب من فعله شيعة ثم يقولون له يا عار المؤمنين سودت وجوه المؤمنين فيقول لهم العار خير من

من النار \* وعن أبي العريف قال كثافي مقدمة الحسن بن علي الثي هشرأ لها مسقية بن حراصا  
وفي الاستيعاب مسقيتين تقطر أسيا فناما من الحد والحرص على قتال أهل الشام فلما جاء ناصح  
الحسن كثافا كسرت ظهورنا من الغيظ والحزن فلما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ منا بكفي بأبهمرو  
سفيان بن أبي ليلى فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين قال لا تغل يا أبهمرو فاني لم أزدل المؤمنين  
ولكن كرهت أن أقتلكم في طلب الملك فخرجه أبو عمرو \* وفي دول الاسلام قال لست بمذل  
المؤمنين ولكن كرهت أن أقتلكم على الملك \* وعن جبير بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسن  
ابن علي كانت جماجم العرب يمدى يد المون من سمات ويحاربون من حارب وتركتهم ابتغاء  
لوجه الله تعالى وحقق دماء المسلمين خرجه الدوالي \* وكان الحسن من البادرين الى نصره عثمان  
ابن عفان وكان كثير ازواج والطلاق يقال تزوج رضى الله عنه تسعين امرأة \* وروى المدائني  
انه احصن في زمان أبيه تسعين امرأة فقال على رضى الله عنه لقد تزوج الحسن وطلق حتى  
خفت ان يجني علينا بذلك عداوة أقوام \* قال ابن سيرين تزوج الحسن امرأة فمعت اليها عاتة  
جارية مع كل جارية ألف درهم ووجع مرات ما شيا ونجائبه تقاد بين يديه وكان قاضيه قاضي  
أبيه وكذلك كاتبه ولم يكن له حاجب \* قال أبو عمرو يابيع الناس معاوية فاجتمعوا عليه  
في منتصف جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين \* وفي الاستيعاب سنة احدى وأربعين  
ومعاوية يومئذ ابن ست وستين سنة الأشهرين قال أبو عمرو وهذا أصح ما قيل في تاريخ عام  
الجماعة وعليه أكثر أهل هذه الصناعة من أهل السير وأهل العلم بالخبر قال ومن قال سنة أربعين  
فقد وهم اذ لم يختلفوا ان المغيرة حج بالناس سنة أربعين من غير ان يأمره أحد وكان بالطائف  
ولو كان الاجتماع على معاوية قبل ذلك لم يكن كذلك والله أعلم \* وفي الاستيعاب لما دخل معاوية  
الكوفة حين أسلم الامر اليه الحسن بن علي كهم عمرو بن العاص معاوية أن يأمر الحسن  
ابن علي فيخطب الناس فذكر ذلك معاوية وقال لا حاجة لنا في ذلك قال عمرو ولكن أريد ذلك  
ليبد وعيه فانه لا يدري هذه الامور ما هي فلم يزل بمعاوية حتى أمر الحسن أن يخطب وقال له قم  
يا حسن وكلم الناس فيما جرى بيننا فقام الحسن فتشهد وحمد الله وأثنى عليه ثم قال في بديهة أما بعد  
أيها الناس فان الله هذاكم بأولنا وحقق دماءكم بآخرنا وان هذا الامر مدمر والذنيادول وان الله  
عز وجل يقول قل ان أدري اقرب أم بعيد ما توقعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون  
وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فلما قال هذا قال له معاوية اجلس فجلس ثم قام معاوية  
فخطب الناس ثم قال لعمر وهذا من ورائك \* وعن الشعبي قال لما جرى الف صلح بين الحسن بن  
علي وبين معاوية قال له معاوية قم فخطب الناس واذكر ما كنت فيه فقام الحسن فخطب فقال  
الحمد لله الذي هدى بنا أولكم وحقن بئادما آخركم الا أن أكس الكيس التقى وأنجز العجز  
الفجور وأن هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاوية امان أن يكون كان أحق به مني أو يكون حق  
تركته لله ولصلاح أمة محمد وحقن دمايتهم قال ثم التفت الى معاوية وقال وان أدري لعله فتنة  
لكم ومتاع الى حين ثم نزل \* قال عمرو بن العاص لمعاوية بما أردت الا هذا \* وعن الشعبي انه قال  
شهدت خطبة الحسن حين أسلم الامر الى معاوية \* قد كرم عطا معاوية الحسن واكرامه له \*  
عن عبد الله بن بريدة ان الحسن دخل على معاوية فقال لا جبر نك بجاثرة لم أخرج بها احدا قبلك ولا

أحيز بها أحد بعدك فأجازه بأربعمائة ألف درهم فقبلها آخر جه ابن الضحاك في الآحاد والمثاني  
ذكر ذلك الحب الطبري في ذخائر العقبى وسيجيء ذكر وفاته في سنة تسع وأربعين في خلافة  
معاوية \* مروياته في كتب الأحاديث ثلاثة عشر حديثا وقد ذكرنا ولادته وتسميته وأولاده  
في الموطن الثالث \* فائدة غريبة \* ذكرها المؤرخون وهي أن كل سادس قائم بأمر الأمة مخلوع  
ونقل ابن الجوزي عن أبي بكر الصولي أنه قال الناس يقولون كل سادس يقوم بأمر الناس منه  
أهل الإسلام لا بد أن يخلع \* قال ابن الجوزي فتأمل ذلك فرأيت عجبا قام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن فخلع ثم معاوية بن يزيد ثم معاوية بن يزيد  
ثم مروان ثم عبد الملك ثم عبد الله بن الزبير فخلع وقتل وسيأتي ذكر تمامهم بالترتيب إن شاء الله  
تعالى قبل الفائدة المذكورة اثنتان تسع إذا تأخرت خلافة ابن الزبير عن خلافة عبد الملك بن  
مروان كما وقعت في حيلة الحيوان وأما إذا كانت بعد خلافة معاوية بن يزيد كما وقع في دول  
الإسلام ومورد اللطافة وغيرهما فلا يستقيم وأيضاً الفائدة المذكورة أكثرية لا كية لتحلفها  
في بعض المواضع كما ذكر في حياة الحيوان \* ذكر خلافة معاوية أبي عبد الله بن أبي سفيان  
صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة  
ابن عبد شمس \* وفي مورد اللطافة كنيته أبو عبد الرحمن ولقبه الناصب لدين الله وقيل الناصر  
لحق الله والثاني أشهر \* صفته \* كان طويلاً أبيض إذا ضلعت انقلبت شحمته العليا يخضب بالحناء  
والسكتم وكان زجراً كتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي ثم كان من عسكراً خبيراً يزيد بن أبي  
سفيان فلما انخفض أخوه بنده شق وكان نائباً للعمرا استخلفه على امرأة دمشق فأقره عليها عمر  
في سنة عشرين فلم ير له متوايماً على الشام عشرين سنة فلما أسلم إليه الحسن الخلافة اجتمع له الأمر  
وبعث نوابه على البلاد وذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة إحدى  
وأربعين \* وفي سيرة غلطاي في سؤال سنة إحدى وأربعين ببيت المقدس وسمي هذا العام عام  
الجماعة كما مر في خلافة الحسن لاجتماع الأمة بعد الفرقة على خليفة واحد \* وفي دول الإسلام  
في سنة إحدى وأربعين غزا المسلمون أطراف أفريقيا وغنموا أسبوا وفي سنة اثنتين وأربعين  
مات عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وأمه أم سعيد سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف \* وفي سنة  
ثلاث وأربعين توفي عبد الله بن سلام بالمدينة وكان إسلامه في أول قدوم النبي صلى الله عليه  
وسلم المدينة كما مر في الموطن الأول وكان اسماً ثانياً حبراً يكنى أبا يوسف وهو عن شهاده النبي  
صلى الله عليه وسلم بالجنة وطالت دولة معاوية وكان ملكاً مهابطاً ما يشجع أجواداً حليماً سديداً  
كانما خلق للملك بعد من أفراد الملوك تمت في أيامه عدة فتوحات وفي سنة إحدى وأربعين وقيل  
خمس وأربعين في خلافة معاوية ماتت أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية تزوجها  
النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاث من الهجرة وفي سنة إحدى وأربعين مات لميدين ربيعة  
العامري الشاعر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشعراء كلمة لميدين  
ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* تمامه \* وكل نعيم لا محالة زائل \* وكان من فحول الشعراء عاش  
مائة وخمسين سنة وقد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه وترك قول الشعر وله  
معاقب المرء الكريم كنفسه \* والمرء يصلح القرن الصالح

وفي سنة ثلاث وأربعين مات بعصر ليلة عيد العطر عمرو بن العاص السهمي وكان نائباً معاوية عليها وقد مسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره على غزوة ذات السلاسل وهو الذي افتتح مصر وكان من دهاة العرب وأولى الحزم والرأي والمكيدة خلف أموالاً عظيمة من ذلك سنة سبعين رقبة بعير غلوة ذهباً وكان معاوية أطلق له خراج الديار المصرية ست سنين شارطه على ذلك لما أعانه على وقعة صفين وعاش نحواً من تسعين سنة \* وفي سنة أربع وأربعين عمل معاوية المقصورة بجامع دمشق وهو أول من عملها وكان يستنبت في زمن ولايته من بحج و حج بالناس سنة من سنة أربع وأربعين وستة إحدى وخمسين \* قال أبو الفرج حج هو بالناس سنة خمس \* وفي مورد اللطافة لما حج معاوية خرج إليه الحسن بن علي يستسكي إليه ديناً فأعطاه ثمانين ألف دينار ولى نهاية المدينة معاوية مروان بن الحكم و حج بالناس أخو معاوية عتبة بن أبي سفيان وفي سنة أربع وأربعين وقيل اثنتين وخمسين مات أبو موسى الأشعري وأمه عبد الله بن قيس اليمني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وقد استعمله على زبيد وعدن ولم يكن في الصحابة أحسن صوتاً منه بالقرآن وقد مر في الموطن العاشر استماع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءة وقد ولى فتح أصبهان في أيام عمر ومناقبته جمعة ودفن بكة وقيل دفن بالنوبة على ميلين من الكوفة مروياته في كتب الأحاديث ثلثةائة وتسبعون حديثاً وفي سنة أربع وأربعين توفيت زوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان بالمدينة وهي أخت الخليفة معاوية وفي سنة خمس وأربعين مات زيد بن ثابت الأنصاري المقرئ الفرضي أحد أئمة الصحابة وكاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي مات زيد بن ثابت بالمدينة سنة خمس وأربعين وهو ابن ست وخمسين وحين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان ابن إحدى عشرة سنة \* وقال غير الواقدي مات سنة إحدى أو ثنتين وخمسين \* وقال آخر مات سنة خمس وخمسين كذا في الصفة وفي سنة سبع وأربعين كان أول وقعة بين المسلمين والترك فان الترك تجهموا وخرجوا فانتقامهم ابن سوار العبدي فقتل هو وعامة جيشه وغلب الترك على بلد قيقان \* وفي سنة ثمان وأربعين غزا معاوية بن أبي سفيان قبرس فيما ذكره الواقدي وقال وهو أول من غزا الروم كذا في الاكتفاء (ذكر وفاة الحسن بن علي بن أبي طالب) رضي الله عنهم وقد ذكر مولده في الموطن الثالث في الصفة قال عمير بن أم حجاج دخلت على الحسن قال ألقى طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مراراً \* وفي ذخائر العقبى ثلاث مرات فلم أسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو محمود بنفسه والحسين عند رأسه فقال يا أخي من تنهم قال لم أقتله قال نعم قال ان يكن الذي أظن فإنه أشد بأساً وأشد تكبلاً والأفأحب أن يقتل بي بري \* وفي رواية قال والله لا أقول لكم من سقاني ثم قضى رضي الله عنه \* وقد ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه أن جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي كانت تحت الحسن بن علي فزعموا أنها متهمة \* مرض الحسن أربعين يوماً واختلف في وقت وفاته فقبل سنة تسع وأربعين بالمدينة قاله أبو عمر وغيره كذا في ذخائر العقبى وقبل مات في ربيع الأول سنة خمسين بعدما مضى من خلافة معاوية عشرين سنين كذا في الاستيعاب وقبل بل مات سنة إحدى وخمسين وهو يومئذ ابن ست وقيل سبع وأربعين سنة على الخلاف منها سبع سنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وثلاثون سنة مع أبيه وعشر بعده

وقيل مات رهوان بن خمس وأربعين سنة وغسله الحسين ومحمد والعباس بنو علي بن أبي طالب  
ودفن بالبقيع \* روى أنه أوصى أن يدفن مع أمه فاطمة بالمقبرة تدفن بالمقبرة إلى جنبها \* قال  
سعيد بن محمد بن جبير راي قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عند قدم الزقاق بين دار زينة بن وهب  
وبين دار عقيل بن أبي طالب \* ورزى قائم مولى عبادة قال حدثني الحفار لقبره قال وجدت قبراً  
على سبعة أذرع مشرفاً عليه لوح مكتوب هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر  
ذلك كله ابن النجار في أخبار المدينة وذكر أنه دفن معه في قبره ابن أخيه علي بن الحسين زين  
العبدين وأبو جعفر محمد الباقر وأبوه جعفر الصادق وقبره يعرف بقبة العباس وصلى عليه سعيد  
ابن العاص وكان أمير المدينة قدمه الحسين للصلاة على أخيه وقال لو لا أنها سمة ما قدمت لك وكانت  
عائشة اباحت له أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها وكان سألها ذلك في مرضه فلما  
مات منع من ذلك مروان وبنو أمية \* قال قتادة وأبو بكر بن جعفر مات مسجوماً مهمته امرأته  
بنت الأشعث بن قيس السكندی وكان لها ضرائر كما مر في ذكر وصيته لأخيه الحسين رضي الله  
عنهما \* قال أبو عمرو وبنو أمية وجوه أن الحسن لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه يا بني إن أباك  
حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشف لي هذا الأمر جاء أن يكون صاحبه فصرخ الله  
عنه وولم يلبس أبو بكر فلما حضرت أبابكر الوفاة تشرف لها ليصافى فصرخت عنه إلى عمر فلما قبض عمر  
جعلها شورى بين ستة هو واحد منهم فلم يشأ أن لا تعدوه فصرخت عنه إلى عثمان فلما هلك عثمان  
بويصه لم ينزع حتى جرد السيف وطلبها فاصفاً له شي منها وأنى والله ما أرى أن يجمع الله بيننا  
أهل البيت النبوة والخلافة فلا عرف ما استخف سفيهاً أهل الكوفة فأخرجوك وقد كنت  
طلبت إلى عائشة إذا مات أن تدفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم وأني لا أدرى  
أعمله كان ذلك منها حياً فإذا ماتت فاطمناً ذلك إليها فان طابت نفها فادفن في بيتها وما ظن  
إلا القوم سيمنعونك إذا أردت ذلك فإن فعلوا فلا تراهم في ذلك وأدنى في بقيع الغرقد فإن لي  
بمن فيه أسوة \* فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك إليها فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك  
مروان فقال كذب وكذبت والله لا يدفن هناك أبداً معوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون  
دفن حسن في بيت عائشة فبلغ ذلك حسينا فدخل هو ومن معه في السلاح فبلغ ذلك مروان  
فأسلمت لام في الحيداً أيضاً فبلغ ذلك بأهريه فقال والله ما هو إلا طمع حسن أن يدفن مع أبيه  
والله أنه لا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق إلى حسين فأكامه وناشده الله وقال له أليس  
قد قال أخوك إن خفت أن يكون قتال فردني إلى مقبرة المسلمين ولم ير له حتى فعل وحمله إلى  
البقيع ولم يشهد يومئذ من بني أمية إلا سعيد بن العاص وكان يومئذ أميراً على المدينة فقدمه  
الحسين في الصلاة عليه وقال هي السنة وخالد بن البدن عتبة ناشدني أمية أن يخلوه بشهد الجنائز  
فتركوه وشهد دفنه في المقبرة ودفن إلى جنب أمه فاطمة رضي الله عنهم (ذكر أولاده) في  
الصفوة كان للحسن من الولد خمسة عشر ذكرًا وثمان بنات وذكر ابن الدراع أبو بكر أحمد في كتاب  
هو اليد أهل الميت أنه ولده أحد عشر ابناً بنت عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبيد الله  
وعبد الرحمن وأحمد وأحمد وعبد الله والحسين الأثرم وعقيل وأم الحسن \* وفي ذخائر العقبى خلف  
الحسن من الولد حسن بن حسن وعبيد الله وعمر وزيد وأبراهيم ذكره الأولاني \* وفي المختصر



الجامع أما اولاده فالحسن وزيد وعمر ورواحب بن الحسن الاثرم وطه وعبد الرحمن والقاسم وأبو بكر  
 وعبد الله وهؤلاء الثلاثة قتلوا في الطف مع الحسن والعقب للحسن وزيد دون من سواهما ولما  
 مات الحسن ورد البريد الى معاوية بن عوف فقال يا عجباً من الحسن شرب شربة من عسل عام زومة  
 فنفذ بحبه ودخل عليه بن عباس فقال له يا أبا عباس احتسب الحسن لا يجوز في الله ولا يسوءك  
 فقال أما ما أبقاك الله يا أمير المؤمنين فلا يجوز في الله ولا يسوءني فأعطاه على كلفه ألف ألف  
 وعروضاً وأشياء وقال خذها واطعمها على أهلك خرج به أبو عمرو \* وفي حياة الحيوان قال ابن  
 خلكان لما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم الى معاوية بذلك وكتب اليه معاوية أن أقبل  
 المطي الى بخبر الحسن فلما بلغ معاوية موته سمع تكبير من الحضرة فكبر أهل الشام لذلك  
 التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية أقر الله عينك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن  
 فقالت أعلى موت ابن فاطمة تكبير فقال ما كبرت شماعة ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن  
 عباس فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث في أهل بيتك قال لا أدري ما حدث إلا أني أراك  
 مستبشراً وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رحم الله أبا محمد ثلاثاً والله  
 يا معاوية لا تسد حفرة حفرة ولا يزيد عمره في عمرك وإن كنا أصبنا بالحسن فلقد أصبنا بآمام  
 المتقين وخاتم النبيين فخير الله تلك الصدقة وسكن تلك العبرة وكان الخلف عليهما بعده \* وفي  
 سنة خمسين من الهجرة مات عبد الرحمن بن مرة القرشي الأمير الذي فتح ميسان وغيرها وفيها  
 مات كعب بن مالك الانصاري الشاعر الأشهر أحد الثلاثة الذين خلفوا فكتب عليهم والمغيرة  
 ابن شعبة الثقفي وكان شهيد بعة الرضوان وكان يومئذ سيف النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً على  
 رأسه ويده سيف وكان من دهاة العرب وعقلائهم أشرافها وولي امرأة العراق لعمر وفيها ماتت  
 أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب وفي سنة إحدى وخمسين مات جرير بن عبد الله البجلي وكان  
 قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأكرمه وأمره على طائفة وكان بديع الحسن \* وعن عمر  
 قال جرير يوسف هذه الامة وكان طويل الجذاعة ذراع \* ومات فيها سعيد بن زيد بن عمرو بن  
 نفيل العدوي ابن عم عمر وأحد العشرة المبشرة بالجنة أسلم قبل عمر وشهد بدرًا وغيرها وعاش  
 بضعا وسبعين سنة ومات فيها عثمان بن أبي العاص الثقفي الذي ولأه النبي صلى الله عليه وسلم  
 على الطائف وقد فتح على يده عدة فتوحات وسكن البصرة وكان من فضلاء زمانه وفيها ماتت أم  
 المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بسرف وهو محرم ودخل بها  
 بسرف واتفق موتها بسرف وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وقد مر في الموطن السابع وفي  
 سنة خمسين وقال الواقدي في سنة اثنتين وخمسين وكذا في المختصر الجامع غزا المسلمون الروم  
 وغلبهم بن زيد معاوية \* قال الواقدي غزا بن زيد خلافة أبيه معاوية بن أبي سفيان بلاد الروم  
 فصار بالجيش الى أن نزل على مدينة قسطنطينية ومعه من السكك أبو أيوب الانصاري وتوفي بها  
 وصلى عليه يزيد وقبره هناك تجاه سور قسطنطينية \* وقال الواقدي قبره بأصل حصن  
 القسطنطينية بأرض الروم \* وفي المختصر الجامع دفن في أصل سور قسطنطينية \* وقال الواقدي  
 بلغنا أن الروم يتعاهدون قبره ويؤتمنون ويستسقون به إذا خطوا الى اليوم \* وفي المختصر  
 الجامع فقبيل للروم افسد مات رجل عظيم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقدمهم

اسلاما وقد قبرناه حيث رأيتم والله لئن مس لا يضرب ناقوس بأرض العرب وبني الزم على قبره  
وصلة وعليه أربع قناديل \* ثم التوفيق بين القولين أي بين كون غزوة بن يدي سنة خمسين  
وبين كونها في سنة اثنتين وخمسين أن يقال يحتمل أن يكون أحد القولين باعتبار الابتداء  
والآخر باعتبار الانتهاء واتفق موت ابن بكير رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن أبي  
طالب وحصول مثل هذه الغزوة ليزيد بن معاوية فطمع أبو وقوت نفسه على أن يجعله ولي عهده  
فخرج من دمشق وبالق في أكرام الحسين بن علي وأعطاه ما لا ضحما وأكرم أيضا ابن الزبير إلى  
الغاية وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ووصلهم بالاموال وغيرها وعرض لهم  
بقولته أنه يزيد فتوقفوا ولم يجيبوا وقال له ابن أبي بكر اختر فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأفعل  
أبي بكر أو فعل عمر فالنبي مات وترك الناس فعمدوا إلى أفضل رجل فولوهم الأمر وأبو بكر عند  
موته لم يول ولده ولا أقاربه بل تفرس أفضل الناس فعمد إليه بالخلافة وهو عمر وأما عمر فنظر  
فحين يطلع لها فوجدته متقاربين لعل الأمر شورى ليجتازوا لهم منهم واحد فأفعل أحدهما  
الصور فسكت ثم قال في مشكك الليلة على منبر المدينة فليحذر امرؤ أن يرذلي مقالتي خشية أن  
لا يتم قوله حتى يظهر رأسه ثم انه استوى على المنبر وذكروا من فضل ابنه وشجاعته وأن أهل  
الشام يابغوا له بالعهد ثم قال وقد يابغ له هؤلاء وأشار إلى ابن الزبير وإلى ابن أبي بكر والحسين  
فما جسر وأن يثقفوا فبأبغ أهل الحجاز فلما قاموا قالوا إننا لم نبايع فلم يصدقهم بعض الناس  
وسار معاوية إلى الشام من ليلته وفي سنة اثنتين وخمسين مات عمران بن حصين الخزاعي من  
فضله أخصاه ولي قضاء البصرة وكان بعثه عمر البهاقية فمهم وذكروا أن الملائكة كانت تسلم عليه  
ومات فيها معاوية بن حديج أحد من ولى ديار مصر معاوية بن أبي سفيان له حجة وفي حدودها مات  
أبو بكر الثقفى نفيع تدلى من حصن الطائف ببكرة إلى الذي صلى الله عليه وسلم فأسلم نزل  
البصرة وفي هذا الوقت مات عمرو بن حزم الأنصاري الذي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على  
نجران وفي سنة ثلاث وخمسين توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كذا في تاريخ الباقى  
وتأخر اسلامه عن أبيه مدة وأسلم قبل الفتح وكان شجاعا راميا قاتل يوم اليمامة سبعه من كبارهم  
وفي سنة ثلاث وخمسين مات زياد بن أمية الذي استخلفه معاوية بأنه أخوه وجمع له امرأة العراقيين  
وكان أسلم في خلافة الصديق وبعد من رجال الدهر عقلا ورأيا وشجاعة ودهاء وفصاحة وفي  
سنة أربع وخمسين مات حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولا أسامة بن زيد الكلبي وأمه  
أم ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أقره النبي على جيش قبل موته ليغزو أطراف الشام  
وكان في جيشه عمر \* وفي الصفوة وكان أسامة قد سكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى  
القرى ثم نزل إلى المدينة ومات في الجرف في آخر خلافة معاوية \* قال الزهري حمل أسامة حين  
مات من الجرف إلى المدينة ومات فيها بمحض ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من  
علماء الصحابة وجبير بن مطعم بن عدى النوفلى أحد الأشراف ومن بني عم النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم وكان من علماء قرش وسادتهم وحسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم  
الذي كان يهجو المشركين دعاله النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايده بروح القدس \* وفيها مات  
حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الأسدي من أجله الصحابة أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه اتفاق

مولده في جوف الكعبة وكان جوادا شريفا اهتم في الجاهلية والاسلام مائتي رقة وبيع معاوية  
دارا بستين ألفا وتصدق بها وقال كنت اشتريتها في الجاهلية بنق خمر وقد مر ذكره في الموطن  
الثامن وفيها مات فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو قتادة الانصاري السلمي وكان من كبار  
الصحابه وفي سنة أربع وخمسين غزا عبيد الله بن زياد خراسان وقطع نهر جيحون الى بخارى  
على الابل فكان اول عربي قطع النهر فافتتح بعض ملكه بخارى وصالحه اهل طبرستان  
على خمسمائة ألف درهم في السنة \* وفي سنة خمس وخمسين مات الامير الكبير فاتح العراق  
سعد بن أبي وقاص واسمه مالك بن وهب بن عبيد منافي بن زهرة بن كلاب الزهري احد العشرة  
المشهورة بالحنسة وكان يقال له فارس الاسلام \* صفته \* كان قصيرا غليظا ذاهما ششن  
الاصابع آدم افطس أشعر الجسد يخضب بالسواد كذا في الصفوة وهو أول من رمى بسهم في  
سبيل الله وكان حجاب الدهوة عاش ثلاثا وسبعين سنة أو أكثر ويقال جاوز الثمانين وهو أحد  
السة الذين عنهم عمر بن الخطاب للخلافة \* مروياته في كتب الاحاديث مائتان وأحد وسبعون  
حديثا ومات فيها أبو اليسر كعب بن عمر والانصاري من كبار البدرين وهو الذي أمر العباس  
يوم بدر ومات بعد سده وفيها مات في الغزاة بأرض الروم مالك السرياني وكان من كبار الأمراء  
الابطال كسر واهل قبره أربعين لواء وكان صوامقا ماجا جدا وقيل بقي الى دولة عبد الملك  
وفي سنة ست وخمسين ولي خراسان معاوية سعيد بن عثمان بن عفان فغزا عمر قند والتقى هو  
والصغد فقتلوا ثم صالحوا سعيدا وأعطوه مائتي ألف درهم وفيها توفيت أم المؤمنين جويرية بنت الحارث  
المصطلقية كذا في تاريخ الباقى وقيل في سنة خمس وخمسين وفيها استشهد ابن عم النبي صلى الله  
عليه وسلم قثم بن العباس بن عبد المطلب وكان يشبه النبي عليه السلام وقد ولي امرأة مكة لعلي بن  
أبي طالب وقبره بمصر قد كثر وفي سنة سبع وخمسين مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبو هريرة الدوسي وكان اماما حافظا مقبيا كبيرا القدر كثير الرواية وتوفيت قبله بيسير السيدة  
العالمية أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر وهي أفضة نساء الامة واعلم \* قال الواقدي توفيت  
عائشة بالمدينة ليلة الثلاثاء السبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقال غيره  
سبع وخمسين سنة من الهجرة في أيام معاوية ومدة عمرها ثلاث وستون سنة وهو الصحيح وقيل  
ست وستون كذا في الصفوة والمنتقى وفي سنة ثمان وخمسين مات شداد بن اوس الانصاري  
بالقدس وكان من العلماء الحكماء وكان يقول اللهم ان النار قد حالت بيني وبين النوم فيقوم  
ويصلي الى الصباح وفيها مات بمصر عقبة بن عامر الجهني وكان من علماء الصحابة ولي امرأة مصر ثم  
ولي غزوا البحر وفي سنة تسع وخمسين غزا المسلمين ابن المهاجر فنزل على قرطاجنة وكثر القتل في  
الفر يقين وكانت لمحمة عظيما وكانت غزوة ابن المهاجر هذه مدة هامة من التقوا غريرة وفي سنة  
تسع وخمسين مات سعيد بن العاص الاموي أحد الفتحاء الاجواد والامراء الكبار ولي الكوفة  
وافتح طبرستان ثم ولي امرأة المدينة واعتزل فتنه الجبل وصفين وكان رأى النبي صلى الله  
عليه وسلم وفيها توفي أبو محذورة الجمحي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في تاريخ  
الباقى ومات في سنة ستين ممر بن حنبل الغزاري وعبد الله بن مغفل الخزفي وكانا من بقايا  
الصحابه بالبصرة وكان ابن مغفل من الفقهاء العلماء \* (ذكر وفاة معاوية وموضع قبره) \* توفي

معاوية خليفة الوقت بدمشق في غرة رجب وفي سيرة مغلطاي لثمان بقين من رجب سنة ستين  
 وصلى عليه ابنه يزيد علي خلاف ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وعمره ثمان وسبعون سنة  
 وثلاثة أشهر وخسة أيام قاله ابن اسحق كان واليا على الشام وأميرًا وخليفة أربعين سنة أربع  
 في خلافة عمر واثنتي عشرة سنة خلافة عثمان وقاتل عليا خمس سنين وخلص له الأمر تسع عشرة  
 سنة وثمانية أشهر \* وفي تاريخ الباقى ولى الشام لعمر وهثمان عشرين سنة وولى الملك بعد  
 على عشرين أخرى الأشهر أو كان أسلم قبل أبيه أبي سفيان وصحب النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكتب له وقد استشارت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة في أن تزوج بجعاوية فقال صلى الله عليه  
 وسلم أنه صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول بأحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد ثلاثين  
 صار ملك الدنيا تحت حكمه من حدود بخارى إلى القسيران من المغرب ومن أقصى اليمن إلى  
 حدود قسطنطينية وملك إقليم الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب والعراق والجزيرة واربعة  
 وأربعين سنة وروم وفارس وخراسان والحبشة وما وراء النهر \* وفي الشفاء دعاه النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال اللهم مكنته في البلاد فقال الخلافة وكان عظيم الهيبة ملجج الشكل وافر الحشمة  
 يلبس الثياب الفاخرة والعدة السكاملة ويركب الخيل المسومة وكان خليفاً شجاعاً إلى الرعية كثير  
 البذل والعطاء كبير الشأن وكان نقش خاتمه لكل عمل ثواب \* (ذكر أولاده وقضائه وأمراه  
 وكتابه وحجابه) \* أمأ أولاده فبعد الرحمن وبن يدوعبد الله وهندورملة وصفية وعائشة \* وأمأ قضائه  
 ففقدى له أبو عبيد الله الانصاري وعلى مصر سليم بن غزوة عشرين سنة إلى أن مات معاوية \* وأمأ  
 أمرأه فعمرو بن العاص أمير مصر إلى أن توفي في ليلة القدر من سنة ثلاث وأربعين روى عوضه  
 أخاه عتبة بن أبي سفيان ثم مات فولى عوضه عقبه بن عامر الجهني ثم صرفه روى مسلمة بن مخلد  
 الانصاري \* وأمأ كتبه فبعد الله بن أوس الانصاري \* وأمأ حججه فزيد مولاة ثم صفوان مولاة  
 \* (ذكر خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي) \* أمه ميسرة بنت مخلد  
 \* حليته \* كان شديد الأدمة بوجهه أثر الجدري كان أبوه قد جعله ولى عهده من بعده فقدم من  
 أرض حمص وبادر إلى قبر والده ثم دخل دمشق إلى الخضراء وكانت دار السلطنة فخطب الناس  
 وابعوه بالخلافة في رجب سنة ستين وكتب إلى الأقاليم بذلك فبايعوه وامتنع من بيعته اثنتان  
 عظيمتان الحسين بن علي شبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الزبير ابن عمة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وفي أيام يزيد فتح مسلم بن زياد خوارزم وبخارى وماتت في دولته أم المؤمنين أم  
 سلمة الخزومية وكانت آخر زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم موات \* (ذكر مقتل الحسين بن  
 علي وأين قتل ومن قتله) \* في الاستيعاب لابن عبد البر قال أبو عمر ومات معاوية في غرة  
 رجب سنة ستين وأفضت الخلافة إلى يزيد ووردت بيعته على الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة  
 على أهلها فإرسل إلى الحسين بن علي وإلى عبد الله بن الزبير ليلاؤا فيهم ما فقالوا لا مثلنا  
 لا يسابع سرًا ولكننا نبايع على رؤس الناس إذا أصبحنا فخرجوا إلى بيوتهم ما خرجوا من ليلتهما  
 إلى مكة وذلك ليلة الأحد ليلتين بقيتا من رجب وأقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالاً وذا  
 القعدة وخرج يوم التروية يريد الكوفة فكان سبب هلاكه فقتل يوم الأحد لعشر من المحرم يوم  
 عاشوراء سنة إحدى وستين بموضع من أرض الكوفة يدعى كربلاء قرب الطيف \* وفي حياة

الحيوان وكان قتله يوم عاشوراء في سنة ستين ذكره أبو حنيفة في الاخبار الطوال \* وفي أسد  
 الغابة لابن الأثير سبب قتله انه لمسات معاوية بن أبي سفيان كاتب كثير من أهل الكوفة  
 الحسين بن علي يحثونه على القدوم عليهم وكان قد امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية لما بايع له أبوه  
 بولاية العهد \* وفي الاستيعاب كان معاوية أشار بالبيعة ليزيد في حياته وعرض بها ولم يكشفها  
 ولا عزم عليها الا بعد موت الحسن بن علي \* وفي أسد الغابة وامتنع مع الحسين عن بيعة يزيد بعد  
 الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر ولما توفي معاوية لم يبايع حسين أيضا وسار  
 من المدينة الى مكة فأتاه كتب أهل الكوفة وهو عكة فاغتر فجهز للسير فنهاه جماعة منهم أخوه  
 محمد بن الحنفية وابن عمر وابن عباس وغيرهم فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام  
 وأمرني بأمر فأنا فاعل ما أمر \* وفي دول الاسلام فسار الحسين في سبعين فارسا من أهل بيته  
 وغيرهم \* وفي أسد الغابة فلما أتى العراق وكان يزيد استعمل عبيد الله بن زياد على الكوفة  
 لجهاز الجيوش اليه واستعمل عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ووعده إمارة الري \* وفي دول  
 الاسلام فوجه عبيد الله بن زياد عمر بن سعد بن أبي وقاص لقتاله في نحو ألفي فارس فسار أميرا  
 على الجيش فتلاقوه بكر بلاء فأحاطوا به وطلبوا منه أن ينزل على حكم عبيد الله بن زياد فلم يرض  
 أن يتهادلهم ويسلم نفسه بل قاتل \* وعن أبي جعفر عن بعض مشيخته قال قال الحسين بن علي حين  
 نزل بكر بلاء ما سمع هذه الأرض قالوا كبر بلاء قال ذات كرب وبلاء لقد مر أبي به في هذا المكان  
 عند مسيره الى صفين وأنامعه فوقف وسأل عنه فأخبر باسمه فقال ههنا سحق ركابهم وههنا هراق  
 ما ثم فستل عن ذلك فقال نفر من آل محمد ينزلون ههنا ثم أمر بانقاله فخطت في ذلك المكان كذا  
 في حياة الحيوان \* وعن عبد المطلب قال لما أحيط بالحسين قال ما سمع هذه الأرض فقبل كربلاء  
 فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض كرب وبلاء خرج ابن الضحاك \* (ذكر كيفية  
 قتله) \* عن عبد ربه ان الحسين بن علي لما رقه القتال وأخذله السلاح قال لا تقبلون مني  
 ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل من المشركين قال كان اذا خرج أحد للسلم قبل منه قالوا  
 لا قال فدعوني أرجع قالوا لا قال فدعوني أتى أمر المؤمنين \* وفي رواية قال الحسين يا عمر اختر  
 مني إحدى ثلاث خصال اما أن تتركني أرجع كما جئت فان أبيت فسيرني الى يزيد فأضع يدي في  
 يده فيحككم في ما رأي فان أبيت هذه فسيرني الى الترك فأقاتلهم حتى أموت فأرسل عمر الى ابن  
 زياد بذلك فهم ابن زياد أن يسير الى يزيد فقال له عمر بن ذى الجوشن لا الآن ينزل على حكمك  
 فأرسل اليه بذلك فقال والله لا أفعل فأبطأ عمر عن قتله فأرسل اليه ابن زياد عمر بن ذى الجوشن  
 فقال ان تقدم عمر فقاتل والا فقتله وكن أنت مكانه \* وكان مع عمر قريب من ثلاثين رجلا من  
 أهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال لا تقبلون  
 منها شيئا فقتلوا مع الحسين فقاتلوا أحرها ابن بنت منيع أبو القاسم البرقي \* وفي دول الاسلام  
 امتنع الحسين عن الانقياد لهم ولم يسلم نفسه بل قاتل حتى جاءهم في حلقه فسقط فاحترق وأرأسه  
 فأناله وانا اليه راجعون وذلك في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بأرض كربلاء بالطف وكان  
 له سبع وخمسون سنة على الخلاف كما سيأتي وبنذروا أولاده وخدمه الى يزيد وهو بدمشق فأكرم  
 أهله ونساءه وبعثهم الى المدينة كذا في دول الاسلام \* وفي أسد الغابة ولما قتل الحسين أمر عمر

ابن سعد نمرًا فرسًا واخيوطهم وأوطأوا الحسين وكان عدة من قتل مع الحسين اثنين وسبعين  
وقى ذخائر العقبي قتل الحسين يوم الجمعة لعشر خلعت من المحرم يوم عاشوراء سنة ستين وقيل  
احدى وستين موضع يقال له كربلاء من أرض العراق من ناحية الكوفة ويعرف ذلك الموضع  
أيضا بالطف كما مر \* (ذكر من قتله) \* قتله سنان بن أنس النخعي وقيل رجل من مذحج وقيل  
شمر بن ذى الجوشن وكان أبرص أجهر ثم عم عليه خولي بن يزيد الأصمجي من حمير خزراسه وأتى  
به عبيد الله بن زياد وقال

أوقرركاني فضة وذهباً \* فقد قتلت السيد المحببا  
كذافي أسد الغابة \* وقال في الاستيعاب شعر

أنى قتلت الملك المحببا \* قتلت خير الناس أما وأبا \* وخيرهم اذ ينسبون نسبنا  
وما قيل ان عمر بن سعد بن أبي وقاص قتله فلم يصح وسبب نسبه اليه انه كان أمير الخيل التي  
أخرجها عبيد الله بن زياد لقتاله ووعده ان يفر به أن يوليه الرى وكان في تلك الخيل قوم من  
أهل مصر وأهل اليمن \* وفي حياة الحيوان كان الذى بأشرف قتله الشمر بن ذى الجوشن وقيل  
سنان بن أنس النخعي وقيل ان شعرا ضربه على وجهه فأدركه سنان فطعنه فألقاه عن فرسه  
فنزله خولي بن يزيد الأصمجي ليحترق رأسه فأرعدت يده فقتل أخوه شبيل بن يزيد فاحترق رأسه  
ودفعه الى أخيه خولي وكان أمير الجيش عبيد الله بن زياد بن أبيه من قبل يزيد بن  
معاوية \* وفي الاستيعاب عن ابن الحنفية انه قال قتل مع الحسين في ذلك اليوم سبعة  
عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة \* وعن الحسن البصرى أصيب مع الحسين سبعة عشر رجلا  
من أهل بيته ما على وجه الأرض يومئذ منهم شبه \* وفي تاريخ اليفاعي قتل معه ولده على الأكبر  
وعبيد الله وأخوته على الأصغر ومحمد وعتيق والعباس الأكبر وابن أخيه قاسم بن الحسن  
وأولاد عمه محمد وعون أبناء عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب وأبناء عبيد الله  
وعبد الرحمن \* وفي حياة الحيوان ثم ان عبيد الله بن زياد جهز على بن الحسين ومن كان معهم من  
حرمة بعد ان فعلوا ما فعلوا الى البغض يزيد بن معاوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذى  
الجوشن في جماعة من أصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقبلوا به ووجدوا  
مكتوبا على بعض جدران

أترجو أمة قتلوا حسينا \* شفاعته جده يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب ههنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسائة عام  
وقبل ان الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر \* ثم ساروا حتى قد مواد دمشق  
ودخلوا على يزيد بن معاوية ومعهم رأس الحسين فرمى به بين يدي يزيد ثم تكلم شمر بن ذى  
الجوشن فقال يا أمير المؤمنين ورد عليتنا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر رجلا من أهل بيته  
وستين رجلا من شيعته فسرنا إليهم وسألناهم النزول على حكم أميرنا عبيد الله بن زياد أو القتال  
فاختاروا القتال فعدونا عليهم عند شروق الشمس وأحطنا بهم من كل جانب فلما أخذت  
السيوف مأخذها أخذوا يلوذون لوذا الحمام من الصقور فما كان الا مقدار خزر خزر وأروومة  
قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجبادهم مجردة وثيابهم مزملة وخدودهم مفعرة تسفى

عليهم الرياح زوارهم العقبان ووقودهم الرخم \* فلما سمع من يد ذلك دمعت هيناء وقال ويحكم  
قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة أما والله لو كنت صاحبه  
لعفوت عنه ثم قال برحم الله أباعبد الله ثم مثل بقول القائل

تعلق هماما من رجال أعزة \* علينا وهم كلوا أعق وأظلم

ثم أمر بالذرية فأدخلوا دار نسائه وكان يزيد إذا حضر سدأوه دعا علي بن الحسين وأخاه عمر بن  
الحسين فأكل معه ثم روجه الذرية فحبسه علي بن الحسين إلى المدينة ووجهه معه رجلا في ثلاثين فارسا  
يسرا امامهم حتى انتهوا إلى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي  
قتل فيه الحسين خمسون عاما \* وفي نسخة الجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تأخر الرؤيا قال  
خمسون سنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبقع ولغ دمه فأزله بأن رجلا يقتل الحسين  
ابن بنته فكان الثمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين كان أبرص فمتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة  
كذا في حياة الحيوان (ذكر سنه) اختلف في سنة يوم قتل فقيل سبع وخمسون ولم يذكر  
ابن الدراع في كتاب موالي أهل البيت غيره وقال أقام منها مع جده عليه الصلاة والسلام سبع  
سنتين إلا ما كان بينه وبين الحسن ومع أبيه ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عشر سنين وبعده  
عشر سنين فجملة ذلك سبع وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة وخمسة أشهر كذا في الفوف  
وفي الاستيعاب قال قتادة قتل الحسين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر \* وذكر المزي  
عن الشافعي عن سيفيان بن عبيدة قال قال جعفر بن محمد توفي علي بن أبي طالب وهو ابن ثمان  
وخمسين سنة وقتل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين وتوفي علي بن الحسين وهو ابن ثمان  
وخمسين وتوفي محمد بن علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وقال جعفر بن محمد وأما هذه  
السنة في ثمان وخمسين سنة وتوفي فيها رحمه الله \* وفي أسد الغابة لما قتل الحسين أرسل عمر  
ابن سعد رأسه ورؤس أصحابه إلى ابن زياد فجمع الناس وأحضر الرأس وجعل يشكت به قضيب  
بين يدي الحسين فلما رآه زيد بن أرقم لا يرفع قضيبه قال له اعل بهذا القضيب فوالله الذي لا اله  
غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن  
زياد أبكي الله عنيك فوالله لولا أنا لك شيخ قد خرف لضربت عنقه فخرج وهو يقول أقم يا معشر  
العرب العبيد بعد اليوم قتلتم الحسين بن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد  
شراركم وفي ذخائر العقبى جى رأسه إلى بين يدي ابن زياد فنسخته بقضيبه وقال لقد كان غلاما  
صبيحا ثم قال أياكم قاتله فقام رجل فقال أنا قاتله فقال ما قال لكم قال لما أخذت السلاح قلت له  
ابشر بالنار قال أبشر إن شاء الله تعالى برحمته وشفاعته يبيح صلى الله عليه وسلم قال فأسود وجهه  
الرجل \* وفي أسد الغابة عن أم سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه  
ولحيته التراب فقالت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا \* وعن ابن عباس قال  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر يديه  
قارورة في يدهم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا الدم قال هذا دم الحسين لم أزل التقطه  
منذ اليوم فوجدته قتل ذلك اليوم \* وفي أسد الغابة قضى الله عز وجل أن قتل عبيد الله بن زياد  
أيضا يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتله إبراهيم بن الأشتر في الحرب وبعث برأسه إلى المختار

ويبعث به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين وفي أسبوع الغابة عن حمارة  
ابن حمير قال لما جى برأس بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد فأنهت اليهم وهم يقولون قد جاءت  
فأذا حية قد جاءت تخال الرؤس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت ههنا ثم خرجت  
فذهبت حتى نغيت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا قال الترمذي هذا حديث حسن  
صحيح أخرجه الثلاثة \* مروياته في كتب الاحاديث ثمانية أحاديث \* ذكر أولاده في الصغوة  
وله من الولد علي الأكبر وعلي الأصغر وله العقب و جعفر وفاطمة وسكينة \* وفي ذخائر العقبي ولد  
له ستة بنين وثلاث بنات علي الأكبر واستشهد مع أبيه وعلي الإمام زين العابدين وعلي الأصغر  
ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة \* قال ثمان أكارأغل المدينة  
نقضوابيعة يزيد لسوء سيرته وقيل كان يشرب الخمر وأغضوه لما جرى من قتل الحسين \* وفي  
المختصر الجامع \* وهاجت فتنة ابن الزبير فأخرج من كان بالمدينة من بني أمية وأخرج عبد الله بن  
عباس ومحمد بن الحنفية من مكة \* وفي شفاء الغرام أن ابن جريذ كوفي أخبر عن ستة من  
النجرة أن يزيد بن معاوية قتل عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق المدينة بعد أن  
عزل عنها الوليد بن عقبة في شهر رمضان \* وذكر أن الانثى مثل ما ذكره ابن جريز بالمعنى وذكر  
أن عمرو بن سعيد قدم المدينة وجهز منها الى ابن الزبير بكة أنأه عمرو بن الزبير لما بينهما من  
العداوة وأيس بن عمرو الاسلمي في جيش نحو إلى رجل فقتل أيس بن زياد قتلته أصحاب  
عبد الله بن الزبير وأسر عمرو بن الزبير فأقامه أخوه عبد الله بن الزبير للناس بالضرب وغيره كما  
صنع بهم في المدينة حتى مات عمرو تحت السياط \* وفي أيام يزيد مات عمرو وصاحب النبي صلى الله  
عليه وسلم يزيد بن الحبيب الاسلمي سنة اثنتين وستين وفيها مات بالكوفة فقيها ومفتيا علقمة  
ابن قيس النخعي تلميذ ابن مسعود ومات بدمشق شيخها وزاهد ها هو مسلم الخولاني من سادات  
التابعين وقبره بدار يافو في سنة أربع وستين في أوها هلك مسلم بن عقبة الذي استباح المدينة عجل  
الله فمه \* وكذا عجل الله يزيد بن معاوية فمات بعد نيف وسبعين يوما منها كذا في تاريخ السافعي  
\* ذكر وفاة يزيد ومدفنه \* توفي لاربعة عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول وفي سيرة  
مغلطاي في ثلاث وعشرين من شهر ربيع الأول \* وقال الحافظ سنة أربع وستين بمحوران  
بالبحر وذات الجنب لقد ذاب ذوبان الرصاص وحمل الى دمشق ودفن في مقبرة الباب الصغير  
وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد وعمره يوم مات ثمان أو تسع وثلاثون سنة وخلافته ثلاث سنين  
ونفس خاتمته ربنا الله \* ذكر أولاده وقاضيه وأميره وحاجبه وكتابه \* أما أولاده فعاوية  
وخالد وأبو سفيان وعبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر وعمر وعبد الرحمن وعمته الاعور ومحمد  
وأبو بكر وحرث والزبير \* وأما قاضيه فأبو ادريس الخولاني وعلي مصر سعيد بن يزيد الاسدي  
وأما أميره علي مصر فمسيلة بن محمد ثم توفى فولي عوضه سعيد بن يزيد الاردي \* وأما حاجبه فخمي  
أحمد ففتح وهو أول من اتخذ الخسيمان ولم ينجح في أيام خلافته \* ذكر خلافة معاوية بن يزيد  
معاوية بن أبي سفيان القرشي الاموي \* يكنى أبا بلي وكان لقبه الراجع الى الحق أمه أم هاشم  
بنت أبي هاشم بن عتبة بن عبد شمس \* وفي مورد اللطافة أمه أم خالد بن يسع له بالخلافة يوم موت  
أبيه منتصف شهر ربيع الأول من سنة أربع وستين وهو ابن عشرين سنة على خلاف وكان



خير من ابيه فيه دين وعقل فأقام في الخلافة أربعين يوما وقيل أقام فيها خمسة أشهر وأياما  
دخل نفسه ثم لما خلع نفسه بعد المنبر جلس طويلا ثم خطب خطبة بليغة مشقة على السامع على  
الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نزاع حده معاوية هذا الأمر من كان أولى به  
منه ومن غيره ثم ذكر أيام يزيد وخلافته وتقلد أمرهم لم يزلوا فيهم وسوء فعله وأمرافه على  
نفسه وكونه غير خليف للخلافة على أمة محمد وأقامه على ما أقدم من جرائته على الله ورسوله  
واستحلاله حرمة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختتمته العبرة فبكي طويلا ثم قال وصرت  
أنا ثالث القوم والساخط على أكثرهم الراضي وما كنت لأتعمل أنا معكم ولا يراني الله حلت  
قدرته متقلدا أوزاركم وألقاه بجهاتكم فشأنكم أمركم لحذره ومن رضيتم به فولوه فقد خلعت  
ببغيتي من أعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر أسنة عمر بن أبي البالي  
فقال اغد عني فوالله لا ذقت حلاوة خلافتكم أفأخرج مرارته ثم نزل فدخل عليه أقراره وأمه  
فوحده ويبكي فقالت له أمه ليتك كنت حيضة ولم أسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال وبلى  
إن لم ير حتى ربي ثم إن بني أمية قالوا الملعنة عمر المقصوص أت علمته هذا ولقنته آياه وصددته عن  
الخلافة وزيت له حب على وأولاده وحملته على ما وعظماؤه من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق  
بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه محبوب ومطبوع على حب على فلم يقبلوا منه ذلك  
وأخذوه ودفنوه حيا حتى مات \* وتوفي معاوية بن يزيد في جمادى الآخرة بعد خلع نفسه بأربعين  
ليلة وقيل تسعين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل إحدى وعشرين وقيل ثمانية عشر وقيل  
عشرين سنة ويقال لما احتضر قيل له لا تسخلف فأبى وقال ما أصبت من حلاوتهم شيئا فلم أتعمل  
مرارتهما \* وفي سيرة مغلطاي وصلى عليه الوليد بن عتبة ليكون له الأمر من بعده فلما كبر طعن  
فمات قبل تمام الصلاة ولم يعقب ذلك كذا في حياة الحيوان وكان نقش خاتمه الدنيا غرور  
وصلى عليه مروان بن الحكم \* وفي دول الاسلام الوليد بن عتبة من أبي سفيان ودفن إلى جنب  
أبيه ثم ذكر خلافة عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي \* ويكنى  
أبا بكر ويكنى أيضا بالخيبي أمه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق وهو أول مولود  
ولد للهاجر بن بالمدينة بعد الهجرة وكان قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ عنه  
أحاديث فمات النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين بل تسع كذا وقع في دول الاسلام ومورد  
اللطافة والرياض النضرة وغيرها يعني ذكر خلافة عبد الله بن الزبير بعد خلافة معاوية بن يزيد  
ابن معاوية وهو الانسب بالتاريخ وأما في حياة الحيوان وبعض كتب التواريخ فذكر خلافة  
ابن الزبير بعد خلافة عبد الملك بن مروان فقال وهو السادس خلعت وقتل وفي حياة الحيوان  
بويبع لابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة أربع وستين في أيام يزيد بن معاوية  
وفي سيرة مغلطاي بويبع عبد الله بن الزبير في ربيع جمادى الآخرة بالحجاز وما والاها انتهى  
وبايعه أهل العراق ومصر وبعض أهل الشام وبايع خلق كثير من العرب الفخاك بن قيس  
الفوري وولى دمشق فقدم اليه مروان بن الحكم مع خدمه وحواريه وانضم اليه عبيد الله بن  
زياد وقدره ب من نيابة العراق خوفا من القتل لما فعل بالحسين ثم اتقى الفخاك ومروان وكان  
المنصف يتراهم جدمشوق فقتل خلقا كثيرا وقتل الفخاك وفي الرياض النضرة بويبع

ابن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين وقيل سنة خمس وستين بعد موت معاوية بن يزيد واجتمع  
على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وجميع الناس ثم اتى حجاج  
أقام عبد الله بن الزبير الحج للناس سنة ثلاث وستين قبل أن يبايع له فلما يوبىع له حج ثمانى  
هجج متواليه \* وذكر صاحب الصفوة في صفته انه كان اذا صلى كأنه عود من الخشوع قاله بجاهد  
وكان اذا مجدى طول السجود حتى ينزل العصافير على ظهره لا تقصبه الا جذعا قال يحيى بن ثابت  
الجذع أصل الشئ والجذعة القطعة من الجبل ونحوه قال ابن المكدر لو رايت ابن الزبير صلى كأنه  
غصن شجرة تصفقه الريح \* وعن عمرو بن قيس عن أمه قالت دخلت على ابن الزبير بيته وهو يصلى  
فسقطت حية من السقف على ابنه ثم توطئت إلى بطنه وهو نائم فصاح أهل البيت ولم ير الواهب  
حتى قتلوها وابن الزبير يصلى ما التفت ولا يجمل ثم فرغ بعد ما قتل الحية فقال ما بالكم قالت  
زوجه رحمت الله أرايت ان كأنها غلبت يمينك \* وفي المختصر الجامع يوبىع لابن  
الزبير بركة لسبع بقين من رجب سنة أربع وستين بعد أن أقام الناس بغير خليفة جمادين  
وأياما من رجب وبايعه أهل العراق وبايعه أهل حص وولى ابن الحارث فسريرين وولى مصر  
عبد الرحمن بن عتبة بن أبي اسر وولى عبيدة بن الزبير المدينة فقدمها فخرج منها إلى أمية في  
ولاية مروان بن الحكم فخرج مروان ونوا أمية إلى الشام وأنت ابن الزبير البيعة من الأمصار  
ما خلا فلسطين فان حسان بن مالك بن شبل كان بها مخالفا على ابن الزبير وولى أخاه مصعب  
البصرة وولى عبد الله بن مطيع الكوفة فوثب المختار بن أبي عبيد الثقفي على الكوفة فأخذها  
ووجه من محيط إلى البصرة وقتله مصعب وسار إلى المختار فقتله أيضا في سنة سبع وستين وبني  
عبد الله بن الزبير الكعبة وأدخل فيها بالخروج جعل لها بابين وساروا مع الأرض يدخل من  
أحدهما يخرج من الآخر وخلقه وأدخل الكعبة وخارجها هو أول من خلفها وكساها القباطي  
وفي دول الاسلام نقض ابن الزبير الكعبة وبها جديدا وأحكمها ووسعها عما أدخل فيها من  
الخروج وعلاها وعمل لها بابين وساروا بها الأرض وفعل هذا لما حدثته خاتمة عائشة بروج النسي صلى  
الله عليه وسلم انه قال لو أن قومك حديث عهد بالكعبة نقضت الكعبة وأدخلت فيها استأذرع  
من الخمر وجعلت لها بابين بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه ولا لصقت بابها بالأرض  
فعمل ذلك ابن الزبير \* وفي شفاء الغرام ولى مكة عبد الله بن الزبير بعد أن أتى في ذلك غناه  
شديدا سببه ان أهل المدينة لما طردوا منها عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان وغيره من  
بنى أمية الا لعثمان بن عفان بعث اليهم يزيد مسلم بن عقبة المري ويسمى مسرفا به رافقه في  
القتل بالمدينة وبعث معه اثني عشر العاقبة الحمصين غير السكوني وقيل السكندى ليكون على  
العسكران عرض لمسلم موت فانه كان غليلا في بطنه الماء الا صفر فامر يزيد مسرفا بالمدنية  
أن يدعو أهلها إلى طاعة يزيد ثلاثة أيام فان أجابوه والا قتلهم فذا ظهر عليهم بابها ثلاثا ثم  
يكف عن الناس ويسير إلى مكة لقتال ابن الزبير وفي حياة الحيوان في سنة ستين دعا ابن الزبير  
إلى نفسه بركة وعاب يزيد بشرب الخمر والأعب والنهاون بالدين وأظهر لهم ومنقصته فبايع ابن  
الزبير أهل تهامة والحجاز فلما بلغ ذلك يزيد نذب له الحصين بن غير السكوني وروح بن زبيد بايع  
الجذامى وضم إلى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله أمير

الامراء والمؤدعهم قال يا مسلم لا تردن أهل الشام عن شيء يدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك لخار بهم فان ظفرت بهم فأبجها ثلاثا ففسار مسلم حتى بلغ المدينة فنزل الحرة بنظاهر المدينة بمكان يقال له حرة واقم فخرج أهل المدينة وعسكروا بهاء أميرهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة من أبي عامر الزاهد فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقتلهم فغلب أهل المدينة وانهمزوا وقتل أمير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعةائة من المهاجرين والانصار وقتل منهم معقل الأشجعي وعبد الله بن يزيد المازني مع عبد الله بن حنظلة الغسيل وهو لاه من الصحابة ودخل مسلم المدينة وأباحتها ثلاثة أيام وذلك في آخر سنة ثلاث وستين \* وفي شفاء الغرام قتل من أولاد المهاجرين ثلثمائة نفر وجماعة من الصحابة وكانت الواقعة بمكان يقال له حرة واقم فجلس بقى ثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة ثم سار مسلم إلى مكة لقتال ابن الزبير ولما كان بالمشلل مات ودفن بثنية المشلل ثم نبش وصب هناك وكل يرمى كما يرمى قبر أبي رغال دليل أبرهة المدفون بالمغمس والشلل على ثلاثة أميال من قديد بينهما خيتم أم معبد وقيل مات بثنية هرشي يفتح قوله وسكون ثانيه مقصورة على وزن فعلي هضبة ملهمة في بلا تهامة لانتبت شيئا على ملحق طريق الشام والمدينة وهي من الخفة يرى منها البحر والطريق من جنبتيها كما ذافي معجم ما استعجم \* قال الشاعر

خذا بطن هرشي أوقفها فانه \* كلا جاني هرشي لهن طريق

ومات مسلم بن عقبة بعد أن قدم على عسكره الحصين بن غير فسار الحصين العسكر حتى بلغ مكة لأربع بقين من الحرم سنة أربع وستين قد اجتمع على ابن الزبير أهل مكة والحجاز وغيرهم وانضم اليه من انهمز من أهل المدينة وكان قد بلغه خبر أهل المدينة وما وقع لهم مع مسلم هلال الحرم سنة أربع وستين مع المسور بن مخرمة فلحقه منه أمر عظيم واعتدوه وأحسبه واستعدوا للقتال وقتلوا الحصين أياما وتحصن ابن الزبير وأحسبه في المسجد حول الكعبة وضرب أصحاب ابن الزبير في المسجد خياما وروافا يكتمون بهامن حجارة المنجنيق ويستطلون بهامن الشمس وكان الحصين بن غير على أبي قبيس وعلى الأحمر وكان يرميهم بالحجارة ونصيب الحجارة الكعبة فوهنت وفي الوفاء حاصر مكة أربعة وستين يوما جرى فيها قتال شديد ودقت الكعبة بالمجانيق يوم السبت ثالث ربيع الأول وأخذ رجل قبس في رأس رمح فطارت به الرمح فاحترق البيت \* وفي أسد الغابة في هذا الحصار احترقت الكعبة واحترق فيها قرن الكيش الذي فدى به اسمعيل بن ابراهيم الخليل وكان معلقة في الكعبة ودام الحرب بينهم إلى ان فرج الله عن ابن الزبير وأحسبه بوصول نعي يزيد بن معاوية ومات يزيد في منة صفر ربيع الأول سنة أربع وستين وكان وصول نعيه ليلة الثلاثاء لثلاث ماضين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وكان بين واقعة الحرة وبين موته ثلاثة أشهر وقال القرطبي دون ثلاثة أشهر وبلغ نعيه ابن الزبير قبل ان يبلغ الحصين وبعث إلى الحصين من يعلم بجوب يزيد ويحس له ترك القتال ويعظم عليه أمر الحرم وما أصاب الكعبة فقال إلى ذلك وأدبر إلى الشام فجلس ليال خلون من ربيع الآخر سنة أربع وستين بعد ان اجتمع بآب الزبير في الليلة التي تلي اليوم الذي بلغه فيه نعي يزيد وسأل ابن الزبير ان يباعد له هو ومن معه من أهل الشام على أن يذهب معهم ابن الزبير إلى الشام ويؤمن الناس ويهدر الدماء

التي كانت بينه وبين أهل الحرم فأبى ابن الزبير ذلك \* وفي حياة الحيوان تحصن منه ابن الزبير  
بالمسجد الحرام ونصب الحصين المنجنيق على أبي قبيس ورمى به السكبة العظيمة فبينما هم كذلك  
أذود الخبر على الحصين موت يزيد بن معاوية فأرسل إلى ابن الزبير يسأله المودة فأجابته إلى  
ذلك وفتح الأبواب واختلط العسكران يطوفان بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء إذ  
استقبله ابن الزبير فأخذ الحمصين بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي إلى الشام فأدعو  
الناس إلى بيعتكم فإن أمرهم قد مرج ولا أرى أحدا أحق بها اليوم منك ولست أعصى ههنا  
فاجتذاب ابن الزبير يده من يده وقال وهو مجهر بقوله دون أن يقتل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة  
من أهل الشام فقال الحصين كذب الذي قال انك من دهاة العرب أكلت سرا وتكلمتني علانية  
وأدعوك إلى الخلافة وتدعوني إلى الحرب ثم انصرف بمن معه من أهل الشام \* وقيل بايعه الحصين  
ثم بايعه أهل الحرمين وجرى فتن كبار واقتتل الناس على الملك بالشام والعراق والجزيرة بعد  
موت يزيد وبايع أهل دمشق بعد يزيد ولده معاوية بن يزيد وقيل يوسع لابن الزبير بعد رحيل  
الحصين بالخلافة بالحرمين ثم يوسع به في العراق واليمن وغير ذلك حتى كاد الأمر أن يجمع  
عليه فولى في البلاد التي يوسع فيها العمال وفي شوال سنة سبع وستين كان طاعون الجارف  
وهو طاعون كافر في زمن ابن الزبير مات في ثلاثة أيام في كل يوم سبعة وعشرون ألفا ومات فيه لانس بن  
مالك ثلاثة وعشرون ألفا ومات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ألفا \* وفي الصحاح الجرف  
الآخذ الكثير وقد جرفت الشيء أنجرفه بالضم جرف أي ذهبت به كله أو جرفه الطين كسحته  
ومنه سمي الجرف والجرف أو الجرف مثل عشر وعشر متجرفته السيول وأكلته من الأرض  
ومنه قوله تعالى على سفاح جرف هار والجارف الموت لعام يجترف مال القوم \* قال أبو الحسن  
المدايني الطواغين المشهورة العظام في الإسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في عهد عمر بن الخطاب بالشام سنة  
ثمان عشرة مات فيه خمسة وعشرون ألفا منهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل \* وعن الحارث  
ابن عمر قال طعن معاذ وأبو عبيدة وشريحيل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد ثم طاعون  
الجارف في زمن ابن الزبير وقد سبق ذكره ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وستين  
سمي طاعون الفتيات لأنه بدأ في العذارى بالبصرة واسط والشام والكوفة ويقال له طاعون  
الأشراف ثم طاعون سنة إحدى وثلاثين زمائة في رجب واشتد في رمضان فكان يصحى في  
سكة المربد في كل يوم ألف جنارة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي  
المهيرة بن شعبة هذا آخر كلام المدايني وفيه بعض كلام غيره قال ولم يقع بكة ولا بالمدينة طاعون  
كذا في أذكار التنووي \* وفي المختصر ولم يزل ابن الزبير يقيم للناس الحج من سنة أربع وستين  
إلى سنة اثنتين وسبعين ولما ولي عبد الملك بن مروان في سنة خمس وستين منع أهل الشام من  
الحج من أجل ابن الزبير وكان يأخذ الناس بالبيعة له إذا حجوا فضع الناس لما منعوا الحج فمضى  
عبد الملك بحجرة وكان الناس يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها ويقال إن ذلك كان سببا  
للعريف في مسجد بيت المقدس ومسجد الامصار \* وذكر الحفاظ في كتاب نظم القرآن أن  
أول من سن التعريف في مساجد الامصار عبد الله بن عباس \* وذكر مقتل ابن الزبير في بيروى

ان عبد الملك بن مروان بعث الحجاج في سنة اثنتين وسبعين الى ابن الزبير وكان الحجاج لما وصل  
 من عند عبد الملك نزل الطائف فسكن يبعث منه خيلا الى عرفة ويبعث ابن الزبير خيلا الى عرفة  
 فيقتلون بها قتلهم خيل ابن الزبير وتعود خيل الحجاج بالظفر ثم استأذن الحجاج عبد الملك  
 في منزلة ابن الزبير فأذله فقتل الحجاج بئر ميمون ومعه طارق بن عمرو ومولى عثمان وكان عبد  
 الملك قد أمد الحجاج بطارق لما سألته الحجة اى الشجاعة والحرب على ابن الزبير فقدم طارق  
 في ذى الحجة ومعه خمسة آلاف وكان مع الحجاج ألفان رقبيل ثلاثة آلاف من أهل الشام لحاصروه  
 وكان ابتداء - صار الحجاج ليلة هلال ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين من الهجرة \* وفي  
 أسد الغابة حصاره اول ليلة من ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين من الهجرة وذكر القوانين في  
 الرياض النضرة وج الحجاج بالناس تلك السنة ووقف بعرفة وعليه درع ومغفر ولم يوطؤوا  
 بالبيت ولا بين الصفا والمروة ونصب الحجاج مخنيفة على جبل أبي قبيس كذا في أسد  
 الغابة وحاصره ستة أشهر وسبع عشرة ليلة على ما ذكر ابن جرير ورمى به أحد الرمي وألح عليه  
 بالقتال من كل جانب وحبس عنهم الميرة وحصرهم أسد الحصار وكان يرمى بالمخنيق من أبي  
 قبيس فيصيب الكعبة بحجارة المخنيق ليكون ابن الزبير مكتنبا بالمسجد \* وفي نهايه ان الانبر  
 ان ابن الزبير كان يصلي في المسجد الحرام وأحجار المخنيق تمر على اذنه وما يلتفت كأنه كعب  
 راتب أى منتصب \* وفي زبدة الاحمال وبعض المناسك روى ان الحجاج بن يوسف نصب المخنيق  
 على أبي قبيس ورمى الكعبة بالحجارة والنيران حتى تعلقت بأستار الكعبة واشتعلت لحافات  
 محمية من نحو جدة مرة فسمع منها الرعد ويرى فيها البرق واستوت فوق الكعبة والمطاف  
 فأطفا النار وسال الميزاب في الحجر ثم عدت الى أبي قبيس فمرت بالصاعقة وأحرق مخنيقهم  
 قدر كوة وأحرق تحتها أربعة رجال فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فأنها أرض صواعق فأرسل الله  
 صاعقة أخرى فأحرق المخنيق وأحرق معه أربعين رجلا وذلك في سنة ثلاث وسبعين في أيام  
 عبد الملك بن مروان وكتب بذلك الى عبد الملك ووهى البيت بسبب ما أصابه من بحجارة  
 المخنيق ثم هدم الحجاج بأمر عبد الملك ما أراد ابن الزبير في الكعبة وبناءه \* وعن هشام بن  
 عروة قال لما كان قبل قتل ابن الزبير عشرة أيام دخل على أمه أم هانئ وهى شاكية فقال لها  
 كيف تجد نفسك يا أمه قالت ما أجدي الاشاكية فقال لها ان في الموت راحة فقالت لعلائك تمنيت  
 لي ما أحب ان أموت حتى يأتى عليك احد طرفيك اما قتلت فاحتمسبك واما طقت بعدوك ففرت  
 عني قال عروة فالتفت الى عبد الله فأضحك ولما كان اليوم الذى قتل فيه دخل على أمه أم هانئ  
 فقالت له يا بنى لا تقبل منهم خطة تخاف على نفسك الذل محافة القتل فوالله لضربة بسيف في عز  
 خير من ضربته بسوء في ذل فأتاه رجل من قریش فقال لا نفزع لك الكعبة فقد خلها فقال عبد  
 الله من كل شيء فظأخاك الامن حنقه والله لو وجدوكم تحت استار الكعبة لقتلوكم وهل حرمه  
 المسجد الا كحرمه البيت قال ثم شد عليه أصحاب الحجاج فقال عبد الله اين أهل مصر قالوا هم  
 هؤلاء من هذا الباب لا حد ابواب المسجد فقال لأصحابه اكسروا أنعماد سيوفكم ولا تملوا عني  
 قال فأقبل الرعيلى الاول لحمل عليهم وحملوا معه ركن يضرب بسفين فلقوا رجلا فصره فقطع  
 يديه فأنهزوا وجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه أهل حمص فشد عليهم

وجعل يضرم حتى آخر جهنم من باب المسجد ثم دخل عليه أهل الأردن من باب آخر فقال من هؤلاء فقيل أهل الأردن فجعل يضرمهم بسيغه حتى آخر جهنم من المسجد ثم انصرف فأقبل عليه هجر من ناحية الصفا فوق بين عينيه فمكس رأسه وفي الصفوة فاصابته آجرة في مفرقه ففلقت رأسه فوق رقائه وهو يقول

واسناعلى الاعقاب تدمي كلومنا \* ولكن على أقدامنا تنظر الدما

وفي الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتله وهو واليه جميعا ولما قتل كبير عليه أهل الشام فقال عبد الله بن عمر الكبيرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وفي الرياض النضرة روى انه لما اشتد الحصار بآب الزبير قامت أمه أسماء يومافصلت ودعت وقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير وارحم ذلك السخود والخنث والظمأ في ذلك الموحاير وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة اوست عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وهو ابن اثنتين او ثلاث وسبعين سنة كذا أخرجه صاحب الصفوة \* وفي أسد الغابة فلم يرزل الحجاج يحاصره الى ان قتله في النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ولم يقتل الا بعد ان لم يبق معه من أصحابه الا اليسير لميلهم عنه الى الحجاج وأخذهم الأمان منه وكان من فعل ذلك ابنه حمزة وخبيب ولما قتل صلب بعد قتله منكسا على النية اليمنى للجحون وبعث برأسه لعبد الملك بن مروان فطيف به في البلدان \* وفي كتاب القرى حل رأسه الى المدينة ثم الى خراسان ومات أمه أسماء بنت أبي بكر بعده بأيام وطامة سنة وقد كف بصرها وقال يعلى بن حرمله دخلت مكة بعد ما قتل عبدالله بثلاثة أيام وهو مصلوب فجاءت امه امرأة كبيرة طويلة عجوزة مكفوفة البصر تقاد فقال للحجاج اما أن لهذا الزاك ان ينزل فقال لها الحجاج المناق فقال لا والله ما كان منافع اولئك كل صوامق اموالها ولا قال انصرفي فانك عجوزة قد خرفت قالت لا والله ما خرفت ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير أما الكذاب فقد رأيته وأما المبير فأت \* قال أبو عمر والكذاب فيما يقولون الخنث بن أبي عبيدة الثقفي \* وعن أبي نوفل معاوية بن مسلم قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة مكة قال فجعلت قريش والناس يترجون عليه حتى مر عبد الله بن عمر فوقف عليه وقال السلام عليك يا خبيب ثلاثا أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا ثلاثا أما والله ان كنت ما علمت صوامقا فواما وصولا للرحم اما والله لأمة أنت شرها لأمة سوء يعني أهل الشام كانوا يسمونه لمخدا منافعها الى غير ذلك \* وفي رواية لأمة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله فأرسل اليه وأثرته عن جذعه فألقى في قبور اليهود وأورده في المشكاة والرياض النضرة \* وعن أبي مليكة قال لما أنزل عبد الله دعيت أمه أسماء بركن وأمرت بغسله فكلما تنازل عضوا الاجاء معنا وكان غسل العضو ونضعه في أكمانه حتى فرغنا ثم قامت فصلت عليه وكانت تقول اللهم لا تمنني حتى تفرغني بجنبه فماتت عليها جمعة حتى ماتت أخرجه أبو عمرو قال ثم أرسل الحجاج الى امه أسماء بنت أبي بكر فأتته فماتت عليه فماتت عليه الرسول اما أنا تبنى أولا بعش اليك من يقولك اوي سجد بقرورك وأبأت وقالت والله لا آقبك حتى تبعث الى من يسحبني بقرورك قال الحجاج أروني سبتي في فأخذ نعليه ثم انطلق يتودف أي يتجخر حتى دخل عليها فقال كيف رأيتني

صنعت بعدد الله فقالت رأيتك أفست عليه دنيا وافسد عليك آخرتك بلغني أنك تقول له يا ابن  
 دات النطاقين ان الله ذات النطاقين اما احدهما فكانت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وداهاهم ابي بكر من الدواب واما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغنى عنه اما ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيب كذا باومير اقاما انكذاب فقد رأيناها واما المير فلا خالك الا  
 اياه فقام عنهما ولم يراجعهما \* مروياته في الكتب ثلاثة وثلاثون حديثا وهو واحد العبادلة الاربعة  
 في اقاموس العبادلة من الصحابة مائة اثنان وعشرون واذا اطلقوا ارادوا اربعة عبد الله بن  
 عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو بن العاص واما منهم ان مسعود كملوه الجوهري  
 \* يذكر اولاده وقاضيه وكاتبه راميروا حاجبه \* اما اولاده فعبد الله وحزرة وخبيب وثبات  
 وعبداد وقيس وعامر وموسى واما قاضيه فعباس بن سعيد وكاتبه زميل بن عمرو وكان اميره على  
 مصر عبد الرحمن بن عتبة بن جندم وكان يحجبه مولا عنتر \* يذكر خلافة مروان بن الحكم  
 ابن ابي العاص \* بن امية بن عبد شمس القرشي انه موى يقال له اس الطريد لان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم طرد اياه الحكم الى بطن وج وفي حياطة الحيوان طرده الى الطائف \* وفي  
 المختصر كان الحكم ابومروان عليه في اسلامه طعن وكان اظهاره الاسلام يوم فتح مكة وكان يمز  
 خلف رسول الله في غزوة بصرى ويخجل بأنه في غزوة بصرى على ذلك التخليج واصابته خيلة فقال عبد الرحمن  
 ابن حسان بن ثابت الانصاري

ان الماعين اناك فارم عطاؤه \* ان ترم ترم مجلها مجنوننا  
 يضحي خبيص البطن من عمل التقي \* ويضل من عمل الحيات بطنا  
 واطلع الحكم ذات يوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حجراته فخرج اليه يعبره  
 وقال من عذري من هذه الورقة وكان يقضى حديث رسول الله وسره فلعنه وسيره الى الطائف  
 ومعه عثمان المزرق والحارث وغيرهما من بني رقاد لا يساكنني فلم يزل طريدا حتى رده عثمان  
 ابن عفان الى المدينة وكان ذلك مما نقم عليه ايضا \* قال الواقدي استأذن الحكم بن ابي العاص  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله نواله لعنه الله ومن خرج من صلبه الا المؤمنين وقليل  
 ما هم يشرفون في الدنيا وبتصعون في الآخرة \* وفي دول الاسلام وكان مروان قد لحق النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولي قيادة المدينة مرات وهو قاتل طليحة بن عبيد الله أحد العشرة  
 المبشرة بالجنة وكان كاتب السر لعثمان وبسببه جرى على عثمان ما جرى \* وفي مورد اللطافة  
 كان مولا مروان عكة بعد عبد الله بن الزبير باربعة اشهر \* قال المدايني كان مروان من رجال  
 قريش وكان من أقر الناس القرآن وكان يقول ما خلت بالقرآن قط واني لم آب الفواحش  
 والكبائر قط قالوا وكان مروان يلقب بخيط باطل لدقته وطوله شبه بالخيط الابيض الذي يرى  
 في الشمس قال الشاعر

لعمري ما أدرى واني لسائل \* حليلة مضروب القنا كيف يصنع  
 لحى الله قوما خروا خيط باطل \* على الناس يعطى ما يشاء ويعنع  
 وفي المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد الا حولا الا اتي به النبي صلى الله عليه  
 وسلم فيدعوه فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزع الملعون بن الملعون ثم قال

صحيح الاسناد وكان اسلام الحارثي يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان كحارث \* وفي مورد اللطافة  
 سار مروان بعد قتل عثمان مع طليحة والزبير يطلبون بدم عثمان يوم وقعة الجمل وقاتل يومئذ أشد  
 القتال ولما رأى الهزيمة عليهم رمى طليحة بسهم فقتله غدارا وهو في عسكره والنفت الى أبان بن  
 عثمان وقال له قد كفى بك بعض قاتلي أبيك وانهم مروان من وقعة الجمل وقد أصابته جراحات  
 لحمل وتداوى ثم اخفق وأقمنه على فقد علم عليه فلما مات معاوية أرسله يزيد يوم وقعة الحرّة مع  
 مسلم بن عقبة وحرّضه على أهل المدينة ثم تزوج مروان أم خالد بن يزيد بن معاوية آمنة بنت علقمة  
 وقيل فاختة بنت هاشم كذا في سيرة مغلطاي بعد موت يزيد وكان يجلس مع خالد بن يزيد فدخل  
 عليه خالد في بعض الأيام فزهر مروان وقال له تخي يا ابن رطبة الاست والله ما لك عقل فقام خالد  
 عنه ودخل على أمه وذكر لها ما قالته فأضمرت أمه السوء مروان ثم دخل عليها مروان فقال لها  
 هل قال لك خالد شيئا فأسكرت فنام عندها مروان فوثبت هي وجوارها فعمدت الى وسادة  
 فوضعتها على وجهه وغمرت هي والجوارى حتى مات ثم صرخن وقلن مات لحاة وذلك في أول شهر  
 رمضان وقيل في ربيع الآخر سنة خمس وستين بدمشق وقيل انه مات لحاة وقيل مطعون وقيل  
 مسعوماني نصف رمضان وكان مروان فقيها عالما أدبيا كاتب العثمان بن عفان وهو كان من أعظم  
 الأسباب في زوال دولة عثمان وكذا ينفقه على عثمان تقربا من مروان وتصرفه في الأمور  
 يوسع لمروان بالخلافة في الجابية في رجب سنة أربع وستين \* وفي مورد اللطافة يوسع له بعد خلع  
 معاوية بن يزيد وقيل بعد خلع خالد بن يزيد ولقب المؤتمن بالله \* وفي مورد اللطافة ايضا ثبت  
 مروان على الخلافة من غير عهد ولا مشورة ثم سار الى دمشق بعد أن قتل النخاع بن قيس  
 وأطاعه أكثر امراء الشام ثم عي جيوشه وسار الى ديار مصر في سنة خمس وستين فصالحه أهلها  
 وأعطوه الطاعة فاستولى عليهم ثم جدّدت له البيعة \* وفي تاريخ الياقعي في سنة خمس وستين  
 توجه مروان الى مصر فقلعها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز فبايعوه في ذي القعدة من السنة  
 ورجع الى الشام وكان سلطانا بالشام ومصر فلم يلبث أن وثبت عليه زوجته **لا** وبنه شتمها  
 فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهوناهم وقعدت هي وجوارها فوقها حتى مات كذا في دول  
 الاسلام وقدر تفصيله \* وصلى عليه ابنه وولى عهده عبد الملك وقال المدائني صلى عليه عبد  
 الرحمن بن أم الحكم وكان خليفته بدمشق \* قال الواقدي قبض النبي عليه السلام ومروان  
 ابن عثمان سنين ومات بدمشق سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة كذا في المختصر  
 وغيره وكان عمر يوم مات ثلاثا وستين سنة وخلافة من جدّدت له البيعة عشرة أشهر \* وفي  
 مورد اللطافة نحو تسعة أشهر وكذا في سيرة مغلطاي وقيل أكثر من ذلك وتختلف بعده ابنه عبد  
 الملك وكان نقش خاتمة الله تقي ورجائي **لا** (ذكر أولاده) كان له من الولد عبد الملك ومعاوية  
 وعبيد الله وعبد الله وأبان وداود وعبد العزيز وعبد الرحمن وأم عثمان وأم عمرو وعمرو وبشر  
 ومحمد وكان قاضيهم أبو إدريس الخولاني وحاجبه أبو هاشم عليل مولا **لا** (ذكر خلافة عبد الملك بن  
 مروان) وكان يلقب برشح الجرجل لجملة أمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص وهو أول  
 من سعى عبد الملك في الاسلام **لا** صفته **لا** كان أبيض طويلا اثنين رقيق الوجه أفوه مفتوح الفم  
 مشبك الأسنان بالذهب وكان حارما في الأمور لا يكلها الى أحد وكان قبل الخلافة متعبدا ناسكا



ما لما فقيها واسع العلم حتى قيل كان فقهاء المدينة أربعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة  
 ابن ذؤيب وعبد الملك بن مروان كذا في المختصر ولما هلك أبوه في رمضان سنة خمسة وستين  
 بأبيه أهل الشام ومصر بالخلافة وكتب ابن الزبير وبايعه أهل الحرمين واليمن والعراق  
 وخراسان واستتاب على العراق وما يليه أخاه مصعب بن الزبير وتفرقت السكك وبقي في الوقت  
 خليفتان أكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك إلى أن طفر بالزبير وقتله في سنة ثلاث وسبعين  
 بعد حروب عظيمة \* فأولها أنه تجهز في جيشه وسار من دمشق إلى العراق فبرز له حربته نائبها مصعب  
 ابن الزبير فالتقى الجمعان والتحم الحرب فحاصر على مصعب جيشه وكان عبد الملك قد كاتبهم  
 ووعدهم بأموار فبقي مصعب في نفر يسير وقاتل أشد القتال ولا زال كذلك حتى قتل فاستولى  
 حينئذ عبد الملك على العراق وخراسان واستتاب أخاه بشر بن مروان ورجع بجيشه إلى دمشق  
 ثم جهز جيشا عليهم الحجاج بن يوسف الثقفي لحرب ابن الزبير فساروا وضايقوه وحاصروه وضموا  
 المنجنيق وكان ابن الزبير قد نقض الكعبة وبنها كجدا كروا وكان يضرب بشجاعته المثل كان  
 رضى الله عنه وحده يحمل على عسكر الحجاج فبرزهم ويخرجهم من أبواب المسجد وقال لهم أربعة  
 أشهر فاتفق أنه حمل عليهم يومافسقط على رأسه شرافة من شراريف المسجد فخرمها فبادروا إليه  
 واحتزوا رأسه وأمر الحجاج بصلب جسده وقدمه \* وفي سنة أربع وستين قتل النعمان بن  
 بشير الأنصاري من صغار الصحابة وقدولى نيابة حصن فلقية خيل مروان بقرية حصن فقتلوه  
 ومات بالطاعون بالشام في ذلك العام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بعد أن صلى على معاوية بن  
 يزيد وكانوا قد عينوه للخلافة وكان جوادا عاددا يناول المدينة غير مرة لعمه معاوية فلما جاءته البيعة  
 لم يزل يشار عليه مروان بقتل ابن الزبير والحسين أن لم يبايعوه فامتنع من ذلك ديانة وفي سنة خمس  
 وستين سار سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الأميران في أربعة آلاف يطلبون بشار  
 الحسين وقصدوا عبيد الله بن زياد وكان مروان قد وجهه ليأخذله العراق في ثلاثين ألف فارس  
 فالتقوا فقتل الأميران وسليمان محبة وكان المسيب من كبار أصحاب علي وكانت الوقعة بالجزيرة  
 وفيها مات عبد الله بن هرون العاص السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه  
 وكان واسع العلم عاقلا صالحا لما تعبد أيامه على أفاعيله وفي عامه مع معاوية مروياته في كتب  
 الأحاديث سمعته حديث ومات في سنة ست وستين جابر بن سمرة الشواقي أحد أصحابه الذين تزلوا  
 السكوفة ومات فيها أو بعدها يزيد بن أرقم الأنصاري بالسكوفة من أهل بيعة الرضوان وقال غزوت  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب قد ظهر  
 بالعراق والتفت عليه الشيعة وكان يدعى أن جبريل ينزل عليه فجهز إبراهيم بن الأشتر النخعي في  
 ثمانية آلاف في سنة ست وستين لقتال عبيد الله بن زياد فالتقى الجمعان فقتل عبيد الله وقتل  
 معه من الأمراء حصين بن غمر السكوني وشرحيل بن ذي السكلاع وكان المصافي بنواحي الموصل  
 وغزق في الوقعة أكثر عسكر الشام وكانوا أربعين ألفا وغلب على السكوفة المختار وبادقته الحسين  
 كعمر بن سعيد بن أبي وقاص وظهر بن ذي الجوش وخرج نجدة الحروري بالبيامة في جمع  
 فأتى البحرين وقتل أهلها ثم حج فوقف بجمعه وحده بعرفه ووقف ابن الزبير بالناس ووقف ابن  
 الحنفية بجيشه الذين اتوا من العراق وحده فتواعدوا الحرب حتى ينفضي الحج والموسم ومات

في سنة سبع وستين عدى بن حاتم الطائي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول ما بقيت الصلاة منذ أسلمت الا وانا على وضوء وكان أبوه يضرب به المثل في السخاء ولما بعث ابن الزبير أخاه مصعبا على العراق انضم اليه جيش البصرة لحما وضايق المختار الكذاب حتى ظفصره وقتله وقتل بينهما مائة أو أكثر \* ومات في سنة ثمان وستين عالم الامة الحبر البحر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤتبه الله العلم مرتين فكان اعلم اهل زمانه وقد ولي نيابة البصرة لا من معه على وأضر في آخر عمره ومات بالطائف وله احدى وتسعون سنة وقبره بهازار وقتل في سنة ثمان وستين شجدة الحروري وفي سنة تسع وستين كان طاعون الجارف بالبصرة \* قال المدائني حدثني من أدركه ذلك قال كان ثلاثة ايام مات فيها نحو مائتي ألف نفس \* وقال غيره مات في طاعون الجارف لانس من اولاده وأولادهم سبعون نفسا وقيل مات في الجارف لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ولدا وقتل الناس وعجز من بقي عن دفن الموتي وكانت الوحوش تدخل الارقة وتأكلهم \* ومات لصدقة المازني في يوم واحد سبعة بنين فقال اللهم اني مسلم فلما كان يوم الجمعة بقي الجامع يصفر لم يحضر للصلاة سوى سبعة أنفس وامرأة فقال الخطيب ما فعلت تلك الوحوش قالت المرأة تحت التراب وفي سنة سبعين سار عبد الملك بجيشه الى العراق ليملكها فوثبده في عمرو بن سعد ابن العاص الاشديق الاموي ودعا الى نفسه بالخلافة واستولى على دمشق فرجع اليه عبد الملك ولا طرفة ورأسه وحلف له أن يكون الخليفة بعد عبد الملك وأن يكون معه ما شاءهم وفعل فاطمأن وفتح البلد لعبد الملك ثم ان عبد الملك غدر به وذبجه \* وفيه مات عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو جد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لاه \* وفي سنة احدى وسبعين قتل عبد الله بن مروان مصعب بن الزبير أخا عبد الله بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة \* وسببه أن جلس ووضع رأس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك ابن عمر يا أمير المؤمنين جلست أنا وعبد الملك بن زياد في هذا المجلس ورأس الحسين بين يديه ثم جلست أنا والمختار بن أبي عبيد فاذا رأيت هذا المجلس فإذا رأيت مصعب بين يديه وأنا أعبد أمير المؤمنين من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره فأمر بهدم النصر \* ومات في سنة اثنين وسبعين الامير أبو بجر الاخف بن قيس البجلي أحد أشرف العرب وحماة بالبصرة وله سبعون سنة أو أكثر قد سمع من عمر وغيره \* ومات في سنة ثلاث وسبعين عوف بن مالك الأشجعي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وقد غزا المسلمين أرض الروم ولما قتل فيها ابن الزبير استقل بالخلافة في الدنيا عبد الملك بن مروان وناب له على الحرمين الخجاج الظالم الغاشم فنقض ما زاد ابن الزبير في الكعبة وضيقها وسد بابها العربي وعلى الباب الشرق \* وفي سنة أربع وسبعين مات من الصحابة رافع بن خديج الانباري وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي الفقيه أحد السكار وكان قد عين للخلافة يوم الحكمين في زمن علي رضي الله عنهم وفيه مات سلمة بن الأكوع الأسدي أحد من يابغ تحت الشجرة وكان بطلا شجاعا راميا محسنا سبق الرس العربية عدوا وأبو حجيصة السوائي وهب الخير من صغار الصحابة وفي هذا

الوقت مات مرقى العراق أبو عبد الرحمن السلي ع الله من حبيب بالكوفة قرأ على عثمان وعلى  
 ابن مسعود وأقرأ الناس أربعين سنة وفي سنة خمس وسبعين مات الأسود بن زيد الخنفي  
 صاحب ابن مسعود بالكوفة وكان رأسا في العلم والعمل قبل كان يصلي في اليوم واللييلة ست مائة  
 ركعة ومات بالشام العرياض بن سارية السلي أ د أصحاب الصفة الأخيار البكاديين وأبو ثعلبة  
 الخشني وكان من شهد فتح خيبر وحج فيه أمير المؤمنين عبد الملك وفيها ضربت الدراهم والدنانير  
 وهي أول ما ضرب في الاسلام وانما كانت قبل ذلك رومية وكسروية وفي المختصر الجامع وهو  
 أول من نقش الدراهم والدنانير بالعربية أمر بكتابة عليها ما قل هو الله أحد وكان عليها قبل  
 ذلك كتابة رومية وعلى الدراهم بالفارسية ومات بالبصرة بشر أخو الخليفة ونائب العراقين  
 وكان جوادا عديما لا يبعث عدا الملك موضعه الحاج الظالم فضعف وسفل الدماء ومات بمصر  
 قاضيها واعظها وازهد هاسلم بن عزة الخنفي وكان قد حضر خطبة عمر الجارية ومات بالكوفة  
 قاضيها شريح وكان من سادة القضاة حكم بهما من دولة عمر رضي الله عنه ورافقه عبد الملك مدنية  
 هرقل من أقصى بلاد الروم واستفحل أمر الخوارج وعليهم الامير شبيب بن زيد بالعراق  
 والاهواز وكان شبيب فردا في الشجاعة قاتلوه عند جسر وحيل فلما غدا فوقعه قطع الجسر  
 فغرق شبيب وكان في مائتي نفس يلتقي الالفين فبرز منهم ويذعر فقتلهم وفي سنة ثمان وسبعين  
 مات صاحب النبي صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله الانصاري بالمدينة بعد أن ذهب بصره كذا  
 في الصفة وكان عالما مقنيا كبيرا القدر شهد ليلة العقبة مع ابيه وشهد غزوة الاحزاب وعاش  
 أربعين سنة وروى علما كثيرا مروياته في كتب الاحاديث ألف وخمسمائة وأربعون  
 حديثا ومات فيها بالكوفة ريد بن خالد الجهني وله خمس وثمانون سنة من مشاهير الصحابة روى  
 عنه علماء المدينة وفي سنة ثمانين مات أسلم بن عمرو بن الخطاب وفيها مات عالم الشام ابودريس  
 الخولاني الفقيه وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي الجواد ولد بالحسبة وله حجة ورواية  
 يقال لم يكن في الاسلام أحد أصح منه وفي سنة احدى وثمانين مات محمد بن الحنفية وهو محمد  
 ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وكانت الشيعة تعظمه وترغم انه المهدي وفي سنة اثنتين  
 وثمانين مات زربن حبش بالكوفة وقد قرأ القرآن على علي رضي الله عنهم وروى  
 علما كثيرا وفيها كانت غزوة صفية غزاها المسلمون وعليهم عطاء بن رافع وصقلية جزيرة  
 كبيرة في البحر فيها مدائن وهي قريبة من جزيرة الاندلس يركب اليها من ناحية تونس  
 افتتحها المسلمون وبقيت دار اسلام مدة طويلة وخرج منها علماء وأئمة ثم أخذتها الافرنج  
 من نحو مائتي سنة وفيها وفي المختصر الجامع في سنة ثلاث وثمانين أنشأ الحجاج مدينة  
 بالعراق وهي واسط وجعل فيها دار الامارة وفيها التقى ولعبد الملك بن مروان عساكر  
 الروم عند سورية فكسروهم واستعمل عبد الملك اخاه محمد بن مروان على امرة اذربيجان  
 والجزيرة واربينية ومحمد غزوات وفتوحات وفي سنة خمس وثمانين مات متولى مصر والمغرب  
 عبد العزيز بن مروان الاموي أخو الخليفة قال ابن ابي مليكة سمعت عند الموت  
 يقول يا ليتني لم اكن شيئا وقد وليت الديار المصرية عشرين سنة وخلف أموالا لا تحصى ومات  
 بالكوفة عمرو بن الحارث من بقايا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبدمشق واثة بن الاسقع وهو

قوله يذعر أي يفرق

مصابي من أهل الصفة وأبو زيد عمرو بن سلمة الحرشي الذي كان يؤم قوما صديقا في أيام النبي عليه  
 السلام ثلاثتهم في سنة خمس وعشرين ومات في سنة ست وعشرين وثلاثين من الهجرة أبو أمامة  
 الباهلي بمصر وعبد الله بن أوفى الأسدي بالكوفة وكان من أصحاب الشجرة وعبد الله بن  
 الحارث بن جزء الزبيدي بمصر وفيها بنيت مدينة أربيل وبردعة على يد الأمير عبد العزيز بن  
 حاتم (ذكر وفاة عبد الملك بن مروان الأموي ومدفنه) توفي في منتصف شوال وقيل لعشر  
 خلون من شوال سنة ست وعشرين ودفن بدمشق وصلى عليه ابنه وولي عهده الوليد وكانت  
 خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين كان من أحوال ابن الزبير ثم انفرد  
 بملكه الدنيا \* وفي سيرة معطاي فكانت خلافته عشرين سنة إلى أن مات وله ستون كذا  
 في دول الإسلام \* وفي المختصر الجامع كان سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة عشر يوما قتل  
 ابن الزبير وكانت ولايته بعد مقتل ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ودفن  
 خارج باب الجابية بدمشق وكان نقش خاتمه أمنت بالله مختصا \* (ذكر أولاد مروان فاصيه وأميره  
 وكتابه وحاجبه) كان له من الولد سبعة عشر الوليد وسليمان ومروان الأكبر ويزيد ومروان  
 الأصغر ومعاوية وهشام وبكار والحكم وعبد الله ومسلمة والمنذر وعيينة ومحمد وسعيد والحجاج  
 وقبيصة وفي المختصر عد من أولاده داود وعائشة وفاطمة فيكون عشرين ولي الخلافة منهم  
 أربعة وفي حياة الحيوان رأى عبد الملك بن مروان في المنام أنه بالي في محراب مسجد النبي صلى  
 الله عليه وسلم أربع مرات ففهم ذلك فكاتب بذلك إلى ابن سيرين وفي رواية إلى سعيد بن المسيب  
 فقال ابن سيرين إن صدقت رؤياك فسيقوم من ولدك أربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة  
 بعدك فوفاها أربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان ويزيد وهشام \* وكان قاضي أبي أدريس  
 الخولاني وعبد الله بن قيس \* وكان أميره على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي وعلى مصر  
 أخوه عبد العزيز بن مروان \* وكان كاتبه روح بن رباح فقيصة بن ذؤيب \* وكان حاجبه يوسف  
 مولا \* (ذكر خلافة الوليد أبي العباس بن عبد الملك بن مروان) \* أمه ولادة بنت العباس  
 (صعته) كان أسمر جميلا وبوجه أثار جدرى \* وفي دول الإسلام كان دميماسائل  
 الأنف يجتال في مشيته قليل العلم وكان ذا سطوة شديدة لا يتوقف إذا غضب وكان كثير النكاح  
 والطلاق يقال إنه تزوج ثلاثا وستين امرأة وكان أبوه أخذه العهد وسليمان بعده يوسع  
 بالخلافة في يوم الخميس منتصف شوال سنة ست وعشرين وهو الذي بنى جامع دمشق وزخرفه وكان  
 قبله نصفه كنيسة للنصارى والنصف الآخر الذي فيه محراب الهجرة للمسلمين فأرضى الوليد  
 النصارى بعده كنائس صالحهم عليها فرضوا ثم هدمه سوى حيطانه وأنشأ قبة النسر والقناطر  
 وحلاها بالذهب واستأثر الحرير وبقي العمل فيه تسع سنين حتى قبيل كان يعمل فيه اثنا عشر  
 ألف مخرم وغرم عليه من الدنانير المصرية ثمانية مائة قنطار وأربعة وأربعين قنطارا بالدمشق حتى  
 صبره فزعه الدنيا وأمر نائبه على المدينة ابن جهم عمر بن عبد الله يربنا بمسجد النبي صلى الله  
 عليه وسلم وتوسيعه وزخرفته ففعل وهو أول من اتخذ المارستان للأمري ودار الضيافة وأقام  
 عمر بن عبد العزيز وإلى المدينة سبع سنين وخمسة أشهر وشيد بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأدخل فيه المنازل التي حوله وحجرات أرواح النبي صلى الله عليه وسلم وبني الأميال في الطرقات

وانفذ الى خالد بن عبد الله القسري عامدا على مكة ثلاثين ألف مثقال ذهب افضح باب السكبة  
والميزاب والاساطين وفي دول الاسلام وكان الوليد يعطى ايكاس الدراهم لتقسم في الصالحين  
وكان يختم القرآن في ثلاث قال ابراهيم بن ابي عملة كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة \* وعن  
الوليد قال \* لولا ان الله تعالى ذكر اللواط في كتابه ما ظننت احدا يفعلها \* وفي حياة الحيوان قال  
الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد دمشق واعطى  
الناس وفرض للجهذومين وقال لا تسألوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل احمى قائدا وكان  
ببر حيلة القرآن ويقضى عنهم ديونهم وبني الجامع الاموي وهدم كنيسة مريوحنا وزاد هافيه  
وذلك في القعدة سنة ست وثمانين وتوفي الوليد ولم يتم بناؤه فأتته سليمان اخوه وكان جملة  
ما أنفق على بنائه أربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكان فيه سقاية  
سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها  
صغرا وحيدا وبني الوليد قبة العنزة ببيت المقدس وبني المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت  
الحجرة النبوية فيه وله آثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك تروى ان عمر بن عبد العزيز قال لما حدث  
الوليد ان تركض في اكنافه وغلب يده الى عنقه فسأل الله العفو والعافية \* لذيها والآخرة  
وفتحت في ايام خلافة الوليد الفتوحات العظام مثل الهند والسند والاندلس وغير ذلك انتهى  
وقوله ان الوليد بنى قبة العنزة فيه نظر \* وثمانين قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن  
الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان يأخذ منهم ابن الزبير البيعة وكان الناس  
يقفون يوم عمر قبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير \* وعن ابن خلكان وغيره لعلها تشعبت  
فهدمها الوليد وبنها هو الله أعلم \* وفي مورد اللطافة قال عمر بن عبد الواحد الدمشقي عن عبد  
الرحمن بن يزيد بن خالد عن ابيه قال خرج الوليد بن عبد الملك من الباب الاصغر فوجد رجلا عند  
الحائط عند المأذنة الشرقية كل وحده خفا فوقف على رأسه فاذا هو بأكل خبز وترابا فقال  
ما شأنك انفردت من الناس فقال أحببت الوحدة فقال فاحملك على اكل التراب اما في بيت  
مال المسلمين ما يجري عليك قال بلى واسكن رأيت القنوع قال فرجع الوليد الى مجلسه ثم احضره  
فقال ان لك ذمعة ان تخبرني به والا ضربت ما فيه عنك قال نعم كنت جمالا ومعي ثلاثة اجمال  
موقرة طعاما حتى أتيت مرج الصفر فقعدت في خرابة أبول فرأيت البول ينصب في شق فاتبعت به  
حتى كشفته واذا غطاء على حفير فنزلت فاذا مال فأختر واحلى وأفرغت طعامي ثم أوقرتها ذهبا  
وخطيت الموضع فلما صرت غير بعيد وجدت معي مخلاة فيها طعام فقلت انا اترك الكسرة وأخذت  
الذهب ففرقتها وجعت لاملأها فنفق عني الموضع وأنعبنى الطلب فرجعت الى الجبال فلم أجد لها  
ولم أجد ل طعام فأليت على نفسي ان لا آكل شيئا الا الخبز والتراب فقال الوليد كم لك من العيال  
فذكر عيالا قال يجري عليك من بيت المال ولا يستعمل في شيء فان هذا المحروم \* قال ابن جابر  
فذكر لنا ان الابل حملت الى بيت مال المسلمين فانأخت عنده فأخذها من الوليد فطرحها في  
بيت المال \* قال الذهبي هذه الحكاية رواية ثقات قاله السكاكي وفي سنة سبع وثمانين غزاة قتيبة  
الباهلي بن ساحة بخاري ووقع بينه وبين الترك مصاف عظيم هزمهم ومرضهم وصالح اهل بخاري  
وولاه اقرابته ورجع فوثبوا على متوليها وأخيارهم فقتلوه فاقبل قتيبة ونزلها وافتتحها

بالسيف فقتل وسي وفيها غزا أخوال الخليفة مسلمة فافتتح بالروم قبةهم وبحيرة الفرسان \* وفي سنة  
 ثمان وعشرين غزا قتيبة بجاوراء النهر وافتتح مدينتين صلحا فزحف اليه الترك والصغد وأهل  
 فرغانة وعلى الجميع ابن أخت ملك الصين وكلوا الخوماثي ألف فالتقاهم قتيبة ففهمهم ونصر  
 الله الاسلام وفيها افتتح مسلمة حرموة وطوانة من بلاد الروم وبلاد الاندلس وطليلة وحملت اليه  
 مائة سليمان بن داود عليهم السلام وهي من ذهب وفضة وعليها ثلاثة أطواق من لؤلؤ والتقى  
 الروم ففهمهم فقتل خلقا وغزا مسلمة عمورية من الروم وهزم ~~ال~~ كفار \* وفي سنة تسع  
 وثمانين غزا قتيبة وردا نثاني مرة فسال عليه الروم فالتقاهم وهزمهم وقتل وأسروا وقع بأهل  
 الطالقان بخراسان فقتل منهم مقتلة عظيمة وصلب من أهلها مائة مائة أربعة فراح  
 وسبب ذلك ان ملكها غادر وملكه ترك وأعان الترك \* وعزل الخليفة عمر محمد عن الجزيرة  
 وأذربيجان وولاهما مسلمة فغزا مسلمة وافتتح مدائن وحصونا عن ددر بند ودان له من وراء  
 باب الابواب وفيها حج الوليد بالناس \* وفي المختصر الجامع حج الوليد بالناس سنة ثمان وعشرين  
 وأحدى وتسعين وأربع وتسعين وغت لقتيبة الباهلي حروب بجاوراء النهر حتى ان طردون  
 ملك الترك وثب عليه امرأته فغزوه وحبسوه واتسكا على سيفه حتى خرج من ظهره وغزا قتيبة  
 خوارزم فافتتحها صلحا وصالح أهل مهر قند بعد ان قاتلوه أشد قتال يكون على ألفي ألف وعلى  
 ثلاثين ألف رأس وقتل في المصاف ثلاثي من الترك وكان دين أهل ماوراء النهر على المجوسية  
 وعبادة النار والاونان وافتتح في دولته الهند وبعض بلاد الترك وجزيرة الاندلس واتسعت  
 عمالكة الاسلام في دولة الوليد في سنة أربع غزا قتيبة فافتتح فرغانة وخجند وكاشان بعد  
 حروب عظيمة وبعث عسكرا افتتحوا الساس وافتتح مسلمة من أرض الروم مدينة سندرة فكان  
 في كل وقت يصل اليه البريد بخبر فتح بعد فتح ويحمل اليه خمس المغايم واملأت خزانته وعظمت  
 هيئته \* وفي سنة احدى وتسعين مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مهمل بن سعد  
 الساعدي بالمدينة وقد قارب مائة سنة ومات بمكة السائب بن يزيد الكندي صحابي صغير ومات  
 فيها نائب الين محمد بن يوسف القفي أخو الخجاج فكان عمر بن عبد العزيز يقول الوليد الخليفة  
 بدمشق والخجاج بالعراق وأخوه الين وعثمان بن حبان بالبحار وقرعة بمصر املأت والله الدنيا  
 جورا \* وفي سنة ثلاث وتسعين مات بالبصرة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وآخر  
 من بقي من الصحابة أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري الخزرجي وله مائة  
 وثلاث سنين وقد غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مرات وروى عنه علما كثيرا مروياته في كتب  
 الاحاديث ألفان ومئتان وستة وثمانون حديثا \* وفيها مات الامام أبو العالية الرباعي رفيع وله  
 تزيد من مائة سنة قرأ القرآن على أبي بن كعب وغيره \* قال ابن أبي داود لم يكن أحد بعد الصحابة  
 أعلم بالقرآن من أبي العالية وبعده سعيد بن جبير \* وفيها قرأت صلاة الصبح قاضي البصرة  
 زرار بن أبي أوفى المدثر فلما بلغ الى قوله فاذا نقر في النافور خزميتا رحمه الله \* وفي سنة أربع  
 وتسعين مات عالم أهل زمانه سيد التابعين سعيد بن المسيب الخزومي وقد قارب ثمانين سنة  
 والامام عروة بن الزبير بن العوام الاسدي بالمدينة \* قال الزهري كان بحر الاينزف والامام  
 زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وله بضع وخمسون سنة قال الزهري ما رأيت

أفقه منه وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزرجي أحد الفقهاء السبعة وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد الأئمة الأعلام \* وفي سنة خمس وتسعين مات فقيه الكوفة إبراهيم بن يزيد النخعي عن بضع وخسين سنة وكان رأسا في العلم والعمل والإمام المفسر سعيد بن جبيرة الكوفي قتله الحجاج ظالما فأما أمه له الله بعده فهلاك الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق في رمضان وله ثلاث وخسون سنة وكانت ولادته بالعراق عشرين سنة وكان شجاعا مهيبا جبارا عند أصحابه كثرته إلا أنه كان عالما فصيحاً موقها مجتهد القرآن يقال إنه قتل أكثر من مائة ألف صبرا كذا في دول الإسلام \* وفي المختصر الجامع أن عدة من قتله الحجاج صبرا مائة ألف رجل وعشرون ألفا وأنه توفي في حبوسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة وسبعوه يقول عند الموت رب اغفر لي فإن الناس يزعمون أن لا تغفر لي وفيه مائة مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي بالبصرة كان من الأئمة العباد باعنا أن رجلا كذب عليه فقال مطرف اللهم أن كان كاذبا فأمته نحر مكانه ميتا \* وفي سنة ست وتسعين قتل نائب خراسان كلها مسلم الباهلي وليها عشرين من جهة الحجاج ولما مات الوليد خرج على الطاعة فوثب عليه الأمير وكسع العبداني فقتله واستولى على خراسان وفيه مائة مطرف بن شريك الغنوي وكان ظالما جبارا بن جامع مصر وزخرفه فقيل كان إذا انسرف منه التصنع دخل ودعا بالخمر والملاهي ويقول لهم النهار ولنا الليل وعزم جماعة من السكار على قتله فعرف بهم وأبادهم \* ذكر وفاته ومدفنه \* توفي يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بدير مروان وحل على أعناق الرجال ودفن بدمشق في مقابر الباب الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز كذا في حياة الحيوان وعمره ست وأربعون سنة وأشهر وقيل ثمان وأربعون سنة وأشهر وفي دول الإسلام خمسون سنة وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر وقيل وتسعة أشهر وفي دول الإسلام عشرين سنين وكان نقش حاتم يوليد أبل ميت ومحاسب وتخلد بعده أخوه سليمان بن عبد الملك \* ذكر أولاده وأمراته وقضائه وكتابه وجماله \* كان له من الولد أربعة عشر ذكرا سوى البنات وفي دول الإسلام خلف أربعة عشر ولدا انتهى منهم يزيد وأبراهيم وليا الخلافة ومنهم العباس فارس بن مروان وعمر خلفا \* كان يركب في سنين من صلبه وعمر وعبد العزيز ويشرك أميره على مصرقرة بن شريك \* ذكر خلافة سليمان بن أيوب بن عبد الملك بن مروان \* أمه ولادة أم أخيه المقدم ذكره \* صفته \* كان طويلا جميلا أبيض فصيحاً السنابليغا وكان مولده في سنة ستين \* وفي دول الإسلام كان كبير الوجه مليحاً مقرون الخواضب أبيض مقصوص الشعر أديبا مجيهاً بنفسه متوقفا عند الدما بوسع بالخلافة يوم موت أخيه الوليد يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وكان أبوهما قد لهما بالأمر من بعده وكان سليمان بالملء فلما جاءته الخلافة عزم على الإقامة بها ثم توجه إلى دمشق وكل عمارة الجامع الأموي كما تقدم وكان محبا للغزو جهزا أحياه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين إلى غزو الروم فأنتهى إلى قطن طينية كذا في حياة الحيوان \* وفي رواية حتى صالحهم على بناء جامع وكان شديد الغيرة وهو الذي خصى الخنثيين بالدينونة وكان سكاها وكان كثير الأكل حج مرة فقتل بالطائف فأكل سبعين رمانة ثم جاوز بخروفي مشوى وست دجاجات فأكلها ثم جاوز بزيب فأكل منه شيئا كثيرا



ثم نعتس فانتبه في الحال فأراه الطباخ فأخبره بأن الطعام قد استوى فقال اعرضه علي قدرا  
قدرا فصار سليمان يأكل من كل قدرا للحم واللحمتين واللحمهتين وكانت ثمانين قدرا ثم عد  
السباط فأكل على عادته كأنه لم يأكل شيئا قيل أفاد بعض الحكماء أن الرجل لا يأكل أكثر  
من ستين لقمة من جوعه إلى شبعه فما يكون شأن هذا الرجل وامثاله من الأكلة وفي المختصر  
الجامع وحياة الحيوان من ترجمة ابن خلسكان أن سليمان كان يأكل كل يوم مائة رطل شامي  
وكان به عرج ولما ولي رد الصلاة إلى ميقاتها الأول وكان من قبله من الخلفاء من بنى أمسة  
بؤخر زمها إلى آخر وقتها ولذلك قال محمد بن سيرين رحم الله سليمان افتتح خلافته بخمير وختمها بخمير  
افتتحها بإقامة الصلاة لمواقيتها الأولى وختمها باستخلاف عمر بن عبد العزيز وبني دار السلطنة  
وعملها قبة صفراء عالية بدمشق \* وعما يحكى من محاسنه أن رجلا دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين  
انشدك الله والأذان فقال له سليمان أما انشدك الله فقد عرفناه فالأذان قال قوله تعالى  
فأذن مؤذن بينهم أن اعن الله على الظالمين فقال سليمان وما ظلامك فقال ضعيتي فلا تغلبي  
عليها عام لك فلا فتنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خذله بالارض قال والله لا رفعت  
خذلي من الارض حتى يكتب له بردي سبعته فكتب الكتاب وهو واضع خذله لما مع كلام ربه  
الذي خلقه وخوله نعمه خشي على نفسه من أن الله وطرده رحمه الله \* قيل انه اطلق من سبعين  
الحجاج ثلثمائة ألف ما بين رجل و امرأة ومدار آل الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز  
وزيرا ومشييرا كذلك في حياة الحيوان \* وفي سنة سبع وتسعين مات الهخ بن عبد الله بن عوف  
الزهرى قاضي المدينة وكان أحد الاجواد وفيه مائة قيس بن ابي حارم الجبلى شيخ الكوفة  
وعالمها عن أكثر من مائة سنة وكان قد هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلحقه وسيع من ابي  
بكر ومهر رضى الله عنهم \* وفي سنة ثمان وتسعين مات أحد الفقهاء السبعة بالمدينة عبيد الله بن  
عبد الله بن عتبة الهذلي شيخ الزهرى والفقهاء بشت عبد الرحمن صاحبة عائشة في سنة تسع  
وتسعين وعالم بيت المقدس عبد الله بن محيرز الجمعي \* قال الاوزاعي كان اما ماقدة وقال رجاء  
ابن حيوة ان يفرغ علينا أهل المدينة بآب عمر فانا نخرج عليهم بعابدين محيرز وبقرة أو أمان لاهل  
الارض وفيها توفي محمود بن الربيع الانصاري بالمدينة وكان قد عقل شجرة بجهار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في وجهه من دلو وحدثت عن عبادة بن الصامت وغيره \* وأمر الخليفة سليمان  
الناس بغزو القسطنطينية برأوبجر ووجهز الجيوش وبذل الخزان ونزل على حلب واطر على  
الكل أخاه مسلمة وابنه وكان الذين غزوها أزيد من مائة ألف وطالت الغزوة حتى مات سليمان  
وهم هناك وروى السكندر بن خالد قال أصاب الجيش على القسطنطينية جوع عظيم حتى أكلوا  
الهيئة \* وقال محمد بن زيد الالهاني هلكوا من الجوع ومات الناس وان كان الرجل ليذهب إلى  
الغائط والاخر يرصده فإذا قام جاء هذا فأكل رجليه ورعى كان الرجل ليمد الحاجة فيؤخذ  
\* ذكر وفاته \* قيل ان سليمان جلس يوما في نبت أخضر على وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم  
نظر في المرأة فأعجبه شباها وكان من أجل الناس فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان  
أبو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حبيبيا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد  
الملك سيوفيا وكان الوليد جبارا وأنا الملك الشاب فأت من جمعته في يوم الجمعة عاشر صفر سنة





يارب ارحم الراحمين قال لا احسبك الا رجلا صالحا اذا كنت اثنى الخضر اثناني واعلمني اني سألني  
 امر هذه الامة وانى اساعدك فيها بوسع بالخلافة بعد موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك بعهد  
 عهده اليه ولقب بالمعصوم بالله فلما بوسع بالخلافة قد تمت له فرس الخلافة على عادة الخلفاء فلم  
 يركبها وركب فرسه \* وفي حياة الحيوان فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة جريا  
 على عادة الخلفاء فقال له تنزع عني مالي ولك اغنا انا رجل من المسلمين ثم سار محتلطابين الناس  
 حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس اليه فحمد الله تعالى واثني عليه وذكر النبي صلى  
 الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس قد ابتليت بهذا الامر من غير رأي مني فيه ولا طلب ولا مشورة  
 وانى قد خلعت ما في اعناقكم فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون بصحة واحدة قد اخترناك  
 يا امير المؤمنين ورضناك تدبرنا باليمن والبركة فلما سكتوا خطب الناس خطبة مشتملة على الحمد  
 والصلاة ثم قال في آخرها ايها الناس من اطاع الله تعالى وحيث طاعته ومن عصي الله عز  
 وجل فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله تعالى فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار  
 الخلافة فأمر بالسبتور فتهتك وبالبسط فرفعت وأمر بنسج ذلك وادخل اثمانا في بيت مال  
 المسلمين ثم ذهب بثوب البقل فأتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا أبت قال اي بني اقبل  
 قال تقييل ولا ترد المظالم قال اي بني انى قد سهرت المارحة في امر عمت سليمان فاذا صليت  
 الظهر رددت المظالم فقال يا امير المؤمنين من أين لك أن تعيرني الى الظهر فقال ادن مني يا بني  
 فدنا منه فقبل بين عنقه وقال الحمد لله الذي أخرج من ظهري من وعينني على ديني فخرج ولم يقل  
 فأمر مناديه ان ينادى الا من كانت له مظلمة فليمر فجعوا فقدم اليه ذمي من اهل حص فقال يا امير  
 المؤمنين أسألك كتابك قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني أرضي والعباس جالس  
 فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المؤمنين الوليد أقطعني اباها وهذا كتابه فقال ما تقول  
 يا ذمي قال يا امير المؤمنين أسألك كتاب الله عز وجل فقال كتاب الله احق ان يتبع من كتاب  
 الوليد فورد عليه أرضه يا عباس فرد عليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد اهل بيته من المظالم  
 الاردها مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرة وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل  
 هذا الرجل انتهى ثم شرع في بسط العدل الذي ما سمع بمثله من عهد الخلفاء الراشدين قال الشافعي  
 رحمه الله الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم ولما وليها أبطل  
 سب علي بن أبي طالب وجعل مكان ذلك ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وكان ذلك اللعن  
 مستمرا منذ ست وسبعين سنة \* وفي رواية الاصح منذ ثلاث وعشرين سنة وأربعة أشهر وذلك ألف  
 شهر \* روى أن عمر خلاص عولك وامره ان يجي اليه غدا حين كان عمر جالسا بين أظهر الناس  
 فيخطب اليه ابنته وقال له انى سأقول كذا وكذا وانت قل كذا وكذا ولا تخف فان فيه مصلحة  
 فجاء الرجل من الغد في مثل الوقت الذي أمره عمران بآتيه فيه فقال يا امير المؤمنين انى اليك  
 حاجة قال وما حاجتك قال انار رجل فقير ايم وأنت خليفة عادل تسكني مؤن الناس وتقضي  
 حوائج الخلق فانى أخطب اليك ابنتك فهمم الناس بزجره وايدائه فنعهم عمر عن ذلك وقال  
 للرجل أنت فقير وأنا خليفة فلا كفاه بيننا قال الرجل لئن كنت خليفة فلست بأكبر من النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولئن كنت صعلوك كاسي الحال فلست بأسوأ من علي بن أبي طالب من حيث

انتم تلغونونه على المنابر وهو كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح عمر وقال يا أيها  
الناس أرمني هذا الرجل لا أقدر على جوابه فأجيبوه فلما لم يجبه أحد أمر عمر برفع اللعن  
وتركه بعد ذلك وجاء في التواريخ نحوه آخر في ترك اللعن وهو ان عمر أمر به وديان بخطب اليه  
ابنته فخطبها اليهودي فقال له عمر كيف تخطب الي وأنت يهودي فقال اليهودي فكيف رزق  
نبيكم ابنته من علي بن أبي طالب فقال عمر ويحك ان ليما من عظماء الدين وأكابر المسلمين فقال  
اليهودي فلم تلغونونه على المنابر فأقبل عمر على الناس فقال لهم أجيبوه ولما عجزوا عن الجواب  
أمر بترك اللعن وجعل مكانه ربا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية وفيه قيل شعر

وليت ولم تشمت عليا ولم تحف \* برأولم تتبع حجة مسلم

وقلت فضة قت الذي قلت بالذي \* فعلت وأفحى راضيا كل مسلم

وكان عمر صالحا ورعا زاهدا فقيها ولما ولي أبطل جميع ما كان أهله يتصرف من بيت المال كما أمر  
وضيق على نفسه وعلى أهله تضيقا كثيرا \* وعن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على أمير المؤمنين  
عمر أعوده في مرضه الذي مات فيه فأذاع عليه قميص لا يساوي أربع دراهم فقلت لفاطمة بنت  
عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص أمير المؤمنين فقالت يفعل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا  
القميص على حاله فقلت يا فاطمة ألم أمرك ان تغسلي قميص أمير المؤمنين فان الناس يعودونه  
فقالت والله ما له قميص غيره وأخشى أن أقلعه يبقى عريانا هذوا خراج الارض كلها يحمل اليه  
مع ما كان عليه من الترفه والمال قبل أن يلي الخلافة \* قال رجاء بن حيوة فلما استخلف عمر قومت  
ثيابه وعمامته وقمصه وقباؤه وخفاه وردأوه فاذا هن بعد لن اثني عشر درهما كذا في حياة  
الحيوان وفي خلافته سنة مائة مات أبو امامة سهل بن حنيف الانصاري ولدى حياة النبي صلى  
الله عليه وسلم وكان من علماء التابعين ومات معه بشر بن سعيد العالم الرباني الحجاب الدعوة أحد  
التابعين بالمدينة والامام خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري الذي أحد الفقهاء السبعة والامام  
أبو عثمان النهدي بالبصرة عن مائة وثلاثين سنة وقد أسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم وانفذ  
اليه بر كاته وشهد اليرموك وكان يصل حتى يغشى عليه وشهر بن حوشب الاشعري بالشام وفيها  
مات محمد بن مروان بن الحكم الامير نائب الجزيرة وأذر بيجان \* وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر  
ابن عبد العزيز كان شديدا على أقاربه وانزع كثيرا عما في أيديهم فتهربوا به ومهوه \* يروى أنه دعا  
بخادمه الذي معه فقال له ويحك ما حملك على أن تسقيني السم قال ألف دينار أعطيتها قال هاتهما  
لجاء بهما فأمر بطرحهما في بيت المال وقال لخادمه اذهب حيث لا يراك أحد كذا في حياة الحيوان  
(ذكر وفاته) \* وتوفي أمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي يوم  
الجمعة الخامس بقين وقال أبو عمرو بن الضرير لعشر بقين من رجب سنة إحدى ومائة بدير معان من  
أعمال حمص \* وقال الذهبي من أعمال قنسرين وقبره ظاهر يزار وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة  
أشهر وقال الذهبي عمره أربعون سنة وخلافته سنتان وخمسة أشهر كأي بكر الصديق \* وفي سيرة  
مغلطاي مدة مكثته في الخلافة ثلاثون شهرا وصلى عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك الذي تخلف بعده  
قال الذهبي في تاريخه عن يوسف بن ماهك قال ينالحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز  
اذ سقط علينا كتاب رقى من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله لعمر بن عبد العزيز

من النار \* (ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الاموي القرشي) \* أمير المؤمنين أبو خالد ولقبه القادر بصنع الله وأمه عائكة بنت يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان ومولده في سنة إحدى وأثنتين وسبعين من الهجرة \* صفة \* كان أبيض جسيماً بلع الوجه مدوره أقدم لم يشب ببيع بالخلافة بعد موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد من أبيه ثم أخيه سليمان معقود في تولية عمر بن عبد العزيز لأن عمر لم يكن له عهد من عبد الملك إلا أن سليمان أدخله في العهد ثم ختم بأخيه يزيد هذا ثم هشام فعزل الله ورحم سليمان بذلك فأقام يزيد على هذا يسير على سيرة عمر بن عبد العزيز أربعين يوماً وكان أول صاحب طهو وطرب ثم انهم مل في اللذات \* وفي خلافته دعا يزيد بن المهلب لنفسه ويسمى القطاطي فقتله وأهل بيته مسلمة بالعقر كذا في سيرة مغلطاي \* وفي خلافته توفي الخخاك بن مزاحم الخراساني صاحب التفسير وكان علامة وكان مؤدباً بعده ثلاثة آلاف صبي ومكتبة كالجامع فكان يدور عليهم على مهمة \* وفيها مات عالم المدينة وراعتها عطاء بن يسار مولى ميمونة أم المؤمنين ومات شيخ التفسير الامام الرباني مجاهد بن حبر المكي مولى بني مخزوم عن ينف وثمانين سنة وكان يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث مرات أفقه عند كل آية وأسأله فهم تركت وكيف معناها وفي سنة ثلاث ومائة مات مصعب بن سعد بن أبي وقاص الهذلي الحديث وموسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي بالكوفة وكانوا يسمونه المهدي لفضله وحلالته \* وفي سنة أربع ومائة مات عالم حمص خالد بن سعدان السكالي وكان قد لقي سبعين من الصحابة وفيها مات الشعبي وهو طامر بن شراحيل السكوني عالم أهل زمانه وكان حافظاً علامة ذا فنون وأدرك خلقاً من الصحابة وعاش بضعا وثمانين سنة وفيها أو بعد هامة الامام أبو قلابة عبد الله بن يزيد الحرمي البصري الفقيه وكان طالباً للقضاء فهرب ووسكن داريا وفيها توفي عالم الكوفة وقاضيهما أبو بردة بن أبي موسى الاشعري أخذ العلم من أبيه ومن جماعة \* وفي سنة خمس ومائة مات أبان بن عثمان بن عفان الاموي أحد فقهاء المدينة وفيها وقيل في سنة سبع مائة أبو رجاء العطاردي شيخ البصرة وهو عمران بن ملحان عن مائة وعشرين سنة وكان أحد العلماء أسلم في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وكانت خلافة يزيد هذا أربع سنين وشهر اومات بسواد الاردن بمرض السل قاله الهيثم بن عمرو وفي حياة الحيوان توفي باربل من أرض البلقاء عشقاً ولا يعلم خليفته مات عشقاً غيره وقيل بالجولان وحمل على اغتاق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير \* وقال غير واحد انه مات لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة بعد موت قتيبة جبانة أيام يسيرة وكانت الغالبة على الولاية والعزل وله تسع وعشرون سنة وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهر \* (ذكر خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي أمير المؤمنين أبي الوليد) \* وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية ومولده سنة ثيف وسبعين \* صفة \* كان أبيض \* صفة \* أحول نحضب بالسواد وكان حليماً الجانب للرعية تحبباً اليهم وكان ذارأي وحزم وقلة شرب ببيع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد في شعبان سنة خمس ومائة وعمره أربع وثلاثون سنة \* وعن \* بحيل بن محمد قال ما رأيت أحداً من الخلفاء أكره اليه الدماء ولا أشد عليه من هشام \* وفي سنة ست ومائة غزا المسلمون فرغانة وجملوا مع الترك مصاف فقتل فيه ابن خاقان وانهزموا ولله الحمد وغزا الجراح الحسكي وتوغل في بلاد

الخور فصالحوه وأعطوه الجزية ورج بالناس الخليفة هشام \* وفيها مات عالم المدينة سالم بن عبد  
 الله بن عمر بن الخطاب العدوي الزاهد الفقيه وكان أسود يلبس الصوف ويأكل الخشن  
 ويخدم نفسه \* وفي سنة سبع ومائة عزل الخليفة الجراح بن عبد الله الحكيم عن أذربيجان  
 وأرمينية واستغاب أخاه مسلمة فافتتح قيسرية بالسيف فتحها ثانيا وفيها مات سليمان بن يسار  
 المدني الفقيه أحد الفقهاء السبعة وهو أخو عطاء والعلامة عكرمة البربري مولى ابن عباس  
 وكان من محور العلم في زمانه والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني أحد الأعلام \* وفي  
 سنة ثمان ومائة غزا أسد القسري متولى خراسان فالتقى بالغور فسكرهم وفيها مات الامام يزيد  
 ابن عبد الله بن الشيخير بالبصرة والامام محمد بن كعب القرظي المفسر الزاهد بالمدينة \* وفي  
 سنة عشر ومائة توفي عالم زمانه الحسن بن أبي الحسن البصري وله تسعون سنة وكان قدم مع  
 عثمان والبيكار ومات بعده بيوم شيخ البصرة محمد بن سيرين من كبار أئمة التابعين الورعين ومات  
 شاعر العصر جرير والفرزدق فيها \* وفي سنة إحدى عشرة ومائة عزل مسلمة عن أذربيجان  
 وأعيد الجراح الحكيم فافتتح المدينة البيضاء \* وفي سنة ثلاث عشرة ومائة أعيد إلى ولاية  
 أذربيجان وأرمينية مسلمة بن عبد الملك وفيها توفي عالم الشام مكيول مولى بني هذيل ومات أحد  
 أئمة البصرة معاوية بن قرة المزني \* وفي سنة أربع عشرة ومائة عزل مسلمة عن أذربيجان  
 ونواحيها وإيها مر وان الحمار وفيها مات فقيه الحجاز وشيخ العصر أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكي  
 مولى قريش عن سن عالية وكان أسود قال أبو حنيفة ما رأيت أفضل منه وفيها مات الامام أبو جعفر  
 محمد بن علي بن الحسين العلوي الباقر الفقيه وله ثمان وخمسون سنة وعلم أهل اليمن وهب بن منبه  
 الصنعاني وكان يشبه كعب الاحبار في ماريده عاش ثمانين سنة وأخذ عن ابن عباس \* وفي سنة  
 خمس عشرة ومائة مات عالم الكوفة الحكم بن عيينة الفقيه أحد الأئمة وقاضي مرو وعبد الله بن  
 بريدة الأسلمي وله مائة سنة \* وفي سنة سبع عشرة ومائة مات شيخ أهل مكة عبد الله بن عبيد الله  
 ابن أبي مليكة النخعي وعالم البصرة أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي الضرير المفسر وكان  
 يقول ما سمعت شيئا ونسبته وما في القرآن آية الا وقد سمعت فيها شيئا من النكت \* وقال ابن  
 سيرين قتادة أحفظ الناس ومات قاضي الجزيرة وفتيها ميمون بن مهران البرقي وكان من  
 العباد ومات عالم المدينة وشذها أبو عبد الله نافع مولى ابن عمر \* وفي سنة ثمان عشرة ومائة  
 مات أحد الخلفاء العباسيين علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بالبلقاء في اعتقال الخليفة  
 هشام وكان من أجمل قريش وأجلها وأهيبها وأعبدها \* قال الأوراعي كان يسجد لله تعالى  
 كل يوم ألف سجدة وفيها مات الامام عمرو بن شعيب من علماء التابعين ومقرى دمشق عبد الله  
 ابن عامر اليحصبي أحد السبعة وله سبع وتسعون سنة وقدر في القضاء \* وفي سنة عشرين  
 ومائة مات فقيه الكوفة حماد بن أبي سليمان وهو شيخ أبي حنيفة ومات مقرى مكة عبد الله بن كثير  
 النكفي مولاهم الدارمي وله خمس وسبعون سنة ومات علامة من مرثد الكوفي المحدث  
 وفي سنة إحدى وعشرين ومائة مات البطل الكزار مسلمة بن عبد الملك بن مروان الامير الملقب  
 بالجرادة الصفراء وله فتوحات كثيرة مشهورة منها مسيره في مائة وعشرين ألفا فغزا  
 السطرنطينية في دولة أخيه سليمان \* وفيها قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي بالكوفة

في المصافي وكان قد خرج وبأبيه خلق كثير فخار به نائب العراق يوسف بن عمر وظفر به يوسف  
فقتله وصلبه عريانا وبقي جسده مصلوبا أربع سنين وقدم في الفصل الأول من الموطن الأول  
ان العنكبوت تسحب على عورة زيد بن علي بن الحسين لمصالب عريانا \* وفي سنة ثلاث  
وعشرين ومائة مات شيخ البصرة ثابت بن أسلم البناني من سادة التابعين علما وعبادا وتألها وشيخ  
الكوكة همالك بن حرب الذهلي وكان يقول ذهب بصرى فدعوت الله عز وجل فردّه علي \* وقال  
أدركت ثمانين محابيا \* وفي رمضان سنة أربع وعشرين ومائة مات عالم زمانه الزهري أبو بكر  
محمد بن مسلم المدني وله أربع وسبعون سنة \* وفي سنة خمس وعشرين ومائة مات والد السفاح  
والمصور محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وله ستون سنة \* وفي سيرة مغلطاي وفي أيامه  
قتل قان الترك ودخلت دعاة بني العباس خراسان وقتل يوسف بن عمر الثقفي نائب العراق زيد  
ابن علي بن الحسين وصلبه وقدم زنبدة منه في حديث الغار وبعد زمان آخره وذراة فلما ظهر  
بنو العباس تتبعوا قبور الأمويين بجلد ونهم وبحرقوهم \* وفي ربيع الآخر من مات أمير المؤمنين  
أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي بالرافضة بدمشق وقيل في شوال سنة خمس  
وعشرين ومائة وله أربع وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون وخلافة عشرون عاما وتسع عشرة  
سنة وتسعة أو سبعة أشهر وأياما وفي سيرة مغلطاي واحد عشر ليلة بدل وأياما يؤخذ كخلافة  
الوليد الزنديق بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي \* أبو العباس الفاسق وهو  
السادس خلف كاسم أبي أمه بنت يوسف الثقفي أخت الخجاج ومولده بدمشق في سنة تسعين ويقال  
سنة اثنين وتسعين وكان من أجل الناس وأحسنهم وأقرهم وأجودهم شعرا وكان فاسقا  
متهتكابا يسع بالخلافة بعد موت عمه هشام لأن أيامه حين احتضر لم يكن له أن يستخلفه لانه صبي  
حديث السن فعقد لأخيه هشام بالخلافة وعهد اليه بأن يكون ولده الوليد هذا ولي العهد من بعده  
ولما مات هشام سلم الخلافة الى الوليد \* ذكر الذهبي بأسناده عن عمر قال ولد لأخي أم سلمة ولد  
سموه الوليد فقال صلى الله عليه وسلم سموه بأسماء فراعنتكم ليكون في هذه الامه رجل يقال له  
الوليد لهو أشد لهذه الامه من فرعون لقومه \* وعن صالح بن سليمان قال أراد الوليد أن يحج  
وقال أقرب الخمر فوق ظهر العنكبة ونقل عنه من كفر بانه وفقه كثير من ذلك انه دخل يوما  
فوجد ابنته جالسة مع داتها فبرك عليها وأزال بكارتها فقال له الدادة هذا دين المجوس فأنشده  
من راقب الناس مات غما \* وفاز بالذلة الجسور

وأخذ يوما المحصف ففقهه فأول ما طلع واستفتح وأصاب كل جبار عنيد فقال أتمدني ثم أغلق  
المحصف ولا زال يضربه بالنشاب حتى خرقه ومزقه ثم أنشده

أتوعد كل جبار عنيد \* فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا لاقت ربك يوم حشر \* فقل يارب مرقني الوليد

وأذن للصبح مرة وعنده جارية يشرب الخمر معها فقام فوطئها وحلف لا يصلي بالناس غير هان خربت  
وهي جنب سكر انه قلب يست ثباته وتسكرت وصلت بالناس ونكح أمهات أولاد أبيه \* قيل كان  
في عقله خلل والافيا يجاهر بالذي يفعله أحد وان كان زنديقا خوفا من عواقب الامور \* ولما كثر  
فسقه خرج عليه الناس قاطبة تدينوا واجتمع أهل دمشق على خلعهم وقتله ففعلوا ونصبوا ابن عمه

يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وسيجي مسبب تهمة بالنقص ورثهوه للخلافة  
فغلب على دمشق وكان الوليد الفاسق بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد بعسكر الخار بوه الى ان  
أحاطوا به حصن الخراة بأرض تدمر فلما غلب الوليد وحوصر دنا من الباب فقال أما فكم رحل  
شريف له حسب أكله فقال له يزيد بن عنبسة كافي فقال يا أبا السكاسك ألم أزد في عطائكم ألم  
أرفع عنكم المأون ألم أعط فقراءكم فقال ما نقيم عليكم في أنفسنا لكن ننقم عليكم انتقام ما حرم  
الله وشرب الخمر ونكاح أمهات أولادنا بيدك والله قال حسبك فرجع الى الدار  
لجلس وأخذ المصحف وقال يوم كيوم عثمان ونشر المصحف يقرأ فيه ثم تسور والحائط عليه  
فكان أول من نزل اليه يزيد بن عنبسة فأخذ بيد الوليد وهو يريد ان يعتقه ويؤامره فيه فنزل من  
الحائط عشرة فصر به عبد السلام اللخمى على رأسه وضربه آخر على وجهه وجروه بين خمسة  
لخمر جوه فصاحت امرأة خوار أسه فذبحوه وفطعوا رأسه وخاطوا الضربة التي في وجهه وأتوا  
برأسه على رمح الى يزيد فبجده الله شهكرا تخلف يزيد المذكور بعده وكان قتله في جمادى الآخرة  
يوم الخميس ليلتين بقيتا منه سنة ست وعشرين ومائة فكانت خلافته سنة وسنتين وأثلاثة  
أشهر \* وفي سيرة معطلأى كان مقامه في الخلافة سنة وسنتين وعشرين يوما وخرج  
عليه يحيى بن يزيد بن علي فقتله نسرين سيار \* ثم ذكر خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن  
مروان بن الحكم الأموي \* أبو خاند القرشي المعروف بالناقص ولقبه الشاكر لأنهم الله وفي  
سيرة معطلأى وكانت المعتزلة تفضله على عمر بن عبد العزيز لكونه يتحمل مذهبهم \* صفته \*  
كان أعمر نحمة فاحسن الوجه وأمه شاه فرند بنت فيروز بن يزجرد \* حكى ان سليمان بن أبي  
شبح بن قتيبة بن مسلم طفر بما وراء النهر بابني فيروز بن يزجرد فبعث بهما الى الخراج فبعث  
الخراج بأحداهما وهى شاه فرند الى الوليد بن عبد الملك فأولدها يزيد هذا وفيروز والد شاه فرند  
ابن بنت شيرويه بن كسرى وأم شيرويه بنت خاقان ملك الترك وأم فيروز المذكور هى بنت قيصر  
عظيم الروم فلذلك كان يزيد هذا يتخبر ويقول

أنا بن كسرى وأبي مروان \* وقيصر جدى وجدى خاقان

بويبع بالخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد الفاسق ابن يزيد في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة  
وفي سيرة معطلأى في مهمل رجب من السنة المذكورة وثم أمره في الخلافة ولقب بالناقص  
لكونه يقص الجند من عطاياهم وقال الذهبي لكونه لما استخلف نقص أخبار الجند \* روى انه  
قام خطيبا عند قتل الوليد فقال أما بعد فاني والله ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا  
ورغبة في الملك واني أظلم لنفسى ان لم يرحمنى ربي ولكن خرجت غضبانية ودينه ودا عيالي  
كتاب الله وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفئ نور أهل التقوى وظهر الجبار المستحل  
للحرمة والركب للبدعة فلما رأيت ذلك أسفقت ان غشيكم ظلم لا يقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم  
وقسوة من قلوبكم وأسفقت ان يدعو كثير من الناس الى ما هو عليه فيحبيبه فاستخرت الله في  
أمرى ودعوت من أجابني من أهلى وأهل ولايتى وأراح الله البلاد والعباد ولاية من الله ولا قوة  
الا بالله أيها الناس ان لكم عندي ان وليت أموركم ان لا أضع لبتة على لبتة ولا حجر على حجر ولا  
أنقل مالا من بلاد حتى أسد ثغره وأقسم بين مصالحة ما يقوم به من فضل فضل رددته الى البلد

الذي يليه حتى تستقيم المعيشة وتشكونوا فيه سواء فان أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم  
وان ملت فلا يبيع على عليكم وان رأيتم أحدا أقوى مني فانا أول من يبايع ويدخل في طاعته  
واستغفر الله لي ولكم \* ويزيد هذا أول من خرج بالسلاح في العيد \* ومات في خلافته عبد  
الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التميمي فقبه المدينة ودراج أبو السمع واعظم مصر  
وهلك في أولها خالد بن عبد الله القسري الدمشقي الأمير تحت العذاب وعمره ستون سنة ومات بمكة  
الامام عمر بن دينار الجمحي مولا هم قال فيه اس أبي شجاع ما رأيت أحدا قاطأ فقه منه وكان يزيد  
هذا اذ ادين وورع الا ان لم يتبع وبغته المنية ولم تطل خلافته ومات في سابع الحجة سنة ست  
وعشرين ومائة \* وفي سيرة مغلطاي توفي في سلج ذي القعدة وقيل في ذي الحجة من السنة  
الذكورة وكانت خلافته ستة أشهر وقيل انه مات بعد عبد الاضخى \* وقال الهيثم بن عدي عاش  
ستا وأربعين سنة \* وقال المدائني عاش خمسا وثلاثين سنة \* وقال الذهبي عاش ستا وثلاثين  
سنة ودفن بباب الحلبية الصغير يقال انه مات بالطاعون وصلى عليه أخوه ابراهيم \* ذكر خلافة  
ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحسك الاموي أمير المؤمنين أبي اسحاق الدمشقي  
لقب بالمعتز بالله أمه أم ولد لما اختصر يزيد الناقص عهد بالامر الى أخيه ابراهيم فبويع بالخلافة  
بعد موت أخيه يزيد الناقص ولم يتم أمره ولا طاعه أحد فلما جمع بذلك مروان الحمار نائب  
أذر بيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سار في جيشه ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز  
ابراهيم لحربه أخويه بشرا ومسرورا فالتقى الجمعان فانتصر مروان وزحف فنزل على مرج  
عذراء فبرز لحربه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانتكسر سليمان فبرز ابراهيم الخليفة وعسكر  
بظاهر دمشق وأنفق الخزانة واختلف عليه جنده وهزم ابراهيم رمقه الى الجزيرة فمات بها  
في سنة سبع وعشرين ومائة فكانت خلافته شهرين وعشرة أيام \* قال الذهبي فخله جنده  
وخامروا فاختفى ابراهيم وفي سيرة مغلطاي فكث ابراهيم في الخلافة أربعة أشهر ثم خلع وقتله  
مروان بن محمد وكان في أيامه عجائب من الهرج واللفظ وسقوط الهيبة واختلاف الكرامة  
\* ذكر خلافة مروان الحمار بن محمد بن مروان بن الحسك بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس  
أبي عبد الملك الاموي الدمشقي القرشي أمير المؤمنين ولقبه القاتم بحق الله أمه أم ولد كردية  
وكان مولده بالجزيرة وكان أبوه متولياها من قبيل ابن عمه عبد الملك بن مروان في سنة اثنتين  
وسبعين \* صفته \* كان أبيض ربعة أشهل ضخما كث اللحية مهيما بطلا شجاعا بويع بالخلافة  
بعد ابن عمه ابراهيم بحكم خلعهم ومروان هذا آخر خلفاء بني أمية \* وفي دول الاسلام يابده  
الناس واستوثق له الامر وظهر ابراهيم فدخل على مروان ونزل له عن الخلافة وقتل في هذا  
الفتنة يوسف بن عمر الثقفي الذي كان نائب العراق ذبح في السجن بدمشق وقتل عبد العزيز  
ابن الحجاج بن عبد الملك بن مروان والحسك وعثمان أخو الخليفة ابراهيم وكان مروان هذا يعرف  
بالحمار لشجاعته يقال فلان أصبر من حماري الحرب فانه كان لا يتر عن محاربة الخارجين عليه  
وكان أمجج بن بني أمية كان يصل السير بالسير ويصبر على مكاره الحروب وقيل سمى بالحمار  
لان العرب تسمي كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني أمية مائة سنة لقبوا مروان هذا بالحمار  
وأخذوا ذلك من قوله تعالى وانظر الى حمارك الآية وكان مروان هذا يعرف بالجعدي أيضا نسبة



الى مؤقبيه واستأذنه جعد بن درهم وكان زنديقا وقيل بل قيل له ذلك ما وعيما ويقال كانت أمه  
 من بني جعدة وقد ولي مروان المذكور ولايات جليلة قبل ان يلى الخلافة وافتتح فتوحات كثيرة  
 وكان مشهورا بالفروسيه والشجاعة ولم ينتج امره مع بني العباس وانهم من عبد الله بن علي  
 أفصح هزيمة بعد خطوط وحر وب تواليت بينهم أشهرها بل سبوا لظاهر أبو مسلم عبد الرحمن  
 الخراساني بدعوة بني العباس ووقع الحرب بينهم بخراسان وقتل ابراهيم بن عبد الملك بالزاب كذا  
 في سيرة مغلطاي \* وفي سنة سبع وعشرين ومائة مات شحدث المدينة عبد الله بن دينار مولى ابن  
 عمر وزاهد البصرة مالك بن دينار واهم عيل بن عبد الرحمن السدي المفسر \* وفي سنة ثمان  
 وعشرين ومائة توفي عاصم بن أبي النجود الكوفي المقرئ أحد السبعة \* وفي سنة تسع وعشرين  
 ومائة في رمضان كان ظهور أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة عرو واستولى عليهم فيها مات محمد  
 ابن المنكدر النخعي المدني \* وفي سنة احدى وثلاثين ومائة استفعل أمر أبي مسلم الخراساني  
 واستولى على بلاد خراسان وهزم الجبوش وأقبلت سعادة بني العباس وولت الدنيا عن بني أمية  
 وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة قامت الدولة العباسية وسار عبد الله بن علي فالتقى هو ومروان  
 الحمار بأرض الموصل في جمادى الآخرة فأنكسر مروان وقال خليفة بن حباط وسار مروان  
 للحرب بني العباس لما بلغه ظهور دعوتهم وكان في مائة ألف وخمسين ألفا حتى نزل الراس دون  
 الموصل فالتقى هو وعبد الله بن علي العباسي عم المنصور في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين  
 ومائة فأنكسر مروان وقطع الجسور الى الجزيرة فأخذ بيوت الاموال والكنوز وقدم الشام  
 واستولى عبد الله على الجزيرة وطلب الشام وقرعنه مروان ونارل عبد الله دمشق فلما بلغ مروان  
 أخذ دمشق وهو يومئذ بأرض فلسطين دخل الى مصر وعبر النيل وطلب الصعيد وكان قد عزم  
 على الدخول الى الحبشة وبلاد السودان فوجه عبد الله بن علي أنجاه صالح بن علي في طلب مروان  
 وعلى طلائعهم عمرو بن اسمعيل فساق عمرو في أثره وان فلحقه بقرية بصرى من أرض مصر فبقيته  
 فقتله \* قال ابن السني قتل مروان وهو ابن اثنتين وستين سنة \* وقال الذهبي عاش بضعا  
 وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين ومهر او عشرة أيام كذا في سيرة مغلطاي وكان قتله في ذي  
 الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائة ببصرى من أرض مصر \* ويروى ان مروان في هربه مر على  
 راهب فقال ياراهب هل تبلغ الدين يا من الانسان ان تجعله عاوا كفا لذهم قال كيف قال بجها قال  
 فكيف السبيل الى العتق قال يبغضها واو التخلي عنها قال هذا لا يكون قال سميكون فبادر  
 بالهروب منها قبل ان تبادرك قال هل تعرفني قال نعم مروان ملك العرب تقتل في بلاد السودان  
 وتدفن بلا كفان ولولا ان الموت في طلبك لدلتك على موضع هربك وأخبر مروان طويلا  
 ووقائع كثيرة وهو آخر خلفاء بني أمية بدمشق وبلاد الشرق وبعونه انقرضت دولة بني أمية الى يومنا  
 هذا سوى عبد الرحمن الداخل من بني أمية الى العرب وتخلف هو وجماعة من ذريته هناك  
 وفي حياة الحيوان وفي أيام مروان ظهر أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة  
 فبويج بالخلافة وجهه مع عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لقتال مروان بن محمد فالتقى  
 الجمعان برأس الموصل وقتلوا قتالا شديدا فأنهم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى  
 ف تبعه عبد الله الى أن وصل نهر أردن فلقى جماعة من بني أمية وكانوا نياغا وثمانين رجلا فقتلهم

عن آخرهم ثم أمر عبد الله فسحبوا وبسط عليهم بساط وحلّس هو وأصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فأكلوا وهم يسهون أنيتهم من تحتهم فقال عبد الله يوم ك يوم الحسين ولا سواء ثم جهز السفاح عه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق بأخيه عبد الله وقد نزل دمشق ففتحها عنوة وأباحها ثلاثة أيام ونقض عبد الله سور دمشق حجرا حجرا وهرب مروان إلى بصرى قريبة من قرى الصعيد عند العيوس فقال ما أهم هذه القرية قيسل بصرى قال إلى الله المصير ثم دخل كنيسة فبلغه أن خادما تم عليه فقطع رأسه ورسل لسانه وألقاه على الأرض فجاءت هرة فأكلته ثم بعد أيام هجم عليه الكنيسة التي كان نازلا بها عمرو بن العجيل فخرج مروان من الكنيسة وفي يده سيف وقد أحاط به الجنود وعكفت عليه ووصفت حوله الطيور فقتل بميت الحاج بن الحكم السلمي يقول متقلدين صفاتها هندية \* يترك من ضربوا كأن لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فقال حين قتل انقضت دولتنا فأمر به عمر وفتطم رأسه ورسل لسانه وأتى على الأرض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته وأكلته فقال عمرو ولم يكن في الدنيا يحب إلا هذا السكان كما في لسان مروان في فم هرة \* ودخل عمرو بعد قتله الكنيسة وقعد على فرش مروان وكان مروان يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشائه فأكل عمر وذلك الطعام ودعا بانه مروان وكانت أسن بناته فقالت يا عمروان دهرنا أنزل مروان عن فرشه وأقعدك عليها حتى تعشيت بعشائه واستهجت عصباحه ونادمت ابنته لقد أبلغ في موعظتك وأجمل في أيقاظك فاستحي عمرو وصر فيها \* ملخص أخبار بني أمية إن جميع خلفائهم من معاوية إلى مروان أربعة عشر خليفة أولهم معاوية وآخرهم مروان الجعدي المشهور بالمار وكانت مدة خلافتهم ثمانين سنة وهي ألف شهر فعلم ما قال الحسن بن علي بن أبي طالب لما قيل له تركت الخلافة لمعاوية فقال ليلة القدر خير من ألف شهر ومدة خلافتهم منذ خلاص الأمر لمعاوية إلى أن قتل مروان إحدى وتسعون سنة وسبعة أشهر وخمسة أيام منها فتنة ابن الزبير سبع سنين وثمان وعشرون يوما ثم تمزقوا بعد قتل مروان في البلاد وتزقوا كل تمزق وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك إلى الأندلس فبأبعه أهلها سنة تسع وثلاثين ومائة وأقام واليا ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر والله علم \* (ذكر دولة بني العباس وخلافة السفاح) \* أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين القرشي العباسي وأمه رابعة بنت عبد الله الحارثية ومولده بالأحمة من ناحية البلقاء سنة ثمان ومائة ونشأ بها \* صغته \* كان أبيض طولا أفتى جعد الشعر حسن اللحية بويبع بالخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة بعد موت أبيه محمد وكان أبوه بويبع بالخلافة كذا في سيرة المغلطي ولم يتم أمره وكان السفاح هذا أصغر من أخيه أبي - عفر المنصور \* روى عن سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من القس يقال له السفاح فيكون أعطاه المال خثيارا واه العطاردي عن أبي معاوية عن الأعمش أخرجه أحمد في مسنده \* وعن عقبة بن عامر الجهني قال رأيت رسول الله أخذ بيد العباس ثم قال يا عباس إنه لا تكون نبوة إلا لك أنت بعد هذا خلافة وسيلي من ولدك في آخر الزمان سبعة عشر منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم الجموح ومنهم العاقب ومنهم

الراهن من ولدك وويل لأمي منه كيف يهلكها ويذهب بأمرها \* وعن ابن عباس قال أقبل  
 العباس يومًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاني بكر يا أبا بكر هذا العباس قد  
 أقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من بعده السواد دويقة لك منهم اثنا عشر رجلاً يعني ملكاً  
 وينازع فيه آخرجهما ابن حبان والمالفي سيرته وكان قد قام بدعوة السفاح أبو مسلم الخراساني  
 وهو الذي مهد له البلاد وقطع جادة بني أمية قال الهيثم بن عدي وهشام بن السكيت عاش السفاح  
 ثلاثاً وثلاثين سنة وقال الذهبي مات بالانبار وله اثنتان وثلاثون سنة ومات يوم الاحد لاثنتي  
 عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وزاد غيرهما فقال بالجدري في ذي الحجة وقال  
 خليفة توفي سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وعشرين وقال غيره وهو ابن سبع وعشرين سنة  
 والاول أشهر وأصح \* قال الذهبي ومدة خلافته خمس سنين الاثلاثة أشهر وفي سيرة مغلطاي  
 كانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وبوما وأوصى بالخلافة بعده لاخيه المنصور  
 \* (ذكر خلافة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) \* أمير  
 المؤمنين القرشي الهاشمي ثاني خلفاء بني العباس أمه سلامة البربرية ومولده في سنة خمس  
 وتسعين وهو أسمن من أخيه السفاح \* كما تقدم وكان المنصور في صغره يلقب بمدرك  
 التراب وبالطويل أيضاً ثم لقب في خلافته بأبي الدوانيق لجله وكان يجلس للحاسبة العمال  
 والصناع على الدوانيق والحببات سمي بالدوانيق وكان مع هذا رجا يعطى العطاء العظيم  
 \* صفته \* كان أمير خفيطاً طويلاً مهاباً خفيف العارضين معرق الوجه رحب اللحية  
 يجضب بالسواد كان عينيه لساناً ناطقان تخالطه أبهة الملوكة ترى الناسك تقبله القلوب  
 وتنبه العيون وكان أفضل بني العباس هيبة وشجاعة وحرماً ورأياً وجبروتاً وجامعاً  
 للمال نازكاً لله والطرب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس وكان  
 يرجع الى عدل وديانة وله حظ من صلاة وتدين وكان فحياً جليلاً خليفاً للإمامة لأنه قتل  
 خلقاً كثيراً حتى استقام ملكه بوبيع بالخلافة بعده أخيه السفاح أنتم البيعة وهو  
 بمكة بعد السفاح لأنه كان حج في تلك السنة ومكث في الخلافة إحدى وعشرين سنة وأحد عشر  
 شهراً كذا في سيرة مغلطاي وفيها حج أبو مسلم الخراساني ووقع منه في حق المنصور أمور ثمة  
 عليه وقتله لما ولي الخلافة \* والمنصور هذا هو الذي بنى بغداد وقتل أبا مسلم الخراساني وأمه عبد  
 الرحمن وضرب أبا حنيفة على أن يلى القضاء فامتنع ومات في حبسه كذا في سيرة مغلطاي وهو  
 والد جميع الخلفاء العباسية \* ولما بلغ نائب الشام عم السفاح وهو عبد الله بن علي موت السفاح  
 زعم أن السفاح عهد اليه في حياته بالخلافة بعده وأنه على ذلك حارب مروان حتى هزمه  
 واستأصله وأقام بذلك شهوداً ودعا الى نفسه فبايعه جيشه وعسكر بداق فجزأ المنصور لخر به  
 صاحب الدولة أبا مسلم الخراساني فكان المصاف بنصيبين وكانت وقعة هائلة فانسكس الشاميون  
 وهرب عبد الله الى البصرة ونائبها أخوه فاخنتي عنده وحاراً أبو مسلم خرائته وكاتب عظيم لأنه  
 استولى على ذخائر بني أمية ونعمتهم فبعث المنصور يقول لاني مسلم احتفظ بمالي فعظم ذلك  
 عليه وعزم على خلع المنصور وسار بجيشه يريد خراسان ليقيمها خليفة علواً فأرسله المنصور  
 يستعطفه ويعتذر اليه فما زال يتحمله عليه حتى اتخذ ووقع في مخالفته موطاً الى خدمته فبالغ

المنصور في تعظيمه وكان اذا ركب الى الخدمة يركب في ثلاثة آلاف فكلمه ابن عم الخليفة في أن  
 يختصر هذا الموكب فصار الوابه حتى سكن يركب في مائة فارس فدخل يوما الى المنصور وقد اعتد  
 له عشرين بالسلاح في مجلس وقال اذا رأيته في أصغى يدي فدونكم عدوا لله فدخل والحجاب  
 يمنعون أمراءه من الدخول حتى بقي وحده فأخذ المنصور بعنفه وبتفكره ويعتد ذنوبه بعد أن  
 قال له أرى سيفك هذا فأخذه ونظر فيه ووضعته تحت طراحته فبقي أبو مسلم يعتذر ويقول ما قتلت  
 من سبي مولانا أمير المؤمنين الا في اقامة دولتكم ثم صفق المنصور بيده فخرج العشرون فذل  
 أبو مسلم وقال يا أمير المؤمنين استعفى لعدوك فقال وهل أعدى لي منك ففقطعه في الحال ولف  
 في بساط وألقوا رأسه الى أحصاه خارج القصر ونثروا الحزم ذهباً عظيماً فاشتغلوا بذلك يقال ان أبا  
 مسلم كان جباراً مهيباً سفاكاً للدماء أبداً لا يهصون حتى قيل انه قتل ستمائة ألف بحاربة  
 وصبراً وعاش سبعاً وثلاثين سنة \* وفي سنة احدى وأربعين ومائة مات موسى بن عقبة صاحب  
 المغازي بالمدينة وكان فقيهاً مفتياً من التابعين وفيها أمر المنصور بعمارة جدار الحجر فعملوه  
 بالرخام وكان قبل ذلك مبنياً بحجارة بادية ليس عليها رخام كذا في شفاء الغرام \* وفي سنة اثنتين  
 وأربعين ومائة مات شيخ الكوفة خالد بن مهران الحذاء الحافظ وعم الخليفة سليمان بن علي  
 العباسي أمير البصرة عن ستين سنة وفي سنة ثلاث وأربعين ومائة مات حميد الطويل وسليمان  
 التيمي صاحب أنس بن مالك وكانا من الأئمة البكارة وقدمت سليمان التيمي أربعين سنة يوم  
 يوماء فطر يوماً وصلى الصبح بروضه العشاء وفي سنة خمس وأربعين ومائة أمر المنصور ببناء  
 مدينة بغداد \* روى ان المنصور خرج يوماً الى الصيد وسار الى أن وصل الى الدجلة وأرض بغداد  
 ولم يكن حينئذ هناك بلد ولا عمارة سوى دير راهب ومزرعة فطلب المنصور الراهب واستخبره  
 عن اسمه وعن اسم الارض فقال اسمي باغ وهذه الارض اسمها دادوق رأت في كتاب افلاقيديات  
 والملاحم ان لا بد أن يعمرها ناهي مدية مذكورة الى آخر الزمان فاستراها ناهي مدية وفيها مدينة  
 وسميت بغداد بالعم الراهب والارض فرسمها أولاً بالرماد وأسس أسوارها وبنيت مستديرة وفي  
 وسطها قصر السلطنة وفرغ بناؤها في أربع سنين \* وفي سنة ثمان وأربعين ومائة توفي سيد بني  
 هاشم جعفر بن محمد الصادق أبو عبد الله العلوي المدني وله ثمان وستون سنة \* وفي سنة تسع  
 وأربعين ومائة مات بالبصرة كهمس بن الحسين من صغار التابعين \* وفي سنة خمسين ومائة مات  
 امام اهل الحجاز أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المشكي صاحب عطاء وهو أول من  
 صنف التصانيف في العلم بمكة كما أن سعيد بن أبي عروبة أول من صنف بالبصرة في هذا العصر  
 وفي رجب سنة خمسين ومائة توفي فقيه العراق الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن  
 زوطان مائة الكوفي مولى بني تميم ثعلبة أحد الأئمة الاربعة المشهورين ولد بالكوفة سنة  
 ثمانين ونشأ بها \* قال أبو بكر بن أحمد بن ثابت المؤرخ يقال ان أباه ثابتاً هو الذي أهلى الفالوج  
 لعلي بن أبي طالب يوم النهر وورقيل كان يوم المهرجان وكل أبو حنيفة يقول أنا في بركة دعوة  
 صدرت من علي بن أبي طالب \* وعن ابن خيرو عن الضمري قال كان أبو حنيفة حسن السميت  
 والوجه والثوب والفعل والمواساة لكل من طاف به \* صفته \* انه كان ربعة من الرجال ليس  
 بالطويل ولا القصير وكان من أحسن الناس منظرًا وروى أن ولادته كانت في عصر العجمية

وثقة في زمن التابعين \* وفي الكشف شرح المنار انه ولد في زمن الصحابة ولقي ستة منهم أنس  
 ابن مالك وعبد الله بن الحارث بن حزن وعبد الله بن أنس وعبد الله بن أبي أوفى واثلة بن الأسقع  
 ومفضل بن يسار وفي جابر بن عبد الله اختلاف ونشأ في زمن التابعين وفي تذييل الرافعي يقال انه  
 أدرك أنس بن مالك حين نزل الكوفة وسمع عطاء بن أبي رباح والزهرى وقتادة \* وفي تاريخ  
 الياقني رأى أنس أروى عن عطاء بن أبي رباح وثقة على حماد بن أبي سليمان وفي تاريخ الياقني  
 وكان قد أدرك أربعة من الصحابة أنس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة ومسلم  
 ابن سعد الساعدي بالمدينة وأبى الطغيلة عامر بن واثلة عكة \* وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه  
 رأى أنس بن مالك وأخذ الفقه من حماد بن أبي سليمان وسمع عطاء بن أبي رباح وأبى اسحاق  
 السبيعي ومحمّد بن دينار والهيثم بن حبيب الصوافي ومحمّد بن المنكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر  
 وهشام بن عروة وفيه مال بن حرب وفيه قال أبو حنيفة دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين فقال لي  
 يا أبا حنيفة ممن أخذت العلم قال قلت عن حماد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب وعن علي بن أبي  
 طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال يخرج استوثقت ما شئت يا أبا حنيفة الطيبين  
 الطاهرين المباركين رضي الله عنهم أجمعين \* وفيه أيضا قيل دخل أبو حنيفة يوما على المنصور  
 وهو أبو جعفر وعنده عيسى بن موسى قال المنصور إن هذا العالم الدنيا اليوم فقال له يا نعمان ممن  
 أخذت العلم قال عن أصحاب عمر بن عمرو وعن أصحاب علي بن علي وعن أصحاب عبد الله عن  
 عبد الله وما كان في وقت ابن عباس علي وجه الأرض أعلم منه قال لقد استوثقت \* روى عن أبي  
 حنيفة بن المبارك وكيع بن الجراح والقاضي أبو يوسف ومحمّد بن الحسن الشيباني وغيرهم  
 وحكى عن الشافعي انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى  
 زهير بن سلمي في الشعر وعلى أبي حنيفة في الكلام \* وفي رواية عن الشافعي انه قال الناس  
 في الفقه عيال على حنيفة \* وروى حملة بن أبي يحيى عن الشافعي انه قال الناس عيال هؤلاء  
 الخمسة من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على حنيفة ومن أراد أن يتبحر في التفسير فهو عيال  
 على مقاتل بن سليمان ومن أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على السكاكي ومن أراد أن يتبحر  
 في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلمي ومن أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن  
 اسحاق وكذا في حياة الحيوان \* وفي ربيع الأبرار يقال ان أربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا أبو  
 حنيفة في الفقه والخليل في النحو والجاحظ في تأليفه وأبو عامر في شعره وفي تذييل الرافعي عرض  
 المنصور أخواله الفاضل عليه القضاة فامتنع عن الدخول فيه فألج عليه وضربه ثلاثين سوطا ثم  
 اعتذر وأمر له بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها \* وفي تاريخ الياقني نقله أبو جعفر المنصور من  
 الكوفة إلى بغداد وأراد أن يوليّه القضاة فأبى فخلع عليه ليفعلن خلف أبو حنيفة لا يفعلن  
 فقال الربيع بن يونس الحاجب لأبي حنيفة لا ترى أن أمير المؤمنين يخلع فقال أبو حنيفة  
 أمير المؤمنين أقدر مني على كفارة عني فأمربه إلى السجن فلم يقبل القضاة فضر به مائة سوط  
 وحبس إلى أن مات في السجن وقيل ان المنصور سقاها مما غلبت شهيد ارحمه الله \* معه لقياه  
 مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن كذا في تاريخ الياقني وكذا روى عن بشر بن الوليد \* قال الخطيب  
 أيضا في بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزل بها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبني

مسجد الرصافة أرسل إلى أبي خنيفة فحجى به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبى فقال له إن لم تفعل  
ضربتك بالسياط فقال أوتفعل قال نعم ففقد في القضاء يومين فلم يأت به أحد فلما كان في اليوم  
الثالث أتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا درهمان وأربعة دنانير عن ثور صفار  
قال أبو خنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس على شيء فقال أبو خنيفة للصفار ما تقول  
قال استخلفه لي فقال أبو خنيفة قل والذي لا إله إلا هو فحسب يقول فلما رآه أبو خنيفة مقبداً على  
اليمين قطع عليه وأخرج من صرة في كفه درهمين نقيلين وقال للصفار هذا عوض مالك عليه فلما  
كان بعد اليومين اشتكى أبو خنيفة ففرض ستة أيام ثم مات رحمه الله \* وكان يزيد بن هبيرة  
الغزاري أمير العراقيين أراد له القضاء بالكوفة في أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية فأبى  
عليه أبو خنيفة ففرض به مائة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة أسواط وهو على الامتناع فلما  
رأى ذلك خلى سبيله \* وفي ربيع الأبرار أراد عمر بن هبيرة أبا خنيفة على القضاء فأبى خلف  
لبضربته بالسياط على رأسه وليس يجنبه وفعل حتى انتفخ وجهه أبي خنيفة ورأسه من الضرب  
فقال الضرب في الدنيا بالسياط أهون على من مقامع الحديد في الآخرة \* وعن أبي عون ضرب  
أبو خنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة وضربه أبو جعفر وأحضر بين يديه فداه بسويق  
واكرمه على شربه فشر به ثم فاقم فقال إلى أين فقال إلى حيث بعثني قضى به إلى السجن فمات  
فيه وكان الامام أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى وترحم على أبي خنيفة وذلك بعد أن ضرب الامام  
أحمد على ترك القول بخلاف القرآن \* وفي الكشف وكل أبو خنيفة بقي مرابو جوب نصره زيد  
ابن علي وحمل المال إليه والخروج على اللبس المتقلب المتسمى بالامام والخليفة كالداونقي  
واشباهاه وقالت له امرأة أشربت إلى ابني بالخروج مع إبراهيم ومحمد بن عبد الله بن الحسن حتى  
قتل فقال ليتني مكان ابنك وكان يقول في المنصور وأشباهه لو أرادوا بناء مسجد وارادوني على  
عدا آخر لما فعلت \* وذكر الخطيب في تاريخه أيضاً أن أبا خنيفة قرأ في المنام أنه يشق قبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سائر بني سيرة قال ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا  
بشور علم لم يسبقه إليه أحد \* وعن صالح بن محمد بن يوسف بن رزين عن أبي حنيفة أنه قال رأيت  
في المنام كأنني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجت عظماً فاحتصنتها قال فهالتني هذه  
الرؤيا فدخلت على ابن سيرين وفصصتها عليه فقال إن صدقت رؤياك لحبم سنة محمد صلى الله  
عليه وسلم \* وعن يوسف بن الصباغ قال قال لي رجل رأيت كأن أبا خنيفة نبش وبر النبي عليه  
السلام فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل الذي رأته قال هذا رجل يحيي سنة محمد  
صلى الله عليه وسلم \* قال الامام الشافعي قيل لما لك هذا قال أبا خنيفة قال نعم رأيت رجلاً  
لو كلمت في هذه السارية أن يجعلها ذهاباً لتمام حجته \* وفي ربيع الأبرار كان الثوري إذا سئل  
عن مسألة دقيقة قال لا يحسن أن يتكلم فيها إلا رجل قد حسدناه يعني أبا خنيفة \* قال علي  
ابن عاصم لو وزن عقل أبي خنيفة بعقل أهل الأرض لرجح به قال يزيد بن هارون ما رأيت أدرع  
ولا أعقل من أبي خنيفة مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء \* وقال جعفر بن عبد  
الرحمن كان أبو خنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة \* وفي ربيع الأبرار ختم  
القرآن في ركعة واحدة أربعة من الأئمة عثمان بن عفان وعقبة الداري وسعيد بن جبير وأبو خنيفة

وروى عن أسد بن عمرو أنه قال صلى أبو حنيفة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان يسبح بكثرة  
 في الليل حتى ترجمه جيرانه \* وفي حياة الحيوان كان أبو حنيفة اماما في القياس وصلى صلاة  
 الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان عامة ليلة يقرأ القرآن في ركعة واحدة وكان يسبح  
 في الليل حتى ترجمه جيرانه وختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبع مئة ألف مرة ولم يفطر منذ  
 ثلاثين سنة \* وقال علي بن يزيد الصدائي رأيت أبا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة  
 بالليل وستين ختمة بالنهار \* وروى عن أبي حنيفة أنه قال دخلت البصرة فظننت ان لا أسأل  
 عن شيء الا اجبت عنه فسالوني عن اشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق  
 حماد افصحته عشرين سنة قال وما صليت صلاة الا واستغفرت لها ومع الذي وليكم من قرأت  
 عليه \* وكان أبو حنيفة يقول ما جاءنا أو يقول انا ما عن الله ورسوله قبلناه على الرأس والعين  
 وما جاءنا أو انا ما عن الصحابة اخترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم وما جاءنا أو انا ما عن التابعين  
 فهم رجال ونحن رجال وما غرد ذلك فلا نسمع التشنيع كذا في ربيع الارار غير قوله وما غير ذلك  
 فلا نسمع التشنيع وفي نوابغ الكلم وتدا الله الارض بالاعلام المنيفة \* كما وتدا الحنيفة بعلوم  
 أبي حنيفة \* الاثمة الجسلة الحنيفة \* أزمة الملة الحنيفة \* الناس حنفي وأحنفي والدين والعلم  
 حنفي وحنفي كذا في ربيع الارار وحنيف هو ابن السجف بن سعد السابعي وكان شجاعا  
 باسلا والحنيف الجراد المنتف المنتقي للطبخ والحنوف الذي يتنفح لحيته من هيجان المار به  
 والاحنف بن قيس من كبار التابعين والسيوف الحنيفية تنب اليه لانه اول من امر بتخاذها  
 والقياس احنفي كذا في القاموس وكان أبو حنيفة يقول قولنا هذا رأى وهو احسن ما قدمنا عليه  
 فمن جاءنا باحسن منه فهو اول بالصواب \* وفي الملل والنحل للشهرستاني وهو احسن ما قدرنا  
 عليه فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى \* ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب وزفر بن  
 هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وابو مطيع البلخي وبشر المريسي \* ومن توارثه عماد خله  
 الشبهة مواراه حفص بن عبد الرحمن وكان شريفاً ابي حنيفة في التجارة وكان أبو حنيفة يتجر عليه  
 وبيعت اليه بمتاع ويقول له في ثوب كذا وكذا عيب فبين اذا بعته فباع حفص المتاع ولم يمين ونسي  
 فلما علم أبو حنيفة تصدق بشئ الثياب كلها \* ومن ورعها ان شاء سرق في عهده فلم يأكل لحم  
 الشاة مدة تعيش الشاة فيها وكان يقتل بهذين البيتين دائماً

عطاء ذي العرش خير من عطاءكم \* وقضله واسع يرجى وينظر  
 انتم يكدر ما تعطون منكم \* والله يعطي فلامن ولا كدر

وروى ان امرأة دخلت في مسجد ابي حنيفة وهو جالس بين اصحابه فاخرجت تفاحة احد جانيها  
 احمر والاخر اصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها أبو حنيفة رشقها نصفين فقامت المرأة  
 وخرجت ولم يعرف اصحابه مرادها فسالوه عن ذلك فقال اها ترى تارة احمر مثل احد جاني  
 التفاحة وتارة اصفر مثل الجانب الآخر سألت اكون حياءً او طهر افسحت التفاحة وأرأيتها  
 باطنها وأردت بذلك ان لا تطهر من حتى ترين البياض مثل باطنها فقامت وخرجت \* وفي المبسوط  
 ان امرأياً دخل على ابي حنيفة وهو جالس بين اصحابه فقال له افي الصلاة واوواوان فقال  
 واوان فقال بارك الله فيك كما باركت في لا ولا فلم يعلم احد سوال السائل ولا جواب ابي حنيفة فسالوه



عن ذلك فقال سألتني في التشهد واو او وان فقلت واوان فسد على بالبركة كما بارك في الشجرة  
الزيتونة لا شرقية ولا غربية وقال احمد بن كمل وعبد الباقي بن قانع توفي أبو حنيفة ببغداد سنة  
خمس مائة وكان ابن سبعين وقال النووي في تهذيب الامعاء واللغات توفي في سنة احدى وقيل  
ثلاث وخسين ومائة كذا في حياة الحيوان وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي رحمه الله وقيل  
مات في يوم ولادته لكن قال البيهقي لم يثبت اليوم \* وفي ربيع الاربراني الى شعبة فقال بعد  
الاسترجاع قد طفي من أهل السكوفة أضواء نور أهل العلم أما انهم لا يرون مثله أبدا ويقال ان  
مسعر المبلغه وفاة أبي حنيفة قال مات أفعه المسلمين وصلى عليه قاضي القضاة الحسن بن عمار في  
جمع عظيم \* وعن عبد الحميد بن عبد الرحمن قال رأيت في المنام كأن نجما سقط من السماء فقبل  
أبو حنيفة ثم سقط آخر فقبل مسعر ثم سقط آخر فقبل سفيان فمات أبو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر  
قبل سفيان ثم سفيان \* وعن خلف بن سالم عن صدقة المقابري وكان صدقة بحجاب الدعوة يقال لما  
دفن أبو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت صوتا من الليل ثلاث ليال يقول

ذهب الفقه فلا فقه لكم \* واتقوا الله وكونوا حنفيا

مات نعمان في هذا الذي \* محي الليل اذا ما مجفا

وقال الذهبي قبره مشهد كبير وعليه قبعة عالية ببغداد رحمه الله رحمة واسعة وفي سنة احدى  
وخسين قدم المهدي ولدا الخليفة من الزى فرأى ببغداد فأعجبته وبنى بازائها الرصافة في الجانب  
الشرقي وجعل له أبوه حاشية وحشما وخلاف في زى الخلفاء وبارعه الناس بولاية العهد وأن يكون  
له الامر بعد أبيه وأن يكون العهد بعد المهدي لعيسى الذي كان ولي عهد المسلمين \* وفيها مات  
شيخ البصرة وعالمها وزاهدنا عبد الله بن عون \* قال ابن مهدي ما كان بالعراق أعلم بالسنة منه  
وقال هشام بن حسان تلميذ الحسن البصري لم تر عيناى مثل ابن عون \* وفيها مات محمد بن اسمعق  
ابن يسار المذني صاحب السير الذي يقول فيه شعبة كل ابن اسمعق أمير المؤمنين في الحديث  
وفي سنة أربع وخسين ومائة توفي مقرئ البصرة أبو عمرو بن العلاء المارئي أحد السبعة عن  
أربع وثمانين سنة والحكم بن أبان العدي صاحب طائوس وكان اذا هداأت العميون وقف في  
البحر الى ركبتيه يذ كرا لله تعالى الى النجور ومسعر بن كدام الهذلي عالم السكوفة وحافظها قال  
شعبة كان اسمه المحض لا لقائه وفي سنة ست وخسين ومائة مات شيخ البصرة وعالمها شعبة بن أبي  
عروبة العدوي صاحب التصانيف ومقرئ الكوفة حمزة بن حبيب الزيات وكان رأسا في  
القرآن والفرائض والورع \* وفي سنة سبع وخسين ومائة مات الحسين بن واقد قاضي مرو  
وعالمها وأبو عمرو الاوزاعي فقيه الشام وكان رأسا في العلم والعمل أجاب في سبعين ألف مسألة  
قال أبو مسهر كان الاوزاعي يحيى الليل صلاة وقرأ ناول بكاء \* وفي سنة ثمان وخسين ومائة صدر  
المنصور خالد بن برمك وأخذ منه ثلاثة آلاف ألف ثم رضى عنه واستنابه على المرسل ومات  
زفر بن الهذيل الفقيه صاحب أبي حنيفة مات كهلا وكان من الاذكا أولي العبادة والعلم \* وعن  
الهيثم بن عمران قال ان المنصور مات بالبطن بكة \* وقال خليفة والهيثم وغيرهما عاش أربعة  
وستين سنة \* قال الصولي دفن ما بين الحجون وبئر ميمون في ذي الحجة سنة ثمان وخسين ومائة  
وفي حياة الحيوان مات ببئر ميمون على أميال من مكة وهو محرم بالجم وكذا في سيرة مغلطاي وهو



ان ثلاث وستين سنة وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر \* قال الذهبي وسار  
 المنصور للحج فأدركه الموت وهو محرم بظاهرة مكة وله ثلاث وستون سنة وتختلف بعده ابنه المهدي  
 بن ذكوان خلافة المهدي أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور محمد بن علي بن عبد الله الهاشمي  
 العباسي \* الثالث من خلفاء بني العباس وأمه أم موسى بنت منصور الحيمري ومولده بأفدح في  
 سنة سبع وعشرين ومائة \* وقال الخطي ولد سنة ست وعشرين ومائة في جمادى الآخرة برقع  
 بالخلافة بعد موت أبيه المنصور بعهد منه اليه وكان المهدي جوادا مدحا ملجأ الشكلى محببا الى  
 الرعية فنجحوا خصاما للزنادقة يتبعهم ويقتلهم في كل بلدو بني جامع الرضاة وكسا الكعبة  
 القباطي والخز والديباج وطلج جدرانها بالمسك والعنبر من أسفلها الى أعلاها وولاه أبوه  
 علي طبرستان وما يليها وعلى الرى وتأذب المهدي وبالس العلماء وتميز وقيل ان أباه المنصور غرم  
 أموالا عظيمة وتحويل حتى استنزل ولي العهد أخاه عيسى بن موسى عن المنصب وولاه للمهدي هذا  
 قال الذهبي بإياديه الناس بالعهد الذي عهد اليه أبوه المنصور فلما كان بعد أشهر الحج على ولي عهده  
 من بعده عيسى بن موسى بكل تمكن ليخلف نفسه عن العهد لموسى الهادي بن المهدي فأجاب خوفا  
 على نفسه وأعطاه المهدي عشرة آلاف ألف واقطاعات جليلة وأبرم ذلك في أول سنة ستين  
 ومائة \* وفي سنة تسع وخمسين ومائة مات مالك بن معول الجبلي أحد الأئمة قال له رجل اتق الله  
 فألصق خده بالأرض فمات \* وفي سنة ستين ومائة افتتح المسلمون مدينة كبيرة بالهند وكانت  
 دولة المهدي مباركة محمودة ففرق في هذا العام أموالا لا تحصى وأمر بإنشاء رواقات المسجد  
 الحرام وحمل إليها الأعمدة الرخام في البحر وفرق في أهل الحرمين بالم يسمع بمثله أبدا فقبل بلغ  
 ثلاثين ألف ألف درهم وفرق من الثياب مائة ألف ثوب وخمسين ألفا وخرج بالناس وحمل معه  
 الثلج الى مكة وهذا أيضا لم يسمع بمثله وفي جمادى الآخرة من العام مات محدث الاسلام شعبة بن  
 الحجاج العتكي الواسطي شيخ أهل البصرة وله ثمانون سنة \* قال الشافعي لولا شعبة لما عرف  
 الحديث بالعراق \* وقال آخر أريت شعبة يصلي حتى تورم قدماه رحمه الله \* وفي سنة إحدى  
 وستين ومائة كان ظهور عطاء المقنع الساحر الذي ادعى النبوة \* قال الذهبي ادعى الربوبية  
 بناحية مصر وواستغوى الخلق وأرى الناس قبرا آخر في السماء براه المسافرين من مسيرة  
 شهرين وكان يرى الناس أعاجب كثيرة من أنواع السحر وكان يقول بالتناميخ وأن الحق قد قول  
 في صورة آدم فسجدت له الملائكة ثم تحول الى صورة نوح ثم تحول الى صورة صاحب الدولة أبي  
 مسلم الخراساني ثم الى صورته تعالى الله عن ذلك فعبد خلقه وقتلوا دونه مع قبح صورته ولكنته  
 وعوره ودمامته وكان قد اتخذ على وجهه وجههما ذهب يستربه فقبيل له المقنع فأرسل اليه  
 المهدي جاسعا عليهم شعبة الحرشي فألح عليه بالقتال وقتل خلق كثير وقتلوه وقيل انه لما أحس  
 بالغبلة وعلم بأخذ قتل نفسه فاقبض المسلمون حصنه فقطعوا رأسه وبعثوا بقدم الرأس على  
 المهدي وهو عاب \* وفي شعبان سنة إحدى وستين ومائة توفي سيد أهل زمانه في العلم والعمل  
 سعيان بن شعبة الثوري وله ست وستون سنة بالبصرة \* قال ابن المبارك كتبت الحديث عن  
 ألف ومائة ما فيهم أفضل من الثوري \* وقال ابن معين وغيره الثوري أمير المؤمنين في الحديث  
 وقال الثوري ما حدثت شيئا بنفسه وفي سنة إحدى وستين ومائة جدد المهدي عمارة الخمر

وجداه ورخها بر خام حسن كذا في شفاء الغرام نقل عن الازرقق \* وفي سنة اثنتين وستين  
 أو إحدى وستين ومائة مات سيد الزهاد ابراهيم بن أدهم البجلي بالشام وكان أبوه أميراً ومات  
 بعده أو قبله زاهد الكوفة داود بن نصير الطائي وكان اماماً في العلم والعمل \* وفي سنة ثلاث  
 وستين ومائة مات عالم خراسان ابراهيم بن طهمان وبصغيرين معروف المفسر قاضي  
 نيسابور \* وفي سنة ثمان وستين ومائة مات أمير المدينة أبو محمد الحسن بن زيد بن الحسن  
 ابن علي بن أبي طالب والد السيدة نفيسة وله خمس وثلاثون سنة ومات الأمير ولي عهد السفاح  
 عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وقد ذكرنا المهدى خلفه  
 وكان من كبار الأبطال \* وفي سنة تسع وستين ومائة لثان بعين من المحرم منها توفي أمير المؤمنين  
 المهدى بالله أبو عبد الله محمد بن المنصور ساق خلف صيد فدخل خربة فدق طوره باب الخربة  
 في قوة سوق الفرس فثقل لوقته وقيل مات صريعاً عن دابته في الصيد كذا في سيرة مغلطاي  
 وقيل بل سمته جاريته وقيل كان الطعام سمته لضرته فدخل المهدى فذبه فاجبرت أن تقول  
 هو مسموم \* وفي سيرة مغلطاي أرادت بعض خطايا أن تنفر به دون صاحبها فجعلت لها معها  
 في حلوى فأكل هو منه من حيث لا يشعر فمات وكان قبل ذلك بعشر ليال رأى رجلاً يهدم قصره  
 في المنام وعاش ثلاثاً وأربعين سنة ومات إحدى عشرة سنة وشهر ونصف شهر \* قال الذهبي  
 خلافة عشر سنين وشهر وأتولى بعده ولده موسى \* وذكر خلافة موسى الهادي بن المهدى محمد  
 ابن أبي جعفر المنصور الهاشمي القرشي العباسي الرابع من خلفاء بني العباس أبي محمد أمير  
 المؤمنين \* مولده بالري سنة سبع وأربعين ومائة وأمه أم ولد تسمى الخيزران وهي أم الرشيد  
 أيضاً صفته كان طويلاً جسيماً أبيض لشفته العليا تقلص وكان أبوه قد وكل به خادماً في الصبا  
 فلما رآه مفتوح القم يقول له يا موسى أطبق فمضيق على نفسه وبضم شفتيه يوسع بالخلافة بعد  
 موت أبيه وكان يجران فأخذته البيعة أخوه هارون الرشيد \* قال الذهبي كانت الخلافة  
 معقودة له وكان ولي عهد أبيه فلما مات المهدى تسلمها موسى الهادي وكان فضيحاً أديباً قادراً  
 على الكلام تعلمه هيبته وله سطوة وشهامة على أنه كان يتناول المسكرو يحب اللهو والطرب وكان  
 ذا ظلم وجبروت وكان يركب حمازاً فارها ولا يقيم أمة الخلافة ولم تطل مدته في الخلافة ومات  
 لقرحة أصابته في جوفه وقيل سمته أمه الخيزران لما أجمع على قتل أخيه الرشيد وقيل أنها  
 سمته بسبب آخر وهو أنها كانت حاكمة مستبدة بالأمور الكبار وكانت المواكب تغدو إلى بابها  
 فزجرهم الهادي عن ذلك وكلها بالكلام فجع وقال إن وقف بآبك أمير لا ضرر عنقه أما لك  
 مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك أو سحجة فقامت من عنده وهي لا تعقل شيئاً من الغضب فقبيل  
 أنه بعث إليها بطعام مسموم فأطعمت منه كل ما فاته ثمر لجه فعمدت إلى قتله لما وعده بأن تخرت  
 وجهه ببساط جلد وأعليه وعلى جوانبه وكان قصده هلاك الرشيد ليؤول العهد لولده صغير عمره  
 عشر سنين وقيل أنه مات بعيسى بادق نصف شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة \* وفي سيرة  
 مغلطاي توفي ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد المؤمن  
 وكانت خلافة سنة واحدة وثلاثة أشهر وعاش ستاً وعشرين سنة وخلف سبعين بنين وتولى  
 الخلافة بعده أخوه هارون الرشيد \* وذكر خلافة هارون الرشيد بن المهدى محمد بن أبي جعفر المنصور

الحاشمي العباسي الخامس من خلفاء بني العباس \* أمير المؤمنين أبي جعفر أمه الخيزران أم  
أخيه الهادي ومولاه بالري لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان في سنة ثمان وأربعين ومائة  
استخلف بعده من أبيه بعد موت أخيه الهادي في سنة سبعين ومائة وكان أبوهما عقد  
لهم أبو لاية العهد معا \* صفته \* كان الرشيد أبيض جميلاً ملجئ الشكل طويل العسل الجسم قد  
وخطه الشيب قبل موته وكان فصيحاً له نظر ومعرفة جيدة بالعلوم بلغنا أنه منذ استخلف كان  
يصلى كل يوم وليلة مائة ركعة لم يتركها إلا العلة قاله نغطويه في تاريخه ويتصدق من خالص ماله  
بألف درهم وكان يقتني آثار جده المنصور إلا في الحرص وكان يحب العلم وأهله ويعظم الاسلام  
ويبكي على نفسه وامرأته وذو به سيما إذا وعظ وكان يأبى بنفسه إلى الفضيل بن عياض ويسمع  
وعظه وكان أبوه أغزاه أرض الروم وهو ابن خمس عشرة سنة وهو أجل الخلفاء وأعظم ملوك بني  
العباس وكان كثير الحج قبل أن كان يحج سنة وبغزو سنة وفيه يقول بعض شعرائه  
فن يطلب لقاءك أو يرد \* فبالحرمين أو أقصى النفور

وفي سيرة مغلطاي وقد كان حج تسع حجج وغزاه ثمان غزوات قال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع  
لغيره ووزراؤه البرامكة وقاضيه أبو يوسف وشاعره مروان بن أبي حفصة وندبه العباس بن محمد بن  
حمزة أبيه وحاجبه الفضل بن الربيع ومغنيه إبراهيم الموصلي وزوجته زبيدة وقال غيره فتحت في  
أيام الرشيد فتوحات كثيرة وهو الذي فتح عمورية وهي مدينة الكفار أعظم من القسطنطينية  
وأخرها وسمى أهلها \* وفي سنة ست وسبعين ومائة توفي حماد بن الامام الأعظم أبي حنيفة كان  
على مذهب أبيه وكان من أهل الصلاح وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة فعزل عنها كذا  
في تاريخ الياقني \* وفي سنة تسع وسبعين ومائة في ربيع الأول مات امام دار الهجرة أبو  
عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي نسبة إلى بطن من حمير يقال له ذؤانج  
وأنس بن مالك هذا غير أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو أنس بن مالك بن  
النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري الخزرجي وأنس أبو الامام مالك تابعي \* وفي التذييل ولد سنة  
ثلاث أو إحدى وأربع أو خمس أو سبع وتسعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة وله ست وعشرون  
سنة سمع نافعاً والزهرى وغير واحد من التابعين وصف الموطأ \* وعن الشافعي أنه قال ما بعد كتاب  
الله كتاب هو أكثر صواباً من موطأ مالك \* قال العلماء قول الشافعي هذا كان قبل تصنيف  
البخاري ومسلم كتابهما والكتابان أحسن الكتب المصنفة وأكثرها صواباً وقال الشافعي  
اذ وجدت لمالك حديثاً فشد يدك به فإنه حجة وحمل حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يضرب الناس أكباد الأبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة على مالك \* وقال  
الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم وكان مالك طوالاً جسيماً عظيم الهامة أبيض الرأس  
واللحية قبل تبلغ لحيته صدره وقيل كان أشقر أزرق العينين يلبس الثياب العذنية الرفيعة  
وقال أشهب اذا أتم جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه وقيل كان بكره خلق  
الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شبهه كذا في تاريخ الياقني \* وفي رمضان هذه السنة  
مات عالم البصرة الحافظ أبو اسمعيل حماد بن زيد الأزدي عن ثمانين سنة \* وفي سنة ثمان ومائة  
كانت الزلزلة العظمى التي سقط منها رأس منارة الاسكندرية وفيها مات فقيه مكة مسلم بن خالد

الرنحبي شيخ الشافعي عن ثمانين سنة وامام النخوسبيويه واهله عمرو بن عثمان البصري وله دون  
 اربعين سنة \* وفي سنة احدى وثمانين ومائة مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك المروزي  
 الحافظ الزاهد الفارزي المجاهد احد الاعلام وله ثلاث وستون سنة قال ابن مهدي كان اعلم من  
 الثوري \* وفي الصفوة عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن كان ابو عبد الله كيارجل من التجار  
 من بني حنظلة وكانت امه تركية خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة وقيل تسع عشرة \* وفي  
 سنة اثنتين وثمانين ومائة وثب بطارقة الروم على طاعتهم الا بكركسطنطين فاحلوه وملكوا  
 عليهم امه قيل اسمها هيلانة \* وفي ربيع الآخر من هذه السنة توفي ابو يوسف يعقوب بن  
 ابراهيم الكوفي قاضي القضاة وهو ازل من دعي بذلك ثقة على الامام ابي حنيفة وكان ورده  
 في اليوم مائتي ركعة \* وفي سنة ثلاث وثمانين ومائة مات شيخ بغداد وعالمها هشيم بن بشير  
 الحافظ وكان عنده عشرون الف حديث ومكث يصلي الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة وفيها مات  
 موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي من سادة اهل البيت \* وفي سنة خمس وثمانين ومائة  
 مات الامير عبد الصمد بن العباسي عم المنصور وقد عمل نيابة دمشق وعاش ثمانين سنة وفيها قتل  
 الرشيد وزيره جعفر بن يحيى البرمكي \* وفي سنة سبع وثمانين ومائة خلعت الروم قسطنطين من الملك وملكوا يعقوب  
 ونهب ديارهم \* وفي سنة سبع وثمانين ومائة خلعت الروم قسطنطين من الملك وملكوا يعقوب  
 الذي كان ناظر ديوانهم فقبل انه من آل حنيفة الغساني وفيها مات شيخ الجباز زاهد العصر ابو علي  
 الفضيل بن عياض القيمي المروزي بمكة وقد قارب الثمانين \* وفي سنة تسع وثمانين ومائة سار  
 الرشيد حتى نزل الري وكان في صحبته امامان عظيمان ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي  
 احد القراء السبعة وقاضي القضاة محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة فمات بالري \* وفي  
 تاريخ الياقبي في سنة تسع وثمانين ومائة توفي قاضي القضاة فقيه العصر محمد بن الحسن الكوفي  
 منشأ الشيباني مولى قدم ابوه من الشام الى العراق فقام بواسط فولد محمد ونشأ بالكوفة \* قال  
 الشافعي لو اشأه أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقال ايضا ما رأيت  
 رجلا يسأل عن مسئلة فيها تطير الا يبين في وجهه الكراهة الا محمد بن الحسن وقال ايضا  
 ما رأيت سمينا أفقه من محمد بن الحسن وقال غيره لقي جماعة من اعلام الائمة وحضر مجلس ابي  
 حنيفة سنين ثم تفقه على ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وصف الكتب الكثيرة المتبادرة منها  
 الجامع الكبير والجامع الصغير \* وفي سنة احدى وتسعين ومائة مات في السجن يحيى بن خالد  
 البرمكي وابنه الفضل \* وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة سار هارون الرشيد الى خراسان ليكتشف  
 احوالها فقدم طوس وهو عليل ومات بها وله خمس واربعون سنة كذا قاله الذهبي \* وقال الجاني  
 يوسف بن المقرئ لما كانت سنة ثلاث وتسعين ومائة خرج الرشيد الى الغزو فأدركته المنيعة بطوس  
 من أعمال خراسان ليلة السبت ثالث جمادى الآخرة وقيل للنصف من جمادى الاولى وصلى عليه  
 ابنه صالح ودفن بطوس واخطأ عليه طبيب به المسمى جبريل في دبله كانت به وله خمس واربعون  
 سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وخمسة عشر اوسنة عشر يوما \* (ذكر خلافة  
 الامين محمد بن الرشيد هارون بن المهدي بن محمد بن المنصور الهاشمي القرشي العباسي  
 البغدادي) \* أمير المؤمنين ابي عبد الله وقيل ابي موسى وهو السادس خلعت وقتل كما سيأتي

واما زبيدة بنت جعفر المنصور الهاشمية العباسية وهو ثالث خليفة تخلف ابواه هاشميان فالأول  
 علي بن أبي طالب والثاني ابنه الحسن والثالث محمد هذا \* صفته \* كان الامين من أحسن  
 الشباب صورة وكان أبيض طوالا جميلا يدبغ الحسن ذاقوة مغرطة وبطش وشجاعا معروفة  
 وفصاحة وأدب وفضيلة وبلاغة وكان ولي عهد ابيه الرشيد فولى الخلافة بعد موت ابيه \* وفي دول  
 الاسلام تسلم الخلافة لانه كان ولي عهد ابيه الرشيد وجاه من طوس خاتم الخلافة والبردة والقضيب  
 واستناب أخاه المأمون على هالك خراسان وفي أيامه فحكت أهواز كذا في سيرة مغلطاي  
 وفيها مات عالم البصرة اسمعيل بن هلي وحافظ البصرة محمد بن جعفر غندير ومقرئ الكوفة أبو بكر  
 عباس الاسدي وله سبع وتسعون سنة \* وفي سنة أربع وتسعين ومائة وقعت أول الفتنة بين  
 الأخوين الامين والمأمون عزم الامين على خلع المأمون من ولاية العهد ليقدّم ولده وهو  
 صبي عمره خمس سنين فأخذ يبدل الاموال للامراء لئلا يتمكن له ذلك فمعهه العقلاء فلم يصغ اليهم حتى  
 آل الامر الى ان بعث أخوه الجيوش لحربه ومحاصرتها ثم قتل وفيها مات زاهد خراسان شقيق  
 البخلي استشهد في غزوة الهند \* وفي سنة خمس وتسعين ومائة تيقن المأمون ان أخاه الامين  
 خلعه فغضب وخلع هو الامين وبايعه جيش خراسان بالخلافة وتسمى بأمر المؤمنين لجهاز الامين  
 لحربه ابن ماهان وجهاز المأمون طاهر بن الحسن وكيس طاهر عساكر الامين وقتل ابن ماهان  
 وانهمز جيوشه وشرع ملك الامين في سفال ودواته في اضعلال ثم ندّم على خلع أخيه وطمع فيه  
 أمرؤه ولقد أنفق فيهم أموالا لا تحصى ولم يقدّم جهازا فالتقاهم طاهر بن محمدان فهزمهم  
 مرتين وقتل قائد جيش الامين \* وفي سنة ست وتسعين ومائة مات شاعر زمانه أبو نواس الحسن  
 ابن هاني الحكيم \* وفي سنة سبع وتسعين ومائة حوَصِر الامين بعدادنا له طاهر وهرثمة بن  
 أعين وزهير في جيوشهم وقالت الرعية مع الامين فيما اعوا وكان يحب اليهم فدام الحصار سنة  
 فحفر تحتها وأهوال وفيها توفي مقرئ الوقت ورش وأمه عثمان بن سعيد وحافظ العراق وكيع  
 ابن الجراح الرّواصي أحد الاعلام وله سبع وستون سنة \* قال أحمد ما رأيت أوعى للعلم ولا  
 أحفظ له من وكيع \* قال يحيى بن اكنم صحبت وكيع عاف كان يصوم الدهر ويختم كل ليلة وفي  
 يوم السبت الخامس والعشرين من المحرم سنة ثمان وتسعين ظفر طاهر بن الحسين بالامين فقتله  
 بظاهر بغداد صبرا وشال رأسه على رمح وطيف به وكانت خلافته أربع سنين وأياما \* وفي  
 سيرة مغلطاي أربع سنين وستة أشهر وعشرة أيام \* وفي دول الاسلام عاش سبعاً وعشرين سنة  
 وكانت دولته ثلاثة أعوام وأياما وخلع في رجب سنة ست وتسعين ومائة من حسب له الى موته  
 بخلافه خمس سنين الاشهر او كان مبدرا للاموال لعبا بالالا يصلح لامر المؤمنين سامحه الله  
 وتولى الخلافة بعده أخوه المأمون \* (ذكر خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي  
 محمد أبي جعفر المنصور) \* أمير المؤمنين أبي العباس الهاشمي العباسي امه ام ولد تسمى مراجل  
 ماتت أيام نفاسها به ولد سنة سبعين ومائة عندما استخلف ابوه \* صفته \* قال ابن أبي الدنيا  
 كان أبيض ربعة حسن الوجه يعلوه صفرة وقد وخطه الشيب اعين طويل اللحية رقيقة ضيق  
 الجبين على خده خال \* وقال الجاحظ كان أبيض فيه صفرة وكان ساقا دون جسده صفراوين  
 كأن غا طيبتا برعفران وكان يبيع بالخلافة عرو ورو كان اميره نافذا في افریقیة الى اقصى

خراسان وما وراء النهر والسند كذا في سيرة مغلطاي وكان مع الحديث في صغره و برع في الفقه  
والعربية من النحو واللغة و أيام الناس والأدب ولما كبر عني بالفلسفة وعلم الاوائل حتى مهر  
فيهما فجزه ذلك الى القول بخلق القرآن وامتحان العلماء ولولا ذلك لكان اعظم بني العباس  
لما شتم عليه من الحزم والعزم والعقل والعلم والحلم والشجاعة والسودر والسماحة \* قال  
ابو معشر كان امارا بالعدل محمود السيرة يعد من كبار العلماء \* وفي حياة الحيوان وفي ايامه ظهر  
القول بخلق القرآن وقيل ان القول بخلق القرآن ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين اخذ  
وترك الى زمن المأمون فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلقه عاقبه أشد  
عقوبة \* وكان امام أحمد بن حنبل امام أهل السنة من المتبعين من القول بخلق القرآن فحمل  
المأمون مقيد اخبات المأمون قبل وصوله وكان اعتبار المأمون في المناظرة والمقاتلات بأبي الهذيل  
البصري المعزلي الذي يقال له العلاف وعن الرشيد قال اني لأعرف في عبد الله خرم المنصور  
ونسأل المهدي وعزة الهادي ولواشأه أن أنسبه الى الرابع يعني نفسه لنسبه وقد قدمت محمدا  
عليه واني لأعلم انه منقاد الى هواه مبذر لما حوته يده يشارك في رأيه الاماء والنساء ولولا أم حفص  
يعني زبيدة وميل بني هاشم اليه لقد تمت عبد الله عليه يعني في ولاية العهد بالخلافة اجتمعت  
الامة على عبد الله الاماعرف من حال صاحب الاندلس فانه والامر اقبله وبعده غير متقيد  
بطاعة العباسيين لبعده الديار \* وفيها في رجب توفي شيخ الحجاز أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي  
أحد الاعلام وله احدى وتسعون سنة \* قال أحمد بن حنبل ما رأيت احدا أعلم بالسنة من  
سفيان وفيها في جمادى الآخرة مات حافظ البصرة ابو سعيد عبد الرحمن بن مهدي اللؤلؤي  
وله ثلاث وستون سنة قال ابن المديني اختلف اني ما رأيت أعلم منه \* وقال احمد هو أوفقه من القطان  
وانبت من وكيع وفي صفر مات حافظ العراق يحيى بن سعيد القطان أحد الاعلام الذي  
يقول فيه احمد ما رأيت بعيني مثل يحيى بن القطان عاش ثمانية وسبعين سنة وقال بندار  
ما ظن انه عصى الله قط \* وفي سنة تسع وتسعين ومائة مات شيخ الحنفية ابو مطيع الحكم  
ابن عبد الله البجلي صاحب ابي حنيفة وله اربع وثمانون سنة \* وفي سنة مائتين مات محمد بن  
المدينة أبو ضمرة انس بن عياض الليثي وزاهد الوقت معروف الكرخي ببغداد \* وفي سنة  
احدى ومائتين جعل المأمون ولي عهد من بعده علي بن موسى الرضا العلوي و امر الدولة ترمي  
السواد ولبس الخضر وهو بعد بخراسان فأرسل الى العراق بلبس الخضر \* وفي سيرة مغلطاي  
بايع المأمون موسى بن الكاظم بالعهد بعده ولبس الخضر فخرج عليه عمه ابراهيم بن مهدي  
المعروف بابن شكة انتهى فشق هذا على أقاربه وقامت قيامتهم بادخاله في الخلافة الرضا  
نخلعوا المأمون وبايعوا عمه وهو المنصور بن المهدي فضعف عن الامر وقال بل أنا خليفة المأمون  
فأهلوه وأقاموا اخاه ابراهيم بن المهدي وكان أسود فبايعوه وجرى لذلك حروب بطول شرحها  
وفيها مات حافظ الكوفة أبو أسامة حماد بن أسامة وله احدى وثمانون سنة \* وفي سنة ثلاث  
ومائتين مات علي بن موسى الرضا ولي عهد المأمون وهو من الاثنى عشر الذين نعمة دار افضة  
عصمتهم وجوب طاعتهم وفيها مات حسين بن علي الجعفي الكوفي أحد الاثني الاعلام \* وفي سنة  
أربع ومائتين في رجب مات فقيه الوقت الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المظلي أحد

الاثثة الاربعة الاعلام ويقال له الشافعي نسبة الى شافع بن السائب بن عبيد أحد أجداده اذ  
 هو محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن هاشم بن  
 المطلب بن عبد مناف يجتمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو ثالث  
 أجداد النبي عليه السلام وتاسع أجداد الشافعي وكونه مطلبيا من جهة أبيه وهو أيضا هاشمي  
 من جهة أمهات أجداده وأزدي من جهة أمه \* نقل عن الحاكم أبي عبد الله وابن بكر البيهقي  
 والخطيب صاحب تاريخ بغداد انهم ذكروا ان الشافعي ولده هاشم بن عبد مناف جد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وذلك لان ام السائب هي الشفاء بنت الارقم بن هاشم بن عبد  
 مناف وام الشافعي خلية بفتح الحاء المعجمة والدال المهملة وكسر اللام وسكون المشنة النخبة  
 بينهما وبين الدال ابنة اسد بن هاشم بن عبد مناف وام عبد بن هاشم بن هاشم بن عبد  
 مناف فولدت له عبد بن زيد الشافعي ابن عم رسول الله وابن عمته وكان حاذقا في الزمى يصيب تسعة  
 من عشرة مولده سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو - نيفة وقال  
 الذهبي لم يثبت اليوم \* قال الياقوبي بن الحنفية والشافعية مقالة على سبيل المراح \* الحنفية  
 يقولون كان امامكم حنفيا حتى ذهب امامنا والشافعية يقولون لما ظهر امامنا هرب امامكم وكان  
 مولده في بلاد غزوة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ  
 بالبحار وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وحفظ موطأ مالك وهو ابن عشرين \* وعن مسلم  
 ابن خالد الرنجبي انه قال للشافعي افت فقد آن لك ان تقى وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة وقدم  
 بغداد واقام بهامدة وصنف بها كتبه القديرة ووقع يده في عهد بن محمد بن الحسن منابر كثيرة  
 ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد فأقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة ولم يزل  
 بها الى أن توفي يوم الجمعة في آخر يوم من رجب ودفن بعد العصر في يومه بالقرافة الصغرى وقبره  
 بهما رار وعليه ضربت قبة عظيمة كذا في تاريخ الياقوبي \* وفي التذنيب وجملة عمره اربع  
 وخمسون سنة ومن مناقبه كثيرة فلا تطلب من الكتب وفيها ما باق قاضي الكوفة وصاحب ابي حنيفة  
 ابو علي الحسن بن زياد الاولوى الفقيه وفيها ما حافظ الوقت ابو داود سليمان بن داود  
 الطيالسي بالبصرة \* وفي سنة خمس ومائتين مات محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي الحافظ  
 ومقرئ الوقت يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري \* وفي سنة ست ومائتين مات شيخ واسط  
 يزيد بن هارون الحافظ احد الاثثة الاعلام ولما حدث ببغداد كان يحضر مجلسه خلافا ورعا  
 بلغوا سبعين ألفا وعاش تسعين سنة \* وفي سنة سبع ومائتين مات طاهر بن الحسين الخزاعي  
 مقدم جيش المأمون وكان آخر شي قد قطع دعوة المأمون وعزم على الخروج بخراسان فأتى بغتة  
 وفيها مات قاضي بغداد محمد بن عمر الواقدي المدني صاحب المغازي وشيخ العربية يحيى بن  
 ريادة الفراء صاحب الكسائي \* وفي سنة ثمان ومائتين مات عالم البصرة سعيد بن عامر الضبي  
 وتحدث ببغداد عبد الله بن بكر السهمي والفضل بن الربيع بن بوش صاحب الرشد وهو الذي  
 قام بخلافة الامين ثم اختفى مدة \* وفي سنة عشر ومائتين مات ابو عمر والشيباني اسحاق بن برار  
 الكوفي اللغوي صاحب التصانيف والعلامة ابو عبيدة معمر المثنى التميمي البصري صاحب  
 المصنفات الادبية \* وفي سنة احدى عشرة ومائتين أظهر المأمون التشيع وامر ان يقال خير



الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه وامر بالنداء أن برئت الذمة عن ذكر معاوية  
 بنخبر \* وفي سنة ست عشرة ومائتين توفي الاعمى واسمه عبد الملك بن قريش الباهلي البصري  
 العلامة المعروف له ثمان وثمانون سنة وعاش المأمون ثمانية واربعين سنة وكانت وفاته في ثاني  
 عشر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وكانت خلافة احدى وعشرين سنة الا ستة اشهر \* وفي  
 سيرة مغلطاي اثنتين وعشرين سنة \* وفي دول الاسلام نيفا واربعين سنة وتوفي بالبدزون  
 من طرسوس ليلة الخميس لحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين كذا في  
 سيرة مغلطاي وت خلف بعده اخوه المعتصم بن الرشيد هارون \* ثم ذكر خلافة المعتصم محمد بن  
 الرشيد هارون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور \* امير المؤمنين ابي اسحاق الهاشمي  
 العباسي وامه ام ولد اسمها ماردة \* صفته \* كان ابيض اللون اصعب اللحية طويها ربيع القامة  
 مشرب اللون ذات جماعة وقوة وهمة عالية الا انه كان عاريا عن العلم اميا \* روى الصولي عن محمد  
 ابن سعد عن ابراهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات  
 الغلام فقال الرشيد يا محمد مات غلامك قال نعم ياسيدي استراح قال وان الكتاب لم يبلغ مثل هذا  
 دعوه لا تعلموه قال فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة \* ومع هذا حكى ابو الفضل الرياشي قال  
 كتب ملك الروم الى المعتصم يمدده فأمر بجوابه فكتبوه ولم اقرئ عليه الجواب لم يرضه المعتصم  
 وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد قرأت كتابك وصحت خطابك والجواب ماترى  
 لا تسمع وسيعلم الكفار لمن عقي الدار يوسع بالخلافة بعد اخيه المأمون بعدد منه اليه لما  
 احتضر في رابع يوم من شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وكان ابوه قد أخرجه من الخلافة  
 وعهد الى الامين والمأمون والمؤتمن فساق الله اليه الخلافة وجعل الخلفاء الى اليوم من ولده ولم  
 يكن من نسل اولئك خليفة كذا في سيرة مغلطاي وكان المعتصم يلقب بالثاني فانه ثامن خلفاء  
 بني العباس وملك ثمان سنين وثمانية أشهر وزاد بعضهم وثمانية أيام وافتتح ثمان حصون وقيل  
 انه ولد في شعبان وهو الثامن من شهور السنة وكان نقش خاتمته الحمد لله وهي ثمان في حروف ويوسع  
 بالخلافة سنة ثمان عشرة ومولده سنة ثمانين ومائة وقهر ثمانية أعداة ووقف بيابه ثمان مائة  
 وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم مئلتها وخلف من الجبال والبغال  
 ثمانية آلاف ومن الجوارى مئلتها وبنى ثمان حصون \* وفي سيرة مغلطاي كان مكمل من  
 اثنتي عشرة جهة وفي أيامه أمطرت أهل تيماء بردا كل بردة رزن رطل وقتلت خلقا كثيرا وسمع  
 قائلا يقول ارحم عبادك وراؤا أثر قدم طوله ذراع ونصف في عرض شبرين غير  
 الاصابع وبين كل خطوة وخطوة ستة أذرع فتبعوه لؤلؤا ويا سبعة ولا يرون شخصه \* وفي  
 سنة عشرين ومائة أمر المعتصم بانشاء مدينة سميت سمر رأى وهي سامر اوفيم مات قارئ  
 المدينة ونحوها قالون واسمه عيسى بن منبيا والشريف محمد الجواد ولد له بن موسى الرضاوله  
 خمس وعشرون سنة وكان زوج بنت المأمون وكان يصله منه في السنة خمسون ألف دينار  
 وفي سنة احدى وعشرين ومائتين مات محمد بن مرو وعبدان واسمه عبد الله بن عثمان  
 المروزي والامام الرباني عبد الله بن مسلم العقبي \* في الحرم وكان محبا للدهوة  
 ثقة من الابدال وفي سنة أربع وعشرين ومائتين توفي الامير ابراهيم بن المهدي العباسي



وكان لسواده وسنه يقال له الثنين وكان فصيحاً شاعراً بديع الغناء ولي قسابة دمشق  
 لآخيه هرون الرشيد وبويع بالخلافة ببغداد ثم اضجعل دستموا اختفى سبع سنين وفي سنة  
 سبع وعشرين ومائتين مات زاهد الوقت بش بن الحارث الحافي ببغداد وله خمس وسبعون سنة  
 وكانت وفاة المعتصم بسمن رأى في يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأول كما تقدم ذكره ومات  
 وعمره سبع وأربعون سنة وسبعة أشهر وت خلف بعده ابنه هارون (ذ كر خلافة الواثق بالله  
 هارون بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي) أمير المؤمنين  
 أبو جعفر وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس ومولده لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين  
 ومائتين بويع بالخلافة لمات أبو بهمنه \* قال الخطيب كان أحمد بن دار قد استولى على  
 الواثق وحمله على تشديد الخنة ودعا الناس الى القول بخلق القرآن \* قال الذهبي قيل ان الواثق  
 رجع عن ذلك قبل موته وترك الخنة بخلق القرآن لما حضر واليه رجلا مقيدا قال اخبرني  
 عن هذا الرأي الذي دعوت الامه اليه أعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع الناس اليه  
 أم هوشى ما علمه فقال أحمد بن أبي داود بن علمه قال فكيف رصعه صلى الله عليه وسلم ان يترك  
 الناس ولم يدعهم اليه وأنتم لا يسعكم قال فيته وافا استغفل الواثق وقام قابضاً على فمه ودخل بيتا  
 وتمدد وهو يقول وسعني الله ان بسكت ولا يسعنا فأمر بقل أقياد الشيخ وان يعطي ثلثائة دينار  
 وان يرد الى بلده وهذا الذي قاله هذا الشيخ الزام وبحث لازم للمعتزلة وكان الواثق واقرا الادب  
 فصيحاً قيل ان جارية من جواربه غنته بشعر العرجي

أطلوم ان مصابكم رجلا \* ردا السلام تحية طم

عن الحاضر بن من صوب نصب رجلا ومنهم من قال صوابه الرفع فقالت هكذا التقنى الماضي فطلب  
 الماضي فلما حضر قال عن الرجل قال من بني مازن قال أي الموازن أما زنت بني نعيم أم مازن قيس  
 أم مازن ربيعة قال مازن ربيعة قال المارني فكلمني حينئذ بلعة قومي فقال بالاسهل لانهم يلقبون  
 الميم بالواو ميمافكرهت ان أواجهه بمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين ففطن لمارا عجبته وقال  
 ما تقول في هذا البيت قلت الوجه النص لان مصابكم مصدر بمعنى أصابكم فأخذ البريدي  
 يعارضني فقلت هو بمنزلة ان ضربك زيد اظلم قال حل مفعول مصابكم والدليل عليه ان الكلام  
 معلق الى ان يقول ظلم فيتم فأعجب الواثق فأعطاني ألف دينار \* وفي سنة تسع وعشرين ومائتين  
 مات شيخ القراء خلف بن هشام البراز ببغداد والعلامة نعيم بن حماد الخزازي الحافظ صاحب  
 التصانيف \* وفي سنة احدى وثلاثين ومائتين مات فقيه وقته الامام أبو يعقوب يوسف بن يحيى  
 البوطي صاحب الشافعي مسجونا لكونه ابي ان يقول القرآن مخلوق وهو اعلم اصحاب الشافعي  
 واعبدهم وفيها مات شاعر العصر ابو عام الطائي حبيب بن اوس بالموصل كهلا \* وفيها مات  
 الخليفة الواثق بالله وكان قد اسرف في التمتع بالنساء بحيث انه اكل لذلك لحم الاسد فولده  
 امرضا تلف منها قيل لما احتضر جعل يردهذين البيت

الموت فيه جميع الخلق تشترك \* لا سوقة منهم تبقى ولا ملك

ما ضراهل قليل في تغافرهم \* وليس يغني عن الاملاك ما ملكو

ثم أمر بالبسط فطويت والصق خذ بالتراب وذل واناب واقتقر الى الرحيم التواب وجعل يقول

يامن لايزول ملكه ارحم من قد زال ملكه وكانت وفاته بمدينة مصر رأى في يوم الاربعاء لست  
 بقين من ذى الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين عن بضع وثلاثين سنة متحرراً في ثوب بدعائه  
 على نفسه حين امتحن احد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين كذا في سيرة مغلطاي وكانت دولته خمس  
 سنين وتسعة أشهر وستة أيام وتختلف بعده أخوه جعفر المتوكل (ذكر خلافة المتوكل على الله  
 جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي) أمير المؤمنين أبي  
 الفضل أمه ام ولد تركية تسمى شجاع ومولده في سنة خمس ومائتين وقيل سبع \* صفته \* كان  
 المتوكل أسمر اللون ملج العيين نحيف الجسم خفيف العارضين إلى القصر أقرب وكان له حجة إلى  
 شحمة أذنيه كغيره وأبيه يوسع بالخلافة بعد موت أخيه الواثق في ذى الحجة من سنة اثنتين وثلاثين  
 ومائتين ولما استخلف أطهر السنة وتكلم بها في مجلسه وكتب إلى الآفاق برفع الخنعة وإظهار السنة  
 نصر أهلها وأمر بنشر الآثار النبوية \* قال علي بن الجهم وكان المتوكل فيه الخصال الحسنة  
 إلا أنه كان ناصبياً يكره علياً وكان ابراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة يقول الخلفاء ثلاثة  
 أبو بكر الصديق يوم الردة وعمر بن عبد العزيز في ردة ظالم في أمية والمتوكل في محو البدع يعني  
 القول بخلاف القرآن ويقال ان المتوكل سلم عليه بالخلافة ثمانية كل واحد منهم أبوه خليفة منصور  
 ابن المهدي عم أبيه والعباس بن المهدي عم أبيه وأبو أحمد بن الرشيد عمه وعبد الله بن الأمين ابن  
 عمه وموسى بن المأمون ابن عمه أيضاً وأحمد بن المعتصم أخوه ومحمد بن الواثق ابن أخيه وأبيه المنتصر  
 محمد بن المتوكل وهذا شيء لم يقع لخلافة قبله \* قال الزبير كنت حاضر أبيه فباع لا ولاده بالعهد  
 محمد المنتصر والمعتز والمؤيد ولم يدخل في العهد أحمد المعتز ولا أنا أحمد الموفق فصار الأمر إلى ولد  
 الموفق إلى اليوم كذا في سيرة مغلطاي \* وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين كانت الزلزلة العظيمة  
 بدمشق قد امت ثلاث ساعات وسقطت الجدران وهرب الخلق إلى المصلى بجوارون إلى الله ومات  
 خلق تحت الهدم وامتدت الزلزلة إلى انطاكية فقتل هلاك بها عشرة وثلاثون ألفاً تحت الردم وزلازل  
 الموصل فيقال هلك بها خمسون ألف آدمي \* وفي سنة أربع وثلاثين ومائتين مات الحافظ  
 العالم البحر الزخار علي بن عبد الله بن المدين السعدي أبو الحسن الذي يقول فيه البخاري رحمه الله  
 ما استصغرت نفسي قد ادم أحد سواه وقال فيه شيخه عبد الرحمن بن مهدي علي بن المدين أعلم  
 الناس بالحدث مات في ذى القعدة وله ثلاث وسبعون سنة \* وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين  
 أزم المتوكل نصارى بلاده بلبس العسل وخصوا به \* وفي سيرة مغلطاي وأمر أهل الذمة بلبس  
 العسل والزنا ويرور كواب السروج بالركب الخشب وأن لا يعموا وادعوا غير زنى نساءهم بالازرا العسلية  
 وان دخل الحمام كان معهن جلالج وأمر يهدم بيعتهم المحدثه وأن يجعل على أبوابهم صور  
 شياطين خشب وأن لا يستعان بهم في شيء من الدواوين \* وفيها مات ابراهيم الموصلي النديم  
 الاخباري صاحب الموسيقى وفيها مات شيخ المعتزلة أبو الهذيل العلاف \* وفي سنة سبع  
 وثلاثين ومائتين مات زاهد وقته حاتم الاصم وكان يقال له لقمان هذه الامة \* وفي سنة ثمان  
 وثلاثين ومائتين توفي عالم خراسان اعمق بن راهوية الحنظلي صاحب التصانيف عن سبع  
 وسبعين سنة \* قال أحمد بن حنبل لا أعلم له بالعراق نظيراً ما عبر الجسر مثله \* وقال محمد  
 ابن أسلم ما أعلم أحداً كان أخشى لله من اعمق \* وقال أبو زرعة ماري أحد أحفظ من

اسحاق ومات ببغداد بشر بن الوليد الكندي القاضي الفقيه صاحب أبي يوسف وله سبع  
 وتسعون سنة ومات بمسأبور الحسين منصور الحافظ وقد دعي الى قضاء يسابور فاختفى ودعا  
 الله فأت في اليوم الثالث وفيها مات الأمير عبد الرحمن بن الحكم الاموي صاحب الاندلس  
 وكانت دولته اثنتين وثلاثين سنة وكان محمود الاميرة \* وفي سنة احدى وأربعين ومائتين مات  
 ببغداد شيخ الامة وعالم زمانه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم ببغداد  
 الحافظ الامام في يوم الجمعة غدوة ثاني عشر ربيع الاول وله سبع وسبعون سنة وكان مولده  
 سنة أربع وستين ومائة وضر بحه بن اربغداد وكان شيخا أسمر مد يد القامة مجتنب بالحفاء  
 وفي سنة ثلاث وأربعين ومائة توفي شيخ مصر حرمله بن يحيى التجيبي الحافظ الفقيه مصنف  
 المختصر والمبسوط وهناد بن السري الكوفي الحافظ القدوة \* وفي سنة خمس وأربعين ومائتين  
 مات مقرئ العراق أبو عمرو والدوري حفص بن محمد بن عبد العزيز بن صهبان ببغداد وشاعر  
 عصره دعي بن علي الخزاعي الزافسي \* وفي سنة سبع وأربعين ومائتين مات أبو عثمان المازني  
 النحوي صاحب التصريف وامير المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن المعتصم وكان المتوكل يبيع  
 بولاية العهد ولده المنتصر محمد اثم انه أراد أن يعزله ويولي ولده المعتز لمحبته لانه لم يصبه فسال المتوكل  
 ولده المنتصر أن ينزل عن العهد لاختيه المعتز فأتى المنتصر فغضب المتوكل عليه وصار يحضره  
 المجالس العامة ويحيط بمنزلته ويهدده ويشقه ويتوعده ثم اتفق أن الترك انحر فو على المتوكل  
 لكونه صادر وصيف التركي وبغافاته في الاتراك حينئذ مع المنتصر على قتل أبيه المتوكل ودخلوا  
 عليه وهو في مجلس أنسه وعنده وزيره الفتح بن خاقان بعد أن مضى من الليل ثلاث ساعات \* وفي  
 دول الاسلام نصف الليل لهجم باعز ومعه عشرة وقصده السرير فصاح الفتح وبكم مولاكم  
 وتهارب الغلمان والنهماء على وجوههم وبقي الفتح وحده والمتوكل قد غرق في السكر والنوم وبقي  
 الفتح يمانعهم عنه فضرب باعز المتوكل بالسيف على عاتقه ففذه الى خاضرة فصاح المتوكل ثم بعج  
 الفتح آخر بالسيف فأخرجه من ظهره وهو صابر ثم طرح الفتح نفسه على المتوكل فسا تاولغاني بساط  
 وكان قتل المتوكل في ليلة الاربعاء ثالث ارباع شوال سنة سبع وأربعين ومائتين في القصر  
 الجعفري الذي بناه المتوكل ودفن به ووزيره الفتح وكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر  
 وتسعة أو ثمانية أيام ومات وعمره احدى وأربعون سنة وتختلف بعده ابنه المنتصر ولم تطل دولته  
 ولا متع بالملك \* (ذكر خلافة المنتصر بالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون  
 ان المهدي محمد بن أبي جعفر رقيلى أبي عبد الله) \* وأمه أم ولد رومية اسمها حبشه \* صفته \* كان  
 أعين أفنى أسهر ملج الواهر بعة كبير البطن مهيبا منصف في الرعية مالت اليه القلوب مع شدة  
 هيبتهم يبيع بالخلافة بعد قتل أبيه \* قال الذهبي تسلم الخلافة صبيحة قتل والده المتوكل فلم تطل  
 دولته ولم يجمع بالخلافة وهو أول من عدا على أبيه من بني العباس كما أن يزيد بن الوليد الاموي أول  
 من عدا على أبيه كذا قاله ابن دحية وشرويه بن كسرى عدا على أبيه وقد حرت عادة الله ان من عدا  
 على أبيه لا يبلغه سؤالا ولا يمتعه بدنياه الا قليلا فلم يبق المنتصر بعد أبيه الا ستة أشهر كذا في سيرة  
 مغطاي وقيل انه كان يقول يا ناأين أبي من قتل أبي ويسب الاتراك ويقول هؤلاء قتلوا الخلفاء  
 وعلى هذا لا يكون المنتصر قواط على قتل أبيه انتهى \* ولما جمع بغا الصغير ذلك من المنتصر قال

للذين قتلوا المتوكل مالكم عنده اذ رزق فموا به وعجزوا عنه لانه كان مها المشجعاً فظنا متحزراً  
 فتمحيل عند ذلك الاتراك الى ان دسوا الى طيبيه ابن طيعور ثلاثين ألف ديناراً عند مرضه فأشار  
 بفصده ففصد بضع أوقال برودة مسعومة فمات فيقال ان ابن طيعور المذكور نسي ومرض فأمر  
 غلامه ففصده بثلاث اريشة فمات أيضاً وقال بعضهم بل حصل للمتصمر مرض في أنفيه أو معدته  
 فمات بعد ثلاث ايام وقيل مات بالخوائيق أى الذبحة وقيل سم في كثرة بامرة لانه كان يسي على  
 العيال ويخل فسمع بعضهم وكان المتصمر يتهم بقتل أبيه \* يحكى انه نام يوماً ثم انقبه وهو يبيكى  
 لخائفة أمه فقالت يا بني لا أبكى الله لك عينا فقال اذهبي عني ذهبت عني الدنيا والآخره رأيت  
 الساعة أبى في النوم وهو يقول ويحك يا محمد فقلت لى لاجل الخلافة والله لا تمتع بها الاياما سيرة  
 ثم مصيرك الى النار فلم يعبش بعد ذلك الاياما قليلا \* وذكر على بن يحيى النخعي ان المتصمر جلس  
 مجلس اللهو فرأى في بعض البسط دائرة فيها رأس عليه تاج وحوله كتابة فارسية فطلب المتصمر  
 من يقرأ ذلك فأمر رجل فنظر فيها ثم قطب فقال له المتصمر ما هذه قال لا معنى لها فالح عليه  
 فقال فيها أناشير ويهين كسر بن هر مرز قتل أبي فلم أمتع بالملك الا ستة أشهر فغير لذلك وجهه  
 المتصمر وقام من مجلسه وحاصل الامر ان المتصمر لم يمتع بالخلافة ومات بعد ستة أشهر وأودنها  
 فانه تخلف في شوال ومات في شهر ربيع الآخر وكان مدة عمره ستاً وعشرين سنة وتختلف بعده  
 عنه المستعين بالله \* (ذكر خلافة المستعين بالله أحمد بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هرون بن  
 المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي) \* أمير المؤمنين وهو السادس خلع وقتل  
 كاسياً وأمه أم ولد رومية تسمى بخارق ومولده في سنة احدى وعشرين ومائتين \* صفته \* كان  
 مربع القامة أحمر الوجه خفيف المارض بمقدم رأسه طويل وكان حسن الوجه والجسم بوجهه  
 أثر جدرى وكان يبلغ في السنين ثماناً وكان كريماً مرسلاً مبدراً للخزائن يفرق الجواهر والثياب  
 والنفائس لسكان من كان سائحه الله بوسع بالخلافة في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين  
 ومائتين بعد موت المتصمر وتم أمره في الخلافة وبقى فيها ثلاث سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً  
 كذا في سيرة مغلطاي \* وفي سنة تسع وأربعين ومائتين مات محمد بن بغداد المحدث بن الصباح  
 البزاز أحد الاعلام وفي سنة تسع وأربعين ومائتين مات البرزى مقرئ مكة وهو أبو الحسن أحمد بن  
 محمد وله ثمانون سنة وحافظ البصرة نصر بن علي الجهضمي وكان قد طلب للقضاء فقال حتى  
 استخير الله تعالى فرجع ثم صلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فتوفني ثم نام فمات  
 فاذا هو ميت واستمرت الخليفة المستعين بالله في الخلافة الى أول سنة احدى وخمسين ومائتين \* وفي  
 سيرة مغلطاي خروج في أيامه اسمعيل بن يوسف فأحرق الكعبة ونهبها \* قال الذهبي في سنة  
 اثنتين وخمسين ومائتين كانت فتنة المستعين الخليفة بابعوه وكان الامراء الاتراك قد استولوا  
 على الامور وبقى المستعين مقهوراً منهم فانتقل من دار الخلافة بسمرا الى بغداد مغاضباً  
 فبعثوا يعتذرون اليه ويسألونه الرجوع فامتنع فعمدوا الى الحبس فأخرجوا المعتز بالله وحلفوا  
 له وابعوه بالخلافة وأخرجوا أيضاً من الحبس المؤيد بن المتوكل والى العهد ثم جهز المعتز أخاه  
 المذكور بأباً حدي في عسكر لقتال المستعين ومحاصرة فتهباً المستعين ونائبه ببغداد وهو ابن طاهر  
 للقتال وبنو السور ووقع الحصار ونصب المجانيق ودام القتال شهراً وكثر المقتلى وأكل اهل

بغداد المنيعة وتمت عدة وقعات بين الفريقين وقتل نحو ألفين من البغدادية ثم قوى أمر المعتز وتخلّى  
 ابن طاهر نائب بغداد عن المستعين لشدة السلا وكتب المعتز وسعوا في الصلح فخلع المستعين  
 نفسه من الخلافة على شروط مقهورة في أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ثم نقلوه إلى واسط  
 واعتقل بها تسعة أشهر ثم أحضره إلى قادية سامرا وهو من رأى وتكشوا الإيمان وقتلوه  
 بها صبراً في ثالث شوال يوم الأربعاء من سنة اثنتين وخمسين ومائتين ليومين بقيام شهر  
 رمضان بعد خلعه بخمسة أشهر وله إحدى وثلاثون سنة وكان الذي قتله سعيد بن صالح  
 الحاحب بعثه إليه المعتز فلما رآه المستعين تبين التلف وقال ذهبت والله نفسي ولما قرب منه  
 سعيد المذكور أخذ يتبعه بسوطه ثم أتى كاه وقعد على صدره وقطع رأسه وهذا أول خليفة قتل  
 صبراً مواجعة من بني العباس \* (خلافة المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر بن  
 المعتمد محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور) \* أمير المؤمنين  
 أبي عبد الله وقيل اسمه الزبير الهاشمي العباسي البغدادي أمه أم ولد تسمى قبيصة  
 الجبال صورتها قبل هذا من أسماء الأصداد وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين  
 ببيع الخلافة عند خلع المستعين بالله عنه نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين  
 وهو ابن تسعة عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله أحد أصغر منه وكان شاباً جميلاً مليح الوجه حسن  
 الجسم يبيع الحسن ولما تم أمر المعتز في الخلافة واستهل شهر رجب خلع المعتز أخاه المؤيد  
 إبراهيم من ولاية العهد وكتب بذلك إلى الآفاق وفيها مات محمد بن بشار بنسار البصري  
 الحافظ وأبو موسى محمد بن المثنى العنزي الحافظ \* وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين مات زاهد  
 الوقت سري بن المغلس السقطي العارفي صاحب معارف السركن ونائب بغداد محمد بن  
 عبد الله بن طاهر الخزاعي وكبير الأمراء وصيف التركي وكان قد استولى على الخليفة وتمكن  
 ثم قتله وأخذوا له أموالاً عظيمة وبعده قتل في سنة أربع وبغا الصغير وكان قوتهم دوطي ريغي  
 وراح وصيف فقتردهو بالأموور وكان المعتز يقول لا استلذ بحياة ما بقي بغا وفيها مات بسامرا  
 على الملقب بين الشيعة بالهادي وهو أحد الأثني عشر المعصومين عند الرافضة وهو ابن الجواد  
 محمد بن الرضا على بن السكاظم موسى بن جعفر الصادق وعاش أربعين سنة \* وفي سنة خمس  
 وخمسين ومائتين مات عالم معروف أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ صاحب السند  
 وشيخ الطائفة السكرامية المجسدة فمحمد بن كرام السجستاني الزاهد مات ببيت المقدس وكان  
 المعتز ضيق وحر في خلافته مع الأتراك وتفق جماعة منهم أنوه وقالوا يا أمير المؤمنين أعطنا  
 أرزاقنا لنقتل صالح بن وصيف التركي ونستريح منه وكان المعتز يخاف من صالح المذكور  
 فطلب من أمه مالا لينفقهم فأبى عليه وشجعت وكانت في سعة من المال ولم يكن بقي في بيوت  
 الأموال شيء فاجتمع الأتراك حينئذ وتفقوا على خلعه من الخلافة ووافقهم صالح بن وصيف  
 ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح وجأوا إلى دار الخلافة فمغموا إلى المعتز أن يخرج ليناقضهم يقول  
 قد شربت دواء أنا صغي فهاجم عليه جماعة فخره برجليه وضربوه بالدايس وأقاموه في  
 الشمس في يوم صائف فبقى برفع قدما ويضع أخرى ويلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم  
 أحضره القاضي ابن أبي الشوارب والشه ودخلوه ثم أحضره من بغداد إلى سامرا وهي

يومئذ دار الخلافة محمد بن الوائلي وكان المعتز قد أبعدوه إلى بغداد فسلم إليه المعتز الخلافة وبايعه  
 ولقبوه المهدي بالله ثم أخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه وأدخلوه الحمام فلما تغسل عطش  
 وطلب ماء فذهبه حتى شارب الهلاك ثم أخرجوه فسقوه ماء تلج فشر به وسقط ميتا وابنه عبد الله  
 مات في صهر يجمع من شدة البرد هكذا في سيرة مغلطاي وكان موته في شعبان سنة خمس  
 وخمسين ومائتين وفي سيرة مغلطاي مات في شهر من رآى اثلاث خلون من شعبان وقيل من  
 رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله أربع وعشرون سنة وقيل ثلاث وعشرون سنة وكانت  
 خلافته أربع سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوما وفي سيرة مغلطاي وكانت خلافته ثلاث  
 سنين وستة أشهر واحد عشر وعشرين يوما وبعد قتله أسكن صالح بن وصيف وكان رئيس الأمراء  
 أمه قبيصة وصادروها فوجدوا عندها ألف ألف دينار عينا ونصف أربل ولو روية ياقوت  
 أحمر وأشياء كثيرة غير ذلك قال الذهبي أخذ صالح منها ثلاثة آلاف دينار فحمل جميع ذلك  
 لـصالح بن وصيف فقال ابن وصيف قاتل الله قبيصة عرست ابنه اللقتل وعندها هذه الأموال  
 العظيمة ثم أخرجت قبيصة المذكورة على أقبج وجهه إلى مكة فأقامت بها إلى أن ماتت فحذرك  
 خلافة المهدي بالله محمد بن الوائلي هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد  
 ابن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي \* أمير المؤمنين الصالح الدين أبي إسحاق وقيل  
 أبي عبد الله وأمه أم ولد رومية تسمى قرب ولد في خلافة جده سنة ثمان مائة ومائتين \* صفته \*  
 كان أمرا رقيقا مليح الوجه ديناصا لحوار عابدا قلاقيا في أمر الله شجاعا خديقا لا ماره لكنه  
 لم يجد ناصر ولا معين على الحق والخير ولو وجد ناصر اسكن أحبا سنة عمر بن عبد العزيز وقيل  
 كل يسر الصوم ويقنع ببعض الدنيا بخبز وخل وريت \* قال الخطيب لم يزل صائما منذ ولّى إلى  
 أن قتل \* وقال أبو العباس هاشم بن القاسم كنت بحضرة المهدي عسيرة رمضان فوثبت لا أنصرف  
 قال اجلس ثم أحضر بعد الصلاة طبقا فيه أرغفة من الخبز وبعض ملح وخل وزيت وقال كل  
 فإت يا أمير المؤمنين قد أسبغ الله نعمه عليك قال صدقت ولكنني فكرت في أنه كان في بني  
 أمية عمر بن عبد العزيز ففارق علي بن هاشم فأخذت نفسي على ما رأيت يوسع بالخلافة بعد ابن  
 عمه المعتز بالله في التاسع والعشرين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله بضع وثلاثون سنة  
 قال الذهبي لما خلعهوا المعتز أحضروا محمد بن الوائلي بالله فبايعوه ولقب بالمهدي بالله وكان صالح  
 ابن وصيف رئيس الأمراء والمطلب المهدي لم يقبل بيعة أحد حتى أتوا بالمعتز فلما رأى المهدي  
 قائم له وسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه وحي بالشهود فشهدوا على المعتز أنه عاجز عن الخلافة  
 فأعترف بذلك ومديده وبايع المهدي فارتفع حينئذ المهدي إلى صدر المجلس وقال لا يجتمع  
 سيمان في عهد وهذا من كلام أبي ذؤيب

تريدن كيتا تجمعيني وخالدا \* وهل يجمع السيفان ويحل في عهد

وكان المهدي قد أطرح الملاهي وسد باب اللهو والغناء وحسم الأمراء عن الظلم وكان شديدا  
 الاشراف على أمر الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه فيعملون الحساب \* قال  
 الذهبي لما دخلت سنة ست وخمسين ومائتين عي موسى بن بقاعه بصرى بأصم كمل زينة ورحف  
 على سامر انجماعا على القتل بصالح وصاحبة العامة يا فرعون جاءك موسى ثم هجم موسى بن

معه على المهدي بالله وأركبوه فرسا وانتهبوا القصر وأدخلوا المهدي دارا وهو يقول ويحلم  
 يا موسى ما بك فبقول وتربة أبيك لا ينال التسو خلفوه أن لا يعلى صالحو ظلموا صالحو المناظر وه  
 على سوء فعله فأخفى فردوا المهدي إلى قصره ثم ظفروا بصالح وقتلوه \* وفي ليلة عيد الفطر  
 من هذه السنة مات شيخ الاسلام وحافظ العصر محمد بن اسمعيل البخاري وله اثنتان وستون  
 سنة وكان مولده يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وقبره في قرية  
 مشهورة عندهم بخرتنك قرب على آباد من توابع سمرقند \* وفي الكشف شرح المنار في ان المحدث  
 غير الفقيه يغلط كثيرا فقد روى عن محمد بن اسمعيل صاحب النهج أنه استفتى في صبيح  
 شربا من لبن شاة فأفتى بثبوت الحرمة بينهم فأخرج به من بخار اذا اختبى بقبعة الأمية والبهجة  
 لا تصلح أماللا دمي وفيها مات قاضي مكة الزبير بن بكار الاسدي أحد الاعلام وفيها قتل  
 المهدي بالله يقال ان الاشرار والأتراك خرجوا عليه وراقة وأعلى خلعهم فلبس سلاحه في أناس  
 قلائل من حاشيته وشهر سيفه عليهم وخرج وحاربهم أشد الحاربة ثم احاطوا به واسروه وخلعوه  
 وقتلوه شهيدا في شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته سنة الخامسة عشرة يوما  
 وفي سيرة مغلطاي كانت خلافته أحد عشر شهرا وتسعة عشر يوما وقتل بالسكين بسمر من رأى  
 لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين انتهت وعاش ثمانا وثلاثين سنة  
 ذكر خلافة المعتمد على الله أحد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون  
 ابن المهدي بن المنصور أمير المؤمنين أبي العباس الهاشمي العباسي وأمه أم ولد رومية اسمها  
 فتيان ولد سنة تسع وعشرين ومائتين بسمر من رأى \* صفته \* كان أمير بعة رقية قائد قراو  
 ملح العينين صغير اللحية أسرع اليه الشيب يبيع بالخلافة بعد قتل ابن عمه المهدي \* قال الذهبي  
 خلعوا المهدي بالله قبل قتله وابعوا المعتمد هذا وتم أمره في الخلافة وطالت أيامه وكان منهمكا  
 في الذات فجعل أخاه الموفق طحطا على عهده على الامور وانعم ملك هو في الذات فاستولى أخوه  
 المذكور جميع تعلقات الخلافة وقوى أمره وصار إليه العقد والحل وانقهر معه المعتمد وصار  
 كالخجور عليه معه وكان الموفق يتولى محاربة الافرنج وهو وولده أحمد المعتصم والمعتمد هذا غارق  
 في السكر وكان يعرف بدفي سكره على الندماء وكان أخوه الموفق محبباً للرعية والجند وعنده سياسة  
 ومعرفة بالامور والتدبير وكان الموفق يلقب بالناصر لدين الله ولوا زادوا الوثوب على الامر لحمل  
 له ذلك لأنه هو صاحب الجيش والعسا كروما لأخيه المعتمد هذا سوى اسم الخلافة لا غير ولم يزل  
 الموفق على ما هو عليه من الامر والنهي الى ان مرض ومات في سنة ثمان وسبعين ومائتين في  
 حياة أخيه المعتمد وكان الموفق قد حبس ولده في حياته فلما احتضر الموفق أخرج ولده المعتمد  
 احدهم الحبس وجعله عرس في ولاية العهد وكان المعتضد على همه المعتمد أشد من أبيه الموفق  
 وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين مات واعظ عصره يحيى بن معاذ الرازي الزاهد \* وفي سنة ستين  
 ومائتين مات الحسن بن علي الجواد بن الرضا العلوي أحد الأئمة الاثني عشر الذين تعقدوا الرافضة  
 عنهم وهو والده منتظرهم محمد بن الحسن \* وفي سنة إحدى وستين ومائتين مات حافظ خراسان  
 احمد بن سليمان الرازي ومعه في وقته أبو شعيب صالح بن زياد السوسي والعارف الكبير أبو  
 يزيد البسطامي وحافظ خراسان مسلم بن الجمال القشيري صاحب الصحيح مات ببغداد وهو ابن



خمس وخمسين سنة \* وفي سنة أربع وستين ومائتين مات كبير الامراء موسى بن بغا وكان بطلا  
 شجاعا وافر الخشمة وحافظ زمانه أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكرم الرازي أحد الاعلام في آخر  
 السنة \* قال أبو حاتم لم يخلف بعده مثله \* وفي سنة خمس وستين ومائتين مات صالح بن احمد بن  
 حنبل الشيباني قاضي أصبهان \* وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين مات الحافظ أبو عبد الله محمد  
 ابن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن وانفسير والحافظ حنبل بن اسحاق ابن عم الامام  
 احمد ومات في صفر صاحب الاندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت أيامه خسا  
 و ثلاثين سنة وكان فقيها فصيحاً بليغاً كثير الجهاد \* قال ابن الجوزي هو صاحب رقعة وادي  
 سليط التي لم يسمع عملها يقال قتل فيها من الكفرة ثلثمائة ألف \* وفي سنة ست وسبعين ومائتين  
 مات العلامة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف في رجب ببغداد  
 فجاءه وله ثلاث وستون سنة وحافظ البصرة أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشي في شوال ببغداد  
 حدث من حفظه بستين ألفاً وكان ورده اليوم والليلة أربع مائة ركعة ومحدث الاندلس  
 قاسم بن محمد بن القاسم الاموي القرطبي الفقيه قال تقي بن مخلد هو أعلم من محمد بن عبد الله بن  
 عبد الحكم \* وقال ابن لمبادة رأيت أفضه منه وفي سنة سبع وسبعين ومائتين مات حافظ  
 زمانه أبو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي في شعبان وهو في عشر التسعين وكان جاري يافى  
 مضممار أبي زرعة والبخاري وفيها مات الحافظ أبو داود صاحب السنن مات بالبصرة \* وفي  
 سنة ثمان وسبعين ومائتين كان مبدأ ظهور القرامطة بسواد الكوفة وهزم زنادقة مارقون من  
 الدين \* وفيها مات الموفق أبو أحمد طحمة بن المتوكل بن المعتصم ولي عهد أخيه الخليفة المعتمد على  
 الله في صفر وله تسع وأربعون سنة وكان ملكاً جباراً مطاعاً بطالاً شجاعاً كبير الشأن حارب  
 الفرنج حتى آبادهم وحارب يعقوب الصفار فهزمه وكان اليه جميع أمر الجيش وكان محبباً الى  
 الناس اعتراه فقرس فبرح وأصاب رجله داء الفيل وكان يقول في ديوانه مائة ألف مرتق  
 ما أصبح فيها أسوأ حالاً مني واشتد أمله حتى مات \* وفي سنة تسع وسبعين ومائتين تمكن المعتضد  
 وخضعت لهيبته الامراء حتى ألزمه أمير المؤمنين ان يقدمه في العهد على أبيه المفوض ففعل  
 ذلك مكرها وفيها منع المعتضد الناس من بيع كتب الفلسفة وتمدد على ذلك ومنع المخمين  
 والقصاص من الجلوس وفيها مات الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الاسلمي السمرقندي  
 مصنف الجامع في رجب بترمذ والحافظ أبو بكر أحمد بن أبي خزيمة أحد الاعلام صاحب التاريخ  
 الكبير وتوفي أمير المؤمنين المعتمد على الله ولم تطل أيامه بعد أخيه الموفق مات المعتمد فجاءه وهو  
 سكران وقيل سم في لحم وقيل رمي في رصاص مذاب وقيل وقع في حفرة ببغداد في تاسع شهر  
 رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة \* وفي سيرة مغلطاي سنة  
 اثنتين وعشرين واحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً ليس له فيها الا مجرد الاسم فقط والامر كله  
 لأخيه الموفق طحمة ثم بعده لابنه المعتضد أحمد الخليفة الآتي ذكره \* بعد ذلك خلافة المعتضد بالله  
 أبي العباس أحمد ابن ولي العهد الموفق بالله طحمة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد  
 ابن الرشيد هرون الهاشمي العباسي \* أمير المؤمنين مولده في سنة اثنتين وأربعين ومائتين  
 في ذي القعدة في أيام حذو \* صفته \* كان أعمر نحيفة معتدل الخلق وكان يقدر على الاسود وحده



وتغير من اجله لا فراط الجماع وكان المعتضد هذا آخر من ولي الخلافة ببغداد ومن بني العباس وكان  
شجاعا مقداما ما باذا سطوة وحزم ورأى وجبروت ومن جاء بعده فهم كلاكشي بالنسبة الى المعتضد  
وكان الموفق قد خاف من ولده المعتضد فلما اشتد مرض الموفق عمد عثمان المعتضد اليه ليخرجوه  
من الحبس بلا اذن الموفق ولا الخليفة فلما رأه والده الموفق أمعن بالموت ثم قال له يا ولي هذا اليوم  
خبأ نك وفوض اليه الامور وأوصاه بعمه المعتضد وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة أيام ولم يختلف  
المعتضد أحبه النامس الحسن تدبيره وشدة بأسه يبيع بالخلافة بعد موت عمه المعتضد بأمر المؤمنين  
وفي سنة ثمان وثمانين ومائتين مات الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد البرقي القاضي الحافظ صاحب  
السند وكان من عباد الخنيفة وقاضي مصر أبو جعفر أحمد بن أبي عمران الحنفي صاحب ابن  
معاوية وقد قارب الثمانين وحافظ بحسن الامام عثمان بن سعيد الدارمي صاحب التصانيف  
عن ثمانين سنة \* وفي سنة احدى وثمانين ومائتين توفي الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي  
الانبياء صاحب التصانيف عن نيف وثمانين سنة وحافظ دمشق أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو  
البصري وله تصانيف \* وفي سنة اثنين وثمانين ومائتين اصطحب خوارويه بن أحمد بن طولون  
صاحب مصر والمعتضد بعد خطوط وحروب بينهم ما فقرتج المعتضد بانه خوارويه قطر النداء على  
صداق أربعين ألف دينار فعنهها أبوها وجهزها بألف ألف دينار وأعطت الدلال مائة ألف  
درهم ومات في ذي القعدة متولى مصر والنام أبو الجيش خوارويه أحمد بن طولون حوال خليفة  
فنداه عثمانه لاندراودهم وكان شهيداً صار مامهما وعاش اثنتين وثلاثين سنة ودولته اثنتي  
عشرة سنة \* وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين توفي السيد العارفي سهل بن عبد الله التستري  
الزاهد عن نحو ثمانين سنة \* وفي سنة أربع وثمانين ومائتين قال ابن جرير فيها عزم المعتضد  
على سب معاوية على المنابر بخوفه الوزير عبد الله من اضطراب العامة فلم يلبثت اليه وتمتد  
العامة وأزهمهم بترك الاجتماع وشدد عليهم وأنشأ كتابا بالقرأ على المنبر فيه مثالبه ومعائبه وقال  
ان تحركت العامة وضعف فيهم السيف قيل فما تصنع بالعلوية الذين هم قد خرجوا على كل  
ناحية اذا سمع الغوغاء هذا من مناقب اهل البيت ما لو اهتم فأهملك المعتضد عن ذلك \* وفيها  
مات البصري شاعر وقته أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي وله بضع وسبعون سنة وفي سنة خمس  
وثمانين ومائتين مات ببغداد أبو العباس المبرد امام النحو \* وفي سنة ست وثمانين ومائتين  
ظهر بالبحرين القرامطة وعليهم أبو سعيد الجبائي وقويت شوكمته وأفسد وقصد البصرة  
لخصنها المعتضد وكان أبو سعيد كلاً بالبصرة وجبان من قرى الاهواز \* وقال الصولي كان  
يرفو أعدال الدقيق فخرج الى البحرين وانضم اليه بقايا الرنج والحرامية حتى تقاوم أمره وهزم  
جبوش المعتضد مرات ثم انه ذبح في الحمام وقام بعده ابنه أبو طاهر \* وفيها مات شيخ الصوفية أبو  
سعيد الخراز أحد الاولياء \* وفي سنة سبع وثمانين ومائتين مات قطر النداء صاحب مصر  
زوجة المعتضد واستمر المعتضد في الخلافة الى ان مات يوم الاثنين ثمانين بقين من شهر ربيع الآخر  
سنة سبع وثمانين ومائتين وفي سيرة مغلطاي توفي ببغداد ليلة الثلاثاء لست بقين من ربيع  
الآخر وقيل ثمان بقين منه سنة ثمان وثمانين ومائتين وقيل تسع ودفن في الحجر الزخام وكان  
المعتضد يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس \* ومن عجيب ما ذكر عنه المسعودي ان

مع قال شكوا في موت المعتضد فقتلهم الطبيب بحس نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب  
 برجله فدحاها أذرعاً ومات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته وكانت خلافته تسع سنين  
 وتسعة أشهر ونصف \* وفي سيرة مغلطاي وكانت مدة خلافته عشرين وتسعة أشهر  
 وثلاثة أيام وقيل تسع سنين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوماً وعاش أربعين سنة \* وذكر  
 خلافة المكتفي بالله على بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طه بن جعفر \* المتوكل  
 المعتصم محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي أمير المؤمنين أبو محمد أم ولد تسمى خاضع  
 ولد سنة أربع وستين ومائتين \* صفته \* كان يضرب المثل بحسنه في زمانه كان معتدل  
 القامة قد رى اللون أسود الشعر حسن اللحية جميل الصورة يبيع بالخلافة بعد أبيه المعتضد في  
 جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ومائتين وأخذ له أبوه البيعة في مرض موته وأباد القرامطة  
 وفتح النطاكية \* وفي أيام المكتفي سنة تسعين ومائتين كان يصغر غلاماً عظيم حتى أكل الناس  
 الميتة ولم يبق من العالم الا القليل وفيها حاصرت القرامطة دمشق فقتل طاعينهم صاحب الشام  
 ابن زكرويه وكان زكرويه يكذب ويرغم أنه علوي فقام بالامر بعده أخوه الحسين فجهز المكتفي  
 عشرة آلاف مع أبي الاعز لقتالهم فلما قاربوا حلب يتهم القرامطة فهرب أبو الاعز في ألف  
 فارس فدخل حلب وقتل أكثر جيشه ووصل المكتفي بالله الى الرقة وبعث الجيوش بعداً بالاعز  
 وقدمت عساكر مصر مع بدر الجمالي فهزموا القرامطة وقتل منهم خلق كثير \* وفيها مات محدث  
 بغداد عبد الله بن أحمد بن الشماقي الحافظ وله سبع وسبعون سنة \* وفي سنة إحدى  
 وتسعين ومائتين مات مقرئ أهل مكة قنبل واسمه محمد بن عبد الرحمن الخزرجي وفيها مات محدث  
 الرى على بن الحسين بن الجنيد الرارى الحافظ \* وفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين مات حافظ  
 وقته أبو بكر أحمد بن عمر والبصري البزار صاحب المسند الكبير برملة وقاضى القضاة أبو حازم  
 عبد المجيد بن عبد العزيز الحنفي ببغداد وكان من قضاة العدل فكان عند الموت يبكي ويقول  
 يا رب من القضاء الى القبر \* وأما القرامطة فعظم بهم لبلاء فالترم أهل دمشق لهم بأمر عظيم  
 فترحلوا ثم افتتحوا حصن وساروا الى حماة والمعرة يقتلونهم ويسبون وقتلوا أكثر أهل بعلبك  
 ثم استباحوا سلمية فالتقاهم جيش الخليفة بقرب حصن فكسروهم وأمر واخلاق وذات  
 القرامطة لعنهم الله ثم انزلهم رئيسهم مع ابن عمه وأخرفوهم وأملوهم الى المكتفي فقتلهم  
 وأحرقوا ولم تطل أيام المكتفي ومات ببغداد شاباً باليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي  
 القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وكانت خلافته مئة أعوام وستة أشهر وأربعة وعشرين يوماً  
 واستخلف بعده أخوه المقتدر بقرية بفسطاط المكتفي اليه في مرضه بعد أن سأل عنه المكتفي وضع  
 عنده انه احتلم والله أعلم \* ذكر خلافة المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن ولي العهد الموفق طه  
 ابن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي أمير المؤمنين وهو السادس  
 خلف مرتين كما سيأتي أمه أم ولدها شعب يبيع بالخلافة بعد موت أخيه المكتفي وهو غير بالغ  
 وعمره أربع عشرة سنة قال الذهبي وعمره ثلاث عشرة سنة وأربعون يوماً ولم يل امر الإقصة  
 قبله وضعف دست الخلافة في أيامه ولما استخلف المقتدر في هذه المرة الأولى لم يتم أمره لصغر سنه  
 وتغلب عليه الجند واتفق جماعة من الاعيان على خلعه من الخلافة وتولية عبد الله بن المعز وولوا

ابن المعتز في ذلك فأجابهم بشرط أن لا يكون فيهم آدم فإنه كان عالماً فاضلاً ديناً أديماً شاعراً فاجابوه  
لذلك وكان رأسهم محمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضي والحسين بن حمدان  
واتفقوا على قتل المقتدر ووزيره العباس وقاتل فلما كان العشرين من شهر ربيع الأول سنة  
ست وتسعين ومائتين ركب الحسين بن حمدان والقوادفة ابن حمدان على الوزير فقتله فأنكر  
عليه وقاتل فقتله ثم شدد على المقتدر وكان يلعب بالصوالحه فسمع النجبة فدخل وأغلقت الابواب  
فعاد ابن حمدان ونزل وأحضر عبد الله بن المعتز وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعه حسيماً  
بأن يذكره وخلع المقتدر من الخلافة وهو مقبى بالحريم داخل دار الخلافة وكانت خلافة المقتدر في  
هذه المرة الاولى دون السنة وفي سيرة مغلطى ولى أربعة أشهر ثم عزل ثم أعيد كما سيأتي (ذكر  
خلافة عبد الله بن المعتز الشاعر ابن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد) الهاشمي العباسي أمير  
المؤمنين أبو العباس الاديب مولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين بويع بالخلافة بعد خلع  
المقتدر ولقب بالغالب بالله وفي سيرة مغلطى لقب بالمتصف بالله وقيل بالراضى واستوزر محمد  
ابن داود بن الجراح وعين الخادم حاسبه فغضب سوسن الخادم وعاد الى دار المقتدر وطاعته وتم  
أمر عبد الله بن المعتز في ذلك اليوم وأنفذ الكتب بخلافته الى الاقطار في العشرين من شهر  
ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين ولما تخلف ابن المعتز بعث الى المقتدر يأمره بالانصراف  
الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فأجاب المقتدر وقد بقي عنده أناس  
قلائل وباقوا تلك الليلة وأصبح الحسين بن حمدان باكر الى دار الخلافة وقاتل أعوان المقتدر  
فقاتلوه ودفعوه عنها ثم خرجوا بالسلاح وقصدوا مكان ابن المعتز فلما رأهم من حول ابن المعتز أوقع  
الله في قلوبهم الرعب فأنهم زموا بغير حرب فركب ابن المعتز فرسا ومعه وزيره ابن داود وحاجبه عين  
وقد شهر سبعة فلبى بتيهه أحد فلما رأى امرءه في ادمار زل عن دابته ودخل دار ابن الجصاص  
واختفى الوزير وغيره ونهبت دورهم وخرج المقتدر واستفعل أمره وأمسك جماعة ابن المعتز من  
قام بنصرته وحبسهم ثم قتل غالبهم وقتل ابن الجراح الذي ورز لابن المعتز ذلك اليوم وكان ادبياً  
فاضلاً علامة له تصانيف واستقام أمر المقتدر وأعيد للخلافة ثم قبض على ابن المعتز وابن  
الجصاص وحبس ابن المعتز أياماً ثم أخرج ميتاً في شهر ربيع الآخرة سنة ست وتسعين ومائتين  
وكان الذي تولى هلاكه مؤنس الخادم وكانت خلافة ميمو ما واحداً وقيل نصف يوم \* وفي سيرة  
مغلطى مكث في الخلافة يوماً وليلة فقتل وبعضهم لم يذكره مع الخلفاء وسماه الامير لا امير  
المؤمنين ومذهب بعضهم انه أمير المؤمنين ولو لم يزل الخلافة فإنه كان خليفة الخلافة وأهلها  
يذكرون خلافة المقتدر بالله أبو الفضل جعفر في المرة الثانية كما أعيد الى الخلافة في صبيحة يوم  
خلعه ولم ينتقل المقتدر من دار الخلافة ولم يغير لقبه واستمر في الخلافة وظفر بأعدائه واحداً بعد  
واحد واستوزر أبا الحسين بن محمد بن الفرات فسار ابن الفرات في الناس أحسن سيرة وكشف  
الظالم وفوض اليه المقتدر جميع الامور لصغر سنه واشتغل باللعب مع الندماء والغنمين وعاش  
الاساءة وغلب أمر الخدم والحرم على دولته وأتلف الخزائن \* وفي السكالك في سنة ثلثمائة كثرت  
الامراض والعلل ببغداد وفيها كلبت الكلاب والذئاب بالمادية فأهلك خلقاً كثيراً وفيها  
انقضت السكواكب انقضاء كثيراً الى جهة المشرق وفي هذا الوقت مات الملعون أحمد بن يحيى

الراوندي الزنديق وقد صنف في الازرار على النبوات والرد على القرآن \* وفي سريرة مغلطاي  
 لم يصفا الامر للمقتدر قسبل الحلاج الزنديق المدعي للر بويصة وقوى امر القرامطة فقلع الحجر  
 الاسود وتحرر كتب الديلم وقوى امر بني القداح بالمغرب وانتسبوا الى محمد بن اسمعيل بن جعفر  
 فقتلهم ابو القاسم المهدي وقيل انه كان من أبناء اليهود \* قال الذهبي في سنة احدى وثلاثمائة شهر  
 الحلاج على جل ثم علقوه ونودي هذا من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم سجن وظهر انه ادعى الالهية  
 وصرح بالحلول \* وفي الموافق لقبوا بالقرامطة لان اولهم الذي دعا الناس الى مذهبهم رجل  
 يقال له حمدان قرمطة وهي احدى قري واسط لقبوا بسبعة ألقاب بالقرامطة لما مرو وبالباطنية  
 لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره فانهم قالوا القرآن ظاهره باطن والمراد منه باطنه لا ظاهره  
 المعلوم من اللغة ونسبة الباطن الى الظاهر كنسبة اللب الى القشر وبالحرمية لباحتمس الحرمان  
 والمحارم وبالسبعية لانهم زعموا ان النطقاء بالشرائع اى الرسل سبعة آدم ونوح وابراهيم  
 وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدي سابع النطقاء وبالبابكية اذ تبسع طائفة منهم بابك بن عبد  
 الكريم الحرمي في الخروج باذر بيجان وبالمحيرة للباسهم المحيرة في ايام بابك وبالسماعية  
 لاثباتهم الامامة لاسمعيل بن جعفر الصادق وهو أكبر أبنائه \* وفي الملل والنحل لمحمد بن  
 عبد الكريم الشهرستاني لهم ألقاب كثيرة على لسان كل قوم فبالعراق يسعون الباطنية  
 والقرامطة والمزديكية وبخراسان التعليمية والمخددة وهم يقولون نحن اسماعيلية لا نأخبر عن  
 فرق الشيعة بهذا الاسم وبهذا الشخص \* وفي هذه السنة قتل ابوسعيد الجبائي رأس القرامطة  
 قتله عموك صلابي راوده في الحمام ثم خرج فاستدعى قائدا من أصحاب الجبائي فقال السيد بطلبك  
 فلما دخل قتله وخرج فطلب آخر فقتله حتى قتل أربعة من رؤسائهم واستدعى الخامس فلما دخل  
 قتل لذلك فأسلم بيد الخادم وصاح الناس وصاح النساء فقتلوه \* وفي سنة ثلاث وثلاثمائة توفي  
 حافظ زمانه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي أحد الاعلام ومصنف السنن في صفرو له ثمان  
 وثمانون سنة وكان يقوم الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وفيها مات أبو علي محمد بن عبد الله الجبائي  
 البصري شيخ المعتزلة \* وفي سنة سبع وثلاثمائة مات محدث الموصل أبو يعلى محمد بن علي بن المشني  
 الموصل الى الحافظ صاحب المسند وله سبع وتسعون سنة وفيها انقض كوكب واشتد صوفه وعظم  
 وتفرق ثلاث فرق ومع عند انقضاضه مثل صوت الرعد الشديد ولم يكن في السماء غيم والله تعالى  
 أعلم كذا في السكامل \* وفي سنة تسع وثلاثمائة قتل حسين بن منصور الحلاج ببغداد بأمر المقتدين  
 وحكم الحاكم على الزندقة والحلول وكان قد سافر الى الهند وتعلم السحر كذا في دول الاسلام  
 وفي السكامل في هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفي في ذي القعدة واحرق بالنار  
 وكان ابتداء حاله انه كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج للناس فأكهة  
 الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويعد يده الى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم على كل  
 درهم مكتوب قل هو الله أحد ويسمها دراهم القدرة ويخبر الناس بماأكلوا وما صنعوا في  
 بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم فافتن به خلق كثير اعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس  
 اختلفوا فيه باختلافهم في المسج عليه السلام لمن قائل انه حل فيه جزء الهى ويدعى فيه الربوبية  
 ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذى يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه مشعبد

ومعزق وساحر وكذاب ومسكر والجن تطيعه فتأثبه بالفاكهة في غسيرا وأنها لو كان قد قدم من  
خراسان إلى العراق وسار إلى مكة فأقام بها في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفاً وكان  
يصوم الدهر فإذا جاء العشاء أحضره القوم كوز ماء وقرصاً في شربة وبعض من القرص ثلاث  
عضات من جوانبه فيأكلها ويترك الباقي فيأخذونه ولا يأكل شيئاً آخر إلى الغد آخر النهار  
وكان شيخ الصوفية يومئذ بمكة عبد الله المغربي فأخذ أصحابه إلى زيارة الحلاج فلم يجدوه في الحجر  
وقبل قد صعد إلى جبل أبي قبيس فصعدا إليه فراه قائماً على صخرة حافياً مكشوف الرأس والعرق  
يجري منه إلى الأرض فأخذ أصحابه وعادوا لم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله تعالى  
وسوف يتليها الله بما يهجز عنه صبره وقوته وعاد الحسين إلى بغداد وأما سبب قتله فإنه نقل عنه  
عند عودته إلى بغداد إلى الوزير حامد بن العباس وزيراً مقتدرانه أحيى جماعة وأنه يحيى الموتى  
وأن الجن يخدمونه ويحضرون عنده ما يشتهى وأنه قدموه على جماعة من حواشي الخليفة المقتدر  
بالله وأن نصر المحاجب قد مال إليه فالتبس حامد الوزير من المقتدر بالله أن يسلم عليه الحلاج  
وأصحابه فدفع عنه نصر المحاجب فألح الوزير فأمر المقتدر بتسليمه إليه فأخذه وأخذ معه جماعة من  
أصحابه فيهم أناس يعرف بالشعري قيل أنهم يعتقدون أنه اله فقرروهم حامداً فاعترفوا بأنه قد صبح  
عندهم أنه اله وأنه يحيى الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فأنكروا وقال أعوذ بالله أن ادعى الربوبية  
والنبوة وأغما نار جل عبد الله عز وجل فأحضر حامد القاضي أباهم والقاضي أباهم فرين  
البهلول وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود واستفتاهم فقالوا لا نفق في أمره بشيء إلا أن يصح  
عنده ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول من يدعى عليه ما ادعاه إلا بينة أو اقرار وكن يخرج  
الحلاج إلى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة وطال الأمر على ذلك وحامد  
الوزير مجتهد في أمره وجرى له قصص يطول شرحها وفي آخرها أن الوزير رأى له كتاباً حكى فيه أن  
الإنسان إذا أراد الخلق لم يكن له أول من داره بيتاً لا يلحقه شيء من النجاسات ولا يدخله أحد فإذا  
حضرت أيام الخلق طاف حوله وفعل ما يفعله المحاج بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيماً ويصنع أحوداً طعام  
يمكنه ويضعهم في ذلك البيت ويخدمهم بنفسه فإذا فرغوا أكساهم وأعطى كل واحد منهم تسعة  
دراهم فإذا فعل ذلك كان كمن حج فلما قرئ هذا الكتاب على الوزير قال القاضي أبو عمر للحلاج  
من أين لك هذا قال من كتاب الخلاص للحسن البصري قال له كذبت يا حلاج الدم معناه بمكة  
وليس فيه هذا فكتب القاضي ومن حضر المجلس يا حجة دمه فأرسل الوزير الفتاوى إلى الخليفة  
فاستأذن في قتله وسلمه الوزير إلى صاحب الشرطة فضر به ألف سوطاً فماتوا ثم قطع يده ثم  
رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل وأحرق بالنار فلما صار رماداً ألقى في الدجلة ونصب الرأس ببغداد  
وأرسل إلى خراسان لأنه كان له بها أصحاب وأقبل بعض أصحابه يقولون أنه لم يقتل وأغما ألقى  
شبهه على دابة وأنه يحيى بعدار بعين يومياً بعضهم يقول لقيته بطريق النهر وأن أنه قال له  
لا تكونوا مثل هؤلاء البقر الذي يظنون أني ضربت وقتلت \* وفي حجة الحيوان نقل عن  
تاريخ ابن خلكان رسم المقتدر بتسليمه إلى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسله بعد العشاء  
خوفاً من العامة أن تنزع من يده ثم آخر جه يوم الثلاثاء لسبب يقين من ذي القعدة سنة سبع  
وثلاثمائة عند باب الطاق واجتمع خلق كثير فأمر به فضر به الجلاد ألف سوطاً فاستعق ولا نأوه

ثم قطع أطرافه الأربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم حذر أسنانه وأحرق جثته وألقى رماده في دجلة  
ونصب الرأس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل أصحابه يعدون أنفسهم  
برجوعه بعداربعين يوماً وانفق أن زاد دجلة تلك السنة زيادة وافرة فأدعى أصحابه أن ذلك سبب  
القاء رماده فيها وأدعى بعض أصحابه أنه لم يقتل وإنما ألقى شبهه عند قتله على عدوه \* وذكروا الشيخ  
الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مناقب الكنتوز أنه لما أتى به ليصلب ورأى الخشب  
والسامير فخلّ فحسب كما كثيرا ثم نظرت في الجماعة فرأى السبيل فقال له يا أبا بكر أمامك معجزة  
قال بلى قال أفرشها إلى ففرشها افتقدت وصلى ركعتين فقرأت في الأولى بفتحة الكتاب ومن بعدها  
ولنبولونكم شي من الخوف الآية ثم قرأت في الثانية بفتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذائقة  
الموت ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم أبو الحارث السبياف ولطمة لطمة هشم وجهه وانقه فصاح  
السبيل ومزق ثيابه واغشى على أبي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ وكان الحلّاج يقول  
اعلموا أن الله قد أباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم اهتيم من قتلي وقد اضطرب الناس  
في أمره اضطرابا متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره \* وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة  
الاسلام في كتاب مشكاة الأنوار فصلاطويل في أمره واعتذر عن إطلاقه كقله أنا الحق وما  
في الجبهة إلا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الخوف والوجل  
وهو يقول القائل

أنا من اهوى ومن اهوى أنا \* نحن زوهران حللنا بندا

وحسبك هذا مدحة وترن كمة وكان ابن شريح إذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي على حاله وما  
أقول فيه شيئا وهذا شبه بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سئل عن علي ومعاوية قال دماؤهم قد طهر  
الله منها سيوفنا أفلا يظهر من الخوض فيها السنة - أو هكذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى أن لا يكفر  
أحد من أهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التأويل على الحق والباطل فإن الإخراج من  
الاسلام عظيم ولا يسارع به إلا الجاهل \* ويحكى عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر  
الكلبي أني قدس الله روحه أنه قال عثر الحلّاج ولم يكن له من يأخذ بيده ولو أدرك زمانه  
لاخذت بيده وهذا ما سبق عن الامام الغزالي في أمره كاف لمن له أدق فهم وبصيرة  
رسمي الحلّاج لأنه جلس يوما على حانوت حلّاج فاستقضاء حاجة فقال له الحلّاج أنا مشغول  
بالحلج فقال له اقض حاجتي حتى أحلج عندك ففسي الحلّاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله  
محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في أيام متعددة فن ثمة قبل له الحلّاج وقبل أنه كان يتكلم  
على الأمرار ويخبر عنها فسمى حلّاج الأمرار وكان من أهل البيضاء ببلدة بفارس وأمه  
الحسين بن منصور \* وفيها توفي شيخ الصوفية أبو العباس أحمد بن محمد بن مهمل بن عطاء  
الزاهد البغدادي \* وفي سنة عشر وثلاثمائة مات عالم العصر أبو حفص محمد بن جرير  
الطبري صاحب التفسير والتاريخ والفتاوى مات في شوال وله ست وثمانون سنة وفيها  
في جمادى الآخرة انتقض كوكب في المشرق في برج السنبللة طوله نحو ذراعين ذكروه في  
الكامل \* وفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة مات أبو إسحاق الزجاج فحوا العراق وحافظ  
ماوراء النهر أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى صاحب الصحيح والشيخ الطب محمد بن زكريا الرازي

صاحب الكتب \* وفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة افتتح المسلمون فرغانة من مدائن الترك وفي  
سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل صوت الرعد الشديد  
وضوء عظيم اضاءت له الدنيا \* وفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة توجه أبو طاهر القرمطي نحو مكة  
فبلغ خبره إلى أهلها فمقلوا أموالهم ورحمهم إلى الطائف وغيره خوفاً منه كذا في الكامل \* وفي  
سنة ست عشرة وثلاثمائة مات ببغداد شيخها الحافظ ذو التصانيف أبو بكر بن صاحب السنن  
أبي داود السجستاني وله ست وثمانون سنة وكان داره ونسل وصلى عليه نحو ثلاثمائة ألف نفس  
وقد حدث من حفظه بأصهان ثلاثين ألف حديث بأسانيدها ومات بأسفرائن حافظها الكبير  
أبو عوانة يعقوب بن أمحاق الأسفرائني صاحب المسند واستقر المقتدر في الخلافة إلى سنة سبع  
عشرة وثلاثمائة ثم خلع نايبا بأخيه القاهر بالله أبي منصور محمد \* خلافة القاهر بالله أبي منصور  
محمد بن المعتضد \* أحمد بن ولي العهد الموفق طهته بن المتوكل جعفر العباسي الهاشمي أمير  
المؤمنين وأمه أم ولد مغربية تسمى فنون \* صفته \* كان أهدر بعة أصهب الشعر طويل الأنف  
يبيع بالخلافة بعد أن قبض على أخيه المقتدر جعفر وعلى أمه وخالته وآخر حوا إلى دار يونس  
وكل القاهر هذا محبوساً ووصل في الثالث الأخير من ليلة الخامس عشر من المحرم سنة سبع  
عشرة وثلاثمائة وبايعه يونس والامراء ولقبوه بالقاهر بالله ثم أشهد المقتدر على نفسه بالخلع في يوم  
السبت وجلس القاهر في يوم الاحد وكتب الوزير عنه إلى الاقطار وعمل الموكب يوم الاثنين  
فامتألت دها البر للدار بالعسكر يطمعون رزق البيعة ورزق سنة أيضاً فارقت أصوات الرجال  
ثم هجموا على الحاجب نازل وهو بدار الخلافة فقتلوه وصاحوا بامقندر بامنه صور فتهارب من في دار  
الخلافة ثم أخرج المقتدر وحضر إلى دار الخلافة وجلس مجلسه فأثروا بأخيه محمد القاهر هذا وجلس  
بين يديه فاستدأه المقتدر وقبل جبينه وقال له يا أخا والله أنت لا ذنب لك والقاهر يبكي ويقول  
الله الله يا أمير المؤمنين في نفسي فقال المقتدر والله لا جرى عليك مني سوء أبداً فطب نفساً وأقام  
القاهر عند أخيه المقتدر محبلاً محترماً إلى أن أعيد إلى الخلافة بعد موت أخيه المقتدر \* خلافة  
المقتدر بالله جعفر أعيد إلى الخلافة ثالثة مرة \* حسبما تقدم ذكره ولما أعيد إلى الخلافة كتب  
بذلك إلى سائر البلاد وتم أمره ثم بذل الخزائن والأموال في الجند وباع ضياعاً وغيرها حتى غم  
عطاؤه ثم في سنة سبع عشرة وثلاثمائة سيرا مقتدر ركب الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا إلى مكة  
سالمين فوافاهم في يوم التروية المعاون عدو الله أبو طاهر القرمطي فقتل الجميع في المسجد الحرام  
قتلاً ذريعاً وهاوهم محرّمون في أزقة مكة وفي داخل البيت وحوله وقتل ابن محارب أمير مكة وعري  
البيت وقلع باب الكعبة واقطع الحجر الأسود وأخذته إلى هجر وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن  
الباقى في المسجد الحرام وحيث قتلوا اغبر كفن ولا غسل ولا صلى على أحد منهم كذا في الكامل  
يقال دخل القرمطي مكة بأمر فلائيل نحو سبع مائة فلم يطق أحد رده خذلاً ناس الله تعالى فقتلوا  
حول البيت ألعاً وسبع مائة وعد العن على عتبة الكعبة ونادى

إنا لله وبالله أنا \* أخلق الخلق وأفنيهم أنا

ويقال إن القتلى بمكة وبناظرها في هذه الكائنة أكثر من ثلاثين ألف إنسان ورسى من النساء  
والصبيان مثل ذلك ومدة أقامته بمكة سنة أيام ولم يحج أحد ولا وقف بالناس امام سنة سبع



هشيرة وثلاثمائة كذا في سيرة مغلطاي فكان من القتل شيخ الخنفة ببغداد أبو سعيد أحمد بن علي  
البردعي والحافظ أبو الفضل محمد بن أبي الحسين المروزي وبعد عود القرمطي إلى هجر رماه الله في  
حسده وطال عذابه وتقطعت أوصاله وتناثر الدود من لحيه إلى أن مات وبقي الحجر الأسود عند  
القرامطة نحو عشرين سنة ولما أخذ القرمطي وسار به إلى هجر هلك تحت أثر بعون جلالها  
اعيد إلى مكة حمل على قعود هزيل فسين تحتة \* ولما كان الحجر عندهم دفع فيه بحكم التركي  
تحمسين ألف دينار ليرده إلى مكانه فأبوا وقالوا قد أخذناه بأمر ولا نرده إلا بأمر وقد مر في بناء  
الكعبة \* وفيها في آخر ذي القعدة بقض كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم جدًا وفيها هبت ريح  
شديدة وحملت رملا حمر شديد الحجرة فعم جانبي بغداد وامتألت منه الأوت والدور يشبه رمل  
طريق مكة كذا في السكامل \* وأما المقتدر فاستقر في الخلافة إلى أن قتل في يوم الأربعاء السابع  
والعشرين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة في حرب كان بينه وبين مونس من البربر فضر به  
رجل منهم من خلفه ضربة سقط منها إلى الأرض فقال له ويحك أنا الخليفة فقال أنت المطلوب  
وذبحه بالسيف وشال رأسه على رمح ثم سلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم  
حفر له في الموضع ودفن وعفي أثره \* وفي سيرة مغلطاي صاحب المقتدر قرناه السوء حتى أخرجوه  
ليبتفرج على لاعب في الميدان فاستغل الناس باللاعب عن حراسة الخليفة فلما رأى اللاعب  
الناس قد أبعدوا عنه ركض فرسه إليه وطعنه في صدره بجربة ثم مر اللاعب يطلب دار الخلافة  
نحو القاهرة فعلق به كلاب في دكان قصاب فخرج الفرس من تحتها فبقى معلقا فبات في الوقت  
وأحرق وكان قتله يوم الأربعاء لثلاث ليال بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة \* وقبل أنه  
قتل في حرب كانت بينه وبين مونس الخادم الملقب بالمظفر وأعيد بعده إلى الخلافة أخوه  
القاهر \* وكانت خلافة المقتدر أولًا وثانيًا وثالثًا وخامسًا وعشرين سنة إلا أياما \* وفي سيرة مغلطاي  
كانت خلافته أربعًا وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام وقيل واحد عشر شهرًا وأربعة عشر  
يومًا انتهى وعاش ثمانيا وعشرين أو ثلثين سنة وكل تخيما مبذرا يصرف في كل سنة للجمع  
أكثر من ثلثمائة ألف دينار وكان في داره أحد عشر ألف غلام خصبان غير الروم والصقالبة  
والسود \* وقال الصولي كان المقتدر يفرق يوم عرفة من الأبل والبقر أربعين ألف رأس ومن  
الغنم خمسين ألف رأس ويقال أنه أ تلف من الذهب ثمانين ألف ألف دينار في أيامه \* قال  
الذهبي أنه كان مسرفا مبذرا للمال ناقصا لرأي أعطى جارية له الدرّة البتية وزنها  
ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم وخلف عدة أولاد منهم الراض بالله والمتقي بالله والحق والمطمع  
الله \* خلافة القاهر بالله أبي منصور محمد \* تخلف نائبا بعده قتل أخيه جعفر المقتدر بالله في  
السابع والعشرين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة \* وفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة مات  
شيخ الخنفة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي المصري الخنفي أحد الاعلام \* وشيخ  
الاعتزال والضلال أبو هاشم الجبائي وشيخ اللغة والعربية أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد  
الزدي ببغداد وثمان وتسعون سنة \* وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر القريري بالفاء  
والراءين المهملتين بينهما مأموحة وهي قرية من قرى بخاري وكان مولده سنة إحدى وثلاثين  
وما تين وهو الذي روى صحيح البخاري عنه وكان قدمه عشرات ألوف من البخاري فلم ينتشر



الاعنه كذا في الكامل \* وكان القاهر هذا قد قرب المنجمين وعمل بقولهم على طريق أبي جعفر  
 المنصور فانه أول خليفة قتر بهم وكان عنده نوبخت المنجم وعلى بن عيسى الاسطرلابي وهو أول  
 خليفة ترجحت له الكتب السريانية والاعجمية ككتاب كليله ودمنة وكتاب أرسطاطاليس في  
 المنطق وأقليدس وكتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما رأى ذلك محمد بن إسحاق جمع  
 المغازي والسمر \* قال الصولي كان القاهر سقا كالدماء فيميج السيرة كثير التلون والاستحالة  
 مدمن الخمر ولولا جوده حاجبه سلامة لأهلك الحرث والنسل وكان قد صنم حربة يأخذها يبيده  
 فلا يضعها حتى يقتل بها انسانا \* قال محمود الاصبهاني كان سبب خلع القاهر سوء سريره وسفكه  
 الدماء ولما أساء السيرة وقتل بعضا من الاعيان كالامير أبي السرايان نصر بن أحمد وأمه حقا بن  
 امه عيل النوبختي وكان أشار بخلافته وكان أحد الصدور وغيرهم نفرت القلوب منه وكان ابن  
 مقله محتفيا بقي براسل الخاصكية ويحسرهم على القاهر بالله ويخوفهم من غائلته حتى اتفقوا  
 على القتل به فركبوا آخر النهار وأتوا الى دار القاهر وكان نائما سكران الى أن طلعت الشمس  
 فنبهوه فلم ينتبه لشدة سكره وهرب الوزيري زى امرأة وكذا سلامة الحاجب فدخلوا بالسيوف  
 على القاهر فأفاق من سكره وهرب الى سطح حمام واستتر فأوجلس القاهر وفيه عيسى  
 الطبيب وزيره الخادم واختيارا القهرمان فسألوه عن القاهر فقالوا ما نعرف له خبر افرسها  
 عليهم ووقع في أيديهم خادما القاهر فضر به فدخلهم عليه فجازه وهو على السطح ويده سيف مسلول  
 فقالوا انزل فامتنع فقالوا نحن عبيدك لا نستوحش منك ثم فوق واحد منهم سهم ما قال انزل والا  
 قتلنا فنزل اليهم فقبضوا عليه في سادس جمادى الآخرة من سنة ائنتين وعشرين وثلاثمائة ثم  
 أخرجوا ابا العباس محمد بن المقدر وأمه من الحبس وبايعوه ولقبوه بالراعي بالله ثم أرسل  
 الراعي بالقاضي وغيره الى القاهر ليخلع نفسه فأبى فعادوا للراعي بالخبر فقال لهم انصرفوا  
 ودعوني وياها فأمسكوا القاهر واكبلوه بمسار قد حكي بالنار فمضى ودام مسجوناً الى أن مات في  
 جمادى الأول سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكانت خلافة سنة وستة أشهر وسبعة وأثمانية أيام  
 وخلافة الراعي بالله أبو العباس محمد بن المقدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق  
 طحمة بن المتوكل جعفر الهاشمي العباسي \* أمير المؤمنين أمه ام ولد رومية تسمى ظلوم ومولده  
 في سنة سبع وتسعين ومائتين \* صفته \* كان قصيرا أمير فخيفا في وجهه طول يبيع بالخلافة  
 بعدهم القاهر حسبما تقدم ذكره بعدما عمل القاهر سنة ائنتين وعشرين وثلاثمائة واستوزر أيا  
 على بن مقله وكان يبيع الخطر في أيام الراعي ضعف أمر الخلافة حتى لم يبق للخلفاء من البلاد  
 سوى بغداد وما والاها وعظم في أيامه أمر الحنابلة ببغداد حتى صاروا يكسبون دور الامراء  
 والقوادفان وجدوا يبيدوا أراقوه وأقنمه كسرهما ثم اعترضوا على الناس في البيع والشراء  
 قال أبو بكر الخطيب وكان للراعي فضلا من الله آخر خليفة له شعر مدون وآخر خليفة انفراد  
 بتدبير الجيوش وآخر خليفة خطب يوم الجمعة وآخر خليفة جالس الندماء وكانت جوارزه واموره  
 على ترتيب المتقدمين \* وفيها مات شيخ العارفين خير النساخ وشيخ الصوفية أبو علي الرزدي وأدى  
 وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة انقصت السكواكب من أول الليل الى آخره انقضاء انما  
 كذا في الكامل وفيها توفي ابراهيم بن محمد بن هرقفة المعروف بنفطويه النحوي وله مصنفات كذا

في الكامل \* وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة مات مقرئ الآفاق أبو بكر أحمد بن موسى بن  
العباس بن مجاهد ببغداد وله ثمانون سنة وفيها انخسف القمر جميع حرمه ليلة الجمعة لاربعة  
عشرة خلت من شوال كذا في الكامل \* وفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة مات حافظ وفتته  
عبد الرحمن بن أبي حازم الرازي مصنف التفسير والتاريخ وكان يعد من الأبدال \* وفي سنة ثمان  
وعشرين وثلاثمائة مات الوزير ابن مقلة في السجن وقد قطعت يده وعاش ستين سنة وتوفي الراضي  
بالله محمد بن المقنن في ليلة السبت لاربعة عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة تسع وعشرين  
وثلاثمائة وله اثنتان وثلاثون سنة وكانت خلافته سنتين وأشهرًا \* وفي سنة مغلطاي خلافته  
ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام مرض أياما ثم تقيا دائما كثيرا ومات وكان أكبر فاته كثرة  
الجماع صلى بالناس الجمعة بسامر أو خطب فأبلغ وأجاد \* (خلافة المتقي لله أبو إسحاق إبراهيم بن  
المقتدر جعفر الهاشمي العباسي البغدادي) \* أمير المؤمنين أمه أم ولدته هي حلوبة مولده سنة  
سبع وتسعين ومائتين فأبوه أكبر منه بخمسة عشرة سنة \* صفته \* كان أبيض مليحا أنفيل كث  
الحمية وكان صالحا خيرا كثير الصوم والتمجيد والتلاوة في المصحف ولا يشرب مسكرا ولطخ القبوه  
بالمثني لله بوسع بالخلافة لمات أخوه الراضي بالله وفي أيامه ضعفت الدولة وصغرت دائرة الخلافة  
فان في زمانه لم يكن يحمل إلى بغداد مال من الأقاليم بل كل واحد استولى على قطروزل الأمير  
بحكم التركي واسطاو قتر مع الخليفة أن يحمل إليه في السنة ثمانمائة ألف دينار وفي أيامه كانت  
حروب وقت وزلازل أقامت تعاود الناس ستة أشهر حتى خربت البلاد وفي أيامه في سنة إحدى  
وثلاثين وثلاثمائة أرسل ملك الروم يطلب منه مند بلازعم أن المسيح مسيح وجهه فصارت صورة  
وجهه فيه وكان هذا المنديل في كنيسة الزهيمان وأرسل ملك الروم يقول للمتقي إن أرسلت هذا  
المنديل أطلقت لك عشرة آلاف أسير من المسلمين فأحضر المتقي الفقهاء واستمعوا منهم فقالوا أرسل  
إليهم هذا المنديل ففعل وأطلق الأسراء \* وفي هذه السنة توفي أبو الحسن علي بن أبي حمزة  
ابن أبي بشر الأشعري المتكلم صاحب المذهب المشهور وكان مولده سنة ستين ومائتين وهو من  
ولد أبي موسى الأشعري كذا في الكامل وفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة مات الطاغية  
القرمطي أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجبائي في هجر بالجندري لارحمه الله \* وفي سنة ثلاث  
وثلاثين وثلاثمائة حلف توزون التركي للمتقي \* وفي سنة مغلطاي فغدر به توزون فالتقى توزون  
بالتقى بين الأنبار وهيت فقتل توزون وقبل الأرض فأمره المتقي بالركوب فلم يفعل ومشي بين  
يديه إلى الخيم فلما نزل المتقي قبض عليه توزون وعلى ابن مقلة ومن معه ثم كحل المتقي يوم السبت  
عشر ليال بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة فصاح المتقي وصاح النساء فأمر توزون  
بضرب الدار ب حول الخيم ساعة ثم أدخل المتقي بغداد مسعول العينين وقد أخذ منه الخاتم  
والبردة والقضيب وبلغ القاهرة الذي كان خلع من الخلافة ومهل فقال صرنا اثنين  
ونحتاج إلى ثالث يعرض بالاستسكفي الذي نعبه توزون بالأمس في الخلافة فكان كما قال كما سيأتي  
ذكره ثم أحضر توزون عبد الله بن المكتفي وباعه بالخلافة ولقبه المستكفي بالله وكانت خلافة المتقي  
مخوار بربع سنين وعاش بعدها خمسة وعشرين سنة ودفن في داره فأخرجته منها هز الدولة ودفعه  
في تربة أخرى فاهنح نعيامينا كذا في سنة مغلطاي \* وفي دول الإسلام أربع وعشرين

سنة وأما توزون لما فعل بالمتقى ما فعل لم يجعل عليه الحول ومات بالصرع من سنته **ع** خلافة  
المستكني بالله أبي القاسم عبد الله بن المستكني بالله على بن المعتض أحمد الهاشمي العباسي  
البغدادي **ع** أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى فضة بوبيع بالخلافة بعدما كحل المتقى في عشرين  
صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وعمره إحدى وأربعون سنة \* قال ثابت أحضر توزون عبد الله  
ابن المستكني وبايعه بالخلافة ولقبه بالمستكني وفيها مرض توزون بعلته الصرع \* وفي سنة أربع  
وثلاثين وثلثمائة هلك أتابك الجيوش توزون بالصرع حيث ولقب المستكني نفسه امام الحق ودخل  
معز الدولة أحمد بن بويه بغداد وهو أول من ملكها من الدليم بأذن المستكني فغضب عليه ودام  
أشهرًا ثم رقت الوحشة بينه وبين المستكني في جمادى الآخرة من سنة أربع وثلاثين وثلثمائة  
ودخل معز الدولة بجواسيه والأمر على خدمة الخليفة فوقف الناس على مراتبهم فتقدم  
أميران من الدليم فطلبوا من الخليفة رزقهم ما فذلهم ما يده على العادة للتقيل طمانه أنهم ما يريدان  
تقيلها فجدوا من الشرير وطرحاه في الأرض وجراه بعمامته ووقع الفجعة وهجم الدليم دار  
الخلافة إلى الحرم ونهبوا وقبضوا على القهرمانه وخواص الخليفة ومضى معز الدولة إلى منزله  
وساقوا المستكني ماشيًا إليه ولم يبق في دار الخلافة شي \* وخلع المستكني ثم هلك يومئذ عينا  
وهو يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة فصار أحمى ثالث  
خليفة قد عمل كما أشار إليه القاهر وكانت خلافة المستكني سنة وأربعه أشهر ويومين وتوفي بعد  
ذلك في سنة ثمان وثلاثين وعمره ست وأربعون سنة ثم أحضر معز الدولة أبا القاسم الفضل بن  
المقتدر جعفر وباعوه بالخلافة ولقبوه بالمطيع لله **ع** ذكر خلافة المطيع لله أبي القاسم الفضل  
ابن المقتدر جعفر بن المعتض أحمد بن ولي العهد الموفق طلع بن المتوكل جعفر الهاشمي العباسي  
البغدادي **ع** أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى شعله ومولده في أول سنة إحدى وثلثمائة بوبيع  
بالخلافة في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة بعد خلع المستكني وعمله والمطيع يومئذ أربع وثلاثون  
سنة وتم أمره في الخلافة وطالت أيامه وفي أيامه كانت بعصر لازل عظيمة عاودت الناس أشهرًا  
وخرت بسببها عادة بلاد وسكنت الناس الصحراء وفي أيامه أضرط بغداد حصى وزن كل حصاة  
رطل فقتلت خلقًا كثيرًا من الناس والدواب والطيرو في أيامه اشتد أمر الغلاء حتى أكل لحم  
الآدميين وبيع العقار بالزغفان \* قال ابن الجوزي في أيامه وقع حريق عظيم بمصر أحرقت فيه  
قيسارية العسل وسوق الزياتين وألف وسبع مائة دار ونادى كافور الأخشيدي من جاء بجرة ماء  
فله درهم فكان جملة ما أنصرف على الماء أربع عشرة ألف دينار وفيها مات الشبلي أبو بكر  
الزهدي صاحب الأحوال والتأله وتلميذ الجنيدي \* وفي سنة خمس وثلاثين وثلثمائة مات حافظ  
ماوراء النهر الهيثم بن كليب الشافعي صاحب المسند \* وفي سنة سبع وثلاثين وثلثمائة مات  
المستكني بالله الذي خلع وعمل من أربع سنين مات بنفث الدم وله ست وأربعون سنة كما مر  
وفي سنة تسع وثلاثين وثلثمائة مات القاهر بالله الذي كان خليفة وعزل وحكل وعاش ثلاثًا  
وخمسين سنة وفيها مات أبو نصر محمد بن محمد الفارابي الفيلسوف بدمشق وكان صاحب التصانيف  
وفيها مات أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاج النحوي وقيل سنة أربعين وفيها أعادت  
القرامطة الحجر الأسود إلى مكة \* وفي سيرة مغلطاي أعيد الحجر الأسود إلى موضعه في ذي الحجة

انتهى وقالوا اخذناه بأمر وأعدناه بأمر وكان بحكم بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يجيبوه  
ورذوه الآن بغير شيء في ذى القعدة قوما أرادوا رده حملوه الى السكوفة وعلقوه بجملتها حتى رآه  
الناس ثم رذوه الى مكة وكفوا أخذوه من ركن بيت الله الحرام سنة سبع عشرة وثلاثمائة فكان  
مكثه عندهم اثنين وعشرين سنة الاشهر الكذا في السكامل \* وفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة  
قال ابن الجوزي كان بالري زلزلة عظيمة وخسف ببلاد الطالقان ولم يفلت من أهلها الا نحو ثلاثين  
وخسف بخمسين ومائة قرية قال وعلقت قرية بين السهام والارض نصف يوم ثم خسف بها هكذا  
ذكره في المنتظم \* وزاد بعضهم ورد بذلك مخافة شرعية وقال وصارت كلها نارا وانقطعت  
الارض وخرج منها دخان عظيم وقد ذفت الارض جميع ما في بطنها حتى عظام الموتى من القبور  
وفي السكامل ودامت الزلزلة نحو أربعين يوما تسكن وتعود فهدمت الابنية وغارت المياه وهلك  
تحت المهدم من الامم كثير وكذلك كانت ببلاد الجبال وقم بنواحيها زلازل كثيرة متتابعة وفيها  
نقص البحر ثمانين ذراعا فظهر فيه جزائر وجمال لم تعرف قبل ذلك \* وفي سنة سبع وأربعين  
وثلاثمائة مات عبد الله بن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسي النحوي في صفر وكان مولده سنة  
ثمان وخسين ومائتين أخذ النحو وعن المبرد \* وفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة أسلم من الترك  
مائتا ألف وحضر والى دار الاسلام بأهلهم وأموالهم وفيها انصرف حجاج مصر من الحج فمزلوا  
وادباو باتوا فيه فأناهم السيل ليلا فأخذهم جميعهم مع أنقاعهم وأحمالهم فألماهم في البحر \* وفي  
سنة احدى وخمسين وثلاثمائة توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النعاش المقرئ صاحب كتاب  
شفاء الصدور في التفسير ذكره في السكامل \* وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة أرسل بطارقة  
الارمن الى ناصر الدولة ابن حمدان رجلين ملتصقين من تحت ابطية او طما بطنان وممرتان  
وفرجان ومقعدان وكل منهما كامل الأطراف فأراد ناصر الدولة اقصاها ما فأحضر الاطباء  
فسألوهما هل تجوعان جميعا وتعطشان معا قالان نعم فقال الاطباء متى فصلناهما ماتا \* وفي سنة  
أربع وخمسين وثلاثمائة مات شاعر العصر أبو الطيب المتنبى وله احدى وخسون سنة وعالم وقته  
أبو حاتم محمد بن حبان التميمي النسائي الحافظ صاحب التصانيف وقد قارب ثمانين سنة \* وفي  
سنة خمس وخمسين وثلاثمائة انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثالث شهر شعبان وغاب مخففا  
كذا في السكامل \* وفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة توفي المتقي لله بن المقدر الذي كان خليفة  
وخلعه ومات في السجن \* وفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف  
القمر جميعه وغاب مخففا وفيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القيسروان مصر  
فأقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه الناس وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع  
جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان الجند ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضي من شهر  
رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة وهو أول الخلفاء الفاطمية بمصر كذا في حياة الحيوان  
وفي سنة ستين وثلاثمائة انفلج المطيع لله أمير المؤمنين وتقل لسانه وفيها توفي مسند الدنيا  
الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بأصبهان وله مائة سنة وشهران \* وفي سنة احدى  
وستين في صفر انقض كوكب عظيم له نور ومع له عند انفضاضه صوت كالرعد وبقي ضوءه  
كذا في السكامل \* واستمر المطيع لله في الخلافة الى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فمات

ما كان يستمر من مرضه وتعدت الحركة ونقل لسانه من الفالج الذي اعتراه فدخل عليه  
 صاحب عز الدولة سيكتنجه وبعثه الى خلع نفسه من الخلافة وتسلم الامر الى ابنه الطائع  
 ففعل ذلك وعقد للطائع يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة  
 فكانت مدة خلافة المطيع تسع وعشرين سنة وأربعة أشهر وعشرين يوماً وصار المطيع  
 بعد أن خلع من الخلافة يسمى الشيخ الفاضل وصار في خلافة ولده مكرماً الى ان مات بعد أشهر  
 وفي سيرة مغلطاي توفي يوم الاثنين لثمان بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة  
 خلافة الطائع لله أبي بكر عبد الكريم المطيع الفضل بن المقتدر الهاشمي العباسي  
 أمير المؤمنين وهو السادس خلع أمه أم ولد تسمى غيب \* صفته \* كان مربع القامة  
 كبير الأنف أبيض اصفر \* وفي دول الاسلام كان أشقر مربعاً شديد القوى في اخلاقه حدة  
 بويغ بالخلافة لما خلع أبوه المطيع نفسه من الخلافة في سادس ذي الحجة \* وفي سيرة مغلطاي  
 في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وعمره سبع وأربعون سنة واستخلف في حياة أبيه  
 يقال لم يتقلد الخلافة وأبوه حتى سوى الطائع لله والصدوق وكلاهما اسم أمه أبو بكر كذا في حياة  
 الجيوان قال الذهبي أئبتهوا خلع المطيع لله على قاضي العراق أبي الحسين بن أم شبيمان والتزول  
 على الخلافة لولده عبد الكريم ولقبوه بالطائع لله \* قال أبو الفرج بن الجوزي ولما ولى  
 الطائع الخلافة ركب وعليه البردة ومعه الجيش وبين يديه سيكتنجن الحاجب وعقد له اللواء  
 وفي سنة أربع وستين وثلاثمائة مات الحافظ أبو بكر السني صاحب النساطر بالدينور والأمير  
 سيكتنجن حاجب معز الدولة وخلف ثلاثين ألف درهم وثلاثة آلاف فرس وجواهر وفيها  
 مات المطيع لله الفضل بن المقتدر ولد أمير المؤمنين الطائع لله وله ثلاث وستون سنة  
 وقد خلع نفسه طائفاً للطائع لله وفي سنة خمس وستين وثلاثمائة مات حافظ خراسان الحسين بن  
 محمد الماسرجسي عن ثمان وستين سنة وله المسند الكبير المجلد في ألف وثلاثمائة جزء يكون  
 سبعين مجلداً وكان يحفظ كتاب الزهري مثل الماء وفيها توفي أبو بكر بن محمد بن علي الشامي  
 القفال شيخ الشافعية وفيها في ذي القعدة توفي ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي صاحب  
 التاريخ توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة ظهر بافريقية في السماء حمرة بين المشرق والشمال  
 مثل لهب النار فخرج الناس يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه كذا في السكامل \* وفي سنة  
 ثمان وستين وثلاثمائة مات شيخ النحوي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السمراني النحوي مصنف  
 شرح كتاب سيبويه وكان فقيهاً فاضلاً مهتداً من طائفة فيه كل فضيلة وله أربع وثمانون سنة  
 وفي سنة تسع وستين وثلاثمائة مات قاضي القضاة أبو الحسن بن محمد بن صالح الهاشمي بن أم  
 شبيمان ببغداد فجاءه \* وفي سنة سبعين وثلاثمائة ورد على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها  
 قطعة واحدة عنبر وزنه مائتان وخمسون رطلاً وفيها توفي أبو بكر أحمد بن علي الرازي أمام القضاة  
 في زمانه وطلب ليسل قضاء القضاة فامتنع وهو من أصحاب الكرخي كذا في السكامل وفي سنة  
 إحدى وسبعين وثلاثمائة مات شيخ العلماء أبو زيد المروزي الشافعي الزاهد محمد بن أحمد شيخ  
 أبي بكر القفال وشيخ الصوفية محمد بن يوسف الخفيف الشيرازي وقد جاوز المائة \* وفي سنة  
 خمس وسبعين وثلاثمائة خرج طير من البحر بهمان ولونه أبيض قدر الفيل ووقف على تل

هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب الامر ثلاث مرات ثم غاص في البحر وطلع  
في اليوم الثاني وقال مثل ذلك ثم طلع في اليوم الثالث وقال مثل ذلك ثم غاب فلم يطلع ولم  
ير بعد ذلك واستقر الطائع الى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة فلما كان في شعبان من السنة  
المذكورة خلع الطائع من الخلافة وأظهر أمر القادر بالله وأنه الخليفة ونودي له في الاسواق  
وكتب عن الطائع كتابا بخلع نفسه وأنه سلم الامر الى القادر بالله وشهد عليه الاكابر  
والاشراف وعاش الطائع بعد ذلك الى أن مات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وكانت خلافته نحو  
ثمان عشرة سنة وفي سنة مغلطاي أقام في الخلافة سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام  
وفي دول الاسلام ومدة خلافته أربع وعشرون سنة وعاش ثلاثا وسبعين سنة (ع) خلافة  
القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير أحمق بن المعتذر بالله جمع غفر بن المعتز أحمد بن  
ولي العهد الموفق طه بن المتوكل جعفر بن المعتمد محمد بن الرشيد هارون العباسي الهاشمي  
البغدادي (ح) أمير المؤمنين وأمه أم ولد تسمى عين مولاة عبد الواحد بن المعتذر وكانت دينه  
خيرة ومولاه في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة \* صفته \* كان أبيض كث اللحية كبير هابطا عليها  
بجذب بالسواد يبيع بالخلافة في حادي عشر شهر رمضان سنة احدى وعشرين وكن من  
أهل السر والصلابة دائم التمجيد كثير الصدقات وكان لديه فضل وفقه وله مصنف في السنة  
وذم المعتزلة والرافض وصنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضائل الصحابة واكفار المعتزلة  
والقائلين بخناق القرآن وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع  
المهدي بمحضرة الناس مدة خلافته وهي احدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر وفي أيامه أحضر الى  
بغداد رجل من بأجوج ومأجوج قد ألقته الریح من فوق السد طوله ذراع ولحيته شبران وله  
اذنان عظيمنتان فطاوآه مدينة بغداد حتى رآه الناس وفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة مات  
حافظ العصر أبو الحسن بن علي بن عمر الدارقطني ببغداد في ذي القعدة وله ثمانون سنة والحافظ  
أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين البغدادي الحافظ المفسر صاحب التأليف ومن كتبه التفسير  
ألف جز \* والمسند ألف وثلاثمائة جزء \* وفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة مات شيخ الصوفية أبو  
طالب المكي صاحب قوت القلوب \* وفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة عاش ربيع الأول انقض  
كوكب عظيم فمحو نهار كذا في السكامل \* وفي سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة مات امام العربية  
أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي وهو في عشر السبعين \* وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة مات  
امام اللغة وصاحب الصحاح أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري التركي قيل انه غلبت عليه  
السوداء بحيث انه عمل لنفسه جناحين ليظهر فطفر فسقط وكسر فوهك وفيها مات الطائفة عبد  
الكریم بن المطيع لله بن المعتذر العباسي الذي خلع في سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ولم يردوه  
بل بقي محترما مكرما عند ابن عمه القادر بالله \* وفي سنة أربع وتسعين وثلاثمائة مات مسند  
الاندلس محمد بن عبد الملك بن صيفون القرطبي وكان قد رحل ولقي بكة ابن الاعرابي \* وفي سنة  
خمس وتسعين وثلاثمائة مات مسند خراسان أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف صاحب السراج  
وحافظ أصبهان أبو عبد الله محمد بن أحمق بن منسدة العبدي صاحب التصانيف وقد قارب  
التسعين وكان قد جمع من ألف وسبعمائة شيخ \* وفي السكامل أورد وفاته سنة ست وتسعين

وثلاثمائة \* وفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقع تلج عظيم ببغداد وبقي أسبوعا لم يذب وكان معه  
ذراعا وكان شئ لم يعهد ببغداد وبقي في الطرق نحو عشرين يوما كذا في السكامل وفيها زلزلت  
الدينور فهلك تحت الأدم أكثر من عشرة آلاف ووقع برد عظيم وزنت منه بردة مائة وستة دراهم  
وفيها هدم الحساكم كتبة القمامة بالقدس وكان فيها من الأموال والجواهر ما لا يوصف وأزم  
النصارى بتعليق صلبان كبار على صدورهم ووزن كل صليب رطل بالدمشقي وأزم اليهود بتعليق  
مثل رأس الجمل كاللذقة ووزن رطل ونصف وأن يشدوا الأجراس في رقابهم عند دخول الجوامع  
وفي سنة أربع مائة تزهده الحساكم وبنائه وأنشأ دار العلم عصر وعمر الجامع الحساكي فدعاه الرعية  
فبقي كذلك ثلاث سنين ثم تزدق وأخذ يقتل العلماء ومنع من فعل الخيرو بطل تلك الدار \* وفي  
سنة ثلاث وأربع مائة مات عالم العراق القاضي أبو ~~يوسف~~ محمد بن الطبيب الباقلافي المالكي  
الاصولي قال الخطيب كان ورده عشرين ترويجة فأذا فرغ كتب من تصنيفه خمسا وثلاثين ورقة  
وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة \* وفي سنة خمس وأربع مائة مات حافظ رماة الحساكم  
بنيسابور وولد بها سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة \* وفي سنة ست وأربع مائة مات شيخ الشافعية  
وعالم العراق أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الاسعرايني وله اثنتان وستون سنة وكان يحضره مجلس  
سبع مائة فقيه وتعليقته السكبرى نحو من خمسين مجلدا \* وفي أيامه سنة عشر وأربع مائة غزا  
السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند وفتح بلادا كثيرة وقتل من الكفار خمسين  
ألفا وأسلم نحو عشرين ألفا وغنم أموالا عظيمة وحصل من الفضة نحو عشرين ألف ألف  
درهم وكان جيشه ثلاثين ألف فارس وأهدى إلى القادر منها هدية جليلة فيها صنم من ذهب  
وزنه أربع مائة رطل وقطعة باقوت أحمر في صورة امرأة وزنها استون مثقالا وهي نضى كالقنديل  
وفي سنة إحدى عشرة وأربع مائة في شهر ربيع الأول نشأت محاربة باقر بقيقة شديدة البرق  
والرعد فأمرت حجارة كثيرة مارات الناس أكثر منها فأهلك كل من أصابته \* وفي سنة  
اثنى عشرة وأربع مائة توفي أبو الحسين بن علي الدقاق النيسابوري الصوفي شيخ أبي القاسم  
القشيري كذا في السكامل \* وفي سنة ثلاث عشرة وأربع مائة تقدم اسماعيل فضرب الحجر الأسود  
بدبوس غير مرة فقتل في الحال وكان يقول إلى متى نعبد الحجر ولا نعبد ولا على لمنعني فلبوم  
أهدم هذا البيت وكان أحمر أشقر طويلا فخذما فقطعنه رجل بخنجر وأحرق ثم قتلوا جماعة منهم  
بأنهم معه ومال الناس على ركب مصر بالنهب وفيها مات ابن البواب صاحب الخط الفائق على بن  
هلال ببغداد \* وفي سنة ثمان عشرة وأربع مائة مات ابن امحقاق الاسعرايني الاصولي \* وفي  
هذه السنة سقط في العراق جميعه برد كبار تسكون الواحدة رطلا ورطلين وأصغره كالبيضة فأهلك  
الغلات ولم يصح منها الا القليل وفيها في آخر تشرين الثاني هب ريح باردا بالعراق جمدها الماء  
وبطل دوران الدواب على دجلة كذا في السكامل \* وفي سنة عشرين وأربع مائة وقع ببغداد  
البرد السكار المغرط القدر حتى قيل ان بردة يزيد وزنها على قطار بالبغدادى وقد تزلت في  
الأرض نحو من ذراع وذلك بالارض النعمانية \* وفيها توفي قسطنطين ملك الروم وانتقل الملك  
إلى بنت له فقامت بتدبير الملك وفيها انقض كوكب عظيم في رجب أضاعت منه الأرض وسمع له  
صوت عظيم كالرعد وتقطع أربع قطع وانقض بعده بلبتين كوكب آخر دونه وانقض بعده أكبر



منهما وأكثروا كذا في السكامل \* وفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة افتتح سلطان خراسان  
 محمود بن سبكتكين غزنة وبخارى وصمرقند والهند ثم استولى على خراسان ودانت له الامم وفرض  
 على نفسه غز والهند كل عام وطالت أيام الخليفة القادر بالله الى أن توفي ليلة الاثنين هادي عشر  
 ذي الحجة \* وفي سنة مغلطاي ذي القعدة سنة ثنتين وعشرين وقيل ثلاث وعشرين وأربعمائة  
 وخلافته إحدى وأربعون سنة ويقال ثلاثاً وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً وعاش  
 سبعاً وثمانين سنة الأشهر اوثمانية أيام ودفن بدار الخلافة وصلى عليه ولده الخليفة القائم بأمر  
 الله والخلق ورآه ولم يزل مدقوا حتى نقل تابوته في مركب ليلا الى الرصافة فدفن بعد عشرة أشهر  
 من موته وكان من أحسن الخلق سيرة \* خلافة القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر أحمد  
 ابن الأمير اسحق بن المعتز جعفر بن المعتز أحمد بن ولي العهد الموفق طهة بن المتوكل \*  
 الهاشمي العباسي البغدادي أمه ام ولد تسمى قطن \* صفته \* كان ملبس الوجه أبيض فيه دين  
 وخير وعدل وشفة ومعرفة بالادب يوسع بالخلافة بعد وفاة أبيه القادر في ذي الحجة سنة اثنتين  
 وعشرين وأربعمائة وتم أمره في الخلافة \* وفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة مات أبو جعفر  
 أحمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي المفسر في هذه السنة في رجب انقض كوك عظيم غلب  
 نوره على نور الشمس وشوهد في آخره مثل الثنين يضرب الى السواد وبقي ساعة وذهب وفيها  
 كانت ظلمة عظيمة اشتدت حتى ان الانسان كاد لا يميز جليسه وأخذ بأفئاس الخلق فلو تأخر  
 انكشافها لهلك أكثرهم ذكره في السكامل وفي أيامه في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وقع  
 غلاء عظيم عم الدنيا كلها شرقا وغربا حتى لم يبق من الناس في كل بلد الا القليل وفيها مات  
 شيخ الحنفية أبو الحسن أحمد القدوري البغدادي وله ست وستون سنة وشيخ الفاسفة والطب  
 الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البلخي الاصل البخاري المولد عاش ثلاثاً وخمسين سنة  
 قال ابن خلكان اغتسل وتاب وتصدق عماله وأعفق علمائه وجعل يختم في كل ثلاث ومات  
 بهمدان في يوم جمعة فلعله رحم \* وفي سنة ثلاثين وأربعمائة مات حافظ أصبهان أبو نعيم أحمد  
 ابن عبد الله بن أحمد الاصهاني الصوفي الاحول صاحب الحلية في الحرم وله أربع وتسعون  
 سنة \* وفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وقعت زلزلة عظيمة بالقيروان وبلاد افرقية  
 وخسف ببعض بلاد القيروان وطلع من الخسف دخان عظيم اقصل بالجؤ وقع ببلاد خوزستان  
 قطعة حديد من الهواء وزنها مائة وخمسون منافسكان لها دوى عظيم أسقط منها الحوامل فأخذها  
 السلطان وأراد ان يعمل منها سيفاً فكانت الآلات لا تعمل فيها وكل آلة ضربوها بها تكسرت  
 وفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة كانت زلزلة عظيمة هدمتها كلها حتى القلعة  
 والسور ومات تحت الردم بقدر مائة ألف انسان وليس أهلها المسوح وتضرعوا الى الله لعظم هذه  
 النازلة \* وفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة في ذي القعدة توفي عبد الله بن يوسف أبو محمد  
 الجويني ولداً امام الحرم أبي المعالي وكان اماماً للشافعية ثقة على أبي الطيب سهل بن محمد  
 الصعلوكي \* وفي سنة أربعين وأربعمائة توفي عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان أبو القاسم  
 الواعظ المعروف بابن شاهين ومولده سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة \* وفي سنة إحدى وأربعين  
 في ذي الحجة ارتفعت سمابة سوداء مظلمة ليل لا فزادت ظلمتها على ظلمة الليل وظهر في جوانب



السماء كالنار المضطربة وهبت مع هارج شديدة فقلت رواشن دار الخلافة وشاهد الناس من ذلك ما زعجهم وخوفهم فلزموا الدماء والتضرع فانكشف في باقي الليل \* وفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة توفي قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن علي بن مأكولا ومولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة وبقى في القضاة تسعا وعشرين سنة وكان شافعيًا ورعًا زهًا أمينًا وفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة في ربيع الأول توفي إيازين اغناق أبو النجم غلام محمود بن سبكتكين وأخباره مع مشهورة كذا في الكامل \* وفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة كلن الوباء المفرط بماء وراه النهر حتى قيل انه مات في الوباء ألف ألف وستمائة ألف نفس \* وفي سنة خمسين وأربعمائة توفي أقضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة منها الحاوي وغيره في علوم كثيرة وكان عمره ستا وثلاثين سنة \* وفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة في جمادى الأولى انكشف الشمس جميعها وظهرت الكواكب وأظلمت الدنيا وسقطت الطيور الطائرة \* وفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاة مصنف كتاب الشهاب بمصر كذا في الكامل \* وفي سنة ست وخمسين وأربعمائة مات عالم الأندلس أبو محمد علي بن أحمد بن حزم القرطبي الفقيه الظاهري صاحب التصانيف وله اثنتان وسبعون سنة \* وفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة كانت زلزلة عظيمة بجمراسان تكررت أيا ما وتشتقت منها الجبال وخسف بعدة قري وهلك خلق كثير نقله ابن الأثير قال وفيها ولدت ببغداد بيباء الأرج بنت لها رأسان ووجهان ورقة تان على بنت واحد وفيها مات بنيسابور عالم خراسان الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البیهقي صاحب التصانيف وله أربع وسبعون سنة وكانت ولادته سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة \* وفي سنة ستين وأربعمائة كانت الزلزلة العظمى بالرملة ومصر والشام حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من أهلها كما نقل ابن الأثير خمسة وعشرون ألفا وزال البحر عن الساحل فنزل الناس يلتقطون السبل منه فرجع عليهم البحر فغرقوا جميعا \* وفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه وعن حمل جنازة الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وفي سنة خمس وستين وأربعمائة توفي الامام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري مصنف الرسالة وغيره وكان اماما فقيها اصوليا مفسرا كاتبًا باذافضائل جمة وكان له فرس قد أهدي اليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يبق كل الفرس شيئا وعاش أسبوعا ومات \* وفي سنة ست وستين وأربعمائة في ربيع الأول توفي القاضي أبو الحسين بن أبي جعفر السعني حو قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغانی وولي ابنه أبو الحسين ما كان اليه من القضاة بالعراق والموصل وكان مولده سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وكان هو وأبوه من المغالين في مذهب الاشعرى ولادته فيه تصانيف كثيرة وهذا ما يستظرف ان يكون حنفي أشعر بأوفيه في جمادى الآخرة توفي عبد العزيز أحمد بن محمد بن علي أبو محمد السكاني الدمشقي الحافظ وكان مكثرا من الحديث ثقة وعن مع منبه الخطيب أبو بكر البغدادي وفي سنة سبع وستين وأربعمائة في شوالها وقعت نار في دكان خباز بنهر المعلى وأحرقت من

السوق ثمانين دكانا سوى الدور ثم وقعت نار في المأمونية ثم في المظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخلافة ثم في حمام السمرقندي ثم في باب الازج ودرب فراشاه في الجانب الغربي في نهر طابق ونهر القلايين والقطيعة وباب البصرة فاحترق ما لا يحصى وفيها أيضا أهل الرصد السلطان ملك شاه واجتمع جماعة من أعيان النجسين في عمله منهم عمر بن ابراهيم الخيامي ومنهم أبو المظفر الاسفرايني وميمون بن النجيب الواسطي وغيرهم وخرج عليه من الاموال شي عظيم وبقي الرصد اثرا الى ان مات السلطان سنة خمس وثمانين وأربع مائه ثم بطل ذكره في السكامل وفي سرية مغلطاي وفي أيامه قطعت خطبة المصريين بجران وأقيمت له وأسلم من كفار الترك ثلاثون ألفا ثم دخل أبو طالب محمد بن طغرايل بن ميكائيل بن سلجوق بغداد وخطب للمستنصر ببغداد بجامع المنصور أربعين جمعة وزيد في الاذان حتى على خبر العمل وطالت مدة القائم في الخلافة الى أن مات في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شعبان سنة سبع وستين وأربع مائة فكانت مدة خلافته أربعين سنة وثمان مائة وأربعة أشهر الا خمسة أيام وعمره سبع وسبعون سنة وتوفي بعد حفيده فإنه لم يخلف أولاد القلة الجماع قبل انه كان مرة بجامع فرأى خياله في ضوء الشععة فاستيقظ ذلك وترك الجماع فقل نسله لذلك في خلافة المقتدي بأمر الله أبي القائم عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن الامير اسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طلبة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد ابن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادى في أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى أرجوان ولده يوم مات أبوه ذخيرة الدين محمود ربه جده القائم ولما كبر عهد اليه \* وفي دول الاسلام ولده بعد موت أبيه الذخيرة بستة أشهر بوسع بالخلافة بعد موت جده القائم في شعبان سنة سبع وستين وأربع مائة وفي دول الاسلام لما مرض القائم بأمر الله افتصد فأنفجر فصاده وخرج منه دم عظيم فحاربت قوته فطلب ابن ابنه الامير عبد الله بن محمد وعهد اليه الامر ولقبه المقتدي بأمر الله بحضر قاضي القضاة الدامغانى وأبي اسحاق صاحب التنبية وأبي نصر بن الصباغ وأبي جعفر ابن أبي موسى الهاشمي وتم أمره في الخلافة وطالت أيامه وحسنت وظهر في أيامه آثار حسنة غير انه ظهر في أيامه زلازل كثيرة بعدة أقاليم حتى خربت أكثر البلاد وفارقت الناس الدور وسكنت البرارى \* وفي سنة ثمان وستين وأربع مائة توفي أبو الحسن علي بن محمد بن منوية الواحدي المفسر مصنف البسيط والوجيز في التفسير وهو نيسابورى امام مشهور \* وفي سنة خمس وسبعين وأربع مائة توفي أبو عمر وعبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن منده الاصفهاني في جمادى الآخرة في اصفهان وكان حافظا فاضلا \* وفي سنة ست وسبعين وأربع مائة في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو اسحاق الشيرازي وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكان واحدا عصره علما وزهدا وعبادة وخفا وصلى عليه في جامع القصر وجلس أصحابه للعرزاء في المدرسة النظامية ثلاثة أيام ودفن بباب نبرز كذا في السكامل \* وفي سنة احدى وسبعين وأربع مائة مات امام النجاة أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني صاحب التصانيف \* وفي سنة سبع وسبعين وأربع مائة مات شيخ الصوفية أبو علي الفارمدى صاحب القشيري وفي هذه السنة في صفر انقض كوكب من المشرق الى المغرب كان بحجمه كالقمر وضوءه كضوئه وسارمدى بعبد الله على عمل

وتؤدو في نحو ساعة ولم يكن له شبيه من الكواكب وفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة مات شيخ  
 الشافعية أبو سعيد المتولي عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري وعالم زمانه أمام الحرمين أبو المعالي  
 عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي نيسابوري وله تسع وخسون سنة ومولده سنة  
 سبع عشرة وأربعمائة وشيخ الحنفية قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ببغداد وله  
 ثمانون سنة \* وفي سنة ثمانين وفي الكمال إحدى وثمانين وأربعمائة مات شيخ الاسلام  
 أبو حامد عجل عبد الله بن محمد الأنصاري الحروري الواعظ المحدث صاحب التصانيف وقد نفى هلى  
 الثمانين وفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة مات شيخ الحنفية بمأوراء النهر أبو بكر خواهر زاده  
 البخاري وطريقته أبسط طريقته للاصحاب \* وفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة توفي  
 الخطيب أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلي خطيب دمشق في  
 ذي الحجة ودام المقتدى في الخلافة الى ان توفي ببغداد في النصف من الحرم سنة سبع وثمانين  
 وأربعمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر الايامين \* قال الذهبي ثلاثة أشهر مات  
 فجأة وهو ابن تسع وثلاثين سنة ويقال ان جاريته سمته قد كان السلطان صهم على اخراجهم  
 ببغداد الى البصرة وكانت حرمة وافة بخلاف الخلفاء قبله وتختلف بعده ابنه المستظهر في خلافة  
 المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدى بالله عبد الله \* وقد مر نسب هؤلاء الخلفاء في مواضع  
 كثيرة فلا حاجة الى ذكرها هنا وفيما يأتي الا لضرورة \* أمه أم ولد تركية اسمها التون وعاشت  
 الى خلافة ابن ابن ابنها المسترشد \* قال ابن الاثير كان المستظهر ابن الجانب كريم الاخلاق  
 يسارع في اعمال البر وكانت أيامه سرورا للارعية وكان حسن الخط جيد التوقيع لا يقاوم فيها  
 أحد يوم يسع بالخلافة يوم مات أبوه في محرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة \* وفي سنة ثمان  
 وثمانين وأربعمائة توفي محدث بغداد الحافظ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن حبرون وله اثنتان  
 وثمانون سنة \* وفي هذه السنة توجه الامام أبو حامد الغزالي الى الشام وزار القدس وترك  
 التدريس في النظائمية واستتاب أخاه وترهد ولبس الخشن وأكل الدون وفي هذه السنة صنف  
 احبائه علوم الدين وجمع منه الخلق الكثير بدمشق وعاد الى بغداد بعد ما حج في السنة الثالثة وسار  
 الى خراسان \* وفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي الشمس  
 والقمر والمشتري والزهرة والمريخ وعطارد لحكم النجوم بطوفان يكون في الناس يقارب  
 طوفان نوح فأحضرا الخليفة المستظهر بالله ابن عبسون النجم فسأله فقال ان في طوفان نوح  
 اجتمع الكواكب السبعة في برج الحوت والآن قد اجتمع ستة منها ليس فيه ارحل فلو كان معها  
 لكان مثل طوفان نوح \* ولكن اقول ان مدينة أوبقعة من الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد  
 كثيرة فيغرقون فخافوا على بغداد لكثرته من يجتمع فيها من البلاد فحكمت السنة والمواضع التي  
 يخشى منها الا انقباج والغرق فاتفق ان الججاج تزلوا في دار المناقب بعد فخله فأتاه سبيل عظيم  
 فغرق أكثرهم ونجا من تعلق بالجبال وذهب المال والدواب والاراد وغير ذلك فخلع الخليفة  
 على النجم وفي هذه السنة ابتداء دولة محمد خوارزم شاه ذكره في الكمال \* قال ابن الجوزي  
 وظهر في هذه السنة صيبة عمية تقلم على أمراء الناس وبالغ الناس في الحيل ليعلموا  
 حالها فلم يعلموا \* قال ابن عقيل أشكل أمرها على العلماء والنحواص والعوام حتى انها كانت تسأل

عن نقوش الخواتم وألوان الفصوص وصفات الأشخاص وما في داخل البنادق من الشمع  
 والطين وأنواع الحرز والبالغ واحد ووضع يده على ذكره فقيل له بما الذي في يده قالت يجعله إلى  
 أهله وعياله \* وفي سنة أربع وتسعين وأربع مائة توفي في ربيع الأول منها محمد بن علي بن عبيد  
 الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان أبو النصر القاضي الموصل وهو صاحب الأربعين  
 الودعانية وقد نكحها فقيل أنها سرقها وكانت تصنف زيد بن رفاعه الهاشمي والغالب على  
 حديثه المناكير كذا في السكامل وفي أيام المستظهر توفي ملك شاه بخراسان وجلس ابنه شمس  
 مكانه وملك الفرج انطاكية ومهلب ساط والهاويت المقدس كذا في سيرة مغلطاي \* وفي سنة  
 اثنتين وخمسمائة قتلت الاعمالي شمس الشافعية أبا الحسن الروياني صاحب كتاب البحر  
 وله ست وعشرون سنة وكان يقول لو عدت كتب الشافعية أمليت بها من حفظي ومات المستظهر  
 في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وخلافته أربع  
 وعشرون سنة وثلاثة أشهر \* وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة خمساً وعشرين سنة وتوفي ليلة  
 الأحد السابع والعشرين من ربيع الآخر مات بعلّة التراق وهي الخوانيق وغسله شيخ الحنابلة  
 ابن عقيل وخلفه عدة أولاد وتختلف بعده ابنه المسترشد بالله ع (خلافة المسترشد بالله أبي منصور  
 الفضل بن المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدى أبي القاسم عبد الله الهاشمي العباسي  
 البغدادي) أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى لبابة ومولده في حدود سنة خمس وعشرين وأربع مائة  
 بربيع بالخلافة بعده موت أبيه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وكان شجاعاً ذا  
 زعامة ومعرفة وعقل وكان ديناً مستغلاً بالعبادة سلك من الخلافة سيرة القادر وقرأ القرآن وسمع  
 الحديث وقال الشعر وفي أيامه مات شيخ الخنفسة شمس الأئمة أبو الفضل بكر بن محمد الانصاري  
 الجباري البخاري الزنجري وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب وعاش خمساً وعشرين سنة  
 وتفقّه على شمس الأئمة السرخسي \* وفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة مات قاضي القضاة بغداد  
 أبو الحسن علي بن قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني الحنفي وله أربع وستون سنة \* وفي سنة  
 أربع عشرة وخمسمائة طهر ببراهيم الخليل وقبور ولديه اسحاق ويعقوب عليهم السلام  
 بالقرب من البيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم تبلى أجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من  
 ذهب رفعة كذا ذكره أحمد بن أسد بن علي بن محمد التميمي في تاريخه والله اعلم \* وفي هذه السنة  
 ظهر معدن نحاس بديار بكر قرب بيسان قلعة ذي القرنين كذا في السكامل \* وفي سنة ست عشرة  
 وخمسمائة توفي يحيى السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب التصانيف وقد  
 نيف على السبعين ومصنف المقامات أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري الحريري وفيها  
 تضعف الركن اليماني من البيت الحرام زاده الله شرفاً من زلزلة وانهدم بعضها وتشعب بعض حرم  
 النبي صلى الله عليه وسلم وتشعب غيرهما من البلاد \* وفي سنة سبع عشرة وخمسمائة توفي  
 عبد الله بن الحسين بن أحمد بن الحسين أبو نعيم بن أبي علي الحداد الاصفهاني ومولده سنة ثلاث  
 وستين وأربع مائة وهو من اعيان المحدثين سافر الكثير في طلب الحديث \* وفي سنة عشرين  
 وخمسمائة توفي أبو الفتح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ وهو أخو الامام أبي حامد وقد ذمه  
 أبو الفرج ابن الجوزي بأشياء كثيرة منها روايته في وعظ الأحاديث التي ليست بصحيحة والعجب

أنه يقدم فيه هذا ارتصافه ووعظه مشحونة بملاحة به سأل الله تعالى أن يعيدنا من الواقعة في  
الناس \* وفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة ظهر ببغداد عقارب طامارة ذوات شوكة بن قتال  
الناس منها خوف شديد وأذى عظيم كذا في الكامل \* وكان المسترشد لما تغير أحوال عليكنه  
صار يما شر القتال بنفسه فمات قتيل في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة  
وسببه انه خرج في محاسن كركم لقتال مسعود بن محمد شاه من ملك شاه السلجوقي لخالف عسكره  
فانه كسر واوانهم فأسل سنجبر شاه عم مسعود المذكور يلوم مسعود في قتال الخليفة فرجع عن  
قتاله وضرب له السراق وطلبه وأثر له به فلما نزل المسترشد بالسراق وصل رسول سنجبر شاه الى  
الخليفة ومعه سبعة عشر نفر من الباطنية الاسماعيلية في زى الغلمان فدخلوا على الخليفة  
وضربوه بالسكاكين حتى قتلوه وقطعوا أنفه وأذنه وفوجت الباطنية والسكاكين بأيديهم فيها  
الدم فمات عليهم العساكر قتلوه ثم أحرقوه وغطى الخليفة بسندس خفراء أفوه فيها ودفعوه  
على حاله بباب مراغة وكان قتله في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة كذا في  
سيرة مغلطاي وعمره أربع وأربعون سنة وخلافته سبع عشرة سنة وسبعة أشهر وأثمانية  
أشهر وفي سيرة مغلطاي وستة أشهر وأيام واستخلف بعده ابنه الراشد **علي** خلافة الراشد بالله  
أبي جعفر منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد الهاشمي العباسي البغدادي وهو  
السادس خلف كاسيائي وامه أم ولد حبشية ومولده في سنة اثنتين وخمسمائة ويقال ان الراشد  
هذا ولد مسعودا فاحصر والده المسترشد الاطباء فأشاروا أن يفتح له خراج بآلة من ذهب ففعل به  
ذلك ببيع بالخلافة بعد قتل أبيه في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين  
وخمسمائة وفي دول الاسلام لما جاء الخبر بعصر المسترشد قامت قيامة أهل بغداد وناحوا عليه  
وشقوا الثياب وخرج النساء يلطمن منتشرات الشوارع ينشدن المراثي وطلب الاعيان ولده  
الراشد بالله فبايعوه **و** حكى عن الراشد أن والده أعطاه عذة جوار وعمره أقل من تسع سنين  
وأمره أن يلاعبه وكانت فيهن جارية طفلة من الراشد فلما طهر الحمل وبلغ المسترشد أنكره  
لصغره سن ولده فسأله فقالت والله ما تقدم الى غيره وانه احتمل فسأل المسترشد باقي الجوارى فقلن  
كذلك ووضعت الجارية صبيا وسعى أمير الجيش وقيل للمسترشد ان صبيان تهامة يحتملون لتسع  
سنين وكذلك نسألوهم ولم تطل خلافة الراشد فانه خرج بعد خلافته عذة الى الموصل لقتال مسعود  
ابن محمد شاه وغيره فلما قاربهم خذله أصحابه فقبض مسعود عليه وخلعه من الخلافة في يوم الخميس  
ثامن عشر أو تسع عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة يقال ان الوزير بابا القاسم على  
ابن طراد كتب محضرا على الراشد فيه أنواع كبرائات تكبها من الفسق ونكاح امهات اولاد ابيه  
وأخذ أموال الناس وسفل الدماء وانه فعل أشياء لا يجوز أن يكون معها اماما على المسلمين  
فشهد بذلك طائفة وحكم ابن الكرخ القاضي بخلافه وكان السلطان مسعود قد جمع القضاة  
والشهود والاعيان وأخرج لهم نسخة من كانت بينه وبين الراشد أخذها عليه بخطه فيها متى  
عصت أو حاربت أو جذبت سبيها في وجه مسعود فقد خلعت نفسه من هذا الامر وفيها خطوط  
القضاة والشهود بذلك **ف**كم القضاة حينئذ بخلافه فخلع ولوا المقتني محمد بن المستظهر عم  
الراشد وحبس الراشد الى أن مات قتيل في محبسه في السابع والعشرين من شهر رمضان

سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وقيل ان الذين قتلوه جماعة من الخراسانية كانوا يخدمونه  
غوثيو عليه فقتلوه بدسيسة من السلطان \* وفي سنة مغلطاي قتل الباطنية على باب أصبهان  
وقتل معه خوارزمشاه \* خلافة المقتني لامر الله أبي عبد الله محمد بن المستظهر أحمد بن  
المقتدى عبد الله بن الأمير محمد الذخيرة ابن الخليفة القائم بالله عبد الله الهاشمي العباسي  
البيгдаدي \* أمه أم ولد تسمى بغية النفوس وقيل نسبه ومولده في سنة تسع وثمانين  
وأربع مائة يبيع بالخلافة بعد خلع ابن أخيه الراشد وكان المقتني اماما عالما فاضلا دينا  
شجاعا دامت الاخلاق كامل السواد خليفة للخلافة قليل المثل \* وفي دول الاسلام لما حكم  
القاضي يطلع الراشد احضروا معه محمد بن المستظهر بالله وكان صهرا العلي بن طراد ولقبوه المقتني  
لامر الله ويايعوه \* وفي سنة احدى وثلاثين وخمسمائة تزوج الخليفة بالخاتون فاطمة بنت محمد  
ابن ملك شاه على صداق مائة ألف دينار وفيها صام أهل بغداد ثلاثين يوما ولم يروا الهلال ليلة  
احدى وثلاثين مع كون السماء مهيبة \* قال ابن الجوزي وهذا شيء لم يقع مثله وفيها ظهر بالشام  
مهاب اسود اظلمت له الدنيا ثم محاب أحمر كأنه نار أصابت له الدنيا ثم جات رجب عاصفة فالتفت  
أشجارا كثيرة ثم وقع مطر شديد وسقط برد كبار \* وفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة كسا  
السكبة رجل من التجار يقال له ابن امشيت العارسي وجعل فيها أربعة قناديل من الذهب وزنها  
عشرة ارطال بثمانية عشر ألف دينار وذلك لانه لم يأتها كسوة في هذا العام لاجل اختلاف  
المولوك \* وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة زلزل أهل حلب في ليلة واحدة عشرين مرة وكانت  
زلزال بعصر والشام أقامت تعداد الناس اياما كثيرة حتى خربت اكثر البلاد \* حكى أنها  
جاءت في يوم وليلة احدى وتسعين مرة \* وفي دول الاسلام فيها كانت الزلزلة العظمى الى  
دكت مدينة الحيرة ومات تحت الردم أربع مائة ألف وقيل خسف بها وبقى مكانها ماء اسود  
وفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة مات محمد بن بغداد الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الاغاطي  
وله ست وسبعون سنة وعلامة خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي المفسر المعزى  
وله احدى وسبعون سنة \* وفي سنة أربع واربعين وخمسمائة مات عالم العرب القاضي أبو  
العصل عياض بن موسى بن عياض السبتي وله ثمان وستون سنة \* وفي سنة ثمان واربعين  
وخمسمائة مات الفضل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتكلم صاحب الملل والنحل  
وتوفي المقتني لامر الله يوم الاحد في شهر ربيع الاول \* وفي سنة مغلطاي توفي المقتني ليلة  
السبت مستهل ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن بداره بعد أن صلى عليه ولده  
المستنجد يوسف وكانت خلافته أربعين سنة وثلاثة أشهر واحد وعشرين يوما وعاش ستا  
وستين سنة وفي ايامه مات السلطان مسعود بدمشق وقتل انا بل رنكي وهونانم ومطرب الين  
دما ووقع على نيبات الناس والارض شبه الدم كذا في سيرة مغلطاي \* خلافة المستنجد بالله أبي  
الظفر يوسف بن المقتني محمد بن المستظهر بن احمد الهاشمي العباسي البيгдаدي أمير المؤمنين \*  
اهام ولد كرجية تسمى طاوس أدركت خلافته ومولده في سنة ثمان وخمسمائة \* صفته \* كان  
المستنجد امير مطربا لخدمة معتدل القائمة شجاعا مهابا عادلا في الرعية اديبا فاحصا فاضلا  
المظالم والمكوس في خلافته يبيع بالخلافة بعد موت أبيه المقتني في سنة خمس وخمسين وخمسمائة





برباط المراغة وفعلا ما تقدم وصار يحفران ليلا وسلك منهم ما يحفظه جلد على زى المغاربة والذى  
يجتمع من التراب يجعله كل منهما فى محفظته ويخرجان لاطهار زيارة قبور البقيع فيلقمانه بين  
القبور واقاما على ذلك مدة فلما قرب بامس الحجرة الشريفة أرعدت السماء وأبرقت وحصل رجيب  
عظيم بحيث خيل انقلاع تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق مسامحة  
واعترافهما فلما اعترفوا طهر رجلاهما على يديه ورأى تأهيل الله له لذلك دون غيره وبكى بكاء شديدا  
وأمر بضرب رقابهم ما فقتل تحت الشباك الذى بلى الحجرة الشريفة وهو عايل البقيع ثم أمر  
باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء حول الحجرة كلها وأذيب ذلك الرصاص وعلى به  
الخنديق فصار حول الحجرة سور رصاص الى الماء ثم عاد الى ملكه وأمر بأضعاف النصارى وأمر  
أن لا يستعمل كافرى بعمل من الاعمال وأمر مع ذلك بقطع المسكوس جميعها وقد أشار الى ذلك  
الجمال المطرى باختصار ولم يذكر عمل الخندق حول الحجرة وسبيل الرصاص به وقال ان السلطان  
نحو المذكور رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فى ليلة واحدة وهو يقول فى كل واحدة  
يا محمود أبقنى من هذين الشخصين الأشقرين تجاهه فاستخضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك  
فقال له هذا أمر حدث فى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غيرك فنجهر ونخرج على عجل  
بقدر أنفراحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة من أهلها والوزير  
معه وراو جلس فى المسجد لا يدري ما يصنع وقال له الوزير أنعرف الشخصين إذا رأيتهما قال  
نعم فطلب الناس عامة للصدقة وفرق عليهم ذهباً كثيرا وفضة وقال لا يبقين أحد بالمدينة إلا جاء  
فلم يبق إلا رجلان مجاوران من أهل الاندلس نازلان فى الناحية التى قبلة حجرة النبي صلى الله  
عليه وسلم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التى تعرف اليوم بدار العشرة فطلبهما  
للصدقة فامتنعا وقالوا نحن على كرامة لا نقبل شيئا بخندق طلب ما جئ بهما فلما رآهما قال الوزير هما  
هذان فسألهم عن حالهما وما جاء بهما فقالا للجأورة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصدقانى وتذكر  
السؤال حتى أفضى الى معاقبتهم ما أقرا انهما من النصارى وانهم ما وصلوا الى بيتنا من فى هذه  
الحجرة الشريفة بانفاق من ملوكهم ووجد هما قد حفران قبلا تحت الارض من تحت حائط المسجد  
القبلى وهما قاصدان الى جهة الحجرة الشريفة يجعلان القربان فى بئر عند هاتى البيت الذى هاتية  
هكذا حدثنى عن حديثه فضررب أعناقهما عند الشباك الذى فى شرق حجرة النبي صلى الله عليه  
وسلم خارج المسجد ثم أحرقا بالنار آخر النهار وركب متوجها الى الشام وذكر الامام السافى فى  
ترجمته أن بعض أعارفين من الشيوخ ذكر أنه كان فى الأولياء معدودا من الاربعين وصالح الدين  
ناثبه من الثمالة وبناسب ذلك ما ذكره المحب الطبرى فى الرياض النضرة فى فضائل العشرة  
قال أخبرنى هارون بن الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة عن  
أبيه وكان من الرجال السكار قال كنت مجاورا بالمدينة وشيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم اذ  
ذلك شمس الدين صواب اللطى وكان رجلا صالحا كثيرا بالبر بالفقراء والشفقة عليهم وكان يبنى  
وبينه أنس فقال لى يوما أخبرك بحقيقة كان لى صاحب يجلس عند الامير وبأتينى من خبره  
بما تسمى حاجتى اليه فيمنأ أن اذات يوم اذ جاء فى فقال أمر عظيم حدث اليوم قلت وما هو قال جاء  
قوم من أهل حلب وبنو اللامير بذلا كثيرا وسألوه ان يمكنهم من فتح الحجرة واخراج أبى بكر وعمر



منها فأجابهم الى ذلك قال صواب فاهتمت لذلك ههنا عظمها فلم انشب ان جاء رسول الامير يدعوني  
 اليه فأجبتة فقال لي يا صواب يدق عليك الليلة أقوام المسجد فالتفت لهم ومكنهم مما أرادوا ولا  
 تعارضهم ولا تعترض عليهم قال فقلت معهما وطاعة قال فخرجت ولم أزل يومي اجمع خلف الحجرة  
 ابكي لا ترقأ لي دمعته ولا يشعرا أحدا مني حتى اذا كان الليل وصلينا العشاء الآخرة وخرج الناس  
 من المسجد وغلقت الابواب فلم تنشب ان دق الباب الذي هذا باب الامير أي باب السلام فان  
 الامير كان مسكنه حينئذ بالحسن العتيق قال ففتحت الباب فدخل أربعون رجلا أعذهم واحدا  
 بعد واحد ومعهم المساحي والمكائيل والشعوع والآلات الهدم والحمر قال وقصدوا الحجرة الشريفة  
 فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم من الآلات ولم يبق لهم  
 أثر قال فاستنبط الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب لم يأتك القوم قلت بلى واسكن اتفق لهم  
 كبت وكبت قال انظر ما تقول قلت هو ذلك وقم فانظر هل ترى لهم من باقية أو لهم أثر فقال هذا  
 موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع رأسك ثم خرجت عنه \* قال الحب الطبري فلما  
 وصيت هذه الحسكية عن هرون حكيتها الجماعة من الاصحاب فيهم من أثنى بحديثه قال وأنا كنت  
 حاضرا في بعض الايام عند الشيخ أبي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب  
 يحكي هذه الحسكية سمعتها بأذي انتهى ما ذكره الطبري وقد ذكر أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله  
 ان أبي محمد المرجاني هذه الواقعة باختصار في تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي يعني الامام  
 الجليل أبا عبد الله المرجاني قال وقال لي سمعتها من والدي أبي محمد المرجاني سمعتها من خادم الحجرة  
 قال أبو عبد الله المرجاني ثم سمعتها أنا من خادم الحجرة الشريفة وذكر نحو ما تقدم الا أنه قال  
 فدخل خمسة عشر أو قال عشرين رجلا بالمساحي والقفاق فامشوا غير خطوة أو خطوتين  
 وابتلعتهم الارض ولم يسم الخادم والله أعلم \* وفي أيام المستخفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة  
 توفي الجمال محمد بن علي وزير قطب الدين هود وبن زندي صاحب الموصل كان كثيرا المعروف  
 والصدقات ساق عينا الى عرفات وعمل هناك مصانع وبني مسجد عرفات ودرجه وأحكم ابواب  
 الحرم وبني مسجد الخيف وبني الحجر وزخرف السكبة وذهبها وعلما بالرخام وبني على المدينة  
 النبوية سور ابني جمر اعلی دجلة عند جزيرة ابن عمر بالحرم النخوت والحديد والرصاص وبني  
 الربط الكثيرة وكان يتصدق كل يوم في بابها مائة دينار ويفتدي من الاسارى في كل سنة  
 بعشرين ألف دينار وكانت صدقاته وافدة الى الفقهاء والفقراء حيث كانوا وقد حوسب في سنة  
 ثمان وخمسين وخمسمائة \* وذكر ابن الساعي عن شخص كان معه في السجن أنه نزل اليه طائر  
 أبيض قبل موته فلم يزل عنده وهو يذكر الله عز وجل حتى توفي في شعبان من هذه السنة ثم  
 طار عنه ودفن في رباط بناء الموصل \* وفي سنة ستين وخمسمائة قال ابن الجوزي في يوم الاضي  
 ولدت امرأة ببغداد يقال لها بنت أبي العزأربيع بنات \* وفي سنة احدى وستين وخمسمائة توفي  
 شيخ الوقت أبو محمد عبد القادر بن صالح الجبلي الواعظ الملقب الحنبلي المذهب الزاهد أحد الاعلام  
 ببغداد وله تسعون سنة \* وفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة مات حافظ خراسان أبو سعيد  
 عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي وله ست وخسون سنة وله تصانيف جمعة  
 وكانت وفاة المستخفي بالله الخليفة وقبل قتله في يوم السبت ثاني ويقال ثامن شهر ربيع

الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وكانت خلافته احدى عشرة سنة وشهر واحد \* (خلافة  
 المستضيء بالله أبي محمد الحسن بن المستجد يوسف بن المقتدي لامرأته محمد بن المستظهر) أمير  
 المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي أمه أم ولد مولدة مولدة في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة  
 يوسع بالخلافة بعد وفاة والده في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وخطب له بالديار  
 المصرية والعين وكانت الدولة العباسية منقطعة منها من زمن المطيع كذا في حياة الحيوان وكان  
 أحسن الخلفاء سيرة وكان اماما عادلا شريف النفس حسن السيرة كرم عا ليس للمال عنده قدر  
 حلها شغوقا على الرعية أسقط في أيامه المكوس والضرائب وفي أيامه في سنة تسع وستين  
 وخمسمائة وقع برد عظيم وزنت واحدة فكانت سبعة أرطال بالبغدادى فقتل جماعة وشيا كثيرا  
 من المواشى وكان غالبه كالنارنج وفي سنة احدى وسبعين وخمسمائة مات حافظ الشام أبو القاسم  
 علي بن الحسين بن عساكر صاحب التاريخ الكبير وله ثلاث وسبعون سنة واستهل سنة ثلاث  
 وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنوات كان ابن الجوزي يعظ ببغداد ويحضره ألوف مؤلفة ويحضره  
 أمير المؤمنين في المنطرة \* وفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة قال ابن الجوزي وعظت بجامع المنصور  
 فجزر المجلس بمائة ألف وكان المستضيء بالله يحضر من وراء الستر وله محبة في الحسابية والسنية  
 وكرهية في الرافضة وكانت وفاة المستضيء بالله في بغداد في ليلة الاحد ثاني ذى القعدة سنة  
 خمس وسبعين وخمسمائة \* وفي دول الاسلام في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة وعاش تسعا  
 وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوما وهو الذي عادت الخطبة باسمه  
 في الديار المصرية والبلاد الشامية والنفور واجتمعت الامة في أيامه على خليفة واحد وانقطعت  
 دولة بني عبدة الفاطميين خلفاء مصر في أيامه على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وفي  
 دول الاسلام وكان سمع أجوادا محبا للسنن أمنت البلاد في زمانه \* (خلافة الناصر لدين الله أبي  
 العباس أحمد المستضيء محسن بن المستجد يوسف الهاشمي العباسي) أمير المؤمنين أمه أم ولد  
 تركية ومولده في يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة \* قال الذهبي  
 كان أبيض اللون تركي الوجه ملج العينين أنور الجبهة أفنى الأنف خفيف العارضين أشقر  
 الخيرة رفيق الحامس يوسع بالخلافة في بغداد بعد موت أبيه في أول ذى القعدة سنة خمس وسبعين  
 وخمسمائة وكان نقش خاتم رجاى من الله عفو له لم تكن خلافة أحد من بني العباس قبله أطول  
 مدة منه وفي أيامه ظهرت القسي ببغداد والرمي بالبندق ولعب الحمام وتفنن الناس في ذلك  
 قال الذهبي كان يعانى بالبندق والحمام في شبيبته وكان له عيون على كل سلطان يأتونه بالامرار  
 حتى كان بعض السكار يعتمد فيه ان له كشفوا اطلاعا على المقيبات \* وفي أيامه سنة ثمان  
 وخمسمائة مات حافظ الاندلس أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال القرطبي وله أربع  
 وعشرون سنة \* وفي سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة مات مسند بغداد أبو السعادات نصر الله  
 القزاز وله اثنتان وتسعون سنة \* وفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة مات شيخ الحنفية بما  
 وراء النهر شمس الائمة عمر بن الزنجري الجباري والحافظ المصنف أبو بكر محمد بن موسى الحارثي  
 المهداني \* وفي تسعين وخمسمائة توفي شيخ القراء أبو محمد القاسم بن فريد بن خلف الزعيني الشاطبي  
 ناظم الشاطبية وله ثنتان وخمسون سنة وفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة مات ببغداد شيخ الوقت

العلامة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد صاحب  
التصانيف وتصانيفه مشهورة وكان كثير الوقعة في الناس لاسيما العلماء الخالفين لمذهبه  
وكان مولده سنة عشر وخمسمائة كذا في التكامل \* وفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة في أولها  
ماحت الخوهم ببغداد وتطابت شجرة الجراد ودام ذلك إلى العجور وضع الخلق إلى الله تعالى وفي  
سنة ثلاث وستمائة قدم ببغداد للحج شيخ الحنفية برهان الدين صدر جهان وفي صحبته ثلثة ائمة فقيهه  
وفيهامات مسند اصبيان أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني وله أربع وتسعون سنة \* وفي  
سنة أربع وستمائة مات المعمر أبو علي حنبل بن عبد الله الرضا في راوى المسند وله ثلاث وتسعون  
سنة وفيها عدى خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش إلى ماوراء النهر بجيش عظيم فالتقاء  
صاحب الخطا وتمت بينهم ومقاتلات كرا آخرها انهزم المسلمون وأسر خلق وأمر السلطان خوارزم  
شاه مع أمير أسرها الخطاطي فأظهر السلطان انه علوك لذلك الأمير وقطعه خفه فاحترم الخطاطي ذلك  
الأمير ثم بعد أيام قال الأمير للخطاطي اني أخاف أن ينظر أهل اتي قتل فيقتله فبقعه سورها أموال فيعز  
على شيء حتى أبصر كيف أعمل فقرر به فقال أناذن لغلامي هذا يذهب ويحضر الذهب فأذن له  
وبعث معه من يخفزه إلى خوارزم فحضر السلطان وقت الحيلة وزينت بلاده وضربت البشار  
ثم ان الخطاطي قال للأمير ان سلطانكم عدم قال أو ما تعرفه قال لا قال هو غلامى الذى بعثته  
فعض الخطاطي على يده وبهت وقال هلا كنت أعلمتنى حتى كنت مرت بين يديه وخدمته إلى مقر  
ملكه قال خفت عليه قال فانهمض بنا إلى خدمته فسار جميعا إلى باب خوارزم شاه \* وفي سنة  
خمس وستمائة أخذت الكرج أرجيش وقتلوا أهلها وفي سنة ست وستمائة حاصرت الكرج  
خلاط وكادوا ان يفتحوها فرك ملك الكرج سكران وحمل على البلدة فتنظر به فرسه وتسارع  
اليه المسلمون فأمره وقتلوا حوله جماعة فتم زعيم جيشه وفيها عبر خوارزم شاه جيحون في جفيل  
عظيم فالتقى الخطاطي كسرهم وقتل من الخدام قتلة عظيمة لم يسع عثلهوا أسرى سلطانهم طاب نسكو  
وأحضر إلى بين يدي خوارزم شاه فأكرمه وأجلسه معه على السرير ثم افتتح عذبة مدائن قهرا  
وصلح في هذا الوقت كان بعد ظهور التتار فتم كلوا بادية الخطاطي أسعوا بالفرجة العظمى  
على الخطاطي قصددهم مع كشلوخان وعلم خوارزم شاه انه لا طاقة له بالتتار فأمر أهل عائلته من  
ناحية الخطاطي كاهل فرغانة والشاش واسبيج بالجللاء والانتقال إلى بخارى ومهرقند إلى ان  
أخلى تلك البلاد النزهة العامرة وخر بها وصيرها مأوى خوفهم ان يملكها التتار ويجاوروه  
ثم اتفق خروج جنكيزخان وجيوشه الذين أبادوا خراسان واشتغل كشلوخان بحربهم مدة وفيها  
توفي العلامة تقي الدين أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي البكري الرازي بن خطيب الرى الشافعي  
المتكلم صاحب التصانيف في التفسير والطب والملاحة يوم الفطر وله اثنتان وستون سنة  
وفيها مات العلامة مجد الدين أبو السعد عادات المبارك بن محمد بن محمد بن الأثير الشيباني الجزري  
ثم الموصل صاحب جامع الاصول وغريب الحديث في آخر العام وله اثنتان وستون سنة وتسعة  
أشهر \* وفي سنة تسع وستمائة مات الملك الأوحى أبو بن العادل صاحب خلاط وميافارقين  
وكان ظلوما غشوما وتلك خلاط بعده أخوه الأشرف \* وفي سنة عشر وستمائة خلع خوارزم شاه  
من الامر وذلك انه كان منازلا للتتار فحاطر بنفسه وتسكر ولبس زى التتار هو وثلاثة ودخل

في التتار ليكشف أمورهم فاستنكرهم فأسكوهم فضرروا اثنين منهم حتى ماتا تحت الضرب  
 ولم يبقوا ضربوا خوارزم شاه والآخر ورهوا عليهم ما فهر بأباليل \* وفي سنة خمس عشرة  
 وستمائة اندفع السلطان خوارزم شاه بين يدي التتار لما بلغه أنهم قاصدون ما وراء النهر وجاء  
 رسول جنكيز خان طاغية التتار بهدية مثل مسك ونحوه يطلب المسالة وأعلمه بأن جنكيز خان  
 قد ملك طمس غاج والصين وأشار بالمسالة فأعطاه خوارزم شاه مئضة جوهرها وجاءه أنه أن يكون  
 عيناه ومناجحتهم سافرت تجار جنكيز خان وجاءت فظلمهم نائب بخاري وهو خال خوارزم شاه  
 وأخذ أموالهم فاستشاط جنكيز خان غضبا وأرسل يهتد خوارزم شاه ويطلب منه أن يسلم خاله  
 إليه نائب بخاري فأمر خوارزم شاه بالرسول فقتلوا في الحافة فلهذا ما كان أفجها أحرث كل قطرة من  
 دماء الرسل سيلان الدماء \* وفي سنة ست عشرة وستمائة انهزم السلطان خوارزم شاه بين  
 يدي التتار وبلغ أمه الخبر فمعدت إلى من كان محبوسا بخوارزم من الملوك وكافوا عشرين ملكا  
 من قد أخذ بلادهم وأسروهم فأمرت بقتلهم ثم أخذت خزانة فيها ونساء إلى قلعة أملا فأنزلت  
 وأمرت وساق هو إلى أن وصل إلى همدان وقد تفرق جيوشه وبقي معه نحو عشرين ألفا وازالت  
 التتار بخاري وسهرقند وفعلا وأخذهم الملعونة من القتل والسبي والحريق فأنالله وانا إليه  
 راجعون \* وفيها مات شيخ النخوابوا البقاء عبد الله بن الحسين العمري الضري صاحب  
 التصانيف وشيخ الخنفة افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمي البجلي ثم الحلبي مؤلف  
 شرح الجامع الكبير وله ثمانون سنة \* وفي سنة سبع عشرة وستمائة كان سبب افتتار  
 قد استطل في الأمة فأنهم هزموا خوارزم شاه وملكوا ما وراء النهر وعدوا جيحون فأبادوا أهل  
 خراسان ووصلوا إلى قزوین وهدان وقصدوا تورين وفرغوا من بلاد الخطا والترك وما وراء النهر  
 وخوارزم وخراسان والحجم وغير ذلك قتلا وتخريبا وأبادوا في نحو من سنة ونصف ثم دخلوا صحراء  
 القفجاق واستولوا عليها ومضت فرقة إلى كرمان وغزنة وتلك الديار فتركوها بالافق ودينهم  
 الكفر دين جاهلية اعراب الترك وأكثروهم يعبدون الشمس وبعضهم مجوس وبعضهم يعبدون  
 الاصنام وهم جنس من الترك وما واهم جبال طمس غاج وملك جنكيز خان عدة اقليم وبث جيوشه  
 وجهز كل فرقة إلى اقليم فأبادت أهلها وفيها مات السلطان الكبير علاء الدين خوارزم شاه بن محمد  
 ابن خوارزم شاه بن تكتش بن أرسلان بن أسد بن نويستكين الخوارزمي وكان قد دانت له الأمم  
 واستولى على بلاد الترك وما وراء النهر وخراسان وغزنة وغير ذلك وكان جده الأعلى التتار  
 من عماليك السلطان ألب أرسلان بن جعفر بك السلجوقي وكان عنده علم من الفقه والاصول  
 واكرام العلماء والعلماء لكنه ظلم سفاك الدماء وعسكره قد اعتادوا النهب والفساد والاذي  
 والريبة معهم في بلاد وويل فلما ابتلوا بجند جنكيز خان رضوا عن الخوارزمية وكان محمد بطلا  
 شجاعا مقدما يقطع البلاد البعيدة في أقرب زمان ولا ينشف له لبد وكان هجما شهما بعيد الغور  
 فاتسكا كثيرا القدر قليل النوم نزار الراحة وكان لا يعبأ بلبوس بل يباهى وعدة فرسه تساوي ديناراً  
 أو نحوه وقد ذهب إليه رسول صاحب اربل فقال كان عدة عدك خوارزم شاه محمد بن هو داخل في  
 طاعته ثلثمائة ألف وخمسين ألفاً وكانت دواته إحدى وعشرين سنة ومات كهلا فر من التتار  
 إلى بحيرة مازندران فرض بالاسهال وطلب الدواء فأعوره الخبز ومات في المرسك بغير ميا وقام

بعده ابنه جلال الدين خوارزم شاه \* وفي سنة ثمان عشرة وسقائة جمع جلال الدين خوارزم  
شاه جيوش آبيه والتقى التتار وعليهم تولى ابن جنشكيرخان فسكرهم جلال الدين ووضع فيهم  
السيوف قتلا وأمرأ وقيل تولى في المصاف وهذا هو أبو هولاكو \* فلما بلغ الخبر بأه جنشكيرخان  
قامت قيامته وجمع جيشه وسار مجتهدا الى السند وكان السلطان جلال الدين قد فارقه بعض  
الجيش فالتقى جنشكيرخان في شوال من السنة وحل على القلب فزقهم فولى جنشكيرخان منهزما  
لكن كان له كين عشرة آلاف فخر جوا على مينة جلال الدين وعليها الأمير ملك فانسكست  
وأمر ابن جلال الدين وتبدد نظامه فتهقرا الى حافة نهر السند فرأى نساءه وأمه يعهن بالله اقتلتا  
لا تقع في الأمر فأمر بتغير يعهن وركبه العدو والبحر من بين يديه ففرس فرسه في الماء على انه  
يعرق فسمع به فرسه ذلك النهر العظيم وخلص الى الجهة الاخرى هو ونحو أربعة آلاف فارس  
عراة جباغا فلما عرف متولى تلك الناحية ان خوارزم شاه دخل في أرضه طلبه بالفارس والراجل  
فانهزم منه خوارزم شاه ليختفي في الشجر ثم دهمه ملك الهند وحمل على خوارزم شاه فغبت  
له حتى قارب فرماه بسهم ما أخطأ فواده فسقط وانهمز جيشه فجاز خوارزم شاه العنية فعاش  
بذلك وقدم مجستان فتقوى بها \* وأما التتار فوصلوا الى حد العراق وغنبت الناس وحصرها  
وبعدا فانفق الناصر لدين الله الاموال \* وفيها عند أخذ خوارزم شاه شهيد شيخ العارفين نجم الدين  
الكبرى أحمد بن عمر أبو الجناب الحليقي ومات مسند دمشق موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي  
وفي سنة تسع عشرة وستمائة مات محدث دمشق الحافظ تقي الدين اسماعيل بن عبد الله بن  
الانطاقي المصري كهلا \* وفي سنة عشرين وستمائة كان فرقة عظيمة من التتار قد جاوزوا  
در بند شيرين الى صحراء الفجاق فحرق بينهم وبين الفجاق والروس وقعة عظيمة صبر فيها  
الجمعان وكثر القتل ثم انهزمت الفجاق وراح أكثرهم تحت السقف \* وفي سنة احدى  
وعشرين وستمائة رجعت التتار من أرض الفجاق وأنوار الزى وقد تعرت فوضعوا في أهلها  
السيوف وجعلوا كذلك بساوة ومم وقشان وهمدان ثم قصدوا تور يزالتقاهم خوارزم شاه وكان  
كسرهم أخو خوارزم شاه وهو غياث الدين فمكش شيراز بلا كلفة وهرب منه صاحبها اتابك  
سعد بن زنكي الى قلعة اصطخر ثم داهنه سعد وسار تبعا وفيها انفصل خوارزم شاه جلال الدين  
عن الهند وكرمان وجاء فاستولى على ملكه اذربيجان وأقام الناصر لدين الله في الخلافة ستة  
وأربعين سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر يوما الى أن مات في ليلة الاحد سلخ رمضان سنة اثنتين  
وعشرين وستمائة وكانت خلافته سبعاً وأربعين سنة وتوفي وله سبعون سنة وتخلف بعده ابنه  
الظاهر بأمر الله \* وخلافة الظاهر بأمر الله أبي النصر محمد بن الناصر لدين الله أحمد الهاشمي  
العباسي أمير المؤمنين أمه أم ولد ومولده في الحرم سنة سبع وخمسمائة \* صفته \* كان  
جميل الصورة أبيض اللون مشرباً بالبحر حلو الشماثل شديداً القوي بوسع بالخلافة بعد موت  
آبيه الناصر لدين الله في سنة اثنتين وعشرين وستمائة وله اثنتان وخسون سنة الأشهر وفيها  
سار صاحب الروم علاء الدين كيقباداً فخلعها صاحب آمد \* وفي أيامه في سنة ثلاث  
وعشرين وستمائة قال ابن الأثير في كامله صاد صاحب لنا أن ربنا ولها ذكر وأنثيان ولها أيضاً  
فرج فشقوها فاذا في بطنها جروان فقال جماعة من أئمتنا سمع ان الارنب تكون سنن ذكرها

وسنة أخرى وفيها زلزلت الموصل وظهر زوروت تكررت هاليم سم الزلزلة ثلاثين يوماً وخربت القرى  
 وانخفض القمر في السنة مرتين \* وفي ثالث عشر رجب من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة مات  
 الخليفة الظاهر بأمر الله **وكانت خلافته تسعة أشهر ونصف** \* وفي سيرة مغطاي واتني  
 عشر يوماً وله اثنتان وخسون سنة وكان فيه دين وعقل ووقار قيل له ألا تنفخ وتنزف فقال قد  
 فات الزرع فقبيل له بيارك الله في عمرك فقال من فجعك كانا بعد العصر أيش يكسب فكان  
 كذلك ومات بعد مدة يسيرة وكان خيرا عادلا أحسن إلى الرعية وبذل الأموال وأزال المظالم  
 والمكوس وكان يقول الجميع شعل التجار أنتم إلى امام فعال أخرج منكم إلى امام قوال أتركوني  
 أفعل الخير فكم بقيت أعيش وقد فرقت في ليلة العيد في العلماء والصالحين مائة ألف دينار \* قال  
 ابن الأثير لقد أظهر من العدل والاحسان ما أحياه سنة العمرين ولما تولى الخلافة تولى الشيخ  
 عماد الدين بن الشيخ عبد القادر الجبلي الخبلي القضاء فاقبل عماد الدين بالشرط انه يورث  
 ذوى الارحام فقال له الخليفة أعط كل ذي حق حقه رائق الله ولا تنق سواه فكله أيضا في  
 الاوراق التي ترفع إلى الخليفة وهو أن حراس الدروب كانت ترفع إلى الخليفة في صبيحة كل يوم ما  
 يكون عندهم من احوال الناس الصالحة والطالحة فأمر الظاهر بتبديل ذلك وقال أي فائدة في  
 كشف احوال الناس فقيل له ان تركت هذا تعد الرعية فقال نحن ندعوهم بالاصلاح ثم أعطى  
 القاضي المذكور عشرة آلاف دينار يوفي بهاديون من في السجون من المقرء \* **وخلافة**  
 المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله أحمد بن المستنصر  
 حسن بن المستنجد يوسف **كان أمير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادى أمه أم ولد تركية ومولده**  
**في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة** \* صفته \* كان أبيض أشقر الشعر ضخما قصيرا ولما شاب  
 خضب بالحناء ثم ترك الخضب وهو السادس فلم يخلع لاهو ولا أبوه وبهذا انقصت القاعدة  
 المذكورة الا ان التتار كان أمرهم قد عظم في أيامهما فأخذوا جملة مستكرهة من بلاد الاسلام  
 وفقد جلال الدين خوارزم شاه في أيام المستنصر في وقعة كانت بينه وبين التتار وهذا أعظم  
 وأطم من الخلع كذا في حياة الحيوان \* بويغ بالخلافة بعد موت أبيه الظاهر في رجب سنة ثلاث  
 وعشرين وسبعمائة \* ولما تولى الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف وقرب أهل العلم  
 والدين وبني المساجد والربط والمدارس وأقام منار الدين وقمع المتمردين ونشر السنن وكف الفتن  
 قال الذهبي وهو أكبر اخوته فبايعه جميع اخوته ونوعه وله اذ ذلك خمس وثلاثون سنة  
 وكان ملجئ الشكل كأيته \* قال ابن السامعي حضر بيعته فلما رفعت الستارة شاهده وقد كل  
 الله صورته ومعناه كان أبيض بمحرة أزج الحاجبين أدهج العينين سبيل الخدين أفنى رجب  
 الصدر وعليه ثوب أبيض ومثرب أبيض وطرخة قصب بيضاء جلس إلى الظهر فبلغني ان عدة  
 الخلع بلغت ثلاثة آلاف خلعة وخمس مائة وسبعين خلعة وفيها مات شيخ لشافعية امام الدين  
 عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الزافقي القرزوي مؤلف الشرح الكبير \* وفي سنة أربع  
 وعشرين وسبعمائة كان المصاف بين التتار وبين جلال الدين خوارزم شاه قبلوا في جمع عظيم حتى  
 نزلا مشرقا أصهبان فتأخروا عن الخروج ثلاثة أيام فذهبت فرق منهم تغير وقتهم فجوز السلطان  
 وراءهم جيشا أخذوا على التتار المضايق فميتوهم وأسر وامنهم ثم عي السلطان جيشه وبرز فلما

نرا آي الجعان خذله أخوه غياث الدين وفارقه لوحشة حدثت فتغافل السلطان عنه ووقف  
 التتار كراديس متقاربة فرد السلطان الرجال وحملت ميمنته على ميسرة التتار فهزمته وأرسلت  
 ميسرته على التتار أيضا فرأى السلطان انهزام العدو وقفل ليستريح لجأه أمير وألح عليه في  
 اتباع التتار فركب آخر النهار وساق فلما رأت التتار السود تجرد جماعة من أبطالهم وكثروا للسلطان  
 وخرجوا بعد المغرب على ميسرة السلطان فطعنوها فقتل عدة أمراء واشتد الحرب ووقف  
 السلطان وقدهن نظلمه وتبدوا حاط به العدو فلم يبق معه سوى أربعة عشر فارسا فانهزم على  
 حمية وجاءته طنعة فنجما منها وانهزم جيشه فرقا إلى كرمان وتوريز وأقام يمينته فسأقت وراء التتار  
 تقتل فيهم وعادوا بعد يومين ودخل السلطان جلال الدين إلى أصفهان وردت التتار إلى خراسان  
 وفي سنة خمس وعشرين وستمائة التقى خوارزم شاه والتتار بالري فانهزم ثم حمل مصافا آخر  
 فانهزم أيضا ثم جمع وحشد ثم ضرب مع التتار رأسا فانهزم الجعان من غير قتال وذلك أن خوارزم  
 شاه فارقه أخوه وقت المصافى بعسكره فظنفت التتار أنه يريد أن يدور من وراءهم فانهزموا وأما هو  
 فلما رأى مفارقة أخيه له ووات التتار ظن أنها خديعة ليستدرجوه فتهقروا ولم يقيم عليهم ثم  
 رجعت التتار ونزلت أصفهان فجاء خوارزم شاه وخرق فيهم ودخل أصفهان ثم خرج بالناس  
 والتقى التتار فانهزمت التتار أضع هزيمة وساق خوارزم شاه وراءهم إلى الري وقتلوا أمراة جاء  
 فنانزل خلاط مرة ثانية ليلسكها وهي للملك الأشرف \* وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة التقى  
 خوارزم شاه التتار فكسروا وطعنوه وتعزق عسكره وفيها قتل السلطان الكبير جلال الدين  
 خوارزم شاه ابن السلطان علاء الدين محمد بن تكش الخوارزمي وكانت دولته اثني عشر سنة مات  
 كهلا وكان أمهرا أصغر لأن أمه هندية وكان فارسا شجاعا مهيبا حضر حروبا كثيرة وكان سدا  
 بيننا وبين التتار وكان عسكره مجتمعا لأخبارهم بل يعيشون من النهب والغارة وفي آخر أمره راح  
 منهزما من وقعة صاحب الروم فسار على فرسه في ذلك الجبال فظهر به كرده فقتله غيلة طعنه  
 بحربة بأخ له كان قد قتلته الخوارزمية وذلك في نصف شوال وفي سنة تسع وعشرين وستمائة  
 قصد التتار أذربيجان فنهاهم بجمع عسكر الخليفة وصاحب أربل الملك العظيم مظفر الدين  
 كوكبرى فردت التتار \* وفي سنة ثلاثين وستمائة حاصر الملك الكامل آمد بالجلائق وأخذها  
 من صاحبها الملك مسعود مودود الأتابكي وكان فاسقا قال الأشرف وجدنا في قصره خمسمائة حرة  
 للفراس من بنات الناس يأخذهن قهرا أو أخذنه حصن كيفا ثم استناب السلطان على ذلك ولده  
 الملك الصالح نجم الدين أيوب \* وفي شعبان مات العلامة عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الأثير  
 الجزري صاحب التاريخ المشهور بالسكامل ومعرفة الصحابة \* وفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة  
 مات بدمشق العلامة المتكلم سيف الدين علي بن أبي علي الآمدي صاحب التصانيف وله ثمانون  
 سنة \* وفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة مات شيخ الصوفية العارف الشيخ شهاب الدين عمر بن  
 محمد السهروردي البكري ببغداد وله ثلاث وتسعون سنة ومسندا أصفهان أبو الوفاء محمود بن  
 إبراهيم بن منده قتل بأصفهان في خلق عظيم عند دخول التتار إليها بالسيف \* وفي سنة ثلاث  
 وثلاثين وستمائة جاءت التتار إلى أربل فالتقاهم عسكرها فقتل طائفة من التتار ثم ساق  
 التتار إلى أعمال الموصل فنهاهم وقاتلوا ردا فنهاهم المستنصر بالله وانفق أموالا واستخدم خلقا



كثيرا وفيها مات قاضي قضاة بغداد عماد الدين أبو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر  
 الجبلي الحنبلي وله سبعون سنة وكل من خبار القضاة دينوا تواضعوا وعلموا \* وفي سنة أربع  
 وثلاثين وستمائة حاصرت المتتار رابل وأخذوها وقتلوا أهلها \* وفي سنة سبع وثلاثين وستمائة  
 مات الأصاحب الوزير ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الأنبار الجزري الكاتب مصنف المثل السائر  
 عن ثمانين سنة ومات المستنصر بالله في العشرين من جمادى الآخرة وقيل يوم الجمعة عاشر سنة  
 أربعين وستمائة عن إحدى وخمسين سنة وأربعة أشهر وتسعة أيام وكنى مؤنه وخطب له يومئذ  
 بالجامع حتى جاء الأمير شرف الدين أقبال الشراي الخادم ومعه جمع من الخدام وسلم على ولده  
 المستنصر بالخلافة فاستخلف المستنصر وتم أمره وكانت خلافة المستنصر تسع عشرة سنة الاثني عشر  
 وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة ست عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوما وتوفي سنة  
 أربعين وستمائة في جمادى الآخرة وهو الذي بنى المستنصرية ببغداد التي لم يبن في الاسلام  
 مثلها في كثرة الاوقاف وكثرة ما جعل فيها من الكتب (خلافة المستنصر بالله ابى أحمد عبد الله  
 ابن المستنصر بن الظاهر بأمر الله محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي) آخر خلفاء  
 بني العباس ببغداد وهو السادس فخلع وقتل في أيام هولاء كواثمهم ولد حبشية تبيع بالخلافة بعد  
 موت أبيه في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة وعمره ثلاثون سنة وكان فيه لين وقلة معرفة  
 وفي سيرة مغلطاي ومكث في الخلافة خمس عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يوما وقته التتار سنة  
 خمسين وستمائة \* وفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة وصلت التتار الى يعقوب باش أعمال بغداد  
 فالتقاهم الديوان فكسروهم وفيها مات بدمشق العلامة تقي الدين بن الصلاح شيخ الشافعية  
 والامام علم الدين السخاوي شيخ القراء ومسنده العصر أبو الحسن علي بن الحسين بن المقبري عصر  
 وله ثمان وتسعون سنة \* وفي سنة خمسين وستمائة مات العلامة رضى الدين بن الحسن بن محمد  
 الصائغاني صاحب التصانيف ببغداد وله ثلاث وسبعون سنة \* وفي سنة أربع وخمسين  
 وستمائة كان ظهور النار خارج مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فكانت من الآيات الكبرى  
 التي أنذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة ولم يكن لها حر على عظمها أو شدة ضوءها  
 ودامت أياما ووطن أهل المدينة انها الساعة وابتهلوا الى الله بالدعاء والتوبة وتوأتشأن هذه النار  
 وفي الوفاء ظهرت نار الحجاز التي أنذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بأرض المدينة واطفأها الله تعالى  
 عند وصولها الى حرم نبينا كما سنوضحه وهذه النار مذكورة في الصحيحين ولفظ البخاري يخرج  
 نار من أرض الحجاز تضيئ منها أعناق الابل ببصرى ولا اشكال في أن المدينة بحجازية وظهور  
 النار المذكورة بالمدينة الشريفة قد استمر اشتهارها بلغ حد التواتر عند أهل الاخبار وتقدمها  
 زلازل مهولة وكان ابتداء الزلزال بالمدينة الشريفة مستهل جمادى الاولى سنة أربع وخمسين  
 وستمائة لكنها كانت خفيفة لم يدر كهابضهم وتكررت بعد ذلك واشتدت في يوم الثلاثاء على  
 ما حكاه القطب القسطلاني وظهرت ظهورا عظيما اشتركت في ادراكها العام والخاص ثم لما  
 كانت ليلة الاربعاء ثالثة الشهر أو رابعة في الثلث الاخير من الليل حدث بالمدينة زلزلة  
 عظيمة أشفق الناس منها وانزعجت القلوب لهيبتها واستمرت تزلزل بقية الليل واستمرت الى يوم  
 الجمعة ولما دوى أعظم من دوى الرعد فوجت الارض وتحركت الجدران حتى وقع في يوم واحد



دون ليلته ثمانى عشرة حركة \* قال القرطبي خرجت نار الحجار بالمدينة وكان بدوها زلزلة عظيمة  
 في ليلة الاربعاء بعد الليلة الثالثة من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة واستمرت الى  
 ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت بقرة نطفة النار بطرف الحرة ترى في صفة البلدة العظيمة  
 عليها سور محيط عليه شراريف وأبراج ومآذن وترى رجال يوقدون بها الاتر على جبل الاذنته  
 وأذنته ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر الأحمر وازرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الحضور  
 بين يديه وينتهى الى محط الرك العراق واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتبت النار  
 الى قرب المدينة ومع ذلك كل يأتى الى المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر  
 وقال لى بعض أصحابنا رأيت اصعدة في الهواء من نحو خمسة أيام وسهعت انها ردت من مكة ومن  
 جبال بصرى ونقل أبو سامقة من كتاب الشريف سنان قاضى المدينة الشريفة وغيره أن في ليلة  
 الاربعاء نالته جمادى الآخرة حدثت بالمدينة في الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة أشققتنا  
 منها وباتت في تلك الليلة تزلزل ثم استمرت تزلزل كل يوم ولبيلة مقدار عشر مرات وفي كتاب  
 بعضهم أربع عشرة مرة قال ولقد تزلزلت مرة ونحن حول الحجرة فاضطرب لها المنبر الى أن سمعنا  
 منه صوت للحديد الذي فيه واضطربت فتناديل الحرم الشريف \* وزاد القاساني ثم في اليوم  
 الثالث وهو يوم الجمعة تزلزلت الارض زلزلة عظيمة الى أن اضطرب منها المسجد ومع لسقف  
 المسجد صرير عظيم \* قال القطب فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار  
 فتار من محل ظهورها في الجودخان متراً كم غشى الأفق سواده فلما تراكمت الظلمات واقبل  
 الليل سطع شعاع النار وظهرت مثل المدينة العظيمة في جهة المشرق \* قال القاضى سنان  
 وطلعت الى الأمير وكان عز الدين منيف بن شيخه وقلت له قد أحاط بنا العذاب أرجع الى  
 الله فأتعتق كل عالم اليك ورد على الناس مظالمهم زاد القاساني وأبطل المكس ثم هبط الأمير  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وبات في المسجد ليلة الجمعة فلييلة السبت ومعهم جميع اهل المدينة  
 حتى النساء والصغار ولم يبق أحد في النخل الا جاء الى الحرم الشريف وبات الناس يتضرعون  
 ويبكون وأحاطوا بالحجرة الشريفة كاشفين رؤسهم مقرين بذنوبهم مبتلين مستجيرين بنبيهم  
 قال القطب فصرف الله عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال ونحوها من الأوجال فسارت تلك  
 النار من مخارجها وسال بحر عظيم عن النار وأخذت في وادى اخيلين وأهل المدينة يشاهدونها  
 من دورهم كأنها عندهم ومالت من مخارجها الى جهة الشمال واستمرت مدة ثلاثة اشهر على  
 ما ذكره المؤرخون قال وهي تسكن مرة وتظهر أخرى \* وذكر القسطلاني عن يثقبه ان  
 أمير المدينة أرسل عدة من العرسان الى هذه النار لا تيان بخبرها فلم تجسر الخيل على القرب  
 منها فترجل أصحابها وقرّبوا منها فذكروا انها ترى بشر كالاصغر ولم يظفروا بجلية امرها فاجرد  
 عزمه للاحاطة بخبرها فذكروا انه وصل منها الى قدر غلوتين بالحجر ولم يستطع أن يجاوز موقعه  
 من حرارة الارض والحجار كالسامير تحتها نار سارية ومقابلها ما ينصاع من اللهب فعبان نار  
 كالجبال الراسيات والتلال المجتمعة السائرات تقذف بزبد الاحجار كالبهار المتلاطمة الامواج  
 وعقد لحيها في الافق قسماً حتى ظن الظان ان الشمس والقمر كسفائلسلما بحجة الامراق في  
 الافاق ولولا كفاية الله كفتها لا كلب ما تقدم عليه من الحيوان والنبات والحجر \* وذكر الجبال

المطرزي بعض ما يخالف هذا فإنه قال أخبرني علم الدين شجر العزى من عتقاء الأمير عمر الدين  
منيف بن شيخه صاحب المدينة قال أرسلني مولاى الأمير عمر الدين بعد ظهور النار بأيام وهى  
شخص من العرب وقال لنا ونحن فارسان أقربا من هذه النار وانظرا هل يقدرا أحد على القرب  
منها فان الناس يهابونها العظيمة انخرجت أنا وصاحبى الى أن قربنا منها ولم نجد لها حرافة فزلت  
عن فرعى ومريت الى أن وصلت اليها وهى تأكل الخبز والحجر فأخذت سهما من كنانتي ومددت  
به يدي الى أن وصل النصل اليها فلم أحده لذلك إنما أوحا فرغى النصل ولم يحترق العود فأدوت  
السهم وأدخلت فيها الريش فاحترق الريش ولم تؤثر في العود وذكر المطرزي قبل ذلك أنها  
كانت تأكل كلما مرت عليه من جبل وحجر ولانأكل الشجر قال وظهر لي في ذلك أنه لا تحرم  
النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة فمعت من أن كل شجر هالو حوب طاعته عليه السلام على كل  
مخلوق \* وذكر القسطلاني أن هذه النار لم تزل مارة على سبلها حتى اتصلت بالحرّة ووادي  
الشفطة وهى تسحق ما ولاها وتذبذبا ما قاهما من الشجر الأخضر والحصان قوة اللظى وان  
طرفها الشرق أخذ بين الجبال خالت دونه ثم وقفت وأن طرفها الشامى وهو الذى يلي الحرم  
اتصل بجبل يقال له وعمر على قرب من شرق جبل أحد وضعت في الشفطة الذى في طرفه وادى حمزة  
ثم استقرت حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم وأطفت \* قال المطرزي وأخبرني  
بعض من أدركها من النساء انهن كن يغزلن على ضوءها بالليل على أسطح البيوت بالمدينة  
الشريفة \* قال القسطلاني ان صواها استولى على ما بط من القيعان وظهر من التسلاخ حتى  
كان الحرم النبوى عليه الشمس مشرقة وجملة أما كن المدينة بأنوارها محدودة دام على ذلك  
لها حتى تأثر له النيران وصار نور الشمس على الأرض يعتريه صفرة ولونها من تصاعد الالتهاب  
يعتريه حمرة والقمر كأنه قد كسف من اضجعلال نوره \* وأخبرني جمع عن توجهه للزيارة على طريق  
الشام انهم شاهدوا ضوءا على ثلاث مراحل للبعد وأخرون اعم شاهدوها من جبال سارية  
ونقل أبو شامة عن مشاهدة كتاب الشريف سنان قاضى المدينة أن هذه النار رؤيت من مكة  
ومن الغلاة جميعها ورأوها أهل اليمن \* قال أبو شامة وأخبرني بعض من أدق به عن شاهدها  
بالمدينة أنه بلغه أنه كتب بتيما على ضوءها الكتب \* وقال المجدد الشمس والقمر في المدة التي  
ظهرت فيها ما يطلعان الا كسفين \* قال أبو شامة وظهر عندنا بمشقة أن ذلك الكسوف من  
ضعف النور على المحيطان وكأخيارى في سبب ذلك الى أن بلغنا الخبر عن هذه النار ويقول في  
آخر كلامه وعجائب هذه النار وعظمايكل عن وصفها اللسان والافلام وتجل أن يحيط  
بشرحها البيان والكلام فظهر بظهورها هجرة للنبي صلى الله عليه وسلم لوقوع ما أخبر به وهى  
هذه النار اذ لم يظهر من زمنه قبلها ولا بعدها نار مثلها \* قال القسطلاني أن جاء من أخبر برؤيتها  
ببصرى فلا كلام والا فاحتمل أن يكون ذلك في الحديث على وجه المبالغة في ظاهرها أو  
انها بحيث ترى وقد جاء من أخبر انه ابصرها بتيما وبصرى منها مثل ما هي من المدينة في البعد  
وعن القرطبي أنه بلغه انها رؤيت من جبال بصرى \* قال الشيخ عماد الدين بن كثير  
أخبرني قاضى القضاة صدر الدين الحنفى قال أخبرني والذى الشيخ صفى الدين مدرس مدوسة

مصرى أنه أخبره عمرو أحد من الأعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النار عن كان يحضره  
 بمصرى أنهم رأوا صفحات أعناق إبليس في ضوء تلك النارية قد تحقق بذلك أنهم الموعود بها  
 قال المؤرخون وكان ظهور هذه النار من صدر وادي يقال له وادي أخيلين \* وقال البدر بن  
 فرحون أنهم أسالت في وادي أخيلين وموضعها شرقي المدينة على طريق السوارقية مسبعة من  
 الصبح إلى الظهر \* وقال القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في  
 موضع يقال له فاع الهبل على قرب من مساكن قرية مشرقى قباه ففى بين قرية و موضع يقال  
 له أخيلين ثم عرجت واستقلت إلى الشام سائلة إلى أن وصلت إلى موضع يقال له قرن القرن  
 بقرب من أحد فوقعت وانظفات وانصرفت \* قال المؤرخون واستمرت هذه النار مدة ظهورها  
 تأكل الأحجار والجبال تسيل سيلاً ذريعاً في وادي يكون طوله مقدار أربعة فراسخ وهرضه أربعة  
 أميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الأرض والصخر يذوب حتى يبقى مثل الآل  
 فإذا أخذ أسود بعد أن كان أحمر ولم يزل يجتمع من هذه الحجارة المذابة في آخر الوادي عند منتهى  
 الحرة حتى قطعت في وسط وادي الشظاة إلى جهة جبل وعرفت الوادي المذكور بسد عظيم من  
 الحجر المسوك بالنار ولا كسذى القرنين بعجز عن وصفه الواسف ولا مسلك لأنسان فيه ولا دابة  
 وهذا من فوائد إرسال هذه النار فإن تلك الجهة كثير ما يطرق منها المفسدون لكثرة الأعراب  
 بهم إفسار السلوك إلى المدينة متعسراً عليهم هذا \* قال القسطلاني أخبرني جمع عن أرك إلى قولهم  
 أن النار تركت على الأرض من الحجر ارتفاع رمح طويل على الأرض الأصلية \* قال المؤرخون  
 انقطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل إذا سأل يخبس خلف السد المذكور حتى يصبر  
 بمرامد البصر عرضاً وطولاً فتنخرق من تحته في سنة تسعين وستمائة لتكثر المياه من خلفه فيخري  
 في الوادي المذكور سنتين كاملتين أما السنة الأولى فكانت ملياً من جانبي الوادي وأما الثانية  
 فدون ذلك ثم انخرق مرة أخرى في العشر الأولى بعد السبع مائة فخري سنة كاملة أو أزيد ثم  
 انخرق في سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وكان ذلك بعد قواثر أمطار عظيمة في الجبال فكثر الماء وعلأ  
 من جانبي السد ومن دونه مما يلي جبل وعرو وتلك النواحي فجاء سيل طام لا يوصف ولوزا مقدار  
 ذراع في الارتفاع وصل إلى المدينة وكان أهل المدينة يقفون خارج باب البقيع على التل الذي  
 هناك فيشاهدونه ويسمعون خيراً توحد القلوب دونه فبهان القادر على ما يشاء \* ومن  
 الجانب أن في السنة التي ظهرت فيها هذه النار احترق المسجد الشريف النبوي بعد انطفائها  
 وسيجي وزادت دجلة ريابة عظيمة فغرق أكثر بعداد وتمت دار الوزير وكان ذلك انذاراً لهم  
 وليتهم اتعظوا \* قال المؤرخون احترق المسجد النبوي ليلة الجمعة أول شهر رمضان من سنة  
 أربع وخمسين وستمائة في أول الليل ونقل أبو شامة أن ابتداء حرقه كان من زاوية الغربية  
 من الشمال وسبب ذلك كما ذكره أكثرهم أن أبابكر بن واحد الفراش أحد القوام بالمسجد  
 الشريف دخل إلى حاصل المسجد هناك ومعه نار فعمل عنها إلى أن علفت في بعض الآلات التي  
 كانت في الحاصل وأعجزه أطفائها ثم احترق الفراش المذكور والحاصل وجميع ما فيه \* وقال  
 القسطلاني دخل أحد قومة المسجد في الخرن الذي في الجانب الغربي من أخريات المسجد

لا استخراج قناديل من أثر المسجد واستخرج منها ما احتاج اليه ثم ترك الضوء الذي كان في يده على قصص من أقفاص القناديل وفيه منائر فاشتعلت فيه النار وبادر لان يطفئه فغلبته وعلمت بحصر المسجد وبسطه وأقفاص وقصب كان في الخزن ثم تزايد الاتهاب وقضاعف الى ان علا الى سقف المسجد \* وفي العبر للذهي ان حرقه كان من ممرجة القوام \* قال المؤرخون ثم دبت النار في السقف بسرعة آخذة قبلة وأعجزت الناس عن اطفاؤها بعد ان نزل أمير المدينة واجتمع معه غالب أهل المدينة فلم يقدر واعي اطفاؤها وما كان الا أقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد الشريف واحترق جميعه حتى لم يبق خشبة واحدة سائلة قال القسطلاني وتلف جميع ما احتوى عليه المسجد الشريف من المنبر النبوي والابواب والخزائن والشبابيل والمقاصير والصناديق وما اشتملت عليه من كتب وكسوة الحجر وكان عليها احدى عشر ستارة ثم ذكر القطب حكماً لذلك وأمر ارا كككون تلك الخارف لم ترعه عليه السلام وأنشد ابراهيم بن محمد السكفي رئيس المؤذنين هو وأبوه قال وجد بعد الحريق في بعض جدران المسجد بيتان وهما شعر لم يحترق حرم النبي ربيبة \* يخشى عليه وما به من عار لكنه أبدي الزوافض لامت \* تلك الرسوم فظهرت بالنار وأورد ههنا الجده هكذا شعر

لم يحترق حرم النبي لحادث \* يخشى عليه ولادهاء العار  
لكنه أبدي الزوافض لامت \* ذاك الجنب فظهرته النار

ولم يسلم سوى القبة التي احدها الناصر لدين الله لكونها بوسط صحن المسجد وبركة المحصف الشريف العثماني وعدة صناديق كبار \* قال المؤرخون - ترق المسجد النبوي ثاني الاحتراقين أول الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ست وثمانين وثمانمائة وذلك ان رئيس المؤذنين وصدر المدرسين الشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب قام يهمل حينئذ بالمنازة الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسة وصعد المؤذنون بقية المنائر وقد تراكم الغم فحصل رعد قاصف أبغظ الساعين فسقط صاعقة أصاب بعضها هلال المنارة المذكورة فسقط شرقي المسجد وله لهب كالنار وانشق رأس المنارة وتوفي الرئيس المذكور لحينه صاعقة قد صوته من كان على بقية المنائر فنادوه ولم يجب فصعد اليه بعضهم فوجد ميتاً وأصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الاعلى بين المنارة الرئيسة وقبة الحجر النبوية فثقبه ثقباً كالترس وعلمت النار فيه وفي السقف الاسفل ففتح الخادم أبواب المسجد قبل الوقت المعتاد وقبل اسراجه ونودي بالحريق في المسجد فاجتمع أمير المدينة وأهلها بالمسجد الشريف وصعد أهل النجدة منهم بالمياه لاطفاها النار وقد التهب سريعاً في السقفين وأخذت لجهة الشمال والمغرب فجوزا عن اطفاؤها وكما حاولوه لم تزد الا التهاباً واشتعالاً فحاولوا قطعها بماء من السقف فسمعتهم لسرعتهما وتطبق المسجد بدخان عظيم فخرج غالب من كان به ولم يستطيعوا المكث فكان ذلك سبب سلامتهم وهرب من كان بسطح المسجد الى شماله ونزلوا بما كان معهم من جمال الدلاء التي استقوا بها الماء خارج المسجد على الميضأة والبيوت التي هناك وما حول ذلك وسقط

بعضهم فهلك وتزل طائفة منهم الى المسجد من الدرج فاحترق بعضهم ولجأ بقیةهم الى محسن المسجد  
مع من حالت النار بينهم بين أبواب المسجد عن كان أسفل منهم ومنهم الشيخ شمس الدين محمد  
ابن المسكين المعروف بالعوفي فثابت بعد أيام لضيق نفسه بسبب الدخان واحترق من انقضاء  
الزینى سنده نائب خازن دار الحرم ومات جماعة تحت هدم الحريق من الفقراء وسودان المدينة  
وجملة من مات بسبب ذلك بضع عشرة نفسا وكان سلامة من بقي بالمسجد على خلاف القياس لأن  
النار عظمت جدا حتى صار المسجد كبحر لحي من نار ولما زفير وشهيق والسن تصعد في الجوف  
وصار لها يؤثر من بعيد حتى أثرت في الخللات التي في محسن المسجد \* وفي سنة أربع وخمسين  
وسمائه خرج الطاغية العنيد مبيد الامم هولا كوفأخذ قلعة الموت من الامها علية وقتلهم وأحرق  
نواحي الری وبذلت السيوف على عواندهم فتوجه السكامل محمد صاحب ميفارقين الى خدمة  
هولا كوفأعطاه القرمات ثم تزل هولا كوماذر بيجان وأخذها \* وفي سنة خمس وخمسين  
وسمائه ثارت فتنة مهولة ببغداد بين السنية والرافضة أدت الى نهب عظيم وخراب وقتل عذمة من  
الرافضة فعضب لها وتفران العلقی الوزير وحسرا التتار على العراق ليشتنى من السنية \* وفي أول  
سنة ست وخمسين وسمائه وصل الطاغية هولا كوين تولى بن جنكيز خان المغلی بغداد بجيشه  
وبالسكج وبمسكر الموصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى طلائع هولا كوعليهم ياجونوس  
فانكسر المسلمون لقتلهم ثم أقبل ياجونوس فنزل على بغداد من غربها ووزل هولا كومن شرقها  
فقال الوزير ابن العلقی للخليفة المستعصم بالله اني أخرج الى القاء أن الاعظم في تقرير الصلح  
فخرج السكج وتوثق لنفسه ورجع فقال ان القاء قد رغب في ان يزوجه بنته بأبشك وان  
تكون الطاعة كالمملك السجوقية ويرحل عمل فخرج المستعصم في اعيان دولته وأكابر  
الوقت يحضروا العقد فصر بترقاب الجميع وقتلوا الخليفة فرسوه حتى مات ودخلت التتار  
بغداد واقتسموها وكل أخذ ناحية وبقي السيف يعمل أربعة وثلاثين يوما وقل من سلم فبلغت  
القتلى ألف ألف وثمنا عشرة ألف ووريادة وعند ذلك نادوا بالامان ثم أمر هولا كوبضرب عنق  
ياجونوس لكونه كاتب الخليفة وارسل الى صاحب الشام مهتدة ان لم يخرب أسوار بلاده كذا  
في دول الاسلام \* وفي تاريخ الجمالي يوسف سبب قتل المستعصم بالله انه لما ولي الخلافة لم  
يستوثق أمره لانه كان قليل المعرفة بتدبير الملك نارل الهمة مهملا لا للمور المهمة محبا لجمع المال  
أهل امر هولا كوانقاد الى وزيره ابن العلقی حتى كان في ذلك هلاكه وهلاك الرعية فان  
وزير ابن العلقی الرافضي كان كتب كتابا الى هولا كوما ملك التتار في الدشت انك تحضر الى  
بغداد واناسلمها لك وكان قد داخل قلب الملعين الكفر فكتب هولا كوان عسا كر بغداد كثيرة  
فان كنت صادقا فيما قلته ود اخلافي طاعتنا فترق عسا كر بغداد ونحن نحضر \* فلما وصل  
كتابه الى الوزير دخل الى المستعصم وقال ان جنك ككثيرة وعليك كلمة كبيرة والعدو قد رجع  
من بلاد اليجم والصواب انك تعطى دستور خمسة عشر ألفا من عسكرك وتوفر معلومهم فأجابه  
المستعصم لذلك فخرج الوزير لوقته ومحااسم من ذكر من الديوان ثم ناهاهم من بغداد ومنعهم من  
الاقامة بها ثم بعد شهر فعمل مثل فعلته الاولى ومحااسم عشرين ألفا من الديوان ثم كتب الى

هولا كوما فاعل وكان قصد الوزير يحيى هولا كوا شيئا منها انه كان رافضيا خبيثا وأراد أن  
يشغل الخلافة من بني العباس إلى العلويين فلم يتم له ذلك من عظم شوكة بني العباس وعساكرهم  
فافكر أن هولا كوا أقدم يقتل المستعصم وأتباعه ثم يعود إلى حال سبيله وقد زالت شوكة بني  
العباس وقد بقي هو على ما كان عليه من العظمة والعساكر وقوته ثم يضع السيف في أهل السنة فهذا كان  
قصد له لعنه الله ولما بلغ هولا كوما فاعل الوزير ببغداد ركب وقصدها إلى أن نزل عليها وصار  
المستعصم يستدعي العساكر ويجهز لحرب هولا كوا وقد اجتمع أهل بغداد وتجالفوا على قتال  
هولا كوا وخرجوا إلى طاهر ببغداد ومشي عليهم هولا كوا بعساكره فقاتلوا قتالا شديدا وصبر كل  
من الطائفتين صبرا عظيما وكثر الجراحات والقتلى في الفريقين إلى أن نصر الله تعالى عساكر  
بغداد واسكسره هولا كوا فخرج كسرة وساق المسلمون خلفهم وأمرهم جماعة وعادوا بالأسرى  
ورؤس القتلى إلى طاهر ببغداد ونزلوا بجيهم مع مئتين من رهبان العدو فأرسل الوزير ابن العلقمي  
في تلك الليلة جماعة من أصحابه فقطعوا شط الدجلة فخرج ماؤه على عساكر بغداد وهم نائمون  
فعرقت مواشيهم وخيامهم وأموالهم وصار السعيد منهم من لقي فرسا ركبها وكان لوزير قد أرسل  
إلى هولا كوا يعرفه بما فاعل وبأمره بالرجوع إلى بغداد فرجعت عساكر هولا كوا إلى طاهر  
بغداد فلم يجدوا هناك من يردهم فلما أصبحوا استولوا على بغداد وبذلوا فيها السيف ووقع منهم  
أمور يطول شرحها والمقصود أن هولا كوا استولى على بغداد وأخذ المستعصم أسيرا ثم بذل السيف  
في المسلمين فلم يرحم سبيها كبير الصغير ولا صغير الصغرة ولما أخذ الخليفة أسيرا هو وولده وأحضر  
بين يديه أمر به هولا كوا فخرج من بغداد وأترقه بجمع صعب بظاهر بغداد هو وولده ثم في عصر  
ذلك اليوم وصبح الخليفة ولده في عدلين وأمر التتار برفسهم إلى أن مات في الحرم سنة ست  
وخمسين وسماته ثم نهبت دار الخلافة بمدينة بغداد حتى لم يبق فيها إلا ما قل ولا ما جل ثم أحرقت  
بغداد بعد أن قتل أكثر أهلها حتى قيل أن عدة من قتل في نوبة هولا كوا يزيد على ألفي ألف  
وثلاثين ألف إنسان وانقرصت الخلافة من بغداد بقتل المستعصم هذا وبقيت الدنيا بالخليفة  
سنتين إلى أن أقام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة حسبما يأتي  
ذكره على سبيل الاختصار \* وكانت خلافة المستعصم خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما  
وتقدير عمره سبع وأربعون سنة وزالت الخلافة من بغداد قال الشاعر

خلت المنابر والأسرة منهم \* فعلمهم حتى الممات سلام

وأما الوزير العلقمي فلم يتم له ما أراد من أن التتار يبذلون السيف في أهل السنة فخا بخلاف  
ما أراد وبذلوا السيف في أهل السنة وأرافضة كلهم وهو في منصبه مع الذل والهوان وهو يظهر  
قوة النفس والفرح وانه بلغ مراده فلم يلبث أن أمسكه هولا كوا بعد قتل المستعصم بأيام ووجهه  
بألفاظ شنيعة معناه أنه لم يكن له خير في تحذره ولا في دونه فكيف يكون له خير في هولا كوا ثم  
أنه قتله أشر قتلة في أوائل سنة سبع وخمسين وسقاة إلى سقر لا دنيا ولا آخرة وفي دول  
الاسلام وهو الوزير المديبر المتبر مؤيد الدين محمد بن محمد بن العلقمي فتر مع هولا كوا أمور وانعكست

وعض يد ندم ما بقي يركب الكديشافنادته بجوز يا ابن العلقمى أهكذا كنت تركب في أيام  
المستعصم واستشهد ببغداد العلامة استاذ دار الخلافة شحي الدين يوسف بن الجزري وأولاده  
وفيهما نزل هولا كوعلى آمد وبعث اليه صاحب ماردين بالتقدم مع ولده الملك المظفر فقبض  
واشدت الاراجيف بقصد التتار الى الشام وخرج الخلق الى مصر فقبض الامير قطن على ابن  
استاذ الملك المنصور بن المعز وقلطن ولقب بالملك المظفر ونازلت التتار في آخر العام حلب ثم  
دخلت سنة ثمان وخمسين وستة مائة وهولا كوفد عدي الغرات بجيوشه لمحاصرة حلب فنزلوها  
ففي اليوم الثامن أخذوا حلب وركبوا السور الخارج وزلوا فوضعوها السيف يومين وأبادوا الخلق  
ثم أخذوا قلعة حلب الداخلة بالامان وعصت قلعة دمشق وحاصرت التتار وبالأخرة نزل أهلها  
وسكنها نائب التتار وسلموا قلعة بعلبك وأخذوا نابلس وغيرها بالسيف **في** خلافة المستنصر بالله  
أبي العباس أحمد بن الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر لدين الله أحمد بن المستنصر محسن بن  
المستعدي يوسف بن المقتدي محمد العباسي الأسود **وكانت** أمه حبشية وقد تقدم بقية نسبه  
وكان بطلا شجاعا قدم مصر وعرفوه وهو عم المستعصم المقتول ببيع المستنصر هذا الخلافة  
بالقاهرة **وقصته** انه كان معتقلا ببغداد في وقعة التتار ولما حضر الى الديار المصرية في تاسع  
شهر رجب ركب السلطان الظاهر بيبرس التركي القهجاقي البندقداري ثم الصالحى النجوى  
وخرج الى تلقية في موكب عظيم فتلقاها وأكرمه وأنزله بقلعة الجبل وقصد السلطان اثبات نسبه  
الى العباس وتقريره في الخلافة **وكانت** شاعرة من يوم قتل المستعصم من سنة ست  
 وخمسين الى يوم تاريخه فعلم السلطان الموكب وأحضر الامراء والقضاة والعلماء والفقهاء  
والعلماء وأعيان الصوفية بقاعة الأعمدة من قلعة الجبل وحضر السلطان وتآدب مع المستنصر  
 وجلس بغير مرقبة ولا كرسى وأمر باحضار العربان الذين حضر وامع المستنصر من العراق  
حضر واوحضر طوائفي من البغدادية فسألوا منه هذا هو الامام أحمد بن الخليفة الظاهر بأمر الله  
ابن الناصر لدين الله فقال نعم وشهد جماعة بالاستعصام وهم جمال الدين يحيى نائب الحكم عصر  
وعلم الدين بدستق وصدر الدين بن بهوت الجزري ونجيب الدين الحراني وسديد الدين البرمى  
نائب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز فسجل على نفسه بالشبوت فلما  
 ثبت قام قاضي القضاة قائما وأشهد على نفسه بشبوت النسب وبإيعة فمقت بيعة المستنصر بالخلافة  
 وكتب السلطان الى النواب والملوك بأن يخطبوا بإيعة وأمر السلطان الظاهر ثم ان الخليفة  
 خلع على السلطان بيبرس خلعتهم فلبسها السلطان ونزل من القلعة في موكبه وشق القاهرة وهي  
 فرجية سوداء بتركية زركش وعمامة سوداء وطوق من ذهب وسيف بداوى ثم كتب للسلطان  
 تقليد اعظيما فلما تم ذلك كله أخذ السلطان في تجهيز المستنصر وارسله الى بغداد فرتب له الامير  
 سابق الدين آتابكا والسيد الشريف أحمد استاذ دار الامير فتح الدين الشهاب خازن دار  
 والامير ناصر الدين صبرم دويدار وبلبان الشمسي وأحمد بن أيذر اليعمرى دويدارين أيضا  
 والقاضي كمال الدين السخاوى وزيراً وعين له السلطان خاتنه وسلاح خزانة ومجاليل كبارا  
 وصغاراً أربعين نفراً وأمر له بحماية فرس وعشر قطار من الجمال وعشر قطار من البغال وعين له



البيوتات على العادة وحضر معه خمسة مائة فارس ثم تجهز السلطان أيضا وخرج بعساكره الى دمشق  
 ثم من دمشق حرك معه الامير بلخان الرشيدى وسنة قراروى ومعهم ما ثلثة مائة من العساكر المصرية  
 والشامية وأوصاهما أن يوصلا المستنصر الى الفرات ثم ودع السلطان الخليفة وسافر الخليفة في  
 ثالث ذى القعدة من سنة تسع وخسين وستماية وسار الى أن نزل على الرحبة فلقى عليها الامير على  
 ابن خديشة من آل فضل في أربع مائة فارس فرحلوا في خدمة الخليفة الى أن نزل مشهد على ثم قصد  
 هيت فأصل خبره بقرابغامة قدم التتار ببغداد وبات المستنصر ليلة الاحد ثالث المحرم من  
 سنة ستين بجمان الانبار فلما أصبح وصل قربانغا المذكور بن معه من عساكر التتار فاقتلوا  
 فأنكسر مقدم التتار ووقع أكثرهم في الفرات وكان قربانغا قد أكن جماعة من عسكره فخرج  
 السكين وأحاط بعسكر الخليفة فقتلوا عسكر الخليفة ولم ينج منهم الا من طوّل الله في عمره وأضرمت  
 البلاد الخليفة المستنصر وعدم في الوقعة ولم يعلم له خبر الى يومنا هذا وقد اختصر ناقصة المستنصر  
 وبمعتة من خوف التطويل \* وفي دول الاسلام في سنة تسع وخسين وستماية تجمع في أوّلها  
 خلق من التتار من الذين بالجيزة وغيرهم فأغاروا على حلب وساقوا الى حمص عند ما دعوا  
 بقتل السلطان الذي كسرهم فالتقاهم صاحب حمص الملك الاشرف وصاحب حماة وحسام الدين  
 الجوكندار وعدتهم ألف وأربعمائة فارس والتتار في ستة آلاف لحمل المسلمون حملة صادقة  
 فكان لهم النصر ووضعوا السيف في الكفرة حتى حصدوا أكثرهم وانهمز مقدمتهم بيدو  
 بأسوف حال والهجم انه ما قتل من المسلمين سوى رجل واحد وفي سنة ستين وستماية في رمضان  
 أخذت التتار الموصل بعد حصار تسعة أشهر أخذوها بخديعة وطعنوا الناس حتى خربوا السور  
 ثم وضعوا السيف في الخلق تسعة أيام ثم قتلوا صاحبها الصالح اسماعيل بن بدر الدين أولوف وبها وقع  
 الحرب بين هؤلاء وبين ابن عمه ركة صاحب ملكة القفقاق فأنكسر هؤلاء كروقتل أبطاله  
 \* خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن علي الغني بن الرشيد بالله  
 منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد بن المقتدى عبد الله بن الامير محمد  
 الذخيرة الهاشمي العباسي \* أمير المؤمنين أول خلفاء مصر من بني العباس قدم الى مصر في يوم  
 الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ستين وستماية فأثّر له الظاهر بيبرس الصالحى  
 النجمى البندقدارى بالبرج الكبير من قلعة الجبل ورتب له من الرواتب ما يكفيهم فأقام على  
 ذلك الى ثامن المحرم سنة احدى وستين وستماية فعقد له الملك الظاهر مجلس البيعة بالايوان  
 من القلعة وحضر الوزير والقضاة والأمراء وأرباب الدولة وقرئ نسيب الحاكم هذا على قاضى  
 القضاة وشهد عنده جماعة فأثبتته ثم مدّ يده فبايعه بالخلافة ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الاعيان  
 على طبقاتهم وخطب له على المنبر وكتب السلطان الى النواب والى ملوك الافطار أن يخطبوا  
 باسمه ثم أنزله السلطان الى مناظر الكيش فأسكنه بها الى أن مات \* وفي دول الاسلام فعند ذلك  
 قد السلطنة للملك الظاهر ومن العدي خطب الحاكم بأمر الله المذكور خطبة أولها الحمد لله الذى  
 أقام لآل العباس ركا وطهيرا \* وفي أيامه في سنة أربع وستين وستماية مرض طاعية المغول  
 هولا كون تولى بن جنكيز خان الذى أباد الامم ببغداد وحلب وكان ذا سطوة وهيبة شديدة وحرّم



ودها وخبرة بالحروب مات على دينه بعلجة الصرع بمراغة وبنوا على قبره بقاعة تلاءم وقام بعده  
 ابنه ابغا وفي رجب سنة خمس وستين وستمائة مات صاحب مملكة القنقاز بركن بن نوشي بن  
 خنكيزخان وقام بعده منكوتمران أخيه \* وفي سنة ست وستين وستمائة مات صاحب الروم  
 ركن الدين كيقبادان السلطان كيقسروبن كيقباد السلجوقي وكان هو وأبوه من تحت أوامر  
 التتار فقتلوه في هذه السنة وله نحو من ثلاثين سنة \* وفي اثنتين وسبعين وخمسمائة مات بالروم  
 الصدر القنوي وبغداد خواجهانصر الطوسي \* وفي سنة أربع وسبعين وستمائة نازلت  
 التتار في ثلاثين ألفا البيرة فكسبهم أهل البيرة وأحرقوا المجانيق فترحلوا بعد حصار تسعة أيام  
 وفي سنة ست وسبعين وستمائة في رجبها مات شيخ الاسلام شيخ لشافعية القدوة الزاهد العلم  
 محيي الدين يحيى بن شرف الدين النوروي وله خمس وأربعون سنة ونصف وله سيرة مفردة في علومه  
 وتصانيفه ودينه وبقائه وورعه وزهده وقناعته باليسير وتعبه وتسجده وخوفه من الله تعالى  
 وقبره بنوي برار \* وفي سنة ثمانين وستمائة كانت وقعة حمص أقبلت التتار كالسيل وعدوا  
 العرب وأنجفل الخلق وتم بألسلطان دمشق فنارل الرحبة ثلاثة آلاف وجاءه منكوتمران  
 هولا كوجائة ألف من ناحية حلب وخرج الجيش المنصور مع السلطان المنصور وحضر إلى  
 خدمته سنقر الاشقر فاحترمه السلطان وحضر أيدمش السعدى والحاج ازد مر فكان المصاف  
 شهاى حمص في رحب بكرة الخميس وكان الجيش المنصور يقارب خمسين ألف راكب  
 فاستظهر العدو أولا وكسروا الميسرة واضطربت الممنة وثبت السلطان أيدمش حوله من  
 أبطال المسلمين وبقي المصاف إلى بعد العصر وثبت الفريقان وكثر القتل وأثر في الاسلام على  
 خطة صعبة ثم تناحى السكلا مثل يسرى وسنقر الاشقر وعلاء الدين طبريس وأيدمش السعدى  
 وأمير سلاح بككاش وطر نطاي المنصورى ونائب الشام لاجين وحملوا على التتار عدة حملات إلى  
 أن حرج منكوتمر فاشتغلت التتار فقبيل أن الجارح له أرمدرساق وخرق في التتار إلى عند  
 مقدمهم منكوتمر وطعنه برمح فاستشهد ازد مر رحمه الله وقل النصر وركب المسلمون أفضية  
 التتار واستخرجهم القتل وبقي السلطان واقفا في نحو ألف فارس عند الماء وقد رجعت التتار  
 الذين كسروا الميسرة فزوا بالسلطان والكوسات تضرب فلما جاوزوه حملت الخاصكية عليهم  
 فأنهم زمو الأيلوون وذهبت فرقة على سلمية وفرقة على الرستن بأسو حال ثم نزل السلطان بعد  
 هوى من الليل مؤيدا مظفرا والله المنه وزينت البلاد وعاشت العباد ووصل خبر النصر بكرة  
 بعد أن ماين أهل دمشق من نصف الليل إلى بكرة سكرات الموت ونودعوا من أولادهم وأحبابهم  
 فان عدوهم كانوا كفارا لا يبقون على مسلم لوملوكوا واستشهد نحو المائتين منهم ازد مر وسيف  
 الدين الرومى وشهاب الدين توتل وناصر الدين السكامل وعز الدين بن النصر وهلك منكوتمر من  
 تلك الطعنة ومات أخوه الطاغية ابغا بعد شهرين وكان كثر أسفا كالدماء مات بهمدان وله  
 نحو من خمسين سنة وعملك بعده أخوه الملك أحمد الذى أسلم \* وفيها مات بالموصل الامام شيخ الوقت  
 موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشى الزاهد المفصر وله سبعون سنة \* وفي أول سنة إحدى  
 وثمانين وستمائة مات منكوتمر هولا كوجاش ثلاثين سنة وكان ذا شجاعة وأقدام وكفر

نفس وجرأه على الله وعلى عباده تعرض من حرجه واعتراه صرع حتى هلك \* وفي سنة ثلاث  
وثمانين وستمائة مات صاحب خراسان والعراق واذر بيجان والروم أحمد بن هولا كون تولى بن  
جسكيزخان وكان قد دخل به الاخمدية الناريين يدي هولا كوفوه به طهره سماء أحمد فأسلم وهو  
حي وتسلطن بعد ابغا وراسل السلطان الملك المنصور محمد بن الملك المظفر الايوبي  
ارغون بن ابغا وملك البلاد بعده \* وفيها توفي صاحب الملك المنصور محمد بن الملك المظفر الايوبي  
وكانت دولته اثنتين وأربعين سنة وأمه هي غازية أخت السلطان الملك الصالح أيوب وتلك بعده  
ابنه الملك المظفر \* وفي سنة سبع وثمانين وستماية توفي بصير الزاهد القدوة الشيخ ابراهيم بن  
معصا الجعبري وله ثمان وثمانون سنة وشيخ الأطباء علاء الدين علي بن أبي الخزم بن النقيس  
الدمشقي صاحب التصانيف بصير وكان من ابناء الثمانين \* وفي سنة تسعين وستماية مات  
أرغون بن أبغما ملك التتار وكان ظلو ما غشوما مات على كفره شا باو كان مقدما شجاعا جبارا شديد  
القوى يصف ثلاثة أفراس ويقف الى جنب أولها ويطرف في الهواء فيركب الثالثة وهو والد قازان  
وخرينده \* وفي سنة ثلاث وتسعين وستماية مات كنجتوبن هولا كو طاغيا التتار تسلطن بعد  
موت أرغون في سنة تسعين ومالت طائفة الى بيدوبن أخيه فلكوه ووقع الخلف بينهم ثم قوى  
بيدو وقاد الجيوش فالتقى الجمعان فقتل كنجتو واستقل بيدو بالملك فخرج عليه نائب  
خراسان غازي س أرغون وجمع الجيوش وطلب الملك \* وفي سنة أربع وتسعين وستماية دخل  
ملك التتار غازان بن أرغون في الاسلام وتلفظ بالشهادتين بإشارة نائبه نوروز ونثر الذهب  
والأول على الخلق وكان يوما مشهودا ثم لقنه نوروز شيأمن القرآن ودخل رمضان فصامه  
وفشا الاسلام في التتار وفيها توفي شيخ الحرم الحافظ العقيقه محب الدين أحمد بن عبد الله  
الطبري مصنف الاحكام عن تسع وسبعين سنة \* وفي سنة ثمان وتسعين وستماية مات  
ببغداد اياقوت المستعصمي الرومي صاحب الخط البديع \* وفي سنة تسع وتسعين وستماية مات  
من مشايخ دمشق المسند شرف الدين أحمد بن هبة الله بن عساكر وله خمس وثمانون سنة وشيخ  
المغرب الواعظ القدوة العارف بالله أبو محمد عبد الله بن محمد المرحاني بتونس \* وفي سنة سبع مائة  
ألبست النصاري واليهود عصرا والشام العمام الزرق والصفراء واستمر ذلك \* وفي سنة إحدى  
وسبعمائة في صفر خندق شيخ الخنفية العلامة ركن الدين عبيد الله بن محمد البهرقندي البارسا  
مدرس الظاهرية وألقي في بركها وأخذ ماله ثم ظهر قائلة انه قيم الظاهرية فشنق على حائطها  
وفي ربيع الاول ثبت على قاضي ماردین ونقل ثبوته الى قاضي حماة انه وقع هناك برده على  
صورة حيات وعقارب وطيور ورجال وسباع \* وفي ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة  
إحدى وسبعمائة توفي أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد الخليفة العباسي في  
سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة بنت له وكانت  
خلافته أربعين سنة وأشهرها وهو أول خليفة دفن بمصر من بني العباس \* (خلافة المستكفي  
بالله أبي الربيع سليم بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أمير المؤمنين الهاشمي العباسي ثاني  
خلفاء مصر) \* وقد تقدم بقية نسبه في ترجمة ابيه الحاكم بربيع بالخلافة بعهد من ابيه

في جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة وعمره عشرون سنة وقرئ تقليده بعد عزاء والده  
 وخطب له على المنابر على العادة وسكن مكان والده \* وفي سنة اثنتين وسبع مائة مات قاضي  
 القضاة بقية الاعلام تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد بالقاهرة وله سبع وسبعون سنة \* وفي  
 سنة ثلاث وسبع مائة في شوال مات صاحب العراق غازان بن ارغون بن ابغاين هولاكو بقرب  
 همدان مسموما وكان شابا لم يتكهل وتلك بعده اخوه خريزنده محمد \* وفي سنة خمس عشرة  
 وسبع مائة مات المفتي الاصولي صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الارموي ثم الهندى بدمشق عن  
 احدى وسبعين سنة وكان شيخ الشيوخ ومدرس الظاهرية وفيها مات صاحب الشرق خريزنده بن  
 ارغون بن ابغا المغولي عن بضع وثلاثين سنة وكان قد اظهر الرضا وامر قبل هلاكه بسدل  
 السيف في اهل باب الازج لامتناعهم عن اقامة الخطبة على شععار الشيعة فامهله الله فمات  
 بهيضة شديدة ومليكو بعده ولده اياه سعيد فاطهر السنة واقام المستكفي بالله في الخلافة الى ان  
 سافر في حجة الملك الناصر محمد بن قلاوون الى البلاد الشامية في نوبة غازان ثم رجع واقام  
 بالقاهرة على عادته الى سنة ست وثلاثين وسبع مائة فتغير الملك الناصر عليه وامره بسكنى القلعة  
 فسكن بقلعة الجبل اربعة أشهر وسبع مائة عشر يوما ثم امره بالنزول الى داره بالكيش فنزل اليها  
 وسكنها على عادته مدة الى ان بلغ السلطان ما غره عليه فرسم له يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من  
 سنة ست وثلاثين وسبع مائة بالتوجه الى قوص والسكن بها فاسافر واقام بقوص الى ان مات في  
 مستهل شعبان سنة احدى وأربعين وسبع مائة وورد الخبر على السلطان بعونه وأنه قد عهد لولده  
 أحمد بشهادة أربعين عدلا وأثبت قاضي قوص ذلك فلم يرض الناصر عهده لما كان في نفسه منه  
 وطلب ابراهيم بن محمد المستكفي بن الحاكم أحمد في يوم الاثنين ثالث شهر رمضان واجتمع القضاة  
 بدار العدل على العادة ففرهم السلطان بما أراد من اقامة ابراهيم المذكور في الخلافة وامرهم  
 بما يبعثه فأجابوه بعدم اهليته وأن المستكفي قد عهد لولده أحمد واحتجوا بما حكم به قاضي قوص  
 فكتب السلطان بقدم أحمد المذكور الى القاهرة واقام الخطباء بمصر وغيرها نحو اربعة أشهر  
 لا يكرون في خطبتهم اسم الخليفة فلما قدم أحمد من قوص لم يرض السلطان عهده وطلب ابراهيم  
 ثانيًا وعزفه فبع سريته وماء مع عنه فاطهر التوبة منها والتمس سلوك طريق الخير فاستدعى  
 السلطان القضاة وعرفهم انه قد اقام ابراهيم في الخلافة فأخذ قاضي القضاة عز الدين بن جماعة  
 يعرفه عدم اهليته فلم يلتفت السلطان الى كلامه وقال له انه قد تاب والتائب من الذنب كن  
 لا ذنب له فبايعوه ولقب بالواثق وكانت العامة تسميه المستعطي فإنه كان قبل ذلك يستعطي من  
 الناس ما ينفقه واستمر ابراهيم في الخلافة على زعم الملك الناصر الى ان مات الناصر وتسلطن  
 ولده المنصور أبو بكر في يوم الخميس حادى عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبع مائة فلما  
 كان يوم السبت سلخ الحجة طلب الملك المنصور القضاة والاعيان واجتمعوا بجامع القلعة للنظر  
 في أمر أحمد المستكفي فاتفق الامر على خلافة أحمد المذكور بعهد ابيه اليه بمقتضى المكتوب  
 الثابت على قاضي قوص فبويع ولقب بالحاكم بأمر الله على لقب جده وكان لقب به في حياة  
 أبيه \* وقد اختلف المؤرخون في خلافة ابراهيم هذا فمنهم من عده في الخلافة ليكون السلطان

أقامه وبايعه ومنهم من لم يعده ~~المستكفي~~ كان عهد لولده أحمد والناظر في أمرها  
 بالخيار لما عرفته فإن شاء أثبت وإن شاء أنفي والله أعلم \* (خلافة الحاكم بأمر الله إلى العباس  
 أحمد بن المستكفي سليمان) \* أمير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد  
 وفاة أبيه بقوص في العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ولما بلغ الناصر محمد  
 ابن قلاوون موت المستكفي لم يحض خلافة الحاكم هذا وبايع إبراهيم ولقبه بالوائق بالله فدام  
 إبراهيم على ذلك إلى أن مات الناصر وتسلط بعده ولده المنصور أبو بكر فعزل إبراهيم وبايع  
 الحاكم هذا وقد تقدم ذلك كله فمفسد لا فاستمر الحاكم في الخلافة وسكن بالكش على عادة  
 أبيه وجده إلى أن توفي سنة أربع وخمسين وسبعمائة ولم يعهد لاحد ولا خلافة الحاكم فხო  
 أربع عشرة سنة تخميناً \* (خلافة المعتضد بالله أبي بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم) \*  
 ولما توفي الحاكم جمع المتولي لتدبير ملكة مصر الأمير شيخون العمري الناصري الأمراء  
 والقضاة وجمع بني العباس وعقد بسبب الخلافة مجلساً عظيماً وتكلموا فيه في بابيع بالخلافة إلى  
 أن وقع الاتفاق على أبي بكر بن المستكفي أخن الحاكم بأمر الله المتوفي في سنة أربع وخمسين  
 وسبعمائة واستمر في الخلافة إلى أن توفي بالقاهرة في ليلة الأربعاء الثامنة عشر من جمادى  
 الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة وعهد بالخلافة إلى ولده المتوكل محمد فكانت مدة خلافته  
 عشر سنين هكذا أرخه بدر الدين حسن بن حبيب في تاريخه المسمى بكرة الاسلاك في تاريخ  
 الاتراك \* (خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد بن المعتضد بالله أبي بكر بن المستكفي  
 سليمان) \* أمير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه بعهد منه إليه  
 في سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة والمتوكل هذا تخلف من أولاده لصلبه  
 خمسة خلفاء وهم العباس وداد وسليمان وحزرة ويوسف الآتي ذكرهم في مثلهم وهذا شيء  
 لم يقع لخليفة وأما أربعة فتخلف من بني عبد الملك بن مروان وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام  
 وأما الثلاثة أخوة فالأمين والمأمون والمعتصم بنو الرشيد والمعتصم بنو المعتمد بنو المتوكل  
 والمقتدي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد والراضي والمقتفي والمطيع بنو المتتدر وأما الإخوان  
 فالمقتفي والمسترشد ابنا المستظهر \* قال الشيخ عماد الدين بن كثير ودام المتوكل في الخلافة إلى  
 أن خلعه الأمير إيلك البدر في ثالث شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وسبعمائة واستخلف  
 عوضه زكريا بن إبراهيم ولقب بالمعتصم ثم أعيد المتوكل هذا ثانياً بحسب ما يذكر وكانت خلافة  
 المتوكل في هذه المرة نحو ستة عشر سنة \* (خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا بن إبراهيم بن الحاكم  
 أحمد بن محمد بن حسن بن علي الفتي) \* أمير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة  
 بعد المتوكل وسبب خلافته أن إيلك البدر لما ملك الديار المصرية بعد قتل الأشرف وقع من  
 المتوكل هذا أمور حقد ها عليه إيلك فلما انفرد إيلك بالحكم أمر بنفيه إلى قوص فخرج المتوكل  
 ثم شفع فيه فعاد إلى بيته ثم أصبح إيلك من الغد وهو رابع شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين  
 وسبعمائة فاستدعى فجم الدين زكريا بن إبراهيم المتقدم ذكره وخلع عليه واستقر به خليفة  
 عوضاً عن المتوكل من غير مبايعة ولا خلع المتوكل نفسه ولقب زكريا بالمعتصم ودام في الخلافة

على زعم من ثبت ذلك الى رابع عشر شهر ربيع الاول خلعه ابي بكر وأعاد المتوكل ثانيا وبسببه  
أنه لما كان رابع عشر الشهر المذكور تكلم الامراء مع ابي بكر فيما فعله مع المتوكل ورغبوه في  
اعادته فأذعن واستدعاه وخلع عليه باعادته الى الخلافة فكانت مدة خلافته في هذه المرة شهرا  
الاعشرة أيام **﴿ خلافة المتوكل على الله في المرة الثانية ﴾** تقدم ذكر نسب المتوكل في خلافته  
في المرة الاولى ولما أعيد الى الخلافة طال أيامه ودام الى ان تسلطن الظاهر برقوق فلما كان  
شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة قبض عليه برقوق وحبس بقلعة الجبل وأرسل الظاهر  
برقوق خلف زكريا الذي كان تخلف في أيام ابي بكر في سلطنة المنصور وعلى بن الاشراف وخلف  
اخيه عمر وشاور الامراء في أمرهم فوقع اختيارهم على عمر فولاه الخلافة عوضا عن المتوكل  
هذا ولقبه الواثق بالله ودام المتوكل في الحفظ بقلعة الجبل الى ان أعيد الى الخلافة ثالث مرة  
**﴿ خلافة الواثق بالله أبي حفص عمر بن المعتصم ابراهيم ﴾** كان ولاد ابن قلاوون الخلافة بن  
المستقل بالله محمد ومحمد هذا ليس بخليفة ابن الحاكم بأمر الله أحمد الهاشمي العباسي المصري أمير  
المؤمنين بوبيع بالخلافة لما خلع الظاهر برقوق المتوكل حسيما تقدم ذكره وتم أمره في الخلافة ودام  
فيها الى ان مرض ومات في يوم الاربعاء سابع عشر شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فكانت  
خلافته نحو ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأياما ولما توفي كأم الناس الظاهر برقوق في اعادة المتوكل  
فلم يقبل وأرسل فأمر أخاه المعتصم زكريا الذي كان ولاد ابي بكر تلك الايام اليسيرة وخلع عليه  
وأقره عوضا عن الواثق **﴿ خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا بن المستعصم ابراهيم بن  
المستقل بالله محمد ﴾** أمير المؤمنين الهاشمي العباسي تقدم ان المستقل بالله لم يكن خليفة  
بوبيع بالخلافة ثانيا على قول من أثبت خلافته الاولى بعدم موت أخيه الواثق عمر في آخر شوال  
سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ودام في الخلافة في هذه المرة الى ان خرج الامير عمر بغا الا فاضل  
المدعومة من طاس والاتباب بلبعا الناصري اليلبغا في نائب حلب \* وفي سنة احدى وتسعين  
استدرك الملك الظاهر فرطه وما وقع منه في حق المتوكل فانه كان من يوم خلعه من الخلافة في  
سجنه بقلعة الجبل وأرسل بطلبه وخلع عليه باستقراره في الخلافة على عادته بعد ان حبس في  
سنة خمس وثمانين الى هذه السنة وعزل المعتصم زكريا ولزم داره الى ان مات **﴿ خلافة المتوكل  
على الله أبي عبد الله محمد ﴾** أعيد الى الخلافة ثالث مرة في سنة احدى وتسعين وسبعمائة وبسبب  
اعادته ان الظاهر برقوق كان أخش في أمر المتوكل وعزله فلما قوى أمر الناصري ومنطاس  
أشاعا عن الظاهر بما فعله مع المتوكل بالبلاد الشامية فنفرت القلوب منه لهذا المعنى وغيره فلما  
بلغه ذلك استشار في أمره فأشار عليه أكبر دولته بتلافي أمر المتوكل واعادته الى الخلافة ففعل  
ذلك وأنهم على المتوكل بأشياء كثيرة وأكرمه غاية الاكرام وتضافيا بحيث ان برقوق لما خلع من  
السلطنة في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بالمنصور حاجب وصار الناصري مدبر على كتفه ووقع  
لبرقوق ما وقع من الخلع والحبس بالكر كالم يتكلم في المتوكل بكلام قاذح بالنسبة الى من تكلم في  
حق برقوق من أصحابه لامن أعدائه لما يسوا من عوده فلما أعيد الظاهر برقوق الى ملكه لم ينقم  
على المتوكل بشيء في الظاهر ودام المتوكل في الخلافة الى ان مات في الدولة الناصرية فخرج بن

برقوق في ليلة الثلاثاء ثامن عشر رجب سنة ثمان وثمانمائة فسكر مجموع خلافته بما كان فيها من  
الخلع والحبس سنتين نحو ما من خمس وأربعين سنة تجميعنا **ع** خلافة المستعين بالله أبي الفضل  
العباس بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد **ع** تقدم بقية نسبه في تراجم آباءه أمير المؤمنين  
والسلطان بوبيع بالخلافة بعد موت أبيه في يوم الاثنين مستهل شعبان سنة ثمان وثمانمائة بعهد  
منه اليه ووثم أمره في الخلافة الى ان سافر الناصر فرج الى البلاد الشامية في سنة أربع عشرة  
وثمانمائة لقتال شيخ ونور وز وهي السقرة التي قتل فيها كان المستعين هذا في محبته فلما انكسر  
الناصر من الاميرين ودخل الشام يوم مات الوالد وقبله بيوم فولى عوض الوالد في نيابة دمشق  
دمرداش الحمدي وتجهز لحرب أعدائه فلم ينتج أمره وانكسر نائيلو حوصره بدمشق وقد استولت  
الامراء على الخليفة هذا والقضاء وطال الامر بين الامراء والسلطان الناصر فلم يجد الامراء بدا  
من خلع الناصر وسلطنة المستعين هذا فسلطن المذكور بعد مدافعة كثيرة على كره منه ولما  
تسلطن المستعين عظم أمره الى ان قتل الناصر فرج وعاد الامير شيخ الحمودي بالمستعين الى الديار  
المصرية وقد صار توروز الحافظي نائباً على دمشق وأخذ شيخ يسير مع المستعين على قاعدة الخلفاء  
لا على قاعدة السلاطين فعظم ذلك على المستعين وكان في ظنه انه يستبد بالامور ولما امر على  
خلاف ذلك فصار في قاعة الجبل **ك** المسجون بها وليس له من الامر شيء وأخذ الامير شيخ في  
اسباب السلطنة الى ان تم له ذلك وتسلطن في يوم الاثنين مستهل شعبان من سنة خمس عشرة  
وثمانمائة على كره من المستعين وخلع المستعين من السلطنة من غير أمر موجب لذلك بل بالشوكة  
فكانت مدة سلطنة المستعين سبعة أشهر وخمسة أيام وليس له فيها الا مجرد الاسم فقط واستمر في  
الخلافة وهو محتفظ به بقلعة الجبل الى ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة فخلعه المؤيد شيخ من  
الخلافة أيضاً بأخيه المعتضد داود وأرسله الى محبب الاسكندرية فحبس بها الى ان اطلقه  
الاشرف ريساى ورسم له بالسكنى في الاسكندرية فسكر بها الى ان مات في يوم الاربعاء لعشرين  
من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون ولم يبلغ الاربعين ودفن بالاسكندرية  
وعهد بالخلافة الى ولده يحيى يعني انه لم يخلع منها بطريق شرعي **ع** خلافة المعتضد بالله أبي الفتح  
داود بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد أمير المؤمنين **ع** الهاشمي العباسي بوبيع بالخلافة بعد  
خلع أخيه المستعين في يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة وأقام المعتضد  
في الخلافة سنتين حتى انه تسلط في أيامه عدة سلاطين وكان فيه كل الخصال الحسنة سيد بنى  
العباس في زمانه أهلاً للخلافة بلامدافعة كرماء قلائد الحاضرة يحل طلبه العلم وأهل الادب  
جيد الفهم له مشاركة في اشياء كثيرة من الفنون بالذوق والمعرفة وكان يجتهد في السير على قاعدة  
الخلفاء مع جماسائه وندمائه فيضعف موجوده عن هذا الامر وربما يحمل الديون بسبب ذلك وكان  
يجب معاشرته الناس وله أوراد في كل يوم وتوفي بعد مرض طويل بعد أن عهد الى أخيه سليمان  
بالخلافة في يوم الاحد رابع شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعين وثمانمائة وشهد السلطان  
الظاهر جقق الصلاة عليه بمسلى المؤمني من تحت القلعة ودفن عند آباءه بالمشهد النقيسي خارج  
القاهرة **ع** خلافة المستكنى بالله أبي الربيع سليمان بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد أبي بكر

ابن الحاكم أحمد بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم أحمد بن محمد بن الحسن بن علي القتيبي بن الراشد الهاشمي العباسي أمير المؤمنين بويغ بالخلافة بعد أخيه داود بعهد منه إليه في العشر الأول من شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة فأقام في الخلافة إلى أن مات في يوم الجمعة ثاني المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد أن مرض عدة أيام ولم يعهد لأحد من أخوته ومات وهو في عشرين سنة فنهينا وحضر السلطان جقمق الصلاة عليه بعصا المؤمني تحت القلعة وعاد أمام جنازته إلى المشهد النفيسي ماشيا وتولى حمل نعشه في بعض الأحيان وكان المستكفي رئيسا كياسا فاعلادينا كثيرا الصمت منعزلا عن الناس قليل الاجتماع بهم لم يملك طريقة أخيه داود مع ندماة أصحابه هذا مع العقل التام والسيرة الحسنة والعفة عن المنكرات (ع) خلافة القائم بأمر الله أبي البقاء خنزرة المتوكل على الله محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي (ع) رابع الأخوة من أولاد المتوكل بويغ بالخلافة بعد موت أخيه المستكفي سليمان بن غدير عهده وهو له لما توفي سليمان أجمع رأى السلطان الظاهر جقمق على تولية حمزة المذكور لأنه أسس من بقي من أخوته وأمثلهم فأسسنا في يوم الاثنين خامس المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة بالقصر السلطاني من قلعة الجبل وحضر الأمراء والقضاة وأعيان الدولة وأجمعوا على بيعه حمزة المذكور فبايعوه ولقب بالقائم بأمر الله واستمر القائم في الخلافة إلى أن كانت الفتن وتسلسل الأتراك إلى أنال العلاني ووقع بين الخليفة وبين السلطان هذا أمور يخلو السفهاء منها ويصلي من عواقبها إليهم فطلب السلطان القائم بأمر الله إلى القلعة ووجهه بالكلام فأراد القائم أن يلجس بحججه وكان في نسائه مسكة تمنعه من الكلام فلم يقف السلطان لجواب وأمر به فقبض عليه وحبس بالبحرنة من قلعة الجبل ثم استدعى السلطان أخاه يوسف من الغد وهو يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وخلع عليه بعد أن حكم القاضي بخلع القائم ودام القائم محتفظا به بقلعة الجبل إلى يوم الاثنين سابع شهر رجب رهم السلطان بتوجهه إلى سجن الاسكندرية فسار معه جماعة إلى أن أوصلوه إلى جزيرة أروى وأنزله إلى النيل من تجاه بولاق التكرور وتوجه إلى الاسكندرية فسجن بها إلى سنة إحدى وستين وثمانمائة أفرج عنه من سجن الاسكندرية ورسم له أن يسكن بها في بيت كما كان أخوه العباس وأقام به إلى أن مات (ع) خلافة المستنجد بالله أبي المحاسن يوسف بن المتوكل على الله أمير المؤمنين الهاشمي العباسي (ع) بويغ بالخلافة بعد أن خلع الأشرف إلى أنال أخاه القائم حمزة من الخلافة في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ونقل القاضي الشافعي علم الدين صالح البلعيني عن علماء مذهبه أن السلطان أن يعزل الخليفة ويولي غيره فهذه المندوحة في خلع القائم حمزة وولايه يوسف المستنجد (ع) قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم قلت (ع) وكذلك العبيديون الذين يسمون بالفاطمييين خلفاء مصر فأول من ملك منهم بالغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو أول من ملك مصر منهم ثم العزيز ثم كان السادس الحاكم فقلمته أخته وولت ابنه الظاهر ثم المستنصر ثم المستعلي ثم الأمر ثم الحافظ ثم كان السادس الناصر فخلع وقتل ثم ولي ابنه العائز ثم المعاصد وهو آخرهم (ع) وكذلك بنو أيوب في مصر فأولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم أخوه الأفضل بن

صلاح الدين ثم العادل الكبير أخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل  
 الصغير فقبض عليه أرباب دولته وخلعوه وولى الملك الصالح نجم الدين أيوب ثم ولده المعظم  
 توران شاه وهو آخرهم \* قال وكذلك دولة الاتراك فأولهم المنصور ثم ابنه  
 المنصور ثم الظفر قطز ثم الملك الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم السادس العادل سلامش  
 ابن الظاهر بيبرس نخلع وملك السلطان الملك المنصور قلاوون الالفى انتهى \* قال الدميرى قد  
 ذكر دولة العبيدين وغيرهم من ملوك مصر على الاجمال مختصرا وها أنا أذكرهم مفصلا مينا  
 وذلك ان الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله القداح وذلك انه كان يعالج العيون ويقدها ابن  
 ميمون بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قدم  
 الى سلمية قتل وقائه وكان له بها ودائع وأموال من ودائع جده عبد الله القداح فاتفق انه جرى  
 بمحضرة ذكر النساء فوصفه والده امرأ يهودى حذامات عن زوجها وهى فى غاية الحسن والجمال  
 ولها منه ولد عيناها فى الجمال فتزوجها وأحبها وحسن موضعها ونسبها وأحب ولدها وعلمه فتعلم العلم  
 وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة وكان الحسين يدعى انه الوصى وصاحب الامر والدعاة باليمن  
 والمغرب بكتابتونه وراسلونه ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودى الحذاد وهو عبيد الله المهدي  
 أول من ولى من العبيدين ونسبتهم اليه ورتبه أسرار الدعوة من قول وفعل وأين الدعاة وأعطاه  
 الاموال والعلامات وأمر أصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام الوصى وزوج له ابنة عمه  
 فوضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موهى بن جعفر بن محمد  
 ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وبعض الناس يقول انه من ولد القداح فلما توفى الحسين  
 وقام بعده المهدي انتشرت دعوته وأرسل اليه داعيته بالمغرب يخبره بما وقع الله عليه من البلاد  
 وانهم ينتظرونه فشاخ خبره فى الناس أيام المسكتفى وطلب فهرب هو وولده أبو القاسم تزارا الملقب  
 بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما خاصتهما واما ما يريدان المغرب فلما وصل الى افر بيقية أحضر  
 الاموال منها واستحجبها معه فوصل الى رقادة فى العشر الاخير من شهر ربيع الآخر سنة سبع  
 وتسعين ومائتين ونزل فى قصر من قصورها وأمر بأن يدعى له فى الخطبة يوم الجمعة فى جميع تلك  
 البلاد ويلقب بأمر المؤمنين المهدي وجلس للدعاة فى يوم الجمعة فأحضروا الناس بالعنف  
 ودعوه الى مذهبه فن أجاب أحسن اليه ومن أى حبسه \* فابتدأ دواتهم فى سنة سبع وتسعين  
 ومائتين فأولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القائم تزار ثم ابنه المنصور اما عايل ثم ابنه المعز معد  
 فى أول من ملك مصر من العبيدين وكان ذلك فى سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخسين  
 مائة ودعى له فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر واقطعت خطبة بنى العباس  
 من مصر والديار المصرية وكان الخليفة اذ ذلك العباسى المطيع لله الغض بن جهمر \* وفى يوم  
 الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة دخل المعز مصر بعد مضى ساعة من  
 اليوم المذكور \* وفى مورد اللطافة دخل الديار المصرية ومعه ألف وخمسمائة رجل  
 موسوقة ذهب عين وكان دخوله اليها فى سنة احدى وستين وثلاثمائة وكان قد أرسل قبل ذلك  
 علوكه الخادم جوهر الصقلي بجيش عظيم الى مصر فلما سلكها جوهر بعد أمور وبنى القاهرة



في سنة ستين وثلاثمائة وجوهر المذكور هو صاحب الجامع الأزهر وهو من كبار افاضة الشيعة  
 ولما تم بناء القاهرة أرسل جوهر الى المعز لحيا وسكنهم وملسكها والشام في رمضان سنة احدى  
 وستين وثلاثمائة وكان الخليفة يومئذ ببغداد من بني العباس أمير المؤمنين المطيع لأمر الله فن  
 حينئذ صار ببغداد وسائرمالك المشرق الى أعمال الفرات وحلب يخطب فيها باسم خلفاء بني  
 العباس ومن حلب الى بلاد المغرب يخطب فيها باسم الخلفاء الفاطميين ومن جملة ذلك الحرمان  
 الشريفة وكان المعز أيضا سببا باخيه من الاله كان فاضلا قلا أدبنا حاذقا فاعدها وفيه عدل  
 للرعية \* وتوفي المعز في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة وله ست وأربعون سنة  
 وكذا في حياة الحيوان \* ثم أن العزيز بن المعز ولي الأمر بعد أبيه ثم ابنه الحاكم أبو العباس  
 أحمد وهو السادس من العبيدين فقيل أنه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى  
 عشرة وأربعمائة وطاف على عادته في البلد ثم توجه الى شرقى حلوان ومعه راكبان فردا  
 وانتظروا الناس الى ثالث ذى القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا ذيل القصر وأمعنوا في  
 الجبل فشاهدوا حمارة على ذروة الجبل مضروب اليد بسيف فتبعوا الاثر فأنهوا الى  
 بركة هناك ونزل شخص فيهما فوجد سبع جيات مزررة وفيها أثر السكاكين فزودوا سكوا حينئذ  
 في قتله ثم ابنه الظاهر أبو الحسن ثم ابنه المستعين ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الأمر ثم الحافظ عبد  
 المجيد بن أبي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظاهر وهو السادس فقتل \* ولم يلب الخلافة بعده  
 الا اثنان المائر ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ \* وانقضت دولة العبيدين في سنة ست  
 أو سبع وستين وخمسمائة وذلك في أيام المستضي بنور الله أبي محمد الحسن بن المستنجد العباسي  
 وخلفهم عصر السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو أول  
 ملوك بني أيوب بالديار المصرية كذا في حياة الحيوان \* وفي مورد اللطافة أصل بني أيوب من  
 دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الباء وبمدها نون وهي في آخر حمل أذر بيجان  
 من جهة إيران وبلاد الكر دوهما كرادروادية كانوا في خدمة زنكي بن آق سنقر ثم بعده في  
 خدمة ولده نور الدين محمود صاحب الشام وهو الذي أرسلهم الى الديار المصرية ونصبهم فيها \* وفي  
 حياة الحيوان ثم بعد صلاح الدين يوسف ابنه الملك العزيز عثمان ثم أخوه الأفضل ثم الملك  
 العادل الكبير أبو بكر بن أيوب ثم ابنه الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس  
 تلحق ثم الملك الصالح أيوب بن الكامل ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم أخوه الأشرف يوسف  
 وهو ابن شجرة الدر ثم المعز أيك وهو أول ملوك الترك بالديار المصرية \* وقصد كرم من ولى  
 من الأتراك الذين مسهم الرق وهم اثنان وعشرون \* أيك وقطر وبيرس وفلاور  
 وقاجين وبيرس وبرقوق وشيخ وططر وبرسباي وحقه مق واينال وخشقدم ولبساي وعمرغا  
 وفاتباي وقانصوه وطومان باي وجان بلاط وقانصوه الغوري وطومان باي \* وسجي ذكرهم  
 بهذا الترتيب وفي حياة الحيوان ثم ولى بعد المعز أيك ابنه المنصور على \* وفي مورد اللطافة  
 في أيام المنصور هذا أقدم هؤلاء كمولك التمار الى بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله ثم ملك حلب  
 والشام ثم قصد جهة الديار المصرية \* وفي أيام المنصور هذا في سنة خمس وخمسين وستمائة

وقع تغريب من الحسد ام الذين بجرم النبي صلى الله عليه وسلم فاحترق المسجد ثم ظهرت بغداد ذلك  
 ناركى بالحرة قريبا من المدينة الشريفة فكانت تخفى بالنهار وتظهر بالليل براها الناس من  
 مسافة بعيدة ويظهر لها خان عظيم واقامت على ذلك اياما كثيرة وقد سبق ذكرها ثم المظفر قطز  
 هو السادس فقتل بعدما خرج الى التل من الديار المصرية والتقاها بمعين جالوت يوم الجمعة  
 خامس عشر شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة وهزمهم اقع هزيمة انتهى ثم الظاهر بيبرس  
 البندقدارى ثم ابنه السيد محمد بركة خان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه  
 والاشرف خليل ثم القاهر وهو السادس اقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فخلع مرة  
 بالعادل كتبها وخلع نفسه مرة اخرى فقتل على يد ابيه المظفر بيبرس ثم العادل كتبها  
 المنصور لاجل والظاهر بيبرس \* وفي مورد اللطافة اورد عدلا حين الملك الناصر محمد بن قلاوون  
 ثم بيبرس الجاشنكير انتهى والمنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور ثم اخوه الاشرف كحل  
 فخلع ثم قتل وهو السادس ثم اخوه الناصر احمد ثم اخوه الصالح اسماعيل ثم اخوه  
 الكامل شعبان ثم اخوه المظفر حاجي ثم اخوه الملك الناصر حسن ثم اخوه الملك الصالح  
 صالح وهو السادس فخلع ومعين واعبد الملك الذي كان قبله وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور  
 على بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم  
 الظاهر برقوق \* وفي مورد اللطافة وهو السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك والثاني  
 من الجراكسة ان صح ان بيبرس الجاشنكير كان جاركسيا والافه والاول \* وفي حياة الحيوان  
 ثم اعبد حاجي ولقب المنصور ثم اعبد برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم اخوه العزيز ثم اعبد فرج  
 فخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم الملك المؤيد ابو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر احمد  
 فخلع ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف ابو النصر برسمباي  
 ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك  
 الاشرف اينال ثم ولده الملك المؤيد احمد فخلع ثم الملك الظاهر خشقدم وهو اول من ملك الديار  
 المصرية من الاروام ان لم يكن ابيك الترك كافي والمنصور لاجل من الاروام والافه الثالث منهم  
 في مورد اللطافة ثم الملك الظاهر بلماي ثم الملك الظاهر عمر بغا ثم الملك الاشرف قايتباي  
 كذا في حياة الحيوان وهو الجار كسي المجرى \* وفي مورد اللطافة وهو الحادي  
 والاربعون من ملوك الترك بالديار المصرية \* قال الشيخ مؤرخ القدس القاضي محب الدين  
 العلبي الحنبلي في كتاب الاعلام مولده في سنة ست وعشرين وثمانمائة ودخل الديار المصرية  
 في سنة ثمان وقيل في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة في سلطنة الملك الاشرف برسمباي وكان من  
 عماليكه ثم انتقل الى الملك الظاهر جقمق فاعتقه وهو جار كسي الجنس فنسبته بالمجرى الى  
 جالبه الى مصر الخواجه محمود بالظاهري الى معتقه الملك الظاهر جقمق بوسع بالسلطنة وجلس  
 على سرير الملك بعد طلوع الشمس بعشر درجات من يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنتين  
 وسبعين وثمانمائة بعد خلع عمر بغا ووقع في ايامه وقائع وحوادث منها انه في سنة تسع وسبعين  
 ظفر بشه سوار الذي كان تغلب على جزء من الماسكة بين حلب والروم وامره بفعل على باب زويلة  
 ومات من يومه ورجع بجهتين قبل سلطنته سنة سبع وسبعين وثمانمائة ووجه في سلطنته سنة

أربع وعشائين وثم اغاثته ومدة سلطنته تسع وعشرون سنة وأربع أشهر وعشرون يوماً واجتهد  
 في أيام سلطنته في بناء المشاعر العظام في المواضع السكرام كعمارة مسجد الخيف بمضى ومسجد غرة  
 بعرفة المعروف بابراهيم الخليل وقبة عرفة والعلمين اللذين غبرت عرفة بهما أو سلام المشاعر الحرام  
 بالمزدلفة وعمر بركة خليف وأجرى العين البها وذلك كله في سنة أربع وسبعين وثمانمائة \* ثم في  
 السنة التي تليها عمر عين عرفة بعد انقطاعها وعمر سقاية سيدنا العباس وأصلح بئر زمزم والمقام  
 وعلو مصلى الحنفي وجعل في سنة تسع وسبعين وثمانمائة للمسجد الحرام منبراً عظيماً وعين للكعبة  
 كل سنة كسوة وأنشأ بجانب المسجد الحرام عند باب السلام مدرسة وبجانبها رباطاً للفقراء يترقى  
 لهم كل يوم دسيسة وكذا أنشأ بالمدينة النبوية مدرسة وبني المسجد الشريف بعد الحريق وجدد  
 المنبر والحجرة ورتب لأهل المدينة من المقيمين فيها والواردين عليها ما يكفيهم من البر والدسيسة  
 وعمل أيضاً ببيت المقدس مدرسة وبصالحية قطيا جامعا وجدد من جامع عمر بن العاص بعض  
 جهاته وتوفي في آخر نهار الاحد قبل المغرب السابع والعشرين من ذي القعدة ودفن في ضحى يوم  
 الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة احدى وتسعمائة من الهجرة النبوية وله خمس  
 وسبعون سنة وكان شيخاً طويلاً أبيض اللون حسن الشكل منور الوجه فصيح اللسان عامله الله  
 باللطف والاحسان \* ثم ولي السلطنة بعده بنه الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباي  
 الجار كسي الابوين كانت أمه من مشريات أبيه أخت الظاهر قانصوه الذي ولي السلطنة بعد قتله  
 قال الشيخ مؤرخ القدس في كتاب الاعلام بالمرض والده مرض الموت ومكث أياماً واشتد مرضه  
 اجتمع امرؤ المؤمن المتوكل على الله أبو العز عبد العزيز يعقوب العباسي والقصة وأركان الدولة  
 من أهل الحل والعقد بقعة الجبل فبايعوا الملك الناصر محمد بن قايتباي بالسلطنة وهو يومئذ  
 شاب في سن البلوغ ولبس شعار الملك وجلس على السرير يوم السبت السادس والعشرين من  
 ذي القعدة سنة احدى وتسعمائة واستقر الأمير قانصوه خسمائة تأبلك العساكر ثم في عشية اليوم  
 الثاني من سلطنته وهو نهار الاحد توفي والده الملك الأشرف قايتباي كما تقدم واستقر الملك  
 الناصر محمد بن قايتباي في السلطنة الى أن وثب عليه الاتابك قانصوه خسمائة واستدعى  
 الخليفة والقضاة واثبت عجز الملك الناصر عن السلطنة والقيام بالملك وخلعه في يوم الاربعاء  
 الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعمائة وكانت مدة ملكه في هذه المرة الأولى  
 ستة أشهر ويومين وتسلطن الأشرف قانصوه خسمائة بعد خلع الناصر محمد بن قايتباي ثم فقد  
 قانصوه خسمائة في وقعة خان يونس وكانت مدة سلطنته ثلاثة أيام كما سيجي \* ثم يوم السبت مستهل  
 جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعمائة تجدد البيعة للناصر محمد بن قايتباي واعيد الى السلطنة  
 المرة الثانية بعد ثبوت رشده ثم شرع في المحالطة ومباشرة الأوباش وارتكاب الفواحش فقتل  
 شرقتله وكان ذلك في يوم الاربعاء قبل غروب الشمس الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة  
 أربع وتسعمائة وكانت مدة سلطنته في المرة الثانية سنة وستة أشهر ونصف \* وبمجموع مدة ولاية  
 الناصر محمد في المراتن سنتين وثلاثة أشهر وستة عشر يوماً وتسلطن الملك الأشرف قانصوه  
 خسمائة بعد خلع الناصر محمد بن قايتباي \* قال الشيخ السخاوي في كتابه القضاة اللاعن قانصوه

الاشرفي القايتباي وأيضاً يعرف بخمسة مائة ترقى الى ان صار دودار اثم رأس العساكر لابن  
استاذة الناصر محمد بن قايتباي ثم تولى الاتابكية ثم خالف عليه وخاضه من السلطنة وتسلطن  
هو مكانه في يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعمائة فحرك  
العسكر فهرب قانصوه ثم هامة الى غزة ثم فقد في وقعة خان يونس ولم يعرف موته ولا حياته وكانت  
مدة سلطنته ثلاثة ايام ثم جددت البيعة للملك الناصر محمد بن قايتباي ثم قتل كما ذكرناه ثم بعد قتله  
تولى السلطنة بعده خاله الملك الظاهر أبو سعيد قانصوه الجار كسى الاشرفي القايتباي  
وجلس الخليفة والقضاة بالقلعة ويايعوا الملك الظاهر قانصوه بالسلطنة وقت صلاة الجمعة السابع  
عشر من ربيع الاول سنة أربع وتسعمائة وهو يومئذ شاب له نيف وعشرون سنة واستمرت  
سلطنته سنة وعثمانية أشهر واثنى عشر يوماً وقبل ثمانية أشهر و يومين الى أن وثب الآتابك صهره  
زوج أخته والدة الملك الناصر محمد وتسلطن واختفى الظاهر قانصوه يوم السبت التاسع والعشرين  
من ذي القعدة سنة خمس وتسعمائة واستمر مختفياً أربعين نصف شهر فتولى الملك جان بلاطهم  
ظفر بالظاهر قانصوه ليلة الاحد فقبض عليه من المكان الذي اختفى فيه وأرسله الى  
الاسكندرية فقيده وسجن في البرج وأقام بالاسكندرية سبع عشرة سنة وولله بها فلما تغيرت  
دولة الجراكسة وملاك الديار المصرية السلطان سليم العثماني في أول سنة ثلاث وعشرين  
وتسعمائة أمر بقتله مع الامراء فقتل صبراً في الاسكندرية وعمره نحو امان أربعين سنة وكان  
ابتداء سلطنة جان بلاط يوم الاثنين ثاني ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة وكانت مدة ولايته نصف  
عام ونصف شهر و يوماً واحداً \* قال الشيخ مؤرخ القدس في كتاب الاعلام كان الملك الاشرفي  
أبو النصر جان بلاط من أعيان عماليك الاشرف قايتباي استقر في السلطنة وجلس على سرير  
الملك يوم الاثنين ثاني شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة بعد مضي ثلاثين درجة من النهار وكانت  
مدة ملكه ستة أشهر وستة عشر يوماً \* ثم تولى السلطنة بعده الملك العادل سيف الدين طومان باي الاشرفي  
القايتباي قال الشيخ مؤرخ القدس في كتاب الاعلام كان الملك العادل سيف الدين طومان باي  
الاشرفي من أعيان عماليك الاشرف قايتباي خضر الخليفة والقضاة وأركان الدولة ويبيع  
بالسلطنة وألبس شعار الملك وجلس على السرير بعد الظهر من يوم السبت ثامن عشر جمادى  
الآخرة وكانت مدته من حين تغلبه بالشام أربعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً ومن حين مبايعته  
بقلعة الجبل بالديار المصرية ثلاثة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً \* ثم تولى السلطنة بعده الملك  
الاشرف أبو النصر سيف الدين قانصوه الغوري الظاهري الاشرفي نسبته الى طيعة الغوري والى  
الظاهر خشدقدم والى الاشرف قايتباي فانه كان من عماليك الظاهر خشدقدم ثم انتقل الى  
الاشرف قايتباي مولده كان في حدود الخمسين وثمانمائة تقر بياهما أخيراً ولما كان يوم الاثنين  
مستهل شوال سنة ست وتسعمائة من الهجرة النبوية حضر قلعة الجبل أمير المؤمنين المستمل  
بائه والقضاة الاربعة والامراء وأصحاب الحل والعقد وأجمع رأيهم على سلطنة الدودار الكبير  
الأمير قانصوه الغوري فبيع بالسلطنة وألبس شعار الملك وجلس على تخت في اليوم المذكور  
وهو نهار عيد الفطر ثم بنى في سلطنته سور جديدة ودائرة الحجر الشريف وبعض أروقة المسجد

الحرام وباب ابراهيم وجعل محله قصر اشاهقا وتحت مضياء وجمجمة وادعاه بدير وهذه غرائب وآبار  
في طريق الحاج المصري منها خان في عبة ايلة والازم ومدرسة أنشأها هلو سوق الجبلون بالقاهرة  
والتربة المقابلة لها من جهة القبلة مع أوقافها وأنشأ بحري الماء من مصر العتيقة الى قلعة الجبل  
وعمر بعض أبراج الاسكندرية وفي سنة سبع عشرة وتسعمائة توفي السلطان بايزيد صاحب  
الروم ونسطن ابنه السلطان سليم في الروم وفي سنة عشرين وتسعمائة عزم السلطان سليم على  
قتال شاه اسمعيل المعروف بالصوفي ولقاءه صبح يوم الاربعاء ثاني شهر رجب بموضع يقال له  
چالدران من توابع تبريز وهزمه ثم سار بالعساكر المنصورة حتى نزل تبريز وصلى فيها الجمعة وخطب  
فيها باسم السلطان سليم ثم رجع الى بلاد الروم وفي سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة انتقل ملك  
مصر الى ملوك بني عثمان فأول من ملكها منهم وهو عاشرهم السلطان سليم ابن السلطان بايزيد  
ابن السلطان محمد وذلك انه وقعت فتنة بينه وبين صاحب مصر قانصوه الغوري فقصد كل منهم  
الآخر في عسكرين عظيمين فالتقيا بموضع يقال له مرج دابق من نواح حلب شمالها مسافتها منها  
ثمومر حلة وكان المصافى والوقعة يوم الاحد الخامس والعشرين من رجب سنة اثنتين وعشرين  
وتسعمائة وقيل هذه وقعة ثانية في الزيدانية بمصر عرج دابق وقيل بل صبح يوم الاثنين تسع  
وعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة ودام الحرب وصبر الفريقان من أول النهار الى ما بين  
صلاحي الظهر والعصر ثم نزل نصر العثمانية وانهمز الجراكسة وقتل سلطانهم قانصوه الغوري  
وفتحت البلاد الشامية ثم المصرية وكانت مدة ولاية الغوري خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسا  
وعشرين يوما وبعد الوقعة مكث السلطان سليم في بلاد الشام أشهر او في مدة مكثه تسلطن بمصر  
الملك الصالح طومان باي الجركسي الاشرفي القبايلي وهو ابن أخ قانصوه الغوري ولقب  
بالاشرف كلقبه وهو السادس والاربعون من ملوك الترك والعشرون من ملوك الجراكسة  
ومدة ولايته ثلاثة أشهر ونصف وبه انقضت دولة الاتراك والجراكسة فلدولة الاتراك مائتان  
وسبعون سنة ان كان أولهم المعز ابيك التركمان وأول ولايته بمصر في سنة ثلاث وأربعين  
وسفائة ولدولة الجراكسة مائتان وأربع عشرة سنة ان كان أولهم السلطان بيبرس الجاشنكير  
وكانت ولايته في شوال سنة ثمان وتسعمائة وان كان أولهم السلطان سيف الدين بروق فتكون  
مدتهم مائة وعثمانية وثلاثين سنة وولايته في رمضان سنة أربع وثمانين وتسعمائة وكان ابتداء  
سلطنة السلطان سليم في الديار الشامية والمصرية ثاني يوم حرب قانصوه الغوري مستهل المحرم سنة  
ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم عين الامير مصلح الدين أمير الحاج فسار بجزاير ففتته كسوة الكعبة  
المعظمة ثم عاد الحاج برأتوا آخر الامير مصلح الدين لعمارة قبعة عاليا على مقام الخنفة بالمسجد  
الحرام وأمر السلطان سليم أيضا بعمارة في صالحية دمشق على قبر شيخ الصوفية عجي الدين بن  
العربي فغنا الله ببركاته ثم توفي السلطان سليم في الليلة السادسة من شوال ليلة الجمعة سنة ست  
وعشرين وتسعمائة وكانت ولادته قري بما في سنة خمس وسبعين وثمانمائة وكانت مدة ملكه  
بعد أبيه تسع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام وقيل ثمان سنين وثمانية أشهر وتسعة أيام وملكه  
بالديار المصرية ثلاثة أعوام ثم تولى السلطنة بعده ابنه السلطان سليمان وهو الحادي عشر من

ملوك بني عثمان تسلموا بعد موت أبيه بسبعة أيام يوم الاحد خامس عشر وقيل سابع عشر من  
شوال سنة ست وعشرين وتسعمائة في أول القرن العاشر وتسلموا تسعة وأربعين سنة ومدة عمره  
خمس وسبعون وتسلموا ولده السلطان سليم سبع سنين وتوفي في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة  
وتسلموا ولده السلطان مراد خان نصره الله في التاريخ المذكور والله أعلم بالصواب

الحمد لله مبدع الكائنات بقدرته ومدير المصنوعات بحكمته أبدعها بدون مثال ودبرها بدون  
معين الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين والصلاة والسلام على خاتم  
الرسول الكرام نور حديقة المكنونات ونور حديقة الجليلات سيدنا محمد وآله الطاهرين  
وصحبه المجوم الهداية الأكرمين (أما بعد) فلما كان كتاب تاريخ الجبس في أحوال أنفس  
نفيس من أجل كتب التاريخ نضعا وأحسنها صنعا وأجمعها ترتيبا وجمعا وأكثرها لذوى  
الاطلاع نفعا أبي الله الآن يكون أنقنها وأنفسها طبعها فأعان على طبعه بالمطبعة العامرة  
العثمانية الكائنة بجارة الفسحة بباب الشرعية بحسن إدارة ذى الطبع الفائق حضرة  
مديرها ومالكها الشيخ عثمان عبدالرازق ووافق الفراغ منه بعون رب البرية في أوائل رجب  
عام ألف وثلاثمائة واثنتين من الهجرة النبوية واذفاح طيب ختامه المسكى أرضه الفاصل  
محمد افندي شكرى المسكى بقوله

هذا كتاب حوى أحوال أحمد من \* أنى على خلقه في الذكر خالفه  
محمد خير خلق الله سيدنا \* أصل الأصول وفرع المجدي بساقه  
تأليف حبر امام في الحقائق من \* ديار بكر لقد راق حقائقه  
نفيس وضع يروق الناظرين حلى \* كالدر منتظما أهده ناسقه  
واليوم بالطبع قد تمت محاسنه \* بوضع منه ختام المسلك عابقه  
ور هو سمين في التتميق مثلها \* فالقول صادق والطبع رائقه

خير التزام حواء الفاصل الحاي الممدوح احمد قرن النص سابع  
لاغر وان لاح في رهو يؤرخه \* بان الجبس نفيس الطبع فائقه

٥٣ ٧٤١ ٢٠٠ ١١٢ ١٩٦

سنة ١٣٠٢



